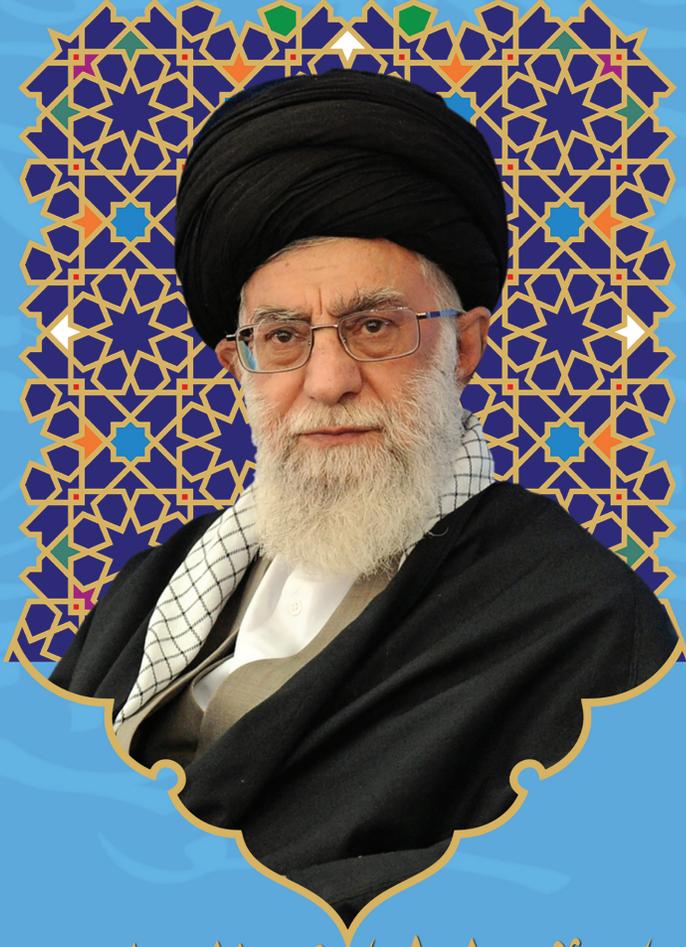


سلسلة خطب الولي



# خطب الولي

2019

توثيق تفصيلي لخطب الإمام  
السيد علي الخامنئي عليه السلام وكلماته وبياناته



دار الحقائق الإسلامية النافذة



# خِطَابُ الْوَلِيِّ

— ❖ ❖ ❖ — 2019 م — ❖ ❖ ❖ —



دار المعارف الإسلامية الثقافية

---

الكتاب: خطاب الولي 2019م  
إعداد: مركز المعارف للتأليف والتحقيق  
إصدار: جمعية مراكز الإمام الخميني عليه السلام الثقافية  
نشر: دار المعارف الإسلامية الثقافية  
الطبعة الأولى: 2021م

ISBN: 978-614-467-160-3

---

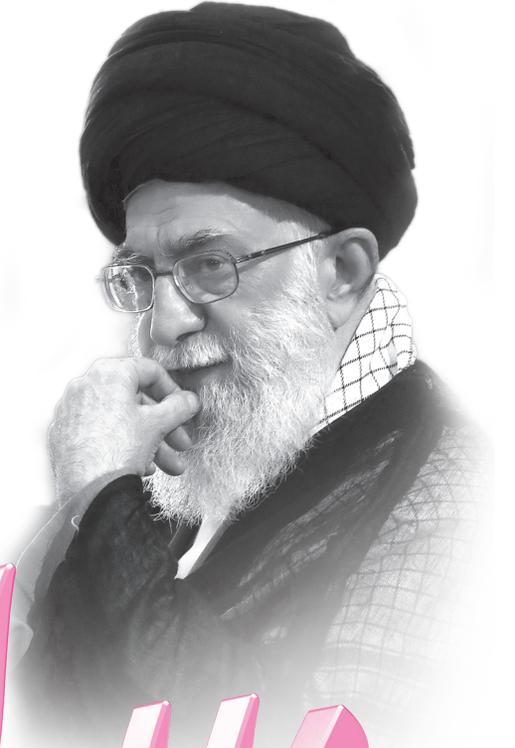
books@almaaref.org.lb

00961 01 467 547

00961 76 960 347

سلسلة خطاب الولي 2019م

# خطاب الولي



توثيقٌ تفصيليٌّ لخطب الإمام السيّد علي الخامنئي عليه السلام وكلماته وبياناته



دار المعارف الإسلامية الثقافية



## الفهرس

- المقدمة ..... 13
- كلمة الإمام الخامنئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في لقاء حشد من أهالي مدينة قم ..... 15
- نداء الإمام الخامنئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إلى مؤتمر الاتحادات الطلابية الإسلامية في أوروبا ..... 31
- تعزية الإمام الخامنئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إثر حادثة سقوط الطائرة المريية ..... 35
- كلمة الإمام الخامنئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في لقاء مسؤولي مركز تطوير العلوم والتقنيات المعرفية  
وباحثيه ..... 39
- كلمة الإمام الخامنئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في لقاء مسؤولي مكتب التبليغ الإسلامي في الحوزة العلمية  
في قم ..... 43
- كلمة الإمام الخامنئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في لقاء قادة القوات الجوية في الجيش ومنتسبيها ..... 47
- بيان الإمام الخامنئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ الموجه إلى الشباب: الخطوة الثانية للثورة الإسلامية ..... 61
- تعزية الإمام الخامنئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ باستشهاد عدد من مجاهدي حرس الثورة الإسلامية ..... 83
- تعيين الإمام الخامنئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ممثل الولي الفقيه في محافظة سيستان وبلوشستان وإمام  
جمعة لمدينة زاهدان ..... 87
- كلمة الإمام الخامنئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في لقاء أهالي محافظة آذربيجان الشرقية ..... 91
- تعزية الإمام الخامنئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ برحيل آية الله الحاج الشيخ محمد مؤمن ..... 103
- كلمة الإمام الخامنئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في بداية درس بحث الخارج في الفقه ..... 107
- كلمة الإمام الخامنئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في لقاء لاعب الشطرنج الشاب السيد آرين غلامي ..... 113
- كلمة الإمام الخامنئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في لقاء القائمين على مؤتمر تكريم ذكرى شهداء محافظة  
كرمان ..... 117

- كلمة الإمام الخامنّي ؑ في لقاء رئيس الجمهوريّة العربيّة السوريّة..... 123
- كلمة الإمام الخامنّي ؑ في لقاء حشد من الرواديد وذاكري أهل البيت ؑ .. 127
- كلمة الإمام الخامنّي ؑ في لقاء رئيس وزراء أرمينيا..... 135
- كلمة الإمام الخامنّي ؑ في مستهلّ البحث الخارج في الفقه ..... 139
- كلمة الإمام الخامنّي ؑ في لقاء أعضاء حكومة الجمهوريّة الإسلاميّة في إيران ..... 145
- كلمة الإمام الخامنّي ؑ في لقاء أعضاء المؤسّسة العليا للفقه والعلوم الإسلاميّة .. 149
- كلمة الإمام الخامنّي ؑ في اليوم الوطنيّ للتشجير ..... 163
- كلمة الإمام الخامنّي ؑ في مستهلّ درسه في البحث الخارج في الفقه ..... 167
- تعيين الإمام الخامنّي ؑ السيّد إبراهيم رئيسي رئيسًا للسلطة القضائيّة..... 173
- كلمة الإمام الخامنّي ؑ في مستهلّ درسه في البحث الخارج في الفقه ..... 177
- كلمة الإمام الخامنّي ؑ في مراسم إهداء وسام ذو الفقار للواء قاسم سليمانّي ... 181
- خطاب الإمام الخامنّي ؑ في لقاء أعضاء مجلس خبراء القيادة ..... 185
- نداء الإمام الخامنّي ؑ بمناسبة حلول عام 1398 هجريّ شمسيّ ..... 203
- خطاب الإمام الخامنّي ؑ بمناسبة العام الجديد في حرم الإمام الرضا ؑ ..... 209
- نداء الإمام الخامنّي ؑ حادثه السيل المدمّر في محافظتي جلستان ومازندران .... 231
- نداء الإمام الخامنّي ؑ عقب حادثه السيل المدمّر في مدينة شيراز ..... 235
- كلمة الإمام الخامنّي ؑ في لقاء مجموعة من الأزواج الشباب ..... 239
- تعيين الإمام الخامنّي ؑ أحمد المروري سادئًا للعبة الرضويّة المقدّسة..... 243
- كلمة الإمام الخامنّي ؑ في جلسة خاصّة لتقييم الأوضاع في المناطق المتضرّرة من الفيضانات ..... 247
- كلمة الإمام الخامنّي ؑ لقاء مسؤولي النظام الإسلاميّ وسفراء البلدان الإسلاميّة. 251
- كلمة الإمام الخامنّي ؑ في لقاء السيّد عادل عبد المهديّ رئيس وزراء العراق ..... 259
- كلمة الإمام الخامنّي ؑ في لقاء عدد من منتسبي حرس الثورة الإسلاميّة وعوائلهم..... 263



- ردّ الإمام الخامنّي دَاوَظَلَهُ عَلَى طَلب رَئِيسِ الْجُمْهُورِيَّةِ..... 269
- كلمة الإمام الخامنّي دَاوَظَلَهُ فِي لِقَاءِ الْمَشَارِكِينَ فِي مَسَابِقَاتِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ الدَّوْلِيَّةِ .... 273
- خطاب الإمام الخامنّي دَاوَظَلَهُ فِي لِقَاءِ كِبَارِ قَادَةِ الْقُوَّةِ الْبَرِّيَّةِ فِي جَيْشِ الْجُمْهُورِيَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ فِي إِيرَانَ..... 281
- كلمة الإمام الخامنّي دَاوَظَلَهُ فِي ذِكْرِ وِلَادَةِ صَاحِبِ الْعَصْرِ وَالزَّمَانِ ﷺ..... 291
- تعيين الإمام الخامنّي دَاوَظَلَهُ الْوَاءِ حَسِينِ سَلَامِي قَائِدًا عَامًّا لِحَرَسِ الثَّوْرَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ.. 295
- تعيين الإمام الخامنّي دَاوَظَلَهُ الْوَاءِ مُحَمَّدِ عَلِيِّ جَعْفَرِي مَسْؤُولًا لِمَقَرِّ بَقِيَّةِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ (أَرْوَاحِنَا فِدَاه)..... 299
- كلمة الإمام الخامنّي دَاوَظَلَهُ فِي لِقَاءِ رَئِيسِ وَزَرَءِ بَاكِسْتَانَ..... 303
- خطاب الإمام الخامنّي دَاوَظَلَهُ فِي لِقَاءِ حَشْدِ مِنَ الْعُمَّالِ..... 307
- كلمة الإمام الخامنّي دَاوَظَلَهُ فِي لِقَاءِ قَادَةِ الشَّرْطَةِ وَمَسْؤُولِيهَا..... 317
- تعيين الإمام الخامنّي دَاوَظَلَهُ مُوسَوِي فَرْدِ إِمَامِ جَمْعَةِ مَدِينَةِ الْأَهْوَازِ وَمُمَثِّلًا لِلوِي الْفَقِيهِ فِي مَحَافِظَةِ خَوْزِسْتَانَ..... 321
- تعيين الإمام الخامنّي دَاوَظَلَهُ مُوسَوِي الْجَزَائِرِيِّ رَئِيسًا لِلْحَوْزَةِ الْعِلْمِيَّةِ فِي مَدِينَةِ الْأَهْوَازِ..... 325
- كلمة الإمام الخامنّي دَاوَظَلَهُ فِي جَلْسَةِ الْبَحْثِ الْخَارِجِ فِي الْفَقْهِ..... 329
- خطاب الإمام الخامنّي دَاوَظَلَهُ فِي لِقَاءِ حَشْدِ مِنَ الْمَعْلَمِينَ..... 333
- تعيين الإمام الخامنّي دَاوَظَلَهُ حِجَّةَ الْإِسْلَامِ عَبْدِ الْفَتَّاحِ نَوَّابِ رَئِيسًا لِبَعْتَةِ الْحَجِّ..... 349
- تعيين الإمام الخامنّي دَاوَظَلَهُ السَّيِّدِ عَلِيِّ رِضَا الْحَائِرِيِّ مَدِيرًا لِمُؤَسَّسَةِ دَائِرَةِ مَعَارِفِ الْفَقْهِ الْإِسْلَامِيِّ..... 353
- كلمة الإمام الخامنّي دَاوَظَلَهُ فِي مَحْفَلِ الْأَنْسِ بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ..... 357
- كلمة الإمام الخامنّي دَاوَظَلَهُ فِي لِقَاءِ رَمَضَانِي لَطَّلَابِ الْحَوْزَاتِ الْعِلْمِيَّةِ..... 367
- كلمة الإمام الخامنّي دَاوَظَلَهُ فِي لِقَاءِ الْقَادَةِ وَالْمَسْؤُولِينَ فِي النِّظَامِ الْإِسْلَامِيِّ..... 383
- كلمة الإمام الخامنّي دَاوَظَلَهُ فِي لِقَاءِ حَشْدِ مِنَ الشُّعْرَاءِ وَالْأَدْبَاءِ وَالْمُتَقَفِّينَ..... 411



- 423 ..... كلمة الإمام الخامنّي عليه السلام في لقاء مع الطلبة الجامعيّين
- 441 ..... تعيين الإمام الخامنّي عليه السلام قائد مقرّ خاتم الأنبياء عليه السلام للدفاع الجوّي
- 445 ..... تعيين الإمام الخامنّي عليه السلام قائد منظومة الدفاع الجوّي في الجيش
- كلمة الإمام الخامنّي عليه السلام في لقاء جمع من أساتذة الجامعات والنخب العلميّة  
والباحثين ..... 449
- 471 ..... خطاب الإمام الخامنّي عليه السلام في الذكرى الـ30 لرحيل الإمام الخميني قدس سرّه
- 489 ..... خطبتنا الإمام الخامنّي عليه السلام في صلاة عيد الفطر السعيد
- 495 ..... كلمة الإمام الخامنّي عليه السلام في لقاء مسؤولي النظام وسفراء البلدان الإسلاميّة
- 501 ..... تعزية الإمام الخامنّي عليه السلام للسيد حسن نصر الله عقب وفاة شقيقته
- 505 ..... تعزية الإمام الخامنّي عليه السلام برحيل آية الله محقق الكابولي
- 509 ..... كلمة الإمام الخامنّي عليه السلام في لقاء رئيس وزراء اليابان السيد شينزو آبي
- 513 ..... كلمة الإمام الخامنّي عليه السلام في لقاء القائم على مؤتمر تكريم شهداء محافظة كردستان
- 521 ..... كلمة الإمام الخامنّي عليه السلام في لقاء رئيس السلطة القضائيّة ومسؤوليها
- 537 ..... تعيين الإمام الخامنّي عليه السلام نائب رئيس الهيئة العامّة للقوّات المسلّحة
- تعيين الإمام الخامنّي عليه السلام رئيس مؤسسة تعبئة المستضعفين التابعة لحرس الثورة  
الإسلاميّة ..... 541
- 545 ..... كلمة الإمام الخامنّي عليه السلام في لقاء القائم على شؤون الحجّ
- 553 ..... تعزية الإمام الخامنّي عليه السلام برحيل آية الله الحسيني الشاهرودي
- 557 ..... كلمة الإمام الخامنّي عليه السلام في لقاء أمّة الجمعة
- تعيين الإمام الخامنّي عليه السلام إمام جمعة مدينة بندر عباس وممثل الولي الفقيه في  
محافظة هرمزغان ..... 561
- تعيين الإمام الخامنّي عليه السلام السيد مرتضى بختياري رئيساً للجنة إمداد الإمام  
الخميني قدس سرّه ..... 565

تعيين الإمام الخامنئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ السيّد برويز فتّاح رئيسًا لمؤسسة مستضعفي الثورة

الإسلاميّة ..... 569

كلمة الإمام الخامنئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في لقاء رئيس المكتب السياسيّ لحركة «حماس» ..... 573

تهنئة الإمام الخامنئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فريق كرة الطائرة الوطنيّ للشباب على فوزه ببطولة كأس

العالم ..... 577

موقف الإمام الخامنئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ من جريمة آل خليفة الأخيرة ..... 581

كلمة الإمام الخامنئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في لقاء جمع من أعضاء مجاميع جهاد البناء الشعبيّة ... 585

نداء الإمام الخامنئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إلى أعضاء المجموعات الجهاديّة وجهاد البناء ..... 591

كلمة الإمام الخامنئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في لقاء عدد من الشباب النخبة والحائزين على الميداليّات

العلميّة وأعضاء فريق كرة الطائرة الوطنيّ للشباب ..... 595

تعزية الإمام الخامنئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ برحيل آية الله محمّد آصف محسني ..... 605

نداء الإمام الخامنئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لحجّاج بيت الله الحرام عام 1440هـ ..... 609

كلمة الإمام الخامنئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في لقاء وفدٍ من حركة أنصار الله في اليمن ..... 615

تعيين الإمام الخامنئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ حجّة الإسلام حسن نظري مديراً لمؤسسة دائرة معارف الفقه

الإسلامي ..... 619

كلمة الإمام الخامنئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في لقاء رئيس الجمهوريّة وأعضاء الحكومة ..... 623

تعيين الإمام الخامنئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ حجّة الإسلام رضا رضاني أميناً عاماً للمجمع العالميّ لأهل

البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ..... 629

كلمة الإمام الخامنئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في بداية درس بحث الخارج في الفقه ..... 633

كلمة الإمام الخامنئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في لقاء أصحاب المواكب الحسينيّة العراقيّين ..... 641

كلمة الإمام الخامنئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في لقاء رئيس مجلس خبراء القيادة وأعضائه ..... 649

كلمة الإمام الخامنئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في لقاء القائمين على المؤتمر الوطنيّ لتكريم المرحوم آية الله

هادي تألهي ..... 655



- 661 ..... كلمة الإمام الخامنئى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في لقاء القائمين على مؤتمر تكريم شهداء المحافظة المركزية
- 667 ..... خطاب الإمام الخامنئى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في لقاء أعضاء المجمع الأعلى لقادة حرس الثورة الإسلامية
- 683 ..... خطاب الإمام الخامنئى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في لقاء عدد من النخب والمتفوقين علمياً في أنحاء البلاد
- 699 ..... خطاب الإمام الخامنئى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في مراسم تخريج ضباط جامعة الإمام الحسين رَضِيَ اللهُ عَنْهُ
- 711 ..... كلمة الإمام الخامنئى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في لقاء رئيس وزراء باكستان
- 715 ..... كلمة الإمام الخامنئى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مخاطباً أعضاء الهيئات الطلابية
- 719 ..... تعزية الإمام الخامنئى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ برحيل سماحة حجة الإسلام والمسلمين السيد جعفر مرتضى
- 723 ..... خطاب الإمام الخامنئى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في مراسم تخريج دفعة من طلاب جامعات الضباط للجيش
- 735 ..... خطاب الإمام الخامنئى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في اليوم الوطني لمقارعة الاستكبار
- 747 ..... كلمة الإمام الخامنئى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لقاء مسؤولي النظام والمشاركين في مؤتمر الوحدة
- 757 ..... كلمة الإمام الخامنئى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في بداية بحث الخارج في الفقه حول الأحداث التي عقبته قرار ترشيد استهلاك الوقود
- 761 ..... كلمة الإمام الخامنئى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في لقاء عدد من المنتجين والناشطين الاقتصاديين
- 781 ..... تعزية الإمام الخامنئى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إثر رحيل آية الله السيد أبو الفضل ميرمحمددي
- 785 ..... تعزية الإمام الخامنئى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ برحيل شقيقة رئيس الجمهورية
- 789 ..... خطاب الإمام الخامنئى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في لقاء حشود من التعبويين
- 805 ..... كلمة الإمام الخامنئى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في بداية بحث الخارج في الفقه
- 809 ..... تعيين الإمام الخامنئى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ممثل الولي الفقيه في محافظة لرستان
- 813 ..... نداء الإمام الخامنئى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لمؤتمر الصلاة الثامن والعشرين
- 817 ..... تعيين الإمام الخامنئى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ حجة الإسلام حميد شهرياري أميناً عاماً لمجمع التقريب بين المذاهب الإسلامية
- 821 ..... جواب الإمام الخامنئى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ على رسالة فتاة شابة حول موعد التكليف الإلهي



- 825 ..... كلمة الإمام الخامنئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في مستهلّ بحث الخارج في الفقه
- 829 ..... كلمة الإمام الخامنئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في لقاء القائمين على مؤتمر تكريم شهداء محافظة هرمزغان
- 835 ..... مدينة خميني شهر ..... كلمة الإمام الخامنئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في لقاء القائمين على مؤتمر تكريم المجاهدين والمضحيين من
- 841 ..... كلمة الإمام الخامنئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في مستهلّ بحث الخارج في الفقه
- 845 ..... تعزية الإمام الخامنئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ برحيل آية الله السيّد مهدي خلخالي
- 849 ..... كلمة الإمام الخامنئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في مستهلّ بحث الخارج في الفقه
- شرح الإمام الخامنئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ رواية حول الحوارات الأخيرة بين الرسول الأعظم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
- 853 ..... والسيدة فاطمة الزهراء عَلَيْهَا السَّلَامُ



## المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطاهرين. إن من الألفاظ الإلهية، التي يمن الله بها على عباده المؤمنين، أن يجعل قاداتهم وأولياءهم من أصحاب السلوك الطيب والفكر الثاقب والسيرة الحسنة، وهذا ما عايشه المؤمنون عبر التاريخ إلى زماننا هذا، في زمن غيبة الولي الأعظم ﷺ، إذ كان الفقهاء أمناء رسل الله -تعالى- في الدعوة إلى الحق ونبذ الباطل ومناصرة الضعيف والمظلوم، وحفظ الرسالة والأمة من المخاطر التي تحيط بها من كل جانب.

والإمام الخامنئي رَحِمَهُ اللهُ كَانَ خَيْرَ خَلْفٍ لِلإمام الخميني العَظيم قَدَسَ سَمُوهُ، إذ حمل الأمانة بجد واجتهاد، وأثبت بفطنته وحكمته وإخلاصه أن القيادة ليست اسماً يُتلى، إنما هي فعلٌ وجدّ وسعي في خدمة الدين وعباد الله، تتطلّب من صاحبها أن يتحلّى بصفات عديدة، من علمٍ وأخلاقٍ وإخلاصٍ وبصيرةٍ ووعي، تجعله قطبَ رحي حركة الأمة على الصعيد السياسي والاجتماعي والاقتصادي والأمني... وإنه رَحِمَهُ اللهُ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ خَيْرٌ حَازِقٌ بِصِيرٌ، يستلهم منه الغياري على الأمة ما ينبغي فعله وما لا ينبغي، فينتظرون منه الكلمة والخطاب.

فكان هذا الكتاب من «سلسلة خطاب الولي»، يجمع بين صفحاته ما صدر عنه رَحِمَهُ اللهُ فِي مناسبات مختلفة من العام 2019م، تناولت العديد من قضايا الأمة وهمومها، من قضية فلسطين والاستبداد الصهيوني، إلى قضية الاستكبار العالمي الذي

تقوده أميركا وحلفاؤها، إلى مظلوميّة اليمن والشعب اليمنيّ الأعزل، إلى مسؤوليّة المسلمين في توحيدهم وتكاتفهم في وجه من يروم بالإسلام والمسلمين سوءاً وشرّاً، وإلى هموم الشباب المسلم ودورهم في استنهاض الأمة، وغيرها العديد ممّا ينبغي للقارئ أن ينظر إليه بعين سماحته ﷺ.

والحمد لله ربّ العالمين

مركز المعارف للتأليف والتحقيق



كلمة الإمام الخامنيّ عنه السلام  
ففي لقاء حشد من أهالي مدينة قمّ



المناسبة: ذكرى انتفاضة 19 دي

الحضور: حشد من أهالي مدينة قمّ ومسؤوليها

المكان: طهران



الزمان: 1397/10/19 هـ.ش.

1440/05/02 هـ.ق.

2019/01/09 م.





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيّدنا ونبينا أبي القاسم المصطفى محمّد، وعلى آله الأطيبين الأطهرين المنتجبين المعصومين المطهّرين، ولا سيّما بقيّة الله في الأرضين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين.

أرحّب بكم كثيرًا، أيّها الإخوة الأعزّاء والأخوات العزيزات، أهالي قمّ الأعزّاء، والفضلاء المحترمون من الحوزة العلميّة المبرّزة في قمّ. الحقيقة أنّ اجتماعكم، واللقاء بكم، ويومكم [هذا] هو مبعث أمل ونشاط وحيويّة، ومفيد للدروس والعبر طوال هذه الأعوام المتمادية.

### قمّ مدينة الثورة وأمّ الثورة

إنّ مناسبة يوم التاسع عشر من دي، ليست لمجرّد تعظيم أهالي قمّ وتكريمهم وتمجيدهم، مع أنّ هذا الأمر مناسب وفي محله حقًا، فيجب حقًا تمجيد أهالي قمّ وشباب قمّ، الذين أطلقوا هذه الحركة العظيمة، وأوجدوا هذا التحوّل والمنعطف التاريخي الذي لن يُنسى أبدًا. هذا ممّا لا شكّ فيه. قمّ هي المكان الذي تحوّل إلى نبعٍ لنهرٍ هادرٍ بالحركة، ومقدّمةٍ لبحر الثورة المتلاطم، وهذا لم يكن بالشيء القليل! فقّمّ مدينة الثورة، ومركز الثورة، وأمّ الثورة.

### التنبّه لمحاولات الأعداء إخراج قمّ من مركزية الثورة

وطبعًا، أقولها هنا بين قوسين: إنّ هناك دوافع وحوافز لتغيير الأجواء الثوريّة في قمّ، وإضعاف الروح الثوريّة والدينيّة فيها. ثمة دوافع بهذا الاتّجاه. لا ينبغي الغفلة عن كيد العدو في كافّة الجوانب والأبعاد، ومنها الجانب الاقتصاديّ، حيث يمارس العدو كيده ومكره. كما لا ينبغي الغفلة عن كيد العدو ومكره في الجانب الثقافيّ. فأعداؤنا

يعملون، ولديهم دوافعهم ومحفزاتهم، ويرسلون العملاء. لذا، ينبغي الالتفات إلى هذه الأمور. على أكبر قَمّ وشبابها أن لا يسمحوا للأيدي الخائنة بإخراج قَمّ من مركزية الثورة، ومن كونها قطب الثورة، وإضعاف هذه المعاني والمفاهيم فيها. فقَمّ، على كلّ حال، ذلك النبع الرئيس، وحوزتها العلمية هي الداعم المعنوي لهذه الحركة التي غيرت العالم وهزته، ولا تزال هذه الحركة مستمرةً، ولا تزال في بداية الطريق.

### التاسع عشر من دي وأحد الدروس المستفادة

إدًا، يوم التاسع عشر من دي هو يوم مناسب لتكريم أهالي قَمّ وإجلالهم. إنّه فرصة مناسبة [لذلك]، لكنّ الأمر لا يقتصر على هذا، فالتاسع عشر من دي يحوي دروسًا لحاضرنا. وسوف أعرض هنا، جانبًا مختصرًا ممّا يبدو لي أنّ بالمستطاع دراسته وبحثه والتحقيق فيه، ضمن إطار هذه الحركة. لينتبه الشباب! على الشباب، خصوصًا، أن ينتبهوا ويلتفتوا إلى هذه الحقائق؛ لأنّ العمل على عاتقكم أنتم الشباب. والمستقبل لكم أنتم الشباب.

#### أ. حسابات أميركا وتقديراتها الخاطئة للوضع في إيران

في العاشر من شهر دي سنة 56 [1977/12/31م]، جاء رئيس جمهورية أميركا إلى طهران وألقى خطبةً غراء، في تمجيدٍ كاذبٍ ومبالغ فيه لمحمد رضا. وقال في خطبته الغراء تلك: إنّ «إيران هي جزيرة الاستقرار». بأيّ معنى؟ بمعنى أنّ أميركا مطمئنة ومرتاحة البال إزاء إيران التابعة لها، والمسؤولين الإيرانيين العاملين كخدم لها. هنا جزيرة الاستقرار؛ هذا الكلام كان في العاشر من شهر دي، ولم تمض عشرة أيام، حتّى وقعت حادثة قَمّ، حيث انتفض أهاليها في التاسع عشر من شهر دي، وتحركوا ونزلوا إلى الميدان بأرواحهم وأجسادهم، ضدّ ذلك النظام الظالم العميل الفاسد.

هذه هي أجهزة الحسابات الأميركية والغربية، لاحظوا هذه النقطة. الغربيون أنفسهم، والأميركيون أنفسهم يتباهون بقدراتهم الحسابية، وبقدرتهم على التحليل، وباستشرافهم للمستقبل، وهنا أيضًا، ثمة جماعة من المتأثرين بالغرب، والمتأثرين بأميركا، يسلمون بقدرة أميركا على الحسابات والتخمين، ويردّدون: «هكذا قال



الأميركيون، وهكذا قال العالم الفلانيّ الأميركيّ، ومركز الدراسات الأميركيّ الفلانيّ هكذا يقول، وهكذا يعرّف العالم، وهكذا يتصوّر المستقبل». إنّ قدرة أميركا على الحسابات هي بأن يقولوا: «هنا جزيرة الاستقرار»، ويتبيّن بعد أقلّ من عشرة أيّام، ما معنى جزيرة الاستقرار. حيث [تحدث] انتفاضة قمّ، وبعدها انتفاضة أهالي تبريز، ثمّ الحركة الهائلة، ثمّ طوفان الثورة الإسلاميّة الذي قلب كلّ شيء، [ثمّ] القضاء على النظام البهلويّ العميل التابع الطاغوتي<sup>(1)</sup>.

### حساباتهم الخاطئة تجاه إيران لا تزال هي هي

هذه القدرة على الحسابات لا تزال بهذا النحو إلى يومنا هذا. قبل مدّة، صرّح أحد المسؤولين الأميركيّين<sup>(2)</sup> في جمع من الأوباش والإرهابيين: الأمل بأن نحتفل بعيد الميلاد للعام 2019م، الذي صادف مروره قبل أيّام، في طهران! هذه هي تلك القدرة على الحسابات، وهؤلاء هم أولئك الأشخاص أنفسهم. حساباتهم تقتضي أن يكون لهم مثل هذا الأمل، مثل أمل صدّام حسين، الذي أراد أن يصل إلى طهران في غضون أسبوع، ومثل أمل مرتزقتهم الآخرين المنافقين بأن يسيروا من كرمانشاه، فيصلوا مباشرة في غضون ثلاثة أيّام إلى طهران. هذه هي حساباتهم. هذه هي قدرة العدو على الحسابات. بعض المسؤولين الأميركيّين يتظاهرون بالجنون، وأنا حتّمًا لا أوافق على ذلك، لكنّهم حقيقةً حمقى من الدرجة الأولى!

### ب. شتان بين نموذجي التحليل الليبراليّ والتوحيدويّ

لقد أظهرت انتفاضة أهالي قمّ اصطفاً لجهازين من أجهزة الحسابات، وتقابلاً لنظامين معرفيين، ولنموذجين تحليليين، يقف أحدهما مقابل الآخر: أحدهما النظام المعرفيّ الغربيّ الليبراليّ الديمقراطيّ المتخبّط، والثاني النظام المعرفيّ التوحيدويّ الإسلاميّ. [نعم]، أظهرت تقابل جهازين للتخمين والتقويم والحسابات: ذلك الجهاز الحسابيّ الذي يرى إيران بتلك الصورة، وبتلك الحسابات الأولى للأميركيّين، فرض مجلس الشيوخ

(1) هنا، هتف أحد الحضور بشعار «الموت لأميركا» فقال له الإمام الخامنئيّ: نعم، الموت كائنٌ لأميركا بالتالي.

(2) جون بولتون مستشار الأمن القوميّ الأميركيّ.



الأميركي الحظر على إيران في الشهور الأولى بعد انتصار الثورة، وتصوّروا بأنّ الثورة الإسلاميّة سوف تندثر بعد خمسة أشهر أو ستّة أشهر. هذه هي حساباتهم. وهذا جهاز حسابات النظام الإسلاميّ، حيث قال الإمام الخمينيّ الجليل: «إنّني أسمع صوت تحطّم عظام الماركسيّة»<sup>(1)</sup>، وبعد سنة أو سنتين، سمع العالم كلّ صوت تحطّم تلك العظام، هذه هي القضيّة. لقد وقف الغرب أمام مثل هذه الظاهرة، ظاهرة الثورة الإسلاميّة. ففي جانب، كمّ هائل من الأدوات المادّيّة المبهرة: العسكريّة والسياسيّة والماليّة وما إلى ذلك. وفي الجانب الآخر، قوّة معرفيّة وحضاريّة حديثة الظهور، متحفّزة مفعمة بالنشاط والحركة، مستشرفة للمستقبل، تعلم ما ستفعل، وتعلم ما ينبغي أن تفعل، وإلى أين تريد أن تصل. هذان يقفان بعضهما مقابل بعض.

### عداء أميركا لإيران قضية هويّات ومبادئ متناقضة

إنّ عداء النظام الاستكباريّ الغربيّ والأميركيّ لهذه الظاهرة الحديثة الصاعدة، حاله طبيعيّة؛ فلا يتعجّب بعض الناس. بعض الناس، برأيي، يتظاهر بعدم الفهم -وربّما كان الأمر على نحوٍ آخر- ويقول: «لماذا صرّحتم التصريح الفلانيّ؛ فاستجلبتم عداء أميركا؟». إنهم يتصوّرون بأنّ عداء أميركا سببه التصريح الفلانيّ للإمام الخمينيّ أو للمسؤول الفلانيّ، الذي أُسيئ فيه لأميركا. ليست هذه هي القضيّة. القضيّة في شيء آخر، وهي أعمق من هذا. منذ أربعين عامًا، وهذه القوّة الشابّة تسير وتتحرك وتتنمو، يومًا بعد يوم، وتكبر وتزداد صلابة وقوّة واقتدارًا. وهم يرون هذا أمام أعينهم. بظهور هذه القوّة المعنويّة الحديثة المجدّدة المتحفّزة، وبظهور هذه الظاهرة المعنويّة العجيبة التي لم يكن العالم يعرفها، تصدّعت القوّة الظاهريّة للاستكبار. وطوال هذه الأربعين عامًا، كان هذا الصدع يزداد عمقًا. إنّ أثرى حكومات العالم هي اليوم أكثر الحكومات مديونيّة ومعاناةً للمشاكل. وهل هذه مزحة؟ هذه هي النقاط التي ينبغي على شبابنا التركيز عليها. ليست القضيّة قضية اصطفايات كلاميّة بين هذا المسؤول وذاك

(1) الإمام الخمينيّ، السيّد روح الله الموسويّ، صحيفة الإمام (تراث الإمام الخمينيّ قدس سره)، مؤسّسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخمينيّ، إيران - طهران، 1430هـ - 2009م، ط1، ج21، ص222.

المسؤول. إنما القضية قضية الهويات والحركات والمبادئ ووضع المستقبل.

طبعاً، لقد تلقوا ضربةً وصفعةً. بالدرجة الأولى، لأنّ لقمة إيران الدسمة الشهية قد خرجت من أيديهم. فإيران ليس البلد الفلاني الأفريقيّ النائي، أو أحد بلدان أميركا اللاتينية، أو غير ذلك؛ إيران تقع في قمة الموقع الاستراتيجي الجغرافي في العالم. هي مركز مهم جداً، لا تضاهيه أيّ منطقة جغرافية في غرب آسيا، وفي هذه المنطقة أهميّة. وقلّما يوجد بلد مثل إيران، يحوي مثل هذه الثروات المادّية والقدرات المتنوعة. وهذا ما يقرون به هم أنفسهم. قبل أيّام، ولكي تسيء لي إحدى المؤسّسات الغربية، أعلنت واعترفت بأنّ إيران هي البلد الخامس الأثرى في العالم. كلامها هذا صحيح. وهكذا هي إيران؛ فإمكانيّاتنا وطاقاتنا استثنائية. وقد خسروا هذه اللقمة الدسمة الشهية. وهذا هو أول أسباب غضبهم؛ وحتماً، هو لا يزال مستمراً.

#### أ. إيران الإسلامية شكّلت سداً منيعاً بوجه طغيان أميركا وظلمها

أما القضية الأساسية، فهي قضية المواجهة بين حركتين، والتقابل بين الحقّ والباطل: ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ﴾<sup>(1)</sup>، هذه الآية التي تلاها القارئ المحترم الآن. فحين يأتي الحقّ، سوف يرتعد الباطل بشكل طبيعيّ. هؤلاء مستكبرون ومستعمرون، يتنفّسون ويتغذّون على دماء الشعوب، وقد ظهرت الآن قوّة في العالم، تعارض هذه الظاهرة الظالمة، ولا تخضع لها، وتوصل صوتها - ما استطاعت - إلى أسماع الشعوب، وقد كانت موقّفةً ناجحة إلى الآن. لقد كُنّا طوال هذه الأعوام الأربعين، وإلى الآن، موقّفين. لاحظوا في أيّ البلدان يرتفع شعار «الموت لأميركا!» بين الشعوب؟ هذا شيء لا سابقة له. إنّ الحركة العظيمة للشعب الإيرانيّ تخيفهم، وتخيف أصحاب النفوذ المادّيين الظلمة والجائرين، وترعب الشركات الدوليّة المصّاصة لدماء الشعوب، فهم يرون أنّهم وصلوا إلى نهاية الطريق. نعم، الفجوات المعنويّة في الحضارات لا تفسح عن نفسها بسرعة. نعم، لقد قام الغرب بحركة ما، قام بحركة صناعيّة، واكتسب العلم والثروة، وسيطر على العالم، وأثار الضجيج. لكنّ تلك الثغرة الأصليّة والأساسيّة، وهي

(1) سورة سبأ، الآية 49.

الثغرة المعنوية في داخله، تفعل فعلها فيه كالأرضة. غاية الأمر أنّها لا تعبّر عن نفسها بسرعة، وفي بعض الحالات، تظهر بعد قرون من الزمن. وقد بدأت الآن بالتعبير عن نفسها... انظروا إلى أوروبا، وأميركا بشكل، وأوروبا بشكل آخر، والبلدان التابعة لهما بشكل. ثم يأتي في مثل هذا العالم، الإسلام، و«حاكمة الشعب الإسلامية»، والحركة الإسلامية، والحضارة الإسلامية، وبالاستفادة من الإمكانيات الموجودة في العالم اليوم، والأدوات المتوافرة فيه، يزداد نموًا وازدهارًا يومًا بعد يوم. هذا شيء مخيف ومرعب لهم، ومن الطبيعي أن يعادوه.

حسنًا، ثمّة نقطتان هنا: إحداهما هي سبب هذا العداء التي أشرنا إليه. لا ينبغي تبسيط الأمور وتسطيح الأفكار. إنّ سبب العداء هو ماهية هذه الحركة العظيمة وطبيعتها... سبب العداء هو شجاعة الشعب الإيراني وتضحياته ووفائه... والتزام الجمهورية الإسلامية بالأسس الرئيسة للثورة، وهو التزام حصل بشكل كامل إلى الآن. هذا هو سبب العداء. سبب العداء هو أنّ الجمهورية الإسلامية تثبت [يومًا فيومًا] أنّها حضارة صاعدة، وفي حال النمو والرشد، وإذا حققت مقاصدها، فإنّها بتوفيق الله وعونه، ستقضي على حالة الظلم والاستكبار والاستعمار التي تمارسها الحكومات الغربية. هذه هي أسباب العداء.

### الشعوب لا تعادي إيران

الشعوب لا تعادي إيران، والشعوب الغربية أيضًا لا تعاديها. قد تُبتّ بعض الدعايات، فتُخوّف من الإسلام في موضع ما، وتُخوّف من إيران في موضع آخر، وتُخوّف من الشيعة في موضع ثالث. لكن في المواطن التي تتضح فيها الحقيقة للناس، فإنّ الشعوب ليس فقط لا تعادي الجمهورية الإسلامية، بل تبارك مثل هذه التحركات، وتهواها وتدعمها. العدو هو الطغاة الظلمة وفراعنة العالم. وكما كان فرعون يعادي موسى، وهو يعلم أنّه على حقّ -والقرآن يصرّح بأنّه كان يعلم أنّ موسى على حقّ، لكنّه كان يعاديه- فقد قال الله -تعالى- لموسى: ﴿لَا تَخَافُ إِنِّي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى﴾ (1).

(1) سورة طه، الآية 46.

أنا معكم، فاذهبا وابدأ حركتكما وواصلها. نعم، إنَّ فرعون متربِّع على عرش السلطة والقوَّة، وهذا شيء مرعب ومخيف، لكن اذهبا ونفِّذا مهمَّتكما، ﴿إِنِّي مَعَكُمْ أَصْغُ وَأَرَى﴾. وهذا هو بالضبط، الخطاب الموجه اليوم للشعب الإيراني. إذًا، هذا هو سبب العدا.

### ب. مآل عدائها لنا نصرنا عليها

النقطة الثانية هي: ما هي نتيجة هذا العدا؟ نتيجته هي أن كلَّ مَنْ كان الله معه، فهو المنتصر؛ فالقوَّة هي للذات الإلهية المقدَّسة. إذا كنَّا نحن مع الله، وسرنا في طريق الله، فسيكون الانتصار حليفنا مئة في المئة، وهذا ممَّا لا شكَّ فيه أبدًا. لقد قَصَّرنا في بعض المواضع، ولم نحقق النصر طبعًا. كان هذا نتيجة تقصيرنا نحن، وبفعل سوء أدائنا. وفي أيِّ موطن نتصرَّف فيه بشكل صحيح، وتتحرك ونعمل فيه بطريقة صائبة -المسؤولون بنحو، والشعب بنحو- وتكون فيه الحركة حركة صحيحة، عندها سيساعدنا الله -تعالى- بلا شكَّ؛ ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ﴾<sup>(1)</sup>. لا شكَّ في هذا.

### نحن اليوم نشهد تحقُّق مقدمات حضارتنا المنشودة

حسنٌ، لقد مضت أربعون سنة؛ وأربعون سنة ليست بالزمن الكثير بالنسبة إلى أعمار الحضارات. الأربعون سنة بداية عهد البلوغ والحركة الفكرية. وسنُّ الأربعين ليس سنَّ الشيخوخة، بل فترة الازدهار. وهذا الازدهار سيتحقق، إن شاء الله. والمرء يشاهد مقدمات هذا الازدهار وعلاماته. الإيمان الديني في بلادنا اليوم جيّد، والحمد لله، والعزيمة الراسخة بين أبناء شعبنا جيّدة، ومشاركة الشعب وحضوره وجاهزيته جيّدة، والشباب المؤمن وأصحاب العزيمة الراسخة ليسوا بقلَّة، بل هم كثير؛ وأنا أعرف. بالطبع، لا أعرفهم كلَّهم، لكن يوجد في أنحاء البلاد آلاف الشباب يعكفون على الأعمال العميقة والأعمال الفكرية: شباب علماء، أصحاب عزم راسخ؛ يعملون بدأب على البناء والإنتاج والابتكار والإبداع والتجديد في أرجاء البلاد كلِّها. هؤلاء هم صنَّاع المستقبل؛

(1) سورة الحج، الآية 40.



إيمانهم حسن ومتين، وتوكلهم على درجة عالية، وثقتهم بالله كبيرة، وأملهم بالمستقبل المشرق، وبصيرتهم حسنة. وهؤلاء موجودون بين الناس، وهم ليسوا بقلّة. وحين قُلتُ: آلاف الأشخاص، قصدتُ أولئك الذين هم في دائرة علاقتي ومعرفتي، لكن يوجد عشرات أضعاف هؤلاء. شبابنا جاهزون مستعدّون. وأساس هذه الأمور كلّها، هو لطف الله -تعالى- وفيضه. ولو لم يشأ الله -تعالى- لهذا الأمر أن يتطوّر ويسير قدمًا، كما مهّد له هذه المقدمات. لقد استنتج الإمام الخمينيّ الجليل في فترة من الفترات -ولا أتذكّر التفاصيل للأسف- من إنجاز عمل ما وتحقّقه بسهولة، أنّ الله -تعالى- أراد لهذا العمل أن يتمّ ويُنجز: «إذا أراد الله شيئاً هيئاً أسبابه». فإن توافرت مقدمات الأمر، فواضح أنّ الله -تعالى- أراد لهذا الأمر أن يتحقّق ويتمّ. ومقدمات الأمر هي قيام الثورة، وتأسيس الجمهورية الإسلاميّة، وتشكيل النظام الإسلاميّ؛ هذه هي مقدمات الأمر لقيام تلك الحضارة الإسلاميّة المتناسبة وهذا العصر والقرن. هذه هي المقدمات التي هيئها الله -تعالى- لنصل إلى هناك، وسوف نصل إن شاء الله.

### توجيهات للمسؤولين وللناس

حسنًا، لديّ خطابان: الخطاب الأوّل للمسؤولين ورجال الدولة وما شاكل، والثاني لشعبنا العزيز.

### واجبات منتظرة من المسؤولين

#### أ. محاذرة النزعة الأرستقراطيّة، ومجانبة الإسراف

أقول لرجال الدولة والحكومة أوّلًا: اعرفوا قدر مواقعكم ومسؤوليّاتكم. فأن تكونوا مشغولين في المسؤولية الفلانيّة، لهو نعمة إلهيّة كبيرة. أن يستطيع الإنسان تويّي مسؤولية معيّنة، والعمل من أجل مثل هذه الأهداف، ومثل هذا الشعب، ومثل هذا البلد، فهذه نعمة كبيرة من الله؛ عليهم أن يعرفوا أهمّيّتها ويشكروها.

ثانيًا، عليهم العمل بلوازم هذه النعمة الكبيرة، وليحذروا من الميل نحو السلوكات الخاطئة، ونحو النزعة الأرستقراطيّة والإسراف، ونحو تلك الحالة الشائعة بين الساسة

الطواغيت. هذا هو واجب ساستنا. الطريق طريق الإسلام والحكومة الإسلامية. إننا لا نستطيع العمل مثل أمير المؤمنين، لكن يمكننا أن نعرفه [نعرف عمله] كنهج ومسار، ونعلم أنه يمكن السير بذلك الاتجاه. فيجب السير في ظل ذلك الطريق.

### ب. السير في الطريق الصحيح بشجاعة وعقلانية

الشجاعة والعقلانية هما -أيضاً- واجبان آخران من واجبات المسؤولين. فعليهم أن يكونوا شجعاناً، ولا يتراجعوا أمام تهويلات هذا وذاك وصرخاتهم. ولا يتخلوا عما هو صائب، وعما ينبغي أن يقوموا به، مقابل أراجيف هؤلاء الساسة الأميركيين والأوروبيين وغيرهم، وترهاتهم. ولكم أن تلاحظوا كم يطلقون من ترهات؛ كلامهم أحياناً يكون ككلام المهزجين حقاً! يريد أحدُ الساسة الأميركيين إثارة الضجيج واللغط حولنا في العالم [بحسب ما يتوهم]، فيأتي ويقول: «إنَّ على إيران أن تتعلَّم حقوق الإنسان من العربيَّة السعوديَّة!» ما الذي يمكن أن يقوله المرء عن مثل هذا الإنسان؟ وهل يمكن أن يُطَلَق عليه سوى المهزج؟ هل يمكن أن ننتعه بنعت آخر؟ هذا الشخص وأمثاله لا اعتبار لتهديداتهم، ولا لوعودهم، ولا لكلامهم، ولا لتوقيعاتهم. لا ينبغي الاكتراث لهؤلاء، بل ينبغي السير في الطريق الصحيح بشجاعة، وكذلك بعقلانية، فلا يمكن السير اعتماداً على المشاعر والأحاسيس. وإدارة البلاد غير ممكنة بالمشاعر والأحاسيس الصرفة. المشاعر والأحاسيس ضرورية جداً، لكن بما هي داعم وظهير للعقلانية. علينا أن نختار الطريق بعقلانية، ونتقدَّم انطلاقاً من الدوافع والأحاسيس.

### ج. لتقدير طاقات الشباب واستثمارها

واجب آخر ينبغي على مسؤولينا الالتفات إليه، هو تقدير الإمكانيات الداخلية في البلاد، وتثمينها، ومعرفة هذه الإمكانيات والطاقات. الكثير من هذه الطاقات، عندما لا نعرفها، ستوقَّف وتُعطل؛ كما حصل مثل هذا الشيء -للأسف- فعلاً، فلم نعرف الكثير من الإمكانيات. ومن جملة هذه الإمكانيات والطاقات، هؤلاء الشباب الصالحون. ثمة عُدَّة تعترض أعمال بعض المسؤولين في بعض أقسام المؤسسات الحكومية والرسمية الكبيرة، يمكن لهؤلاء الشباب أن يحلّوها ويفكّوها، سواء بأنامل أفكارهم الشابّة النيرة،



أو بأنامل عملهم وجهودهم. فليعرفوا قدر الشباب، وليرجعوا إليهم، وليستفيدوا من آرائهم. وغالبًا ما كان التوفيق حليفنا في المواطن التي استفدنا فيها من آرائهم وانتفعنا بها. ليعرفوا قدر الشباب، وقدر طموحاتهم العالية. الشباب طموحون؛ لا إشكال في ذلك. هذه الطموحات هي التي تتقدّم بالشعب إلى الأمام، وتحوّل دون مراوحته مكانه وتوقّفه. ولا يهابوا ضجيج الغربيين وضوضاءهم.

### د. لجعل معيشة الناس أولويّتكم الأساس

وليولوا اهتمامًا خاصًا لمعيشة الناس، فهذا هو العمل الأهمّ والألويّة الأساس في الوقت الحاضر؛ لأنّ العدوّ يركّز على هذا الجانب، وعلى معيشة الطبقات الفقيرة. والمشكلات التي تعرّض للطبقات الفقيرة في معيشتها، هي من أهمّ الأعمال التي ينبغي للمسؤولين في البلاد، وخاصة المسؤولين الحكوميين، التصدي لها. وهذه من أهمّ الأعمال والواجبات. قد تكون المصادر والوسائل الداخليّة قليلة، لكنّ المرء يشاهد في داخل البلاد، أفرادًا وتيارات تتلعب هذه المصادر والوسائل بشكل ظالم. هذه السمسرة والاحتكار في الأمور الماديّة، وفي التجارة، وغير ذلك، تحوّل دون تقدّم البلاد. إنّنا نوّكّد دائمًا على الإنتاج الداخليّ. [قد نرى] السمسار الفلانيّ المستورد، ولأنّ الأمر يتعارض مع مصالحه، يذهب ويعرقل الأمر بطرق شتى، ويرى المرء أنّ العمل لا يؤتي ثماره. والاهتمام بمعيشة الناس لا يكون فقط بأن نوزّع الأموال عليهم. فمن الأعمال المهمّة [في هذا المجال]، النظر إلى هذه القطاعات المضرة والخطيرة، ومنعها. وهذا ما ذكرنا به مسؤولي البلاد بخصوصيّاته، وأحيانًا بتفاصيله، في جلسات العمل، وأكّدها عليهم، ونوّكّد عليهم مرّة أخرى. هذا خطابنا للمسؤولين.

### المأمول من الناس

#### أ. مساعدة المسؤولين والتعاون معهم

أمّا خطابنا للناس، فأولًا، يجب على أبناء الشعب العزيز أن يساعدوا المسؤولين، كلّهم يجب أن يساعدوا. إذا طُرح موضوع تقوية الإنتاج الداخليّ والبضائع الوطنيّة، فجزء مهمّ من هذا الموضوع يتعلّق بالناس. فمُنْتج البضاعة الوطنيّة، ومستهلكها،



وبائعها، وصاحب المحل التجاري الذي يبيع البضاعة الوطنية، هؤلاء كلهم يمكنهم أن يؤثروا. [ثم إن] جودة الإنتاج، وطريقة التوزيع من الأمور المهمة. لقد أعلننا هذا العام عام «إنتاج البضائع الإيرانية»، والتأكيد على البضائع الإيرانية. والآن، نحن في أواخر العام؛ فكم عمل على هذا الموضوع؟ حتمًا، لقد أنجزت بعض الأعمال، لكن كم تقدمنا إلى الأمام؟ ينبغي أن نتقدم في هذه المجالات. يمكن للناس أن يساعدوا في هذا المجال، ويمكنهم التعاون فيما يتعلق بأعمال الخير.

### ب. الصمود أمام شائعات العدو ومواجهتها

من جملة الأعمال التي يمكن للناس القيام بها، لخدمة البلاد على أحسن وجه، الحضور في ساحات الثورة. ومن جملة الأعمال التي يمكن للشعب القيام بها، مواجهة ما يبثه العدو من شائعات. من الأساليب الفعالة للعدو في الوقت الحاضر، بث الإشاعات التي تؤدي إلى اضطراب الناس، والاختلاف فيما بينهم، وإطلاق الاتهامات ضد هذا وذاك، وخلق النزاعات والصراعات فيما بينهم. ومثل هذا، حتمًا، لن يحدث، بتوفيق من الله، لكن هذا هو هدف الأعداء، وعلى الشعب أن يتحلى باليقظة والفتنة. إنهم يدعون الشعب، بكل وقاحة، لمواجهة الثورة والنظام؛ هذا الشعب الذي يعتمد عليه النظام. ولو لم يكن الشعب رصيّدًا ودعامة للنظام، لما حدث شيء كبير بهذه الأهمية، ولما تقدم إلى الأمام. إنهم وقحون إلى درجة أنهم يحضون هذا الشعب نفسه، ويحثونه، ويحرضونه على مواجهة النظام. فليصمد الشعب أمام هذه الدعايات، وليعمل على مواجهتها. الشباب اليوم نشطون في الفضاء الافتراضي، والفضاء الافتراضي يمكنه أن يكون وسيلة لصفع الأعداء على أفواههم.

### الحظر الذي لم يشهد التاريخ مثيلاً له سيمنى بهزيمة لا مثيل لها

أما بخصوص الحظر، فالحظر بالتالي يسبب ضغوطاً على الشعب وعلى البلاد. يتبجح الأميركيون بالحظر الذي فرضوه على الشعب الإيراني، ويقولون: بأن التاريخ لم يشهد له مثيلاً! نعم، لم يشهد التاريخ له مثيلاً، [لكن] الهزيمة التي سيمنى بها الأميركيون في هذا الخصوص أيضاً، لن يشهد التاريخ لها مثيلاً، إن شاء الله. يمكن

للشعب والحكومة والمسؤولين جميعًا، أن يقوموا بعملٍ يحوّل هذا الحظر لصالح البلاد مئة في المئة. وكما كان هناك حظرٌ مفروض علينا في زمن الحرب، حيث لم يكونوا يبيعوننا حتى الأسلحة الخفيفة الفردية -وقلت ذات مرة: إنهم لم يكونوا يبيعوننا حتى الأسلاك الشائكة<sup>(1)</sup> - إلا أنّ هذا الحظر نفسه أدّى إلى تفجير الطاقات الداخلية، وإلى أن نصل من الناحية الدفاعية إلى ما نحن عليه اليوم. ونحن اليوم، من الأوائل على مستوى المنطقة والأكثر تقدّمًا، بتوفيق من الله. وقد كان هذا بفضل الحظر. وإلا لو اشترينا منذ البداية كلّ ما كنا بحاجة إليه، ولو أُعطينا هذه الاحتياجات مقابل الأموال، لَمَا فكرنا بصنعها بأنفسنا، ولَمَا وصلنا إلى هنا. وكذا الحال في القضايا كلّها. يقول لي شبابنا -وهم يُثبتون ذلك، وليس الأمر مجرد ادّعاء-: إنّه ما من وسيلة وشيء يحتاجه البلد، من قطع الغيار وغيرها، إلا ونستطيع صناعته، بإمكاننا صناعة كلّ شيء. وهم صادقون فيما يقولون. وقد اختبرناهم في بعض الحالات، فوجدنا أنّ الأمر كما يقولون. لدينا مثل هذه الطاقات الإنسانية، ويجب أن نفعل ما يحوّل هذا الحظر إلى ازدهار، ووصولٍ إلى قمة الإبداع والعمل في البلاد. علينا العمل على الاستغناء عن بضائع الآخرين، وجعل الآخرين بحاجة إلى بضائعنا. هذا شيء ممكن الحصول والتحقّق.

إنّنا، بتوفيق من الله، سنتجاوز هذه الأمور المتعلقة بالحظر والمشكلات؛ وهو بالطبع يخلق بعض المشكلات، المشكلات موجودة، وهي الآن أيضًا موجودة، بيد أنّها موجودة منذ البداية. فإذا ما قاومت الحكومة والشعب، وأبدوا يقظةً ووعيًا، وسعوا وجدّوا، وشمّروا عن سواعد الهمّة، فإنّنا بالتأكيد سنتجاوز هذه المرحلة بانتصار. وكما تجاوزنا مرحلة الحرب المفروضة، وخرجنا منها منتصرين، وكانت التعاسة والبؤس مصير صدّام، وذهب إلى الدرك الأسفل من الجحيم، وازدادت الجمهوريّة الإسلاميّة ازدهارًا، سوف يذهب أعداؤنا أيضًا، أولئك الذين يعملون ضدّنا في أميركا وأوروبا والغرب، إلى الدرك الأسفل من الجحيم، وستبقى الجمهوريّة الإسلاميّة، إن شاء الله.

(1) من ذلك كلمة الإمام الخامنّي في أمسية مذكرات الدفاع المقدّس، بتاريخ 2018/09/26م.

رحمة الله على الروح الطاهرة لإمامنا الخمينيِّ الجليل، الذي فتح لنا هذا الدرب. ولا ننسى نصائح الإمام الخمينيِّ ووصاياه. رحمة الله على روحه الطاهرة، وعلى الأرواح الطاهرة لشهدائنا الأبرار الذين ضحّوا في هذا السبيل، ورحمة الله على الذين جاهدوا في هذا السبيل إلى يومنا هذا، ورحمة الله عليكم يا أهالي قمّ الأعزاء. بلّغوا سلامي لباقي الإخوة والأخوات من أهالي قمّ.

**والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.**





نداء الإمام الخامنئي عليه السلام  
إلى مؤتمر الاتحادات الطلابية الإسلامية في  
أوروبا



المناسبة: المؤتمر السنوي الثالث والخمسين للاتحادات الطلابية الإسلامية في أوروبا

المكان: طهران



الزمان: 1397/10/20 هـ.ش.

1440/05/03 هـ.ق.

2019/01/10 م.





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## الشباب الأعزّاء

جميعنا نعلم أنّكم، أنتم الطّلاب الجامعيّون، تشكّلون أحد أعظم آمال مستقبل البلاد. ما ينبغي أن يعلمه الجميع، هو أنّه، وبفضل الله، ينشغل داخل البلاد اليوم عدد هائل من الطّلاب الجامعيّين، في السابق بإنجاز أعمال عظيمة، ويستشعرون، بكامل وجودهم، لذة تقديم الخدمات من أجل تقدّم العلم والتكنولوجيا داخل وطنهم. طّلابنا الجامعيّون اليوم - في أيّ نقطة من العالم - سيملكون فرصة الانضمام إلى هذه المجموعات المؤمنة والخدمية، وإغناء البلاد بشكل كامل عن أيّ شعور بالحاجة إلى الأجنبي. هذه الحركة جهادٌ في سبيل الله، شرط أن ترافقها النوايا الصادقة والإلهية. أنتم، شباب اللجان الإسلاميّة، قادرون على أن تكونوا قادة هذا الجهاد ورؤّاده. أسأل الله - عزّ وجلّ - لكم مزيد التوفيق والنجاح.

السيد عليّ الخامنئي

2019/01/10م.



تعزية الإمام الخامنئي عليه السلام  
إثر حادثة سقوط الطائرة المريرة



**المناسبة:** الحادثة المريرة التي أدت إلى سقوط طائرة كانت تقلّ جمعًا من  
العاملين في القوّة الجويّة لجيش الجمهوريّة الإسلاميّة  
**المكان:** طهران



**الزمان:** 1397/10/25 هـ.ش.  
1440/05/08 هـ.ق.  
2019/01/15 م.





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إنني أُعرب عن تأثري وبالغ حزني وتعاطفي مع العوائل المنكوبة وعائلة الجيش والقوات الجويّة الكبيرة، وأعزيهم بمناسبة الحادثة المريرة والمؤسفة، التي أدت إلى سقوط الطائرة التي كانت تُقلّ العاملين الخدومين في القوّة الجويّة التابعة لجيش الجمهوريّة الإسلاميّة في إيران، وفقدان أولئك الأعرّاء وسائر ركّاب تلك الرحلة أرواحهم، وأسأل الله -عزّ وجلّ- الصبر الجميل لذويهم، والرحمة والمغفرة للراجلين. من الضروريّ أن يتعرّف المسؤولون المعنيّون نقاط الضعف والخلل، والأخطاء المحتمّلة، عبر دراسة شاملة لهذه الحادثة المفجعة.

**السيد عليّ الخامنئي**

**2019/01/15م.**



كلمة الإمام الخامنيّ عنه  
ففي لقاء مسؤولي مركز تطوير العلوم  
والتقنيّات المعرفيّة وباحثيه



المناسبة: لقاء مسؤولي مركز تطوير العلوم والتقنيّات المعرفيّة وباحثيه  
الحضور: جمع من مسؤولي مركز تطوير العلوم والتقنيّات المعرفيّة وباحثيه  
المكان: طهران



الزمان: 1397/11/03 هـ.ش.  
1440/05/16 هـ.ق.  
2019/01/23 م.





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

استقبل سماحة الإمام السيّد عليّ الخامنئيّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ المسؤولين والباحثين في مركز تطوير العلوم والتقنيّات المعرفيّة (cognitive)، ووزير العلوم، ورؤساء الجامعات ذات الصلة وأساتذتها، وفيما يأتي أبرز ما قاله:

لا ينبغي لتسارع الحركة العلميّة في البلاد، أن يتراجع أو يتوقّف، بل ينبغي الحفاظ على هذا التسارع وتعزيزه لسنين طويلة، حتّى الوصول إلى قمّة [التطوّر] العلميّ. إنّ التطوّر العلميّ للبشر، وفتح النوافذ الجديدة لتعرّف النظم العجيب لعالم الخلقه وتعقيدهاته المذهلة أكثر، يستلزم الشكر؛ لأنّه يقرب الإنسان من معرفة الله أكثر.

كلّ نافذة من نوافذ العلم والمعرفة، التي تُفتَح من جانب الله بوجه البشر، تمهد لتحوّلات عظيمة وجديدة في حياة البشر. وعليه، كلّ شعب يتأخّر عن [ركب] العلوم الحديثة والتقنيّات المرتبطة بها، لن يكون مصيره سوى التخلف والذلّ والاستعمار من قِبَل القوى الكبرى.

إنّ سبب التأكيد المتكرّر على موضوع العلم والتطوّر العلميّ هو هذا. بناءً عليه، يجب على العلماء والباحثين والمراكز العلميّة والبحثيّة، بالتوكّل على الله وإخلاص النيّة له، أن يبذلوا الجهد، ويوصلوا ليلهم بنهارهم، من أجل استمرار تسارع الحركة العلميّة في البلاد، خاصّة على صعيد العلوم الحديثة. وعلى المسؤولين في البلاد، والحكومة بوجه خاص، أن تهتمّ بهذا الأمر اهتمامًا جدّيًّا.

لا ينبغي لتسارع حركة البلاد العلميّة في العشرين سنة الأخيرة، أن تتراجع، بل ينبغي الحفاظ على هذا التسارع في العشرين والثلاثين سنة القادمة؛ لكي نصل إلى القمّة.

إذا تأخرنا قليلاً عن قافلة الحركة العلميّة في العالم، فلن نستطيع بعدُ اللحاق بهذه القافلة وبلوغ القمم العلميّة. وعليه، لا ينبغي التوقّف أبداً على صعيد الحركة العلميّة.

بالإشارة إلى المسائل المرتبطة بميزاتية المراكز الثفافية والعلميّة في البلاد، وتصريحات المسؤولين التنفيذيين المبنية على المشاكل الاقتصادية، أنا على علم بالمشكلات، لكنني أوّمن بأنّ البلد الذي يجهد ويجدّ، يمكنه إنجاز الأعمال الكبرى، حتّى في ظلّ المشكلات السياسيّة والاقتصاديّة.

إنّ أوضاعنا اليوم ليست بصعوبة الأوضاع المضطربة لتلك الدول [التي وضعت، في الظروف الصعبة جدّاً، حجر الأساس العلميّ الكبير]. لذا، يمكننا وضع الأسس العلميّة المحكمة.

توصيتان: أولهما: عليكم الاستفادة، في سبيل التطوّر العلميّ، من كلّ طاقات الغرب وقدراته، ولا ينبغي اجتناب التتلمذ على أيديهم والتعلّم منهم أبداً؛ فإنّ التتلمذ على أيديهم لا يعيننا، بل «استمرار هذا التتلمذ» وبقاؤه إلى الأبد يعيننا.

الثانية: لا تثقوا أبداً بالبرامج والتوصيات والمقترحات الغربيّة. وضمن تأكيدّه على وجوب النظر دوماً إلى التوصيات الغربيّة [النظريّات] بسوء ظنّ، أضاف: الدول الغربيّة، التي هي اليوم من أكثر البلدان تطوّراً في مجال العلوم الحديثة، قد ارتكبت أكبر الجرائم في التاريخ ضدّ الشعوب.

ينبغي في جميع ميادين العلوم المعرفيّة أوّلاً، أن تُحدّد الأهداف بشكل واضح، ومن ثمّ التعريف بالطرح والمشروع، ووضعه بين يديّ الباحث والمحقّق.

ضرورة التعريف باستراتيجيّة محلّيّة لتطوير العلوم المعرفيّة. وعليكم في مسير معرفة هذه العلوم التي تتعاطى الاستدلال والمنطق، أن تسيروا بنحوٍ تتحصّل فيه مقدّمات المعرفة بالله أكثر.

كلمة الإمام الخامنئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

## ففي لقاء مسؤولي مكتب التبليغ الإسلامي في الحوزة العلميّة في قمّ



**المناسبة:** لقاء مسؤولي مكتب التبليغ الإسلامي في الحوزة العلميّة في قمّ

**الحضور:** جمع من مسؤولي مكتب التبليغ الإسلامي في الحوزة العلميّة في قمّ

**المكان:** طهران



**الزمان:** 1397/11/07 هـ.ش.

1440/05/20 هـ.ق.

2019/01/27 م.





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

استقبل سماحة الإمام السيّد عليّ الخامنئيّ قَاذِلَلَهُ مسؤولي مكتب التبليغ الإسلاميّ في الحوزة العلميّة في قمّ، وفيما يأتي أبرز ما قاله:

إنّ واحدة من مسؤوليّات هذا المكتب الهامّة، هي الردّ على الأسئلة الفكريّة للشباب والطلّاب الجامعيّين والمجموعات الثقافيّة المؤثّرة.

[بخصوص الأسئلة الدينيّة المتنوّعة التي تراود الناشطين ضمن الفعاليّات الثقافيّة والفنيّة]، فالردّ على هذه الأسئلة وموارد الإبهام هو مسؤوليّة الحوزة وأجهزة من قبيل مكتب التبليغ الإسلاميّ. المرحلة المعاصرة هي مرحلة الثورة الإسلاميّة، ومرحلة القيام بالأعمال والتحركات التحويليّة. وإنّ مدينة قمّ تحتاج إلى هذا النوع من الرّؤى والتوجّهات الحديثة أكثر من أيّ وقت مضى.

تشارك في الساحة الافتراضيّة أجهزة متعدّدة، لكن ينبغي أن تكون المشاركة في هذه الساحة مشاركةً مولّدة للحركات. ثمّ إنّ أفضل سبيل للتعرف إلى المجموعات الثقافيّة المؤثّرة، والتواصل معها، والعثور على الأسئلة ورؤوس خيوطها الفكريّة، هو استغلال الساحة الافتراضيّة.

من الضروريّ تأليف كتب ونشرها تحت عنوان الردّ على شبهات الشباب والطلّاب الجامعيّين.

وصيّة بـ «تدوين علم الخدمات الإسلاميّة»، و«تشكيل الشبكات، والتآزر مع سائر الأجهزة الناشطة في المجال التبليغيّ» و«تعرف مزارّ التبليغ».

لا يكفي مجرد تردّد المبلّغين والمجموعات التبليغيّة إلى المدن والقرى، والتأكيد على الإلقاء الخطابيّ الجيّد. ينبغي أن يتمّ تعليم المبلّغين، بحيث يستطيعون بعد انتهاء الفترة التبليغيّة، الاستمرار بالتواصل والتبادل الفكريّ مع الشباب الموهوبين، وأن

يحوّلوا، في غضون أعوام قليلة، عددًا من هؤلاء الشباب، إلى مبلّغين للدين في مناطقهم. [بالإشارة إلى التوقّعات الكبيرة من الحوزة العلميّة في قمّ من أجل حلّ القضايا والإبهامات]، لم تكن توجد في السابق مثل هذه التوقّعات من قمّ، والحوزة العلميّة كانت منشغلة في عملها، لكنّ التوقّعات اليوم من قمّ موجودة، والتي تتلخّص في طلب أن يكون لديها سبيل حلّ للإبهامات والمشاكل الدينيّة.



كلمة الإمام الخامنيّ قائد الثورة  
ففي لقاء قادة القوّات الجوّية في الجيش  
ومنتسبيها



**المناسبة:** الذكرى السنويّة لمبايعة القوّات الجوّية التاريخيّة للإمام

الخمينيّ قائد الثورة في 1979/02/08م

**الحضور:** حشد من قادة القوّات الجوّية والدفاع الجوّيّ ومنتسبيه في جيش

الجمهورية الإسلاميّة في إيران

**المكان:** طهران



**الزمان:** 1397/11/19 هـ.ش.

1440/06/02 هـ.ق.

2019/02/08م.





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيّدنا ونبينا أبي القاسم المصطفى محمّد، وعلى آله الطيّبين الطاهرين المعصومين.

أرحّب بكم كثيراً أعزّائي، الشباب والمسؤولين المحترمين في القوّة الجوّية في جيش الجمهوريّة الإسلاميّة في إيران والدفاع الجوّي. إنّ اللقاء السنويّ بكم مدعاة سرور لي، بالمعنى الحقيقيّ للكلمة؛ الوجوه الشابة، الوجوه المتفائلة، الوجوه المبتهجة الباعثة على الأمل؛ أينما تكونوا، فوجودكم يبعث الأمل، وهو نعمة كبيرة من الله. أتقدّم بالشكر من القائد المحترم على كلمته التي أدلى بها، وكانت باعثة على الارتياح. والأعمال الواردة في هذا التقرير القصير هي عناوين مهمّة تحتاج إلى المتابعة والملاحقة. فالشروع بكلّ عمل أمر، واستمراره ودوامه أمر آخر، وعلى جانب كبير من الأهميّة. كما أتقدّم بالشكر من الأعزّاء في الفرقة الإنشاديّة العسكريّة، فقد كان شعرهم جيّداً جداً، وكذا لحنهم كان جميلاً جداً. فعسى أن يكونوا موفّقين، إن شاء الله.

### تعاطف الجيش مع الثورة جنب البلاد مشكلات كبيرة

ما أقوله لكم أيّها الأعزّاء: إنّ من النعم الإلهيّة الكبرى على هذا الشعب، أنّ الجيش في هذا البلد تضامناً مع الشعب وواكبه، وهذه نعمة كبيرة جداً! ولو لم يتعاطف الجيش مع الشعب ويواكبه في الثورة، لاستحال الوضع إلى شيء آخر، ولبرزت مشكلات عجيبة. لقد كان لقادة الجيش حكم، ولعامّة الجيش حكم آخر، وقد أدّت كلّ قوّة من قوى الجيش دوراً معيّنًا. أعرض هنا لدور القوّة الجوّية في بضع كلمات:

### موقف القوّة الجوّية الثوريّ في 19 من بهمن كان مذهلاً

لقد كان دور القوّة الجوّية بارزاً جداً. والدور الأوّل للقوّة الجوّية في الثورة كان

حادثة التاسع عشر من بهمن هذه، فقد كانت حادثة التاسع عشر من بهمن كالثورة نفسها. وكما كانت الثورة مدهشة ومذهلة، كذلك كانت حادثة التاسع عشر من بهمن. لقد كنتُ هناك عندما كان هؤلاء الشباب يدخلون من الشارع: بعضهم ضباط، وبعضهم ذوو رتب، والكثير منهم منتسبون. وقد شاهدتُ المنظر من الأعلى، من إحدى البنايات حيث كنا نعمل، فسارعتُ إلى المكان<sup>(1)</sup> الذي كان الإمام الخميني موجوداً فيه، ثمّ جاء هؤلاء، وتتابعت الأحداث. كان حدثاً مذهلاً بالمعنى الحقيقي للكلمة! حدثاً بعث اليأس في قلب العدو، وهزّ معنوياته، وأفرح الثوار بشدة، وزاد من معنوياتهم. كان حدثاً مذهلاً. والواقع أنّ مجيء عدّة مجموعات من القوة الجويّة -وفي الجملة عدّة سرايا- حيث وقفت في المدرسة، وأنشدت نشيدها، وقدمت التحية للإمام الخميني، إنّما كان رزقاً من حيث لا يحتسب الإنسان لهذه الثورة، وللمناضلين، وللإمام الخميني الجليل ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۖ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾<sup>(2)</sup>. لقد كان هذا، بحق، رزقاً غير محتسب! كانت هذه مرحلة.

### أ. في 21 من بهمن، أفضلوا هجوم الدبابات المضادة بسالة

والمرحلة التالية، كانت واقعة ليلة الحادي والعشرين من بهمن، والتي قلّمّا تمّ التطرّق إليها والحديث عنها. فقد تعرّضت القوة الجويّة، ليلة الحادي والعشرين من بهمن، لهجوم بالدبابات، انتقاماً منها لما قامت به في التاسع عشر من بهمن؛ فهبّ الناس لمساعدتها. وقد وقفت هذه القوة بصلاية، وسلّمت الأسلحة الموجودة داخل المخزن للناس؛ فسلّحتهم وانتصروا. انتصرت البنادق والأجساد [العارية] والتضحيات، على الدبابات والمجموعات الغاضبة بشدة، التي هاجمت شباب القوة الجويّة. وقد كانت هذه أيضاً مرحلة أخرى. وأذكر تلك الليلة تماماً، حيث كان شباب البلاد يسرون في الشوارع، بما في ذلك شارع «إيران» الذي كُنّا فيه، ويهتفون: إنّهم يرتكبون مجزرة في القوة الجويّة، أخرجوا أيّها الناس، وتعالوا! فكان الشباب يهرعون لنجدة القوة الجويّة. وهذه بدورها مرحلة أخرى.

(1) مدرسة علوي بطهران.

(2) سورة الطلاق، الآيتان 2 و3.

## ب. ضابط شاب من طياري القوة الجوية أحبط مؤامرة انقلابية

ومرحلة أخرى تتعلق بقضية الكشف عن مؤامرة انقلاب معسكر همدان، معسكر الشهيد «نوژه». حيث كُشِفَت المؤامرة من قبل ضابط في القوة الجوية؛ ضابط شاب من طياري القوة الجوية -وقد التقيناه لاحقاً في فترة الحرب، وكان قد تعرّض للإصابة وأصبح جريح حرب- قصدي في وقت السحر، في منتصف الليل تقريباً، وجاء إلى منزلي، وأخبرني بما يجري، وأنه من المقرر [القيام بانقلاب]، ولم نكن نصدّق الأمر! هذا الشاب قصد بنفسه في منتصف الليل -وقصة ذلك طويلة- هذا وذاك، وطرق الأبواب، وبذل ما بذل من جهود؛ عساه يستطيع الوصول إلى الإمام الخميني وإخباره، لكنّه لم يستطع، فقالوا له: اذهب إلى فلان، فجاؤني وقال: القضية كيت وكيت. جاء متعباً، مرهقاً، وخائفاً، فاستدعيت عناصر الأمن، وقلت لهم: إنّه يقول: كذا وكذا، فذهبوا في ذلك اليوم نفسه، [وتابعوا المسألة]. كان من المقرر غداً ذلك اليوم، تنفيذ الانقلاب في طهران، فاستطاع شاب من القوة الجوية أن يحبط ويفشل تلك المؤامرة. هذه صفحات من تاريخنا. وللأسف، فإن تاريخ الثورة وتاريخ الأحداث والأدوار العجيبة التي أدت في هذه الثورة، لا تزال مجهولة لدى الكثيرين، ولم يسمعوا بها. هذا أيضاً أضعه في حساب القوة الجوية. وأسجّله لصالحها، هذا التحرك الكبير والعمل العظيم الذي قام به [هذا الشخص].

## ج. شباب القوة الجوية أطلقوا مشروع الاكتفاء الذاتي في الجيش

القضية الأخرى قضية جهاد الاكتفاء الذاتي. لقد كان جهاد الاكتفاء الذاتي من إبداعات القوة الجوية، حيث كنتُ حينها في وزارة الدفاع، ومسؤول الشؤون العسكرية من قبل مجلس شوري الثورة. ولم نكن نحن من اقترح هذا الأمر، [بل] هم من اقترحوه علينا، فقالوا: إنّ بوسعنا تأسيس تشكيلات باسم جهاد الاكتفاء الذاتي -وهم الذين اختاروا الاسم- فأيدنا هذا الاقتراح، وصادقنا عليه، ودعمناه، وإلا فشباب القوة الجوية هم الذين قاموا بالعمل. وكان بينهم ضباط ومنتسبون، تجمّعوا وبدؤوا العمل، وانطلق جهاد الاكتفاء الذاتي في الجيش. وأنتم -والفتيّون منكم بالحد الأدنى- تعلمون أيّ أعمال كبيرة حقّقها جهاد الاكتفاء الذاتي في البلاد، طوال هذه العقود. هذه أيضاً من آثار القوة الجوية ومميزاتها.

#### د. أول رد فعل ساحق في الحرب المفروضة جاء من القوة الجوية

نقطة أخرى أيضًا، وهي أنّ أول رد فعل ساحق في الحرب المفروضة كان من فعل القوة الجوية. ففي اليوم الثاني للحرب -وكان العدو هو الذي هاجمنا في اليوم الأول، وفي اليوم الثاني وما بعده- نُقِّدَت بتلك الطلعات المدهشة، غارات على بغداد والعراق؛ ما أذهل الجميع. فالعدو لم يكن يتوقَّع ذلك، وإمكانيَّاتنا وقدراتنا كانت قليلة للغاية؛ لم نكن نمتلك بعض الإمكانيَّات، وبعضها الآخر لم نكن نعلم بوجوده؛ كان متوقِّفًا، لكننا لا نعلم به، وقادتنا لم يكونوا متمرِّسين بعد. ومع ذلك، فقد نفَّذوا عددًا كبيرًا؛ قرابة المئة والأربعين طلعة أو أكثر في يومٍ واحد، توجَّهت إلى العراق، وقصفت مطاراته ومواقع مختلفة منه، ردًّا على قصفهم مطاراتنا، فكانت هذه الحركة الضاربة الأولى من قِبَل الجيش والقوة الجوية في الحرب المفروضة.

#### هـ. إنجازات أخرى على امتداد الحرب: عمليَّات «والفجر 8» نموذجًا

ومن ثمَّ، هناك نشاطات الجيش الأخرى على امتداد فترة الحرب، ومن نماذجها عمليَّات «والفجر 8». رحم الله الشهيد ستّاري، الذي كان حينها ضابطًا تقنيًّا فنيًّا في القوة الجوية، ولم يكن قد تولى قيادة القوة الجوية بعد. لقد قام بعمل في عمليَّات «والفجر 8»، مكَّن المقاتلين من عبور نهر أروند إلى الجهة الثانية، واحتلال الفاو، ووقوع تلك الأحداث المهمة التي هزّت العالم حقًّا. حينها، لم ينم الشهيد ستّاري وزملاؤه طوال عدّة أيام. كانوا ينقلون المضادّات وأجهزة الدفاع الجويّ من ناحية إلى أخرى، ويطلقون المضادّات دون توقُّف، يُسقطون الطائرات، ثمَّ يغيّرون أماكنها؛ من أجل أن لا تُستهدَف. فقاموا بعمل استثنائيّ غير قابل للوصف على الإطلاق! على من هم من أهل القلم والكتابة، وعلى من هم من أهل الخطابة، وعلى من هم من أهل الإنشاد، أن ينشدوا هذه الأحداث والوقائع، ويكتبوها. إنّها إنجازات كبيرة جدًّا تلك التي حصلت ووقعت، وشعبنا وشبابنا، في الغالب، لا يدرون بها، ولا يعلمون بما حصل. ونموذج واحد منها كان عمليَّات «والفجر 8»، وهناك حالات وأحداث أخرى وقعت.

#### و. أول طائرة حربيّة محليّة الصنع كانت من إنجاز القوة الجوية

ومن الأعمال المهمة، صناعة الطائرات. فأول طائرة حربيّة صنّعت في البلاد، صنّعت



في القوّة الجويّة. وقد ذهبْتُ إلى هناك، وزرْتُ الموقع وشاهدته. فبالاستفادة من الطائرات التي كانت لدينا، أُجريت بعض التغييرات، وعملوا [على المسألة]، وتمّت صناعة طائرة حربيّة بقُمرتين، في داخل البلاد. حصل هذا في القوّة الجويّة، وكان عملاً مهمّاً. ثمّ استمرّت هذه الأعمال إلى الفترة الأخيرة، فكان آخر أعمال هذه القوّة، المساندة والدعم للمدافعين عن المراقد، حيث تمّ إنجاز عمل كبير. على هذا الصعيد أيضاً، تمّ إنجاز عمل كبير.

### **أيّها الشباب، هذا هو تاريخكم، هذه هي هويّتكم، فحافظوا عليها!**

حسنًا، كان هذا جزءًا من ماضيكم أيّها الشباب. كثيرون منكم، أنتم الذين تستمعون هذا الكلام، لم تشهدوا تلك الأيام، ولم تدركوها، ولم تكونوا قد وُلِدتم بعد. لكن هذه وقائع حصلت. هذا هو تاريخكم، هذا هو ماضيكم، هذه هي هويّتكم، فحافظوا على هذه الهوية ما استطعتم، هذا ما أقوله. ما أقوله هو أنّ أهمّ الأعمال -وهو ما تتمخّض عنه كلّ هذه الأمور والأشياء التي قلّتها، بل وعشرات أضعافها- عبارة عن بناء الإنسان، وبناء الطاقات الإنسانيّة، وقوّة الهوية والشخصيّة للجماعة والأفراد الذين يشكّلون تلك الجماعة. هذا هو الأهمّ من كلّ شيء، فعليكم ببناء الإنسان. لقد خرّجت القوّة الجويّة أشخاصًا كالشهيد بابائي، والشهيد ستاري، وبقية الشهداء، وهم كثر -الشهداء الكبار- وهذا كلّه بفضل الثورة الإسلاميّة. في النظام الطاغوتيّ، كانت الطاقات والمواهب موجودة، لكنّها لم تكن تُفَعّل، وإنّ الذي استطاع تبديل النحاس إلى ذهب، واستطاع تغيير العناصر بالكامل وتحويلها، وتبديل البشر والأفراد إلى مثل هذه الشخصيات البارزة، هو الثورة الإسلاميّة والحراك العظيم للشعب الإيرانيّ.

### **صورة قضايا البلاد**

حسنًا، إنّ تصوّري اليوم لقضايا البلاد المختلفة، تصوّرٌ ينعكس تمامًا في كلامي، وقد سمعته الجميع. فتصوّر متفائل، لا أنّني لا أعرف الأحداث ولا أعلم بها، ولا أعلم بالمشكلات، ولا أرى الغلاء؛ وكيف لا؟ فهذه كلّها أمور واضحة، والمعلومات والأخبار تصلنا بنحوٍ أكثر ممّا تصل إلى الأماكن الأخرى. ولكنني إجمالاً، حينما أنظر





[حولى]، أرى أنّ الشعب الإيرانيّ يقف اليوم كالبطل، وكالشخصيّة المتفوّقة مقابل جبهةٍ معاندةٍ لعدوّ خبيث ماكر، وتعلم ما الذي تريد فعله؛ هذا هو المهمّ. إنّنا نعلم ما الذي نسعي إليه ونريده. المبادئ واضحة لنا، والأهداف واضحة. الشعب الإيرانيّ يقف وراء هذه الثورة وهذا النظام بقواه كلّها. توجد في بعض المواطنين حالات عتاب وانزعاج وتوقّعات، لكنّ هذا العتاب وهذه التوقّعات لم تؤدّ أبداً إلى إعراض الشعب الإيرانيّ عن الاستقلال والعزّة والشموخ الذي أحرزه بفضل الثورة، ولن يعرض في المستقبل أيضاً. جميعنا هنا مكلفون ومسؤولون.

### قيام الجميع بتكاليفهم تتجاوز بهم الأخطار نحو غايتهم النهائية

توصيفي [للمشهد] هو كالآتي: افترضوا أنّ متسلّق جبالٍ يصعد منعطفًا جبليًا، وقد صعد وتجاوز جزءًا مهمًّا من هذا المنعطف الصعب والزلق والمتعرّج والخطير، وكانت التهديدات والمخاطر كثيرة، لكنّه تحدّأها وسار؛ لأنّ عليه الوصول إلى القمة. وطالما لم يصل إلى القمة، فالأخطار موجودة؛ فإذا ما وصل إليها، فلن يعود للتهديدات أثر. على الجميع أن يشحذوا الهمة، والأمر لا يختصّ بالقوّات المسلحة، ولا بالقوّة الجويّة، ولا يختصّ بقسمٍ من المجتمع وجزءٍ من المسؤولين وجانبٍ من الشباب، إنّما بالجميع. وعلى الجميع، أينما كانوا، أن يشحذوا الهمم، ويعملوا، ويجدّوا، ويسعوا، ويشخّصوا تكاليفهم، ويملّؤوا جدول التكاليف والأعمال هذا. وخانات الجدول تُملأ بهذه الطريقة: أنت تؤدّي تكليفك وتملأ خانة من خانات الجدول، وآخر يملأ الخانة اللاحقة، وثالث يملأ خاتته. عندما يمتلأ جدول التكاليف والواجبات هذه، سوف تتمّ الأعمال وتتحقّق، ونصل إلى الهدف. هذا هو واجب الجميع.

### مهمّة العدوِّ بتّ الرعب؛ فلا تخافوهم، وخافوا الله فقط

إنّ مهمّة العدوِّ هي بتّ الرعب والاضطراب. مهمّة العدوِّ أن ينشر الذعر والخوف واليأس. هذه هي مهمّة العدوِّ وما يقوم به الشيطان. والمسألة ليست وليدة اليوم، فلطالما كانت موجودة ومستمرّة على مدى التاريخ، وطوال تاريخ الإسلام: ﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ



الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ ﴿١﴾. إِنَّهَا آيَةٌ قُرْآنِيَّةٌ ﴿فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا مِنِّي إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (١). يقول الله -تعالى-: أيها المؤمنون، لا تخافوا أولياء الشيطان وأتباعه، ولا تخشوا القوى الشيطانية، بل خافوني وخافوا الانحراف عن الصراط المستقيم. إذا انحرف الإنسان عن الصراط المستقيم، فهذا أمر مخوف؛ لأنكم عندما تنحرفون عن الجادة المستقيمة والصحيحة والقويمة، سوف تتيهون في الصحراء؛ وهذا ما يجب أن تخافوه. أمّا العدو، فلا تخافوه إطلاقاً، لا تخافوا العدو. ويقول في موضع آخر: ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَأَخْشَوْنِي﴾ (٢)، أو قوله ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ (٣).

لاحظوا، إنّ آيات القرآن دروس حياة ودروس تقدّم وتطور. بعد معركة أحد، حيث قدّم المسلمون الشهداء، واستشهد شخص كحمزة سيّد الشهداء، واستشهد آخرون، وبعض آخر جرحوا وأصيبوا، وانتهت المعركة بالتالي، وانقضى ذلك اليوم، وهموا بالعودة إلى المدينة... وعلى أعتاب المدينة وخارجها، في منطقة أحد، كان هناك بعض الجرحى وبعض المتألمين والمهمومين. وبعد أن ابتعد العدو عن المدينة -إذ في المرحلة الأخيرة [من المعركة]، وجّه المسلمون ضربات شديدة للعدو، وأجبروه على الابتعاد -خطرت بباله فكرة وخطّة، وهي أنّه طالما عاد المسلمون إلى المدينة وألقوا السلاح، فليعودوا هم ويهاجموهم فجأة، وينهوا كلّ شيء. ولكي يبتئوا الفزع والهلع في نفوس المسلمين، فقد سربوا الخبر بنحو من الأنحاء، بأنّ الأعداء سوف يهجمون الآن. حسناً، بعضهم جرحى وبعضهم متعبون، ﴿قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ﴾؛ جاء المندسّون بين الناس، وقالوا لهم: إنّ الجيش خارج المدينة بانتظار الهجوم عليكم، ﴿فَاخْشَوْهُمْ﴾، وسوف يذيقونكم الويل والثبور. عندها، أمر الرسول الذين جرحوا اليوم في أحد فقط، بالخروج إلى العدو، وقال: هؤلاء، لا غيرهم، من يجب أن يحملوا السلاح ويقاتلوا... [وهكذا]، انبرى بعض الجرحى، وهم مؤمنون بالتالي، مؤمنون بالرسول ويقبلون عنه،

(1) سورة آل عمران، الآية 175.

(2) سورة المائدة، الآية 3.

(3) سورة آل عمران، الآية 173.

فحملوا السيوف وخرجوا واشتبكوا مع تلك الجماعة التي كانت بالقرب من المدينة -على بُعد فرسخ أو نصف فرسخ- وانتصروا عليهم انتصاراً عظيماً، ﴿فَأَنْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ مِّنَ اللَّهِ وَفَضَّلِ لَمْ يَمَسَّهُمْ سُوءٌ﴾<sup>(1)</sup>. في البداية ﴿وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾، ثم ساروا؛ ﴿فَأَنْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضَّلِ﴾ عادوا ومعهم الغنائم، قد هزَموا العدوَّ ورجعوا مرفوعي الرأس غانمين. هذا هو منطق الإسلام.

إنَّ ما يدفعكم إلى الخوف واليأس والقنوط هو الشيطان. وهؤلاء الشياطين يعملون اليوم بشكل متواصل، عبر الإذاعات وشبكات التلفزة والفضاء الافتراضي ومواقع التواصل الاجتماعي وما إلى ذلك؛ من أجل أن تخافوا. ولكن لا، ﴿فَلَا تَخَافُوهُمْ﴾<sup>(2)</sup>، بل خافوا الانحراف عن طريق الله؛ لأننا إذا انحرفنا عن الطريق المستقيم، كان مصيرنا مصير البلدان الخاضعة لأميركا؛ مصير العربيَّة السعوديَّة، ومصير نظام الشاه. وفي مثل تلك البلدان، كلُّ إمكانيات البلد تكون ملكاً للعدوِّ، فيما الشعب ذليل مقابل العدوِّ، لا ملاذ ولا ملجأ له منه.

### شباب القوَّة الجويَّة نموذجاً

حسناً، أشعر أنَّ التاسع عشر من بهمن هذا يُملي علينا نوعاً من الشعور بالواجب فيما يتعلَّق بالسيطرة على النفس والشعور بالاقتدار. وقد كان التاسع عشر من بهمن في ذلك العام أيضاً، على هذا النحو. فالشباب الذين هبُّوا في التاسع عشر من بهمن، وجاؤوا من القوَّة الجويَّة، وبايعوا الإمام الخميني -من ثمَّ كانوا عرضة للتهديدات والمخاطر، حيث كانت المخاطر والتهديدات قائمة يومذاك، وكان نظام الطاغوت لا يزال قائماً- هؤلاء تغلَّبوا على خوفهم، وعلَّقوا الآمال على الله، ولم يخشوا الشيطان. ولم تكن القضية سرِّيَّة خفيَّة. وأنا أتذكَّرها -وهي ماثلة أمام عيني، وكان كثيرون منهم قد أخرجوا هويَّاتهم الشخصية من جيوبهم ورفعوها بأيديهم؛ بمعنى أننا فلان وفلان، وإذا أردتم أن تعرفونا فاعرفونا- تغلَّبوا على الخوف، ولم يفقدوا الأمل بالله. وهذا هو

(1) سورة آل عمران، الآية 174.

(2) سورة آل عمران، الآية 175.

الحلّ اليوم أيضًا، أمام الشعب الإيرانيّ وأمام مسيرة الشعب الإيرانيّ العظيمة، بما فيه أنتم أيّها الأعزّاء. وهكذا ستكون أيضًا تظاهرات الثاني والعشرين من بهمن. وسوف أذكر نقطتين أو ثلاثًا بخصوص المظاهرات لاحقًا. إنّ تظاهرات الثاني والعشرين من بهمن محطّمة للأعداء بالمعنى الحقيقيّ للكلمة. وهي مظهر الحركة الوطنيّة. فمنذ أربعين عامًا، والشعب يخرج إلى الشوارع عندما يحلّ الثاني والعشرون من بهمن، ليس في طهران فحسب، بل في سائر مدن البلاد، وليس بعشرة آلاف أو عشرين ألفًا، بل بحشود هائلة عظيمة، وبحشود مليونيّة في بعض الحالات، وأنا أعتقد أنّ هذا الحراك سيكون في هذه السنة أعظم من السنين السابقة.

### النظام الأميركيّ مظهر حقيقيّ للشرّ والعنف

النظام الأميركيّ تجسيد للشرّ والعنف بالمعنى الحقيقيّ للكلمة. إنّهُ نظام مفتعل للأزمات، ومؤجّج للحروب، ليس اليوم فقط، بل طوال هذه الأعوام التي شهدنا نحن بعضها بأنفسنا، وقرأنا عن بعضها الآخر. حياة النظام الأميركيّ منذ بداياته -ولا نقول منذ بداية البدايات، ولا نقصد عندما استقلّ عن بريطانيا، بل بعد مدّة من الزمن- كانت قائمة على التناول والعدوان على هذه المنطقة وتلك المنطقة من العالم؛ للحفاظ على مصالحه وتحقيقها واكتسابها. أمّا الشعوب، فلم تكن لها أيّ أهميّة عندهم، وكانوا على استعداد لسحقها بأقدامهم. إنّهُ أساسًا مظهر للشرّ.

### الشعب الإيرانيّ سيردّد دومًا «الموت لأميركا!» ما دامت أميركا على شرّها

وفي الوقت الذي يوجّه مثل هذا النظام الإهانات للجمهورية الإسلامية وللشعب الإيرانيّ، يشتكى ويقول: لماذا يرفع الشعب الإيرانيّ شعار «الموت لأميركا!»؟ أولًا، أوضّح للسادة الكبار في أميركا، نقطة، وهي أنّ «الموت لأميركا!» تعني الموت لترامب وجون بولتون وبومبيو، الموت لهؤلاء؛ يعني الموت لرؤسائهم، ولا شأن لنا بالشعب الأميركيّ. «الموت لأميركا!» تعني الموت لكم أنتم، تلك الحفنة من الأشخاص، وتلك الجماعة التي تديرون بلادكم. هذا هو المقصود. والموجودون [على رأس السلطة] في هذه الفترة هم المقصودون، وغيرهم في الفترات الأخرى، وليس المقصود به الشعب الأميركيّ. ثانيًا، طالما

انطوت أعمال الحكومة الأمريكية والنظام الأمريكي على هذا الشر، وهذا التدخل، وهذا الخبث، وهذه الخسة، فإن [شعار] «الموت لأميركا!» لن يفارق شفاه الشعب الإيراني.

### الأوروبيون ليسوا موضع ثقة، فلا تثقوا بهم

حسنًا، الكلام في البلاد هذه الأيام، عن الأوروبيين ومقترحاتهم. توصيتي هي أن لا تثقوا بالأوروبيين أيضًا. وفيما يتعلّق بأميركا أيضًا، فقد قلت منذ عامين أو ثلاثة أعوام، عندما كانت المفاوضات النووية جارية، سواءً للمسؤولين بشكل خاص، أو في اللقاءات العامة وفي الخطابات، وكثرت القول بأنني لا أثق بهؤلاء. فلا تثقوا بهم، ولا تطمئنوا إليهم، ولا تثقوا بكلامهم، ولا بأقوالهم، ولا بتواقيعهم، ولا بابتساماتهم؛ فهم ليسوا موضع ثقة. حسنًا، وكانت النتيجة الآن، أنّ المسؤولين أنفسهم الذين كانوا يخوضون المفاوضات يومذاك، أصبحوا يقولون اليوم: إنّ أميركا ليست موضع ثقة. كان عليهم أن يشخصوا منذ البداية، بأنّ أميركا ليست موضع ثقة، ويتحركوا على هذا الأساس. واليوم أيضًا، أقول فيما يتعلّق بأوروبا والأوروبيين: «إنّهم ليسوا موضع ثقة». لا أقول: أن لا تقيموا علاقات معهم في القضايا التي هي مورد حاجة وما إلى ذلك. لا، فنحن بالتالي حكومة ودولة مقتدرة، والحمد لله، ولنا قدراتنا. ليس الكلام عن هذا، إنّما الكلام هو في أن تنظروا إليهم بعين الريبة. فهم لا يلتزمون بأيّ شيء.

### يتعرّضون للمتظاهرين في باريس، ويطالبوننا، بوقاحة، بمراعاة حقوق

#### الإنسان!

لاحظوا، إنّهم يخيبون آمال مواطنيهم في شوارع باريس. فالمتظاهرون في شوارع باريس يتعرّضون للهجمات من قبل قوات الشرطة الفرنسية؛ ما يتسبّب بيأسهم وخيبتهم. هكذا يتعاطون مع شعبهم، ثمّ تراهم يطالبوننا بمراعاة حقوق الإنسان! وما شأنكم أنتم بهذا؟! وما علاقتكم بحقوق الإنسان؛ لتطالبوا بلدًا آخر وشعبًا آخر بها؟ وهل تعرفون حقوق الإنسان أصلًا؟ إنّهم اليوم لا يعرفونها، ولم يعرفوها بالأمس، ولم يكونوا يعرفونها في تاريخهم. هكذا هم؛ أي إنّهم يقفون بمنتهى الوقاحة، ويطالبون بشيء، يطالبون به بطريقة جدّ استعلائية ومتكبّرة. لا يمكن الوثوق بهؤلاء، ولا يمكن

احترامهم. هكذا هم. ولقد شاهدنا ذلك مرارًا في القضايا والأحداث المختلفة؛ فرنسا بنحو، وبريطانيا بنحو، وتلك الدولة بنحو، وأخرى بنحوٍ آخر، كلٌ واحدةٍ منهم بنحو. هكذا هو سلوكهم وتعاطيهم. طبعًا، نحن لنا علاقاتنا مع العالم كله -مع بعض الاستثناءات- وستبقى لنا هذه العلاقات، لكن علينا أن نعلم من هو الطرف المقابل، مع مَنْ نتفاوض، ومع مَنْ نُبرِم الاتِّفَاقِيَّاتِ والعقود، وعلى أيِّ أساسٍ نعقدُها. هذه أيضًا نقطةٌ ضروريَّة.

### مظاهرات 22 من بهمن من أعاجيب الثورة

أمَّا فيما يتعلَّق بالمظاهرات، فمظاهرات الثاني والعشرين من بهمن من أعاجيب الثورة الإسلاميَّة، إنَّها شيءٌ مثيرٌ للعجب حقًّا، كالثورة نفسها. إنَّ الاحتفالات السنويَّة للثورات في العالم -الذين قاموا بثوراتٍ ويحتفلون سنويًّا بثوراتهم- تقتصر، كما نشاهده على شبكات التلفزة بالحدِّ الأدنى، على حضور بعض الشخصيات، ووقوفهم على المنصة، ومن ثمَّ تأتي القوَّات المسلَّحة، فتسير وتقدِّم عرضًا، ولا شيء غير ذلك. هذا هو الاحتفال. أمَّا أن ينزل الناس إلى الشوارع لعدَّة ساعات، في هواء الشتاء البارد -وقد كان من حظِّ الشعب الإيراني أن تنتصر ثورته في شهر «بهمن»، حيث الجوُّ البارد والثلوج والأمطار- وتسير هذه الحشود الشعبيَّة الهائلة، وتستمع للكلمات والخطابات، وتستمرُّ هذه العمليَّة لأربعين سنة -وليست القضيةُ قضيةً سنة وسنتين، فهذه السنة هي السنة الأربعون- فهذا بذاته من المعجزات، ومن عجائب الثورة الإسلاميَّة العظيمة. هذا شيءٌ يجب أن يستمرَّ ويتواصل بكلِّ قوَّة، فهو محطَّمٌ ومدمرٌ للعدوِّ، وهذا بذاته يرضه. إنَّه مؤثِّرٌ على الإرادة الوطنيَّة، ويعبِّر عن عزم الشعب الإيراني، ويشير إلى الحضور العامِّ للشعب الإيراني في الساحة. إنَّ حضور الشعب في الساحة كسرٌ للعدوِّ. وهذا الحضور في الثاني والعشرين من بهمن، دليلٌ على المشاركة الأساسيَّة العامَّة، وعلى الوحدة الوطنيَّة: [نعم]، الوحدة الوطنيَّة. هناك اختلاف في الأذواق والسلائق، لكن حين يتعلَّق الأمر بالثورة، وبالثاني والعشرين من بهمن، وبنظام الجمهوريَّة الإسلاميَّة، فإنَّ اختلاف السلائق هذا يتلاشى ويضمحلُّ، ويحضر الجميع، جنبًا إلى جنب بعضهم بعضًا.



## حافظوا على عظمة المظاهرات، ولا تتخذوا منها فرصة للاختلافات

ولديّ هنا أيضاً توصية. يُلاحظ أحياناً، في مظاهرات الثاني والعشرين من بهمن، أنّ جنابك -مثلاً- لا ترتاح للشخص الفلاني، الذي يشارك مثلك في المظاهرات، فتقرّر أن تتظاهر ضده، وترفع الشعارات ضده؛ هذا غير صحيح. قد يكون ثمة اختلاف في وجهات النظر، وأنت لا توافقه لأيّ سبب من الأسباب. قد لا توافق المسؤول الفلانيّ أو الرئيس الفلانيّ أو الشخص الفلانيّ؛ لا بأس، ولا إشكال في ذلك، لكنّ مظاهرات الثاني والعشرين من بهمن ليست مكاناً لتصفية الحسابات. هذا ما أُوصي به الجميع؛ فاحذروا، وارفعوا شعاراتكم، وأدوا أعمالكم. وإذا كان مبناكم أساساً منطقيّاً، فحافظوا عليه، لكن لا تجعلوا المظاهرات مظهرًا للاختلافات والنزاعات وما إلى ذلك. دعوا هذه الحركة العظيمة المعبرة عن الإرادة الشعبيّة والحضور الشعبيّ والوحدة الوطنيّة، تبقى هكذا على عظمتها المعهودة.

أعزائي، إنّ غد الشعب الإيرانيّ أفضل من حاضره بمرات. وإنّ مستقبل القوّات المسلّحة في الجمهوريّة الإسلاميّة خيرٌ من حاضرها بأضعاف. وإنّ غدكم، أيّها الشباب الأعزّاء الذين يُراد لكم أن تملؤوا مكان الماضين، وتسيروا بنحو أفضل منهم، وتتقدّموهم درجة، سيكون أفضل من يومكم بكثير. فتوكلّوا على الله جميعاً، وجِدّوا واجتهدوا، واشعروا بالمسؤوليّة والتكليف أينما كنتم، واعملوا بمقتضاهما، وسينظر لكم الله تعالى نظرةً لطيفٍ، ويفتح الطريق أمامكم، إن شاء الله.

**والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.**

بيان الإمام الخامنئي عنه ع  
الموجه إله الشباب: الخطوة الثانية للثورة  
الإسلامية

المناسبة: الذكرى السنوية الأربعين لانتصار الثورة الإسلامية

المكان: طهران

الزمان: 1397/11/22 هـ.ش.

1440/06/05 هـ.ق.

2019/02/11 م.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيّدنا محمّد، وآله الطاهرين، وصحبه المنتجبين، ومَن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

من بين كلّ الشعوب الخاضعة للجور، قلّما يعقد شعبٌ عظيمته وهمّته للقيام بثورة؛ ومن بين الشعوب التي ثارت ونهضت، قلّما شوهد شعبٌ استطاع أن يصل بالأمر إلى خواتيمها، ويحافظ على مبادئ الثورة بعد تغييره أنظمة الحكم. بيد أنّ ثورة الشعب الإيراني العظيمة -وهي أكبر الثورات في العصر الحديث، وأكثرها شعبيّة- هي الثورة الوحيدة التي أمضت أربعين عامًا زاهرة بالمفاخر والأمجاد، من دون خيانة لمبادئها، وصانت كرامتها وأصالة شعاراتها في مقابل كلّ المغريات التي بدت وكأنّها عصيّة على المقاومة، ودخلت الآن في المرحلة الثانية من البناء الذاتي وبناء المجتمع وصناعة الحضارة. فتحية من أعماق القلب لهذا الشعب، وللجيل الذي بدأ هذا المشوار وواصله، وللجيل الذي دخل الآن مرحلة عالميّة كبرى، تتمثّل بالأربعين عامًا الثانية من عمر الثورة.

### الثورة الإسلاميّة بداية عصر جديد

يوم كان العالم مُقسّمًا بين المعسكر الشرقيّ والمعسكر الغربيّ الماديين، ولم يكن أحد يتصوّر وقوع نهضة دينيّة كبرى، نزلت الثورة الإسلاميّة الإيرانيّة إلى الساحة باقتدار وعظمة، وحطّمت الأطر التقليديّة وأثبتت للعالم اهتراء الطروحات والصيغ الفكرية النمطيّة، وطرحت الدين والدنيا بعضهما إلى جانب بعض، وأعلنت عن بداية عصر جديد. وكان من الطبيعيّ أن يُبدي زعماء الضلال والجور ردّات فعل، غير أنّ ردّات الفعل هذه كُتبت لها الإخفاق. وعلى الرغم من كلّ ما قام به اليسار واليمين الحادثويّان، من التظاهر بعدم سماع هذا الصوت الجديد والمختلف، إلى

السعي الواسع والمتنوع لإخماده، إلا أنّهما اقتربا من أجلهما المحتوم. والآن، بعد مرور أربعين احتفالية سنوية للثورة، وأربعين من «عشرة الفجر»، زال أحد قطبي العداة المذكورين، وراح الآخر يتخبط في مشاكل تنم عن قرب احتضاره. أما الثورة الإسلامية، فلا تزال تواصل تقدّمها إلى الأمام، محافظةً على شعاراتها والالتزام بها.

### أ. شعاراتها الدينية خالدة على مدى العصور

يُمكن افتراض مدّة زمنيّة معيّنة، وتاريخ انتهاء صلاحية لكل شيء، إلا أنّ الشعارات العالميّة لهذه الثورة الدينيّة مستثناةً من هذه القاعدة، فهي لن تكون عديمة التأثير والفائدة أبداً؛ لأنّها متجدّدة في فطرة الإنسان في جميع العصور. فالحرية والأخلاق والمعنويّة والعدالة والاستقلال والعزة والعقلانية والأخوة، لا يختصّ أيّ منها بجيل أو مجتمع دون غيره، حتّى يتألّق ويزدهر في حقبة ويأفل في أخرى. لا يمكن أبداً تصوّر شعبٍ يعرض عن هذه الآفاق المباركة. ومتى ما حصلت حالة إعراض أو تبرّم، كان السبب إعراض المسؤولين عن هذه القيم الدينيّة، وليس الالتزام بها والسعي لتحقيقها وتطبيقها.

### ب. «الثوريّة» و«النظام» يتكاملان في ظلّ قيمها الإسلاميّة

والثورة الإسلاميّة، بوصفها ظاهرة حيّة وذات إرادة، هي دوماً مرنة ومستعدّة لتصحيح أخطائها، لكنّها لا تتقبّل الاستئناف وليست منفعة. إنّها تُبدي الحساسيّة الإيجابيّة حيال النقد، وتعدّه نعمة من الله، وتحذيراً لأصحاب القول من دون عمل، لكنّها لا تبتعد أبداً، وتحت أيّ ذريعة، عن قيمها الممتزجة -والحمد لله- بالإيمان الدينيّ للناس. والثورة الإسلاميّة، بعد تشكيلها للنظام، لم ولن تُصاب بالركود والخمول والانطفاء، ولن تشهد تضاداً أو عدم انسجام بين الغليان الثوريّ والنظام السياسيّ والاجتماعيّ، بل ستبقى تدافع، إلى الأبد، عن نظريّة النظام الثوريّ.

### ج. معاصرة من غير تفريط بالأصالة

ليست الجمهوريّة الإسلاميّة متحرّجة وعديمة الإحساس والإدراك مقابل الظواهر والظروف المتجدّدة، لكنّها ملتزمة أشدّ الالتزام بأصولها ومبادئها، وتتحسّس بشدّة لحدودها الفاصلة بينها وبين منافسيها وأعدائها. وهي لا تهمل أبداً طروحاتها الأساسيّة، ومن المهمّ لها أن تبقى، وكيف تبقى. ولا شكّ في أن الفجوة بين ما ينبغي

وما هو واقع، قد عدّبت، ولا تزال تعدّبت الضمائر المنادية بـ[تحقيق] المبادئ، بيد أنّ هذه الفجوة يمكن طيها وتجاوزها، وقد تمّ طيها في بعض الحالات، طوال الأعوام الأربعين الماضية، ولا شك أنّها ستطوى بقوة أكبر، بفضل حضور الجيل المؤمن المتديّن العالم المتحفّز.

#### د. اقتدارٌ مع تسامح، وشجاعة من دون انفعال

لقد كانت ثورة الشعب الإيرانيّ الإسلاميّة ثورةً قويّةً، لكنّها عطوفة ومتسامحة، بل مظلومة أيضًا. ولم ترتكب أعمالاً متطرّفة وانحرافيّة سبّبت العار لكثير من النهضات والحركات، ولم تُطلق الرصاصه الأولى في أيّ معركة، حتّى مع أميركا وصدّام، وعملت في كلّ الحالات، على الدفاع عن نفسها، بعد هجوم العدوّ عليها؛ وبالطبع، فقد سدّدت الضربات في ردودها بقوة. ولم تكن هذه الثورة، منذ بداياتها وإلى يومنا هذا، عديمة الرحمة، ولا سفاكة للدماء؛ وفي الوقت عينه، لم تكن منفعله ولا متردّدة، [بل] وقفت علانيّة وبشجاعة مقابل العتاة والمستكبرين، ودافعت عن المظلومين والمستضعفين. هذه المروءة والشهامة الثوريّة، وهذا الصدق والصراحة والاقتدار، وهذا النطاق [الواسع] من العمل العالميّ والإقليميّ إلى جوار مظلومي العالم، هو مصدر عزّة وفخر لإيران والإيرانيين، وسيبقى كذلك إلى الأبد.

#### خطاب إلى الشباب

والآن، ونحن على أعتاب فصل جديد من حياة الجمهوريّة الإسلاميّة، أرغب أن أتحدّث إلى شبابنا الأعزّاء، الجيل الذي نزل ميدان العمل من أجل أن يبدأ جانب آخر من الجهاد الكبير لبناء إيران الإسلاميّة الكبرى. كلامي الأوّل حول الماضي.

#### مسؤوليّةكم البلوغ بالثورة هدفها النهائيّ بقيام حضارة إسلاميّة حديثة

أعزّائي، لا يمكن معرفة المجهول إلّا عن طريق التجربة أو الإصغاء لتجارب الآخرين. كثيرٌ ممّا شهدناه وجربناه، لم يجربّه جيلكم بعد، ولم يشهده. لقد شهدنا [بدورنا]، وسوف تشهدون أنّ السنوات والعقود المقبلة هي عقودكم، وأنتم من يجب أن تحموا ثورتكم بخبراتكم واندفاعكم، وتُفربوها، مهما أمكن، من هدفها الكبير؛ ألا وهو إيجاد



الحضارة الإسلامية الحديثة، والاستعداد لبزوغ شمس الوبى الأعظم (أرواحنا فداه).

### أ. ضرورة معرفة الماضي من أجل التقدم بثبات نحو المستقبل

ولكي نخطو خطوات راسخة في المستقبل، علينا معرفة الماضي بشكل صحيح، واستلهام الدروس والعبر من التجارب. وإذا ما غفلنا عن هذه الاستراتيجية، فستحل الأكاذيب محل الحقيقة، وسيتعرض المستقبل لتهديدات مجهولة. إن أعداء الثورة يعملون، وبدوافع قوية، على تحريف الماضي، وحتى الحاضر، ونشر الأكاذيب، ويسخرون في سبيل ذلك الأموال، ويستفيدون من الأدوات والوسائل كلها. وقطاع طرق الفكر والعقيدة والوعى كثر، ولا يمكن سماع الحقيقة من العدو وجنوده.

### 1. الثورة ونظامها انطلقا من نقطة الصفر

لقد انطلقت الثورة الإسلامية والنظام المنبثق عنها من نقطة الصفر. أولًا، كان كل شيء ضدنا، سواء نظام الطاغوت الفاسد، الذي كان بالإضافة إلى تبعيته وفساده واستبداده وكونه نظامًا انقلابيًا، أول نظام ملكي يتولى الحكم في إيران على يد الأجانب -وليس بقوته- أو الحكومة الأميركية وبعض الحكومات الغربية الأخرى، أم الوضع الداخلي المتأزم بشدة، والتأخر المخجل على صعيد العلم والتقنية والسياسة والمعنوية وكل الفضائل الأخرى.

### 2. بدأنا مشروعنا من دون نماذج وتجارب سابقة

ثانيًا، لم يكن أمامنا أي تجربة سابقة ونموذج يُحتذى، ومن البديهي أن الثورات الماركسية وأمثالها لا يمكن عدّها نموذجًا لثورة انبثقت من صلب الإيمان والمعرفة الإسلامية. لقد بدأ الثوار المسلمون مشروعهم من دون نماذج وتجارب، ولم تتأتّ التركيبة بين الجمهوريّة والإسلاميّة، وأدوات تشكّلها وتطوّرها إلا بالهداية الإلهيّة، وبفضل القلب النير والفكر العظيم للإمام الخميني. وكانت هذه أول تألقات الثورة.

### 3. هلع المستكبرين منها جمّعهم في جبهة واحدة ضدها

عندها، بدّلت ثورة الشعب الإيراني العالم ثنائي القطب يومذاك، إلى عالم ثلاثي الأقطاب، ثم بسقوط الاتحاد السوفياتي والدول التابعة له، وظهور أقطاب قوّة جديدة،



أضحى التقابل الثنائي الجديد بين الإسلام والاستكبار الظاهرة البارزة في العالم المعاصر، ومحط اهتمام شعوب العالم. فمن ناحية، تسمّرت عليها الأنظار الآملة للشعوب الراضحة تحت نير الظلم، والتيارات المطالبة بالتحرّر في العالم، وبعض الحكومات التائقة للاستقلال، ومن ناحية أخرى، تركّزت عليها الأنظار الحاقدة والمعرضة للأنظمة التعسّفية والعتاة المبتزّين في العالم. وهكذا، تغيّر مسار العالم، وقضّ زلزال الثورة على الفراغة مضاجعهم، فابتدأت العداوات الشديدة. ولولا قوّة الإيمان العظيمة، ودوافع هذا الشعب، والقيادة الربّانية والمؤيّدّة للإمام الخميني العظيم، لما أمكن المقاومة حيال كلّ هذه العداوة والظلم والمؤامرات والشرّ.

#### 4. على الرغم من مشاكل الاستنزاف، تقدّمت بخطوات راسخة

وعلى الرغم من هذه المشاكل الاستنزافية كلّها، قطعّت الجمهوريّة الإسلاميّة، يومًا بعد يوم، خطوات أوسع وأكثر ثباتًا نحو الأمام. وقد شهدت هذه الأعوام الأربعون أنواع الجهاد الأكبر، والمفاخر المتألّقة، والتقدّم المذهل في إيران الإسلاميّة. ويمكن استبيان عظمة التقدّم الذي حقّقه الشعب الإيرانيّ في هذه الأعوام الأربعين بصورة جيّدة، عند مقارنة هذه الحقبة بالأحقاب المشابهة لها في ثورات كبرى، من قبيل الثورة الفرنسيّة، وثورة أكتوبر السوفياتيّة، وثورة الهند. لقد أوصلت الإدارة الجهاديّة المستلهمة من الإيمان الإسلاميّ والإيمان بمبدأ «نحن قادرون»، الذي علّمه الإمام الخمينيّ الجليل لنا جميعًا، إيران إلى العزّة والتقدّم على جميع الأصعدة.

#### 5. بدّلت النظام الاستبداديّ بأخر شعبيّ يستند إلى إرادة الناس

لقد أنهت الثورة مرحلة من الانحطاط المزمن، وبدأت البلاد، التي تعرّضت أثناء العهدين البهلويّ والقاجاريّ، لأشدّ درجات الهوان والتخلّف، تسير في طريق التقدّم السريع. ففي الخطوة الأولى، بدّلت الثورة النظام الملكيّ الاستبداديّ المخزي إلى حكم شعبيّ وسيادة شعبيّة، وأدخلت عنصر الإرادة الوطنيّة، الذي يمثّل روح التقدّم الشامل والحقيقيّ، في صلب إدارة البلاد، ثمّ جعلت الشباب اللاعبين الأصليين في الأحداث، وأدخلتهم في ميدان الإدارة، ونقلت روحية «نحن قادرون» إلى الجميع. وبفضل الحظر

الذي فرضه الأعداء، علّمت الجميع الاعتماد على القدرات الذاتية، فكان هذا مصدر خيرات وبركات كثيرة:

أولاً، صمّنت استقرار البلاد، وأمنها، ووحدة أراضيها، وصيانة حدودها، التي تعرّضت لتهديدات جادة من قبل الأعداء، واجترحت معجزة الانتصار في حرب الأعوام الثمانية، وهزيمة النظام البعثي وحماته الأميركيين والأوروبيين والشرقيين.

ثانياً، أضحت الدينامو المحرك للبلاد في ميادين العلم والتقانة، وإيجاد البنى التحتية الحيوية والاقتصادية والعمرانية، التي لا تزال، إلى الآن، ثمارها البانعة تزداد وتتضاعف، يوماً بعد آخر. فآلاف الشركات علمية المحور، وآلاف المشاريع الخاصة بالبنى التحتية والضرورية للبلاد، في مجالات العمران والنقل والمواصلات والصناعة والطاقة والمعادن والصحة والزراعة والمياه وغير ذلك، وملايين الخريجين الجامعيين أو الطلاب الحاليين، وآلاف الوحدات الجامعية في شتى أرجاء البلاد، وعشرات المشاريع الكبرى، من قبيل دورة الوقود النووي، والخلايا الجذعية، وتقنيات النانو، وتقنيات الأحياء، وغيرها، ورتب أولى على مستوى العالم كله، وازدياد الصادرات غير النفطية إلى ستين ضعفاً، وزيادة الوحدات الصناعية إلى ما يقارب العشرة أضعاف، وتحسن جودة الصناعات عشرات الأضعاف، وتبديل الصناعات التجميعية إلى تقنيات محلية، والتميز الملحوظ في الحقول الهندسية المتنوعة، بما في ذلك الصناعات الدفاعية، والتألق في الفروع الطبية المهمة والحساسة، واكتساب موقع مرجعي فيها، وعشرات النماذج الأخرى من التقدم، كانت كلها حصيلة تلك الروح، وتلك المشاركة، وذلك الشعور العام الذي حقّقته الثورة للبلاد. لقد كانت إيران قبل الثورة في درجة الصفر من حيث إنتاج العلم والتقانة، ولم يكن لها في الصناعة من ميزة سوى التجميع والموتاج، وفي العلوم سوى الترجمة. ثالثاً، أوصلت المشاركة الشعبية في القضايا السياسية، من قبيل الانتخابات، ومواجهة الفتن الداخلية، والمشاركة في المواقف والمراحل الوطنية، ومقارعة الاستكبار، إلى الذروة، وزادت بنحو ملحوظ، الأنشطة الاجتماعية، من قبيل المساعدات والنشاطات الخيرية التي كانت قد انطلقت منذ ما قبل الثورة. وبعد الثورة، صار الناس يشاركون، بشوق، فيما يشبه السباق، لتقديم الخدمات في الحوادث الطبيعية والنواقص الاجتماعية.

رابعًا، ارتقت الثورة بمستوى التفكير السياسي لأبناء الشعب، ونظرتهم للقضايا الدولية، بنحو مذهل، وأخرجت عمليات التحليل السياسي وفهم القضايا الدولية في موضوعات، من قبيل جرائم الغرب، وخصوصًا أميركا، وقضية فلسطين والظلم التاريخي الذي حلّ بشعبها، وقضية إشعال القوى المستكبرة للحروب، وممارساتها الخبيثة، وتدخّلاتها في شؤون الشعوب، وما إلى ذلك، أخرجتها من كونها محصورة بشريحة محدودة ومعزولة تُعرّف بالمستنيرين؛ فانتشرت مثل هذه الاستنارة بين عموم الشعب، وفي البلاد كلّها، وعلى مستويات الحياة كافة، وأضحت مثل هذه القضايا واضحةً ممكنةً الفهم، حتى للأحداث واليافعين.

خامسًا، رجّحت كفة العدالة في توزيع خيرات البلاد العامّة. وعدم رضاي عن فاعليّة العدالة في البلاد؛ لكون هذه القيمة السامية (العدالة) يجب أن تتأقّق كجوهر فريدة على جبين نظام الجمهوريّة الإسلاميّة، وهو ما لم يحصل بعد. ينبغي أن لا يُفهم منه عدم حصول شيءٍ من أجل تكريس العدالة. والواقع أنّ حصيلّة الكفاح ضدّ اللادعالة أثناء هذه العقود الأربعة، لا يمكن مقارنتها بأيّ حقبة أخرى في الماضي. ففي نظام الطاغوت، كانت أكثر الخدمات ومداخيل البلاد تختصّ بفئة صغيرة من سكان العاصمة، أو أمثالهم في مناطق أخرى من البلاد. وكان أهالي معظم المدن، وخصوصًا المناطق النائية والقرى والأرياف في نهاية القائمة، وغالبًا ما كانوا محرومين من احتياجاتهم الأوليّة والأساسيّة والخدميّة. وتعدّ الجمهوريّة الإسلاميّة من أنجح الحكومات والدول في العالم، في نقل الخدمات والثروة من المركز إلى كلّ أنحاء البلاد، ومن مناطق المرفّهين في المدن إلى مناطق المحرومين. وإنّ الإحصائيّات والأرقام الكبرى لمُدّ الطرق، وبناء البيوت، وتشبيد المراكز الصناعيّة، وإصلاح الشؤون الزراعيّة، وإيصال الكهرباء والماء، وإنشاء المراكز العلاجيّة والوحدات الجامعيّة، وبناء السدود ومحطّات الطاقة الكهربائيّة، وما إلى ذلك، في أقصى مناطق البلاد، لهي أرقام تبعث على الفخر والاعتزاز حقًا. ولا شكّ أن هذا كلّ لم ينعكس في الإعلام الناقص للمسؤولين، ولم تعترف به السنة الخصوم الخارجيين والداخليين، إلّا أنّه واقع قائمٌ وموجودٌ، وهو حسنةٌ للمديرين الجهاديين المخلصين عند الله وعند الناس. وبالطبع، فإنّ العدالة المتوقّعة



في الجمهوريّة الإسلاميّة، التي ترغب في أن تُعرَف باتّباعها للحكومة العلويّة، هي أكثر من هذا بكثير، وأُعيُن الأمل في تحقيقها مسرّمة عليكم، أيّها الشباب، وهو ما سوف أتطرّق له في تتمة حديثي.

سادساً، رفعت من مستوى المعنويّة والأخلاق في أجواء المجتمع العامّة بشكل ملحوظ. وإنّ سلوك الإمام الخميني وسيرته، طوال فترة الكفاح، وبعد انتصار الثورة، كان له السهم الأوفر في إشاعة هذه الظاهرة المباركة. لقد تولّى ذلك الإنسان المعنويّ العارف الورع المنزّه عن زخارف الحياة والمظاهر المادّيّة، رئاسة بلادٍ أرصدّة إيمانٍ شعبها ذات جذور عميقة للغاية. ومع أنّ يد التطاول للإعلام المرّوج للفساد والتحلّل، طوال [حقبة] العهد البهلويّ، قد وجّهت لهذه الأرصدّة ضربات شديدة، وجلبت مستنقعا من الأدران الأخلاقيّة الغربيّة إلى داخل حياة الطبقة المتوسّطة، وخصوصاً الشباب، إلّا أنّ التوجّه الدينيّ والأخلاقيّ في الجمهوريّة الإسلاميّة، اجتذب القلوب الموهوبة والنورانيّة، ولا سيّما الشباب، فتغيّرت الأجواء لصالح الدين والأخلاق. وقد ترافق جهاد الشباب في الميادين الصعبة، بما في ذلك ساحة الدفاع المقدّس، مع ذكر الله والدعاء وروح الأخوة والإيثار، وأحيا أحداث صدر الإسلام، ووضعها نصب أعين الجميع. وقد ضحّى الآباء والأمّهات والزوجات، بفعل شعورهم بالواجب الدينيّ، بأحبائهم الذين سارعوا إلى جبهات الجهاد المتنوّعة. وبعد ذلك، حينما واجهوا جثامينهم الدامية أو أجسادهم الجريحة، أرفقوا المصيبة بالشكر. وعمرت المساجد، وسادت الأجواء الدينيّة بشكل غير مسبوق، وامتلأت طوابير الاعتكاف بآلاف الشباب والأساتذة والطلبة الجامعيّين والنساء والرجال، كما امتلأت طوابير المخيمات الجهاديّة وجهاد البناء وتعبئة البناء بآلاف الشباب المتطوّعين المضحّين. وازدادت الأعمال العباديّة، من الصلاة والحجّ والصيام والمشي للزيارة والمراسم الدينيّة المختلفة والإنفاقات والصدقات الواجبة والمستحبّة في كلّ مكان، وخصوصاً بين الشباب، وهي إلى اليوم، في ازدياد وازدهار مضطرد من حيث العدد والنوعيّة. وقد حدث هذا كلّ في زمنٍ تسبّب فيه الانحطاط الأخلاقيّ المتزايد للغرب وأتباعه، ودعاياتهم الهائلة لجرّ الرجال والنساء إلى مستنقعات الفساد، بانعزال الأخلاق والمعنويّة في مناطق كثيرة من العالم، فكانت هذه

معجزة أخرى للثورة ونظامها الإسلاميّ الفعّال والرياديّ.

**سابعًا**، برز أكثر، ويومًا بعد يوم، رمز الصمود العظيم والمجيد والمهيب بوجه العتاة والمستبدين والمستكبرين في العالم، وعلى رأسهم أميركا الناهبة المجرمة. فطوال هذه الأعوام الأربعين، كان عدم الاستسلام، وحراسة الثورة، وعظمتها وهيبتها الإلهية، ورأسها الشامخ المرفوع مقابل الحكومات المتكبّرة والمستكبرة، كان دومًا سمة معروفة لإيران والإيرانيّين، وخصوصًا شباب هذا البلد. وقد اعترفت القوى الاحتكاريّة في العالم، والتي وجدت حياتها دومًا في التناول على استقلال باقي البلدان، وسحق مصالحها الحيويّة لأجل أهدافها المشؤومة، اعترفت هذه القوى بعجزها مقابل إيران الإسلاميّة الثوريّة. واستطاع شعب إيران في أجواء الثورة المفعمّة بالحياة؛ أولًا، طرد عميل أميركا والعنصر الخائن للشعب من البلاد، وبعد ذلك، وإلى اليوم، حالّ بكلّ قوّة واقتدار، دون عودة هيمنة القوى العالميّة على البلاد.

### ب. حصيلة جهود أربعين عامًا هي أمامكم

أيها الشباب الأعزّاء، هذا جزء بسيط من العناوين الأساسيّة لماضي الثورة الإسلاميّة الممتدّ على مدى أربعين عامًا، الثورة العظيمة الراسخة المتألّقة التي ينبغي عليكم، بتوفيق الله، أن تخطوا الخطوة الواسعة الثانية للتقدّم بها.

وها هي حصيلة جهود أربعين عامًا أمام أنظاركم الآن؛ بلد وشعب مستقلّ، حرّ، مقتدر، عزيز، متديّن، متقدّم في العلوم، صاحب تجارب مهمّة، واثق، ومتفائل، له تأثيره الأساسيّ في المنطقة، وصاحب منطق متين في القضايا العالميّة، وصاحب الرقم القياسيّ في سرعة التقدّم العلميّ، صاحب رقم قياسيّ في الوصول إلى المراتب العليا في العلوم والتقنيّات المهمّة، من قبيل الطاقة النوويّة والخلايا الجذعيّة والنانو والفضاء والطيران وغير ذلك، مميّز في نشر الخدمات الاجتماعيّة، ممتاز في الدوافع الجهاديّة بين شبابه، بارز في نسبة شبابه المؤهّلين الكفوّئين، وكثير من الخصوصيّات الأخرى الباعثة على الفخر. وهذه كلّها من ثمار الثورة، ونتيجة التوجّهات الثوريّة والجهاديّة.

واعلموا أنّه لو لم تحصل هذه اللامبالاة تجاه الشعارات الثوريّة، والغفلة عن السياق الثوريّ في بعض المراحل من تاريخ الأربعين عامًا هذه -وهو ما حصل- للأسف-



وتسبب في بعض الخسائر- لكانت مكتسبات الثورة أكثر من هذا بكثير، وكان البلد متقدماً بأشواط في طريق الوصول إلى المبادئ الكبرى، ولما كانت كثير من المشكلات موجودة اليوم.

### ج. طبيعة التحديات القائمة بوجه بلدكم

تواجه إيران المقتدرة اليوم أيضاً، كما في بداية الثورة، تحديات يخلقها لها المستكبرون، لكن بفارق ذي مغزى كبير. إذا كان تحدي أميركا يومذاك يتمثل بكف أيدي عملاء الأجانب، أو إغلاق سفارة الكيان الصهيوني في طهران، أو فضح وكر التجسس، فإنّ التحدي اليوم سببه وجود إيران المقتدرة على حدود الكيان الصهيوني، وإنهاء النفوذ غير الشرعي لأميركا في منطقة غرب آسيا، ودعم الجمهوريّة الإسلاميّة لكفاح المجاهدين الفلسطينيين داخل الأراضي المحتلة، والدفاع عن الرأية الخفّافة لحزب الله والمقاومة في كلّ هذه المنطقة. وإذا كانت مشكلة الغرب في تلك المرحلة، الحيلولة دون شراء إيران أسلحة بدائية، فإنّ مشكلته اليوم الحؤول دون نقل الأسلحة الإيرانيّة المتطورة لقوّات المقاومة. وإذا كانت أميركا، حينها، تظنّ أنّها بعدد من الإيرانيين البائعين لدمهم، وبعده طائرات ومروحيّات، تستطيع التغلّب على النظام الإسلاميّ والشعب الإيرانيّ، فإنّها اليوم تجد نفسها في مواجهة الجمهوريّة الإسلاميّة سياسياً وأمنيّاً، بحاجة إلى تحالف كبير من عشرات الحكومات المعاندة أو المرعوبة؛ وبالطبع، سوف تنهزم في المواجهة مع ذلك.

### د. مسار بلدكم المجيد يتوقّف استكمالُه على جهادكم وثوريتكم

إنّ إيران، بفضل الثورة، تقف الآن في مكانة شامخة ولائقة بالشعب الإيرانيّ، في أنظار العالم، وقد تجاوزت كثيراً من المنعطفات الصعبة في قضاياها الأساسيّة. بيد أنّ الطريق الذي طوي وتمّ قطعه سابقاً، ليس إلّا جزءاً من المسار المجيد نحو المبادئ السامية لنظام الجمهوريّة الإسلاميّة. أمّا تتمّة هذا المسار، والذي لن يكون -على أغلب الظنّ- بصعوبة الماضي، فيجب أن يُطوى بهممكم ويقظتكم وسرعة مبادرتكم أيّها الشباب. وعلى المديرين الشباب، والمسؤولين الشباب، والمفكرين الشباب، والناشطين الشباب في كلّ الساحات السياسيّة والاقتصاديّة والثقافيّة والدوليّة، وكذلك في مجالات

الدين والأخلاق والمعنوية والعدالة، أن يتحمّلوا المسؤولية، ويستفيدوا من تجارب الماضي وعبره ودروسه، ويعتمدوا النظرة الثورية والروح الثورية والعمل الجهادي، ويجعلوا من إيران العريضة نموذجًا تامًا للنظام الإسلامي المتقدّم.

### 1. بلدكم يخزن طاقاتٍ هائلةً استثمارها يحقق تقدّمًا نوعيًا

النقطة المهمة التي ينبغي على صنّاع المستقبل أن يأخذوها بعين النظر، هي أنهم يعيشون في بلد نادر، من حيث الإمكانيات والطاقات الطبيعية والبشرية، وكثير من هذه الإمكانيات بقيت غير مستفاد منها، أو قلّما استُفيد منها؛ بسبب غفلة القيّمين والمسؤولين. وسوف تتمكّن الهمم العالية ودوافع الشباب الثورية أن تُفعل هذه الإمكانيات، وتحقّق قفزة [نوعية] -بالمعنى الحقيقي للكلمة- من حيث التقدّم المادّي والمعنويّ للبلاد.

### 2. ثروة بشرية لا تُقاس بأية ثروة ماديّة

إنّ الطاقة الأهمّ والباعثة على الأمل في البلاد، هي الطاقات الإنسانيّة الموهوبة والكفوءة، التي تتحلّى ببنية تحتية إيمانية ودينية عميقة وأصيلة. فنسبة الشباب دون سنّ الأربعين بين سكان إيران، والتي كان الجزء الأكبر منها نتيجة المدد السكانيّ الذي عمّ البلاد في الستينيات [الثمانينيات من القرن العشرين للميلاد]، تُعدّ فرصة قيمة للبلاد. 36 مليون نسمة تتراوح أعمارهم بين 15 و 40 عامًا، وقرابة 14 مليون نسمة يحملون شهادات دراسات عليا، والمرتبة الثانية عالميًا في خريجي العلوم والهندسة، وحشود الشباب الذين نشؤوا على الروح الثورية، وهم مستعدّون لبذل المساعي الجهادية في سبيل البلاد، والعدد الملحوظ من الشباب الباحثين المحقّقين والمفكرين العاملين في مجال الإبداع العلمي والثقافي والصناعي وغيره؛ هذه كلّها ثروات عظيمة للبلاد، لا يمكن مقايستها بأيّ ثروة ماديّة.

### 3. طاقات ماديّة منوعة ووفيرة

وما عدا ذلك، تشكّل الفرص والطاقات الماديّة في البلاد قائمة طويلة، يمكن للمديرين الكفوئين المتحفّزين العقلاء، عبر تفعيلها واستثمارها، زيادة المداخيل الوطنيّة بشكل ملحوظ، وجعل البلد ثريًا غير محتاج، ومعتمدًا على نفسه بالمعنى الحقيقي للكلمة،



ومعالجة المشكلات الراهنة. وإيران بتوافرها على واحد في المئة من سگان العالم، تمتلك سبعة في المئة من احتياطي المعادن في العالم: فالمصادر الجوفية الهائلة، والموقع الجغرافي الاستثنائي بين الشرق والغرب والشمال والجنوب، والأسواق الوطنية الكبيرة، والأسواق الإقليمية الكبيرة، مضافاً إلى مجاورة 15 بلدًا تحوي 600 مليون نسمة، والسواحل البحرية الطويلة، والأراضي الخصبة الصالحة للزراعة بمحاصيل زراعية متنوعة، والاقتصاد الكبير والمتنوع، هي جزء من إمكانيات البلاد، وكثير من هذه الإمكانيات لا تزال غير مستثمرة. ويُقال: إن إيران هي الأولى عالمياً من حيث الإمكانيات الطبيعية والبشرية غير المستثمرة. ولا شك أنكم، أيها الشباب المتديّن الدؤوب، ستستطيعون معالجة هذا النقص الكبير. والعقد الثاني من الخطة العشرينية ينبغي أن يكون زمن التركيز على الاستفادة من الإنجازات السابقة، وتفعيل الإمكانيات والطاقات غير المستثمرة. كذلك ينبغي للبلاد أن تتقدّم في مجالات، منها قطاع الإنتاج والاقتصاد الوطني.

### هـ. توصيات بخصوص جملة من العناوين الأساسية

والآن، أقدم لكم يا أبنائي الأعزاء، بعض التوصيات بخصوص جملة من العناوين الأساسية. وهذه العناوين هي: العلوم والبحث العلمي، المعنوية والأخلاق، الاقتصاد، العدالة ومكافحة الفساد، الاستقلال والحرية، العزة الوطنية، العلاقات الخارجية وتحديد الأطر والحدود مع العدو، ونمط الحياة.

### الأمل والنظرة المتفائلة للمستقبل مفتاح كل الأفعال

لكن قبل كل شيء، توصيتي الأولى هي الأمل والنظرة المتفائلة للمستقبل؛ إذ لا يمكن خطو أي خطوة من دون هذا المفتاح الأساسي الفاتح لكل الأفعال. وما أتكلّم عنه هو الأمل الصادق المعتمد على الوقائع الخارجية. فلطالما ابتعدت عن الأمل الكاذب الخادع، ولكنّي حدّرتُ، وأحدّر نفسي والجميع في الوقت عينه، من اليأس في غير محلّه، ومن الخوف الكاذب. لقد كانت السياسة الإعلامية للعدوّ، طوال هذه الأعوام الأربعين -والآن أيضاً كما هي دوّمًا- وأبرز برامجها وأنشطتها منصبةً على



تتيسر شعبنا، وحتى مسؤولينا ومديرينا، من المستقبل. ولقد كانت الخطط الدائمة لآلاف الوسائل الإعلامية المسموعة والمرئية والإنترنتية المعادية للشعب الإيراني، تعتمد الأخبار الكاذبة، والتحليلات المغرضة، وقلب الوقائع والحقائق، وإخفاء المظاهر الباعثة على الأمل، وتضخيم العيوب الصغيرة، وتصغير الإيجابيات الكبيرة أو إنكارها. وبالطبع، يمكن مشاهدة أذنانهم وأتباعهم في داخل البلاد، ممن يعملون على خدمة العدو، مستغلين الحريات المتاحة. عليكم، أنتم الشباب، أن تكونوا رواداً في كسر هذا الحصار الإعلامي. نمواً في نفوسكم، وفي نفوس الآخرين، غرسات الأمل بالمستقبل، وانبذوا من نفوسكم ونفوس الآخرين الخوف واليأس. هذا جهادكم الأول والأهم. ومؤشرات الأمل -التي تمت الإشارة إلى بعضها- نصب أعينكم. وحالات النماء في الثورة أكثر بكثير من حالات السقوط، والأيدي والقلوب الأمانة الخدومة أكثر بكثير من المفسدين والخونة والناهبين. والعالم ينظر بعين الإجلال والاحترام للشباب الإيراني والصمود الإيراني والإبداعات الإيرانية في كثير من المجالات. فاعرفوا قدر أنفسكم، وجدوا السير نحو المستقبل، بقوة الله، واصنعوا الملاحم.

## أما التوصيات

### 1. العلم والبحث العلمي

العلم هو الوسيلة الأبرز لعزة بلد ما وقوته. فالوجه الآخر للعلم هو القدرة. وقد استطاع العالم الغربي، بفضل علومه، تحقيق الثروة والنفوذ والقوة لنفسه طوال مئتي عام. وعمل الرغم من فقره من حيث الأسس الأخلاقية والعقائدية، استطاع بفرضه أسلوب الحياة الغربي على المجتمعات المتأخرة عن قافلة العلم، الإمساك بزمام سياساتها واقتصادها. إننا لا نوصي باستغلال العلم كما فعل الغرب، إلا أننا نؤكد، وبنحو قاطع، على حاجة البلاد لتدفق ينابيع العلم بين ظهرانيها. والحمد لله أن المواهب العلمية والبحثية لدى شعبنا أعلى من المتوسط العالمي. فقد بدأت النهضة العلمية في بلدنا منذ ما يقارب العقدين من الزمن، وتقدمت بسرعة كانت مفاجئة للمراقبين العالميين، وهي سرعة تزيد بأحد عشر ضعفاً عن متوسط النمو العلمي في

العالم. إن مكتسباتنا العلميّة والتقنيّة في هذه المدّة -والتي رفعتنا إلى المرتبة السادسة عشرة بين أكثر من مئتي بلد في العالم، وأذهلت المراقبين العالميين، وارتقت بنا في بعض الحقول الحساسة والجديدة إلى المراتب الأولى- كلّها حصلت عندما كان البلد يتعرّض لحظر ماليّ وعلميّ. ولقد سجّلنا أرقامًا قياسيّة كبيرة، على الرغم من سباحتنا عكس التيار الذي صنعه العدو؛ وهذه نعمة كبيرة يجب أن نشكر الله عليها ليل نهار.

إلا أنّ ما أريد قوله، هو أنّ هذا الطريق الذي طوي، ما هو -على أهمّيّته- سوى بداية، ليس أكثر. إنّنا لا نزال متأخّرين جدًّا عن قمم العلم في العالم، ويجب أن نصل إلى القمم. يجب أن نتخطّى الحدود الراهنة للعلم في أهمّ الحقول والفروع. إنّنا لا نزال متأخّرين عن هذه المرحلة كثيرًا. لقد بدأنا من الصفر. وإنّ التأخّر العلميّ المخجل في العهدين البهلويّ والقاجاريّ، عندما كان السباق العلميّ في العالم قد انطلق لتوّه، وجّه لنا ضربة قويّة، وأبقانا متأخّرين فراسخ عن هذه القافلة المسرعة. لقد بدأنا الحركة والمسيرة الآن، ونحن نتقدّم فيها بسرعة، غير أنّ هذه السرعة يجب أن تستمرّ على شدّتها لسنين طويلة؛ للتعويض عن ذلك التأخّر. ولطالما نبهتُ وحدّرتُ ودعوتُ بحرارة وحسم وجدّ، الجامعات والجامعيّين ومراكز البحث العلميّ والباحثين في هذا الخصوص، إلا أنّ مطالبتي العامّة منكم، أيّها الشباب، هي أن تسيروا في هذا الدرب بمزيد من الشعور بالمسؤوليّة، و[تعدّونه] عملاً جهاديًّا. لقد تمّ وضع الحجر الأساس لثورة علميّة في البلاد، وقدّمت هذه الثورة شهداء، من قبيل شهداء الطاقة النوويّة. فانهضوا وافرضوا الفشل والإخفاق على العدو الحاقد، الذي يضرر لكم السوء، ويخاف من جهادكم العلميّ أشدّ الخوف.

## 2. المعنويّة والأخلاق

المعنويّة بمعنى تكريس القيم المعنويّة، من قبيل الإخلاص، والإيثار، والتوكّل، والإيمان بالذات وبالمجتمع. والأخلاق بمعنى مراعاة فضائل، من قبيل حبّ الخير، والتسامح، ومساعدة المحتاجين، والصدق، والشجاعة، والتواضع، والثقة بالنفس، وسائر الأخلاق الحسنة. فالمعنويّة والأخلاق هي الموجهة لكلّ الحركات والنشاطات الفرديّة والاجتماعيّة، وهي حاجة أساسيّة للمجتمع، ووجودها يجعل من أجواء الحياة

جئة، حتّى مع وجود النواقص المادّيّة؛ وعدم وجودها يجعل الحياة جيّماً، حتّى مع التمتّع بالإمكانيّات المادّيّة.

كلّما نما الشعور المعنويّ والضمير الأخلاقيّ في المجتمع أكثر، أثمر خيرات وبركات أكثر. ولا شكّ أنّ هذا بحاجة إلى جهاد وسعي. وهذا الجهاد والسعي لن يُكتَب له النجاح بشكل ملموس، من دون مواكبة الحكومات له. والأخلاق والمعنويّة، حتّمًا، لا تتحقّقان عن طريق الأوامر والنواهي. وعليه، لا يمكن للحكومات تحقيقهما عن طريق القوّة القهرية، لكن عليها هي أوّلًا، أن تتحلّى بالسّير والسلوكيّات الأخلاقيّة والمعنويّة؛ وثانيًا، عليها أن تهَيء الأرضيّة لإشاعتها وترويجها في المجتمع، وأن تتيح الفرص للمؤسّسات الاجتماعيّة للعمل على هذا الموضوع، وتمدّد لها يد العون. كما عليها محاربة المؤسّسات المعادية للمعنويّة والأخلاق، بأسلوبٍ معقول؛ وباختصار، أن لا تسمح للجهنميّين أن يجعلوا الناس جهنميّين بالقوّة والخداع.

لقد وفّرت الوسائل الإعلاميّة المتطوّرة والشاملة إمكانيّاتٍ خطيرة جدًّا للمراكز المعادية للمعنويّة والأخلاق. وها نحن نرى الآن بأعيننا، الهجمات المتصاعدة للأعداء على القلوب الطاهرة للشباب والأحداث، وحتّى الأطفال، بالاستفادة من هذه الوسائل. تتحمّل الأجهزة الحكوميّة المسؤولية في هذا الخصوص، واجبات جسيمة، يجب أن تنهض بها بشكل ذكيّ ومسؤول تمامًا. وهذا بالطبع، لا يعني إسقاط المسؤولية عن الأشخاص والمؤسّسات غير الحكوميّة. ويجب في المرحلة القادمة، إعداد خطط وبرامج شاملة قصيرة ومتوسّطة الأمد في هذا الخصوص، والعمل على تطبيقها، إن شاء الله.

### 3. الاقتصاد

الاقتصاد قضية مفتاحيّة مصيريّة. والاقتصاد القوميّ نقطة قوّة وعامل مهمّ في عدم الخضوع للهيمنة، وفي مناعة البلاد حيال النفوذ والتغلغل. والاقتصاد الضعيف نقطة ضعف، ومقدّمة لنفوذ الأعداء وهيمنتهم وتدخّلهم. الفقر والغنى يؤثّران في الشؤون المادّيّة والمعنويّة للبشر. والاقتصاد بالطبع، ليس هدف المجتمع الإسلاميّ، لكنّه وسيلة لا يمكن تحقيق الأهداف من دونها. وما تأكّيدي على تعزيز الاقتصاد المستقلّ للبلاد، والقائم على الإنتاج الوفير ذي الجودة، والتوزيع العادل، والاستهلاك على قدر الحاجة



ومن دون إسراف، والعلاقات الإدارية العقلانية؛ ما تأكدي على ذلك كله في الأعوام الأخيرة، وتكراري له، سوى لذلك التأثير المذهل الذي يمكن للاقتصاد أن يتركه في حياة المجتمع، حاضرًا ومستقبلًا.

لقد بيّنت الثورة الإسلامية لنا طريق الخلاص من الاقتصاد الضعيف والتابع والفاقد في عهد الطاغوت، إلا أن الأداءات الضعيفة عرّضت اقتصاد البلاد لتحديات خارجية وداخلية. التحدي الخارجي هو الحظر وإلقاءات العدو ومغرياته، والتي ستكون قليلة التأثير، أو حتى عديمته، في حال إصلاح المشكلة الداخلية. أما التحدي الداخلي، فعبارة عن العيوب البنيوية والضعف الإداري.

وأهم العيوب هي تبعية الاقتصاد للنفط، وتبعية بعض القطاعات الاقتصادية للحكومة، والتي ليست من اختصاصها، والتركيز على الخارج وليس على القدرات والطاقات الداخلية، والاستثمار القليل للطاقات البشرية الداخلية، وإعداد الموازنات بشكل مختل وغير متوازن؛ وبالتالي عدم استقرار السياسات التنفيذية للاقتصاد وعدم مراعاة الأولويات، ووجود مصاريف إضافية، بل وحتى إسرافية، في بعض أقسام الأجهزة الحكومية. ونتيجة لهذا، تحدث مشكلات في حياة الناس، من قبيل بطالة الشباب، وتدني مداخيل الطبقة الفقيرة، وما شاكل.

وسبيل الحل لهذه المشكلات، هو سياسات الاقتصاد المقاوم، الذي ينبغي إعداد خطط تنفيذية لكل جانب من جوانبه، ومتابعته وتطبيقه باقتدار ونشاط وشعور بالمسؤولية من قبل الحكومات. ومن الجوانب المهمة في هذه الحلول، التدفق الداخلي في اقتصاد البلاد، وضرورته اقتصاداً إنتاجياً وعلمياً المحور، وأخذ الطابع الشعبي العام [شعبوية الاقتصاد]، وعدم تصدي الحكومة<sup>(1)</sup>، والتوجّه نحو الخارج عبر استثمار الإمكانيات والطاقات التي سبق وتمت الإشارة إليها. ولا شك في أن مجموعة شابة عالمة متديّنة مؤمنة متمكنة في العلوم الاقتصادية داخل الحكومة، ستستطيع تحقيق

(1) في كلمات سابقة حول الاقتصاد المقاوم، أشار سماحته إلى أن دور الحكومة هو الإشراف والتصويب والتسهيل، وليس التصدي المباشر للفعاليات الاقتصادية، وأن يكون الدور الأساس فيه للفئات الشعبية والمؤسسات والهيئات ذات الطابع غير الحكومي...

هذه المقاصد. وينبغي للمرحلة القادمة أن تكون ساحة لنشاط مثل هذه المجموعة. ليعلم الشباب الأعزّاء في سائر أنحاء البلاد، أنّ الحلول كلّها هي في داخل البلاد. وأن يتصوّر شخصٌ أنّ «المشكلات الاقتصادية ناجمة فقط عن الحظر، وسبب الحظر هو المقاومة ضدّ الاستكبار وعدم الاستسلام أمام العدو؛ فالحلّ إذًا، هو الركوع أمام العدو وتقبيل يد الذئب»؛ فهذا خطأ لا يُغتفَر. هذا التحليل الخاطيء بكليّته، يصدر بين الحين والآخر، على السنة بعض الغافلين الداخليين وأقلامهم، لكنّ مصدره مراكز الفكر والتأمّر الخارجيّة، التي تبثّه وتوحي به بمئة لغة إلى صنّاع القرار وأصحاب القرار والرأي العامّ الداخليّ.

#### 4. العدالة ومكافحة الفساد

هذان الأمران متلازمان. الفساد الاقتصاديّ والأخلاقيّ والسياسيّ كتلة مرضيّة في البلدان والأنظمة، إذا ما أصابت هيكل الحكومات، عرضتها لزلزال مدمّر، ووجّهت ضربة شديدة لشرعيّتها. وهذه قضية جدّية وأساسيّة للغاية لنظام كنظام الجمهوريّة الإسلاميّة، الذي يحتاج إلى شرعيّة أعلى من الشرعيّات الدارجة، وأشدّ رسوخًا من المقبوليّة الاجتماعيّة، مقارنةً بسائر الأنظمة. ومغريات المال والمنصب والرئاسة قد تسبّبت بزلل أقدام بعضهم، حتّى في أكثر حكومات التاريخ نزاهة؛ أي حكومة الإمام عليّ أمير المؤمنين عليه السلام نفسها. وعليه، فمخاطر ظهور هذا التهديد في الجمهوريّة الإسلاميّة أيضًا، التي كان مديروها ومسؤولوها يومًا، يتسابقون في الزهد الثوريّ والبساطة في الحياة، غيرُ مستبعد على الإطلاق. وهذا ما يتطلّب الحضور الدائم للأجهزة الكفوءة، ذات النظرة الثاقبة والتعاطي الحاسم، في السلطات الثلاث؛ فتحارب الفساد بالمعنى الحقيقيّ للكلمة، وخصوصًا داخل الأجهزة الحكوميّة.

وبالطبع، فإنّ نسبة الفساد بين المسؤولين في حكومة الجمهوريّة الإسلاميّة، قليلة جدًّا، بالمقارنة مع كثير من البلدان الأخرى، خاصّة نظام الطاغوت، الذي كان مملوءًا بالفساد، من رأسه إلى أخمص قدميه، ومرّوجًا له. والحمد لله أنّ رجال هذا النظام قد حافظوا، في الأعمّ الأغلب، على نزاهتهم. لكن حتّى هذا المقدار الموجود غير مقبول. على الجميع أن يعلموا أنّ النزاهة الاقتصاديّة شرطٌ لشرعيّة كلّ المسؤولين في دولة



الجمهورية الإسلامية. على الجميع أن يحذروا من شيطان الطمع، ويفرّوا من اللقمة الحرام، وأن يستعينوا بالله في هذا الخصوص. وعلى الأجهزة الرقابية والحكومية أن تكافح، بحسم وبحساسية، انعقاد نطف الفساد ونموها. وهذا الكفاح يتطلب أناساً مؤمنين ومجاهدين، ذوي نفوس عزيزة، وأيدٍ نظيفة، وقلوبٍ نيرة. هذا الكفاح هو جزء مؤثّر من [جملة] المساعي الشاملة التي ينبغي لنظام الجمهورية الإسلامية بذلها في سبيل تكريس العدالة.

تقع العدالة في قائمة الأهداف الأولى لبعثة سائر الأنبياء. ولها في الجمهورية الإسلامية أيضاً، المنزلة والمكانة ذاتها. إنّها كلمة مقدّسة في كلّ الأزمنة والبلدان، ولن تتحقّق بشكلها الكامل إلّا في دولة الإمام صاحب العصر والزمان (أرواحنا فداء)، لكنّها ممكنة بنسبةٍ ما، في كلّ مكان وزمان. وهي فريضة على عاتق الجميع، خاصّة الحكّام والمقتدرين. وقد قطعت الجمهورية الإسلامية الإيرانية خطوات واسعة في هذا السبيل؛ سبقت الإشارة إليها على نحو الإيجاز، وطبعاً ينبغي القيام بأعمال أكثر في إيضاح تلك الخطوات وشرحها؛ لإحباط مؤامرة قلب الحقائق، أو لا أقلّ، [مؤامرة] الصمت والتعتيم التي تمثّل في الوقت الحاضر بالمخطّط الجادّ لأعداء الثورة.

ومع هذا كلّه، أقول بصراحةٍ للشباب الأعزّاء الذين يتطلّع لهم مستقبل البلاد: يوجد بونٌ شاسع بين ما تمّ إنجازه إلى الآن، وما كان ينبغي أن يُنجز. ينبغي لقلوب المسؤولين في الجمهورية الإسلامية أن تخفق دوماً من أجل رفع الحرمان، وتخاف أشدّ الخوف من الفوارق الطبقيّة العميقة. إنّ اكتساب الثروة في الجمهورية الإسلامية ليس جريمة، بل هو موضع تشجيع وترغيب. لكنّ التمييز في توزيع المصادر والثروات العامّة، وإتاحة الفرصة للانتهازيين والمحتكرين، ومداراة المخادعين الاقتصاديين، والتي تؤدّي كلّها إلى انعدام العدالة، هي ممارسات ممنوعة أشدّ المنع. كما أنّ الغفلة عن الشرائح المحتاجة إلى الدعم، غير مقبولة على الإطلاق. لقد ورد هذا الكلام مراراً، على شكل سياسات وقوانين، لكنّ عيون الأمل مسمّرة عليكم، أيّها الشباب، لتنفيذه تنفيذاً لائقاً؛ وإذا ما أُحيلت إدارة قطاعات البلاد المختلفة إلى الشباب المؤمن الثوريّ العالم الكفوّ -وهم ليسوا قلة، بحمد الله- فسوف يتحقّق هذا الأمل، إن شاء الله.

## 5. الاستقلال والحرية

الاستقلال الوطني بمعنى اعتناق الشعب والدولة مما تفرضه القوى المهيمنة على العالم، ومن عسفها وهيمنتها. والحرية الاجتماعية بمعنى حق اتخاذ القرار والعمل والتفكير لكل أفراد المجتمع. وهذان كلاهما من القيم الإسلامية، وكلاهما عطايا إلهية للبشر، وليس أي منهما تفضلاً تجود به الحكومات على الشعوب، ومن واجب الحكومات تأمين هذين الأمرين. إن أكثر من يعرف أهمية الحرية والاستقلال، هم من حاربوا من أجلهما؛ ومن هؤلاء، الشعب الإيراني، بجهاده على مدى أربعين عاماً. والاستقلال والحرية الحالتان الموجودان في إيران الإسلامية، هما إنجاز، بل ثمرة دماء مئات الآلاف من الأشخاص المتسامين الشجعان والمضحّين. وهم غالباً من الشباب، لكنهم في المراتب الإنسانية الرفيعة. لا يمكن المخاطرة بثمرة شجرة الثورة الطيبة هذه، بالتأويلات والتبريرات الساذجة، والمغرضة أحياناً. من واجب الجميع، وخصوصاً حكومة الجمهورية الإسلامية، حماية هذا الإنجاز بكيانهم كله. ومن البديهي أن الاستقلال يجب أن لا يُؤخذ بمعنى حصر سياسة البلاد واقتصادها داخل حدودها، كما لا ينبغي تفسير الحرية بشكل متعارض مع الأخلاق والقانون والقيم الإلهية والحقوق العامة.

## 6. العزة الوطنية والعلاقات الخارجية وتحديد الأطر والحدود مع العدو

هذه العناوين الثلاثة تفرّعات لمبدأ «العزة، الحكمة، والمصلحة» في العلاقات الدولية. تشهد الساحة العالمية اليوم، ظواهر تحققت، أو هي على وشك التحقق والظهور: الحركة الجديدة لنهضة الصحوة الإسلامية على أساس نموذج المقاومة بوجه هيمنة أميركا والصهيونية، وفشل سياسات أميركا في منطقة غرب آسيا وعجز حلفائها الخونة في المنطقة، واتّساع [رقعة] الحضور القوي لسياسة الجمهورية الإسلامية في غرب آسيا، وانعكاساته الواسعة في كل العالم المهيمن.

هذه بعض مظاهر عزة الجمهورية الإسلامية، التي لا تتأني إلا بشجاعة المسؤولين الجهاديين وحكمتهم. إن زعماء نظام الهيمنة قلقون، واقتراحاتهم عموماً تنطوي على الخداع والحيل والأكاذيب. إن الشعب الإيراني اليوم يعدّ -فضلاً عن أميركا المجرمة-



بعض الحكومات الأوروبية أيضاً، مخادعة ولا يمكن الثقة بها. وعلى حكومة الجمهورية الإسلامية أن تحافظ على الحدود الفاصلة بينها وبينهم بدقة، ولا تتراجع عن قيمها الثورية والوطنية خطوة واحدة، وأن لا تخاف تهديداتهم الجوفاء، وأن تأخذ في جميع الأحوال، عزة بلادها وشعبها بعين النظر، وتعالج مشكلاتها الممكنة الحلّ معهم بطريقة حكيمة، ووفق المصالح، وبالطبع، من الموقع والمنطلق الثوري. أما فيما يخص أميركا، فإنّ حلّ أيّ مشكلة غير متصوّر معها، والتفاوض معها لن يعود سوى بالخسائر والأضرار المادية والمعنوية.

### 7. نمط الحياة

ما يلزم قوله في هذا المضمار كثير، فأتركه لمناسبة أخرى، وأكتفي بنقطة واحدة، هي أنّ جهود الغرب لترويج أسلوب الحياة الغربيّ في إيران وإشاعته، قد عرض بلادنا وشعبنا لأضرار أخلاقية واقتصادية ودينية وسياسية لا تُعوّض، ومواجهتها تتطلب جهاداً شاملاً وواعياً، تتسمّر فيه عيون الأمل أيضاً عليكم أيّها الشباب. في الختام، أتقدّم بالشكر من الشعب العزيز على المشاركة المهمة، والباعثة على الفخر، والمحطّمة [لآمال] الأعداء في الثاني والعشرين من بهمن والذكرى الأربعين لانتصار الثورة الإسلامية العظيمة، وأمرّغ جبهتي على أعتاب الساحة الربوبية شكراً. السلام على الإمام بقیة الله (أرواحنا فداه)، والسلام على الأرواح الطيبة للشهداء الأجلّاء، وعلى الروح الطاهرة للإمام الخميني الكبير، وسلامي لكلّ أبناء الشعب الإيرانيّ العزيز، وسلامٌ خاصّ للشباب.

**الداعي لكم**

**السيد عليّ الخامنئي**

**22 بهمن 1397 هـ.ش**

**11 شباط 2019 م.**

تعزية الإمام الخامنئي عليه السلام  
باستشهاد عدد من مجاهدي حرس الثورة  
الإسلامية



**المناسبة:** استشهاد عدد من مجاهدي حرس الثورة الإسلامية إثر الحادثة  
الإرهابية التي وقعت في محافظة سيستان وبلوشستان  
**المكان:** طهران



**الزمان:** 1397/11/25 هـ.ش.  
1440/06/08 هـ.ق.  
2019/02/14 م.





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مرّة أخرى، تلوّنت يد العملاء الإجرامية بدماء شباب بلدنا الصالحين والخدمين، واستشهد عددٌ مَمَّنْ يشكّلون ذخائر بشرية نذروا أنفسهم لحراسة الحدود والدفاع عن أمن الناس؛ إثر هجوم الإرهابيين السفلة وقساة القلوب. من المحسوم وجود علاقة بين المتسببين بهذه الجريمة والأجهزة الاستخباراتية لبعض دول المنطقة وخارجها، وينبغي على الأجهزة المسؤولة في البلاد التركيز عليها، ومتابعة الأمر بجديّة.

إنني أتقدّم من عوائل هؤلاء الشهداء المظلومين وأقاربهم، ومن عائلة حرس الثورة الإسلاميّة الكبيرة، بالتعزية والتبريك، سائلاً الله -عزّ وجلّ- لهم الصبر والأجر الإلهي، وعلوّ الدرجات للشهداء الأعزاء، والشفاء العاجل للجرحى. وإنّ متابعة وجود قصور محتمل في هذا الخصوص يشكّل مسؤوليّة حرس الثورة الحتميّة.

**السيد عليّ الخامنئي**

**25 بهمن 1397ش**

**14 شباط 2019م.**



تعين الإمام الخامنئيؑ  
ممثل الوليِّ الفقيه في محافظة سيستان  
وبلوشستان وإمام جمعة لمدينة زاهدان



المناسبة: تعيين حجّة الإسلام الشيخ مصطفى محامي ممثلًا للوليِّ الفقيه في  
محافظة سيستان وبلوشستان وإمام جمعة لمدينة زاهدان  
المكان: طهران



الزمان: 1397/11/29 هـ.ش.  
1440/06/12 هـ.ق.  
2019/02/18 م.





## سماحة حجّة الإسلام الحاجّ الشيخ مصطفى محامي (دامت توفيقاته)

الآن، وبعد انقضاء فترة مسؤوليّة سماحة حجّة الإسلام الحاجّ الشيخ عبّاسعلي سليمان (دامت توفيقاته)، ضمن فترة تكلّلت بالنجاح والجهود الحثيثة، وبعد التقدّم من سماحته بالشكر على جهاده وخدماته البارزة، أُعيّن سماحتكم ممثلاً لي في محافظة سيستان وبلوشستان وإمام جمعة لمدينة زاهدان.

سماحتكم، بما لديكم من معرفة حول المحافظة والقضايا ومقتضياتها، وبما تملكونه من دراية وذكاء، ستكونون قادرين، بحولٍ وقوّةٍ من الله -عزّ وجلّ-، على تطوير كافّة الشؤون المنوطة بممثل الوليّ الفقيه.

إنّ تسيير الشؤون الدينيّة والثقافيّة والاجتماعيّة والسياسيّة وتطويرها، بين الأهالي الشرفاء والغيارى لتلك المنطقة المهمّة والحسّاسة، التي تتمتع بإمكانيات بشريّة واقتصاديّة وجغرافيّة بارزة، هو أهمّ عمل ومشروع أساسيّ لمن يمثّلني، والذي ينبغي أن ينفّذ، مع مراعاة الأخلاق والحكمة والتدبير، وكسب رضا أهالي تلك المحافظة الأعزّاء، ضمن إطار السياسات العامّة ومصالح الأمن القوميّ لنظام الجمهوريّة الإسلاميّة، وأن يؤوّل ذلك، بفضلٍ وتوفيقٍ من الله -عزّ وجلّ-، إلى تقوية الهوية الدينيّة والوطنية، وتوطيد الوحدة بينهم، إن شاء الله.

تكريم علماء الدين والنخب العلميّة والجامعيّة، وإيلاء الاهتمام للمدارس العلميّة والمراكز الإعلاميّة، وإيجاد التنسيق بين المؤسّسات المعنيّة بهدف رفع احتياجات أهالي تلك المحافظة، تندرج أيضاً ضمن مسؤوليّات ممثل الوليّ الفقيه.

إنّ مجموعة سياسات ممثل الوليّ الفقيه وبرامجه، التي أُدرجت ضمن الوثيقة

الإلزامية لهذا الحكم، تُلزم كافة الأجهزة المسؤولة في المحافظة والبلاد، بالتعاون مع سماحتكم؛ من أجل إنجاز هذه المسؤولية الهامة، وبذل أي مساعدة تلزم في هذا السبيل.

**أسأل الله -عز وجل- لسماحتكم النجاح والتوفيق.**

**السيد علي الخامنئي**

**29 بهمن 1397 ش**

**2019/02/18 م.**

كلمة الإمام الخامنئي عليه السلام  
فهي لقاء أهالي محافظة آذربيجان الشرقية



المناسبة: الذكرى السنوية لانتفاضة أهالي تبريز

الحضور: حشد من أهالي محافظة آذربيجان الشرقية

المكان: طهران - حسينية الإمام الخميني عليه السلام



الزمان: 1397/11/29 هـ.ش.

1440/06/12 هـ.ق.

2019/02/18 م.





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيّدنا ونبينا أبي القاسم المصطفى محمّد، وعلى آله الأطيبين الأطهّرين المنتجبين المعصومين المطهّرين، ولا سيّما بقيّة الله في الأرضين.

أرحّب بكم كثيرًا، أيّها الإخوة الأعزّاء والأخوات العزيزات والعلماء والشخصيات وعوائل الشهداء المحترمين والشباب التبريزيّ المتحمّس النادر النظير؛ والحقّ أنّ أهالي تبريز، وخاصّة شبابها، نموذجيّون، وقلّما تجد لهم نظيرًا في البلاد. أنا مسرور جدًّا أن وفقنا هذا العام أيضًا للقاء بكم في هذه الحسينيّة، في يوم الله، التاسع والعشرين من بهمن، الذي هو بحقّ يوم الله، ومن الأيام الإلهيّة.

### كونوا السباقين في «الخطوة الثانية» أيضًا

وأشير بدايةً، إلى هذه النقطة، وهي أنّ أهالي تبريز هم من صنعوا يوم الله هذا. أيّام الله هي أيّام التجلّي الخاصّ لله -تعالى-، فأحيانًا يصنع عزم الناس وهممهم وإرادتهم مثل هذا اليوم. وقد صنع أهالي تبريز هذا اليوم في التاسع والعشرين من بهمن سنة 56 [1978/02/18م]، بهممهم وبصيرتهم، وهو ما سوف أشير إليه لاحقًا. وبالطبع، لم تكن هذه هي المرّة الأولى والأخيرة، فتاريخنا المعاصر حافل بريادة أهالي تبريز وآذربيجان في القضايا المهمّة والأحداث المصيريّة. ولكم أن تلاحظوا، أثناء حقبة الثورة هذه، وأنتم الشباب لا تتذكّرون أحداث بداية الثورة، حيث اجترح أهالي تبريز معجزة بالمعنى الحقيقي للكلمة. فالمؤامرة التي مهّد لها العدو في تبريز أحيّطت على أيدي أهالي تبريز أنفسهم، على أفضل وجه ممكن. وقد قال الإمام الخمينيّ يومذاك، حين كان الكلّ قلقًا ممّا سيحدث في تبريز، وكان أعداء الثورة قد جيّشوا الجيوش من سائر النواحي، عليهم يستطيعون فصل تبريز عن الثورة، قال ما مضمونه: لا تقلقوا،

فأهالي تبريز أنفسهم سيردّون على هؤلاء؛ وهذا ما حصل. وبعد ذلك، في فترة الدفاع المقدّس والأحداث المتزامنة معها، وبعدها في سنة 88 [2009]، وبعدها في التاسع من دي، حيث خرج الناس في البلد كلّ في ذلك الوقت، لكنّ أهالي تبريز خرجوا في الثامن من دي؛ أي قبل الآخرين وأسرع منهم بيوم، فكانوا رواداً سباقين في كلّ الميادين، والحمد لله. أعزائي، كونوا سباقين في هذه الخطوة الثانية<sup>(1)</sup> [لثورة] أيضاً، وستكونون كذلك، إن شاء الله. أهالي تبريز يفتخرون بيوم الله في التاسع والعشرين من بهمن. لاحظوا هذه النقطة، وهي على جانب كبير من الأهميّة. بعض الناس ضعفاء ومساكين ومنفعلون. من الممكن أن يكونوا قد قاموا في يوم ما بتحريك ثوريّ، إلا أنّهم اليوم يخلجون من ماضيهم، تحت ضغط مؤامرة العدو، وبالطبع، بسبب نزعاتهم الدنيويّة. [لكنّ] أهالي تبريز يفتخرون بماضيهم الثوريّ، مثل أغلبيّة الشعب الإيرانيّ، ويرفعون رؤوسهم ويقولون: نحن الذين كنّا أطلقنا هذه الحركة الثوريّة، حركة الأربعين، وذكريات الأربعين نحن الذين أطلقناها؛ وهم على حقّ، يفتخرون، ومجيئكم هذا إلى هنا، وهذا التجمّع الهائل الحماسيّ، وخاصّة الشباب الأعزّاء، هو من الدلائل والعلامات على هذا الافتخار الكبير العميق المعاني.

### الشكر أقلّ بكثير ممّا يستحقّه شعب إيران

حسنًا، أريد أن أتكلّم قليلاً عن التاسع والعشرين من بهمن، وكلامي الأساسيّ يكمن في هذه النقطة التي سأذكرها. لكن قبل ذلك، أريد تكرار نقطتين والتذكير بهما، فهذه فرصة لي.

النقطة الأولى هي أنّني شكرت الجماهير والشعب في نهاية بياني [الخطوة الثانيّة للثورة الإسلاميّة] على مشاركتهم في مظاهرات الثاني والعشرين من بهمن، إلا أنّ ذلك الشكر، بيني وبين الله، أقلّ بكثير، وأصغر ممّا يستحقّه شعب إيران. لقد أنجز الشعب الإيرانيّ في الثاني والعشرين من بهمن عملاً كبيرًا. وأقولها لكم: إنّ الحضور الهائل للشعب في الشوارع، حيث رُفِعَ إليّ تقرير بأنّ الحضور على مستوى البلاد

(1) الرسالة التي وجهها سماحته للشباب بعنوان: الخطوة الثانية للثورة، بمناسبة مرور 40 عامًا على انتصار الثورة.



كافة، أو في ثمانية وتسعين بالمئة من مدن البلاد، أو أزيد بقليل، كان أكثر من السنوات الماضية. ففي بعض المناطق، ازداد الحضور بنسبة خمسين بالمئة، وفي بعضها الآخر بنسبة أربعين بالمئة، وفي مناطق أخرى كان أكثر بنسبة ثلاثين بالمئة. إنَّ العدو يرى هذا الحراك، لكنّه حتمًا يتكتم عليه في إعلامه. يقولون في إعلامهم: إنَّ آلاف الأشخاص قد نزلوا إلى شوارع إيران. لا يقولون: نزل ملايين الأشخاص في كلِّ المدن، بما مجموعه عشرات الملايين؛ هذا ما لا يقولونه، لكنهم يدركونه. فالعدو يدرك، والكل في العالم يعلم بأنَّ البلد الذي يكون شعبه متّحدًا في الساحات بهذا النحو، لا يمكن أن يناله العدو بسوء، هذا ما يعلمه الجميع؛ أي إنَّ حضوركم هذا في الساحة السياسيّة للبلاد، وفي ساحة الثورة، وفي ذكرى الثاني والعشرين من بهمن لسنة 57 [1979]، على مستوى البلاد كلّها، كان حركة سياسيّة وأمنيّة مهمّة، أُنجِزَت على يد الشعب الإيراني. ينبغي شكر الله على ذلك؛ فالقلوب بيد الله، [نعم] القلوب بيد الله. «إِيَّاكَ نُقَلِّبُ الْأَقْدَامَ... وَمُدَّتِ الْأَعْنَاقُ»<sup>(1)</sup>؛ الأيدي ممدودة نحو الله، والقلوب بيد الله، والله هو الذي قاد الناس نحو الساحات؛ فنشكر الله -تعالى-، ونشكر الشعب العزيز أيضًا من الأعماق. لقد حضر الناس ورفعوا الشعارات نفسها، شعار «الموت لأميركا!»، وقد قلتُ في ذلك اليوم: إنَّ هذا لا يعني الشعب الأميركيّ، فقد بيّنتُ مصداقه يوم التاسع عشر من بهمن، وذكرْتُ مَنْ هو المراد بهذا الشعار. وأقول الآن: إنَّ «الموت لأميركا!»، يعني الموت للهيمنة، والموت للاعتداء، والموت للتداول على حقوق الشعوب؛ هذا هو معناه. هذه الحركة المستنيرة الواعية الإنسانيّة الزاخرة بالمعاني والمضامين، قام بها الشعب بهذا الشعار في كلِّ مكان من البلاد، وهي تستحقُّ الشكر حقًّا. بعض الأشخاص أنفسهم ضعفاء، منفعلون ومتأثرون بغيرهم، يقولون: إنَّ الثورة صَعُفَتْ؛ هم أنفسهم ضعفاء، فيقيسون الأمر على أنفسهم. هم أنفسهم مفتونون مأخوذون، قد فقدوا الشجاعة، فيتصوِّرون أنَّ الناس والشعب كذلك. وينسبون ضعفهم إلى الشعب؛ لا، فالشعب هو هؤلاء الذين شاهدتهم يوم الثاني والعشرين من بهمن. فليشملكم الله -تعالى-،

(1) ابن طاووس، علي بن موسى، مهج الدعوات ومنهج العبادات، تحقيق وتصحيح الكرمانّي، دار الذخائر،

إيران - قم، 1411هـ، ط 1، ص 96.

وليشمل الشعب الإيرانيّ والجماعة المفعمة بالنشاط، التي تدافع بهذا النحو وببصيرة، عن ثورتها ونظامها وهويّتها وبلادها، برحمته ولطفه. هذه هي النقطة الأولى.

### ثمن هذا الأمن دماء خيرة شبابنا

النقطة الثانية تتعلّق بهؤلاء الشهداء الأعزّاء، الذين ضحّوا بأرواحهم في سبيل أمن البلاد. ظاهر القضية أنّ عشرين أو ثلاثين شاباً قد استشهدوا، ونحن قدّمنا الكثير من الشهداء، بيّد أنّ هذه النقطة جديرة بالتأمّل، هذا شيء يجب أن يزيدنا وعياً ويقظة، لنعلم بأيّ ثمن يتأتّى الأمن ويحصل. لاحظوا، هؤلاء الذين يستفيدون من الأمن المتوقّف في البلاد في أعمالهم وكسبهم ومشاكلهم وفنونهم ورياضتهم ودراساتهم وأعمالهم كلّها، ثمّ نرى بعض الأشخاص منهم ينكرون الجميل! هذا الأمن الذي نعيش فيه، يحصل بهذا الثمن، ولقد كان الثمن دماء شبابنا، خيرة شبابنا، هؤلاء الشباب الأصفهانيين؛ فسلام الله وسلام ملائكته عليهم، سلام الله على أهالي أصفهان المرّبين للشهداء، الذين قاموا أوّل من أمس بذلك التشييع المهيب لجثامين هؤلاء الشهداء. وأهالي أصفهان أيضاً، من الرّواد في هذا النهضة وهذه الحركة. هذا عمل مهمّ جدّاً. يجب أن لا ننسى كيف يُصان الأمن ويُحفظ؛ أمن حدودنا، والأمن في داخل البلاد، أمن الطرق، أمن المدن، الأمن العجيب لهذه الحشود كلّها في يوم الثاني والعشرين من بهمن؛ فلقد انتهت هذه الأحداث وهذه الحشود الهائلة في يوم الثاني والعشرين من بهمن بأمان؛ وهل هذا بالشئ القليل؟ من هم هؤلاء الذين يحافظون على أمننا؟ هل ترانا نعرف قدرهم؟ هل ترانا نعرفهم؟ سلام الله على الحرس الثوريّ وباقي العناصر التي تحافظ على الأمن، وعلى قوّات الشرطة والجيش، وعلى الآخرين الذين يضحّون بهذا النحو ويقدمون أرواحهم بسخاء. لقد حصلت هذه الثورة وهذه العزّة الوطنيّة وهذا الأمن بهذه التضحيات.

### سرّ النجاح: المبادرة إلى العمل في التوقيت المناسب

حسناً، أمّا عن انتفاضة تبريز، فالنقطة المتعلّقة بانتفاضة 29 بهمن في تبريز، والتي كانت انتفاضة بحقّ، وبالمعنى الحقيقيّ للكلمة، وكانت بالطبع في مدينة واحدة، لكنّها

تركت تأثيراتها على البلاد كافة، وقادت الجميع إلى الساحة، وأفضت إلى تلك الثورة الشعبية العظيمة؛ النقطة المهمة التي كانت في انتفاضة تبريز، والتي بارك الله فيها، هي أن أهالي تبريز استطاعوا معرفة الوقت وتشخيص اللحظة بدقة أولاً، ثم إنهم بادروا للعمل في الوقت المناسب ثانياً. هذان الأمران مهمان للغاية، وهما مهمان جداً في جميع الأمور والأحداث الشخصية والاجتماعية. اعرفوا الوقت واللحظة والظرف، ثم بعد أن نعرف الوقت، وندرك بأن الوقت وقت عمل، فعلينا أن ننجز ذلك العمل في حينه، وفي وقته المناسب؛ وبذلك سنحقق النجاح. فإذا لم نعرف الوقت، وحصلت غفلة، أو إذا لم نقم بالعمل اللازم في حينه وأوانه، عندها لن يكون لأي عمل فائدة تذكر. والنموذج على ذلك من التاريخ، هو حركة التوابع. فالتوابع هم الجماعة التي ثارت بعد وقوع حادثة كربلاء، واستشهاد حبيب قلب الرسول الإمام الحسين بذلك النحو، وبعد حصول تلك الحوادث كلها، حيث غلّت الدماء في عروقهم، ولاموا أنفسهم على قعودهم، فنهضوا وثاروا وانتفضوا، وكانوا جماعة كبيرة، فساروا، وواجهتهم الحكومة واستشهدوا جميعاً وقتلوا. ولكن، هل كان لفضل مئة منهم من التأثير، بمقدار ما كان لفضل ذلك الغلام الأسود الذي استشهد في كربلاء؟ وهل كان تأثير مئة فرد منهم يوازي تأثير شخص واحد، هو حبيب بن مظاهر الذي استشهد في كربلاء؟ لا، [لأنهم] لم يقوموا بالعمل في وقته المناسب. فلو كنتم تريدون الدفاع عن الإمام الحسين، وعن الرسول، وعن حريم الولاية، وعن حركة الحق، مقابل باطل يزيد، كان يجب أن تفعلوا ذلك في يوم عاشوراء. لكنكم خسرتم عامل الوقت، وأضعتم الفرصة. هذا هو التاريخ. لدينا في التاريخ نماذج من هذا القبيل، وهي كثيرة. وحتماً، لدينا نماذج من هذا القبيل في تاريخنا المعاصر أيضاً.

لا أنسى أنه في مطلع الثورة، وكان الإمام الخميني قد عاد إلى طهران في اليوم الثاني عشر من بهمن، وقال في بهشت زهراء: «أنا سوف أشكل الحكومة»، ووعده بتشكيل الحكومة، وكانت الأفضلية مهيأة تماماً. في اليوم الرابع عشر أو الخامس عشر من بهمن -ولا أذكر اليوم على وجه الدقة والتحديد- أرسل الإمام في طلبنا؛ لأنّ المسؤول عن تهيئة المقدمات لتشكيل الحكومة كان مجلس شوري الثورة، التي كنتُ وعددٌ من

الأشخاص الآخرين أعضاء فيها. طلبنا الإمام الخميني، فذهبنا إليه في مدرسة علوي، فقال: «ماذا حصل إذًا؟ وما الذي جرى إنجازه؟» لاحظوا، هذا هو [الفعل] الصحيح؛ [فسؤاله] ما الذي حصل؟ وماذا عن تشكيل الحكومة؟ يعني: لماذا لم تهيئوا المقدمات؟ هذه هي معرفة الوقت والاستفادة من الوقت. ثم في اليوم التالي أو الذي بعده، عيّن الإمام الخميني الحكومة المؤقتة، وأصدر حكمًا، واستمرت الأمور على ذلك المنوال. هذه هي معرفة الوقت. وأنتم يا أهالي تبريز، بارك الله في عملكم؛ لأنكم عرفتم الوقت واللحظة المناسبة، وأدرتكم أن هذا الوقت هو وقت توجيه الضربة. لقد أدت الأخطاء التي ارتكبتها النظام الحاكم إلى غليان الشارع، فوقعت أحداث قم، وهناك ارتكب خطأ آخر، فقتل عددًا من أهالي قم، وكانت الأرضية مهيأة. فكيف يجب أن تظهر هذه الأرضية المهیئة إلى النور؟ المناسبة الأفضل كانت أربعين شهداء قم. هذا ما أدركه أهالي تبريز؛ فكانت ذكرى الأربعين مظهرًا للحركة والانتفاضة والثورة. لقد عرفوا الوقت، وشخصوه، واستفادوا منه على أفضل وجه؛ لذلك بارك الله في أعمالهم؛ وهذا درس وعبرة.

### اليوم يوم العمل

أعزائي، تتوفر اليوم، أمام نظام الجمهورية الإسلامية، أحسن الفرص؛ فاليوم هو فرصة للعمل، وفرصة للتحرّك؛ تحرّك الحكومة، وتحرّك الشعب، وتحرّك المسؤولين، كلّ من موضعه، وبحسب مهامه. على الشباب اليوم أن يتحرّكوا ويستفيدوا من الفرصة؛ فالموقع والظرف اليوم مناسبان. فأعداد كبيرة من السكّان، وبلد كبير، وهذه الإمكانيات كلّها التي أشرتُ في بياني إلى القليل منها -فإمكانيات البلد وطاقاته أكبر بكثير ممّا هو موجود في تقاريرنا وكتاباتنا وأقوالنا- كلّ منطقة من مناطق البلاد، بما في ذلك آذربيجان التي أنتم فيها، وتبريز التي تحدّث السيد إمام الجمعة المحترم عنها -وما قاله صحيح- بحرّ من الإمكانيات والطاقات المتنوّعة، الاقتصادية منها والعلمية والاجتماعية والفنية، والمتعلّقة بجوانب الحياة الأخرى. إنّها بحر من الطاقات؛ فيجب معرفة هذه الطاقات والاستفادة منها. ومن الذي ينبغي أن يفعل

ذلك؟ نحن المسؤولون، هذا ما يقع على عاتقنا نحن المسؤولين، وبالطبع، حين نقول: نحن المسؤولين، فلا يعني هذا أنّ التكليف والواجب مرفوع عن عاتق الشباب. وهذا هو معنى «استلام زمام المبادرة» الذي تحدّث عنه؛ معناه أنّ على الشباب كفاءة، والجماعات المؤمنة في المواقع والمجالات المختلفة، أن يبادروا إلى القيام بكلّ ما يتأتّى لهم من أعمال، طبقاً لقوانين البلاد ومصالحها، ولا ينتظروا أحداً. إنّ عدوّنا ضعيف<sup>(1)</sup> بونيكة بيليرم، قبلاً بويور موشيز بنده بيليرم<sup>(2)</sup>. جزاكم الله خيراً، إن شاء الله، وحفظكم بحفظه ورعاكم. حسناً، الطاقات والإمكانات في بلادنا كثيرة، وعدوّنا اليوم ضعيف. انتبهوا، لقد قتلها مراراً وتكراراً: لا نريد أن نكون ساذجين، وقلت: لا يعني «عدّ العدو عاجزاً وضعيفاً» أن نخفل عن نقاط قوّته، ولكن حينما ننظر جيّداً، نجد أنّ العدو يعاني المشاكل. فالعدوّ الرئيس لنظام الجمهوريّة الإسلاميّة -وهو الاستكبار، ومظهره النظام الأميركيّ المعتدي- متورّط ويعاني اليوم مشاكل داخلية وخارجية، ومتورّط في الصراع بين ساسته وزعمائه، فهم مختلفون فيما بينهم على قضايا شتى تسمعونها وتشاهدونها في الأخبار؛ إنهم متورّطون بديون هائلة للحكومة الأميركيّة، لشعبها وللدول الأخرى؛ أي إنهم متورّطون بترليون ونصف دولار من القروض والديون، ويعانون من مشكلات اجتماعية داخلية؛ فالشعب الأميركيّ، طبقاً للوثائق التي يطرحونها هم أنفسهم -وهذه ليست معلوماتنا الداخلية، بل هي معطيات مستقاة منهم، وموجودة في صحافتهم وفي بعض وثائقهم التي تتوفّر لنا- والشباب الأميركيّ يعاني من الكآبة والانتحار، وحالات القتل هناك تفوق حالات القتل في العالم أجمع، حيث يقع في أميركا كلّ يوم عدد كبير من جرائم القتل، قتل الناس؛ قتل الناس بعضهم على أيدي بعض، وقتل الناس على يد الشرطة؛ وهناك الإدمان والمخدّرات، فتكاليف [مواجهة] المخدّرات في أميركا تتراوح بين الخمسين والمئة مليار دولار سنوياً -وهذه من إحصائياتهم وأرقامهم- خمسون مليار دولار تنفقها أميركا سنوياً لمكافحة المخدّرات في البلاد، من دون أن يكون لها أثر! فالمخدّرات تنتشر هناك يوماً فيوماً. إنهم متورّطون، وهذه المشكلات والمعضلات

(1) شعار الحضور باللغة الآذربيجانية: كلنا جنودك يا خامنئي، نمتثل أوامرك يا خامنئي.

(2) قول الإمام الخامنئي باللغة الآذربيجانية: هذا ما أعلمه فقد تفضّلتكم بقوله سابقاً، وأنا أعلمه.

هي التي تجعل وضعهم في سوريا كما تشهدونه اليوم، وفي أفغانستان كما تشهدون، وفي العراق [أيضاً] كما ترون. هذه المعضلات هي التي تغضبهم. وعندها، ترون أن أولئك الساسة الضعاف العقول، أو -كما قلتُ حقاً- الحمقى من الدرجة الأولى، ترونهم يغضبون من الشعب الإيراني، فيلجؤون إلى السباب والشتائم، ويتخبّطون، ويقيمون مؤتمراً وارسو، فلا يصلون إلى نتيجة، ويدعون البلدان المتعاونة معهم والعميلة لهم والحكومات المرعوبة والضعيفة إليه، ليتخذوا قراراً ضدّ الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة، فلا يصلون إلى نتيجة.

هذه كلّها من علامات ضعف العدو. إذًا، العدو ضعيف، وعندما يكون العدو ضعيفاً، فإنّه يُكثر من إطلاق الترهات وإثارة الضجيج. ولا ينبغي لهذا الضجيج أن يؤدي إلى فزع المسؤول الفلاني، أو إلى خطأ الشابّ الفلاني، فيتصوّر بأنّ الأوضاع وخيمة. لا، في يوم كانت هذه الثورة غرسة ضعيفة، وتعاقد هؤلاء وتعاونوا على استئصالها من جذورها، لم يستطيعوا. [فكيف الآن] وقد تحوّلت تلك الغرسة الضعيفة إلى هذه الشجرة الضخمة القويّة، وهذه الشجرة الطيبة العظيمة! إنهم عاجزون عن ارتكاب أيّ حماقة. إنّها العبارة ذاتها التي قالتها السيّدّة زينب ليزيد: «فكِدْ كَيْدُكَ وَاسْعَ سَعْيِكَ... فَوَاللّهِ، لَا تَمَحُو ذِكْرَنَا»<sup>(1)</sup>؛ افعل ما بدا لك، لكن اعلم أنّك لا تستطيع ارتكاب أيّ حماقة. وبالطبع، فقد أريق ماء وجه كثير من ساسة البلدان التي تدّعي الإسلام، في هذه الأحداث. أريق ماء وجههم على الأرض. هؤلاء الذين جلسوا مع الكيان الصهيونيّ في وارسو وما شابه -سواءً بعض الزعماء العرب في الخليج الفارسيّ أو غيرهم- وتحالفوا مع الصهاينة والأميركيّين ضدّ الإسلام والمسلمين والجمهوريّة الإسلاميّة، هؤلاء لا ماء وجه لهم، ولا سمعة [حسنة] حتّى لدى شعوبهم.

ما أقوله هو أننا الآن في نشاط الأربعين عامّاً وحيويّته، وتتوفّر لدينا الجاهزيّة والقدرة اللازمة للسير قدماً، ولدينا الإمكانيّات والطاقات، وهذه المشكلات الموجودة كلّها ممكنة الحلّ؛ فالغلاء ممكن الحلّ، وانخفاض قيمة الريال ممكن الحلّ، والمشاكل

(1) المجلسي، العلامّة محمّد باقر بن محمّد تقي، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار، مؤسّسة الوفاء، لبنان - بيروت، 1403هـ - 1983م، ط2، ج45، ص135.

التي تعترض الإنتاج الداخلي ممكنة الحل، هذه كلها ممكنة الحل، وتحتاج إلى قليل من الصبر، وقليل من التدبير، وقليل من الاتحاد والتوافق، وقليل من الجدّة في السير والحركة. تحتاج إلى هذه الأمور، هذا كل شيء. إمكانياتنا جيّدة جدًّا، والعدوّ يعاني من ضعف، وسيزداد ضعفًا، إن شاء الله؛ فيجب الاستفادة من هذه الفرصة، كما استفدتم، أنتم أهالي تبريز، من الفرصة واستثمرتموها في التاسع والعشرين من بهمن سنة 56 [شباط 79]، ووجهتم ضربتكم، وفعلتم فعلكم، وقمتم بمبادرتكم.

أقول لكم أيها الشباب: لأنّ الغد لكم أنتم الشباب، وهذا البلد لكم، ليبيّن الشباب أنفسهم، وليعدّوا أنفسهم من الناحية الروحيّة، ومن الناحية الجسمانيّة، ومن الناحية العلميّة، ومن حيث القدرات الإداريّة؛ فينبغي للبلد أن يُدار بيد الشباب. وليستفيدوا من مشورة الشيوخ وكبار السنّ ومن تجاربهم، إلّا أنّ الدينامو المحرّك للبلد هم الشباب. فليعدّوا أنفسهم -كما قلت- من النواحي الروحيّة والمعنويّة، ومن النواحي الأخلاقيّة، ومن النواحي العلميّة، ومن حيث الدراسة والتحصيل العلميّ، وأيضًا من النواحي الجسمانيّة، ومن حيث القدرات الإداريّة والتنظيميّة، واللجان والهيئات؛ ليستطيعوا العمل. فمستقبل هذا البلد لكم، وعليكم أن تتمكّنوا من إدارته، وبإمكانكم الوصول بهذا البلد إلى القمّة. حفظكم الله، إن شاء الله، ووفّقكم لأنّ تثبتوا هذه الجاهزيّة على المستوى العمليّ، إن شاء الله، مع ثبات القدم، فهو أمر غاية في الأهميّة. هذه توصيتنا لكم أنتم الشباب.

وتوصيتنا لمسؤولي البلاد: أن يعرفوا العدوّ جيّدًا، ولا يندعوا بحيله ومكره. فالعدوّ يدخل من طرق عدّة ومتنوّعة: فأحيانًا يكشّر عن أنيابه، وأحيانًا يلوّح بقبضاته، وأحيانًا يبتسم، وهذه كلها لها معنّى واحد. فابتسامة العدوّ هي تمامًا كتكشيره عن أنيابه، لا فرق بين الحالتين، وكلاهما عداء ﴿قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ﴾<sup>(1)</sup>، فما في قلوبهم النجسة الطافحة بالبغضاء والحقد على الإسلام والمسلمين، وخصوصًا على الجمهوريّة الإسلاميّة، أكثر بكثير ممّا يظهر في كلامهم. فلا يندعوا

(1) سورة آل عمران، الآية 118.

بخدع العدو، ولا تنطوي عليهم حيله. تلاحظون اليوم، أنّ الغربيين يمارسون الخداع بالمعنى الحقيقي للكلمة، أمّا أميركا فقد تجاوزت الخداع، وهي تمارس العداة علناً، وتشهر السيف بوضوح. الأوروبيون يعملون بمكر وخداع، ولن أقول لكم: ما الذي يفعلونه؛ فليجتمع رجال الحكومة، وليفكروا، وليحذروا من أن يُخدَعوا، وأن تنطلي عليهم الخدع؛ فلا يخدعنّهم العدو، ولا يعرضوا أنفسهم والشعب لمشكلة، على أمل أن يستطيعوا فعل شيء. عليهم أن لا يندعوا بالعدو، ولا يفزعوا منه، وليعلموا أنّ يد الله فوق الأيدي، والله -تعالى- الناصر والسند للشعب الذي ينصر دينه، وهذا الشعب -والحمد لله- يقوم بهذا الفعل.

وأقول لكم: يا شبابنا الأعزاء، إنكم ستشهدون في حياتكم، إن شاء الله، اليوم الذي يتجلّى فيه كلّ ما قلته لكم اليوم، وكرّره مراراً، بحول الله وقوّته.

**والسلام عليكم ورحمة الله.**

تعزية الإمام الخامنئي عليه السلام  
برحيل آية الله الحاج الشيخ محمد مؤمن



المناسبة: رحيل الفقيه الورع والعالم الرتاني آية الله الحاج الشيخ محمد مؤمن

المكان: طهران



الزمان: 1397/12/02 هـ.ش.

1440/06/16 هـ.ق.

2019/02/22 م.





## إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ

تلقيتُ، بأسى بالغ، خبر رحيل العالم الربّاني والفقيه الورع والتقي آية الله الحاجّ الشيخ محمّد مؤمن القميّ (أعلى الله مقامه). هذه خسارة للحوزة العلميّة. منزلة هذا العالم الجليل العلميّة، وتربيته تلامذة بارزين، إلى جانب إخلاص سماحته وتقواه، وأيضاً وفائه والتزامه الثوريّ والاجتماعي، كلّها شكّلت، مجتمعةً، شخصيته الشاملة. وإنّ تاريخه النضاليّ يعود إلى مرحلة ما قبل انتصار الثورة الإسلاميّة، ولقد استمرّت خدمات سماحته الثوريّة على مدى مرحلة الأربعين عامًا. وكان سماحته، في فترات عديدة ومتوالية، يشكّل أحد أهمّ أركان مجلس صيانة الدستور المحترم. إنني أتقدّم بأسمى آيات العزاء، لعائلته الكريمة، وأبنائه الأجلّاء، وسائر أقاربه، وأيضاً للسادة العلماء الأعلام في حوزة قمّ المقدّسة، خاصّة تلامذة سماحته ورفاقه، وأيضاً إلى عموم أهالي مدينة قمّ الأعزّاء، وأسأل الله -عزّ وجلّ- له المغفرة والرحمة وعلوّ الدرجات.

**السيد عليّ الخامنئي**

**2 اسفند 1397 هـ.ش**

**22 شباط 2019م.**



# كلمة الإمام الخامنئي عليه السلام ففي بداية درس بحث الخارج في الفقه



**المناسبة:** بداية درس بحث الخارج في الفقه حول الحيويّة والنشاط في العمل

**الحضور:** جمع من الطلبة والأساتذة في الحوزة العلميّة

**المكان:** طهران - حسينيّة الإمام الخميني قدس سره



**الزمان:** 1397/12/05 هـ.ش.

1440/06/18 هـ.ق.

2019/02/24 م.





والحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيّدنا محمّد وآله الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين.

عَنْ أَبِي قَتَادَةَ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَيْسَ لِحَاقِنٍ رَأْيٌ، وَلَا لِمَلُولٍ صَدِيقٌ، وَلَا لِحَسُودٍ غَنَى، وَلَيْسَ بِحَازِمٍ مَنْ لَمْ يَنْظُرْ فِي الْعَوَاقِبِ، وَالنَّظْرُ فِي الْعَوَاقِبِ تَفْتَحُ الْقُلُوبَ»<sup>(1)</sup>.

### «لَيْسَ لِحَاقِنٍ رَأْيٌ»

[يقول الإمام الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ]: «حاقن» أي الشخص المحصور بضغط الإدرار أو غير ذلك. هذا لا رأي له. لذلك، من المكروه في الصلاة أن يصلي الإنسان، وهو تحت الضغط؛ لأنّ الإنسان سيفقد تركيزه. هذا أول الحديث.

### ثم يقول: «وَلَا لِمَلُولٍ صَدِيقٌ»

الإنسان الملول لن يجد صاحباً وصديقاً. و«الملول» هو الضيق الصدر المتبرّم. الناس المتعبون المكتئبون المتبرّمون ضيقو الصدر لن يجدوا لهم رفاقاً وأصدقاء. وهذا صحيح. إذا أردتم أن تعملوا عملاً جماعياً، وتحرّكوا مع الجماعة، وتدخلوا في سباقات، وتسبقوا وتتقدّموا، فيجب أن يتوقّف فيكم النشاط والحيويّة. حينما نوّكّد دائماً على الحيويّة والنشاط في كلامنا، فقد يتصوّر بعضهم أنّ النشاط يعني الرقص، بأن نضع البرنامج الموسيقيّ الفلانيّ أو البرنامج الفلانيّ في المكان الفلانيّ، نضعه في المسرح وفي التلفاز، حتّى يكتسب الناس نشاطاً. ليس هذا معنى النشاط. النشاط معناه سعة



الصدر في العمل، والنشاط في العمل، والتحرُّك، وأن يكون قلب الإنسان مستعدًّا جاهزًا للتحرك والعمل والفعل، ولا يكون متعبًا وملولًا ومكتئبًا وما إلى ذلك؛ هذا هو معنى النشاط. إذا كان هذا، فعندئذٍ سيكتسب الإنسان الزملاء والمعاونين، وسيأتي الآخرون ويجمعون حولكم، وستستطيعون التقدُّم بالعمل إلى الأمام. وخصوصًا أنتم الشباب تحتاجون إلى هذا المعنى أشدَّ الحاجة.

### ثم قال: «وَلَا لِحُسُودٍ غِنَى»

الإنسان الحسود لن يستغني، فهذه هي طبيعة الإنسان الحسود. ولأنَّه يحسد الناس على ما يمتنعون به، فقد جعل الله -تعالى- في هذا الحسد أثرًا طبيعيًّا، هو أن يبقى الإنسان متأخرًا.

### «وَأَلَيْسَ بِحَازِمٍ مَنْ لَمْ يَنْظُرْ فِي الْعَوَاقِبِ»

الحازم هو الإنسان العاقل الذكي، الذي يقوم بالعمل بإحكام ومتانة. هذه المعاني كلها تجتمع في كلمة الحزم. فهي تعني الإحكام -يسمَّون ذلك الرباط الذي يحكم الشيء ويربطه، سواء تحت بطن البعير أو الحذاء، يُسمَّونه حزامًا- وكذلك بمعنى الذكاء والعقل والتعقل. مجموع ذلك موجود في كلمة الحزم. يقول: الذي لا يلاحظ عاقبة عمله، ليس عاقلًا، وعمله ليس محكمًا رصينًا. لاحظوا أنَّ هذه كلها دروس لنا، وخصوصًا الذين لهم مسؤوليَّة منكم ومنَّا، ويصنعون أو يتخذون قرارًا في مكان ما. ثمَّة عمل يعجب الإنسان، فيقوم به، وفيه منفعة، لكنَّه لا يأخذ عاقبته بعين الاعتبار، يخوض في العمل بدون أن يتطلَّع لعاقبته. لنفترض أنَّ الإنسان يدخل في الصيف إلى باحة البيت -والباحات الآن قليلة، حينما كانت هناك باحات، وحينما كنَّا نضرب هذا المثل، كان الكل يفهمونه- الحوض في وسط الباحة مليء بالماء الزلال، والإنسان جسمه حارٌّ مستعر متعرق، فيخلع قميصه فورًا، ويُلقي نفسه داخل الماء، فهل هذا فعل سيِّئ؟ لا، لكنَّ هذا الماء الذي ألقيتَ نفسك فيه، سيتموج ويضرب إناءً كريستاليًّا ثمينًا وضعوه على حافة الحوض، فيقع وينكسر. وإذا كنتَ قد فكَّرتَ في هذا منذ البداية، لدخلتَ في الماء بطريقة أخرى، لكنك لم تفكِّر بالعاقبة والتثمَّة؛ لذلك ألقيتَ نفسك في



الماء، فكانت هذه هي النتيجة. الذي لا يفكر في عواقب العمل، ليس بحازم. مثلاً، حين تتنافسون، يجب أن تعلموا ما الحركة التي سيقوم بها الطرف المقابل، إزاء هذه الحركة التي تقومون بها؛ فكروا في هذا، ثم استعدوا للحركة التي سيقوم بها لاحقاً، وعندئذٍ، ابدؤوا حركتكم؛ هذا هو التطلع لعاقبة العمل. هذه كلها دروس، وهي ليست دروساً فردية، بل هي دروس مهمة لقضايا البلاد المهمة، ولإدارة البلاد، وللشؤون الإدارية العامة. وهي طبعاً، دروس تنفع للعائلة، وللحياة الشخصية أيضاً. هكذا هي هذه الدساتير والتعاليم الأخلاقية.

### «وَالنَّظْرُ فِي الْعَوَاقِبِ تَفْتَحُ الْقُلُوبَ»

أي إننا إذا دققنا في عواقب الأعمال، فإن هذا سيفتح القلب، ويفتح المنافذ الفكرية للإنسان، والمنافذ الروحية والمعنوية. إذا دققنا في عواقب أعمالنا، فلن نرتكب ذنباً، ولا فسقاً. وإذا فكرنا في عواقب أعمالنا، سوف نتجنب المزالق التي تعرض أمامنا عادة. هكذا هي الحال في الشؤون الشخصية، وكذلك في الشؤون الكبرى، وأيضاً في قضايا البلاد العامة. إذا كان هذا، عندئذٍ، يجب التقدم إلى الأمم بأمل.

توصيتي لكل من لهم مسؤوليات إدارية -سواء في السلطة التنفيذية، أو السلطة القضائية، أو في المجالات الإدارية المختلفة- هي أن يُبعدوا عن أنفسهم الكتابة والمثل وضيق الصدر وانعدام الأمل، وليعلموا أن الأمور والأعمال تسير قدماً نحو الأمم، والثورة تسير وتتحرك. وقد لاحظتم آية حادثة عظيمة وقعت في ذكرى انتصار الثورة الإسلامية في الحادي عشر من شباط، بتوفيق من الله! إنها ثورة على كل حال، الثورة تتحرك وتتقدم. مضت أربعون سنة على النهضة العظيمة لهذا الشعب والإمام الخميني الجليل، وكان ينبغي أن ينسى كل شيء، لكن الناس يتعاملون مع هذه الحادثة وكأنها وقعت بالأمس القريب! يحضرون في الشوارع -كما رفعوا لي التقارير من أماكن مختلفة- في طهران، وفي الشوارع المفضية إلى ساحة آزادي، بحيث لا تستطيع الحشود التقدم إلى الإمام من شدة الزحام، وكذا الحال للمدن الأخرى. وقد حضرت الحشود أكثر من الأعوام الماضية كلها، لماذا؟ لأن تهديد العدو كان أكبر، فشعر الناس بالنشاط

والواجب. الأعمال والأمور تسير وتتقدّم نحو الأمام. وإدًّا، فليترك الجميع ضيق الصدر وما إلى ذلك، سواء كانوا من المدراء الكبار، أو المدراء المتوسّطين، أو مدراء المراتب العاديّة. هذا أوّلاً.

ثانيًا، التفكير بالعواقب. لينظروا ما هي عاقبة العمل الذي يريدون القيام به. هذا القرار الذي تريد أن تتّخذه، وهذه القضية التي تريد المصادقة عليها أو رفضها، أنظر ما ستكون عاقبتها وتتمّتها، وما الذي ستؤول إليه، وماذا ستكون ردّة فعل العدو حيالها، وما الذي تستطيع أن تفعله؛ فكّر في هذه الأمور، ثمّ اعمل بعدها، مخلصًا لله.

كلمة الإمام الخامنيّ عنه  
ففي لقاء لاعب الشطرنج الشاب السيد آرين  
غلامي

المناسبة: لقاء لاعب الشطرنج الشاب السيد آرين غلامي

الحضور: لاعب الشطرنج الشاب السيد آرين غلامي

المكان: طهران

الزمان: 1397/12/05 هـ.ش.

1440/06/18 هـ.ق.

2019/02/24 م.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

استقبل سماحة الإمام السيّد عليّ الخامنئيّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لاعب الشطرنج في فريق الجمهورية الإسلاميّة في إيران آرين غلامي، برفقة عائلته، وتحدّث إلى سماحته، حيث أثنى الإمام الخامنئيّ على الخطوة التي أقدمَ عليها آرين، بامتناعه عن مواجهة نظيره من الكيان الصهيونيّ، في مسابقات الشطرنج العالميّة التي أُقيمت في السويد. وفيما يأتي ما دار بينهما:

الإمام الخامنئيّ: حسناً، هل انضممت إلى الفريق الوطنيّ؟

آرين غلامي: نعم، بفضل لطفكم، شكراً جزيلاً.

الإمام الخامنئيّ: الحمد لله. أسأل الله -عزّ وجلّ- أن يحفظكم. أسأله -تعالى- أن يحفظكم للإسلام ولهذا البلد.

جنابه والدكم؟ والسيدة والدتكم؟ أسأل الله أن يديم لكما هذا الشاب، وأن يكون، إن شاء الله، مفخرةً لكما في الدنيا والآخرة.

آرين غلامي: أودّ أن أقدم ميداليّتي لكم.

الإمام الخامنئيّ: الله الله! هذا جميلٌ للغاية. وقد سررنا كثيراً يا سيّد غلامي، السيّد آرين العزيز. نحن مسرورون لوجود أمثالكم بيننا، بفضل الله. أنتم ذخراً لمستقبل البلاد؛ فلتحافظوا على هذه الذخيرة.

آرين غلامي: شكراً جزيلاً، لقد أخرجتُموني.

الإمام الخامنئيّ: سأقبل هذه الميداليّة منك، وأعيدها إليك؛ أرغب في أن تحافظ عليها وتكون لديك.



كلمة الإمام الخامنيّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ  
فِي لِقَاءِ الْقَائِمِينَ عَلَيْهِ مُؤْتَمَرِ تَكْرِيمِ ذِكْرِ  
شُهَدَاءِ مَحَافِظَةِ كَرْمَانَ



المناسبة: لقاء القائمين على مؤتمر تكريم ذكري شهداء محافظة كرمان

الحمضور: القائمين على مؤتمر تكريم ذكري شهداء محافظة كرمان

المكان: طهران



الزمان: 1397/12/06 هـ.ش.

1440/06/19 هـ.ق.

2019/02/25 م.





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (1)

والحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على سيّدنا محمّد وآله الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين.

### تكريم الشهداء تعزيز لمسيرة جهادهم

أولاً، أتقدّم بالشكر الجزيل لكم، أيّها السادة المحترمون والإخوة الأعزّاء، على هذه الخطوة التي أتت في مكانها، والمؤثّرة إن شاء الله؛ أي تكريم الشهداء وإعلاء مكانة الاسم المكرّم المطهّر للشهداء. حينما نكرّم من يقوم بعمل معيّن، أو صاحب حركة ما، ونوليّه الأهمّيّة، فهذا لا يعني تكريمه فقط، ولا تكريم فعله وما قام به من إنجاز، بل يعني المساهمة في مواصلة حركته ومسيرته؛ وهذا هو المهمّ، وهو أهمّ من كلّ شيء. حينما يذهب شخص إلى ساحة الجهاد، وتقومون أنتم بتكريمه، تكونون قد قمتم بثلاثة أعمال: الأوّل هو أنكم كرّمتم هذا المجاهد في سبيل الله واحترمتموه، والثاني هو أنكم كرّمتم الجهاد، والثالث هو أنكم شجعتهم ورغبتم الآخرين على مواصلة هذا الدرب. وهذا هو ما حدث في الحرب المفروضة، وفي دفاعنا المقدّس الذي استمرّ لثمانية أعوام. أي إنّ شاباً ذهب إلى الجبهة واستشهد، وصار والده ووالدته والآخرين يفتخرون باسمه؛ ما أدّى إلى ذهاب أفراد كثيرين نحو ساحة الجهاد، فيستمرّ هذا الدرب. كان المقاتلون في فترة الدفاع المقدّس، يُذكّرون باحترام؛ وهذا ما دفع كثيراً من الأشخاص إلى السير نحو ساحة القتال. حسناً، هذا حدثٌ وقع في فترة الدفاع المقدّس، وهو ما حصل بعد ذلك أيضاً، بدرجات متفاوتة.

(1) في بداية هذا اللقاء الذي أقيم ضمن إطار اللقاءات الجماعيّة، تحدّث كلّ من حجّة الإسلام حسن علي دادلي سليمان (ممثل الوليّ الفقيه في محافظة كرمان وإمام جمعتها) وقائد حرس الثورة الإسلاميّة في كرمان اللواء غلام علي أبو حمزة.

## التحاق الشباب بجبهة الجهاد في سوريا نموذجاً

فيما يتعلّق بهذه الخاصية الثالثة، وهذه النقطة الثالثة، لاحظوا أنّ معارضيتكم وأعداءكم يريدون عدم إحياء ذكرى الشهداء، وعدم تكريمهم وتقديرهم؛ وذلك لكي يُسدّ طريق الشهادة ويُغلق، ولكي لا يتشجّع الآخرون على العمل الجهادي. لقد شاهدوا وجربوا، ونحن وأنتم أيضاً جربنا: حين يُذكر اسم الشهداء بالعظمة والإجلال، فإنّ الشابّ اليوم، الذي لم يشهد فترة الحرب، ولا فترة الإمام الخميني، وليست لديه ذكريات عن ذلك الزمن، حين يعلم بأنّ هناك من يقاتلون الأعداء في مكان ما من الناحية الأخرى من المنطقة، وعلى بعد آلاف الفراسخ، سيعشق السير إلى ساحة الجهاد، وسينهض ويذهب إلى حلب، وإلى البوكمال، وإلى الزينبية، ويقاتل ويستشهد. لاحظوا؛ هذا لأنّكم احترمتهم الشهيد، ولأنّ الشهادة حظيت بالتكريم؛ وهذا ما يعزّز، بنحوٍ طبيعي، حركة طلب الشهادة، والحركة الجهادية في البلاد.

## الجهاد عزٌّ للأوطان ومنعة

وهذا هو سرّ اقتدار شعب من الشعوب؛ أن يدخل شبابه وأفراده الفعّالون إلى الساحات بشجاعة وجرأة، ولا يخافوا. وهذا لا يعني أنّ على رجالنا أن يستشهدوا حتماً. لا، إنّنا لا ننشد ذلك، بل ننشد أن نكون جميعاً، في المجالات المتنوعة والصعبة كلّها، قادرين على جعل صدورنا دروعاً، ونصمد ونثبت ونقاوم. هذا هو المهمّ. وإذا ما تحقّق هذا، فسيكون هذا الشعب منتصراً، وسيكون مقتدرًا، ولن يكون ذليلاً أبداً، ولن يستطيع أحدٌ إخضاعه. لاحظوا كم هو مهمّ ذكر الشهداء وإحياء ذكراهم!

## رسالة الشهداء: ساحة الشهادة لا خوف فيها ولا حزن

حسنًا، هذه النقاط التي ذكرها السادة، وهذه الأعمال التي أُنجرت، أعمالٌ حسنة ومتنوعة، وقد اخترتموها بشكل جيّد. إنّها أعمال مختلفة، راعيتم فيها الجوانب الفنيّة والجوانب العلميّة والجوانب الإعلاميّة، وكذلك الجوانب الخدميّة، وجرى إنجاز أعمال جيّدة، وستستطيعون، إن شاء الله، القيام بالمهمّة على أفضل وجه. المهمّ هو أن ننتبه إلى ماهية رسالة الشهداء، وما هي رسالتهم إلينا؛ هذا هو المهمّ. ﴿وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ



لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١﴾، هذه رسالة الشهداء. على ماذا تنصب كل مساعي أعداء الشعب الإيراني في الحرب الناعمة اليوم؟ تنصب على جعل الشعب الإيراني حزينًا يائسًا خائفًا، وما إلى ذلك، وأن يدفعوا شعب إيران إلى الخوف واليأس من النزول إلى الساحة. ورسالة الشهداء على الضد من ذلك: ﴿أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾، فالخوف والحزن مرتفعان في ساحة الشهادة.

وهذه الرسالة هي ليست رسالة الأيام الأولى للشهداء، حتى نفكر ونقول: لقد مضت ثلاثون سنة أو خمس وثلاثون سنة على استشهادهم، [ولم تعد الآن هذه الرسالة جارية]. لا، إنها رسالة الشهداء الدائمة؛ أي إنهم إلى جوار القدس الإلهي والنعمة الإلهية، يبعثون لنا بالرسائل دائمًا، ويبشروننا: ﴿وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾. هذه هي رسالة الشهداء.

### حال مجاهدي «الدفاع المقدس» نموذجًا

إذا نزلنا إلى ساحة الكفاح - وهو ما يخافه أعداؤنا ويخشونه - فيجب أن نعلم بأن الله سيبعد عنا الخوف والحزن والقلق. وقد كان هذا هو الحال أثناء فترة الدفاع المقدس. فالذين كانوا يذهبون إلى الجبهات، ويبقون هناك لمدة من الزمن، عندما كانوا يريدون العودة إلى أجواء العائلة والمدينة، كانت أجواء المدينة ثقيلة على قلوبهم. أي إنها، واقعًا، كانت تشكّل ضغطًا عليهم، بينما كانت أجواء الجبهة كالجنة لهم. فهناك كانوا يعيشون حالة معنوية وروحانية، وكانوا سعداء بالمعنى الروحي والمعنوي للكلمة، وغارقين في ذكر الله؛ هكذا كانوا. كان الشباب هناك يشعرون باللذة حقًا، وهم [يعيشون] تحت النيران والرصاص والقذائف والشظايا. وهذه من سمات التضحية والحضور في ساحة الكفاح من أجل الله والجهاد في سبيل الله. حينما كانوا يعودون إلى داخل المدينة، ويرون هذه العلاقات والنظم المدنية والعلاقات المختلفة السائدة في الأجواء، غالبًا ما كانوا يشعرون بالضيق وانقباض القلب، وكانوا يخبروننا بذلك. وهذا هو الواقع. والسبب هو أنهم كانوا يعيشون، في الجبهات، أجواء الإخلاص

(1) سورة آل عمران، الآية 170.

والنقاء والصفاء والمعنوية والجنان. وكان الوضع هناك مصداقًا كاملاً لـ ﴿أَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾.

### أهالي كرمان مؤمنون محبوبون نجباء

حسنًا، الحمد لله أن أهالي كرمان قد خاضوا، على مرّ الزمن، اختبارات صعبة، وخرجوا منها مرفوعي الرأس. ولديّ ذكريات طيبة جدًّا عن كرمان وأهالي كرمان وعلماء كرمان وشباب كرمان. منذ ما قبل الثورة، منذ أعوام 42 و 43 [1963 و 1964]، حيث كنّا على تواصل مع [أهالي] كرمان، وكنا نتردّد عليها، كانت هكذا دائماً: أناس محبّون مؤمنون شرفاء نجباء حقًا، يسرون في الطريق الصحيح. أي إنّ عموم الناس كانوا هكذا. وقد ظهرت، بحمد الله، بينهم شخصيات بارزة أيضًا، وكذا الحال بين علمائهم أيضًا. العلماء الذين شاهدناهم في كرمان، كانوا أناسًا صالحين للغاية، مؤمنين، محبّين، ونجباء. ونجابة الكرمانيين معروفة. واليوم أيضًا، فإنّ أهالي كرمان هم، بحمد الله، في خدمة الإسلام والثورة، وعليهم أن يجدّوا ويسعوا ويعملوا أكثر فأكثر - خاصة الشباب - ليستطيعوا أداء سهمهم من الواجب في تقدّم البلاد، إن شاء الله، كما أدّوه سابقًا.

ونحن بدورنا، ندعو الله -تعالى- أن يوفّقكم جميعًا، لتستطيعوا أداء هذه الواجبات الكبرى، بما في ذلك أعمال تكريم ذكرى الشهداء، على أفضل وجه، إن شاء الله. حفظكم الله، إن شاء الله.

**والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.**

كلمة الإمام الخامنئي عنه  
ففي لقاء رئيس الجمهورية العربية السورية



المناسبة: لقاء رئيس الجمهورية العربية السورية  
الحضور: رئيس الجمهورية العربية السورية السيد بشار الأسد  
المكان: طهران



الزمان: 1397/12/06 هـ.ش.  
1440/06/19 هـ.ق.  
2019/02/25 م.





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

استقبل سماحة الإمام السيّد عليّ الخامنئي كَاتِبُ اللَّهِ رئيس الجمهورية العربيّة السوريّة السيّد بشّار الأسد، والوفد المرافق له، وفيما يأتي أبرز ما قاله:

إنّ إيران وسوريا يشكّلان عمقًا استراتيجيًّا، أحدهما للآخر، وإنّ صمود رئيس الجمهورية والشعب السوريّ، وإصرارهم على المقاومة، كان سرّ انهزام أميركا في سوريا، وإنّ أميركا لن تتوانى عن حَبْكِ مؤامرات جديدة؛ وينبغي توخّي الحذر في المستقبل.

إنّ سرّ انتصار سوريا وإحاقها الهزيمة بأمركا وعملائها في المنطقة، كان صمود رئيس الجمهورية والشعب السوريّ، وإصرارهم على المقاومة، ضرورة توخّي الحذر من المؤامرات في المستقبل. إنّ الجمهورية الإسلاميّة تعتبر أنّ مدّ يد العون للحكومة والشعب السوريّ، هو دعم لحركة المقاومة وتيّارها، وتفتخر بذلك من أعماق القلب.

لقد استطاعت سوريا، بصمودها وتضامُن شعبها، التصدّي للتحالف الكبير الذي ضمّ أميركا وأوروبا وحلفائهم في المنطقة، والخروج من هذه الأحداث منتصرة.

إنّ انتصار تيّار المقاومة في سوريا، جعل الأميركيين يغضبون ويخطّطون لمؤامرات جديدة. مثلًا، قضية المنطقة العازلة التي يسعى الأميركيون لإيجادها، هي من المؤامرات الخطيرة التي ينبغي رفضها بحزم والتصدّي لها.

إنّ مخطّط الأميركيين، الذي يرمي إلى حضور مؤثّر على الحدود السوريّة - العراقيّة، يشكّل نموذجًا آخر لمخطّطاتهم. إنّ إيران وسوريا يشكّل كلّ منهما عمقًا استراتيجيًّا للآخر، وإنّ هويّة تيار المقاومة وقوّته مرتبطتان بهذا التواصل المتواصل والاستراتيجيّ.

بناءً على هذا، لن يستطيع الأعداء تنفيذ مخطّطاتهم.

خطأ الأعداء كان أنّهم أخطؤوا التقدير فيما يخصّ سوريا، مقارنةً مع بعض الدول العربيّة، عل الرغم من أنّ حركة الشعب في تلك البلدان، كانت في اتّجاه المقاومة؛ وفي

الواقع، كانت قياماً ضد أميركا وعملائها.  
إنّ العلاقات الدينيّة، وتردّد علماء الدين في إيران وسوريا، يحتاج إلى تقوية وتطوير،  
ضرورة الحفاظ على رويّة الصمود ومضاعفة قوّة الشعب والحكومة السوريّة. لقد  
أثبتّتم، سيادة الرئيس، بصمودكم، أنكم قد تحوّلتُم إلى بطل العالم العربيّ، ولقد اكتسبت  
المقاومة المزيد من القوّة وماء الوجه من خلالكم.  
الجمهورية الإسلاميّة في إيران، كما في السابق، سوف تكون إلى جانب الشعب  
السوريّ؛ لأنّها تعتبر دعم الحكومة والشعب السوريّ دعماً لتيّار المقاومة، وتفتخر  
بدعم المقاومة من أعماق القلب.  
وفي الختام، دعا سماحته للشعب السوريّ بالتوفيق، وللسيّد بشّار الأسد وعائلته  
بدوام الصحّة والعافية.

كلمة الإمام الخامس عليه السلام  
ففي لقاء حشد من الرواديد وذاكريه أهل  
البيت عليهم السلام



المناسبة: ذكرى ولادة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام

الحضور: حشد من الرواديد وذاكري أهل البيت عليهم السلام

المكان: طهران - حسينية الإمام الخميني قدس سره



الزمان: 1397/12/07 هـ.ش.

1440/06/20 هـ.ق.

2019/02/26 م.





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (1)

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيّدنا ونبينا أبي القاسم المصطفى محمّد، وعلى آله الطيّبين الطاهرين المعصومين، ولا سيّما بقيّة الله في الأرضين. أوّلاً، عيدكم مبارك. ثانياً، قرّرت عيوننا بهؤلاء المدّاحين والذاكرين وقارئ العزاء الحسينيّ كلّهم. منذ 37 أو 38 عامًا، وهذه الجلسة تُقام في هذا اليوم، والحمد لله، إنّها تتطوّر وتزدهر يوماً بعد يوم، كمًّا وكيفًا، وهذا ذخر ورصيد.

### أعمالكم رصيد للثورة وللإسلام

أيّها الشباب الأعزّاء، إنني أتكلّم معكم، هذا ذخر، إنّه رصيد إنسانيّ قيّم، إن بقي مهملاً عديم الأثر كان في ذلك ظلم، وإذا ما استهلك هذا الرصيد واستُخدم في الاتجاه الخطأ - لا سمح الله - لشكّل ذلك ظلماً كبيراً. ولو لم نكن نمتلك هذا الرصيد، لمّا كنّا تحمّلنا مسؤوليّة بهذه الجسامه والحجم. لكنّ هذا الرصيد موجود، وهو رصيد للثورة وللإسلام ولسيّد الشهداء ولفاطمة الزهراء، فيجب استخدامه في سبيل الأهداف الحسينيّة والفاطميّة.

### رؤجوا، بأشعاركم، للإسلام ولأهداف الثورة الإسلاميّة

معظم الأشعار التي قرّرت، كانت أشعاراً جيّدة، وقد استفدت منها بالمعنى الحقيقيّ للكلمة، واستمتعتُ أيضاً بالألحان. لكن ما هو مائل اليوم أمام شعبنا، عبارة عن تبين معارف الثورة الإسلاميّة، وهذا ما تستطيعونه أنتم. وقد ذكرتُ هنا في هذه الجلسة مراراً، أنكم قد تستطيعون أحياناً، بقصيدة من قصائدكم، أو بيت من الغزل،

(1) في بداية هذا اللقاء، ألقى عدد من المدّاحين والشعراء أشعاراً وقصائد في فضائل السيّدة فاطمة الزهراء (سلام الله عليها) ومحامدها.

أو بأبيات من الشعر المثنوي، أو أحياناً بيت شعر خاص بكم، التأثير في مخاطبيكم ومتلقّيكُم، بمقدار ما يفعل مجلس وعظ كامل؛ فلا تخسروا هذا الشيء. ينبغي للأشعار أن تكون ذات مضامين قرآنيّة وإسلاميّة، وبحسب التعبير الشائع بينكم الآن، أن تكون أشعاراً فاطميّة وحسينيّة.

أدرجوا أهداف الثورة في الشعر برؤية واضحة، وفكر منفتح وعميق، وألقوها في المجالس والمحافل بأصوات حسنة، وألحان جميلة، وبأساليب فنيّة. وسيكون لهذا تأثيره العميق جدّاً في حركة الشعب الإيرانيّ العظيمة، بل في مجمل الحركة الإسلاميّة والأمة الإسلاميّة.

أحياناً، أسمع أنه في جلسةٍ لمُدّاحٍ من أهل الفنّ، لا الشعر ولا المضمون كانا يصبّان في اتجاه زيادة المعرفة ومضاعفتها؛ وهذا ذنب وظلم. إنكم تمتلكون فناً، ولديكم القدرة، والفرصة الآن متاحة أمامكم في المجتمع الإسلاميّ، ولم تكن هذه الفرصة متاحة دائماً. وهي فرصة مغتنمة في أيّ ساعة، وفي أيّ لحظة من لحظات العمر «التاريخيّ»؛ لذلك، ينبغي عدم تفويتها. بمقدورنا اليوم الترويج للإسلام ونشره. ذات يوم، كانت هذه العمليّة ممكنة عن طريق الكتاب فقط، وعن طريق المنبر والمحاضرات والخطابات. [أمّا] اليوم، فمضافاً إلى ما كان موجوداً في السابق، توجد المدائح والأناشيد الخاصّة بأهل البيت. في السابق -أي في زمن الطاغوت- لم يكن لدينا هؤلاء المدّاحون كلّهم، وهؤلاء المنشدون الجيّدون في خدمة أهل البيت كلّهم. أمّا اليوم، فالعدد كبير، والحمد لله، والكميّة جيّدة جدّاً، والنوعيّة أيضاً جيّدة جدّاً، فارتفعوا من مستوى هذه النوعيّة يوماً بعد يوم.

### شخصوا العدو ومكامن نفوذه، واصطفوا في مقابله

الأعداء اليوم، ينظرون بدقّة في زوايا حياتنا أنا وأنتم، الشعب الثوريّ، عسى أن يجدوا نقطة ضعف فينفذوا منها. شخصوا مكامن نفوذ العدو، وقنوات هذا النفوذ، واصطفوا في مقابله. ولا نهدرنّ الوقت، وكلّنا اليوم مسؤولون، والواجب ملقى على عواتقنا جميعاً، وجماعة مدّاحي أهل البيت -أيضاً- من الجماعات المسؤولة في البلاد؛ فبيّنوا المعارف الإسلاميّة.

بالطبع، لغة المدح والمدائح تختلف عن لغة الخطابة والمنبر والمحاضرات. فهنا يوجد الشعر، والخيال، وإظهار الفن، والأعمال الفنية؛ لا ضير في ذلك، لكن ينبغي للاتجاه والمضمون أن يكونا الاتجاه والمضمون نفسيهما اللذين نتوقع أن يتجليا في محاضرة جيدة، وفي كتاب جيد، وفي فيلم جيد. الاتجاه يجب أن يكون الاتجاه نفسه.

### جبهة أعداء الدين لا تزال قائمة إلى اليوم

أعداء الإسلام لم يظهروا حديثاً. أعداء الحقيقة وأعداء دين الله قد اصطفوا وشكّلوا جبهة منذ بداية ظهور دين الله، واليوم أيضاً، لا تزال هذه الصفوف قائمة، يقول الشاعر:

مجارٍ متفرقة هذه المياه العذبة والمالحة تجري على الناس إلى يوم النفخ في الصور >

وستبقى قائمة موجودة بعد الآن أيضاً. هذه الاصطفافات هي اصطفافات إبراهيم وموسى وعيسى والرسول الخاتم (صلى الله عليه وآله وسلم) نفسها. وأتم اليوم، تتموضعون في هذا الصف نفسه الذي كان يتموضع فيه النبي موسى ذات يوم، والنبي إبراهيم في يوم آخر، ورسول الإسلام في يوم، وعمّار بن ياسر في يوم، والإمام أمير المؤمنين في يوم. وإذا لم نشخص صفنا، فسنعق في الخطأ؛ إذا لم نعرف صف العدو، سنقع في الخطأ. لقد لاحظ سيدنا عمّار بن ياسر في حرب صفين، وكأن بعض أفراد الجيش كانوا مضطربين متحيزين، لا يشخصون اتجاه العمل [وجهة المعركة] والهدف منه جيداً، فشعر بالمسؤولية والواجب. وكان عمّار اللسان الناطق للإمام أمير المؤمنين، فجاء ووقف أمام تلك الجماعة، وقال: أترون هذه الراية -راية بني أمية- في الجبهة المقابلة؟ إنها الراية نفسها التي كنّا نواجهها في معركة بدر وفي معركة أُحد، إنها الراية نفسها.

### جبهة أعداء الثورة ستَهزَم بالاعتماد على الله

وأقول اليوم أيضاً: إنّ الراية التي رُفعت بوجه الثورة في منطقة آسيا، وفي مناطق أوروبا وأميركا، وفي كل منطقة من مناطق العالم، هي تلك الراية نفسها، إنها الراية ذاتها التي رُفعت بوجه إبراهيم وموسى وعيسى. وقد هلك أولئك، بينما بقي موسى



وعيسى وإبراهيم أحياء. والسبب في بقائهم أحياء، أن الله -تعالى- قال للنبي موسى: ﴿إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى﴾<sup>(1)</sup>. لا تخافوا، لا تخشوا أحداً، لا تتوهموا، لا تخطئوا في حساباتكم، فالله معكم. قال: ﴿إِنِّي مَعَكُمْ﴾. رجلاً أعزلان في مقابل الحشود الهائلة من القوّات الفرعونية، وهما بحسب الظاهر لا يمثّلان شيئاً على الإطلاق، ولكنهما في الواقع يمتلكان أسباب القوّة كلّها؛ لأنّ القوّة لله، والله يقول: ﴿إِنِّي مَعَكُمْ﴾، ﴿إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى﴾. نرى ونسمع ونعلم ما الذي يحدث، هذه هي قضيتنا؛ ومن لا يصدّق، فلينظر في هذه الأعوام الأربعين. فطوال هذه الأربعين عاماً، عمل أعداؤنا -وهم قطب القوّة المادّية في العالم- بطاقتهم وقدراتهم كلّها، مقابل هذه الثورة، ووقفوا ضدّ هذه المسيرة، ووجّهوا الضربات إليها، وبدلوا مساعيهم كلّها. والحقّ أنّهم بذلوا كلّ جهدهم، وفعلوا كلّ ما أمكنهم فعله. والآن، بعد أربعين سنة، هم اليوم أضعف من اليوم الأوّل، ونحن أقوى من اليوم الأوّل. وهذا دليل على ﴿إِنِّي مَعَكُمْ﴾، الله -تعالى- معنا: ﴿أَسْمَعُ وَأَرَى﴾، لكن بشرط واحد: أن تكونوا أنتم مع الله ﴿إِنْ تَصُرُوا اللَّهُ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾<sup>(2)</sup>. هذا هو الدرس الذي علّمنا إياه الإمام الخميني الجليل، ولم نكن نفهمه بدقّة، فنحن أيضاً لم نكن نفهم، يومذاك، عمق القضية جيّداً، لكنّ ذلك الإنسان الجليل كان يفهمها جيّداً، ويقول: «كونوا مع الله»، وقد كان هو مع الله. وأن تكونوا أنتم مع الله، هو ما أشرتُ إليه في البداية، حيث قلت: «انهضوا أنتم بواجبكم. أنتم مدّاحون لأهل البيت، وهذا بذاته مفخرة! إنكم إذ تمدحون الإمام الحسين وفاطمة الزهراء عليهما السلام، فإنّكم في الحقيقة تمدحون أنفسكم»، يقول الشاعر: مادحُ الشمسِ مادحٌ لنفسه.

ويقول: عيناَي بصيرتان غيرُ مرمّدين<sup>(3)</sup>؛ أي إنّني أبصر وأرى تماماً، وأفهم تماماً. أنتم في الواقع، تمدحون أنفسكم، وهذه مفخرة كبيرة؛ فانتفعوا من هذه المفخرة وهذا الموقع وهذه المكانة، على أفضل نحو، وأرشدوا الناس إلى أهداف الثورة، وإلى ما

(1) سورة طه، الآية 46.

(2) سورة محمد، الآية 7.

(3) جلال الدين المولوي، مثنوي معنوي، الكتاب الخامس.



قامت الثورة من أجله؛ وهو إيجاب العالم المؤمن، العالم النظيف النزيه، الآمن للبشر، العالم الذي يكون بالمعنى الحقيقي للكلمة، مزرعةً للآخرة. وتحقيق مثل هذا العالم، هو هدف الثورة الإسلاميّة، وهو ما يتوافر فيه الرفاه المادّي والهيبة بين الدول، وأيضاً السعادة المعنويّة، ويتوافر كلّ شيء في هذه الحركة العظيمة. هذا ما نطمح إليه. وعلى كلّ واحد منّا مسؤولياته، وكلّكم تتحمّلون المسؤولية، وسوف تنهضون بهذه المسؤولية، إن شاء الله.

### الأسرة سنّة إلهية: حافظوا عليها، وحاربوا مظاهرها تفكيكها

وما أوكدّ عليه بنحو خاصّ في هذه المرحلة، هو أن تركّزوا وتهتمّوا بقضيّة العائلة والأسرة. لقد عزم العدو -لا عدوّ إيران أو عدوّ الثورة، بل عدوّ الإنسانيّة- على القضاء على نظام الأسرة بين البشر. الأسرة سنّة إلهية، لقد صمّم أعداء الإنسانيّة -أي تيار الرأسماليّة العالميّة والصهيونيّة- منذ قرابة المئة عام، على القضاء على الأسرة بين البشر؛ وقد نجحوا في بعض الأماكن، فنجحوا في الأماكن التي كان فيها الناس بعيدين عن الله، وأخفقوا في بعض الأماكن، ومنها إيراننا الإسلاميّة، لكنّهم لا يزالون يسعون. هذه الزيجات الصعبة المكلفة، وهذه الزيجات المتأخّرة، وهذا الحدّ والتقليل من إنجاب الأولاد، وهذا الذي يسمّونه بحسب تعبيرهم الخاطئ القبيح «الزواج الأبيض» [المساكنة] -وهو من أخطأ أنواع الحياة الزوجيّة وأخسّها- هذه كلّها من أجل القضاء على الأسرة. الترويج للشهوات، والقضاء على الحياء والعفة، هي اليوم من مخطّطات العدو وبرامجه. فاجعلوا محاربة هذه القضايا ضمن برامجكم، وصبّوا هممكم على جعل شباب هذا البلد طاهراً عفيفاً نقيّ الجيب، واعقدوا العزم على ذلك؛ فهذا من أفضل الأعمال، ومن أشدّ الأساليب تأثيراً في حفظ الثورة وتطوّرها ومهوّها، وفي صيانة النظام الإسلاميّ.

سررت جدّاً بلقائكم، وأسأل الله أن يشملكم جميعاً اللطف الإلهي، ودعاء الإمام المهديّ المنتظر، وأن تكونوا محطّ عناية السيّدة فاطمة الزهراء عليها السلام.

**والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.**



كلمة الإمام الخامنيّ عنه السلام  
ففي لقاء رئيس وزراء أرمينيا



المناسبة: لقاء رئيس وزراء أرمينيا

الحضور: رئيس وزراء أرمينيا السيّد نيكول باشينيان والوفد المرافق

المكان: طهران



الزمان: 1397/12/08 هـ.ش.

1440/06/21 هـ.ق.

2019/02/27 م.





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

استقبل سماحة الإمام السيّد عليّ الخامنئيّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رئيس وزراء أرمينيا السيّد نيكول باشينيان، والوفد المرافق له، وفيما يأتي أبرز ما قاله:  
يجب أن تربط إيران وأرمينيا، خلافاً لرغبة الأميركيين، علاقات صداقة وثيقة ومستمرّة. إنّ حلّ قضيّة قره باغ رهناً باستمرار المفاوضات بين أرمينيا وأذربيجان، والجمهورية الإسلاميّة على استعداد للمساهمة في التوصل إلى حلّ لهذه المسألة.  
خلافاً لرغبة الأميركيين ينبغي أن تربط إيران وأرمينيا علاقات صداقة وثيقة ومستمرّة.

لقد زرتُ بيوت الشهداء الأرمين في طهران؛ لأننا ننظر إلى شهداء مرحلة الحرب المفروضة الأرمين، كنظرتنا للشهداء المسلمين، ونعتبر أنّهم يشكّلون مفخرة لإيران.  
إنّ رفع مستوى الصداقة والتعاون بشكل يوميّ، مسؤوليّة ملقاة على عاتق إيران وأرمينيا، ويصبّ في خدمة المصالح المشتركة لإيران وأرمينيا. طبعاً، فإنّ الأميركيين ليسوا جديرين بالثقة بتاتاً، ويسعون في كلّ مكان للفتنة والفساد وبثّ النزاعات والحروب، ويعارضون أيضاً العلاقات بين إيران وأرمينيا، ومصالح الشعوب. لكن، وخلافاً لرغبة الأميركيين، ينبغي علينا أن نقويّ علاقاتنا وتعاوننا.

لم تكن هناك أيّ مشاكل بين إيران وأرمينيا، ونحن استناداً لتعاليمنا الإسلاميّة، نعتبر أنفسنا ملزمين بحسن الجوار مع جيراننا. طبعاً، مسؤولو أميركا، أمثال جون بولتون، ليس لديهم أدنى فهم لمثل هذه العلاقات والشؤون الإنسانيّة.  
ينبغي أن تتمّ متابعة الاتفاقيّات المعقودة، والقرارات المتفق عليها أثناء هذه الرحلة، بشكل جدّيّ.



كلمة الإمام الخامنيّ عنه  
ففي مستهلّ البحث الخارج في الفقه



المناسبة: مستهلّ البحث الخارج في الفقه

الحضور: جمع من الطلبة والأساتذة في الحوزة العلميّة

المكان: طهران



الزمان: 1397/12/12 هـ.ش.

1440/06/25 هـ.ق.

2019/03/03 م.





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِداوُدَ بْنِ سِرْحَانَ: «يَا داوُدُ، إِنَّ خِصَالَ الْمَكَارِمِ بَعْضُهَا مُقَيَّدٌ بِبَعْضٍ، يُقَسِّمُهَا اللَّهُ حَيْثُ يَشَاءُ؛ تَكُونُ فِي الرَّجُلِ وَلَا تَكُونُ فِي ابْنِهِ، وَتَكُونُ فِي الْعَبْدِ وَلَا تَكُونُ فِي سَيِّدِهِ: صِدْقُ الْحَدِيثِ، وَصِدْقُ النَّاسِ، وَإِعْطَاءُ السَّائِلِ، وَالْمُكَافَأَةُ بِالصَّنَائِعِ»<sup>(1)</sup>.

**وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ، قَالَ:**

هذه الأحاديث التي قرأناها في الأيام السابقة، وهذا الحديث الذي نقرؤه اليوم، لها أسانيد صحيحة ومعتمدة جدًا، وأبو قتادة ثقة أيضًا.

**قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِداوُدَ بْنِ سِرْحَانَ: «يَا داوُدُ، إِنَّ خِصَالَ الْمَكَارِمِ بَعْضُهَا مُقَيَّدٌ بِبَعْضٍ»**

[يقول الإمام الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ]: «بعض مكارم الأخلاق والخصال مرتبط ببعضها الآخر»؛ أي إنها ذات صلة فيما بينها. والارتباط هنا، إما ارتباط بين العلة والمعلول، فتكون إحداها علة لأخرى، أو قد يكون على نحو الارتباط العملي والسلوكي فيما بينها.

**يُقَسِّمُهَا اللَّهُ حَيْثُ يَشَاءُ**

عدّوا هذه الأمور مثل باقي الأشياء من الله -تعالى-، فهذه أيضًا يمنحها الله. نعم، ما يفعله الله -تعالى- ليس من دون حكمة، وسلوكنا واختيارنا وإرادتنا مؤثرة في جلب الرحمة الإلهية، لكن ما نُعطاه بالتالي، من المكارم والفضائل والنعم -بما في ذلك مكارم الأخلاق- هو من الله، والله هو الذي يقسمه، فيعطيك شيئًا، ويعطي الآخر شيئًا، ويعطي ثالثًا شيئًا آخر.

## تَكُونُ فِي الرَّجُلِ وَلَا تَكُونُ فِي ابْنِهِ

أحياناً، تكون هناك صفة حسنة في الأب، ولا تكون في ابنه. وما يُطرح الآن حول الجينات أو الجينات الصالحة، لا اعتبار لمثل هذا الكلام كثيراً. فأحياناً، تكون في الأب صفة حسنة لا تكون في ابنه، والعكس موجود أيضاً، فتكون في الابن صفة جيّدة لا توجد عند أبيه. هذا إيجابٌ إلهيٌّ وإنعامٌ من الله.

## وَتَكُونُ فِي الْعَبْدِ وَلَا تَكُونُ فِي سَيِّدِهِ

كما أن القضية ليست بحيث يكون للموقع الاجتماعي والشأن الاجتماعي تأثير. لا، فأحياناً، يكون للعبد صفة حسنة ليست في سيّده. وقد تتوفّر ميزة ما في خادمك ولا تتوفّر فيك، [أو] صفة حسنة تتوفّر في مرؤوسنا ولا تتوفّر فينا؛ أي إنه يكون أفضل منّا. حسنٌ، والآن، ما هي هذه الصفات ومكارم الأخلاق التي تحدّثوا عنها، ودُكرت في الأحاديث كثيراً؟ يبيّن الإمام عدّة صفات. وهذه حقّاً التجليات المتألّقة للإسلام، وهي لبّ الإسلام. هذه هي الميّزات والخصال التي تصنع أناساً متميّزين، وبفضل وجود الأفراد المميّزين في المجتمع الإنساني، يتشكّل نظام اجتماعيٍّ مميّز. وإذا ما كان في مجتمع ما، أناسٌ كرماء، وأناسٌ شجعان، وأناسٌ متسامحون، وأناسٌ صادقون، لكان ذلك المجتمع مجتمعاً مميّزاً؛ والعكس صحيح. وحقّاً، يجب على الإنسان أن يهتمّ بهذه الخصال، ويحتفظ بها كالدرر والجواهر النفيسة، ومن ثمّ يعرضها على العالم. فما هي هذه الصفات؟ أوّلاً:

## صِدْقُ الْحَدِيثِ

الصدق في الكلام. بلدنا الآن، بلدٌ إسلاميٌّ، وهو -والحقُّ يُقال- أفضل وأطهر وأنقى من كثير من المجتمعات في العالم. لكن، لكم أن تلاحظوا بأنّ الكثير من مشكلاتنا في داخل البلاد، ناجمة عن عدم توفّر هذه الصفة، فصدق الحديث ليس موجوداً. ما معنى صدق الحديث؟ معناه أن يطابق الكلام الذي تقولونه الواقع. فإذا علمتم مطابقتة الواقع، وقلتموه، كان ذلك صدقاً. وإلّا، إذا لم تكونوا تعلمون بأنّه مطابق للواقع أم غير مطابق له، وقلتموه، فلن يكون ذلك صدقاً. الصدق هو أن تقولوا: ما تعلمون أنّه مطابق للواقع. لاحظوا الفضاء الافتراضي، حيث تنتشر أجواء الكذب في

البلاذ؛ نتيجة الكلام والشائعات والكذب والاختلافات والبهتان وتوجيه التهم الكاذبة إلى هذا وذاك، وإلى بعضنا بعضًا، وفي كلِّ الاتجاهات؛ لاحظوا، هذا إشكال. فالخصلة الأولى هي «صِدْقُ الْحَدِيثِ»؛ أي أن نحاول جميعًا أن نُجري على ألسنتنا الصدق. ثانيًا:

### وَصِدْقُ النَّاسِ

كونوا صادقين مع الناس. لا تتعاملوا مع الناس بالغشِّ والخداع والحيلة والنفاق. «صِدْقُ النَّاسِ» معناه صِدْقُ التعامل مع الناس. أن يتعامل الإنسان مع الناس بالصدق، ولا يتعامل بالمكر والكذب والخداع وما إلى ذلك. إذا راعينا هذه النقطة فقط في قضايانا المختلفة، الاجتماعية منها والسياسية، وفي انتخاباتنا وما إلى ذلك، فلاحظوا كم سيكون العالم جميلًا وعامرًا! «وَصِدْقُ النَّاسِ». هذا ثانيًا.

### وَأَعْطَاءُ السَّائِلِ

إذا سألكم السائل شيئًا، فأعطوه، إن كنتم تستطيعون. تارةً، يكون هناك فقير لم يسألكم، فمن الجيّد أن تساعدوه، لكن إن سألكم -أي طلب منكم- عندها، ستكون هذه مكرمة كبيرة لكم، وردُّه سيكون خلاف المكرمة الإنسانية.

### وَالْمُكَافَأَةُ بِالصَّنَائِعِ

«الصنِيعَةُ» تعني الأعمال الحسنة الجميلة، والخدمات الصالحة للآخرين تسمى «صنِيعَةً». فكافئوا على الصنائع؛ أي إذا أحسن أحدهم إليكم، فأحسنوا إليه في المقابل. لا أن نردَّ على إحسان الآخرين بالإهمال، وربّما بالإساءة. إذا أحسن شخصٌ إلينا، فيجب في المقابل، أن نُحسِنَ إليه. هذا ثالثًا.



كلمة الإمام الخامنيّ عنه السلام  
ففي لقاء أعضاء حكومة الجمهورية الإسلاميّة  
ففي إيران

المناسبة: لقاء أعضاء حكومة الجمهورية الإسلاميّة في إيران

الحضور: أعضاء حكومة الجمهورية الإسلاميّة في إيران

المكان: طهران

الزمان: 1397/12/12 هـ.ش.

1440/06/25 هـ.ق.

2019/03/03 م.



استقبل سماحة الإمام السيّد عليّ الخامنئي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أعضاء حكومة الجمهورية الإسلامية في إيران، وفيما يأتي أبرز ما قاله:

واصلوا العمل بمنتهى الجدّيّة، في إطار قدرات البلد وإمكانيّاته، ولا تنتظروا هذا وذاك. لقد ربطنا في يوم من الأيام، [حلّ] مشاكل البلد الاقتصاديّة بالاتّفاق النوويّ. لكنّ الاتّفاق النوويّ عجز عن حلّ مشاكل بلدنا الاقتصاديّة وتقديم مساعدة ملحوظة إلينا، وكانت النتيجة أنّ الناس باتوا مُعلّقين، [ومعلّقين أمورهم كلّها على الاتّفاق النوويّ]؛ فعندما ينوي فلان<sup>(1)</sup> الانسحاب من الاتّفاق النوويّ، كان علينا أن نشهد فوضى وارتباك في السوق، ما دام هو يقول: بأنني سأانسحب. لقد علّقنا وعلّقنا الناس. ولدنا الآن الحزمة الأوروبيّة. فلنعمل على أن لا نعلّق الناس بالحزمة الأوروبيّة. طبعًا، فيما يخصّ الحزمة، الأوروبيّون مجبرون، ولا سبيل لهم، وهم مرغمون، وعليهم أن يبيّنوا كيف سيتمكّنون من الدفاع عن مصالحنا التي تُدعى بالحزمة. لكن لا تُدرجوا هذا الأمر ضمن المواضيع الأساسيّة للبلد. الحزمة الأوروبيّة نُفّذت أم لم تُنفّذ، فلدينا داخل البلد أعمال وأمور مقدور عليها، ينبغي تحقّقها. فلنسحّ لتحقّق هذه الأمور المقدورة، ولا نعلّقن تحسّن الوضع الاقتصاديّ للبلد على شيء خارج عن نطاق سيطرتنا. حسنًا، هم يُظهرون خبثًا في هذا المجال -ولا أودّ الآن التطرّق إلى قضية الحزمة الأوروبيّة وموضوع أوروبا، فالكلام يطول حول هذا الأمر- وقد قلتُ لرئيس الجمهورية أيضًا: إنّ هؤلاء في شهر تشرين الثاني ذاك نفسه -الذي هدّدوا فيه منذ البداية، بأنهم سيستمرّون في [العلاقات والاتّفاقيّات التجاريّة] حتّى شهر تشرين الثاني- وبعد أن يُثبّت كلّ شيء وتُفرض العقوبات، قد يعطوننا شيئًا، وقد لا يُعطون. هم يسعون

(1) رئيس الولايات المتّحدة الأميركيّة.

لتحقيق هذا الأمر؛ وهذا إنما ينم عن خبتهم.

قرأت في إحدى الصحف، أن ترامب قال بأنني كنت أودّ تقديم بعض التوصيات لـ«تيريزا ماي»<sup>(1)</sup> فيما يخصّ التشديد والتضييق على إيران، إلا أنها هي من قدّمت لي التوصيات فيما يخصّ هذا الأمر. هؤلاء على هذه الشاكلة. ومن ثمّ يجرون اتّصلاً هاتفيّاً بالشيخ الدكتور روحاني، ويُعربون لجنابه عن خالص ودّهم واحترامهم. ينبغي النظر إلى هؤلاء بهذه النظرة، هؤلاء سيّئون، سيّئون للغاية، ولديّ الكثير لأقوله حول الأوروبيّين، لا فيما يخصّ سياساتهم الحاليّة، بل حول الخبث الذي أظهرته الحكومات الأوروبيّة على امتداد هذه القرون، وهناك الكثير من الكلام ليُقال هنا، لا أريد الآن التطرّق إليه.

على أيّ حال، لا تربطوا اقتصاد البلد بحزمة الأوروبيّين. لدينا أعمال نقوم بها داخل البلاد، وينبغي علينا حتماً أن نقوم بها، وعليهم هم أيضاً القيام بذلك العمل [بعملهم]. لكن يجب أن لا نربط [حلّ] مشاكلنا بهم.

بالطبع، أنا أقول: بوجوب حفظ العلاقات. والأصدقاء الذين كانوا على تواصلٍ معنا في هذه الأعوام المتمادية، يعلمون أنّني فيما يخصّ العلاقات الدبلوماسية، أوّمن بوجوب تعزيز هذه العلاقات وتطويرها وتفعيلها وتوسيعها وترجمتها على أرض الواقع، يوماً بعد يوم. هذا ما أوّمن به؛ ولا أوّمن بالانزواء وقطع العلاقات وما شاكل. هذه هي عقيدتي، فيما خلا بعض الموارد، كالعلاقة مع أميركا. ينبغي توطيد العلاقات بالشرق، وتوطيدها بالغرب أيضاً، قدر المستطاع. وينبغي للنشاط الدبلوماسيّ الفعّال والهادف أن يتنامى؛ بمعنى ازدياد الحركة الدبلوماسية للبلاد. الحركة الهادفة.

(1) رئيسة وزراء بريطانيا.

كلمة الإمام الخامنيّ قائد الثورة  
ففيه لقاء أعضاء المؤسسة العليا للفقهِ والعلوم الإسلاميّة  
والعلوم الإسلاميّة



المناسبة: لقاء أعضاء المؤسسة العليا للفقهِ والعلوم الإسلاميّة

الحضور: أعضاء المؤسسة العليا للفقهِ والعلوم الإسلاميّة

المكان: طهران



الزمن: 1397/12/13 هـ.ش.

1440/06/26 هـ.ق.

2019/03/04 م.





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (1)

والحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيّدنا ونبينا أبي القاسم المصطفى محمّد، وعلى آله الأطيبين الأطهرين المنتجبين، ولا سيّما بقيّة الله في الأرضين. أرّحّب بكم كثيراً أيّها السادة الأفاضل، الإخوة الأعزّاء: سماحة السيّد صدر، السادة الأساتذة، والسادة الطلبة، والسيدات، الذين تفضّلتُم بالحضور هنا. هذه الجلسة جلسة جدّ حسنة ومفعمة بالنشاط والحيويّة. وقد كانت كلمة السيّد صدر كلمة مفيدة ووازنة ومدروسة. وكذلك الكلمة التي ألقاها أخونا وابننا العزيز هذا، هذا الطالب المحترم، بالنيابة عن سائر طلبة العلوم الدينيّة، فقد كانت كلمة جيّدة جدّاً. بالطبع، لا أرى من الضروريّ أن أجيب عن الأسئلة؛ فهذه أسئلة يجب أن تطرحوها على السادة المسؤولين في المؤسّسة أنفسهم. ليجتمعوا ويعقدوا جلسة، ويجيبوا عن الأسئلة، ويوضحوا الأمور. نعم، طلبتم الدعاء، فحتماً سأدعو لكم، وسأفعل ذلك يقيناً، إن شاء الله.

### **عليكم الاهتمام بأسرّكم: لتخفيض ساعات التدريس بما هو مناسب**

فيما يتعلّق بقضيّة العوائل، التي أشار إليها السيّد صدر في كلمته وألمح لها هذا الشابّ العزيز أيضاً؛ نعم، فأنا أيضاً ملتفت إلى هذه المسألة، وهي أنّ دور الزوجات والعوائل، في نجاحات الرجال، كبير جدّاً. وهذا ما لمسناه بالتجربة. فإذا كانت زوجة الإنسان مرافقة ومواكبة له، وتشاركه الهدف والخندق ذاتيهما، فإنّه سيتطوّر بسرعة عالية. هذا الدور موجود.



(1) في بداية هذا اللقاء، تحدّث حجة الإسلام والمسلمين السيّد علي رضا صدر حسيني (مدير المؤسّسة العليا للفقّه والعلوم الإسلاميّة) وأحد الحضور.

بِيدِ أَنْ قضايا الأسرة والحياة الأسريّة ليست كلّها عقلانيّة، حتّى يقنع الكلّ بهذا الاستدلال ويقبلوه. فجزء منها قضايا عاطفيّة، وجزء منها قضايا واقعيّة وقضايا حياتيّة. حين يقول السيّد صدر: إنّ «طالب العلوم الدينيّة يخرج من البيت في الساعة السادسة صباحًا، ويعود عند الساعة التاسعة مساءً»، فأنا أعارض مثل هذا الشيء تمامًا. لماذا في السادسة صباحًا؟ لقد خصّصت عشر ساعات للطالب أو الأستاذ ليعملا، وهو بالطبع وقت كثير. بالتالي، هذا هو برنامجكم، وأنا بالطبع، لا أتدخّل في تفاصيل البرنامج، ولكن من الساعة السادسة صباحًا إلى التاسعة مساءً، هناك خمس عشرة ساعة، وليس عشر ساعات! لماذا؟ يأتي السادة، فيدرسون دروسهم، ويقومون بأعمالهم، وقد يأخذون بعض الوقت للاستراحة والترفيه، ثمّ هناك مجلس عزاء يذهبون إليه؛ لا ضرورة لذلك أبدًا. عليكم أن تهتمّوا بأسرِكم. زوجاتكم يحتجّجنَ إلى حضوركم في المنزل، وهذا شيء مهمّ. وبالطبع، الحضور لا يعني أن تذهبوا وتجلسوا في البيت كلّ الوقت، فهذا أيضًا لا يُرضي زوجاتكم بالتأكيد، وسوف يشعرنَ بالملل والانزعاج، ويقلنَ: لماذا لا تذهبون إلى العمل؟ أمّا أن تكونوا غائبين عن المنزل دائمًا، فهذا ليس بالعمل الجيّد، ولا المناسب. بالطبع، لقد انقضّت فترة من حياتي -أنا الذي أقول لكم: هذا الكلام- بالنحو الذي أتكلّم عنه الآن، وأقول: إنني أخالفه. هكذا كان الوضع. في بداية الثورة، كنتُ أخرج من البيت صباحًا، حينما يكون جميع الأولاد نائمين، وأعود ليلاً، والأولاد كلّهم نيام. هكذا كان الوضع فعلاً، ولم يكن بالإمكان في تلك الفترة، غير ذلك. لم يكن بالإمكان على الإطلاق. وحقًّا، وعلى حدّ التعبير المعروف، لم يكن لدينا الوقت حتّى لحكّ رؤوسنا. أمّا أنتم، فتعيشون -والحمد لله- وضعًا عاديًّا ومستقرًّا؛ فاهتمّوا بأسرِكم وعوائلكم. والسيدات أيضًا، يجب أن تكون لهنّ مشاغلهنّ؛ وأفضل المشاغل هي المشاغل العلميّة. سمعتُ أنّ بعض السيدات والبنات يشاركنَ في مجاميع طلبة العلوم الدينيّة الخاصّة بالسيدات. من الجيّد أن ينشغلنَ، بالتالي، بالعمل والعلم والبحث وما إلى ذلك، وإنّه لأمرٌ جيّد جدًّا.

## فيما يتعلق بـ «المؤسسة العليا للفقهاء»

### أ. ما يدير الحياة عملياً، هو الفقه

أما فيما يتعلق بالمؤسسة العليا للفقهاء هذه، فنحن لا ندعي -بالطبع- أنها المركز الوحيد الذي ينشط في قم. لا، فالحمد لله، وكما أشرت، هناك مراكز كثيرة متنوعة تنشط كلها وتعمل. وقد كان البدء بهذا العمل ناجماً عن الشعور بالمسؤولية. والحمد لله أن سماحة السيد صدر قد شمر عن ساعديه بكل جدارة، للنهوض بأعباء هذا العمل، وهو يعمل بجد في هذا المجال. كان الحافز على هذا المشروع، النظر والتنبيه لأهمية الحوزة والطاقت الجمّة العديدة غير المستثمرة فيها، وما يقتضيه نظام الجمهوريّة الإسلاميّة بوجوب الاستفادة من هذه الطاقات.

أحد أطراف القضية، نظامٌ إسلاميٌّ فيه اقتصاد -وقد ضربوا الاقتصاد مثلاً- وفيه حكومة، وثقافة، وعلم حديث، وتقنيّات جديدة عالميّة، وعلاقات اجتماعيّة متنوّعة، وهناك أسلوب حياة، وهناك دوماً أفكار وآراء جديدة تؤثر في الحياة، تظهر وتنبثق في العالم، وتصدّر إلى هنا وهناك. هذا كلّ موجود. لدينا نظام بهذه الظواهر، وبهذه الأحداث التي تقع حوله وفي داخله. هذا النظام يجب أن يُدار بالإسلام وبالفكر الإسلاميّ. الفكر الإسلاميّ في جانبه العمليّ، هو هذا الفقه الإسلاميّ. أنا بالطبع، لست فقط لا أعارض دراسة الفلسفة، بل أوّكد على دراستها كلّ التأكيد. فالفلسفة ضروريّة أيضاً. أمّا كيف تُدرج ضمن برامجكم، فهذا يعود لبرمجة المديرين المحترمين هناك. لكنّ الفلسفة جيّدة ولازمة؛ لا أنّها جيّدة فقط، بل لازمة أيضاً، وهذا ممّا لا شكّ فيه، إلّا أنّ ما يدير الحياة عملياً هو الفقه.

### ب. الفلسفة الإسلاميّة لها امتدادات عمليّة، لكنّها لم تتبلور بعد

والسبب هو أنّ الفلسفة الإسلاميّة لم يكن لها، على مرّ الزمان، امتداد عمليّ. بمعنى أنّ حكمتنا النظرية هذه لم تمتدّ وتتوسّع إلى الحكمة العمليّة. هذا، والحال أنّ الفلسفات الغربيّة -التي هي من حيث كونها فلسفات، أقلّ محتوى وأضعف بكثير من الفلسفة الإسلاميّة- لها امتداداتها العمليّة. أي إنّكم إذا اعتقدتم مثلاً، بفلسفة كانط أو هيغل أو ماركس، فستكون لكم رؤيتكم حول نظام الحكم، وحول الفرد،

وحول العلاقات الاجتماعيّة. أمّا ما هي مقتضيات فلسفة الملاً صدرا أو فلسفة ابن سينا أو غيره في نظام الحكم أو القضيّة الفلانيّة، فهذا ما لم يتّضح لنا منه شيء؛ لا أنّها لا تحتوي شيئاً، [بل] تحتوي بالتأكيد. وتوصيتي للفلاسفة والمشتغلين بالفلسفة كانت دوماً، أن يجدوا هذه الامتدادات؛ لأنني أعتقد أنّ لها آثاراً. هذا الامتداد موجود، لكنّه لم ينل نصيبه من الاهتمام والجهد. وعليه، فما يمكنه أن يدير المجتمع حالياً، هو فقهنّا. حسناً، إذًا، هذه هي المقتضيات الخارجيّة والحاجات الداخليّة، وهذه هي الحوزة.

قلنا: إنّ للحوزة العلميّة طاقات عديدة كثيرة، وإنّ لها -حقاً- إمكانيّات وطاقات لا تُحصى. هذه التدقيقات التي يشاهدها المرء بين الفقهاء في البحوث الفقهيّة وفي المسائل قليلة الأهميّة -وهي من حيث مكانتها العمليّة ومن حيث موقعها في مجموعة الأحكام الإسلاميّة، ليست بالشيء البالغ الأهميّة- هي حقاً شيء مذهل. أي إنّ هناك مثل هذه التدقيقات العميقة والفاحصة والممحصّة في أعمالنا الفقهيّة وبين علمائنا. وهذه طاقة مهمّة جدّاً، وهي شيء بالغ الأهميّة. في فترة من الفترات، كنتُ أناقش مبحث القصاص، وكان الأصدقاء الذين يتعاونون معنا والخبراء في هذا المجال، يأتوننا بآراء الحقوقيين الغربيين، وكنتُ أحياناً، أنظر في آرائهم في المسائل والقضايا المختلفة، فأجد تعمّقاً جيّداً في أعمالهم. لكنّها تبقى أقلّ بكثير -والحقّ يُقال- من الدقّة التي نجدها في هذا المجال، لدى صاحب الجواهر مثلاً، أو لدى المرحوم السيّد الخوئيّ مثلاً، وهو فقيه معاصر لنا، أو غيرهما. فهؤلاء أكثر عمقاً ودقّة، ويهتمّون اهتماماً بالغاً بلوازم فتاواهم وآرائهم. حسناً، هذه هي طاقات الحوزة.

### ج. مسؤوليّة الحوزة تحقيق كلّ احتياجات النظام الإسلاميّ من أبحاث

بمقدور هذه الحوزة أن تلبّي كلّ احتياجات نظامٍ إسلاميّ ما، ومجتمعٍ إسلاميّ ما، وكما قال السيّد صدر، إذا ما عرضت لأصحاب المؤسّسات ومديريها -من قبيل البنك المركزيّ مثلاً، فهو مؤسّسة من المؤسّسات، أو الجامعة، وهي أيضاً إحدى المؤسّسات- أسئلة في إدارتهم الإسلاميّة [لهذه المؤسّسات]، فإلى من يرجعون فيها؟ عليهم أن يرجعوا إلى الحوزة. وهذا ما لا يحصل الآن؛ أي لا وجود لهذا الأمر في الوقت الحاضر. وكمثال على ذلك الآن، والذي قلّما تجدون شبهاً له، وهو نادر جدّاً، افترضوا -مثلاً - أنّ



الباكستانيين أرادوا ذات يوم، أن يؤسسوا بنكاً إسلامياً، فوجّهوا نداءً إلى فقهاء الإسلام وعلمائهم، فكتب المرحوم الشهيد الصدر «البنك اللاربوي»<sup>(1)</sup>، وأرسله إليهم. هذا نموذج. أما كم يمكن لهذا «البنك اللاربوي» أن يستجيب ويلبي احتياجات المؤسسة المصرفية في العالم المعاصر، فهذا بحث آخر، وقد تكون فيه نواقص، لكنّه بالنهاية، استجاب وأعطى جواباً. وأنتم، كم من هذه النماذج تبحثون عن إجابات عنها؟ قليل جداً، قليل جداً. وإن كان لديكم مثيلٌ ثانٍ وثالث لهذا النموذج، فلا شك أن العاشر غير موجود. هذا، والحال أن الحوزة بمقدورها ذلك؛ فلقد كان أسلوب العمل في الحوزة وأسلوب البحث والتحقيق فيها، بنحو أن الدقّة والتعمّق والتمحيص والتفحص من طبيعة عمل الحوزة، وهذا من مميّزاتنا، والحوزة قادرة على القيام بهذا الشيء. واليوم، في ظلّ هذه الاحتياجات، ازداد هذا الحافز. وعلى الحوزة تحقيق هذا الطموح. ولهذا، فكّرنا في أن نبدأ هذا المشروع من مكان ومن نقطة ما. وقلّت: بالطبع، إننا لا ندعي عدم وجود مثل هذا العمل سوى في هذه المؤسسة، فالآخرون أيضاً يعملون في المؤسسات الجيدة والمفيدة الموجودة في الحوزة، والحمد لله. إنهم يقومون بأعمال، لكن هذه أيضاً مؤسسة من المؤسسات.

### لا غنى عن إرشادات وتوجيهات الأستاذ في عملية التدريس

أعتقد أن السيّد صدر وزملاءه قاموا بالتخطيط والبرمجة بشكل جيّد، ومعاونيه خطّطوا بشكل جيّد. وهذه البرمجة برمجة جيّدة. وكلمة «تحت إشراف»، هذه التي تُقال، لا تعني أنني أنظر وأدقّق وأبدي رأيي في البرامج. لا، فأنا لا أجد المجال لذلك، ولا الفرصة. السادة أنفسهم هم من يقومون بهذا العمل. والأمر منسوب إلينا بشكل من الأشكال، إذًا، لكنّه من فعل السادة الذين يعملون.

ما أقوله هو: هذا الأسلوب الذي ذكرتموه في التدريس والدراسة، حيث يشارك الطلبة في صياغة الإجابات، هو أسلوب جيّد ومفيد، لكن لا ينبغي لخبرة الأستاذ وإحاطته ودوره ونفوذه أن تهمّش، فالأستاذ هو الذي يرشد ويوجّه ويعمل وينظّم الأمور، وإلا

(1) كتاب «البنك اللاربوي في الإسلام» للشهيد السيّد محمّد باقر الصدر.

إذا أُحِيلَت الفكرة إلى أذهان عشرة أشخاص أو عشرين من الطلبة الموجودين في هذا الصف، فمن غير المعلوم أن يصل الأمر إلى نظام ونتيجة صحيحة. إذا، الأستاذ هو الذي يرشد ويوجّه، وإذا ما ساعده هؤلاء وواكبوه، فهذا جيّد.

### لتقصير مدّة دورة «الأصول» إلى خمس سنوات

فيما يتعلّق بالأصول، حيث تمّت الإشارة إلى أنّ متوسط دورة الأصول في الحوزة خمسة عشر عامًا، فهذا مبعث استغراب شديد لي! وهذا ليس بالخبر الجيّد أبدًا، من وجهة نظري. الأصول جيّدة ولازمة وضروريّة للتفكّه، وهي لازمة بلا شكّ. لقد كان المرحوم السيّد الخوئيّ (رضوان الله عليه) فقيهاً أصولياً، ومَن هو الأكثر أصوليّة منه؟ والأصول في فقهه واضحة وجليّة تمامًا، وقد سمعتُ أنّ دورة أصوله تستمرّ خمسة أعوام، فما الذي كان يفعله يا تُرى؟ ما الذي كان يختزله من الأصول، حتّى تكون الدورة خمسة أعوام؟ وعليه، يمكن طرح الأصول في خمسة أعوام أو ستّة أعوام. إذا كان المتوسط خمسة عشر عامًا، فقد تمتدّ إلى العشرين عامًا على سبيل المثال! فكم سيدرسون؟ ولماذا يدرسون؟ وبماذا سينفعهم؟ وما هي المواضع التي يستفيد منها الفقه من هذه الأصول؟ لا، أعتقد أنّه ينبغي السير في خصوص الأصول، بشكل أكثر تلخيصاً، وكما في المصطلح بشكل مضيّق، والالتفات بأنّ الأصول غير الفقه. فالفقه مفتوح، فاعملوا ما استطعتم في مجالات الفقه، فهذا -برأيي- حسن.

### لاستثمار مرحلة الشباب بما هو موضع حاجتكم وفائدتكم

هذه الأسئلة التي طرحها أخونا العزيز وهذا الشابّ العزيز، أسئلة لافتة. ورجائي أن يوضّح سماحة السيّد صدر وباقي الإخوة هذه الأمور للطلبة. لكنني أريد التوصية بأن يهتمّ الشباب بمرحلة شبابهم؛ بمعنى أن ليس كلّ ما تريدونه وتشعرون به هو موضع احتياجكم ومفيد لكم. لا تنتظروا مضيّ ثلاثين عامًا حتّى تشيخوا وتفهموا ذلك بعدها. نحن الآن، أمضيّنا الثلاثين أو الأربعين عامًا التي ستمضونها لاحقاً، ونعلم بعض الأشياء، فاستفيدوا من تجارب أصحاب التجربة. ليست كلّ هذه الأشياء والأمور ضروريّة. كيف يجب أن يعمل الإنسان في التحليل السياسيّ مثلاً، ومن آراء أيّ شخص



يستفيد، ومن تضارب أيّ الآراء؟ لا، فمن غير المعلوم أنّ هذه الأمور تمتاز بالطابع العامّ الكليّ. قد تكون بعض الأمور لازمة، قد تكون بعض الأشياء لازمة، لكن ما أريد قوله، أنّ على طلبة هذه المجموعة أن يسيروا خلف أساتذتهم؛ أي ليهتمّوا لآراء أساتذتهم وتشخيصهم ومديري هذه المجموعة، وليسيروا طبقاً لها، وليعملوا حتّى تكون الأعمال منظمّة، ولتبقى هذه المجموعة مجموعة منتظمة، ولكي تتقدّم إلى الأمام، إن شاء الله؛ فإذا لم تكن منتظمة، لن تتقدّم إلى الأمام.

ومن ناحية الكميّة، فقد أُطِقت دعوة -ولأنّكم لم تبيّنوا ذلك- فلا أدري كم تريدون أن تستقطبوا من الطلبة على المستويات المختلفة. ليس لي رأي في هذا الخصوص؛ ومن ثمّ، كلّما أنجز العمل بدقّة وتمحيص، وكلّما علمنا في كلّ خطوة نريد أن نخطوها، أين نضع أقدامنا، وكان موضع أقدامنا مكيناً صلباً، كان أفضل. قد يترافق هذا الأمر بشيء من البطء، ولكن لا ضير في ذلك. فالعمل البطيء والمحكم أفضل من العمل السريع المتزلزل غير المحكم.

### اجعلوا شهادة خاصّة بالحوزة لكلّ مرحلة دراسيّة

وثمة نقطة أخرى في البالي -وبالطبع، هذا ما أوّمن به للحوزة كلّها- ولم تتحقّق إلى الآن. وقد طرح الأمر مراراً، على مسؤولي الحوزة، وخاصّة في حوزة قمّ، لكن على ما يبدو، أنّ الأمر صعب عليهم؛ أي إنّ من يدرس درساً ما ويصل إلى مرحلة ما، يحتاج إلى وثيقة وشهادة. وقد كان الخطأ الكبير أنّهم جاؤوا وخلطوا هذه الشهادة بالشهادات الجامعيّة، بل إنّهم في البداية، أرادوا حتّى أن يسمّوها دكتوراه وما شابه -وهذا خطأ- ثمّ جعلوها معادلة للدكتوراه. لا ضرورة لهذا الأمر على الإطلاق. تعالوا وشخصّوا أنتم ما هي الصفة التي ستطلقونها على هذا الشخص الذي يدرس مثلاً، هذه السنوات الثلاث الأولى العامّة -لديكم ثلاث سنوات عامّة بالتالي- وما العنوان الذي سيطلق على هذا الطالب الذي يدرس في هذه المؤسسة لثلاث سنوات -وليس بالضرورة أن تتطابق هذه مع الدراسة لثلاث سنوات في الحوزة الحرّة- ويتمنّع بخصائص ومميّزات إضافيّة، اختاروا له اسماً وعنواناً. ثمّ لديكم ثلاث سنوات أخرى للدراسة التخصصيّة. حدّدوا

لهذا الشخص الذي يمضي هذه السنوات الثلاث، ويكتسب مجموعة من المؤهلات، هو الآخر اسمًا وعنوانًا. ولتمنحه المؤسسة شهادة تشهد له فيها بأنه بلغ هذه الدرجة. ثم لديكم سنة أو سنتان مخصّستان للتحقيق والبحث العلمي وما شاكل. وحينما يمضي الطالب هاتين السنتين، يكتسب مؤهلات وقابليّات جديدة. وكما هو الحال في نظامنا الجامعيّ الغربيّ المقتبس من الغرب، افترضوا مثلاً، في تلك الأزمنة القديمة، في زمن شبابنا، كانت هناك الدورة الأولى والدورة الثانية وما شابه؛ أي كانت هذه المرحلة المتوسطة على قسمين، جعلوا اسمها الدورة الأولى والدورة الثانية، ثم السنة الثانوية الأخيرة، ثم الليسانس، ثم الماجستير، ثم الدكتوراه. هناك درجات ومراتب؛ أي إنهم يطلقون اسمًا ويمنحون شهادة حسب المؤهلات الموجودة. ومن دون أن تقلّدوهم، ومن دون أن تعملوا على التطابق معهم -وهذه العملية غير جائزة على الإطلاق، بأن نأتي ونطابق عملنا معهم، ونقول مثلاً: إنّ هذه الشهادة تعادل الدكتوراه، وهذه الشهادة تعادل الماجستير، وهذه الشهادة تعادل الليسانس؛ هذه العملية لا معنى لها على الإطلاق؛ لأنّ طبيعة عملهم تختلف عن طبيعة عملنا - ولكن عليكم تشخيص شهادتكم. حين تنتهون من تلك السنتين الأخيرتين من الأعوام الثمانية، سوف تكتسبون مؤهلات وقدرات؛ فشخصوا هذه المؤهلات، وامنحوا شهادة. أعتقد أنّ هذه عملية جيّدة جدًّا.

وبالطبع، كان لنا منذ القدم، مثل هذا الشيء. فإجازات الاجتهاد التي كانت شائعة، هي من هذا القبيل بالتالي؛ أي إنّ الطالب يصل إلى مرحلة يجتهد فيها. وفي الماضي، كان من الدارج أن يُمنَح إجازة اجتهاد. أو الذي يتقدّم في مجال الحديث، ويكون من أهل الحديث، فيُمنَح -مثلاً- إجازة في الحديث وفي روايته. كانت هذه العملية شائعة، لكنّها غير موجودة حالياً، للأسف. وهذا مؤسف حقًّا. ومن الجيّد جدًّا لو كان هذا الأمر لا يزال موجودًا. السادة يراعون بعض المسائل، ولا يمنحون إجازة اجتهاد؛ لئلا تترتب على ذلك تبعات. والحال أنّه يمكن العمل بطريقة لا تترتب عليها تبعات. ولكن قوموا أنتم الآن بهذا الشيء؛ أي اجعلوا شهادة للمرحلة الفلانيّة من الدراسة. هذه أيضًا نقطة.

## لا ينبغي ترك التفسير على أي حال

النقطة الأخرى هي السؤال الذي طُرِحَ حول ما أقترحه للخوض في مجال الحديث والقرآن؛ أي الأُنس بالقرآن والأُنس بالحديث. أنا -بالطبع- لا أدري فيما يتعلّق بالبرامج الدراسية، فهذا ما تحمّل السادة أعباءه؛ حيث جلسوا واجتمعوا وخطّطوا وبرمجوا. ولا يمكنني أن أخوض في الأمر من وسطه، وأقول: إنّ التفسير كذا وكذا. لكنني أعتقد بأنه لا ينبغي لكم ترك التفسير. قد لا يكون التفسير من ضمن برامجكم الدراسية، وقد لا تحتاجون أن يكون من ضمن برامجكم وموادكم الدراسية، لكنه ضروريّ بالتأكيد. كأن تكون لكم دورة من تفسير مجمع البيان مثلاً، فهو تفسير جيّد جداً. مجمع البيان تفسير علميٌّ جداً؛ أي إنّ المرحوم الطبرسيّ في بعض المواضع، وتعقيباً على بعض الآيات، يُبدي علميته وتبحّره في الاستدلال والاستنباط. هكذا هو حاله في بعض المواطن. أمّا في المواطن التي لا يرى فيها حاجة لذلك، فلا أرى من اللازم أن يكون هناك أنس بالقرآن على حدة، وأنس بالتفسير على حدة.

وكذا الحال فيما يرتبط بالحديث الذي تحتاجونه. أي إنكم تحتاجون -حتمًا- إلى علم الرجال والحديث وعلم الحديث وما شاكل؛ من أجل تفقّهكم، ومن باب حاجتكم للمصادر الحديثية. لذلك، يُفترض أن يكون ضمن برامجكم، وضمن موادكم الدراسية، وهذا هو السبيل إلى التفقّه، ويجب أن يحصل.

## حاذروا أن يتراجع التوجّه الثوريّ داخل الحوزة

والنقطتان الأخيرتان اللتان أريد طرحهما: حاذروا كي لا يتراجع التوجّه الثوريّ أمام أيّ من هذه المؤشّرات ومقتضيات العمل في هذه المؤسسة. التوجّه الثوريّ. إذا كان طلبتنا وأساتذتنا وفضلاؤنا وعلماؤنا ومراجعنا يؤمنون بهذا التحوّل العظيم الذي يُسمّى الثورة، فسوف يعود هذا بالنفع على البلد. وإذا لم يكونوا مؤمنين به، فلن ينتفع البلد، ولا الجمهوريّة الإسلاميّة. يجب أن يكونوا مؤمنين بذلك. حين أقول: الحوزة الثوريّة، فليس معنى ذلك أن تُرفع الشعارات حتمًا، في المكان الفلانيّ. وإذا كان الأمر ضروريًّا، فيجب عليها أن ترفع الشعارات. أنا أيضًا، حين تقتضي الضرورة، أرفع

الشعارات. لكنّ المهمّ أن تكون [الحوزة] مؤمنة إيماناً راسخاً، بأنّ هذا التحوُّل الذي حصل في هذا البلد، يجب أن يستمرّ. والتحوُّل ليس بالشيء الذي يتوقّف. التحوُّل معناه تغيير يتكامل كلّ يوم، ويؤوّل إلى الأفضل والأقوى والأعمق. هذا ما يجب أن يستمرّ، وينبغي أن نؤمن بذلك.

يجب أن نعرف أعداءنا، وأعداء هذا النظام، وأعداء هذه المسيرة التحوّليّة. وإلاّ فسَيُصاب البلد بالركود، وسينهزم أمام سياسات أعداء هذا الشعب وأعداء الإسلام، وإرادتهم. إنّ نظرة الإسلام اليوم، مسمّرة على الجمهوريّة الإسلاميّة. أقولها لكم: إنّ الميول اليوم، نحو إحياء الإسلام والحياة الإسلاميّة في العالم الإسلاميّ، كبيرة جدّاً بالمعنى الحقيقيّ للكلمة. فالشعوب والأمم التي يئست من هذه الحضارات المادّيّة الغربيّة والشرقيّة، تميل نحو الإسلام، لكنّها لا تمتلك ملجأ ومرجعاً ودعامة وعماداً تعتمد عليه، وشخصاً ترجع إليه. لذلك، فأعينهم مسمّرة على الجمهوريّة الإسلاميّة. هذه حقيقة واقعة وموجودة. بالطبع، الأعداء لا يسمحون، ولا يريدون لهذه الحقيقة أن تتجلى وتظهر، لكنّها واقعة وقائمة. وكلّ واحد من هذه البلدان الإسلاميّة العربيّة، التي يتعطّش ساستها لدمائنا، لو دخل إليه شيء أو علامة أو أثر أو ورقة من الجمهوريّة الإسلاميّة، أو ذهب شخص منها إلى هناك، أو أفراد، أو صدّر كتاب، ولم يُمنع دخوله من قبل ساستهم، فإنّ الناس هناك ستقبّل عليه. كلّ هذه البلدان الإسلاميّة الآن تقريباً، من الشرق إلى الغرب، هي على هذا النحو. من أندونيسيا وماليزيا وما شاكل، إلى أفريقيا. أعين الشعوب تتطلّع إلينا، والعالم الإسلاميّ اليوم، بحاجة إلى حركتنا الثوريّة هذه. وهؤلاء الذين يتحدّثون في الداخل، ويعملون ويصرّحون بما يغيّر الميول الثوريّة، حتّى لو لم يكن كلامهم متعارضاً مع الميول الثوريّة ومضاداً لها، هؤلاء بمقدار ما يكون عملهم مغايراً للميول الثوريّة، فهم يوجّهون ضربة لأمل الأمّة الإسلاميّة. هذه ضربة لهم [للأمّة]، وخيانة. فلتكن حركتكم حركة ثوريّة، وعملاً ثورياً.

## عززوا علاقتكم بالله، تُفْتَحْ أُمَامِكُمْ سَبِيلَ الْهَدَايَةِ وَالتَّقَدُّمِ

وهناك الاهتمام بالجانب المعنويّ. فلا يمكن التقدّم إلى الأمام، من دون التوجّه المعنويّ، ومن دون التوسّل والدعاء وصلاة الليل، ومن دون الرجوع إلى الصحيفة السجّاديّة وقراءتها. لا يمكن للعمل أن يتقدّم، إذا لم يحافظ الإنسان على علاقته القلبيّة وارتباطه المعنويّ بالله، ومراقبته لهذه الصلة. رحم الله المرحوم الحاجّ السيّد أحمد [الخمينيّ]، كان يقول: إنّ الإمام الخمينيّ عندما كان يقوم الليل ويبيكي -وقد كان الإمام الخمينيّ شيخاً في الثمانين ونيّف، أو ما يقارب التسعين، عندما كان يحدثنا نجله بذلك- لم تكن المناديل الورقية العاديّة تكفيه لمسح دموعه، إمّا كان يضع منشفة اليدين والوجه إلى جانبه؛ ليجفّف بها دموعه. وقد وفّقّه الله -تعالى- وساعده؛ لأجل هذه الروح المعنويّة، وبسبب هذه الاستغاثة بالله -تعالى- والتوكّل عليه، والطلب منه. وأنتم شباب قلوبكم طاهرة نقيّة، ومشكلاتكم أقلّ، وتستطيعون جيّداً أن توجّهوا هذه القلوب نحو الله، وتؤدّوا الصلاة بطريقة حسنة، وتستأنسوا بالدعاء والتوسّل، وبذكر الأئمّة عليهم السلام. وأوصيكم، على وجه الخصوص، بصلاة الليل، قدر المستطاع. وإن فاتتكم في ليلة ما، فصلّوها قضاءً، ولا تتركوها. أي تابعوا هذه الأعمال، فهي مؤثّرة جدّاً، وتُضفي عليكم النورانيّة؛ وهذه النورانيّة سوف تعينكم في تشخيص الطريق. ثمّة أمور، مهما سألتها الإنسان من ذا وذاك، كما أجدها ذلك نفعاً؛ أي إنّهُ يسمع أحياناً شيئاً من شخص، لكنّه لا يؤثّر فيه. أمّا إذا تحقّقت تلك النورانيّة، فسوف تفتح القلوب، وتمطر صاحبها بالبهجة المعنويّة. أنتم شباب، ومتقدّمون علينا في هذا الجانب، وأفضل منّا، والأمر أسهل عليكم منّا.

وفّقكم الله، إن شاء الله؛ ونحن ندعو لكم، فادعوا لنا أنتم أيضاً.

**والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.**



كلمة الإمام الخامنيّ عنه  
ففي اليوم الوطنيّ للتشجير



المناسبة: يوم التشجير وأسبوع المصادر الطبيعيّة

المكان: طهران



الزمان: 1397/12/12 هـ.ش.

1440/06/25 هـ.ق.

2019/03/03 م.





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يوم التشجير هو بمثابة البشارة بقدوم الربيع، والمذكّر بأهميّة الغطاء النباتي في البلاد أيضًا. المهمّ أن تكتسب قضيّة الأشجار والنباتات والغطاء النباتي والغابات والمراتع، مكانتها الحقيقيّة في الثقافة العامّة للبلاد. إنّنا في الوقت الحاضر، نتحمّل خسائر في أنحاء البلاد كلّها؛ بسبب عدم الاكتراث للغابات، وعدم الاكتراث للمراتع، وعدم الاهتمام الصحيح بالغطاء النباتي. وإذا ما اكتسب الحفاظ على الغطاء النباتي، والحفاظ على الأشجار وعلى النبات وعلى الخضرة، مكانته الصحيحة في الثقافة العامّة، فأعتقد أنّ البلاد ستنتفع انتفاعًا أكبر.

عملية التشجير هذه التي قمنا بها حيث غرسنا هنا شتلتين مثمّرتين من أشجار الفاكهة، إنّما هي عملية رمزيّة، نهدف منها أن يصبح غرس الأشجار والحفاظ عليها والاهتمام بها وبالنبات وبالغطاء النباتي، عُرْفًا عامًّا وثقافة عامّة في البلاد.

أحيانًا، يُسمَع أنّ أضرارًا تلحق بمناطق عامرة بالأشجار؛ من أجل تشييد مبنى أو ما شاكل، حيث يقضون على الأشجار، وعلى الأجهزة المسؤولة في البلاد أن تقف بكلّ جدّ، في وجه هذه الأعمال، وتحوّل دونها. ويُسْمَع أحيانًا، بأنّ هناك حالة من عدم الاكتراث لقضيّة غرس بعض الشتلات المضرّة في بعض مناطق البلاد؛ فينبغي إيلاء هذه القضيّة أهميّة كبيرة. سمعنا أنّ بعض الشتلات والغرسات الضارّة وغير المناسبة تُزرع في بعض مناطق البلاد؛ للحؤول دون التصحّر. من الضروريّ جدًّا للأجهزة المسؤولة أن تراقب وترصد؛ كي لا تحدث مثل هذه الأعمال. وفي المقابل، يجب السعي بكلّ جدّ، للحفاظ على المراتع والغابات. وعلى الأجهزة المعنيّة -مما في ذلك الأجهزة الرقابية، كالجهاز القضائيّ- أن تُبدي منتهى الاهتمام في خصوص التعديّ على الغابات.

ونتمنى، عبر انتشار ثقافة حبّ الأشجار وحبّ المساحات الخضراء واحترام المساحات الخضراء [وعدم التعدي عليها]، أن ينال البلد والشعب، في المستقبل، منافع أكثر من هذه الناحية، إن شاء الله، وسوف تعمّ البركات الإلهية، إن شاء الله أيضاً، وتزداد خيرات النباتات والخضرة وما شاكل على البلاد، إن شاء الله.

**والسلام عليكم ورحمة الله.**



كلمة الإمام الخامنيّ عنه  
ففي مستهلّ درسه في البحث الخارج في الفقه



المناسبة: مستهلّ درسه في البحث الخارج في الفقه

الحضور: جمع من الطلبة والأساتذة في الحوزة العلميّة

المكان: طهران



الزمان: 1397/12/13 هـ.ش.

1440/06/26 هـ.ق.

2019/03/04 م.





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

«إِنَّ خِصَالَ الْمَكَارِمِ بَعْضُهَا مُقَيَّدٌ بِبَعْضٍ، يَقْسِمُهَا اللَّهُ حَيْثُ يَشَاءُ... وَأَدَاءُ الْأَمَانَةِ، وَصِلَةُ الرَّحِمِ، وَالتَّوَدُّدُ إِلَى الْجَارِ وَالصَّاحِبِ، وَقِرَى الضَّيْفِ، وَرَأْسُهُنَّ الْحَيَاءُ»<sup>(1)</sup>.  
تتمّة حديث أبي قتادة -«وَصِدْقُ الْحَدِيثِ، وَصِدْقُ النَّاسِ، وَإِعْطَاءُ السَّائِلِ،  
وَالْمُكَافَأَةُ بِالصَّنَائِعِ»- الذي ذكرناه أمس. ثمّ يقول بعد ذلك:

«وَأَدَاءُ الْأَمَانَةِ»

الأمانة ليست مجرد الأمانة الماليّة؛ فإن ائتمنكم أو ائتمني شخصٌ أو أشخاص، على أمر ما، لكان ذلك الأمر أمانةً في أعناقنا. تارةً، يكون هذا الأمر مالاً يودعونه لدينا لنحفظه لهم، وهذه أمانة على المال. وتارةً، يتعلّق الأمر بالأعراض، فتكون هذه أمانة على الأعراض. وتارةً، يكون الأمر أمرًا معنويًا، يجعلوننا أنا وأنتم أمناء عليه، كأن يسألوننا عن مسألة شرعيّة، والأمانة تقتضي أن نجيب إجابة صحيحة. وتارةً، يكون درسًا تدرّسونهم إيّاه، فالأمانة تقتضي أن ندرّسهم بصورة صحيحة. أمّا المسؤوليّات الاجتماعيّة، فهي واضحة تمامًا. إذًا، فأداء الأمانة من الأمور التي لها تشعّباتها وميادينها الواسعة. وهذه من الأخلاق والمكارم التي أشار الإمام إليها.

«وَصِلَةُ الرَّحِمِ»

صلة الرحم هي أيضًا وسيلة من وسائل العلاقات الاجتماعيّة، وقناة لتأصير الروابط الاجتماعيّة. وإذا ما كان الأقارب مرتبطين بعضهم ببعض، فمن الطبيعيّ لأهل الإحسان والسلوك الحسن والقول الحسن، أن يتمكّنوا من تناقل الأمور الجيدة فيما بينهم.

## «والتَّوَدُّدُ إِلَى الْجَارِ وَالصَّاحِبِ»

أن نتودّد إلى الجار وإلى الأصحاب -أي من نكون معه في السفر، وفي محلّ عملنا، وفي أعمالنا وأمورنا اليوميّة- ونتحبّب إليه، ونُبدي له المودّة، فهذا أمر غاية في الأهميّة. افترضوا أنّ شخصاً ما بصحبكم، كأن يكون سائقكم أو عنصر الحماية الخاصّ بكم، أو صديقكم الذي يرافقكم، فعليكم التودّد وإظهار المحبّة له.

## «وَقَرَى الضَّيْفِ»

ومنها حُسْنُ الضيافة. فحُسن الضيافة وإكرام الضيف من الخصال التي أوصى بها الإسلام، والتي تؤكّد على وجوب احترام الضيف وإكرامه.

## «وَرَأْسُهُنَّ الْحَيَاءُ»

والأهمّ من هذه الصفات كلّها، وعلى رأسها، يأتي الحياء. لاحظوا كم هذه القضية مهمّة، وكم هي كارثيّة السياسة التي يروّج لها في العالم اليوم، من قبل عملاء القوى المعادية للإنسانيّة، للقضاء على الحياء! والواقع أنّ هناك، في الوقت الحاضر، أعمالاً تجري في العالم كلّه، وفق سياسة وتدبير معيّنين؛ من أجل القضاء على الحياء بين الناس. وعندما يريدون القضاء على الحياء فإنّ لذلك طرقاً وأساليب ومنافذ مختلفة يدخلون منها: منها قضية الاختلاط بين المرأة والرجل، ومنها قضية لباس المرأة والرجل، والأمور التي تُطرح تحت عنوان حقوق المرأة، من هذه المنافذ الشيطانيّة، وكذلك الأمور التي تُطرح حول مسألة الحجاب، فيقولون: «لماذا تجبرون المرأة على الحجاب؟»، وهو كلام يقوله حتّى بعض الأفراد الصالحين في الظاهر. قضية الحياء قضية على جانب كبير جدّاً من الأهميّة. لم يكن العالم على النحو الذي هو عليه الآن. حتّى عندما ينظر المرء في الآثار الفنيّة والأدبيّة للأوروبيين، يجد أنّ مثل هذه الأمور لم تكن موجودة في أوروبا إلى ما قبل 150 سنة أو 200 سنة. وهذا الفساد، وهذا التهنّك، وهذا الاستهتار قد شاع بالأساس وتدرّجياً، منذ أن سيطر الصهاينة والرأسماليّون على الشؤون الاجتماعيّة والثقافيّة والسياسيّة والاقتصاديّة في البلدان الأوروبيّة. ولديهم في ذلك دوافعهم وأهدافهم، وهذه حكاية مفصّلة يطول شرحها. والإسلام هو الحالة المقابلة لذلك. الحياء فضيلة للرجل، وهو فضيلة للمرأة أيضاً. ولهذا الحياء مظاهره؛ ومن مظاهره

اللباس الظاهريّ، ومن مظاهره طريقة المعاشرة والحوارات والأحاديث، حيث يراعي الإنسان الحياء في الكلام، وفي إبداء الرأي، وفي تبادل الأحاديث. عدم الحياء من الأمور التي تعبّر عن نفسها في أثناء الكلام والتوصيف واتّهام هذا وذاك، وفي الحوارات وما إلى ذلك. وكذا الحال على المستوى العمليّ أيضًا. بعضهم يقوم بأعمال قبيحة كبرى، وينظر في عينيك بعين وقحة، ولا يخجل أبدًا بعمله هذا! بعض الجرائم الماليّ، وبعضها إنسانيّ، ولها أنواع وصنوف مختلفة. ولذا، قال الإمام: إنّ الحياء رأس الخصال والمكارم الأخلاقيّة: «وَرَأْسُهُنَّ الْحَيَاءُ».





تعين الإمام الخامنئيؑ  
السيد إبراهيم رئيساً للسلطة القضائية



المناسبة: تعيين حجة الإسلام والمسلمين السيد إبراهيم رئيساً للسلطة القضائية

المكان: طهران



الزمان: 1397/12/16 هـ.ش.

1440/06/29 هـ.ق.

2019/03/07 م.





## صاحب الفضيلة حجة الإسلام والمسلمين الحاج السيد إبراهيم رئيسي

(دامت بركاته)

إن بداية العقد الخامس للثورة الإسلامية، وانقضاء أربعين عاماً على تأسيس الجهاز القضائي المبني على الفقه والحقوق الإسلامية، يستوجب -بالاستناد إلى التجارب والإنجازات والإرشادات والتوجيهات المتراكمة أثناء هذه الفترة الزمنية- إحداث تغيير يتلائم مع الحاجات والصعوبات والتطور في السلطة القضائية، وأن تبدأ سلطة العدالة [هذه]، بقوة وجدية، مرحلة جديدة تليق بالخطوة الثانية للثورة الإسلامية، وذلك -أيضاً- بروحية جديدة ودوافع كبيرة ونظمٍ وتدبيرٍ حكيم.

إنني، ومن أجل بلوغ هذا الهدف المصيري والحيوي، اخترت جنابكم، وأنتم من له باع طويل في المجالات المختلفة للسلطة القضائية، والعارف بكل تفاصيلها وزواياها. ومن ناحية أخرى، فإنكم مضافاً إلى الفقه، تتمتعون بدراسة الحقوق، وبالعلم والتجربة في هذا الميدان المهم، وقد أثبتتم سلامة النفس والأمانة والأهلية في مراحل خدمتكم المختلفة. لقد اطلعتُ على وثيقة التحوُّل القضائي المقترحة من قبلكم، وإنني أعتبرها مفيدة ومثمرة، بناء على الاستشارات والآراء التخصصية. ومع ذلك، فإنني أوصي سماحتكم ببضع نقاط، وأؤكد عليها.

أولاً، فلتحدّدوا مهلة زمنية لإنجاز كافة فصول هذه الوثيقة والفقرات المدرجة تحتها، وتلزموا أنفسكم وزملاءكم ومعاونيكم بالتقيّد بإنجاز هذا البرنامج. لا ينبغي التسرّع ولا التسويف في المهل الزمنية.

ثانياً، لتراعوا في كافة فصول [وثيقة] التحوُّل، شعبيتها وثوريتها ومناهضتها للفساد. ثالثاً، لتنظروا إلى عنصر الطاقات البشرية الصالحة، على أنه يقع ضمن أهم

أسباب تحوُّل السلطة [القضائية] وتطوُّرها. والشرط الأوَّل والضروريُّ لكلِّ نجاحاتكم وتوفيقاتكم، يتمثَّل في سلامة القضاة وتنزُّههم عن أيِّ نوع من أنواع الفساد. ولا تتردَّدوا، ولا تترثِّثوا أبدًا، في اجتثاث الفساد من داخل السلطة، والذي هو مبعث فخر لكم، ومصدر عزَّة وشموخ لغالبية قضاة المحاكم.

رابعًا، لتضعوا على رأس برامجكم بسط العدل، وإحياء الحقوق العامة والحريَّات المشروعة، والإشراف على تطبيق القانون، والتي تقع كلُّها ضمن أهداف السلطة القضائية في الدستور. فهذا سيُكسب السلطة القضائية ثقة الناس وانعقاد آمالهم عليها في المشاكل والنزاعات.

خامسًا، لا تُراعوا هذا وذاك في طريقة التعاطي القضائيِّ واتِّخاذ الإجراءات القضائية. سادسًا، فلتستفيدوا من الشباب الصالح والثوريِّ والفاضل، في مسؤوليات السلطة [القضائية] ومناصبها.

سابعًا، فلتقدِّروا القضاة والمحكم. فإنَّ شعور القاضي بالعزَّة والشرف، يشكِّل سدًّا منيعًا أمام أسباب النفوذ والانحراف ودوافعهما.

ثامنًا، لتأخذوا بعين الاعتبار، مسألة التعاون مع السلطتين التنفيذية والتشريعية، ومؤازرتهم، حيث إنني أوصي بذلك دائماً. وهما أيضاً، مكلفتان بالتعاون معكم، ومؤازرتكم. في الختام، أرى من الواجب أن أتوجَّه بالشكر والتقدير لآية الله آملي، على ما بذله سماحته من جهود قيِّمة، وأرفع يد التوسُّل والدعاء للباري -عزَّ وجلَّ- من أجل أن ينيلكم وزملاءكم التوفيق التام، وأسأله -تعالى- أن يجعلكم من المشمولين بعناية بقيَّة الله الأعظم (أرواحنا فداه) ودعائه.

**والسلام عليكم ورحمة الله**

**السيد علي الخامنئي**

**16 اسفند 1397 هـ.ش**

**7 آذار 2019م.**

كلمة الإمام الخامنيّ عنه  
ففي مستهلّ درسه في البحث الخارج في الفقه



المناسبة: مستهلّ درسه في البحث الخارج في الفقه

الحضور: جمع من الطلبة والأساتذة في الحوزة العلميّة

المكان: طهران



الزمان: 1397/12/19 هـ.ش.

1440/07/03 هـ.ق.

2019/03/10 م.





عَنْ أَبِي قَتَادَةَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سِرْحَانَ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ سَدِيرُ الصَّيرَفِيِّ، فَسَلَّمَ وَجَلَسَ، فَقَالَ لَهُ: «يَا سَدِيرُ، مَا كَثُرَ مَالُ رَجُلٍ قَطُّ، إِلَّا عَظُمَتِ الْحُجَّةُ لِلَّهِ -تَعَالَى- عَلَيْهِ؛ فَإِنْ قَدَرْتُمْ أَنْ تَدْفَعُوهَا عَنْ أَنْفُسِكُمْ، فَافْعَلُوا». قَالَ لَهُ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، مِمَّاذَا؟ قَالَ: «بِقَضَاءِ حَوَائِجِ إِخْوَانِكُمْ مِنْ أَمْوَالِكُمْ»<sup>(1)</sup>.

**عَنْ دَاوُدِ بْنِ سِرْحَانَ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ سَدِيرُ الصَّيرَفِيِّ، فَسَلَّمَ وَجَلَسَ.**

سند هذه الرواية من الأسانيد الجيدة جداً. طبعاً، لم يجرِ توثيق سدير الصيرفي، لكن لا أهميّة لذلك؛ لأنّه ليس الراوي، فالراوي هو داود بن سرحان، وهو داود الرقي، وهو ثقة، والسند سند جيّد. يقول: كنّا عند الإمام، إذ دخل سدير الصيرفي. وكان سدير الصيرفي من أهل الصيرفة، والصيرفي هو الصراف ومَن يشتري الدنانير والدراهم وما إلى ذلك ويبيعها، ويُفترض أن يكون شخصاً ثرياً. [سَلَّمَ وَجَلَسَ].

**فَقَالَ لَهُ: يَا سَدِيرُ، مَا كَثُرَ مَالُ رَجُلٍ قَطُّ، إِلَّا عَظُمَتِ الْحُجَّةُ لِلَّهِ -تَعَالَى- عَلَيْهِ.**

بمجرد أن جلس، والظاهر أنّ الإمام قال له من دون مقدّمة، ومن دون أن يسأل ذلك المسكين شيئاً، أو يقول شيئاً. التفت إليه الإمام، وقال: يا سدير، كلُّ من كثر ماله، ازدادت وعظمت حجة الله عليه؛ لأنّه «أَخَذَ اللَّهُ عَلَى الْعُلَمَاءِ أَلَّا يُقَارَوْا عَلَى كِطَّةِ ظَالِمٍ، وَلَا سَعْبِ مَظْلُومٍ»<sup>(2)</sup>. أخذ الله -تعالى- عهداً وميثاقاً من العلماء -وليس العلماء بمعنى الفقهاء فقط- ومن أهل العلم والمعرفة والنخبة والزبدة في المجتمع، بأن لا

(1) الشيخ الطوسي، الأمالي، مصدر سابق، المجلس الحادي عشر، ص302.

(2) الرضي، السيّد أبو الحسن محمد بن الحسن الموسوي، نهج البلاغة (خطب الإمام عليّ عَلَيْهِ السَّلَامُ)، تحقيق وتصحيح صبحي الصالح، لان، لبنان - بيروت، 1387هـ - 1967م، ط1، الخطبة رقم 3، ص50.

يصبروا على جوع الجائعين وتخمة المتخمين، بل يجب عليهم أن يعترضوا. عليهم أن يعترضوا إذا وجدوا ظالمًا ثريًا متخمًا ومظلومًا جائعًا. حسنٌ، هذه حجة الله، إذًا، وهي عهدٌ وميثاقٌ إلهيٌّ. هنا، يقول الإمام لسدير: إذا كثُر مال امرئ، عظمت حجة الله عليه، وثقلت، وسوف يحتج الله -تعالى- عليه. الشخص الذي لا مال له، وضعه حتمًا مختلف عن وضع الشخص الذي له أموال، وتترتب على الأخير واجبات.

**«فَإِنْ قَدَرْتُمْ أَنْ تَدْفَعُوهَا عَنْ أَنْفُسِكُمْ، فَافْعَلُوا»**

إن استطعتم أن تُبْعِدُوا وتُدْفَعُوا عنكم هذه الأموال الكثيرة، فافعلوا ذلك. حسنٌ، كيف ندفعها؟ هل نرمي الأموال في الماء أو البحر أو البئر مثلًا؟ أو نسرف في الإنفاق في غير مواضعه؛ من أجل أن نفني الأموال، فننفق إنفاقات غير مبررة؟ ليس هذا هو المراد.

**قَالَ لَهُ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، بِمَاذَا؟**

[قال سدير]: كيف ندفع هذه الأموال عن أنفسنا؟

**قَالَ: «بِقَضَاءِ حَوَائِجِ إِخْوَانِكُمْ مِنْ أَمْوَالِكُمْ»**

[قال الإمام]: السبيل إلى ذلك أن تنظروا ما هي حوائج إخوانكم في أموالكم، فتقضوا تلك الحوائج.

بعضهم متمكّنون ماليًا، لكنهم يأتون إلينا -لأنّ بيت المال في أيدينا، فيطلبون منّا- ويقولون مثلًا: إنّ فلانًا محتاج، فأعطيه بعض المال. يا رجل! أنت تمتلك المال، فأعطيه أنت! فإذا لم تستطع، عند ذلك، تعال إلى بيت المال. أي من الصعب على بعضهم أن يقتطعوا شيئًا من أموالهم، وينفقوه في سبيل الله. يقول الإمام هنا: أبعد هذا المال الفائض الزائد عنك كيفما استطعت. وبالتأكيد، كيفما استطعت، بمعنى أن تعطيه لإخوانك المحتاجين، وتقضي حوائجهم.

كلمة الإمام الخامنيؑ  
ففي مراسم إهداء وسام ذو الفقار  
للواء قاسم سليمانبي



المناسبة: مراسم إهداء وسام ذو الفقار للواء قاسم سليمانبي

المكان: طهران



الزمان: 1397/12/19 هـ.ش.

1440/07/03 هـ.ق.

2019/03/10 م.





الجهاد في سبيل الله لا يمكن مكافأته والتعويض عنه بهذه الأشياء. يقول الله تعالى:- ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾<sup>(1)</sup>. ما يوجد مقابل الجهاد في سبيل الله، وما جعله الله -تعالى- ثواباً لتقديم الأرواح وبذل الأنفس والأموال في سبيل الله، هو الجنة ورضوان الله. هذه الأشياء التي تتوفّر لنا، فنقدّمها -سواء الشكر اللسانيّ أو الشكر العمليّ أو الأوسمة أو الرتب التي منحتها- هي أشياء يمكن ذكرها، طبقاً للحسابات الماديّة الدنيويّة. أمّا في الحسابات المعنويّة والإلهيّة، فهي ليست بشيء يُذكر. والحمد لله أنكم جميعاً خضتم غمار هذا الجهاد، وسعيتم سعيكم. والحمد لله -تعالى- أنه منّ بالتوفيق على أختنا العزيز هذا، السيّد سليمان<sup>(2)</sup>. لقد عرض نفسه مرّات ومرّات ومِرّات، لهجمات العدو، وذلك في سبيل الله، ولله، وإخلاصاً له، وجاهد. أسأل الله -تعالى- أن يمنّ عليه بالأجر، ويفضّل عليه، ويمنحه السعادة في حياته، ويختم له بالشهادة؛ ليس الآن بالطبع، فالجمهورية الإسلاميّة لا تزال بحاجة إليه لسنين طويلة، لكن عسى أن تكون عاقبته الشهادة، إن شاء الله.

**مبارك لكم، إن شاء الله.**

(1) سورة التوبة، الآية 111.

(2) اللواء قاسم سليمانيّ، قائد قوّة القدس في حرس الثورة الإسلاميّة.



خطاب الإمام الخامنئي عليه السلام  
ففي لقاء أعضاء مجلس خبراء القيادة



المناسبة: لقاء أعضاء مجلس خبراء القيادة

الحمضور: أعضاء مجلس خبراء القيادة

المكان: طهران



الزمان: 1397/12/23 هـ.ش.

1440/07/07 هـ.ق.

2019/03/14 م.





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (1)

والحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيّدنا ونبينا أبي القاسم المصطفى محمّد، وعلى آله الأطيبين الأطهرين المنتجبين، ولا سيّما بقيّة الله في الأرضين. نحن مسرورون جدًّا؛ لأنّ موعد اللقاء بحضرات السادة الخبراء قد حلّ من جديد، ووُفّقنا لخدمة الأعزّاء واللقاء بهم. لقد استفدنا جميعًا -أنا وأنتم والجميع- من كلمات السادة. أسأل الله أن يمدّ لنا يد العون، ويوفّقنا للعمل بما نفهمه.

## فَقَدْ الْعَالَمِينَ الْجَلِيلِينَ، السَّيِّدَ الشَّاهِرُودِيَّ وَالشَّيْخَ مُؤْمَنَ، خَسَارَةً لَنَا وَالْحَوْزَةَ

ومن اللازم هنا، أن أبديَ بدوري أيضًا، أسفي لفقدِ عالِمين وفقيهين جليّين، وعالِمين بحقّ، هما المرحوم السيّد الشاهرودي<sup>(2)</sup> والمرحوم الشيخ مؤمن<sup>(3)</sup>. وقد كان كلاهما -والحقّ يُقال- من أساطين الحوزة العلميّة في قمّ، ومن المفيدِين والعلماء الفاضلين، من العلماء الذين تحرّكوا في خدمة أهداف الثورة، وكان فقدانهما خسارةً لنا وللحوزة العلميّة. فالمرحوم الشيخ مؤمن والمرحوم السيّد الشاهروديّ، كانا بالمعنى الحقيقيّ للكلمة، في خدمة ما يشعران أنّه ضروريّ للبلاد والثورة، ومن دون أيّ توقّعات، -أعلى الله درجاتهما، إن شاء الله، وعوّضنا عن خسارتهما- وإن شاء الله، سيزيد فقهاؤنا الشباب، مهما أمكنهم، من مساعيهم ودقّتهم وأعمالهم في مجال المسائل الفقهيّة

(1) في بداية هذا اللقاء -الذي أقيم في نهاية الاجتماع السادس من الدورة الخامسة لمجلس خبراء القيادة- تحدّث آية الله الشيخ أحمد جنتي (رئيس مجلس خبراء القيادة)، وآية الله الشيخ محمّد عليّ موحدي

كرماني (نائب رئيس مجلس خبراء القيادة).

(2) آية الله السيّد محمود الهاشمي الشاهروديّ.

(3) آية الله الشيخ محمّد مؤمن قمّيّ.

الإسلامية، ويلاحقون الأعمال ويتابعونها بشكل أكبر. فوجود علماء مطلقين، أقوياء، مواكبين للعصر، واعيّن لقضايا البلاد، مسألة ضرورية.

### الثنائيات المحتملة لطبيعة التعامل والمواجهة إزاء الأحداث والتحديات

الموضوع الذي أعددتّه اليوم لأطرحه على السادة، ليس بالموضوع الجديد عليكم. والسبب في طرحي له، أنّ كلّ واحد منكم -والحمد لله- له مكانته في منطقة ما، سواء بين الناس أو بين طلبة العلوم الدينية والحوزات العلمية، وله كلمة مسموعة. والتطرق إلى هذه المواضيع، هو من أجل تبيين هذه العناوين وهذه الموضوعات التي نطرحها، من قبلكم أنتم السادة، بما تتمتعون به من علم ومهارة وقدرة على التجزئة والتحليل، ولكي تتحوّل [هذه] إلى خطاب وفهم عامّين. من المهمّ جدًّا للبلاد، أن يصل الشعب إلى فهم عامّ في خصوص القضية التي سأطرحها الآن.

ما أريد طرحه كموضوع للبحث، عبارة عن هذه القضية: نوعية مواجهة البلاد والأفراد المؤثرين فيها للتحديات والأحداث. هذا ما أريد طرحه ومناقشته. فبالنهاية، لكلّ بلد وكلّ مجتمع أحداثه، وهذه الأحداث قد تكون جيّدة، وقد تكون مريرة، وقد تكون هناك ضغوط من قبيل أننا معرّضون للحظر، ومعرّضون للغزو الثقافيّ وما إلى ذلك. أو إنّ بعض البلدان عرضة لهجوم عسكريّ قاسٍ، فالبلدان تواجه أحداثًا، وأحيانًا تحصل حالات تقدّم وتطور. فطبيعة مواجهة هذه الأحداث قضية على جانب كبير من الأهمية؛ أن كيف نواجه هذه الأحداث ونتعامل معها، هذا هو الموضوع والبحث الذي أريد طرحه.

#### أ. المواجهة الفعّالة والمواجهة الانفعالية

وسأعرض في هذا الخصوص، لعدد من الثنائيات المحتملة، التي يمكن تصوّرها لطبيعة التعامل والمواجهة: فأحيانًا تكون مواجهتنا لهذه الأحداث مواجهة فعّالة، وأحيانًا تكون مواجهة انفعالية أو مواجهة منفعله. المواجهة الفعّالة معناها أننا حينما نواجه حادثه ما، ننظر لنرى ما الذي يجب أن نفعله قبال هذه الحادثة؛ لدفعها ورفعها وإضعافها، أو لتقويتها في بعض المواطن. فنفكر ونردّ الميدان بنحو فعّال؛



هذه هي المواجهة الفعّالة. أمّا المواجهة الانفعاليّة، فهي أنّنا عندما يعرض لنا حدث مرير صعب، أو مشكلة، نلجأ إلى البكاء والنحيب، ونذكر الحدث دائماً ونكرّره، من دون أن نحرك ساكناً إزاءه. إذًا، لدينا نوعان من المواجهة: المواجهة الفعّالة والمواجهة الانفعاليّة.

### ب. المواجهة الإبداعية ومواجهة «ردود الأفعال»

ومن زاوية أخرى، هناك المواجهة الإبداعية، ومواجهة ردود الفعل. مواجهة ردود الفعل هي أنّنا عندما نكون أمام عدوّ مثلاً، ويجرّنا هذا العدوّ إلى ساحة مواجهة ما، فنسير نحن أيضاً إلى تلك الساحة نفسها، ونعمل ونتصرّف طبقاً لمخطّطاته وبرامجه، ونتحرّك كردّ فعل للحركة التي يقوم هو بها. هذه مواجهة منفعة وعلى شكل ردّ فعل؛ أي إنّ حركتنا هي في الواقع، تابعة لطبيعة حركته. أمّا في المواجهة الإبداعية، فالأمر ليس كذلك؛ فحين يهاجمنا العدوّ مثلاً، من جهة معيّنة، نهاجمه من جهة وموقع آخر، ونمسك بزمام المبادرة بنحو آخر، ونردّ بطريقة أخرى، كأنّ نوجّه له ضربة. هذان نوعان من المواجهة.

### ج. المواجهة اليائسة والمواجهة المتفائلة

وثمة ثنائيّة أخرى، هي: المواجهة اليائسة والمواجهة المتفائلة. أحياناً، حينما يواجه الإنسان حدثاً ما، فإنّ تركيزه على قدرات العدوّ، أو حركات العدوّ تجعله يائساً، وقد ينزل إلى الساحة، لكنّه ينزل بيأس؛ هذا نوع من المواجهة. ونوع آخر من المواجهة، هو أن يردّ المرء الميدان بتفاؤل وأمل. هاتان الطريقتان تختلفان فيما بينهما، فإنّ وردنا الميدان بيأس، سيكون سير العمل بنحو؛ وإنّ وردناه بتفاؤل، فسيكون سير العمل بنحو آخر. هذه أيضاً ثنائيّة أخرى.

### د. المواجهة بخوف والمواجهة بشجاعة

وثنائيّة أخرى هي ثنائيّة الخوف والشجاعة. تارةً، ينزل المرء إلى الساحة وهو خائف، خائف من العدوّ، ومن الحدث، ومن خوض الغمرات، يدخل بخوف، وهذا نوع من ردود الأفعال والمواجهة للعدوّ. وتارةً، ينزل المرء إلى الساحة بشجاعة، وقد

ورد في الروايات «خُضِ الْعَمَرَاتِ لِلْحَقِّ»<sup>(1)</sup>؛ فينزل إلى الساحة ببسالة وشجاعة، وهذا أيضاً نوع من المواجهة. لاحظوا، لننظر إلى وضع البلدان في العالم، البلدان التي نعرفها ونعرف مشاكلها، إننا نلاحظ كلاً النوعين من الحراك في أمورها وقضاياها. فتراهم -مثلاً- يتعاملون في منطقة ما في مقابل الضغوط الأميركية على بعض البلدان، بشجاعة وبسالة، ويتعاملون في منطقة أخرى بخوف، كل واحد من البلدان يتعاطى ويتعامل بنحو؛ فالذي يتعامل بخوف، قد يقوم بتحريك معين، لكن نوع تحريكه يختلف عن نوع تحريك الشخص الذي يتعامل بأمل وتفاؤل وشجاعة.

### هـ. المواجهة بتدبر والمواجهة السطحية أو المتهاونة

وهناك ثنائية أخرى، وهي أن الحركة التي نريد القيام بها في مواجهة العدو، هل هي حركة تمتاز بالحزم والتدبير؟ أم تتصف بالرؤية التبسيطية للأمور، والتساهل واللامبالاة؟ على سبيل المثال، ما ورد في كلمات السادة في خصوص الفضاء الافتراضي وقضايا من هذا القبيل، نوعية التعامل والتصرف في هذه القضية، يمكن أن تكون على نحوين: يمكن العمل بطريقة مدبرة، ويمكن التعامل بطريقة التفكير التبسيطية. طبعاً، التفكير التبسيطية شيء، والتساهل شيء آخر. التفكير التبسيطية يعني أن لا يرى الإنسان تعقيدات الأمور، ولا يلاحظ صعوباتها ومنعطفاتها ومشكلاتها؛ هذا هو التفكير التبسيطية. أما التساهل، فهو أن يرى الإنسان هذه الأمور، ويمر من أمامها دون مبالاة بالخطر. يمكن التصرف بهذه الطريقة، ويمكن ورود الميدان بتدبير ودقة، ومع ملاحظة الأبعاد والجوانب كلها.

### و. المواجهة بنظرة شاملة والمواجهة بنظرة أحادية الجانب

ثنائية أخرى: النظر للأحداث على أنها تهديدات وفرص في الوقت ذاته [من ناحية]، والنظر إليها بنظرة أحادية الجانب، وأنها إمّا تهديدات أو فرص [من ناحية أخرى]. على سبيل المثال، حينما نكون أمام عداء أميركا، يمكننا أن نتعامل بطريقتين: [تارةً]، ننظر لنرى ما هي فرصنا مقابل هذا العدو القوي، حسب الظاهر، وما هي التهديدات

(1) السيد الرضي، نهج البلاغة (خطب الإمام علي عليه السلام)، مصدر سابق، الكتاب رقم 31، ص 393.



والأخطار التي أمامنا، نلاحظ كلا الأمرين، ونخلص إلى نتيجة شاملة، ثم نقرر. وتارةً، نرى التهديد والخطر فقط، ولا نرى الفرص المتاحة لنا؛ وأحياناً لا، إذ نرى فرصاً أمامنا، ولا نرى ما يحيط بنا من أخطار. هذه النظرة الأحادية الجانب للأمور خاطئة، ويمكن أن تكون لنا نظرنا الجامعة الشاملة إزاء مثل هذه القضايا. هذه أيضاً ثنائية أخرى. لاحظوا، هذه كلها مهمة للشعب، وهي ليست قضية خاصة بالمسؤولين. حتماً، المسؤولون هم المخاطبون قبل غيرهم، يمثل هذه التوصيات والكلام؛ المسؤولون السياسيون بنحو، والمسؤولون العسكريون بنحو، ومسؤولو الشؤون الاجتماعية بنحو. لكن عموم الناس يجب أن يكونوا، هم أيضاً، أصحاب رؤية في هذه المجالات، ويتوقروا على وعي وفهم عميقين لها. وهذا هو معنى قولي: «إننا يجب أن نصل إلى فهم عام بين الناس»، وسوف أوضح هذه النقطة بعض الشيء لاحقاً.

### ز. معرفة موقعنا وموقع العدو في ساحة المواجهة

وهناك ثنائية أخرى: معرفة واقع الميدان، وعدم معرفته. بمعنى أن نعلم أين نتموضع ونقف الآن: «أين نحن؟ أين العدو؟ وما هو موقعنا؟». هذه من جملة الأمور التي يبذل العدو مساعيه حولها، وقد انصبت محاولاته دائماً طوال هذه الأعوام، وكرّر عملاؤه الداخليون الأمر نفسه، بأن يُظهروا موقعنا وموقفنا ضعيفين، وموقف العدو وموقعه قويين، والإيحاء بأننا «مساكين ومنكوبين، وحلت بنا الويلات، ولا نستطيع فعل شيء». هذه من جملة تلك الأمور التي تمثل إحدى هذه الثنائيات الأساسية. يجب أن نعلم أين نحن في الواقع. على سبيل المثال، إذا لم نكن نعلم بأن موقعنا وموقفنا في المنطقة الآن، بحيث يحسب لنا العدو حساباً، فسوف نتصرف بنحو؛ وإذا علمنا بأن موقعنا بحيث يحسب لنا العدو حساباً، فسوف نتصرف بشكل آخر. هؤلاء الذين يتكلمون حول وجودنا في المنطقة، ويكتبون ويعترضون ويوردون إشكالات في غير محلها، هؤلاء في الواقع، يساعدون -ولا أنهم الآن أحداً- على تحقيق مخطط العدو، من دون أن يشعروا. هذه أيضاً ثنائية أخرى، وهي أن نعرف موقعنا في الساحة، وموقع عدونا في ساحة المواجهة والتحدي.

## ح. السيطرة على المشاعر وإطلاق العنان لها

وثنائية أخرى هي قضية إظهار المشاعر. في بعض الأحيان، قد يُطلق الإنسان العنان لمشاعره؛ سواء كانت مشاعر إيجابية، من قبيل الفرح، حيث يفرح الإنسان بنجاح ما، ويبتهج فيطلق العنان لمشاعره، أو المشاعر السلبية، نظير الحزن أو الانزعاج والألم. هذه حالة، وهناك حالة معاكسة، هي ضبط المشاعر، وإبداؤها بالقدر اللازم. من الحالات التي قد نتلقّى منها ضربة حقًا -وقد تلقينا منها ضربات في بعض الأحيان- عدم السيطرة على المشاعر العامة. أنا مثلاً، أعتمد كثيراً على الشباب، وأؤمن بالشباب بالمعنى الحقيقي للكلمة، وقد عملنا مع الشباب منذ ما قبل الثورة، وكنا على امتداد عمر الثورة دائماً، وإلى الآن، معهم وإلى جانبهم. لكن ينبغي التفتُّن إلى أننا نعتمد على الشباب ونثق بهم، لكن لا ينبغي لمشاعر الشباب أن تسود المجتمع بصورة مطلقة، وبنحو غير مسيطر عليه. فالمشاعر يجب السيطرة عليها. يمكن التصرف بطريقتين: الأولى، التعامل مع العواطف والمشاعر من دون سيطرة؛ والثانية، التعامل مع المشاعر بحيث تبرز بالمقدار اللازم؛ وهذه ليست بالعملية السهلة.

## ط. مراعاة الضوابط الشرعية وعدم مراعاتها

ثنائية أخرى تتمثل في مراعاة الضوابط والحدود الشرعية، وعدم مراعاتها. كنا نلاحظ أحياناً، في فترة الكفاح ما قبل الثورة أيضاً، أنّ بعضهم ممن ينشطون بشدّة في عملية الكفاح والنضال، لا يهتمون للكثير من المسائل الشرعية وما شابه، كانوا يقولون: «يا سيدي، إننا نعمل في الكفاح، ولأجل هدف معين؛ فإذا لم نوذّ الصلاة في أول وقتها مثلاً، فلا بأس بذلك، أو إذا لم نتحقّق المسألة الفلانية، فلا ضرر في ذلك، وإذا ما حصلت حالات تهمة وغيبة وما شاكل، فلم يكن ذلك يشكّل أهميّة لهم». حسناً، هذا نوع من التعامل، ونوع آخر من التعامل هو أن يراعي الإنسان التقوى، يقول الإمام أمير المؤمنين -كما يروى:- «لَوْلَا التَّقِيُّ، لَكُنْتُ أَذْهَى الْعَرَبِ»<sup>(1)</sup>. مَنْ أدهى من أمير المؤمنين، وأوعى وأكثر فطنة وذكاء؟ لكنّ التقوى، إذًا، تحوّل دون بعض الممارسات. هذه أيضاً ثنائية أخرى.

(1) الكليني، الشيخ محمد بن يعقوب بن إسحاق، الكافي، تحقيق وتصحيح علي أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية، إيران - طهران، 1363ش، ط5، ج8، ص24.

## ي. الاستفادة من التجارب وعدم الاستفادة

الاستفادة من التجارب، أو التعرُّض للدغِ مرّتين من جحر واحد، هذه أيضًا قضيّة. في قضيّة مواجهتنا للأعداء الخارجيين هذه -مع الغرب مثلًا، ومع أميركا، ومع أوروبا- لدينا بعض القضايا والشؤون إذًا، ولدينا قضايا سابقة، وكانت لنا قضايا منذ بداية الثورة. لكن في الآونة الأخيرة، كانت قضيّة الاتفاق النووي والتزامات هؤلاء تجاهه، ثمّ نكثهم للتزاماتهم، وعدم مراعاتهم لها. حسنًا، هذه تجربة. علينا في تعاملنا مع هذا التيار، الذي تعامل معنا بهذه الطريقة، ولم يعمل بواجباته، على الرغم من العهود والمواثيق المؤكّدة، والذي مرّ الأمور هكذا بالالتزامات، والالتزامات الساخرة وما شابه، وفي طريقة تعاطينا مع هذا الطرف، ومع هذا الشخص، ومع هذه الحكومة، ومع هذه الجبهة، أن نستفيد من هذه التجربة، ونعلم كيف يجب التعامل مع هؤلاء.

## ك. الصراخ في وجه العدو والصراخ في وجوه بعضنا

وهناك نقطة أخرى، ونوع آخر من التحرك وثنائية أخرى، وهذه هي الثنائية الأخيرة. وهي أن نتهجّم دائمًا، عند مواجهة الأحداث بعضنا على بعض، ومنتقد بعضنا بعضًا، وتدور عجلة الاتّهامات فيما بيننا، فأعدّك أنا مقصّرًا، وتعدّني أنت مقصّرًا. هذا نوعٌ من التعامل يحدث -للأسف- في كثير من الأحيان؛ فحين تواجه الجماعات موقفًا أو ظرفًا صعبًا، سواء كانت هذه الجماعات حزبًا أو حكومةً أو شعبًا، تبدأ باتّهام بعضها بعضًا؛ أو لا، فبدل تبادل الصراخ بعضنا على بعض، على حدّ تعبير الإمام الخميني: «وَجَّهُوا صرّخاتكم كلّها ضدّ أميركا»<sup>(1)</sup>، فأمرّكا هي الخصم المقابل لنا. وقد قلتُ مرارًا في خطاباتي العامّة، بأنّه: «علينا أن لا نقع في هذا الخطأ، وهو أن لا نعرف عدونا، فعدونا معروف». هناك أناس آخرون يعملون ضدنا، إمّا بسبب الغفلة، أو ما شاكل، لكنّ هؤلاء لا أهميّة لهم. فالعدوّ الحقيقيّ «وَهَلَمَّ الْخَطْبَ فِي ابْنِ أَبِي سُفْيَانَ»<sup>(2)</sup>، كما

(1) الإمام الخميني، صحيفة الإمام، مصدر سابق، ج11، ص121، كلمة للإمام الخميني أمام حشد من حرس الثورة الإسلاميّة في طهران، بتاريخ 1979/11/25م.

(2) الصدوق، الشيخ محمد بن عليّ بن بابويه، الأمالي، تحقيق ونشر مؤسسة البعثة، إيران - قم، 1417هـ، ط1، ص619.

قال الإمام أمير المؤمنين، فلا نصرحنّ في مثل تلك القضايا بعضنا على بعض، من دون مبرّر، ولا نتشاجر فيما بيننا دون سبب. لننظر ونرَ مع من يجب أن تكون المعركة حقّاً، ومن يجب أن نخاصم، فنعمل على هذا النحو.

أعتقد أنّ هذه الثنائيات تمثّل أسئلةً مهمّة. يجب أن نسأل أنفسنا: كيف ينبغي لنا أن نعمل ونتصرّف إزاءها؟ طبعاً، الإجابة اللسانية عن هذه الأسئلة سهلة، لكنّ الإجابة العمليّة عنها، والالتزام بها، ليس بالأمر السهل. وبرأيي، إنّ الإجابة عن هذه الأسئلة واضحة في مصادرنا الإسلاميّة. على سبيل المثال، يعلّمنا القرآن درساً في كَيْفِيّة التعامل والتعاطي حيال الانتصار: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۖ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ۗ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْ لَهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾<sup>(1)</sup>، لا يقول: ابتهج وافرح وانزل -مثلاً- وسط الساحة وارفح الشعارات، بل يقول: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ عليك أن تسبّح وتستغفر، فهذا النصر ليس من عندك، بل هو من الله. وربّما صدرت عنك أثناء هذه المسيرة غفلة، فاطلب المغفرة من الله -تعالى-. ينبغي التعامل مع الحوادث الإيجابية بهذه الطريقة: عدم الإصابة بالغرور، وعدّ النجاحات من الله ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾<sup>(2)</sup>. ليس من الصحيح أن يغرّر الإنسان بنفسه، ويغرّه بالله الغرور. «فَحَقُّ لَكَ أَنْ لَا يَغْتَرَّ بِكَ الصَّدِيقُونَ»<sup>(3)</sup>، ورد في دعاء الصحيفة السجّاديّة: أنّ الصديقين أيضاً، يجب أن لا يغرّوا بالله، فيقولوا: «طالما كنّا مع الله، فحالنا ووضعنا واضح إذّا...»، لا، فالله -تعالى- لا يجمال حتّى الصديقين؛ وإن أخطؤوا، سيتلقّون الضربة. وعلينا أن لا نحسب العمل الذي يُنجز، والعمل الحسن الذي يحصل، من أنفسنا، بل من الله، وهذه هي حقيقة الأمر.

(1) سورة النصر، الآيات 1 إلى 3.

(2) سورة الأنفال، الآية 17.

(3) الإمام زين العابدين عليه السلام، الصحيفة السجّاديّة، دفتر نشر الهادي، إيران - قم، 1418هـ، ط1، ص170، الدعاء 39 بقليل من الاختلاف.

## يد القدرة الإلهية كانت وراء المشاركة الأكبر في 22 بهمن هذه السنة

حسنًا، الثاني والعشرون من بهمن لهذه السنة، كان أقوى وأكثر ازدحامًا من السنين الماضية؛ فمن الذي قام بذلك؟ أيّ عامل وأيّ إنسان يستطيع الادّعاء بأنه كان مؤثرًا في هذه القضية؟ مهما نظرنا ودققنا، لا نجد سوى يد القدرة الإلهية. قال الجميع: «لقد كانت المشاركة هذه السنة، في مختلف المناطق، أفضل من السنوات الماضية.» وهذه ليست سوى يد القدرة الإلهية، هذه يد القدرة الإلهية. ذات مرة، أثناء فترة مرض الإمام الخميني (رضوان الله عليه)، حينما تكلمتُ حول أمر ما، وقلتُ: إنّه من فعل الله، وإنّه كان توفيقًا كبيرًا، قال لي: «إنّني منذ انتصار الثورة، أو منذ بداية الأمر، وإلى الآن، أرى مثل هذا الشيء، وهو أنّ يدًا قديرًا هي التي تسيّر أمورنا.» وقد كتبتُ عبارته عينها بعد ذلك، حين خرجت من عنده، ولا أذكر الآن العبارة بالتحديد، قال: «إنّني أرى يدًا قديرًا.» وهذا هو واقع القضية، هناك يد قديره تسيّر الأمور وتنجزها. بيّد أنّ يد القدرة الإلهية هذه [تتدخل]، خاصّة حينما نحسن سلوكنا وتصرفنا، فتشملنا رحمة الله -تعالى-. «اللهمّ إني أسألك موجبات رحمتك»<sup>(1)</sup>، موجبات الرحمة في أيدينا. قال الإمام الخميني (رضوان الله عليه): «إنّ الله هو الذي حرّر مدينة خرمشهر.» لقد جاهد أولئك الشباب كلّهم هناك، واستشهدوا وعملوا، وقال الإمام الخميني: «إنّ الله هو الذي حرّرها»، وهذا هو الصحيح، فالله هو الذي حرّرها. فقد كان يمكن أن يقدّموا هذا العدد نفسه من الشهداء، من دون تحقيق أيّ نتيجة. في عمليّات رمضان، في المعركة التي دارت في تلك الآونة نفسها، لم يشأ الله لنا الفتح، لكنّ خرمشهر تحرّرت، وقد كانت هذه إرادة الله. كان هذا فيما يتعلّق بالأحداث المفرحة الإيجابية.

## تشكيل حكومة إسلامية في عصر هيمنة المستكبرين مثال آخر

في مواجهة الأحداث الصعبة، من قبيل هذا الحظر -وهو حدث صعب- أو خذوا على سبيل المثال، الهجوم العسكري، والتحرّك العسكري. هذه أحداث صعبة قد تُفرض

(1) الطوسي، الشيخ محمّد بن الحسن، مصباح المتهدّد وسلاح المتعبّد، مؤسّسة فقه الشيعة، لبنان - بيروت،

1411هـ - 1991م، ط1، ج1، ص61.

من قبل العدو، هناك أيضًا يعلمنا الله قاعدته والمنهاج الصحيح: ﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا﴾<sup>(1)</sup>. لم نكن نتوقع أن تتشكل الحكومة الإسلامية في عصر هيمنة النزعة المادية والحكومات المادية في العالم، ويبقى الماديون في العالم، الذين يمسكون بأسباب القوى المادية كلها في أيديهم، ساكتين يتفرجون. فقد كان من الواضح أنهم سوف يعارضوننا، وكان من المعلوم أنهم سوف يفرضون الحظر إن استطاعوا، وكان من البين أنهم سيخوضون حربًا عسكرية ضدنا إن استطاعوا. علينا أن نقوم بعمل لا يفكرون معه بالقيام بهذه الأعمال؛ وإن فكروا وقاموا بها، فإنهم سيتلقون الضربات. وإلا فتوقع عدم مهاجمة العدو لنا، ليس بالتوقع الصحيح. إذًا، هذا أيضًا أمر إلهي.

### في مواجهة الأحداث، ينبغي أن لا يعترينا الخوف

في مواجهة الأحداث، ينبغي أن لا يعترينا الخوف والفرع. ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾<sup>(2)</sup>، هذه الآية في سورة يونس، وقد نظرتُ، فوجدتُ أنه في سورة البقرة أيضًا، هناك ربما أربعة أو خمسة مواضع<sup>(3)</sup> وردت فيها عبارة: ﴿لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ بشأن المؤمنين. هذا بفضل الإيمان، وبسبب الارتباط بالله، وبسبب القبول بالولاية الإلهية. يجب أن لا يكون هناك خوف وما شاكل. الإمام الخميني (رضوان الله عليه) لم يكن يخاف حقًا. ذات مرة، كنتُ جالسًا في حضرته، في بداية الثورة، في الآونة التي كانت لنا مع ذلك المسكين<sup>(4)</sup> مشكلات بشأن قضايا القوّات المسلّحة وما شاكل، فقلتُ له: «إنَّ السبب في أنكم قلتم العبارة الفلانية عن الشخص الفلاني، هو أنكم تخافون...» أردتُ أن أقول: «إنكم تخافون أن يسوء ذلك القوّات المسلّحة»، لكنني ما إن قلتُ: «تخافون»، حتّى قال مباشرةً، وعلى الفور: «إنني لا أخاف من أي شيء»، ولم ينتظر أن أذكر متعلق الخوف، فبمجرد أن قلتُ: «إنك

(1) سورة الأحزاب، الآية 22.

(2) سورة يونس، الآية 62.

(3) من ذلك، الآيات 62 و112 و262 و274 و277.

(4) أبو الحسن بنى صدر.

تخاف»، حتّى قال: «إنّني لا أخاف من أيّ شيء»؛ وقد كان هكذا فعلاً، لم يكن يخاف من أيّ شيء، هذا هو معنى ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾. ولماذا سيخاف؟ إنسانٌ عظيمٌ مثله كان هكذا فعلاً.

### في مواجهة المستكبرين، ينبغي أن لا نصاب باليأس

وفي ثنائيّة الأمل واليأس، يجب أن لا نصاب باليأس، ﴿وَلَا تَأْيِسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَأْيِسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾<sup>(1)</sup> الواردة في سورة يوسف، وهذا الأمر يتعلّق بالشؤون الدنيويّة، ﴿وَلَا تَأْيِسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ﴾ لا تتعلّق بالشؤون المعنويّة، [بل] بالعثور على يوسف: ﴿يَبْنِي أَدْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَأْيِسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ﴾. ﴿وَلَا تَأْيِسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ﴾ أمرٌ عامٌّ في الشؤون الدنيويّة. طبعاً، الحالة نفسها تنطبق على الشؤون الأخرويّة، بيّد أنّ الآية تتعلّق بالشؤون الدنيويّة. ﴿وَلَا تَأْيِسُوا﴾، ولماذا يُصاب الإنسان باليأس؟ لا، فنحن نأمل أن نستطيع تمرّيج أنف هذه القوى المستكبرة في التراب ونذلّها، ويمكننا فعل ذلك. نحن متفائلون، آملون. إذا ما سعينا، وعقدنا الهمم، وأردنا، وتوكلنا على الله، وطلبنا من الله، فإنّ ذلك سيكون ممكناً.

### من عيوب العمل: العجلة والتسرّع

كما يجب أن لا نصاب بالتسرّع، ولا باختلاق الذرائع. من الأمور التي ينبغي أن نلاحظها كلنا بحق -أنا وأنتم السادة- في المدن، وفي خطب صلاة الجمعة، وبين الطلبة والفضلاء والحوزات العلميّة، هي أنّ من عيوب العمل، عدم الصبر والتسرّع، وأن يصرّ الإنسان إصراراً شديداً، ويقول: «لماذا لم يحصل كذا؟ ولماذا لم يحصل كذا؟» كلّ شيء له قدره ومقداره، ولكلّ شيء أجله وأمدّه، ولا يمكن لكلّ شيء أن يحدث بسرعة. ذات مرّة، جاء رجل إلى الإمام الخميني، وشكا إليه وضع الحكومة، وقد كنت حينها رئيساً للجمهورية، قال شيئاً ما، فقال له الإمام الخميني جملةً واحدةً لا أنساها، قال: «يا سيّد، إدارة البلد صعبة». أنا كنتُ رئيساً للجمهورية، وحين قال الإمام الخميني هذه

(1) سورة يوسف، الآية 78.

العبارة، صدقتها حقاً، ومن أعماق القلب. الكثير من الأعمال يجب أن تُنجز، ويجب الاستعداد وعقد الهمم لها، لكن الوصول إلى النتائج يحتاج إلى مقدار من الوقت والفرص. فالتسرع والعجلة والشعور بالتأخير ليس بالشعور الجيد.

### حُسن الظن بالله أمرٌ ضروريٌّ في انتظار عاقبة الأُمور

سجّلتُ هنا هذه الآية الشريفة، التي تروي قصة النبي موسى، حينما عاد ومعه الألواح، ورأى حادثة العجل قد وقعت، ﴿قَالَ يَاقَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعَدًّا حَسَنًا﴾، لقد وعدكم الله أن يحسن لكم حياتكم ويصلحها، ﴿أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ﴾، فهل طال عليكم الأمد؟ هل انقضى الزمن الذي كان ينبغي أن يُنجز فيه الوعد الإلهي، حتى رحتم تتبرّمون هكذا؟ انتظروا إذًا، واصبروا، وسوف يُنجز الله وعده. حُسن الظن بالله -تعالى- وهو ما ذكرته ذات مرّة، في هذه الجلسة نفسها<sup>(1)</sup> - أمرٌ ضروريٌّ، وسوء الظنّ بالوعد الإلهي، والقول: «لماذا لم يحصل؟ ولماذا لم يحصل؟» أمرٌ مذمومٌ جدًّا. في الآيات ﴿أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَجِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾<sup>(2)</sup>. أنا أحتمل أن الآية ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ ءَادُوا مُوسَىٰ فَبَرَّاهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا﴾<sup>(3)</sup> تشير إلى هذا الشيء: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَاقَوْمِ لِمَ تُوذُونِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ﴾<sup>(4)</sup>، ربما كانت إشارة إلى أنهم كانوا يضغطون ويصرّون عليه دائماً، أن «لماذا لم يحصل كذا؟ ولماذا لم يحصل كذا؟». وهذا حتمًا، يعود إلى ما بعد النجاة من أيدي فرعون، لكن الأمر كان على هذا النحو حتى قبل النجاة من أيدي فرعون، ﴿قَالُوا أَوْذَيْنَا مِن قَبْلُ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِن بَعْدِ مَا جِئْتَنَا﴾<sup>(5)</sup>، كانوا يعترضون على النبي موسى بأن الأذى لا يزال يطالنا، حتى من بعد ما جئتنا؛ أي إن الاعتراضات والإشكالات الإسرائيلية التي ترد ويتكلمون عنها، هي حقيقةً من هذا القبيل، فيجب أن نحذر من أن نصاب بها.

(1) كلمة الإمام الخامنئي في لقائه بأعضاء مجلس خبراء القيادة، بتاريخ 2015/09/03م.

(2) سورة طه، الآية 86.

(3) سورة الأحزاب، الآية 69.

(4) سورة الصف، الآية 5.

(5) سورة الأعراف، الآية 129.

## ضرورة تحديد الحدود مع العدو بشكل واضح

حسنًا، قضية أخرى نطرحها أيضًا، هي وضع الحدود وتحديدتها مع العدو، للمصونية والمنعة ضد الهجمات الناعمة. فمن الأمور اللازمة والضرورية جدًّا، أن لا نسمح لحدودنا الفاصلة بيننا وبين العدو بالاضمحلال والتبدد. تحديد الحدود مع العدو: إن لم يكن هناك من تحديد للحدود مع العدو، ولم تكن هذه الحدود بارزة واضحة، لأمكن اجتياز هذه الحدود، سواء من هذا الجانب إلى ذلك، أو من ذلك الجانب إلى هذا، وهذا تمامًا كالحدود الجغرافية. إذا لم تكن هناك حدود جغرافية، ولم تكن هذه الحدود بارزة واضحة؛ فسوف ينهض شخصٌ من ذلك الجانب، ويعبر وينفذ إلى هنا؛ شخص مهربٌ أو سارق أو جاسوس، يدخل من هناك إلى هنا. ومن هنا [أيضًا]، ينهض إنسان غافل، فيجتاز الحدود ويذهب إلى هناك، ويقع في الفخ. والحدود العقائدية والحدود السياسية أيضًا على هذا النحو تمامًا. حينما لا تكون الحدود واضحة، سيستطيع العدو التغلغل، والنفوذ، وممارسة الخداع والحيلة، والتسلط والهيمنة على الفضاء الافتراضي. أما إذا كانت الحدود مع العدو بيّنة جليّة، فلن تكون سيطرته على الفضاء الافتراضي والأجواء الثقافية بهذه البساطة والسهولة. إليكم أيضًا هذه النقطة: فقد ورد في قوله -تعالى-: ﴿لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُؤْفُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمُؤَدَّةِ﴾ إلى أن يقول: ﴿تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمُؤَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ﴾<sup>(1)</sup>، لقد نهانا الله -تعالى- أن نتعامل مع العدو بهذه الصورة. هذه أيضًا نقطة.

## لعدم التصنيف الجزافي للأخرين، بين صديق وعدو

ولوضع الحدود وتحديدتها مع الأعداء وحفظها، هامشٌ أرى أنه على جانب كبير من الأهمية، وهو أن لا نحسب الجميع أعداء. هذه أيضًا قضية مهمة. أحيانًا، بسبب تعصُّبنا ضد العدو -وهذا التعصُّب تعصُّبٌ في محلّه وحسن- ما إن ينطق شخص بكلام معيّن لا يتفق مع رؤيتنا ونظرتنا للعدو، حتّى نتهمه بأنك مع العدو! هذا غير صحيح. حسنًا، افترضوا الآن أنّ هناك داخل البلاد نقاشًا يدور حول المعاهدة الفلانية،

(1) سورة الممتحنة، الآية 1.

أو حول القضية الدولية الفلانيّة، وبعضهم يعارضون وبعضهم يؤيّدون، فما من سبب على الإطلاق، لأنّ يتّهم المؤيّدون المعارضين، أو يتّهم المعارضون المؤيّدون، فهما، إذًا، رؤيتان واستدلالتان، هذا لا يقبل دليل ذاك، وذاك لا يقبل دليل هذا. عدم اتّهامنا بعضنا لبعض، وعدم التنازع والعراك فيما بيننا، هو الفكرة التي سبق أن ذكرتها، وهي أن لا نضيّع الحدود التي وضعناها بيننا وبين العدو. إنّ قضية وضع الحدود الفاصلة مع العدو، قضية على جانب كبير من الأهميّة، لكن لا ينبغي لهذا أن يؤدّي بنا إلى أننا بمجرد أن نرى شخصًا يخالف وجهة نظرنا أدنى مخالفةً في قضية ما، نربطه فورًا بالعدو ونقول: «إنّ هذا الشخص عميل للعدو»، لا، فهذا أيضًا غير صحيح برأينا.

### لتعبئة قوانا بحدودها القصوى في مقابل هجوم العدو بحدوده القصوى

وأشير في الخاتمة إلى نقطتين: أوّلًا، إنّ هجوم العدو بأقصى الدرجات يحتاج إلى تعبئة قصوى للقوى. إنّ هجوم العدو في الوقت الحاضر، قد بلغ أقصى الدرجات؛ أي إنهم يستخدمون طاقاتهم وأدواتهم كلّها، وهذا ما يفعله الأميركيون بالدرجة الأولى، وعلى هامشهم وتبعًا لهم الصهاينة؛ أي الحكومة الصهيونيّة، وإلى جانبهم ومن خلفهم عموم الغربيين والأوروبيين كلّهم. لنفترض الآن مثلاً، أنّ أميركا قد رفعت حظر شراء النفط الإيراني عن بعض البلدان الأوروبيّة، لكنّ هؤلاء لا يزالون يمتنعون عن شراء النفط منّا، هذا عداً؛ إذًا؛ أي لا وجه آخر لهذا الأمر على الإطلاق. بيّد أنّ هذا نوعٌ من العدا، ونوعٌ خاصٌّ منه. لقد عبّوا الناس ضدنا بأقصى درجات التعبئة، ولطالما كرّر الأميركيون وردّوا: أنّ الحظر الذي فرضناه على إيران هو الحظر الأشدّ على مرّ التاريخ، وهم على حقّ في هذا. وقلت ذات مرّة، في الردّ عليهم: بأنّ الهزيمة التي ستُمنى بها أميركا في هذه القضية، ستكون، إن شاء الله، الهزيمة الأشدّ على مرّ التاريخ<sup>(1)</sup>. هذا إنّ عقدنا نحن الهمم، إن شاء الله، وتحركنا بصورة صحيحة، وتقدّمنا إلى الأمم. إذًا، لا بدّ من تعبئة الطاقات والإمكانيات كلّها. وفي مقابل الهجوم بحدوده القصوى، لا بدّ من التعبئة بحدودها القصوى. هذه نقطة.

(1) كلمة الإمام الخامنّي في لقائه بمختلف شرائح الشعب من أهالي مدينة قم، بتاريخ 2019/01/09م.

## لعدم الغفلة عن ذكر الله في مواجهة الأعداء

والنقطة الثانية هي أنّ ذكر الله هو أساس العمل: ﴿وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي﴾<sup>(1)</sup>. يقول الله -تعالى- لموسى وهارون في ذلك الظرف الحساس، حيث يسير رجلان لوحدهما إلى قوّة جبارة قاهرة مسيطرة، كفرعون، بتلك الإمكانيّات والطاقات كلّها: ﴿وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي﴾، التفتوا، قال مراراً: ﴿لَا تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى﴾<sup>(2)</sup>، إنّني أساعدكما وأحميكما، لكنّه قال أيضاً: ﴿وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي﴾؛ أي لا تقصرا. الذكر الإلهي وسيلة ومصدر لهذه القدرات كلّها، التي عدّناها وأشرنا إليها، والتي يجب استخدامها والاستفادة منها. الذكر الإلهي هو الأرضيّة لهذا كلّ.

أسأل الله -تعالى- أن يمنّ علينا وعليكم بالتوفيق لذكره والتوجّه إليه، إن شاء الله، وأن يحقّق وعدّه قريباً بحقّ هذا الشعب، وبحقّ هذه الأمة، إن شاء الله. وأقول ضمناً: سمعت بعضهم يقولون: إنّ فلاناً قال: «التوجّه نحو شريحة الشباب يعني إقصاء الشيوخ»، وأنا أنكر هذا الشيء، فليس مُرادِي إقصاء الشيوخ والمسنّين؛ النزعة الشبابيّة معنى من المعاني، يجب التفكير والتأمّل فيه، لدينا معنى واضح للنزعة الشبابيّة، ولا نعني بها إقصاء المسنّين والشيوخ.

**والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.**

(1) سورة طه، الآية 42.

(2) سورة طه، الآية 46.



نداء الإمام الخامنئي ؑ  
بمناسبة حلول عام 1398 هجري شمسي



المناسبة: عيد النيروز وبداية السنة الهجرية الشمسية الجديدة

المكان: مشهد



الزمان: 1398/01/01 هـ ش.

1440/07/14 هـ ق.

2019/03/21 م.





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يا مقلّب القلوب والأبصار، يا مدبّر الليل والنهار، يا محوّل الحول والأحوال، حوّل حالنا إلى أحسن الحال.

أشكر الله -تعالى- أن قدّر لي هذا العام أيضًا، أن أبارك للشعب الإيرانيّ العزيز، عيد النيروز، الذي تزامن مع الولادة السعيدة لأمر المؤمنين ومولى المتّقين. عيدكم مبارك أيّها المواطنين الأعزّاء. أتمنّى أن تقضوا جميعًا هذا العام الجديد، بسعادة وسلامة جسميّة وقلوب فرحة ونجاحات مادّيّة ومعنويّة مطرّدة، إن شاء الله. وأتقدّم بالتبريك الخاصّ لعوائل الشهداء المبجلين، وللجرحى الأعزّاء وعوائلهم، وأرسل التحايا الوافرة للروح المطهّرة للإمام الخمينيّ الجليل، ولأرواح الشهداء الطاهرة.

لقد أمضينا سنة حافلة بالأحداث. وقد تألّق الشعب الإيرانيّ بالمعنى الحقيقيّ للكلمة في هذا العام الذي أمضيناه. فقد وضع الأعداء المخطّطات، وكانت لديهم خططهم للشعب الإيرانيّ، لكنّ صلابة هذا الشعب وبصيرته، وهمم الشباب أحبطت هذه المخطّطات. لقد أظهر الشعب الإيرانيّ ردّ فعلٍ قويّ مقتدر على الصعيدين السياسيّ والاقتصاديّ، حيال الحظر الأميركيّ والأوروبيّ الشديد، الذي وصفوه هم بغير المسبوق.

على المستوى السياسيّ، تجلّى ردّ الفعل هذا بالمظاهرات العظيمة في الثاني والعشرين من [شهر] بهمن، ومواقف الناس طوال أشهر السنة. [أمّا] موقفهم من المواجهة والمقاومة الاقتصاديّة، فقد تجلّى في زيادة الابتكارات العلميّة والتقنيّة، والازدياد الملحوظ للشركات العلميّة المحور، ومضاعفة نتاجات البنى التحتيّة والأساسيّة الداخليّة، ومنها ما كان قبل أيّام من افتتاح مراحل متعدّدة من غاز الجنوب، وقبل ذلك افتتاح المصفاة الكبيرة في بندر عباس، وما شابه ذلك من الأعمال التي أنجزت.

وعليه، فقد استطاع الشعب، بحمد الله، أن يُظهر قدرته وهيبته وعظمته مقابل عداء الأعداء وخبثهم، وضاعف السمعة الحسنة لشعبنا وثورتنا ونظام الجمهورية الإسلامية. لا تزال المشكلة الاقتصادية هي المشكلة الأساسية في البلاد، خاصة في الأشهر الأخيرة، حيث ازدادت مشكلات الناس المعيشية. بعض هذه المشاكل سببه الإدارة غير الجيدة في مجال الشؤون الاقتصادية، وهذا ما ينبغي تعويضه وتلافيه بالتأكيد. ثمة برامج وخطط وتدابير جرى التفكير فيها، ويجب أن تثمر، إن شاء الله، على امتداد السنة الجارية -السنة التي تبدأ من هذه اللحظة، سنة 1398هـ- وينبغي أن يلمس الشعب نتائجها. ما أقوله هو أن «الاقتصاد» الآن، هو قضية البلاد الملحة، وقضية البلاد الجدية، والأولوية الأولى للبلاد. والمشاكل التي تواجهنا في الشأن الاقتصادي كثيرة؛ فهناك موضوع انخفاض قيمة العملة الوطنية، وهي قضية مهمة، وهناك موضوع القدرة الشرائية للناس، وهي أيضاً قضية مهمة، وهناك مشكلة المعامل وقلة العمل، وإغلاق بعض المعامل أحياناً. هذه مشكلات. بحسب ما أطلعت عليه، واستفدته من آراء الخبراء، فإن مفتاح هذا كله عبارة عن «تنمية الإنتاج الوطني».

لقد أعلننا سنة 1397 سنة «دعم البضائع الإيرانية»، ولا نستطيع القول: إن هذا الشعار قد تحقق بشكل كامل، لكنني أستطيع القول: إنه جرى الاهتمام بهذا الشعار على نطاق واسع، وجرى الترحيب والعمل به من قبل الناس في كثير من الحالات، وهذا ما سيرتفع تأثيراته بالتأكيد. قضية «الإنتاج» هي المطروحة في هذا العام. وأريد لقضية الإنتاج أن تكون محوراً للنشاط والعمل. وسوف أبين ما أقصده من الإنتاج في كلمة اليوم الأول من السنة، إن شاء الله. إذا دارت عجلة الإنتاج، فيمكنها حلّ المشكلات المعيشية، ويمكنها أيضاً تأمين استغناء البلاد عن الأجانب والأعداء، ويمكنها كذلك معالجة مشكلة فرص العمل، بل يمكنها حتى أن تبدد مشكلة قيمة العملة الوطنية إلى حدّ كبير. لذا، أرى أن قضية الإنتاج هي القضية المحورية لهذا العام؛ ولذلك، جعلتُ شعار هذا العام: «ازدهار الإنتاج». يجب على الجميع أن يسعوا لازدهار الإنتاج في البلاد، وأن يكون هذا الأمر محسوساً بشكل ملحوظ في البلاد، من بداية السنة إلى آخرها، إن شاء الله. وإذا ما حصل هذا، فترجو أن ينطلق حلّ المشكلة الاقتصادية.

أرفع السلام والصلوات وتحياتي القلبية إلى حضرة الإمام المهدي المنتظر (أرواحنا فداه)، وأتمنى أن يشملكم بأدعيتته، أيها الشعب العزيز، وأسأل الله -تعالى- السعادة للشعب الإيراني، ولكل الشعوب التي تحيي عيد النيروز.

**والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.**



نداؤه كالتالي

بمناسبة حلول عام 1398 هجري شمسي



207



خطاب الإمام الخامنئي عليه السلام

## بمناسبة العام الجديد في حرم الإمام الرضا عليه السلام



المناسبة: حلول رأس السنة الهجرية الشمسية

الحمضور: جمع من الزائرين

المكان: مشهد - حرم الإمام الرضا عليه السلام



الزمان: 1398/01/01 هـ.ش.

1440/07/14 هـ.ق.

2019/03/21 م.





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (1)

والحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيّدنا ونبينا أبي القاسم المصطفى محمّد، وعلى آله الأطيبين الأطهرين المنتجبين، الهداة المهديّين المعصومين المكرّمين، ولا سيّما بقيّة الله في الأرضين. اللهمّ، صلّ على وليّك عليّ بن موسى الرضا، عدد ما في علمك، صلاةً دائماً بدوام ملكك وسلطانك. اللهمّ، سلّم على وليّك عليّ بن موسى الرضا، عدد ما في علمك، سلاماً دائماً بدوام مجدك وعظمتك وكبريائك.

### أيامكم مباركة

أبارك الولادة الميمونة لإمام العدالة وأمير المؤمنين دوّمًا على امتداد التاريخ، سيّدنا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب، التي تمثّل النوروز الحقيقيّ. وأبارك حلول العام الجديد وعيد النوروز، حيث جعل الذوق الإيرانيّ الجميل هذا اليومَ أوّل أيام السنة -فالسنة الشمسيّة الهجريّة الإيرانيّة تبدأ مع بداية الربيع، وفي عيد النوروز- كما أحْيِي وأهنئ قلوب المعتكفين النيّرة، بمناسبة أيّام الاعتكاف، وأتمنى أن تشمل الرحمة والفضل الإلهيّ واستجابة ربّ العالمين للشعب الإيرانيّ كآفة، وأبناء الوطن كلّهم، وخاصّةً شبابنا، ببركة الأنفاس الزاكية لمعتكفيننا. أشكر الله -تعالى- أن وقّفنا للقاء بكم مرّةً أخرى، بمناسبة بداية العام الجديد، أيّها الشعب العزيز، أهالي مدينة مشهد، والزوّار تحت لمعات أنوار البقعة الرضويّة المباركة.

ما أعددتّه اليوم لأطرحه عليكم، أيّها الإخوة الأعزّاء والأخوات العزيزات، عبارة عن أربعة مواضيع، أرجو أن أتمكّن من طرحها عليكم باختصار. أحد هذه المواضيع يتعلّق بالسنة الجارية -أي سنة 1398- وموضوع آخر يتعلّق بقضايا العالم الغربيّ وشؤوننا مع

(1) في بداية هذا اللقاء، تحدّث حجّة الإسلام والمسلمين السيّد إبراهيم رئيسي، سادن الروضة الرضويّة المقدّسة.

الحكومات الغربية، والموضوع الثالث حول الاقتصاد وشعار هذا العام، وهو «الازدهار الاقتصادي»، والموضوع الرابع والأخير كلمة مع شبابنا الأعزاء حول قضايا البلاد وشؤون المستقبل والثورة.

### بل إنه عام الفرص والانفراج!

فيما يتعلّق بشؤون العام الجاري، يرى الإنسان أنّ بعض المتحدّثين، أو الكتّاب، أو أصحاب الرأي، أو الذين يُدلون بتصريحاتهم، قد صرّحوا حول العام 98، وقالوا: إنّه عام التهديدات. إنني لا أوافق هذا الرأي على الإطلاق، وأرى أنّ العام 1398 سيكون -بتوفيق من الله- عام الفرص، عام الإمكانيّات والانفراج. والذين يصرّحون بآراء أخرى، ويستعرضون التهديدات دائماً أمام هذا وذاك، هم بالتأكيد متأثرون، عن وعي أو عن غير وعي، بتهويلات أعداء هذا الشعب وتهديداتهم. فأعداء هذا الشعب، فضلاً عمّا يقومون به في الواقع، لهم أيضاً حربهم النفسيّة، ولهم تصريحاتهم وتهويلاتهم. ويجب معرفة هذه التهويلات كما هي، وعلى حقيقتها. وقد أطلقوا مثل هذه التهويلات حول العام 97 أيضاً، وحاولوا إخافة بعضهم، وبثّ اليأس في نفوسهم. أحد هؤلاء الحمقى من الدرجة الأولى، الذين أشرت إليهم قبل مدّة<sup>(1)</sup>، قال في أواسط العام 97 أو بداياته: إنّنا إذا خرجنا من الاتفاق النووي [برجام] -أي إذا خرجت أميركا منه- فسوف تحدث اضطرابات في شوارع إيران، ولن يستطيع الناس شراء حتّى الخبز. وواحد آخر من هؤلاء السادة الحمقى من الدرجة الأولى، صرّح بأنّ السادة الأميركيين سوف يحتفلون في عيد الميلاد للعام 2019 في طهران<sup>(2)</sup>. هذا كلام قالوه إذًا، ولا أدري، أي هناك حقّاً رأيان اثنان، فهل إنّ تحليل هؤلاء بعيد حقّاً عن الواقع إلى هذه الدرجة، فيما يخصّ قضايا المنطقة والبلاد، بحيث يطلقون هذا الكلام جدّيّاً، بمعنى أنّ إطلاقهم لمثل هذا الكلام ناجم واقعاً عن الحمافة؟! أم لا، إنهم يقصدون منه الحرب النفسيّة وممارسة الخبث، فينشرون هذا الكلام في الأجواء الإعلاميّة في العالم، بهدف الحرب النفسيّة؟

(1) كلمة الإمام الخامنّي في لقائه أهالي مدينة قم، بتاريخ 2019/01/09م.

(2) جون بولتون مستشار الأمن القوميّ الأميركيّ.

هذا شيء غير واضح لي، وقد يكون الأمران معاً، الحماقة والخبث، وراء هذا الشيء. أما قولنا: إن العام 98 هو «عام الفرص»، فيجب أن أقدم في هذا الشأن بعض الإيضاحات. المشكلة الأساسية في بلادنا الآن، هي المشكلة الاقتصادية، وقضية معيشة الطبقات الفقيرة. جزء من هذه المشكلة يتعلّق بالحظر الذي تفرضه القوى الغريبة -أي أميركا وأوروبا- وجزء منه يتعلّق بنقائصنا الداخلية وضعفنا الإداري. فالحظر يمكن أن يكون فرصة -وهذا ما سوف أوضحه- وكذلك مشاهدة هذه النقائص ونقاط الضعف، يمكنه أن يوفر لنا تجارب قيّمة للمستقبل، ولإدارة البلاد في السنوات القادمة. كلاهما يمكن أن يشكّل فرصة.

### سنوات الدفاع المقدّس نموذج

أما كيف يمكن للحظر أن يشكّل فرصة؟ فقد أثبتت التجربة أنّ البلدان التي تتمتع بثروات ومصادر طبيعية، كالنفط، حينما تنخفض عائداتها من هذه المصادر، فإنّها تبدأ بالتفكير في إجراء إصلاحات اقتصادية، فتتوافر لديها الحوافز والدوافع على تنفيذ الإصلاحات، وتتحرّف لتحرير نفسها من التبعية، وتتخذ الخطوات المناسبة لذلك. هذا حين تنخفض العائدات الناتجة عن تلك المصادر الطبيعية، ثمّ حينما تعود تلك المصادر والعائدات إلى حالها الأولى، وتزداد المصادر الماليّة التي تحتاجها، تراها تغفل عن مواصلة الأعمال الإصلاحية، وتنساها. إذًا، ضغوط انخفاض عائدات المصادر الطبيعية، فيها جانب إيجابي كبير، ليس فقط لنا، بل للبلدان المشابهة لنا كلّها، وهو أنّها تنقذها من التبعية لهذا المصدر الطبيعي، وهذا الإنتاج الوحيد، وهذا الاقتصاد النفطيّ. فواحدة من أكبر مشكلاتنا الاقتصادية، هي هذا الاقتصاد النفطيّ المرتهن للنفط. وهذا هو الواقع، وقد بدأت الآن في البلاد، سواء على المستوى الحكوميّ، أو على مستوى البحوث والجامعات، دراسات واسعة حول «كيف نستطيع إدارة البلاد بالعائدات غير النفطية؟». وهذا أمر على جانب كبير من الأهميّة، وجيد جدًّا. حينما تتوافر العائدات النفطية بكميات كبيرة، فبالأكيد، لن يفكّر المسؤولون الحكوميون، ولا الآخرون بهذا الشيء. وقد جرّبنا ما يشبه هذا بشكل محسوس وعينيّ، فيما يتعلّق

بالإمكانات الدفاعية للبلاد. ففي سنوات الدفاع المقدس، وفي الحرب التي فُرِصَتْ علينا، كانت القوى المادّية الشرقيّة والغربيّة؛ أي القوى المادّية الرأسماليّة، وكذا القوى المادّية الاشتراكيّة والشيوعيّة، تزوّد «صدّام» بأفضل الإمكانيات الحربيّة، بينما كانت أيدينا فارغة مكبلة.

### لا يمكن توقُّع الكثير من هؤلاء

لم يكونوا يبيعوننا حتّى الأسلاك الشائكة، كما هو مشهور ويعرفه الجميع. حتّمًا، كانت الظروف صعبة، لكنّ هذه الصعوبة نفسها أدّت إلى أن يفكّر شبابنا ومفكّرونا وأصحاب المواهب والإبداع، ويغيّروا تبعيتنا لأسلحة الأجانب. ووضعنا اليوم -بلطف الله- من حيث الإمكانيات الدفاعيّة، أفضل وأرقى تقريبًا من بلدان المنطقة كافّة، وأعداؤنا يشدّدون على هذا الجانب، فهم أيضًا يعترفون بذلك من أجل أن يجعلوه وسيلة ضغط، وحتّمًا لن يتحوّل إلى وسيلة ضغط، فنحن -على الرغم من أنوفهم- سنواصل تعزيز بُنيتنا الدفاعيّة. يومذاك، في فترة الدفاع المقدس، لو كانوا يبيعوننا السلاح والدبّابات والصواريخ والإمكانيات، لَمَا فكّرنا في إنتاج هذه الأشياء بأنفسنا؛ ولو كانت هذه الاحتياجات متوافرة لدينا، لبقيت التبعيّة موجودة، ولَمَا ارتفعت حالة الاحتياج للآخرين، كالكثير من البلدان الأخرى في منطقتنا، وأنتم تعرفونها، فبلدانهم مخازن سلاح، لكنّها مخازن سلاح للآخرين، وتابعة لإرادة الآخرين؛ أمّا هم، فليست لديهم القدرة العلميّة ولا العمليّة على استخدامها بالنحو الصحيح. كُنّا أصبحنا مثلهم، بيّد أنّ الوضع اليوم ليس كذلك، بتوفيق من الله. إذًا، الحاجة تخلق فينا الحركة والتحفّز والاندفاع. حينما تُكفّ أيدينا عن [الانتفاع من] العائدات النفطية بشكل كامل، سوف نبحت -بالتأكيد- عن سُبُل بديلة، وهذا ما بُدئ العمل به، وسوف يؤتي ثماره، بتوفيق الله، سوف يذوق الشعب الإيرانيّ ثماره لاحقًا، ويرى نتائجه.

ما أقوله هو أنّنا يجب أن لا نتأوّه ونشتكي من الحظر، كما ينبغي أن لا نتوقّع الكثير ممّن فرضوا الحظر -أي أميركا وأوروبا- وسوف أبيّن السبب في الجانب الخاصّ بالغرب من كلمتي. لا يمكن توقُّع الكثير من هؤلاء. يجب أن ننظر ما هي مشاريع مواجهة

الحظر، وندرسها ونتابعها بشكل جاد؛ هذا هو واجبنا. وعلى الأجهزة الحكومية، وكذلك القطاعات البحثية المرتبطة بالسلطة التشريعية، وكذا شبابنا وأهل الفكر والرأي في البلاد، أن يجتمعوا ويدرسوا، عن وعي وفهم لقضايا البلاد، ويجدوا سُبُل مواجهة الحظر. وهناك الكثير من السبل لمواجهة الحظر وإفشال العقوبات الظالمة الخبيثة التي فرضها العدو. بالتأكيد، رُفِعَ إليّ تقريرٌ، يفيد بأن المسؤولين الحكوميين الرفيعي المستوى يعملون على صياغة سُبُل مواجهة الحظر هذه، وعليهم، على الصعيدين العملي والإجرائي، أن يردّوا هذا الميدان بنحو أكثر جدية وسرعة وعملانية، ولا ينبغي التأخر في إنجاز الأعمال.

### علينا أن نصل إلى مرحلة الردع

يعترف الجميع اليوم، بأن العدو يشنّ علينا حرباً اقتصادية؛ هذا ما يعلمه الجميع. ولقد كررنا هذا، ودائماً ما كنّا نقول: إنّ العدو في حال حرب ضدنا، إلا أنّ بعض الناس لم يكونوا يصدّقون ذلك. أمّا اليوم، فالجميع يصدّقون ذلك، وقد أدرك المسؤولون كلّهم وأذعنوا بأنّ العدو يمارس حرباً ضدنا. والحرب ليست حرب المدافع والبنادق فقط، الحرب أيضاً حرب اقتصادية، وحرب أمنية، وحرب استخباراتية، وحرب سياسية، وهذه أحياناً تكون أخطر من الحرب العسكرية. العدو في حال حرب ضدنا، وهذه الحرب تظهر وتتجلّى في الشؤون الاقتصادية، وهذا ما يعترف به الجميع في الوقت الحاضر. بالتأكيد، ينبغي علينا أن نهزم العدو في هذه الحرب، وسوف نهزمه، بتوفيق الله. أجل، سوف نهزم العدو، لكنّ هذا لا يكفي. ما أتكلّم عنه، وما أطلبه من جميع الناشطين في البلاد -على اختلاف مجالاتهم؛ سواء في قطاع المسؤولين الحكوميين، أو في القطاعات الجامعية، أو الشعبية، أو العامة- شيء آخر. أقول: إنّنا فضلاً عن هزيمة العدو، يجب أن نخلق حالة ردع، هذا ما أقوله. أحياناً، تهزّمون العدو، لكنّه يبقى ينتظر فرصةً ليوجّه لاحقاً ضربةً أخرى. لا فائدة في هذا، بل يجب أن نصل بأنفسنا إلى مرحلة الردع؛ بمعنى أن يشعر العدو بأنّه لا يستطيع، عن طريق المسارب الاقتصادية، وعن طريق الشؤون الاقتصادية، توجيه

ضربة لبلدنا العزيز، وممارسة الضغط على شعبنا. يجب أن نصل إلى هذه المرحلة؛ مرحلة الردع. هذا ممكن أيضًا، كما هو وضعنا -وأعود لضرب المثل من الشؤون العسكرية- في المجال العسكري، لحسن الحظ. ذات يوم، كنّا نجلس هنا، وطائرات العدو تأتي وتحلق على ارتفاع عالٍ وتقصف مدننا، ولم تكن لدينا وسائل دفاعية بهذا الحجم والمستوى، أو حين كان [العدو] يطلق صواريخه، ولم تكن لدينا وسائل للمواجهة؛ ثمّ حينما توافرت لدينا الإمكانيات، صار أعداؤنا اليوم -في المنطقة بالحد الأدنى، هؤلاء الذين هم في المنطقة أو لديهم قواتهم في المنطقة- يعلمون بأنّ الجمهورية الإسلامية يمكنها مواجهة أيّ عدو في هذه المنطقة، وضربه بصواريخها الفعّالة، والدقيقة التهديد والإصابة. هذا ما فهموه، هذا هو الردع، ومعناه أنّ الأعداء الذين قد تسوّّل لهم أنفسهم أحياناً، بالهجوم العسكري، يلتفتون ويدركون بأنّ الأمر ليس على هذه الشاكلة وكما يتصوّرون، وأنّ الجمهورية الإسلامية لها في المقابل، يدٌ قويّة وصلبة. هذا هو الردع، وعلينا في الشأن الاقتصادي أيضًا، أن نصل إلى هذا المستوى. وعليه، فهذه فرصة تتوافر لنا في ظلّ الحظر الذي يفرضه الأعداء، وبوسعنا اليوم أن نعمل على هذا الأمر. هذا هو الموضوع الأوّل.

### لقد سبق وقلت: علينا أن لا نعلّق الآمال على الغربيين

ومن هنا، أدخل في الموضوع الثاني، وهو قضية مواجهة القوى والحكومات الغربية. ولديّ الكثير في هذا المجال لأقوله. ما أقوله هو: إنّنا من أجل أن نحقق في أنفسنا هذه القدرة على الردع الاقتصادي، يجب أن نغض الطرف تمامًا عن مساعدة الغربيين ومواكبتهم لنا، ولا ينبغي أن نبقي منتظرين لهم. ذلك أنّ الغربيين أثبتوا أنّه لا يمكن توفّع المساعدة منهم، [بل] يمكن توفّع التأمّر، ويمكن توفّع الخيانة منهم، ويمكن توفّع الطعنات في الظهر؛ أمّا توفّع المساعدة والصدق والإعانة والمؤازرة منهم، فغير ممكن. وحين ترون أنّ الغربيين يساعدون حكومة ما، أو بلدًا ما، فإنّهم في الحقيقة، يوقفون ويؤمّنون الأعمال لأنفسهم. نعم، كان الغربيون يساعدون نظام الطاغوت، لكنّ هذه لم تكن في الواقع، مساعدة له، بل مساعدة لبيع أسلحتهم، ومساعدة لسيطرتهم المطلقة

على نفط البلاد، ومساعدة لوجود ستين ألف عنصر من المستشارين العسكريين في البلاد. يوم انتصرت الثورة، كان هناك نحو ستين ألف عنصر أميركي في البلاد، يتركز معظمهم في طهران، يأكلون من بيت مال المسلمين، ويعملون لأنفسهم. وإذا ما قدموا مساعدة في موضع ما، كان ذلك في الواقع، مساعدة لأنفسهم، وترجيحاً لكفّتهم. إذاً، لا يمكن توقُّع المساعدة منهم. وهذه الحالة لا تختص بنا، فليس الأمر بحيث نقول: إنَّ الغربيين هم هكذا مع الجمهوريّة الإسلاميّة فقط، أو نقول: إنَّهم هكذا مع إيران فقط؛ لا، هكذا هو سلوك البلدان الغربيّة مع سائر البلدان التي يمكنهم إخضاعها والسيطرة عليها. لاحظوا أنّ ثلاثة قرون من ظاهرة الاستعمار -استعمار البلدان الضعيفة- عرّضت مئات الملايين من الناس للضغوط، وأذاقتهم الويلات والاضطهاد. كان الأوروبيون -ولم يكن الأميركيون يومذاك- في آسيا وفي أفريقيا وفي أميركا اللاتينيّة، يستعمرون البلدان، ويمتصّونها ويفرغونها من ثرواتها لمصالحهم الشخصية، ويسرقونها ويمنعونها من التقدُّم العلميّ والعمليّ والتقنيّ، ويفرضون عليها التأخّر. وظاهرة الاستعمار لم تختص بنا نحن فقط، بل بسائر البلدان الأخرى التي كان الأوروبيون يقدرون عليها ويمكنهم إخضاعها.

أمّا فيما يتعلّق بإيران، فقد وجّه الأوروبيون ضرباتهم لها منذ منتصف العهد القاجاريّ. في الحروب بين إيران وروسيا، قام الإنكليز بخيانة إيران، فقد دخلوا الساحة كوسيط، لكنّهم طعنونا بخنجر في الظهر. وكذا الحال في قضية امتياز التبناك، وفي قضية أمير كبير، وفي تعاطيهم مع أمير كبير، فقد أدّت ضغوط البريطانيين والسفارات الأوروبيّة في طهران إلى أن يسفك الملك القاجاريّ الأبله دم أمير كبير ويقضي عليه، وهو الذي كان بوسعه أن يغيّر إيران ويطوّرها. كذلك سلوك الأوروبيين، وإتيانهم بحكومة رضا خان الاستبداديّة، و سلوك الأوروبيين والأميركيين في إسقاط حكومة مصدّق، و سلوكهم في مختلف قضايانا الاقتصاديّة والسياسيّة والأمنيّة، و سلوكهم في قضية الحرب المفروضة، ثمّ سلوكهم في قضية الحظر. هذا ما يجب أن لا ننساه.

## هكذا تعامل الغربيون معنا دائماً، ولا يمكننا أن نعلق عليهم أي أمل

في هذه القضية الأخيرة، في قضية الاتفاق النووي، ماذا كان واجب الأوروبين؟ لقد جرى إبرام معاهدة من سبعة أطراف - ستة بلدان، مضافاً إلى إيران في الناحية المقابلة، وهذه سبعة بلدان- وقد خرج منها أحد الأطراف الموقعة، وهو أميركا، فماذا كان واجب الأطراف الأخرى؟ كان واجب الأوروبين أن يقفوا بوجه أميركا، ويقولوا: إننا ملتزمون بتعهداتنا؛ وكان تعهدهم أن يُرفَع الحظر تماماً، كان يجب أن يقفوا بقوة، لكنهم لم يفعلوا لذرائع شتى. وفضلاً عن أنهم لم يقفوا بوجه أميركا، فإنهم في الوقت عينه الذي كانوا- ولا يزالون- يؤكّدون فيه علينا دوماً أن «حذارِ أن تخرجوا من الاتفاق النووي!»، قد خرجوا عملياً منه؛ أي إنهم وضعوا حتى أنواعاً جديدة من الحظر ضدّ إيران. هذا هو سلوك الأوروبين، فهل يمكن توقُّع شيء منهم؟ وهذه القناة المالية التي يجري الحديث عنها مؤخراً باستمرار، وأنهم أوجدوا قناة مالية، هي أشبه بالدعابة والهزل، وهي حتماً دعابة مريرة. هذا شيء لا معنى له على الإطلاق، فالفرق بين ما هو واجبههم ومسؤوليتهم، وبين ما يخطّطون له ويطرحونه، فرق ما بين الأرض والسماء. في قضيتنا الدوليّة الأخيرة، عاد الأوروبيون وطعنونا في الظهر، كما في السابق، ومارسوا الخيانة ضدنا. فلا يمكن توقُّع شيء منهم، لا يمكن توقُّع أي شيء.

## يحملون السامسونيات، لكنهم وحوش!

لاحظوا، أقولها لكم على نحو العموم والإجمال، وهذه نتيجة دراسات كثيرة، ومشاهداتنا وتجاربنا وتجارب الآخرين، أقول: إنّ السياسة والسلطة في الغرب، في الحكومات الغربية، سواء أميركا أو أوروبا، هي سياسة ظالمة وتعسّفية وعديمة المنطق وجشعة. إنهم لا يفهمون ولا يرضخون لأيّ منطق، هم حقاً غرباء وبعيدون عن المنطق! الساسة الغربيون، في باطنهم، أناس متوحّشون بالمعنى الحقيقي للكلمة. لا تتعجبوا، نعم، هم يرتدون السترة والبنطال، ويشدّون ربطات العنق حول أعناقهم، ويتعطّرون، ويحملون في أيديهم حقائب السامسونيات، لكنهم وحوش، ويفعلون -عملياً- أفعال الوحوش. لاحظوا في هذه الحادثة التي وقعت في نيوزيلندا

مؤخرًا، والمجزرة التي ارتكبت بحق المسلمين، يدخل شخص إلى مسجدين، ويفتح النار على العشرات، ويقتل أكثر من خمسين شخصًا، فيستشهدون على يديه؛ ألا يُسمّى هذا إرهابًا؟ لكن لا الساسة الأوروبيون، ولا الصحافة الأوروبيّة، كانوا على استعداد لتسمية هذا الفعل بالإرهابيّ، بل وصفوه بالعمل المسلّح! فهل هذا عمل مسلّح؟! ما هو الإرهاب إذًا؟ في أيّ مكان يحصل فيه أيّ فعل ضدّ شخص يحبّونه أو ينتمي لحلفهم، يضجّون هناك بشعارات الإرهاب، وحقوق الإنسان، وكلّ شيء لمجابهة ذلك الفعل؛ أمّا هنا، فإنّهم -وبكلّ وضوح- لا يطلقون على هذا العمل صفة الإرهاب. هكذا هم.

إنّني لا أعرف بلدًا في المنطقة -بل ربّما في العالم كلّ- أسوأ من الحكومة السعديّة. فالحكومة السعديّة مستبدّة وديكتاتوريّة وظالمة وتابعة وفسادة. وإذا بهم يوقرون الإمكانيات النوويّة لحكومة مثل هذه، وقد أعلنوا أنّهم سيبنون لها محطة طاقة نوويّة، وأعلنوا أنّهم سيؤسسون لها مراكز لإنتاج الصواريخ! هناك [في السعديّة] لا إشكال في ذلك؛ لأنّها تابعة لهم وملكّ لهم؛ فلا إشكال في أن يبنوا لها ذلك! إنّهم يعلنون الآن هذا، وإذا ما بنوا لها ذلك فعلاً، فأنا شخصيًا لا أنزعج؛ لأنّني أعلم أن هذا سيقع، في فترة غير بعيدة كثيرًا، بأيدي المجاهدين الإسلاميّين.

### إذًا، الشرّ والشيطنه هي طبيعة القوى الغربيّة، ولا فرق بين أميركا وأوروبا

حتّمًا، أميركا أكثر شرًّا. شرور أميركا أكثر لأسباب مختلفة، والأمر لا يختصّ بهذا الشخص الموجود الآن على رأس الحكومة الأميركيّة، إمّا هذه هي سياستهم. رُفِعَ إليّ تقرير أنّه في هذه القضايا الأخيرة، عرض الكونغرس الأميركيّ، أو صادّق -وهذه إحصائيات لافته- في عامي 96 و 97 [2017 و 2018م] على 226 مشروعًا ولائحةً ضدّ الجمهوريّة الإسلاميّة! 226 مشروعًا معاديًا وخبثيًا ضدّ الجمهوريّة الإسلاميّة! وهذه شرور بالتالي. وهنا، بالتأكيد، لي عتب على مجلسنا: كم من مشروع ولائحة عرضها مجلس الشورى الإسلاميّ، أو صادّق عليها، في مقابل خبائث أميركا؟ حسنًا، إذًا، هكذا هي هذه القوى الغربيّة، ولا يمكن توقُّع شيء منها.

حتماً، بعض من في الداخل يحاولون تزويق وجه الغرب وتجميله وتبرير سيئاته وتعديل شكله وتحسينه، ولا يسمحون بأن يتفطن الرأي العام إلى حجم الشيطنة والشُرور التي تختزنها هذه الحكومات المتظاهرة بالصلاح -كفرنسا وبريطانيا والآخرين- في باطنها. ثمّة بين هؤلاء، صحفيون وإعلاميون من أشباه تقي زاده. في عهد الطاغوت، قال شخص، كتقي زاده، ما مضمونه: إنّ على إيران أن تصبح غربيّة، من قمّة رأسها إلى أخمص قدميها؛ أي إنّ أسلوب الحياة في إيران يجب أن يصبح غربيّاً. واليوم أيضاً، يُطلق أمثال تقي زاده الجدد مثل هذا الكلام. حتماً، هم لا يقولونه بهذه الصراحة، لكن هذا هو مضمون كلامهم. أولئك الذين لا يفتوّون ينشرون ويضحّون أفكار الغربيين، وممط حياتهم، وأساليبهم، ومفرداتهم في داخل البلاد، وفي أديّاتنا، وفي أفكارنا، وفي جامعاتنا، وفي مدارسنا، هؤلاء هم أشباه تقي زاده الجدد. هؤلاء الذين يقفون خلف وثيقة 2030 -أي تغيير أسلوب الحياة الإسلاميّة إلى حياة غربيّة- هم أمثال تقي زاده المعاصرون. بالتأكيد، لن يسمح شبابنا المؤمن وشعبنا الثوريّ اليوم -بتوفيق الله- لأمثال تقي زاده هؤلاء، أن يمرّروا آراءهم ويكرّسوها.

### لا مشكلة في العلاقات، إنّما المشكلة في التبعية لهم

التفتوا إلى هذه النقطة: أقول هذا الكلام؛ لأنّ بعض الأشخاص يغالطون. وهذا الكلام الذي أقوله، لا يعني أبداً قطع العلاقات مع البلدان الغربيّة، فلا مانع من العلاقات. ولطالما شجعتُ الحكومات المختلفة -على امتداد هذه الأعوام- على إقامة علاقات مع مختلف البلدان؛ مع الجيران بنحو، ومع البلدان الإسلاميّة بنحو، ومع التيارات المختلفة بنحو، وكذلك مع البلدان الأوروبيّة، وهذا ما أوّمن به الآن أيضاً. لا مشكلة في العلاقات، إنّما المشكلة في التبعية لهم، والثقة بهم. ما أقوله هو: أن لا تثقوا بهم. ربّما كان الكثير، أو بعض مشكلاتنا بالحدّ الأدنى، ناجماً عن حصول هذه الثقة بالغربيين؛ ففي المفاوضات المختلفة، وفي الاتّفاقيّات المختلفة، وفي القرارات السياسيّة المختلفة، جرى الاعتماد على الغربيين، والثقة بهم. لا مانع من العلاقات، ولتكن لكم علاقاتكم معهم، لكن اعرفوا الطرف المقابل، ولا تضلّوا الطريق بفعل ابتساماتهم

وأحابيلهم وأكاذيبهم. هذا ما أقوله؛ لا مانع من العلاقات إطلاقاً. من حُسن الحظ، أنّ مسؤولينا الحكوميين اليوم، قد توّصلوا إلى هذه النتيجة، وهي أنّه لا يمكن السير مع الغربيين في مسار واحد تماماً. هذا ما باتوا يشعرون به، وعسى أن تتغيّر السلوكيات والتعامل في المستقبل، إن شاء الله؛ نتيجة هذا الفهم الجديد للأمور.

### نزعتان في النظرة إلى الغرب؛ كلاهما خاطئ

حسناً، بما أنني تحدّثت قليلاً عن الغرب، فلأضف هذه النقطة أيضاً: التفتوا، هناك نزعتان متعارضتان في النظرة إلى الغرب؛ كلاهما خاطئ. إحدى النزعتين عبارة عن التحجّر والتعصّب غير المبرّر، وعدم مشاهدة إيجابيات الغرب. لقد حقّق الغربيون حركةً جيّدةً في العلوم، وبذلوا جهداً، وتقدّموا وتابعوا العمل وواصلوه، وكذا الحال في التقنية، وفي بعض الخصال الأخلاقية. وقد قلت مراراً في كلماتي وغيرها: إنّنا يجب أن لا ننكر هذا، علينا أن نأخذ أيّ شيء حسن، من أيّ بلد في العالم. وقد قلت مراراً: إنّنا لا نمانع من أن نتلمذ على يد كلّ من يعرف أكثر منّا، نحن نتلمذ، ولا مشكلة لنا في هذا، لكن يجب أن تنصّب محاولاتنا على أن لا نبقي تلاميذ دوماً. وعليه، فالتحجّر والتعصّب غير المبرّر في مقابل الغرب، وأن نقول: إنّ ما يأتي من الغرب كلّهُ فهو خطأ، مهما كان، غير مقبول؛ هذا ما لا نقول به، ولا نوافقهُ. والحالة المعاكسة لهذا، هي نزعة التغرّب، فالتغرّب خطرٌ كبير. ففي قلب الحكومة البهلوية ذات النزعة التخرّبية، طرح مستنيرٌ متأصلٌ في الشأن الديني -أعني به المرحوم جلال آل أحمد، وهو سليل علماء دين، وابن رجل دين، وله التزاماته الدينية، ولم يكن عديم الصلة بنا، وقد أبدى حبه للإمام الخميني أثناء فترة نفيه- طرح في ذلك الحين في سنة 42 [1963م]، قضية نزعة التغرّب. وقضية التغرّب، اليوم، قضية لها أهميتها، ويجب أن لا ننساها. حسناً، إذًا، هناك النزعة التخرّبية المتعصّبة من ناحية، والنزوع إلى التغرّب من ناحية أخرى، وكلاهما خطأ. لا يمكن الثقة بالغرب، كما قلت، لكن يجب إقامة علاقات معهم، إلّا أنّه لا ينبغي الاطمئنان إليهم. يجب الاستفادة من علومهم ومن إيجابياتهم، لكن لا ينبغي أبداً الثقة بهم. هذا هو ما نقوله، هذا هو الموضوع الثاني.



## أما الموضوع الثالث الذي سنتطرق إليه الآن بهذه المناسبة، فهو الموضوع

### الاقتصادي

بما أننا الآن لا نثق بالغرب، فما الذي ينبغي أن نفعله من أجل اقتصاد البلد؟ وقضية اقتصاد البلد قضية مهمة. ما أقوله هو: من أجل ازدهار اقتصاد البلاد، نحتاج إلى عمل يكون جهادياً وعلمياً في الوقت عينه. ومشكلة البلاد الاقتصادية لن تُعالج بالكسل والتثاقل وقلة الاندفاع. يجب العمل بطريقة جهادية، وينبغي للإدارات الجهادية أن تحيط بقضايا البلاد الاقتصادية، وتستوعبها، وتتخذ القرار بشأنها. العمل الجهادي؛ العمل الجهادي هو العمل الذي يكون فيه سعي وجدّ وجهد، من دون كلل أو ملل أو تعب، ويكون فيه إخلاص أيضاً؛ بمعنى أن يدرك الإنسان أنه لا يعمل من أجل نفسه، ومن أجل ملء جيوبه، إنما يعمل من أجل الناس، وفي سبيل الله. يجب توافر هذا الشرط، ويجب أيضاً أن يكون العمل علمياً؛ بمعنى أن يجتمعوا ويتدارسوا الأمر، ويعثروا عبر اتباع المعايير العلمية والمناهج العلمية الدقيقة، على السبل الصحيحة. ينبغي أن يكون هؤلاء متعلمين، عالمين، كفؤين، وتتوافر فيهم الإمكانيات المتنوعة، ينبغي لمثل هؤلاء أن يعملوا، وسوف يزدهر اقتصاد البلاد بالتأكيد.

إنني لست عالم اقتصاد، لكنني أقرأ كلام الخبراء وأطالعه، وأطلب آراءهم وأطلع عليها بكل دقة. يعتقد خبراءنا أن إمكانيات البلاد للازدهار الاقتصادي، إمكانيات جاهزة ومتوافرة وكاملة جداً. ليس لدينا نقص، طاقاتنا البشرية جيدة جداً، وطاقاتنا الطبيعية جيدة جداً، وإمكانياتنا الجغرافية جيدة جداً، وقد شرحت في «رسالة الخطوة الثانية»<sup>(1)</sup>، جانباً من هذه الإمكانيات والطاقات، وهي طاقات متوافرة وموجودة. إذًا، الإمكانيات موجودة، والمال أيضاً موجود في البلاد. هذه السيولة النقدية التي يعاتبون ويشتكون دوماً من أن السيولة النقدية كبيرة -وهذا صحيح. وحتماً، إذا لم يجر الاهتمام بالسيولة النقدية، فسوف تتسبب بأضرار وخسائر- إذا توافرت إدارة جيدة لها، وتحولت هذه السيولة النقدية إلى استثمارات، فإن البلاد سوف تزدهر،

(1) الرسالة الهامة والمفصلة الموجهة للشباب في 11 شباط 2019م، بمناسبة مرور 40 عاماً على انتصار الثورة في العام 1979م.

وينتعش الاقتصاد. وعليه، هناك إمكانيات وطاقات كاملة في البلاد.

بالتأكيد، بعض الأجهزة الحكومية عملت بشكل جيد. وأن يتصور بعض الأشخاص أنه لم يجر أي تحرك، ولم يتحقق أي إنجاز، لهو أمر خاطئ، وليس الأمر كذلك. بعض الأجهزة الحكومية عملت، وعملت بصورة حسنة. وتحققت في القطاعات المختلفة -قطاع الزراعة، وقطاع المياه، وقطاع التربة، وقطاع الاهتمام ببعض المناطق، وأعمال البنى التحتية- أعمال وإنجازات جيدة. حتمًا، لم يحصل مثل هذا في بعض القطاعات، بل كان هناك تراخي وتقصير. وفي بعض الأحيان، تُنجز الأعمال بإهمال وتأخير. في رسالة كتبها لي أحد المسؤولين الكبار في عام 93 أو 94 [2014 - 2015م]، قال فيها: إننا نعدّ لائحة لإصلاح شؤون المصرف في البلاد، وقضية البنوك، وإصلاح بعض المشكلات المصرفية -والمشكلات المصرفية من مشكلاتنا الاقتصادية- وسوف نرسل هذه اللائحة بعد أشهر، إلى مجلس الشورى. وقد رُفِعَ إليّ تقرير بأنه قد مضى على ذلك أربعة أعوام، ولم تذهب هذه اللائحة إلى المجلس! هذا تأخير وإهمال. تلك القطاعات التي عملت بصورة جيدة، يجب أن تُشجّع، والقطاعات التي كان فيها تأخير، يجب تذكيرها وتنبهها، وقد نُبِّهت. وأنا أطرح هذه المواضيع في المحافل العامة، ومقابل حشود واسعة من أبناء الشعب، بعد ما سبق وطرحتها مرّات عديدة على السادة في المجالس الخاصة. هذه الأمور يجب أن تتحوّل إلى جزء من الرأي العام والمطالب العامة.

### شعار العام: «ازدهار الإنتاج»

ينبغي دعم الإنتاج. لقد رفعنا شعار «ازدهار الإنتاج»، وهذا العام يجب أن يكون عام «ازدهار الإنتاج». في العام الماضي، حين طرحنا شعار دعم البضائع الإيرانية، حصل حراك جيد، واستجاب الناس، واستجاب بعض المنتجين حقًا. لدينا معلومات بأنّ الناس أنفسهم في تجوالهم في المحلّات التجارية -الكثير من الناس- يطالبون بالبضائع الإيرانية، وحين يأتونهم بالبضائع الأجنبية المماثلة، لا يقبلونها؛ أي إنّ الأمور سارت قدمًا. أمّا إن أردنا القول: إنّه جرى العمل به بنحو كامل، فلا، هذا ما لا نستطيع قوله، فالتقارير تشير إلى خلاف ذلك. وعليه، فشعار دعم البضائع الإيرانية لا يزال ساري

المفعول، بيد أن القضية الأصلية والأساسية هي ازدهار الإنتاج. إذا كان هنالك إنتاج، عندئذٍ، سيحصل تحوّل في قطاعات عديدة. وإذا كان هناك ازدهار في الإنتاج، فإن ذلك سيؤثر في [إيجاد] فرص العمل، ويؤثر في خفض التضخم، ويؤثر حتى في تعادل الموازنة، ويؤثر في رفع قيمة العملة الوطنية. انظروا، هذه كلها من مشكلاتنا الاقتصادية المهمة. الخبراء والمطلعون على الشؤون الاقتصادية يؤكدون بأنه إذا ازدهر الإنتاج في البلاد، فسوف يكون له -بالتأكيد- مثل هذه الفوائد والنتائج. هذا ما ينبغي أن يحصل ويُدْرَج ضمن الخطط والبرامج، سواء في برامج الحكومة، أو في برامج مجلس الشورى، أو في برامج عامة أبناء الشعب ممن يقدرّون على الدخول والمشاركة في ميدان الإنتاج. لدينا أفراد، ونعرف أفراداً كانت لهم أموال وإمكانات، وكان بمقدورهم أن يضعوا هذه الأموال في البنوك، وينتفعوا لسنين طويلة من فوائدها، لكنهم لم يفعلوا، إنما وجهوا أموالهم نحو الإنتاج، وقالوا: نريد للبلاد أن تتقدّم وتزدهر. لهذه الأعمال ثواب عند الله؛ والأشخاص الذين يعملون بهذه الطريقة، لهم أجرهم عند الله -تعالى-. يجب دعم المنتج والمستثمر والناشط الاقتصادي -الناشط الاقتصاديّ النزيه- ودعم الشخص الذي يريد إنتاج الثروة للبلاد، وينبغي -بالتأكيد- العمل بجدّ، لتحسين أجواء الكسب والعمل عبر القوانين اللازمة، وبالأساليب والمناهج اللازمة.

### وشرط آخر هو أن لا تحصل غفلة عن حالات الاستغلال والاحتيال

بعض الناس استغلّوا واستغلّون. هناك استغلاييون انتهازيون، وهم أنواع وصنوف شتى. هذا الإبداع الإيرانيّ والذهن الإيرانيّ المبدع، كما أنه ينفع في الأعمال الصالحة، يظهر أحياناً في الممارسات الشيطانية السيئة أيضاً. ويرى المرء أساليب عجيبة وغريبة للاستغلال والانتهازية، ويطالعها في التقارير. على المسؤولين المراقبة والرصد، سواء في ذلك السلطة التنفيذية، أو السلطة القضائية، أو الأجهزة الرقابية. هذا ما قلته لرئيس الجمهورية المحترم. فقد قال في تصريح عام: إننا نريد بيع المعامل الفلانية؛ فقلت: احذروا ودققوا؛ لأنّ الطرف الآخر يأتي ويشترى المعمل منكم، لا بقصد أن يواصل العمل ويستمرّ في الإنتاج، بل يشترى المصنع، فيبيع المكائن والآلات، ويبني برجاً في

المكان، ويطرد العمّال. ينبغي الحذر من مثل هؤلاء الأفراد ومراقبتهم، يجب رصد مثل هذه النماذج من الاستغلاليين. [أو] يأتي الشخص، فيؤسس بنكاً ومصرفاً، بالاستفادة من الرخص المتوافرة لتنمية المصارف -ومن الأمور الخاطئة التي حصلت في البلاد، أنهم يسمحون بتأسيس البنوك هكذا، وبنحو مستمرّ ومتواصل- فيجمع أموال الناس، ثمّ يؤسس شركات صوريّة، ويمنح أموال الناس، كقروض وديون وتسهيلات مصرفيّة، إلى شركاته هو، فيملاً جيبه. إنهم يفعلون أموراً من هذا القبيل، فيجب المراقبة والحذر وعدم الغفلة عن هؤلاء. إذا حيل بين هؤلاء وهذه الأعمال، ودُعِم في المقابل، صنّاع فرص العمل النزيهين، وازدهر الإنتاج، فإنّ الخبراء يقولون: إنّ مشكلة البطالة، حينئذٍ، سوف تُحلّ، ومشكلة التضخّم سوف تُحلّ، ومشكلة الفقر لدى الطبقات الفقيرة سوف تُحلّ، ومعضلة النظام المصرفيّ سوف تُحلّ، وقضيّة قيمة العملة الوطنيّة سوف تُحلّ، وحتىّ قضيّة عجز الموازنة الحكوميّة ستُحلّ بازدهار الإنتاج. هذه أمور يمكن معالجتها عن هذا الطريق. وعليه، فالقضيّة قضيّة مهمّة.

وحين نقول: الإنتاج، فلا نقصد به الإنتاج الصناعيّ فقط، فهناك الإنتاج الصناعيّ، والإنتاج الزراعيّ، والزراعة الحيوانيّة، وهناك الصناعات الكبرى، والصناعات المتوسطة، والصناعات الصغيرة، حتّى الصناعات اليدويّة، والصناعات المنزليّة، وتربية المواشي -كأن تُربّي عدّة رؤوس منها في البيوت القرويّة- وهذه بذاتها سوف تساعد كثيراً في نشر الرفاه العامّ في المجتمعات. يجب أن يُخطّط لمثل هذه الأمور، وأن تُوضّع البرامج لها. وحتماً، فإنّ حصّة الصناعات العلميّة المحور كبيرة جدّاً، وينبغي التوجّه لها والاهتمام بها.

### يجب الحؤول دون الاستيراد المتفلّت

من الجوانب والبنود المهمّة للاقتصاد المقاوم الذي تحدّثنا عنه، ويتحدّث الآخرون -الأصدقاء والمسؤولون وغير المسؤولين- عنه دومًا، ويرفعون شعار الاقتصاد المقاوم، ويبينونه للناس، قضيّة الإنتاج الداخليّ. ومن شروط ازدهار الإنتاج الداخليّ، السيطرة على الاستيراد المتفلّت. تُرَفَع إليّ التقارير أنّنا نقوم بالأعمال الفلانيّة من أجل الاقتصاد

المقاوم، وقد نظمنا الخطط والبرامج الفلائية ونعمل على إجرائها. جيّد، لا شك أنّ هذه التقارير مطابقة للواقع؛ أي إنهم قاموا بالعمل، لكنّه لم يتحقّق عملياً، والسبب هو أنّ الواردات لا تزال موجودة [بكثرة]، ويرى المرء أنّ الأسواق تعجّ بالواردات، فتؤدّي إلى فشل الإنتاج الداخليّ. إنهم يستوردون من الخارج الأشياء عينها التي تُنتج في الداخل، وهذا يؤدّي إلى فشل الإنتاج الداخليّ. فليمنع المسؤولون هذا الشيء، فهذه قضايا لها أهمّيّتها. وعندئذٍ، سيتحقّق الاقتصاد المقاوم بالمعنى الحقيقيّ للكلمة.

أقول بكلمة واحدة: إنّ على الأجهزة الحكوميّة أن تركز هذا العام، على ازدهار الإنتاج. وإذا كان ذلك بحاجة إلى مقرّرات وقوانين، فليطلبوا من مجلس الشورى أن يتصدّى لذلك. وإذا ما كانت هناك في بعض الجوانب، حاجة لمساهمة السلطة القضائية والأجهزة الرقابية الأخرى، فليطلبوا منها، وليعقد السادة هذه الجلسة التي تحدّثنا عنها -جلسة رؤساء السلطات الثلاث- وليبادروا وليتعاونوا؛ فالإنتاج يجب أن يزدهر في الداخل على كلّ حال. هذا هو الموضوع الثالث.

### عليكم أن تتحمّلوا اليوم، تكاليف الوقوف بوجه العدو؛ لتنتفع الأجيال

#### القادمة

والنقطة الختامية التي أتوجّه بها اليوم إلى الشباب؛ أي أخطب بها عموم الشعب والشباب خاصّة: أوّلاً، يجب أن أقول: إنّ تجاوب الشرائح المختلفة، من النخب والشباب والطلبة الجامعيّين ورجال الدين وطلبة العلوم الدينيّة والآخريين، مع هذا البيان بمناسبة الذكرى الأربعين للثورة -«رسالة الخطوة الثانية»- كان لائقاً وبعثاً على السرور. وهذا يدلّ على أنّ هناك حاجة للتبيين، وثمة جاهزيّة واستعداد في البلاد كلّها، وخصوصاً بين الشباب. وعلى مسؤولي البلاد أن ينتفعوا من هذه الجاهزيّة والاستعداد إلى أقصى حدّ. ما أقوله هو أنّ على الشباب أن يحملوا على أكتافهم أعباء المسؤوليات الصغيرة والكبيرة الصعبة. هذا هو علاج مشكلات البلاد. علينا في الخطوة الثانية، للثورة أن نضع حركة البلاد ومسيرتها على عاتق الشباب، تماماً كما كنّا في الخطوة الأولى من حقبة الثورة، حيث كان الإمام الخمينيّ يوجّه ويقود المسيرة، لكنّ الحركة كانت على



عائق الشباب، الذين كانوا الدينامو المحرّك للتقدّم، فهم الذين كانوا يُوجدون الحراك ويصنعونه. واليوم، فإنّ مساعيكم وجهودكم تنصبّ على أن تضمنوا استقلال البلاد وعزّتها. إنكم تسدّدون اليوم، تكاليف هذه العمليّة. التكاليف التي يدفعها الشعب الإيراني وشبابنا اليوم، هي تكاليف تحقيق الاستقلال الكامل - في مختلف الأبعاد - والعزّة والوطنيّة والمجتمع الإسلاميّ. وسوف تنتفع الأجيال اللاحقة من إنجازاتكم هذه، كما أنّ الشباب تحمّلوا ذات يوم، تكاليف الكفاح ضدّ النظام الطاغوتيّ، ودفعوها، وتحمّلوا السجون والتعذيب، وانتصرت الثورة - بحمد الله - وسقط نظام الطاغوت، أو في فترة الحرب المفروضة، حيث تحمّلت العوائل وسدّدت تكاليف الدفاع عن البلد؛ وصرتم اليوم تعيشون في أمان. اليوم أيضًا، يجب أن تتحمّلوا تكاليف الوقوف بوجه العدو؛ لنتنفع الأجيال القادمة، إن شاء الله، من إنجازاتكم.

ما أقوله هو أنّ ما يجب أن يحصل في الخطوة الثانية للثورة هو: أولاً، معرفة ما تمتلكه، والاهتمام به اهتمامًا جادًا. فيجب أن نعرف ما لدينا وما نمتلكه، ونأخذه مأخذ الجدّ. علينا أن نعرف مزايانا وطاقاتنا، ومزايا البلاد وطاقاتها، وننظر لها بجدّ، ونستخدمها ونستفيد منها. ففي البلاد طاقات وإمكانيّات كبيرة جدًّا. ثانيًا، أن نعرف الآفات والمفاسد ومسارب الأعداء، ونقف في وجهها بشكل جادّ. الخطوة الثانية للثورة اليوم، تتمثّل في معرفة الإمكانيّات والمزايا والاستفادة منها، ومعرفة المفاسد والمسارب والثغرات والنواقص والمشكلات، والتفاني في معالجتها. ولتلتفتوا إلى هذا الأمر، وهو أنّ الغرب وأميركا قد وصلوا إلى نتيجة مفادها أنّ الشعب الإيرانيّ إذا أراد شيئًا، فإنّه سيحصل عليه بكلّ تأكيد، ووصلوا إلى نتيجة مفادها أنّه لا يمكن محاربة الإرادة الوطنيّة للشعب الإيرانيّ؛ فإذا ما أراد الشعب الإيرانيّ شيئًا، لن تنفع معه ممارسة العراقيين ووضع العقبات والسدود. فماذا يفعلون إذًا؟ لقد توصّلوا إلى النتيجة الآتية، وهي أنّ عليهم أن يفعلوا ما يجعل الشعب الإيرانيّ يتخلّى عن إرادته، وأن يُضعفوا إرادته؛ هذا ما يفكّرون فيه. تُنفق في العالم اليوم، المليارات من الأموال؛ من أجل التغلغل إلى المعتقدات السياسيّة والدينيّة لشبابنا، ولكي يسحقوا إرادة التحرّك والنهضة فيهم. يريدون القضاء على الإرادة، يريدون لكم أن لا تتخذوا القرارات. مساعيهم منصبّة

على منع تشكّل إرادة الشعب الإيراني في التقدّم والمواجهة وتحقيق المجتمع الإسلامي والحضارة الإسلاميّة. هم يعلمون أنّ هذه الإرادة إذا ما تشكّلت، فسيحصل ما يريده الشعب، بلا شك.

### وأقولها لكم: إنَّ غدَ هذا البلد سيكون أفضل بكثير بكثير من يومنا وحاضرنا

هم حتمًا، قاموا بهذا الشيء في السابق أيضًا، وقبل سنين؛ ففي عهد نظام الطاغوت، أفهموا مجتمع الشباب في البلاد، أنكم إذا أردتم الوصول إلى المدنيّة والتقدّم، فيجب أن تتركوا الدين جانبًا، وقالوا: إنّ الدين والتدين والإيمان الديني لا ينسجم مع العلم والتقدّم وما إلى ذلك. فليأتوا اليوم، وليفتحوا عيونهم العمياء، ليروا أنّ أفضل صناعاتنا وأكثر صناعاتنا الكبيرة تقدّمًا، والتي تتصدّر اللائحة في التنافس مع البلدان الأولى في العالم، يجري تطويرها على يد شباب يقرؤون دعاء كميل، ويصلّون صلاة الليل؛ شباب من أهل الاعتكاف، ومن أهل دعاء الندبة؛ الشباب المتديّن. إنّنا اليوم، في مجالات الصناعات المتقدّمة في العالم، في مجال النانو، وفي المجال النووي، وفي مجال الصواريخ، وفي تقنيّات الأحياء، وفي سائر الفنون والتقنيّات المتطوّرة في العالم، نسجّل اليوم أرقامًا عالية، ونقف في الصفوف الأماميّة، وغالبية من يقوم بهذه الإنجازات هم شباب متديّنون، نعرف الكثير منهم عن قرب. ينبغي على الشباب أن يضاعفوا من مساعيهم في ساحات العلم والفكر والمعرفة والسياسة والعمل، ولا يخوضوا في المسائل الجانيّة والهامشيّة، والأمور المثيرة للخلافات. ليسع الشباب نحو الوحدة، والحركة المركّزة، والأعمال الإيمانيّة والجهاديّة، وليظهروا في هذه المجالات التي ذكرت الحدود الفاصلة بينهم وبين الأعداء، لكن لا يرسموا حدودًا فاصلة بينهم وبين الأصدقاء وأبناء البلد، لمجرد الاختلاف البسيط عنهم في الأذواق والسلائق. وكما قال الإمام الخميني: ليطلقوا كلّ هتافاتهم وصرخاتهم بوجه الأعداء، وبوجه أميركا. وعلى الحكومة ومجلس الشورى والسلطة القضائيّة والآخرين، أن يساعدوا شباب البلاد في هذا التقدّم، ما استطاعوا إلى ذلك سبيلًا. وأقولها لكم -كما قلتها مرارًا-: إنّ غدَ هذا البلد سيكون أفضل بكثير بكثير من يومنا وحاضرنا، بتوفيق من الله، وإن شاء الله.

اللَّهُمَّ، بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، اجْعَلْ مَا قَلْنَاہُ وَمَا نَفَعْلُهُ لَكَ وَفِي سَبِيلِكَ، وَتَقَبَّلْهُ مِنَّا جَمِيعًا، وَاجْعَلْنَا جُنُودًا حَقِيقِيَّيْنِ لِلْإِسْلَامِ، وَمَجَاهِدِيْنَ حَقِيقِيَّيْنِ فِي سَبِيلِ الْحَقِّ. اللَّهُمَّ، بَلِّغْ سَلَامَنَا إِلَى سَيِّدِنَا الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ الْمُنْتَظَرِ (أَرْوَاحِنَا فِدَاہُ)، وَاجْعَلْنَا مِنَ الْمَشْمُولِينَ بِدَعَائِهِ، وَاحْشُرْ أَرْوَاحَ الشَّهَدَاءِ الطَّيِّبَةِ، وَالرُّوحَ الطَّاهِرَةَ لِلْإِمَامِ الْخَمِينِيِّ الْجَلِيلِ مَعَ أَوْلِيَائِهِمْ.

**والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.**



نداء الإمام الخامنئيؑ  
حادثة السيل المدمر في محافظة جيلستان  
ومازندران



المناسبة: حادثة السيل المدمرة التي استهدفت محافظة جيلستان ومازندران

المكان: طهران



الزمان: 1398/01/03 هـ.ش.

1440/07/16 هـ.ق.

2019/03/23 م.





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لقد جعلتني حادثة السيل المدمّرة في محافظتي جلستان ومازندران -والتي ألحقت  
أضرارًا كبيرة بالبيوت والمزارع، ووجهت ضربة قويّة للمدن والقرى، خاصّة آق قلا-  
أشعر بشديد الحزن والأسى. إنّ المساعدات الشعبيّة، وتدخّل الأجهزة العامّة في مجال  
الإغاثة وتعويض الخسائر، يشكّل مسؤوليّة هامّة قد تزيل جانبًا من آلام أولئك الأهالي  
الأعزّاء.

كما أنّ أهالي محافظة خوزستان الأعزّاء، أيضًا، يعانون منذ مدّة، من مشاكل عديدة  
جرّاء السيول. نحن مكلفون جميعًا بأن نسارع من أجل إغاثة المنكوبين جرّاء السيول،  
في كافّة محافظات البلاد. أسأل الله -عزّ وجلّ- أن يمنح شعبنا العزيز، وخاصّة أولئك  
الذين يتعرّضون لمثل هذه الامتحانات الصعبة، الصبر، وأن يعوّض مصائبهم هذه  
بلطفه وعنايته.

**السيد عليّ الخامنئي**

**2019/03/23م.**



نداء الإمام الخامنئيؑ  
عقب حادثة السيل المدمر في مدينة شيراز



المناسبة: حادثة الفيضانات المدمرة الذي اجتاح مدينة شيراز

المكان: طهران



الزمان: 1398/01/06 هـ.ش.

1440/07/19 هـ.ق.

2019/03/26 م.





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (1)

## جانب إمام جمعة شيراز المحترم سماحة حجة الإسلام دجكام (دامت توفيقاته)

بعد التحية والسلام،

لقد جعلتني حادثة الفيضانات المدمرة في شيراز، والتي أودت بحياة عدد من الأهالي الأعزاء، وأفجعت العوائل في أيام عيد (النيروز)، ونتج عنها إصابة عدد آخر بالجروح، وخسائر على مستوى المدينة، أشعرُ بمشاعر الحزن والأسى. ينبغي على سماحتكم، بعد إبلاغ تحيائي للعوائل المفجوعة وجرحى هذه الحادثة أيضاً، أن تتعاونوا مع المسؤولين الحكوميين، وتوصوا الجميع بانتهاج السرعة والجديّة في النهوض بمسؤولياتهم، وبذل الجهود من أجل إزالة الأضرار، وتعويض المصائب والخسائر، ومدّ يد العون للناس.

والسلام عليكم ورحمة الله.

السيد علي الخامنئي

6 (شهر) فروردين 1398 هجري شمسي

2019/03/26م.



(1) عقب حادثة الفيضانات المدمرة في مدينة شيراز، أصدر سماحته نداءً لإمام جمعة شيراز، طالب فيه بعد تعزية الأهالي المفجوعين، بالإسراع والعمل بجديّة فيما يخصّ عمليّات إغاثة المنكوبين.



كلمة الإمام الخامنئي عليه السلام  
ففي لقاء مجموعة من الأزواج الشباب



المناسبة: لقاء مجموعة من الأزواج الشباب

الحمضوز: جمع من الأزواج الشباب

المكان: مدينة مشهد المقدّسة



الزمان: 1398/01 هـ.ش.

1440/07 هـ.ق.

2019/03 م.





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (1)

أشير أولاً، إلى نقطة، وهي أن نعمة الزواج -سواء للشاب أو للفتاة- نعمة كبيرة، لا يعرف قدرها كثيرون. أن يوفّقكم الله -تعالى- ويعينكم لتجدوا الزوج الصالح، فهذه من أكبر النعم الإلهية. يجب أن تشكروا هذه النعمة. وشكر هذه النعمة بأن تراعوا، مراعاة كاملة، الشكل الذي قرّره الله -تعالى- في الإسلام، للعوائل وللمرأة وللزوج وللأخلاق العائلية، وأن تعرفوا قدر هذه الحياة، وتحاولوا أن تجعلوا هذه الحياة إسلاميةً أكثر فأكثر. هذه نقطة.

النقطة الثانية هي أن هذا الحديث الذي قرأته، نقلًا عن الرسول الأكرم ﷺ: «تَنَاجُحُوا تَنَاسَلُوا، تَكْثُرُوا»<sup>(2)</sup>، يعني أن الله -تعالى- أراد من المسلمين أن يتكاثروا ويزدادوا. والواقع هو أنه لو كثر عدد الشعوب المسلمة -سواء في بلد إسلامي مثل إيران، أو في المناخ الإسلامي من قبيل الأمة الإسلامية- فستتوفر الأرضية والإمكانية لتناميهم وتساميهم. أي حينما يكون العدد كبيرًا، فإن الأفراد الصالحين سيكونون كثرةً فيه طبعًا، وستزداد القدرات تلقائيًا، وستكون الطاقات البشرية أرقى. هذا شيء طبيعي إذا كان عدد السكان كثيرًا؛ أما عدد السكان القليل، فسيكون مهزومًا أمام الواقع. البلدان ذات العدد السكاني الكبير في العالم اليوم، توصّلت بفضل ذلك، إلى الكثير من الإمكانيات والنتائج، والصين نموذج لذلك، والهند نموذج آخر. مع أنهم يعانون من بعض المشاكل، ولكن عدد السكان الكبير، بذاته، استطاع أن يحقق لهم نجاحات، كقيمة اجتماعية، وكقيمة سياسية، وكقيمة دولية. وإذا، ينبغي لهذه الأجيال أن تتضاعف؛ ولهذا، أوكد وأكرّر على هذا المعنى.

(1) نشر موقع khamenei.ir الإعلامي كلمة سماحته، بتاريخ 2019/08/04م.

(2) الشعيري، محمد بن محمد، جامع الأخبار، المطبعة الحيدرية، العراق - النجف، لات، ط1، ص101.

وشعبنا اليوم طبعًا، يصغي لذلك، ولا يمانع. أولئك الذين يصلهم هذا الكلام، يصغون ولا يمانعون، لكنّ المسؤولين الذين يجب أن يتابعوا الأمور عمليًا، ويوفّروا الأرضيات، لا يقومون باللازم. طبعًا، المسؤولون في المستويات العليا يقولون: إننا نوافق هذا، لكنّ المسؤولين المتوسّطين لا يعملون بصورة صحيحة. على كلّ حال، زيادة عدد الأبناء ينبغي أن يتحوّل إلى ثقافة. لاحظوا في بعض البلدان الغربيّة - في أميركا مثلاً- هناك عوائل لها 15 من الأبناء وعشرون من الأبناء وما شابه ذلك، وهم يشجّعون على ذلك، ولا يذمّهم أحد. ولكن حين يحين الدور لبلادنا، يُشجّع الطرف الآخر من القضية؛ أي يجري تشجيع قلّة الأبناء وما إلى ذلك. إذًا، هذه أيضًا نقطة يجب أن تحظى بالاهتمام، إن شاء الله.

والنقطة الأخيرة هي أن يساعد الزوج والزوجة أحدهما الآخر في صراط الحقّ وطريق الحق. بوسع المرأة أن تساعد زوجها لكي يستقيم على صراط الحقّ ويثبت أقدامه ويتقدّم إلى الأمام، وبمقدور الرجل أن يُعينَ المرأة بالمعونة ذاتها، ويعيشا كشريكين وكرفاقٍ خندق واحد. وفي الشريعة، وفي الواقع الخارجي أيضًا، يُعتَبَر الزوج وزوجته، عمليًا، أقرب الأفراد إلى بعضهما. زيدوا، ما استطعتم، من المحبّة والصفاء والودّ فيما بينكم. المحبّة هي الرصيد الأساسي للحياة العائليّة الطيبة، فحاولوا مضاعفة المحبّة يومًا بعد يوم؛ وهذا شيء بيد الإنسان نفسه، وبوسع الإنسان أن يفعل ذلك. بارك الله لكم، إن شاء الله، ببركة هذه البقعة المباركة، مرقد الإمام الرضا، وهذه الأيام المباركة.

تعين الإمام الخامنئي قده طاب الله  
الشيخ أحمد المروي سادناً للعتبة الرضويّة  
المقدّسة



المناسبة: تعيين حجّة الإسلام الحاجّ الشيخ أحمد المروي سادناً للعتبة الرضويّة  
المقدّسة  
المكان: طهران



الزمان: 1398/01/10 هـ.ش.  
1440/07/23 هـ.ق.  
2019/03/30 م.





## سماحة حجة الإسلام الحاج الشيخ أحمد مروى (دامت بركاته)

إنَّ التوفيق لخدمة العتبة المقدّسة لثامن الحجج الإمام أبي الحسن الرضا (عليه آلاف التحية والثناء)، لهو فوزٌ عظيم وكرامة كبيرة، يجدر بمن يتمتّعون بها أن يشكروا الله - سبحانه وتعالى- من أعماق القلب. والآن، بعد أن قضى حجة الإسلام والمسلمين سماحة السيّد رئيسي فترة خدمةٍ حافلة بالجهود المثمرة والتأسيس لأعمال خالدة في تلك العتبة الكريمة، تمّ تعيينه لتحمل مسؤولية هامة أخرى، وإنني أنصّب سماحتكم سادناً وخادماً لهذه العتبة العظيمة؛ إذ إنكم قد تربّيتم في هذه الديار، وشملتكم بركاتها، وثبتت تحليكم بالتقوى والأمانة أثناء فترة طويلة من تعاونكم. وألفت نظركم لبعض النقاط:

بداية، أرى من الضروريّ أن أذكر سماحتكم أيضاً، بكافة النقاط الواردة في حكم تنصيب سماحة السيّد رئيسي. ومن التوصيات الأخرى، اغتنام فرصة هذه الخدمة، وبذل قصارى جهودكم لأجلها، وخدمة زوّار حرم الإمام الرضا عليه السلام، خاصّة المستضعفين والمحتاجين، واستغلال الإمكانيات الثقافية للعتبة الرضوية المقدّسة، وصون الكنز الفريد من نوعه الذي تتضمّنه فنون الإعمار والتخطيط والتزيين الموجودة في مجموعة الأبنية والساحات، وحرصته، والمحافظة على الأوقاف الغنيّة والواسعة، وتطوير المؤسسات الاقتصادية والخدماتية. وأخيراً، الاستفادة من معنويّة هذه الشمس المتوهّجة، إضافةً للتحليّ بالإخلاص والروحيّة الجهاديّة.

ثانياً، أشدّد على مشاركة العتبة الرضوية المقدّسة وتعاونها مع الحوزة العلميّة والعلماء العظام في مدينة مشهد المقدّسة.

ثالثاً، أوصي أيضاً، بالتعاون مع الإدارات الحكوميّة، وإعانتها كما يقتضي الأمر ذلك.

رابعًا، من توصياتي الأخرى التي أشدّد عليها، الاستفادة من الخبراء المتديّنين  
والثوريّين في مختلف الأقسام.  
ختامًا، أسأل الله -عزّ وجلّ- المزيد من التوفيق لسماحتكم.

**السيد عليّ الخامنئيّ**

**2019/03/30م.**

كلمة الإمام الخامنيّ عنه السلام  
ففي جلسة خاصة لتقييم الأوضاع في المناطق  
المتضررة من الفيضانات



**المناسبة:** جلسة خاصة لتقييم الأوضاع في المناطق المتضررة من الفيضانات  
**الحضور:** معاون الأول لرئيس الجمهورية، وعدد من أعضاء الحكومة، ورئيس  
هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة، والقائد العام للجيش وحرس  
الثورة الإسلامية، ومسؤولي هيئة إدارة الأزمات وأجهزة الإغاثة  
**المكان:** طهران



**الزمان:** 1398/01/13 هـ.ش.

1440/07/26 هـ.ق.

2019/04/02 م.





فيما يأتي، أبرز ما قاله الإمام السيّد عليّ الخامنئي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في هذه الجلسة<sup>(1)</sup>:  
لقد كان تقديم الخدمات، والتنسيق بين مختلف الأجهزة، والحماس والاشتياق مدد يد العون، والروحيّة التعبويّة لدى الناس، بارزاً في حادثة الفيضانات التي اجتاحت عدداً من المحافظات مؤخراً.  
من الأمور اللافتة في هذه الحادثة، حجم الخدمات المقدّمة، والتنسيق بين الأجهزة، وحضور كبار المسؤولين والقادة العسكريين في قلب الحدث، وتواجدهم في المناطق المتضرّرة.

هناك موضوع هامّ آخر أيضاً، إلى جانب هذه النقاط، يتمثل في مسألة اجتناب الدمار والخسائر، وكان ينبغي أن يتمّ استشراف هذه الحادثة قبل وقوعها.  
إضافة إلى الخسائر، هناك قضية الصدمات الروحيّة والنفسية الناشئة على حوادث من قبيل الفيضانات، وهي طويلة الأمد ومؤثّرة. لذلك، ينبغي أن يتمّ التخطيط واستشراف المستقبل، بحيث تبلغ نسبة الصدمات والخسائر الناتجة عن مثل هذه الأحداث أدنى مستوى ممكن.

إنّ «تجريف الأنهار»، و«جرف السدود»، و«توسعة المجالات الحيويّة للأنهر»، و«تخزين المياه»، و«المحافظة على المراتع والغابات» مواضيع في غاية الأهميّة، فينبغي أن تشكّل هذه الحادثة درساً عبرة، حتّى يتمّ في مختلف المخطّطات في المستقبل -من قبيل بناء السدود، وإنشاء الطرقات، وبناء سكك الحديد، والإعمار المدنيّ- أخذ كافّة

(1) تمّ في هذه الجلسة، تقديم تقارير من قبل المسؤولين التنفيذيين والعسكريين، لسماحته رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، حول آخر المستجدات في المناطق المتضرّرة جرّاء الفيضانات، والإجراءات المتخذة في سبيل تعويض الخسائر في مجالات السكن، والزراعة، والمواشي، والبنى التحتيّة. وجرى أيضاً، الحديث حول تفاصيل مخطّط السيطرة على ظروف القادم من الأيام في بعض المحافظات.

الجوانب بعين الاعتبار، واستشراق المستقبل بشكل شامل.  
ضرورة المتابعة الجديّة للقرارات المتخذة في حادثة الفيضانات الأخيرة في مختلف  
المحافظات. فلقد ساهم الناس، فعلاً، في الحادثة الأخيرة، وإنّ الروح التعبويّة لدى  
الناس من أجل الخدمة، مميّزة جدّاً، وينبغي الاستفادة من هذه الروحيّة، وقد نشأت  
علاقة مميّزة بين الناس والمسؤولين.

كلمة الإمام الخامنيّ عنه السلام  
لقاء مسؤولي النظام الإسلاميّ وسفراء البلدان  
الإسلاميّة



المناسبة: ذكرى المبعث النبويّ الشريف

الحضور: مسؤولو النظام الإسلاميّ وسفراء البلدان الإسلاميّة

المكان: طهران - حسينيّة الإمام الخمينيّ قدس سره



الزمان: 1398/01/14 هـ.ش.

1440/07/27 هـ.ق.

2019/04/03 م.





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (1)

والحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيّدنا ونبينا أبي القاسم المصطفى محمّد، وعلى آله الأطيبين الأطهرين المنتجبين، ولا سيّما بقيّة الله في الأرضين. أبارك عيد المبعث السعيد للحضور المحترمين، والضيوف الأجنب الحاضرين في هذه الجلسة، ولعموم الشعب الإيراني، وللأمة الإسلاميّة الكبيرة، مع أنّ شعبنا العزيز يعاني في هذه الأيام مشكلات بسبب حوادث السيول، وفي بعض الحالات، تعرّض الناس لخسائر فادحة في الأرواح والممتلكات، ونتمنى أن يستطيع المسؤولين المحترمون، إن شاء الله، وبتوفيق من الله وعونه، وبالمؤازرة الشعبيّة العظيمة التي كانت مشهودة إلى اليوم -بحمد الله- أن يرفعوا عبء هذه الحادثة الثقيل عن كاهل الشعب الإيراني، وأن يتفضّل الله علينا ببركة هذا اليوم العزيز، ويدخل الفرحة والبهجة على قلوب الناس، إن شاء الله.

### السيول حوادث مؤلمة في ظاهرها

لقد كانت مساعي الناس في هذه الحادثة، مساعٍ جيّدة جدًّا، والحمد لله. وهذه ليست المرّة الأولى، ففي الحوادث والكوارث الطبيعيّة كلّها -وهي حوادث ظاهرها بلاء، إلّا أنّها قد تكون في باطنها نعمةً وعطيّةً إلهيّةً- نزل الشعب الإيراني، حقًّا، بقدراته وطاقاته كلّها إلى الساحة، وقد اختبرنا هذا مرّات ومرّات. إنّ روح التضامن بين أبناء شعبنا، وحالة التعبئة لخدمة أبناء الوطن، هي حالة استثنائيّة؛ فهي تشجّع المسؤولين في الحكومة، وتساعدهم في أعمالهم أيضًا. وقد كان الحال كذلك في هذه الحادثة أيضًا، فقد نزل أبناء الشعب من أنحاء البلاد كلّها إلى الساحة، وقدموا المساعدات، وكذلك

(1) في بداية هذا اللقاء، تحدّث رئيس الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة حجة الإسلام والمسلمين الشيخ حسن روحاني.

المسؤولون استطاعوا، بوحدة الكلمة وتركيز [الجهود] وباتحادهم، القيام بالأعمال الأوليّة في هذه الحادثة. بالتأكيد، لا تزال هناك الكثير من الأعمال والمهمّات متبقّية، ويجب القيام بها، وقد أكّدتنا هذه النقطة على المسؤولين المحترمين، وقد كانوا هم أنفسهم متنبّهين لها، وهي أنّ الأعمال والمهامّ الأساسيّة تأتي لاحقاً. هذا الدمار، وهذا الخراب، وتخريب المزارع، وتخريب البيوت، وما إلى ذلك من خسائر حصلت، يجب تعويضها، وستُعَوِّض، إن شاء الله. وليواصل شعبنا العزيز تعاونه مع المسؤولين، فهذا أمر لازم؛ فحضور الناس في الميدان وتعاونهم ومساعداتهم، هو حقاً أمر حائل للمشاكل.

### رسالة البعثة، عبادة الله والكفر بالطاغوت

ثمّة نقطة في المبعث، وهي أنّ إرسال الرسل من أجل هداية البشر، يسمّيه القرآن، مراراً وتكراراً، بالبعثة. يعبر القرآن عن إرسال الرسل، بكلمة «بَعَثَ»: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا﴾<sup>(1)</sup> ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا﴾<sup>(2)</sup>، ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا﴾<sup>(3)</sup>. النقطة المهمّة هي «البعث». فالبعث ليس حركة تعليميّة عاديّة، والرسول الذي يظهر في المجتمع، لا يظهر لمجرد أن يعلم الناس بعض الأشياء؛ نعم، هناك ﴿يَعْلَمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾<sup>(4)</sup>، وهناك ﴿يُرَكِّبُهُمْ﴾<sup>(5)</sup>، لكنّ هذا كلّه في إطار البعثة، وفي قالب حركة عظيمة. البعثة معناها البعث، فما هو اتجاه هذا البعث؟ ما هي جهة هذا البعث ومنحاه؟ الاتجاه عبارة عمّا ذُكر هو أيضاً، مراراً وتكراراً، في القرآن نفسه: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾<sup>(6)</sup>. أوّلاً، عبوديّة الله؛ أي جعل إطار الحياة في خدمة الأوامر والنواهي الإلهيّة. وثانياً، اجتناب الطاغوت؛ من هو الطاغوت؟ إنّه الظلمة كلّهم، والملوك الخبثاء كلّهم، وفي أيّامنا هذه، رؤساء الجمهوريات، من قبيل الموجودين اليوم في أميركا وفي بعض البلدان الأخرى كلّهم؛

(1) سورة آل عمران، الآية 164.

(2) سورة الجمعة، الآية 2.

(3) سورة النحل، الآية 36.

(4) سورة البقرة، الآية 129.

(5) سورة البقرة، الآية 129.

(6) سورة النحل، الآية 36.

هؤلاء هم الطواغيت. وليس معنى اجتناب الطاغوت أن تتعد عنه لكي لا تتلوّث، بل معناه أنّ هناك خطأً مقابل خطأ التوحيد وخطأ عبودية الله، هو خطأ الطاغوت. الكفر بالطاغوت مترافق ومتلازم والإيمان بالله؛ هذا هو اتجاه بعثة الأنبياء.

### مقاصد البعثة: لإيجاد حضارة فيها كل شيء

بعثة الأنبياء هي من أجل إيجاد مجتمع فاضل، وكما تمّت الإشارة إليه، من أجل إيجاد حضارة. ويوجد في هذه الحضارة كل شيء؛ فهناك العلم، وهناك الأخلاق، وهناك أسلوب الحياة، وهناك الحروب. [نعم]، هناك الحروب أيضاً، ولكم أن تلاحظوا كم هي الآيات في القرآن، التي تحدّثت عن الحرب. وليست المسألة أنّنا نستطيع القول: إنّ الإسلام جاء من أجل القضاء على الحروب؛ لا، فاتّجاه الحرب هو المهمّ؛ الحرب مع من؟ الحرب من أجل ماذا؟ هذا هو المهمّ. إنّ طواغيت العالم يحاربون من أجل هوى النفس، ومن أجل طلب السلطة لأنفسهم، ولإشاعة الفساد. فالصهاينة اليوم، يقاتلون منذ سنين، لكن من أجل مقاصد خبيثة، والمؤمنون في المقابل، يقاتلون -المجاهدون الفلسطينيين يقاتلون، ومجاهدو حزب الله يقاتلون، وشعبنا العزيز قاتل في الدفاع المقدّس وحرب الأعوام الثمانية- بيّد أنّ هذه الحرب ليست مذمومة، بل ممدوحة؛ فهي جهاد في سبيل الله ﴿الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾<sup>(1)</sup>، هذا هو المهمّ، أن يقاتل المؤمن، لكن من أجل الأهداف الإلهية. ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ﴾. لاحظوا، التوجّه إلى النكات الموجودة في التعابير القرآنية يفتح أمامنا نوافذ.

### الثورة الإسلامية استمرازا للبعثة

[أمّا] لماذا يسمونها البعثة، وإرسال الرسل، وبعث الأنبياء؟ حسناً، لنأخذ مثلاً، فيلسوفاً ما ظهر في زمن معيّن في مجتمع ما، كأفلاطون أو سقراط، هؤلاء أيضاً كانوا أشخاصاً علّموا البشرية أشياء، لكنهم لا يندرجون تحت مسمى «البعثة»؛ فالأنبياء

(1) سورة النساء، الآية 76.



ليسوا من هذا القبيل، الأنبياء لهم بعثتهم. وبعثة رسول الإسلام المكرّم المعظم هي أسمى البعثات وأجمعها وأكملها وأبقاها؛ بمعنى أنّ هذه البعثة موجودة الآن أيضاً. والرسول الأكرم اليوم في حال بعثة؛ أي إنّكم عندما تقرأون القرآن، وتستلهمون منه درساً وتتحفّزون، وتبدؤون حراكاً ما، فإنّما هذا استمرارٌ لبعثة الرسول. حينما يسير الشعب الإيرانيّ خلف شخصيّة عظيمة، كالإمام الخمينيّ الجليل، ويتخطّى العقبات، ويتحمّل الصعاب، ويدوس على المشاكل برجليه، ويتقدّم إلى الأمام، ويُسقط بناءً متأكلاً طاغوتياً خبيثاً ممتدّاً لآلاف السنين في أهمّ بلد في المنطقة -أي إيران- ويقم [مكانه] بناءً إسلامياً، فهذا استمرارٌ لبعثة الرسول. لقد كانت الثورة استمراراً لبعثة الرسول، والجمهورية الإسلاميّة استمراراً لبعثة الرسول، هذا هو منطقنا. إنّ من يعادي الثورة الإسلاميّة والجمهورية الإسلاميّة، هو تماماً كأعداء صدر الإسلام، الذين كانوا يعادون البعثة الإسلاميّة والحركة التوحيدية، هذا هو قولنا.

### آل سعود يقاتلون في سبيل الطاغوت

بعض الأشخاص يقولون: «يا أخي، لا تخلقوا الأعداء لأنفسكم». لا، إنّنا لا نخلق الأعداء لأنفسنا، إنّنا نقول: قول الله والرسول والتوحيد، وهذا القول نفسه يخلق مجموعة من الأعداء. العدوّ يصبح عدواً بسبب إيجاد الحركة التوحيدية، وإنهاء عدائه يكمن في أن تتخلّوا عن هذه الحركة والمسيرة، وتعودوا إلى الحال التي يريدونها هم؛ أي عبودية الطاغوت، واتباع الطاغوت، وما إلى ذلك. هذا ما تريده أميركا منّا، وكذلك خدم أميركا في المنطقة وأذناها، كآل سعود. ما يقوله أولئك كلّهم يكرّره هؤلاء أيضاً، والواقع أنّهم ﴿يَقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ﴾<sup>(1)</sup>. هؤلاء هم الذين يقاتلون في سبيل الطاغوت، ويعملون ويتحرّكون من أجل الطاغوت.

### المعركة قائمة بين حركة التوحيد والطاغوت

حسناً، في هذه الحرب القائمة بين الحقّ والباطل، وبين التوحيد والطاغوت -وهذه المعركة والاصطفافات موجودة لا محالة- الطرف الذي قدّر له الله -تعالى- أن ينتصر،

(1) سورة النساء، الآية 76.



هو جبهة الحق؛ أي أنتم الشعب الإيراني. إذا واصلتم حركتكم ومسيركم بالنحو الذي سرتم وعملتكم به إلى الآن، فسوف تنتصرون على أعدائكم بالتأكيد؛ أي إنكم ستنتصرون على أميركا: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾<sup>(1)</sup>. ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾<sup>(2)</sup>. هذا ما قدّره الله -تعالى-، لكننا، أنا وأنتم، نستطيع تغيير هذه النتيجة. كيف؟ بأن نقصر، ولا نتعاون، ولا نكون صادقين في الحراك الذي نقوم به، ولا نبذل طاقاتنا وإمكاناتنا، ولا نجاهد، ولا نسعى في سبيل الله.

### انتصار جبهة الحق مرهون بالقيام بالواجبات

نعم، إذا لم نقوم بهذه الأعمال، فلن تنتصر هذه الجبهة التي هي جبهة الحق. لكنّ الشعب الإيراني أثبت أنه ليس كذلك؛ وكلّما مضى الزمن، اتّضح هذا الأمر أكثر. شبابنا اليوم، أكثر تحقّراً ممّا نحن الذين قضينا، ذات يوم، فترة شبابنا في خدمة هذا الكفاح، ومعرفتهم أكثر، وجاهزيّتهم أكثر. ولهذا، أخطب الشباب، وأوجّه كلامي إليهم. شبابنا اليوم مستعدّون جاهزون، شبابنا جاهزون للعمل والحراك على مختلف الجبهات. حتمًا، إنّ كفاح الشعب الإيراني هذا، وجهاده لا يعني فقط بأن يحمل البنادق؛ لا، فإنّنا لا نقاتل أحدًا، وما لم نتعرّض لهجوم، فإنّنا عادةً لا نهاجم أحدًا. أمّا في الجبهات الأخرى، ومنها جبهة العلم مثلاً، فإنّنا نتقدّم إلى الأمام؛ وفي جبهة الأخلاق، نتقدّم إلى الأمام، إن شاء الله؛ وفي جبهة أسلوب [عمط] الحياة، نتقدّم إلى الأمام ونتحرّك. حوافز شبابنا اليوم جيّدة جدًّا، ونحن نتقدّم خطوةً خطوةً.

### نشاط الشباب: الأساس في الاقتصاد والسياسة والثقافة

في المجال الاقتصادي، ينبغي على الجميع أن يكونوا فعّالين نشطين، وخصوصًا الشباب. وفي ميدان القضايا الثقافية، ينبغي أن يكون الجميع ناشطين، وخصوصًا الشباب. وعلى صعيد الأعمال والنشاطات السياسيّة الواعية، يجب أن يكون الجميع

(1) سورة القصص، الآية 5.

(2) سورة التوبة، الآية 33.



ناشطين فاعلين، وخصوصاً الشباب. الشباب جاهزون، ويمكنهم أن يكونوا ناشطين فاعلين، وسيكونون كذلك، بعون الله. وإن غد هذا البلد هو للشباب المؤمن المتحفّز، الذي يمكنه بالإرادة الحاسمة، وبقوة الشباب، وبالفكر النير، وبالإبداعات المتتالية، أن يرتقي بهذا البلد، إن شاء الله، إلى قمة العلى؛ وهذا هو ما نتوقّعه ومنتظره. يجب أن يكون هذا تصوّرنا الذي نكوّنه في أذهاننا عن البعثة، وعن عيد المبعث؛ لكي لا يكون عيد المبعث مجرد ذكرى، وإحياء لهذه الذكرى، واحتفاءً بالرسول الأكرم [وحسب]، ولا يكون مجرد أمر ظاهريّ وصوريّ، بل يكون مفيداً للدروس والعبر لنا.

### حركة الإمام الخميني فتحت الطريق للشعب

لقد وجد الشعب الإيرانيّ هذا الدرب -والحمد لله- ببركة حركة الإمام الخمينيّ الجليل، ففتحوه وساروا فيه. وهذه الأشياء كلّها التي تلاحظونها -فضائل الشعب الإيرانيّ ومناقبه- مردّها إلى حضوره وسيره في هذا الدرب. فقبل انتصار الثورة، لم تكن مثل هذه الأمور، وهذا النحو من الحراك الشعبيّ العامّ في المجالات الثقافية والسياسية والاقتصادية والشعبية وما إلى ذلك، موجودة، لكنّها وُجِدَت بفضل الثورة، ونأمل أن تتصاعد وتتزايد يوماً بعد يوم، إن شاء الله.

إلهي، نُقسم عليك بحقّ الرسول الأعظم، أن تحشر الروح الطاهرة للإمام الخمينيّ وأرواح شهدائنا الأبرار -وهم في الواقع الذين هدونا وأرشدونا إلى هذا الدرب- مع الرسول.

**والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.**

كلمة الإمام الخامنيّ عنه  
ففي لقاء السيّد عادل عبد المهديّ  
رئيس وزراء العراق



المناسبة: لقاء رئيس وزراء جمهورية العراق  
الحضور: رئيس وزراء جمهورية العراق السيّد عادل عبد المهديّ والوفد المرافق  
المكان: طهران



الزمان: 1398/01/17 هـ.ش.  
1440/07/30 هـ.ق.  
2019/04/06 م.





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

استقبل سماحة الإمام السيّد عليّ الخامنئيّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رئيس وزراء جمهورية العراق السيّد عادل عبد المهديّ، والوفد المرافق، وفيما يأتي أبرز ما قاله:  
إنّ علاقات الجمهورية الإسلاميّة في إيران والعراق تتخطى كونها علاقات بلدان جارين. الحكومة والشعب الإيرانيّ يرون أنّ تقدّم العراق وسعادته يصبّان في صالحهم، لكنّ الأميركيّين، وخلافاً لتصريحاتهم اللفظيّة، ينظرون إلى الديموقراطيّة وجماعة الناشطين السياسيّين الحاليّين في العراق، كضرر يهدّد مصالحهم. وبناءً على هذا الأمر، ينبغي على حكومة العراق الإقدام على خطوةٍ تدفع الجنود الأميركيّين للانسحاب من العراق في أسرع وقت ممكن.

إنّ الطاقات الإنسانيّة والمصادر الجوفيّة الغنيّة المتوفّرة لدى العراق، ستجعل هذا البلد أكثر البلدان تأثيراً في العالم العربيّ، لكنّ الأميركيّون وأذنانهم في المنطقة يعارضون تحوّل العراق ضمن الإطار الديموقراطيّ الحاليّ والشخصيّات والفريق الحاليّ الذي يرأس العمل، ويعتبرونها خسارة لهم.

لو اتّبعَت الحكومة والمسؤولون العراقيّون أميركا، فلن تمنح [أميركا] في ذلك، الحكومة والبرلمان العراقيّ ومجموع الناشطين السياسيّين الحاليّين في هذا البلد، غير مرغوب بهم من قبل الأميركيّين؛ ولذلك، فإنّهم يخطّطون لإزاحة هذه المجموعة من المشهد السياسيّ العراقيّ.

تصريحات الأميركيّين والسعوديّين اللفظيّة تختلف عن نواياهم الخفيّة. هم في مرحلة معيّنة، حين كانت داعش تحتلّ الموصل، كانوا يرسلون الأموال والسلاح والإمكانات لها، والآن، حينما هزم العراق داعش، يبادرون إلى إظهار الودّ والمحبة. ينبغي التحلّي باليقظة دائماً؛ لأنّهم [بقايا لداعش في العراق] بمجرد أن يستشعروا

للحظة ما، ضعفاً لدى الحكومة والشعب العراقيّ، فإنّهم سوف يعيدون ارتكاب ممارساتهم الإجراميّة مرّة أخرى.

إنّ تواجد الجنود الأميركيين في بلدان المنطقة، يُلحق الضرر ببلدان المنطقة وشعوبها. ينبغي أن تقوموا بما يدفع الأميركيين لأنّ يسحبوا جنودهم من العراق، في أسرع وقت ممكن؛ لأنّهم أينما مكثوا عسكرياً لفترة طويلة في بلد ما، كانت عمليّة إخراجهم محفوفة بالمصاعب.

هدف أميركا من التواجد في العراق، يتخطى كونه مجرد تواجد عسكريّ، فهم يسعون لتواجد ومصالح بعيدة الأمد، وتأسيس حكومة شبيهة بالحكومات العسكريّة التي كانت موجودة في الفترة الأولى لاحتلال العراق.

كأصحاب تجربة، نقول: إنّ التقدّم العلميّ في العراق يمهّد لوقاية مستمرّة في مختلف المجالات.

إنّ علاقة الحكومة العراقيّة، التي تتطوّر بشكل مستمرّ مع المرجعيّة، مفيدة للغاية.

كلمة الإمام الخامنئي قده  
ففي لقاء عدد من منتسبي حرس الثورة  
الإسلامية وعوائلهم



المناسبة: ذكرى ميلاد سيّد الشهداء عليه السلام، ويوم الحرس الثوري

الحضور: عدد من منتسبي حرس الثورة الإسلامية وعوائلهم

المكان: طهران - حسينية الإمام الخميني قده



الزمان: 1398/01/19 هـ.ش.

1440/08/02 هـ.ق.

2019/04/08 م.





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيّدنا ونبينا أبي القاسم المصطفى محمّد، وعلى آله الأطيبين الأطهرين المنتجبين، ولا سيّما بقيّة الله في الأرضين. أرحّب بكم كثيرًا، أيّها الإخوة الأعزّاء، والأخوات العزيزات، والشباب الأعزّة، واليافعون الأعزّاء، يا من تقرّ عين الإنسان، حقًّا، بمشاهدتكم ولقائكم. إنّنا نعلّق الآمال عليكم. نعلّق كثير الأمل على حاضركم ومستقبلكم. وعيدكم مبارك، إن شاء الله. جهاز الحرس الثوريّ الواسع والمتعدّد المهامّ، هو اليوم جهاز بارز ومميّز في البلاد. فالحرس يكون في المقدّمة، إذا تعلّق الأمر بمواجهة العدوّ سياسيًا. وإذا كانت مواجهة العدوّ في الميدان العمليّ والعسكريّ والعمليّات العسكريّة، فحرس الثورة يكون في المقدّمة. وإذا كان هذا العدوّ في داخل حدودنا، وفي شوارعنا وأزقّتنا، فالحرس يكون في المقدّمة. وإذا كان العدوّ على بُعد عدّة آلاف من الكيلومترات في أطراف مرقد السيّدة زينب (سلام الله عليها)، فالحرس أيضًا يكون في الخطوط الأماميّة.

### (فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمَكِيدُونَ)

ولهذا، ترون أيّ إجراءات متهوّرة يتّخذها الأميركيّون ضدّ الحرس! وهم، بالتأكيد، لن يصلوا إلى نتيجة. إنهم يكيّدون كيدًا، ويتصوّرون بأنهم يرسمون الخطط ضدّ الحرس، وفي الواقع ضدّ الثورة وضدّ البلاد، لكنّ القرآن يقول: ﴿فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمَكِيدُونَ﴾<sup>(1)</sup>. الذي ينخدع في الحقيقة، والذي يسير وهو يظنّ أنّه يتّجه نحو القمّة، وهو في الواقع يتّجه نحو الحضيض، هم ﴿فَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾؛ أي ترامب وهؤلاء الشياطين والأشرار والحمقى المحيطين بنظام الحكم في أميركا. إنهم هؤلاء. يخالون أنّهم يتقدّمون ويحقّقون إنجازًا،

(1) سورة الطور، الآية 42.

والحال أنهم يكرّرون التجربة السابقة نفسها، الممتدّة لأربعين سنة، بمنتهى الغباء. يا رجل! لقد مارستم طوال هذه المدّة، الضغوط السياسيّة، والضغوط الاقتصاديّة، وقمتم بالحملات الدعائيّة الواسعة، وشننتم الهجمات العسكريّة والهجمات الأمنيّة، وقويتم الكيان الصهيونيّ ودعتموه، كلّ ذلك على أمل القضاء على الجمهوريّة الإسلاميّة، فهل تمكّنتم من القضاء عليها؟ لقد كانت الجمهوريّة الإسلاميّة، ذات يوم، نظامًا ليس له اقتصاد ولا جيش ولا إمكانيات ومعدّات عسكريّة ولا خبرات دبلوماسيّة، ولم يكن ذا خبرة -لم تكن لنا تجربة سابقة، وكنا نخوض تجربتنا للتوّ- يومذاك، لم تستطيعوا ارتكاب أيّ حماقة ضدّنا؛ واليوم، تمتلك الجمهوريّة الإسلاميّة كلّ شيء. لا تنظروا إلى أن سعر السلعة الفلانيّة قد ارتفع. نعم، تحدث أمور من هذا القبيل؛ فإنّ شيئًا من عدم الانتباه، وشيئًا من عدم الكفاءة والخبرة، وشيئًا من خبث الأعداء، يؤدّي إلى ارتفاع فجائيّ في أسعار اللحوم مثلاً، إلى المستوى الكذائيّ والكذائيّ؛ هذه أمور تحدث، لكنّ المسيرة العظيمة لهذه الثورة، والحركة الشامخة للجمهوريّة الإسلاميّة، واليد الطولى للجمهوريّة الإسلاميّة في المنطقة، بل في العالم، وإعلان أميركا مع كلّ اعتدادها بنفسها، أنّها تريد الوقوف بوجه الجمهوريّة الإسلاميّة -وهي تقف، لكنّها لا تستطيع ارتكاب أيّ حماقة- كلّها تدلّ على أنّ النهج الذي سلّته أميركا طوال هذه الأعوام الأربعين، نهج فاشل مهزوم، لكنّ هؤلاء عديمي العقل لا يزالون يكرّرون هذا النهج والأسلوب.

### الذي فرّض احترام الشعب: تضحياؤه وبصيرته

حسنًا، أن نبقى نصفهم دومًا ونقول: إنهم «عديمو العقل»، وإنهم «حمقى» و«خبثاء» وغير ذلك، هذا لا يحلّ المشكلة؛ المشكلة تُحلّ عندما نعلم ما الذي نريد فعله، وأن نتحرّك ونعمل بالمعنى الحقيقيّ للكلمة، في سبيل ما نريد القيام به، ونعرف شأننا ودورنا وتأثيرنا، ونرسمه ونحدّده، ونسير قدمًا. إننا نريد أن نوجد نظامًا ومجتمعًا على أساس الأحكام الإلهيّة، تتوفّر فيه سعادة الدنيا وسعادة الآخرة، يتوفّر فيه المال، والعزّة، والقدرة الماديّة، والنفوذ في كلّ المناطق المهمّة في العالم، وتتوفّر فيه المعنويّة والتوجّه إلى الله. الآخرون يكتسبون الهيمنة بالقنبلة النوويّة؛ أي بالجرائم، لكنّ النظام



الإسلامي يحرم [تصنيع] القنبلة النووية. وهؤلاء الحمقى يكرّرون الحديث الآن عن «القنبلة النووية». وقبل أن يقولوا هم، قلنا نحن: إننا لا نهدف إلى تصنيع القنبلة النووية؛ لأن ذلك مخالف لمبانينا الدينية والفقهية. قضية نفوذنا قضية أخرى. هذه القدرة التي اكتسبتها الجمهورية الإسلامية اليوم، هل هي بسبب القنبلة النووية؟ وهل هي بسبب التخصيب النووي؟ أبدًا، هناك أمور أخرى.

العالم الإسلامي يحترم هذا الشعب؛ لتضحياته وثباته وبصيرته. وحين نقول: «البصيرة»، فإننا نشكّل نيفًا وثمانين مليون نسمة، وبعض هؤلاء السكّان أطفال وناشئة ولم يخوضوا في الأمور بعد. ومن بين الباقين، هناك عدد يخالفون هذا النهج. معنى هذا الكلام أنّ هناك جماعة تحقّق النصاب اللازم في هذا البلد، وتتفّ بقوة للدفاع عن هذا النهج. هذا هو معنى صمود الشعب. وأن تروا شخصًا يكتب شيئًا تافهًا في صحيفة ما، أو يتكلّم بما يخالف الأسس والأصول، أو الموقع الإلكتروني الفلاني -على سبيل المثال- يُلقني بعض الإغراءات والوساوس، فهذا لا يرسم ويحدّد مسار الشعب الإيراني. ما يحدّد مسار الشعب الإيراني هو هذه المسيرة الأصيلة الأساسية، التي تسير إلى الأمام، وتتقدّم يومًا بعد يوم.

هذا هو طريقنا، وأنتم أيضًا لكم دور في هذا المضمار، ودوركم مهمّ. لكل واحد من عناصر الحرس دوره، ولكل قسم من أقسام الحرس المختلفة دوره، وكذا الأجهزة الحكومية والأجهزة العسكرية الأخرى، لكل واحد منها دوره. يجب علينا جميعًا، أن نعلم ما هو دورنا. فلأشخص دوري، وأعمل به بالمعنى الحقيقي؛ لا من أجل أن يقول الناس: إنّه قام بعمله، بل من أجل الله. ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا﴾<sup>(1)</sup>. لنعزّز ونقوّ علاقتنا بالله. أولياء الله هم الذين فتحوا هذا الطريق، والإمام الخميني هو الذي فتحه. لقد كان الإمام الخميني عبدًا صالحًا ووليًا بالمعنى الحقيقي للكلمة. هكذا كان الإمام الخميني: مؤمن في سبيل الله، وقد كانت كلّ الحقائق الدينية واضحة وبيّنة في قلب هذا الرجل، كان عاشقًا لهذا الطريق، وكان يسير فيه

ويتقدّم. لذلك، حين لم يكن هذا الوضع كلّ قائماً، ولم تكن هذه الحشود كلّها موجودة، ولم يكن هناك نظام حكم ودولة، وكان كلّ شيء بيد الأعداء وبيد النظام البهلويّ، توجّه، يومذاك، إلى رأس النظام الطاغوتيّ، وخاطب الطاغوت الأصليّ، ووبّخه ولامه وأغلظ له القول؛ أي إنّ قضيتّه كانت قضيةً إلهيةً. وهذا النهج سيستمرّ ويتقدّم هكذا. وسيجد الشباب دورهم، إن شاء الله، وسيستعدّ الناشئة، إن شاء الله، وسيعدّ الآباء والأمّهات شبابهم وناشئتهم للمستقبل، إن شاء الله، وسيثبتّ الجميع أقدامهم على الصراط المستقيم.

اللهمّ، ثبتّ أقدامنا على الصراط المستقيم. اللهمّ، ارفع درجات الإمام الخمينيّ الجليل. اللهمّ، اجعل أرواح الشهداء الطيبة في أعلى المراتب المعنوية العليا وأسمائها في الجنة. اللهمّ، وألحقنا بهم.

**والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.**

ردّ الإمام الخامنّي عليه السلام  
علمه طلب رئيس الجمهورية



**المناسبة:** طلب رئيس الجمهورية منح إجازة سحب أموال من صندوق التنمية الوطني؛ من أجل تأمين جزء من التكاليف الناجمة عن الخسارات التي تسببت بها الفيضانات  
**المكان:** طهران - حسينية الإمام الخميني قدس سره



**الزمان:** 1398/01/23 هـ.ش.

1440/08/06 هـ.ق.

2019/04/12 م.





## سماحة حجة الإسلام والمسلمين الشيخ الدكتور حسن روحاني

رئيس الجمهورية الإسلامية في إيران المحترم  
بعد التحية والسلام،

رداً على رسالتكم التي تحمل رقم ٦٣٦-٩٨/م بتاريخ 2019/04/07، يهمني إعلامكم: إنَّ الخسائر المالمية التي خلفتها السيول المدمرة، خاصة في بعض المحافظات، باهظة جداً، وهي مصيبة كبيرة، وينبغي أن تتم متابعتها بشكل جدّي، وتعويضها من قِبَل الأجهزة المعنية. طبعاً، فإنَّ المساعدات الشعبية، ومساعدات المؤسسات الثورية ومختلف أنواع الأجهزة الحكومية والعسكرية كانت، بالفعل، بارزة في هذه الأيام، وهي تستوجب الشكر والتقدير. لكنَّ هذه المساعدات غير قادرة على تعويض الخسائر التي لحقت بكلِّ فرد من الناس والمزارعين وأصحاب المراتع المنكوبة، جرّاء السيول بشكل خاصّ، بحيث أنّ تدخل الحكومة ضروريّ. أنتم على علم بأنَّ الاستفادة من صندوق التنمية الوطنيّ متاح، حصراً، في حال كانت سائر السبل مغلقة. لذلك، نوّكد على أنّ تُقدّم الحكومة، سريعاً، على المباشرة باتّخاذ الخطوات اللازمة، عبر الاستعانة بالخيارات الآتية:

- نسبة الخمسة بالمئة المقرّرة في ميزانية البلاد العامّة، من أجل تعويض خسائر الحوادث غير المرتقبة
- الاستعانة بأسهم الميزانيات المخصّصة للإعمار
- الضمانات والتسهيلات المصرفية

ومن ثمّ، بعد تقييم الظروف بشكل عامّ، وفي حال دعت الحاجة إلى ذلك، سوف يكون سحب أموال من صندوق التنمية الوطنيّ موافقاً عليه من قِبَلِي. أرى من

- الواجب عليّ أن أقدم لكم التوصيات التالية، من أجل أن تسير الأمور بشكل أفضل:
- 1- أن يتمّ توحيد قيادة مَهْمَتِهَا إيجاد إدارة منسجمة، والتنسيق، والمتابعة، والإشراف، وتحملّ المسؤولية حيال الخطوات الاستباقية، والجهوزية، والمواجهة، وإعادة الإعمار، وإعادة التأهيل.
  - 2- أن يتمّ، في أسرع وقت ممكن، تأسيس مقرّ معلوماتيّ شامل وموثوق، يتألف من مختلف العناصر الحقيقيين والحقوقيين المتضررين من السيول الأخيرة، والقادرين على تقدير الخسائر والاحتياجات بشكل دقيق، ورصد كافة الخدمات والمساعدات المستلّمة من مختلف الجهات.
  - 3- أن يتمّ تجهيز برنامج محدّد للخطوات المقرّرة والأولويات والمدّة الزمنية، وتنفيذه، ومن ثمّ توزيع الأعمال على الأجهزة التنفيذية والمؤسسات العامة والثورية والشعبية، مع تحديد المسؤوليات.
  - 4- أن يتمّ اتّخاذ الإجراءات الضرورية من أجل توفير الاحتياجات العامة والفورية للأشخاص المتضررين من السيول، وتعويض خسائر المزارعين، ضمن أقصر مدّة زمنية ممكنة.
  - 5- أن تتمّ الاستفادة القصوى من الإمكانيات المتاحة في المناطق المتضرّرة من السيول؛ لأجل إعادة الإعمار وازدهار فرص العمل في المناطق المذكورة. إضافة إلى اتّخاذ التدابير اللازمة والفورية، من أجل إعادة إعمار العقارات السكنية والتجارية والصناعية المدمّرة، بشكل سريع وآمن.

**أسأل الله التوفيق لجميع القيمين والعاملين.**

**السيد عليّ الخامنئي**

**2019/04/12م.**

كلمة الإمام الخامنيّ عنه السلام  
ففي لقاء المشاركين  
ففي مسابقات القرآن الكريم الدوليّة



**المناسبة:** إقامة الدورة السادسة والثلاثين لمسابقات القرآن الكريم الدوليّة

**الحضور:** أساتذة القرآن وقراءؤه وحفظته المتفوّقون المشاركون في مسابقات  
القرآن الدوليّة

**المكان:** طهران - حسينيّة الإمام الخمينيّ قدس سره



**الزمان:** 1398/01/26 هـ.ش.

1440/08/09 هـ.ق.

2019/04/15 م.





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (1)

والحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيّدنا ونبينا أبي القاسم المصطفى محمّد، وعلى آله الأطيبين الأطهرين المنتجبين، ولا سيّما بقيّة الله في الأرضين. أوّلاً، أنا مسرور جدّاً أنّ وفّقنا الله، نحن الإيرانيين، مرّة أخرى، للأنس بالقرآن بمعيّة إخوة لنا مسلمين من بلدان أخرى. فمسابقات القرآن الدوليّة معناها اجتماع جماعة من الإخوة المسلمين من مختلف أنحاء العالم حول القرآن ومحور القرآن. وهذا شيء ينبغي معرفة قدره.

فأتقدّم أوّلاً، بالشكر للقائمين على هذا الحدث الطيب المحبّب، وأشكر منظمّة الأوقاف وسائر العاملين. وثانياً، أرحّب بكلّ الحضور المحترمين، والمشاركين، وخاصّة الضيوف من البلدان الأخرى.

المهمّ هو أن نعرف قدر القرآن. القرآن ليس للتلاوة فقط، فتلاوة القرآن مقدّمة لفهم القرآن واكتساب المعرفة القرآنيّة. هذا ما ينبغي أن نحقّقه لأنفسنا.

### الانحرافات واليأس بسبب البُعد عن القرآن

إذا كانت التلاوة تلاوة صحيحة وحسنة، فيجب أن تمنحنا فائدتين اثنتين: الأولى أن تعمّق معنويّاتنا وروحنا المعنويّة وتكرّسها، فنحن غرقى الأمور المادّيّة، والبشر بحاجة إلى التوجّه المعنويّ والروح المعنويّة، وهذا ما يحصل بتلاوة القرآن، إذا ما تلوناه تلاوة حسنة، هذا أوّلاً. ثانياً، أن نمدّ فكرنا ونغذيّه بالمعرفة القرآنيّة؛ بمعنى أنّ القرآن يؤثّر في قلوبنا، ويؤثّر أيضاً في أذهاننا. وإنّ أنسنا بالقرآن، فستتجلّى كثير من مفاهيم الحياة لنا. فالانحرافات، وسوء الفهم، واليأس، وخيانات البشر بعضهم لبعض،

(1) في بداية هذا اللقاء، الذي أقيم في ختام مسابقات القرآن الكريم الدوليّة السادسة والثلاثين، تحدّث ممثّل الوليّ الفقيه ورئيس منظمّة الأوقاف والشؤون الخيريّة السيّد مهدي خاموشي.

وعداؤهم بعضهم لبعض، وإذلال الإنسان نفسه مقابل طواغيت العالم، وما إلى ذلك، هذه كلها ناجمة عن البُعد عن القرآن. فالقرآن يمنحنا المعنوية، ويمنحنا أيضًا المعرفة.

### كتاب سعادة الدنيا والآخرة

والقرآن كتاب سعادة البشر، بلا شك؛ سعادة الدنيا والآخرة. ليس القرآن لسعادة الآخرة فقط، فهو يؤمن ويضمن سعادة الدنيا أيضًا. سعادة الدنيا تعني التمتع بالنعم الإلهية في هذه النشأة. هذا ما يمكن تأمينه بالقرآن. يمكن للشعوب أن تنال العزة بالقرآن، وعبر العمل به، فتتحقق الرفاه، وتكتسب العلم، وتنال القوة والقدرة، وتكتسب الوحدة والانسجام، وتوجد لنفسها أسلوب الحياة الطيبة بالقرآن. هذه كلها أمور دنيوية. والآخرة أيضًا، التي هي الحياة المعنوية والحقيقية والأبدية المستمرة، تتحقق بالقرآن. إذًا، القرآن كتاب سعادة الدنيا والآخرة، شريطة أن نعمل به، وننظر ماذا يقول القرآن.

لاحظوا، إنَّ الأمثلة على عدم العمل بالقرآن فيما بيننا، نحن الأمة الإسلامية، ليست واحدة أو اثنتين، ومشكلاتنا ناجمة عن هذا الشيء.

### هؤلاء نسوا ﴿أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ﴾

لنفترض -على سبيل المثال- أنَّ القرآن يقول عن أتباع الرسول: ﴿أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءَ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا﴾<sup>(1)</sup>. بعضنا ينسى ﴿أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ﴾ ويدعها جانبًا. مثل من؟ مثل هؤلاء الذين تحالفوا في البلدان الإسلامية مع أميركا ومع الصهاينة، وداسوا على دماء الفلسطينيين بأقدامهم، وضيعوا حقوقهم. هؤلاء نسوا ﴿أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ﴾، وصاروا خدماً للكفار، وتابعين لهم، ومنفذين لأوامرهم. كثيرٌ من زعماء الدول العربية الآن، من هذا القبيل. هؤلاء فئة، والفئة الأخرى نسوا ﴿رُحَمَاءَ بَيْنَهُمْ﴾، وأوجدوا الخلافات بين المسلمين ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾<sup>(2)</sup>، هذا ما يقوله القرآن.

(1) سورة الفتح، الآية 29.

(2) سورة التوبة، الآية 71.

## أولئك نسوا ﴿رَحْمَاءٌ بَيْنَهُمْ﴾

فحينما يأتي هؤلاء ويكفرون المؤمن بالله، والمؤمن بالقرآن، والمؤمن بالكعبة، والمؤمن بالقبلة، ويقولون عنه: إنه كافر، فإنهم [بذلك] ينسون ﴿رَحْمَاءٌ بَيْنَهُمْ﴾. حينما لا يكون «التراحم بين المؤمنين» موجودًا، تنشب الحروب الداخلية في البلدان الإسلامية، ولكم أن تلاحظوا ما يحصل اليوم في سوريا، وفي اليمن. فمنذ أكثر من أربعة أعوام، واليمن يتعرّض للقصف. ومن الذي يقوم بالقصف؟ هل هو كافر؟ لا، إنه مسلم، مسلم بالظاهر، لكنّه لا يرحم المسلمين. هذا هو معنى ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾<sup>(1)</sup>؛ أي الذين يعملون ببعض القرآن، ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ﴾<sup>(2)</sup>؛ وكثير من هؤلاء الآن، لا يؤمنون بشيء من القرآن. إذًا، تلاوة القرآن مقدّمة للعمل والمعرفة والتعرّف.

### ما الذي نستطيع فعله على الصعيد العملي؟

فلننظر بدورنا، ما الذي نستطيع فعله على الصعيد العملي؟ الأمر الأوّل أن لا ننسى ذكر الله، ومن ثمّ أن نجعل تقوى الله معيارًا لأعمالنا. هذه أعمال بسيطة وممكنة وليست مستحيلة لنقول: «وكيف ذلك؟». فلنذكروا الله -تعالى-، ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ۝ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾<sup>(3)</sup>. وليفكر الإنسان حينما يريد القيام بأيّ فعل، هل هذا الفعل يوافق رضى الله، أم لا؟ فإذا لم يحرز أنّه مخالف لرضى الله، فلا إشكال فيه، لكن ليحذر من أن يكون مخالفًا لرضى الله. هذا هو الذكر الإلهي؛ فالذكر ليس باللسان فقط. والتوجّه بهذا المعنى هو ذكر لله.

### أن لا تعلقوا بأشواك عالم الوجود

ثمّ التقوى؛ الهداية القرآنية تُسبّغ على المتّقين. ومعنى التقوى هو أن نراقب أنفسنا ونرصدها، نراقب أنفسنا تمامًا كالشخص الذي يعبر طريقًا ضيقًا تحيط به الهاوية من الجانبين.

(1) سورة الحجر، الآية 91.

(2) سورة البقرة، الآية 85.

(3) سورة الأحزاب، الآيتان 41 و42.

هنا، ستنظرون موطيء أقدامكم في أيّ خطوة تخطونها. لقد جرى تشبيه التقوى في الروايات، بالسَيْرِ في منطقة مليئة بالأشواك، فيقال: حاذروا هنا أن تعلق ملابسكم أو جيبكم وعباءاتكم الطويلة [كما نلبس نحن] أو سراويلكم، بهذه الأشواك، أو أن تدخل الأشواك في أقدامكم. سوف تراقبون وتحذرون، وكيف تراقبون؟ هذا هو معنى التقوى. معناها أن تكونوا حذرين؛ لكي لا تعلقوا في حقل أشواك عالم الوجود وعالم المادة هذا، حيث تحيط الأشواك بالإنسان من كل ناحية.

### مراتب التقوى العليا: دروس شهدائنا

وللتقوى مراتبها حتمًا. ومرتبها العليا خاصة بالذين يضحون بأنفسهم. رحمة الله ورضوانه على ذلك الشهيد العزيز<sup>(1)</sup>، الذي علّمنا هذه العبارة، وهي: إنك إذا اجتزت أسلاك نفسك الشائكة، فيمكنك أيضًا أن تجتاز الأسلاك الشائكة للعدو. رضوان الله على هؤلاء الشهداء، فلقد علّمونا الكثير من الأشياء.

### حادثة السيول: تدفق الناس للمساعدة ظاهرة نادرة في العالم

والآن، فإنّ هذا الحراك الذي ترونه في إغاثة المتضررين بالسيول في خوزستان والمناطق الأخرى، فهو من تعليم الشهداء. وإنّها لظاهرة عجيبة بين البلدان اليوم، هذه الحركة الشعبيّة العظيمة من كافة أنحاء البلاد، نحو المناطق المتضررة بالسيول. فهل لاحظتم ذلك؟ ففي خوزستان بنحو، وفي لرستان بنحو، وفي إيلام بنحو، وفي مازندران بنحو، وفي گلستان بنحو؛ حيث يذهب الناس والشباب إلى تلك المناطق، ويتصدّون إلى جانب الشباب المحليين هناك، لأعمال الإغاثة، بأجسامهم وأيديهم وإمكانياتهم، وبعضهم بأموالهم ومساعداتهم العينية وهداياهم. لقد انطلقت حركة عظيمة، وهذه حالة نادرة في العالم! الآن، في مختلف مناطق العالم، تذهب الأجهزة والمؤسسات المسؤولة، كاللهالال الأحمر أو بعض المؤسسات الحكوميّة، ويقومون بأعمال معيّنة؛ أمّا أن يتحرّك الناس وأفراد الشعب هكذا كالسيل، فهذه ظاهرة مهمّة، وهذه دروس شهدائنا.

(1) الشهيد علي شيت سازيان.



أيها الشباب الأعزّاء، غالبيتكم شباب، ولم تشهدوا تلك الأيام، ففي السنين الثمانينيات من القرن العشرين للميلاد، وفي فترة الدفاع المقدّس، كان الشباب يتحرّكون هكذا، بشوق واندفاع وحيويّة، ويذهبون للتضحية. ﴿فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ حُبَّهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾<sup>(1)</sup>، بعضهم استشهد فهنئاً لهم، وبعضهم رجع سالمًا؛ فليحذر الذين رجعوا سالمين، ولينتبهوا للحفاظ على سلامتهم. هذه تعاليم القرآن ودروسه التي تأخذ بيد الشباب هكذا إلى ساحات العمل، وتحرك الإنسان المؤمن.

### وصيتي أن تأنسوا بالقرآن أكثر

أعزّائي، فلتأنسوا بالقرآن أكثر. ما أشدّ عليه وأوصي به هو أن تأنسوا به أكثر. هذا الذكر الإلهي والتقوى اللذان أشرنا إليهما، إذا ما تحقّقا فينا، فستكون الهداية القرآنيّة أسهل لنا؛ لأنّه ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾<sup>(2)</sup>، حينما تكون التقوى موجودة، تكون الهداية حتميّة. ولأنّ هذا القرآن يهدي بعضًا ويضلّ بعضًا، ﴿يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ﴾<sup>(3)</sup>؛ هكذا هو، يأخذ بعضًا إلى ذلك الجانب، ويهدي بعضًا. والهداية للمتّقين. كلّما كانت التقوى أعلى، كانت الهداية أوضح وأرقى. ينبغي أن نتابع هذا الطريق.

نشكر الله -تعالى- أنّ شعبنا أقبل -بحمد الله- على الهداية القرآنيّة، ولم يكن الحال في يوم من الأيام كما هو عليه اليوم. لم يكن شيء من هذا موجودًا في بلادنا في عهد الطاغوت. لم يكن هذا الأُنس بالقرآن، وهذا الالتذاذ بتلاوة القرآن، وهذا السعي لحفظ القرآن، وهذا الاندفاع لفهم مطالب القرآن ومفاهيمه. وإذا ما كان لنا قارئ في ذلك الحين مثلًا، فكان يقرأ القرآن من دون فهم؛ واليوم، بحمد الله، يقرأ شبابنا القرآن ويفهمونه، يفهمون ما يقرؤون. علينا أن نعزّز هذا الأمر ونرسّخه، يومًا بعد يوم.

(1) سورة الأحزاب، الآية 23.

(2) سورة البقرة، الآية 2.

(3) سورة النحل، الآية 93.

## عداء العدو ضدنا: أنفاسه الأخيرة

اعلموا أنّ ما يقوم به الأعداء اليوم من ممارسات عدائية ضدّ الجمهوريّة الإسلاميّة بنحو، وضدّ الأمة الإسلاميّة بنحو - لكنّ العداء ضدّ الجمهوريّة الإسلاميّة أظهر وأوضح - يمثل الأنفاس الأخيرة لعدائهم ضدّ الجمهوريّة الإسلاميّة.

وكلّما تشدّدوا أكثر، قويّت إرادتنا أكثر. وكلّما ضيّقوا علينا، ازددنا قوّة. وكلّما ازداد غضبهم من التزامنا بالمفاهيم والمعارف القرآنيّة، ازداد تمسّكنا بالقرآن أكثر، بتوفيقٍ من الله.

التمسّك بالقرآن مصدر سعادتنا وقوّتنا، وسبب عزّتنا. ونسأل الله - تعالى - أن يزيد هذا التمسّك فينا، يومًا بعد يوم، وأن يوصلنا إلى تلك الأهداف التي حدّدها لنا القرآن.

**والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.**

خطاب الإمام الخامنيّ عنه عليه السلام  
ففي لقاء كبار قادة القوّة البرّيّة في جيش  
الجمهورية الإسلاميّة في إيران



المناسبة: لقاء كبار قادة القوّة البرّيّة في جيش الجمهورية الإسلاميّة في إيران

الحضور: كبار قادة القوّة البرّيّة في جيش الجمهورية الإسلاميّة في إيران

المكان: طهران - حسينيّة الإمام الخمينيّ عنه عليه السلام



الزمان: 1398/01/28 هـ.ش.

1440/08/11 هـ.ق.

2019/04/17 م.





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيّدنا ونبينا أبي القاسم المصطفى محمّد، وعلى آله الطيبين الطاهرين، ولا سيّما بقيّة الله في الأرضين. أرّحّب بكم كثيرًا، أيّها الإخوة الأعزّاء، القادة المجاهدون الخدومون بالمعنى الحقيقي للكلمة، ويجب أن نبارك لكم جميعًا، لقائد الجيش المحترم، ولقادة القوى والمسؤولين الرفيعة المستوى في جيش الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة، ولكلّ عناصر هذا الجيش الخدوم، نبارك لكم يوم الجيش، والتألّقات المتنوّعة للجيش، التي كانت -بحمد الله- مدعاةً للفخر في مختلف المجالات.

### سلامنا لشركائكم في العطاء، عوائلكم وزوجاتكم

وبالتأكيد، هذا التبريك لا يختصّ بكم وحدكم، إنّما هو أيضًا تبريك لعوائلكم؛ لأنّهم هم أيضًا يتحمّلون الجهود والمشاقّ إلى جانبكم، بالأخصّ زوجاتكم اللواتي لولا تعاونهنّ وتعاطفهنّ معكم، ومواكبتهنّ ومرافقتهنّ لكم، لما استطعتم أن تحقّقوا هذه النجاحات في هذه الأعمال الصعبة الملقاة على عواتقكم، أو لكنتم، بالحدّ الأدنى، تلكّاتم وتعثّرتم في جزء من هذه الأعمال؛ خاصّةً أنّه كلّما كانت المسؤوليات أعلى، كانت جهود العوائل أكبر. بلّغوا سلامنا لزوجاتكم وعوائلكم، وتبريكاتنا بمناسبة يوم الجيش، وأيضًا النصف من شعبان والأعياد الشعبانيّة، وكذلك عيد النيروز.

### جيشنا عامل اقتدار، حصون الرعيّة

حسنًا، كلمة حضرة اللواء حيدريّ كانت كلمة جيّدة جدًّا، وقد أوضح بصورة صحيحة وجهه ﴿أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ﴾ ووجهه ﴿رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾<sup>(1)</sup>. لقد كان هذا تصوّرًا حسنًا

(1) سورة الفتح، الآية 29.



جدًا لواقع الجيش في الوقت الحاضر. القوّات المسلّحة هي، بلا شك، من المظاهر والعناصر الأساسيّة للاقتدار الوطنيّ. وحتّمًا، ليس الأمر كذلك في سائر البلدان. ففي الكثير من البلدان، لا تشكّل القوّات المسلّحة عنصر اقتدار للشعوب، بل هي عنصر اقتدار للسلطات والدكتاتوريات وما شابه، وإذا اقتضى الأمر أحيانًا أن يقيموا الشعب، قمعوه، حتّى في الأماكن التي بلغ ادّعاء الحرّيّة والديمقراطيّة فيها عنان السماء، ولكم أن تلاحظوا أيّام السبت في باريس الآن! أمّا في بلادنا، فبفضل الإسلام، وببركة التعاليم الإسلاميّة - وهذا أيضًا ما علّمنا إيّاه الإسلام - «الجُنُودُ، بِإِذْنِ اللَّهِ، حُصُونُ الرَّعِيَّةِ»<sup>(1)</sup> أنتم حصن الشعب، وحصن لأبناء الشعب كلّه.

وهذا الحصن ليس في زمن الحرب فقط، ففي زمن الحرب تذهبون وتصنعون من صدوركم دروعًا، وتواجهون المخاطر في مقابل العدوّ المهاجم، وتستخدمون أساليب متنوّعة من وحي العلم والتجربة؛ من أجل أن تقمعوا العدوّ وتصدّوه، وتجبروا المهاجم على التراجع. هذا فيما يتعلّق بالحرب. إذًا، هنا أنتم حصن الرعيّة وسورها حقًا.

وكذا الحال في زمن السلم، في غير هذه الحوادث الطبيعيّة التي سأتطرق للكلام عنها؛ فحتّى لو لم تكن هناك حوادث طبيعيّة، وكانت القوّات المسلّحة متمركزةً في مقرّاتها ومعسكراتها، فإنّها تشكّل مصدر طمأنينة لأبناء الشعب. عندما يشعر الشعب أنّ هناك في البلد قوّة بريّة كفوءة، وقوّة جويّة كفوءة، وقوّة بحريّة كفوءة، ودفاعات كفوءة، جاهزة كلّها وعلى أهبة الاستعداد، فسوف يشعر بالطمأنينة والسكينة. وأعداء الشعب الإيرانيّ يعارضون هذا أيضًا. تلاحظون أنّهم أحيانًا، يقولون: أمورًا، سواء عن الجيش، أو عن الحرس الثوريّ، أو حول العلاقات فيما بينهما، من أجل أن يصوّروا التشكيلات الداخليّة للقوّات المسلّحة على أنّها مضطربة، وبذلك يبيّثوا الاضطراب بين الناس؛ هذا هو الهدف. إذًا، في زمن السلم أيضًا، يشكّل وجود القوّات المسلّحة وجاهزيّتها في مقرّاتها ومعسكراتها ودوائرها ونقاط تمرّكزها، مصدر طمأنينة للشعب.

(1) السيّد الرضيّ، نهج البلاغة (خطب الإمام عليّ عليه السلام)، مصدر سابق، الكتاب رقم 53، ص 432.

## ثم نصل إلى الحوادث الطبيعية

تلاحظون أنّ وجود الجيش وحضوره وباقي القوّات المسلّحة في زلزال كرمانشاه، كان وجوداً حيويّاً مصيرياً؛ أي إنهم لو لم يحضروا حقّاً في تلك المناطق الأساسيّة التي ضربها الزلزال، ولو لم يهرعوا لمساعدة الناس، لكانت خسائرنا - ما عدا الدمار بأنواعه - أضعاف ذلك بالتأكيد؛ هذا عن زلزال كرمانشاه. وفي هذا السيل الأخير، أنا حتماً أصدرت أوامري للقوّات المسلّحة بالذهاب إلى هناك، لكنني أعلم، ولدّيّ اطلاعٌ بأنّ هناك قسمًا مهمًّا من القوّات المسلّحة - الجيش والحرس وغيرهم - كانوا حاضرين في الميدان حتّى قبل أن أصدر أوامري. لقد حضر الجيش في محافظة گلستان قبل لجنة الأزمة، وقبل أن تصل لجنة الأزمة إلى هناك، كان الجيش حاضرًا هناك؛ وهذا هو معنى «حُصُونُ الرّعيّة». ولم يكن هذا الحضور مجرد حضور بالآلات والوسائل والمعدّات وما إلى ذلك، إنّما كانت أجسامهم وأبدانهم وقدراتهم الجسميّة أيضًا في خدمة الشعب. ينحني عقيد في الجيش ليضع شيخٌ مسنٌّ قدمه على ظهره، ويركب الشاحنة! لاحظوا، هذه أشياء تبقى في الذاكرة، ولا ينساها التاريخ، هذا ما شاهده الشعب الإيرانيّ، هذا ما تعنيه عبارة «حُصُونُ الرّعيّة». وهذا يعني أنّ الجيش حين يرفع شعار «الجيش فداء للشعب»، فهو صادق في هذا الكلام، وهو يعمل. هذه قيم موجودة ومشهودة.

## مراكز الجيش مظاهرٌ للقيم الإسلاميّة

حسنًا، ثمة نقطة أخرى هي أنّ جيش الجمهوريّة الإسلاميّة، بفضل الجمهوريّة الإسلاميّة، ليس مجرد آلات ومعدّات وتجارب وعلوم وفنون، إنّما يوجد في جوانب من الجيش مظهرٌ للقيم الإسلاميّة، وتشكّل كثيرٌ من نقاط الجيش ومراكزه، واجهاتٍ ومظاهرٍ للقيم الإسلاميّة، سواء في جامعات الجيش، أو في معسكراته، أو في مراكزه الإداريّة وأماكن تمرّكه. هناك اهتمام بظواهر الدين، واهتمام بأعمال الشريعة، واهتمام بتقديم الخدمة. هذه أمور تعبّر عن نفسها في الجيش. إنّني لا أصدر حكمًا عامًّا، فليس جميع الناس على شاكلة واحدة. المهمّ هو أن تكون لدينا نماذج يمكن للمرء أن يرفعهم عاليًا ويشير إليهم. يمكن للمرء أن يقدم للشعب عبّاس بابائيّ، أو

صياد شيرازي، أو أمثالهم، يمكنه أن يقدمهم للأمة الإسلامية ويقول: إنهم كانوا على هذا النحو، هذا هو التزامهم، وتلك هي تضحياتهم، وذاك تواضعهم، وهذا هو فرارهم من الشهرة. في فترة من الفترات، أردنا أن نختار قائداً للقوة الجوية، وكانت هناك ثلاثة خيارات مطروحة: الشهيد ستاري، والشهيد بابائي، وشخص آخر لا أذكر من هو، وكان ذلك في زمن رئاستي للجمهورية، وقد أحلت الأمر إليهم أنفسهم، وقلت: إنني لا أختار. على ما أذكر أنني طلبت منهم -ولا أذكر بالتحديد، فقد مضى على ذلك زمن طويل- أن اجتمعوا أنتم، واختاروا أحدكم؛ فاجتمعوا واختاروا. بالتأكيد، كان المألوف آنذاك، أن يكون قائد القوة الجوية طياراً، ولم يكن الشهيد ستاري طياراً، بل كان كادراً تقنياً، لكنهم اختاروه، وقالوا: إننا اخترناه لهذا السبب وهذا السبب. كان يمكن للشهيد بابائي مثلاً، الذي أتذكر الآن اسمه، أو ذلك الشخص الآخر الذي لا أذكر اسمه، أن يشير إشارة بسيطة، ليفهم المرء أنه راغب في أن يكون قائداً، وكان يمكن أن يحصل هذا الأمر بسهولة؛ لأنه بالنهاية كان طياراً، والطيارون في القوة الجوية آنذاك، كانت لهم الإمكانية الكبرى؛ أي الحظ الأوفر في القيادة، لكنهما لم يشيرا أي إشارة إلى ذلك. هذه أمور على جانب كبير من الأهمية، وغالباً ما لا تراها الأعيُن التي لا ترى سوى ظواهر الأمور، ولا تذكرها الألسن البعيدة عن التفكير والتعمق، لكنها موجودة وقائمة. لقد كنتُ في أوساط الجيش لفترات طويلة، واجتمعتُ بالكثير من رجاله، وعاشتهم وخبرت هذه الأمور فيهم، هذه أحوال وحقائق موجودة في الجيش، هذا الجيش جيش مهمٍّ ومحترم جدًّا، وهذا هو معنى الجيش العقائدي، وعليكم أنتم القادة، أن تعززوا هذه الحالة وتكرسوها.

### هذا الجيش مصدرُ فخر لنا

الجيش اليوم، بيد رجال متدينين ثوريين؛ أي إن هؤلاء السادة الذين هم الآن في قيادة الجيش، هم في الغالب شباب الجيش الثوريين، الذين دخلوا الجيش بعد الثورة. حتماً، يوجد عدد قليل من زمن ما قبل الثورة، لكن أغلبهم ممن التحقوا بالجيش بعد الثورة. إن زمام هذه التشكيلات الكبيرة وهذه المؤسسة الهامة، بيدكم؛ فعززوا الجيش



بهذا الاتجاه، ما استطعتم إلى ذلك سبيلاً. إن جيشنا اليوم، متديّن أكثر من أيّ وقت مضى، وهو أيضاً أكثر كفاءةً من أيّ وقت مضى، أي ما من شكّ في هذا أبداً، والحقّ يُقال. والذين تعوّدوا أن يُهينوا الشعب ويكرّموا خونة الشعب، يكرّرون دوماً أنّ رضا خان هو الذي شكّل الجيش الحديث. حسناً، لكم من الوقت استطاع هذا الجيش الحديث المقاومةً مقابل هجوم الأجنبيّ؟ وكم من أفراد هذا الجيش الحديث ثبتوا في هذا الكفاح، وضحو بأرواحهم؟ ليحسبوا وليعدّوا؛ لنرى. لم يستطيعوا المقاومة حتّى ليوم واحد؛ أمّا هذا الجيش، فقد قاوم لثمانية أعوام في حرب منظمة، وصمد ونشط وعمل. لقد شهدنا ذلك، ورأينا أعمالهم وأفعالهم وتحركاتهم وجهودهم التي تحمّلوها. هذا هو الواقع. هذا الجيش أكثر علمًا وتجربةً، وأرفع معنويّة بكثير، وأفضل من حيث القدرات المتنوعة، وأكثر تديّنًا وتعبدًا وأمانةً، وهذا بفضل الجمهوريّة الإسلاميّة، هذه الجمهوريّة الإسلاميّة التي خرّجت الجيش بهذا النحو، وهو مصدر فخر، بحمد الله. إنّ الجيش والقوآت المسلّحة اليوم، لا يهتمّان بالمصالح الوطنيّة وحسب، إنّهما يؤمّنان المصالح الوطنيّة، لكنّ بركات قوآتنا المسلّحة وخيراتها اليوم، تصل إلى كثيرٍ من البلدان الأخرى. تصوّروا، لو لم تدخل قوآتنا المسلّحة -الجيش والحرس- في الكفاح ضدّ داعش، ما كان حال المنطقة اليوم؟ بالتأكيد، لقد قامت البلدان بما عليها من أعمال، لكن من يمكنه تجاهل دور القوآت المسلّحة للجمهوريّة الإسلاميّة؟ لاحظوا، لو أنّها لم تدخل، كيف كان حال الشعوب في البلدان الجارة لنا -جيراننا- ويبد من كانت الحكومات فيها؟ أي إنّ القوآت المسلّحة للجمهوريّة الإسلاميّة توزّع بركاتها، وتقسم النعم التي حباها الله بها، فيما بينها وبين الآخرين، وخيراتها تصل إلى الجميع، ونتمنى أن تستمرّ هذه الحال، ويعمّ خيركم العالم، إن شاء الله.

### حذار القيام بما يقوي معنويات العدو!

شيء مهمّ أعتقد أنّه كان في الجيش، ولا يزال، وسوف يتعرّز أكثر، إن شاء الله -وقد أشار إليه اللواء حيدري- هو اتّحاد القوآت المسلّحة؛ أي أنتم والحرس يجب أن لا تنفصم عرى الاتّحاد والوحدة فيما بينكما. لقد كانت خطوة جميلة تلك التي قام بها



هؤلاء السادة، بعد الخطوة القبيحة للأميركيين ضدّ الحرس، حيث قاموا وذهبوا إلى الحرس، ومدّوا لهم يد الأخوة. كانت هذه خطوة جدّ جميلة وصحيحة، ومثل هذه الخطوات تُغضب العدوَّ جدًّا، وأيّ عمل تقومون به ويُغضب العدوَّ، فهو جيّد، وأيّ عمل ينتهي لمصلحة العدوَّ، فهو سيّئ، مهما كان ذلك العمل، وسواء كان صادرًا عن معمم مثلي، أو يرتدي الزي العسكريّ مثلكم، لا فرق في ذلك. ينبغي عدم القيام بما يزيد من جرأة العدوَّ ويرفع من معنويّاته. من أهمّ أساليب الحرب في العالم اليوم، الحرب النفسيّة - بالتأكيد، كان الأمر هكذا دومًا، لكنّه اليوم أكثر - بأن يضعفوا معنويّات الخصم. [هذا] الرّجّل، بلده مديون بآلاف المليارات من الدولارات، ويعاني الناس فيه التعاسة والمعضلات، وتجتاحه السيول والعواصف - كالإعصار الذي حدث قبل سنوات في كارولينا، ولم يستطيعوا معالجة الأمور لعدّة سنوات - لديهم هذه المعضلات، وإذا به يجلس ويطلق الترهات والهذر والخزعبلات ضدّ الجمهوريّة الإسلاميّة والشعب الإيرانيّ ومسؤولي البلاد، وينسب لإيران ما يليق بهم؛ هكذا هو العدوَّ. إنّه يريد إضعاف معنويّات الخصم. هم يعلمون ما هو الواقع، ويعلمون مشكلاتهم ومعضلاتهم وتعاساتهم، ويرون الحركة العظيمة السريعة للشعب الإيرانيّ. هذا العمل الذي يجري الآن في قضيّة السيول في عدّة محافظات، هو عمل استثنائيّ، والحقّ أن اللسان والبيان عاجزان عن وصفه بشكل صحيح؛ فالجيش بنحو، والحرس بنحو، والتعبئة بنحو، وأبناء الشعب كلّهم بنحو، ورجال الدين وطلبة العلوم الدينيّة بنحو، عدّة آلاف من طلبة العلوم الدينيّة توجّهوا إلى تلك المناطق، وتوجّه أيضًا عدّة آلاف من طلبة الجامعات لمساعدة الناس بأيّد خالية، وكثيرٌ منهم لا قدرة لهم، والإمكانات الماليّة التي وفّرها الناس لهذه الأعمال والنشاطات، هذه أشياء عجيبة، هذه الحالات إمّا لا نظير لها في العالم، أو أنّها نادرة جدًّا، هذه أعمال تدلّ على الحراك العظيم للشعب الإيرانيّ. العدوَّ يرى هذا، لكنّه لا يرى من المصلحة الاعتراف به؛ لذلك، [تراه] يجلس ويطلق الترهات، من أجل إضعاف المعنويّات. ومن هذا الجانب، عليكم أن لا تقوموا بما يعزّز ويقوّي معنويّات الخصم والعدوّ، ويضعف معنويّات الأصدقاء. لا ينبغي لأيّ فرد أن يقوم بذلك. عليكم أن تراعوا ذلك في الإعلام، وفي الأقوال، وفي التصريحات وفي الأعمال.

الجيش - بحمد الله - جيش جيّد، ونتمنّى أن تقوموا بالأعمال بنحو أفضل، يومًا بعد يوم، وأن يرتفع مستوى التخصّص عندكم باستمرار، وأن يتحسّن أداءكم على الدوام، وأن تتراكم تجاربكم دون انقطاع، وأن تكون التقارير التي تُرَفَع للمسؤولين الأرفع مستوى تقارير دقيقة وواقعية. على الأجهزة والمؤسسات كلّها أن تتنبّه إلى هذه النقطة، وهي أن ترفع تقارير دقيقة؛ لأنّ التقارير صانعة للقرارات، فينبغي تزويد صانع القرار بتقارير صحيحة، ليتمكّن من اتّخاذ القرار الصائب. نشكركم جميعًا، ونتمنّى لكم التوفيق والتأييد، إن شاء الله.

**والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.**





كلمة الإمام الخامنيّ عليه السلام  
ففي ذكره ولادة صاحب العصر والزمان عليه السلام



المناسبة: ذكرى ولادة صاحب العصر والزمان عليه السلام في النصف من شعبان

المكان: طهران



الزمان: 1398/01/31 هـ ش.

1440/08/14 هـ ق.

2019/04/20 م.





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (1)

أعزائي، هناك مسؤولية على عاتقكم وعاتق أبناء الشعب الإيراني جميعًا، وأيضًا هناك بعض المشقّات مفروضة عليهم، وأبناء الشعب يتنون منها، لكن على الجميع أن يعلموا أن هذه المشقّات مؤقتة.

قد لا تتذكّرون، أيها الشباب، أنّه في مرحلة «الدفاع المقدّس» والحرب المفروضة، كنّا نقول: إنّ هذه الحرب ستنتهي في العام الأوّل، والسنة الثانية كنّا نقول: ستنتهي هذا العام، والثالثة كذلك: ستنتهي في هذا العام. لقد لامس شعب إيران آلام الحرب بجِلدهم ولحمهم وعظامهم، في ذروة الشدّة وذروة الضغط، إذ لم يكن الضغط مثل الآن، بل كانت ضغوطات غير عادية.

في طهران نفسها، كان الناس حينما يسرون في الشوارع، تسقط عليهم صواريخ صدام. والمدن الأخرى كذلك. كان الوضع على هذا النحو، وللجبهات وضعها الخاص. لكنّ تلك المصاعب انتهت.

يمكن أن تنتهي الصعوبات بطريقتين: بسعادة، أو من دونها. انتهت الحرب المفروضة بسعادة؛ أي بانتصار الشعب الإيراني. ما السبب؟ لقد تحمّلوا الصعوبات. أقول لكم: إنّ المشقّات الحالية ستنتهي أيضًا، ويمكن أن تنتهي بسعادة. لكن ما الشرط لذلك؟ الشرط أن يؤدّي أبناء الشعب الإيراني، خاصّة المسؤولين على مختلف المستويات، أعمالهم جيّدًا.

اعلموا أنّ مصير الجمهوريّة الإسلاميّة هو الاعتزاز والاعتلاء، وأنّ مصير أعدائها هو الذلّ والانحطاط. كلّ القرائن تشير إلى ذلك وتثبتته لنا. هذا الأمر سيحدث.

(1) مقتطفات من خطاب لسماحته، تطرّق فيه للحديث حول ما سيحمله المستقبل للثورة الإسلاميّة والشعب الإيراني.

في ذلك اليوم، قد لا نكون موجودين، لكنّ الشعب الإيراني موجود. الشعب الإيراني حيّ، وتيار الثورة حيّ، وتيار النظام الإسلامي المقدّس حيّ وبصحة جيّدة ونشاط. سوف يتذكّرون هذه الأيام، ويقولون: إنّه يومًا ما، كان الشعب الإيراني هكذا: ﴿مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَزُلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرُ اللَّهَ أَلاَّ إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾<sup>(1)</sup>. في ذلك اليوم، سيشكركم الناس على حركتكم وصمودكم ومقاومتكم وأدائكم العمل الصائب، وسيقدّرونكم ويقدرّون ذلك، كما نقدّر اليوم مجاهدي «الدّفاع المقدّس»، وشهداء تلك المرحلة.

(1) سورة البقرة، الآية 214.

تعين الإمام الخامنئي عنه عظمة الله  
اللواء حسين سلامي قائداً عاماً لحرس الثورة  
الإسلامية



المناسبة: تعيين اللواء حسين سلامي قائداً عاماً لحرس الثورة الإسلامية

المكان: طهران



الزمان: 1398/02/01 هـ.ش.

1440/08/15 هـ.ق.

2019/04/21 م.





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## العميد حسين سلامي،

نظراً لإعراب اللواء محمّد عليّ جعفري عن ضرورة إحداث تغيير في قيادة الحرس الثوريّ، وبعد التوجّه إليه بالشكر على عقدٍ حافلٍ بالخدمات القيّمة والكبيرة والخالدة، ونظراً لجدارتكم وخبراتكم القيّمة في إدارة المؤسسات العليا ومختلف المسؤوليات في مؤسسات الحرس الثوريّة والجهاديّة والشعبية، فإنّني بعد منحكم درجة اللواء، أعيّنكم قائداً عاماً لحرس الثورة الإسلاميّة.

من المتوقّع رفع مستوى القدرات الشاملة والاستعدادات في كافة الأقسام، وأيضاً تقوية الجوهرة الذاتية للحرس؛ أي التقوى والبصيرة، وأيضاً تطوير أساليب الإدارة التي تتمتع بالبنية المعنويّة والقدرات والخبرات، ورفع المستوى الثقافيّ الذي شهدناه أثناء فترة تولّي اللواء جعفري لهذا المنصب، وأن يتمّ ذلك بانتهاج جنابكم أساليب إبداعية، وأن يخطو الحرس الثوريّ في حركته نحو التكامل، خطوات كبيرة ومتقدّمة.

**أسأل الله -عزّ وجلّ- التوفيق لكم ولزملائكم.**

**السيد عليّ الخامنئي**

**21 نيسان 2019م.**



تعيين الإمام الخامنئي عليه السلام  
اللواء محمد عليّ جعفري مسؤولاً لمقرّ بقيّة  
الله الأعظم (أرواحنا فداه)



المناسبة: تعيين اللواء محمد عليّ جعفري مسؤولاً لمقرّ بقيّة الله الأعظم (أرواحنا  
فداه) الثقافي والاجتماعي  
المكان: طهران



الزمان: 1398/02/01 هـ.ش.

1440/08/15 هـ.ق.

2019/04/21 م.





## اللواء محمّد عليّ جعفري،

نظرًا لرغبتكم في تواجدكم في الساحات الثقافية، ولعب دور في الحرب الناعمة، وبعد التقدّم منكم بالشكر والتقدير لما بذلتموه من جهود مميّزة أثناء تقلّدكم مسؤوليّة القيادة العامّة للحرس الثوريّ، فإنني أعينكم مسؤولًا لمقرّ بقيّة الله الأعظم (أرواحنا فداه) الثقافيّ والاجتماعيّ.

من المتوقّع من جنابكم استغلال الإمكانيّات الواسعة والقدرات العميقة في المجتمع، وعلى وجه الخصوص، علماء الدين والنخب الثقافيّة والشباب الجهاديّ والثوريّ، في سبيل تطوير معارف الثورة الإسلاميّة وتبيينها، وفق الخطوط المرسومة في بيان الخطوة الثانية للثورة الإسلاميّة، عبر التخطيط الحكيم والعلميّ، والتواصل والتآزر مع مؤسّسات حرس الثورة الإسلاميّة والتعبئة الثقافيّة.

**أسأل الله -عزّ وجلّ- لكم كمال التوفيق.**

**السيد عليّ الخامنئيّ**

**21 نيسان 2019م.**



كلمة الإمام الخامنيّ عليه السلام  
فيمى لقاء رئيس وزراء باكستان



المناسبة: لقاء رئيس وزراء باكستان السيّد عمران خان  
الحضور: رئيس وزراء باكستان السيّد عمران خان والوفد المرافق  
المكان: طهران



الزمان: 1398/02/02 هـ.ش.  
1440/08/16 هـ.ق.  
2019/04/22 م.





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

استقبل سماحة الإمام السيّد عليّ الخامنّي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ رئيس وزراء باكستان السيّد عمران خان، والوفدَ المرافق، وفيما يأتي أبرز ما قاله:

لقد كانت ذروة عزّة شبه القارّة الهنديّة وعظمتها أثناء فترة حكم المسلمين لها، وإنّ أعظم ضربةٍ وجّهها المستعمرون البريطانيّون لهذه المنطقة، تمثّلت في إزالة الحضارة الإسلاميّة البارزة فيها.

العلاقات الجيدة تقع في صالح كلا البلدين. لكن لهذه العلاقات أعداء معاندون، ينبغي العمل خلاف إرادتهم، وتطوير العلاقات والتعاون في مختلف الأقسام.

إنّ العلاقات بين الشعبين الإيرانيّ والباكستانيّ قلبية وعميقة؛ ينبغي تمثين العلاقات بين البلدين، على الرغم من العداوات.

تمّ تغذية الجماعات الإرهابيّة المتسبّبة بانعدام الأمن على الحدود، بأموال الأعداء وأسلحتهم. وإحدى أهداف التحرّكات المزعزعة للأمن على الحدود بين إيران وباكستان، تتمثّل بتلويث العلاقات بين البلدين.

وتوجّه الإمام الخامنّي بالشكر إلى الحكومة الباكستانيّة، على ما قدّمته من مساعدات في قضية السيول الأخيرة. واعتبر سماحته أنّ جعل السيّد عمران خان مدينة مشهد المقدّسة النقطة الأولى لرحلته إلى إيران، وزيارته حرم الإمام الرضا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، له دلالة جيّدة. وأعرب سماحته عن أمله بأن تكون هذه الزيارة مفيدة وبنّاءة للبلدين، ببركة ثامن الأئمّة رَضِيَ اللهُ عَنْهُم.



# خطاب الإمام الخامنئي عنه عليه السلام

## ففيه لقاء حشد من العمّال



المناسبة: الأسبوع الوطني للعمل والعمّال

الحضور: عدد من العمّال في أنحاء البلاد

المكان: طهران - حسينية الإمام الخميني عنه عليه السلام



الزمان: 1398/02/04 هـ.ش.

1440/08/18 هـ.ق.

2019/04/24 م





والحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيّدنا ونبينا أبي القاسم المصطفى محمّد، وعلى آله الأطيبين الأطهرين المنتجبين، ولا سيّما بقيّة الله في الأرضين. أرّحّب بكم كثيراً، أيّها الإخوة الأعزّاء والأخوات العزيزات. جلستنا مع العمّال في كلّ سنة، هي -برأيي- جلسة مهمّة، وهذا اللقاء أكثر أهميّة في هذا العام -برأيي-؛ لأنّه على وجه الخصوص، عامٌ «ازدهار الإنتاج»؛ وقوام الإنتاج منوطٌ -من جملة ما هو منوط به- بوجود العامل، وعمل العامل، ونيّة العامل. ومن حسن الحظّ، فإنّ الجموع الحاضرة أضفت على الأجواء روحاً معنويّة، بقراءتها لهذه الأشعار المعنويّة الجميلة، وسأقت الأجواء نحو المعنويّات والتوسّل بمتعلّقات الرحمة الإلهيّة؛ أي شهر شعبان والوجود المقدّس للرسول الأكرم، فاكتمت الجلسة أجواءً معنويّة -برأيي- وهذا أمرٌ مهمٌّ لي.

### العمل كالربيع، يفجّر المواهب ويبرزها

في هذا الشعر الذي قرأتموه، أتيتم على ذكر الربيع، وأنشدتم وقرأتم عن الربيع. وأنا أقول: إنّ العمل أيضاً، هو بدوره ربيعٌ؛ فكما أنّ الربيع يفجّر الخيرات والمواهب الجوفيّة والطبيعيّة -حيث تؤتي الأشجار في الربيع ثمارها، وتورق، وتلقي بظلالها؛ والطبيعة في الربيع تحيي وتظهر مواهبها الذاتيّة- كذلك هو العمل. العمل يُبرز كلّ المواهب الباطنيّة والواقعيّة، ويظهرها. إذا كان هناك علم، لكن لا يُعمل به، فما الفائدة منه؟ إذا كانت هناك مواهب وإبداعات ومواهب داخلية في الأفراد، لكن من دون عمل، ومن دون أن يُعمل بها، فإنّ هذه المواهب لن تنفع أحداً بشيء. إنّهُ العمل الذي يُظهر ويبرز المواهب والإمكانيّات وما هو موجود في الطاقات البشريّة، ويجعلها مفيدة نافعة. حسناً، هذه هي أهميّة العمل.



من الواجبات الكبرى على المجتمع الإسلامي والمسؤولين، أن يوضحوا قيمة العمل للرأي العام، فيكون العمل قيمة، لا مجرد حاجة. بالتأكيد، العمل حاجة -حاجة للمجتمع، وحاجة للفرد نفسه، وهو حاجة للحياة، وأيضاً حاجة روحية ونفسية- لكنه ليس مجرد حاجة، بل هو قيمة عليا في المجتمع. هذا ما يجب أن نحوله إلى فهم عام وإدراك عام بين الناس. إذا اتضح هذا المعنى بالمعنى الحقيقي للكلمة، عندئذٍ سوف ترتقي أهمية العامل ومكانته. ينبغي تعريف العامل في المجتمع، على أنه ذو مكانة عالية. لا فرق بين عامل وآخر، إلى أي قطاع انتمى؛ وسواء كان في هذه القطاعات التي دُكرت بالاسم -وأنتم أيها الأعزّاء، ممثلو تلك القطاعات- أو سائر القطاعات، وأينما كان هناك عمل وحراك وإنتاج.

### العَمال من أوفى شرائح الشعب

حسناً، ازدهار الإنتاج منوط ببعض الشروط والظروف؛ ومن هذه الشروط، العمل. وينبغي لهذا العمل أن يكون جهادياً، ينبغي القيام بعمل استثنائي في البلاد؛ من أجل تحقيق ازدهار الإنتاج. وإذا ما تحقّق ازدهار الإنتاج، لكان هذا بذاته من الأركان الأساسية للاقتصاد المقاوم. حينما يتحقّق الاقتصاد المقاوم، فمعنى ذلك أنّ المجتمع لن يقلق بعد، ممّا يتّخذُه الشقيّ الأميركيّ أو الصهيونيّ الفلانيّ أو غيره، من قرارٍ بشأن نفطنا، أو بشأن اقتصادنا، وما إلى ذلك. ولهذا، أشدّد على ازدهار الإنتاج، وضمن دائرة أوسع [أشدّد] على الاقتصاد المقاوم، وعلى البضائع الإيرانية، وعلى حركة العمل وفعاليتها في البلاد. يحتاج الشعب إلى العزّة والاستغناء عن الأجانب. يحتاج الشعب -إلى جانب أهمّ احتياجاته- إلى العزّة الوطنيّة، فالشعوب لا ترضى أن تكون تحت نفوذ أصحاب قرار ليسوا أصدقاء لهذا الشعب أو أنّهم أعداؤه، وتحت تأثيرهم. وكثيرٌ من أصحاب القرار في العالم اليوم، هم في الشأن الاقتصاديّ، أعداء للشعب الإيرانيّ. هم يقولون: إنّنا أعداء الجمهوريّة الإسلاميّة، لكنّهم أعداء للشعب الإيرانيّ؛ لأنّ الجمهوريّة الإسلاميّة قائمة بدعم الشعب الإيرانيّ ومساندته؛ ولولا معونة الشعب الإيرانيّ، لما كان هناك جمهوريّة ولا إسلاميّة.

لقد يئس الأعداء من الطرق الأخرى. لاحظوا! أنتم -بحمد الله- عقلاء واعون، وكثيراً منكم أفراد ذوو أذهان وأفكار منتجة وبنّاءة ومبدعة وواعية في مجالات متنوّعة؛ وتعلمون أنّ العدو قد ركّز، منذ بداية الثورة وإلى اليوم، على كلّ المسائل التي من شأنها جرّ البلاد إلى الفوضى، بما في ذلك قضية العمل والعمّال، وربّما ركّز على هذا الجانب أكثر من بعض الجوانب الأخرى. وفي هذه الحالات كلّها، وجّه عمّال البلاد -في مواجهتهم للعدوّ- صفة قويّة له، وجعلوه ييأس. وهذا الأمر لا يعود للحاضر القريب فقط، بل هو قائم منذ أربعين عامًا. لقد كانت شريحة العمّال، ولا تزال، من أوفى الشرائح للثورة الإسلاميّة والجمهوريّة الإسلاميّة. لذلك، ركّز العدو جهوده وأعماله بشكل كبير، على هذه المسألة. على مسؤولي البلاد وأصحاب القرار وواضعي السياسات وصانعيها ومنقّذيها، أن يتنبّهوا ويعرفوا قدر هذا الشيء.

### هذا هو معنى دعم العمل والعامل

النقاط التي ذكرها السيّد الوزير، نقاطٌ صحيحة تمامًا، والمخاطب بهذه النقاط هم مسؤولو البلاد أنفسهم، لا وزارة العمل وحسب، بل القطاعات والأقسام المختلفة في الحكومة، والأجهزة المختلفة فيها، يجب أن تهتمّ وتتابع بشكل صحيح، قضية الأمن الوظيفي والمهني للعمّال، وقضية احترام العمّال، وقضية أجورهم؛ فهذه قضايا مهمّة وأساسيّة. ثمّة أناس يحاولون استغلال الأمور لصالحهم. قلتُ في بداية العام: إنّ بعضهم يشتري المصنع كلّ من الحكومة -أمّا بأيّ سعر يشتريه، هذا موضوع آخر- فيهدمه، ويبيع الماكينات والآلات، ويدع العمّال من دون عمل، ويشيّد برجًا في المكان. يجب منع هؤلاء، وهذا من الواجبات الأساسيّة على الحكومة الإسلاميّة؛ والحكومة هنا ليست السلطة التنفيذيّة فحسب، بل السلطة التنفيذيّة والسلطة القضائيّة والسلطة التشريعيّة، [الحكومة هي] الجميع. هذا هو معنى دعم العمل، وهذا هو معنى دعم العامل. قضية الاستيراد هذه التي جرت الإشارة إليها، قضية مهمّة جدًّا، وقد جرى التأكيد عليها كثيرًا، ووُضعت مقرّرات وضوابط حكوميّة مشدّدة بشأنها، وينبغي تنفيذ هذه المقرّرات بنحو حاسم، على المستوى العمليّ التطبيقيّ. هناك من يبحث

عن البضائع الوطنية، ومن حسن الحظّ اليوم -أي في هذه الأيام، وكانت تصلنا الأخبار عن السنة الماضية أيضاً- أنّ هناك أناساً يبحثون عن البضائع الوطنية، [لكنّ] البائع يعطيهم البضائع الأجنبية بدل البضائع الوطنية، ويقول لهم: إنّها بضائع وطنية؛ أي إنّه يقول لهم: خلاف الواقع، ويكذب. أحياناً، تقع أمور من هذا القبيل.

### الحظر في النهاية، هو لمصلحة البلاد

الشيء الذي يجري إنتاجه في الداخل، أفضل -من حيث الجودة- من شبيهه الخارجي. وهو من حيث السعر، أقلّ من شبيهه الخارجي. فيجب أن لا نسمح، عبر الاستيراد العشوائي، وعبر بعض السياسات الخاطئة، بأن تواجه المنتج الداخليّ المشكلات؛ فإذا واجهته المشكلات، ركد الإنتاج، ومُنِيَ العامل بالبطالة، وبقي البلد محتاجاً.

لقد قال الأشخاص الخيرون المخلصون مراراً -وأنا أوّيد قولهم- بأنّ الحظر كان في حالات كثيرة، لمصلحة البلاد، ولمصلحة الشعب الإيراني؛ هذا ما يقوله الأفراد المخلصون المحبّون المطّلعون. نعم، الحظر يخلق مشكلات معيّنة. الحظر المصرفي، حظر التبادلات المصرفية، الحظر النفطّي وغيره، قد يخلق بعض المشكلات، لكنّه في النهاية، لمصلحة البلد. قال أحد مسؤولي البلد: إنّ أحد السياسيين الأجانب قال لنا في اجتماع خارجي: إنّكم استطعتم في فترة الحظر، إنتاج هذه الأسلحة الحديثة كلّها؛ قدراتكم عالية جداً، فعلى الرغم من أنّكم كنتم تحت الحصار، استطعتم إنجاز مثل هذه الأعمال الكبيرة؛ فماذا كنتم ستفعلون لو لم يُفرض الحظر عليكم؟ يقول هذا المسؤول: إنّني أحبته: لو لم يُفرض علينا الحظر، لما أنجز أيُّ من هذه الأعمال. وقوله هذا صحيح. الحظر يجعلنا نراجع أنفسنا، ونسعى إلى الإنتاج؛ لسدّ احتياجاتنا داخلياً، وأن نشخص إبداعاتنا ونعرفها.

وأقولها لكم هنا: أنتم عمّال، وعمّال في مستويات عليا، وكثيرون منكم يحملون شهادات عليا، فاعرفوا قدر هذه الإمكانيّة، إمكانيّة هذا الإنتاج، وإمكانيّة الإبداع والابتكار، وعلى المسؤولين أيضاً أن يعرفوا قدر ذلك. يعمل الأعداء بطرق مختلفة ضدّ



الشعب الإيراني، وضد ثورتنا الكبيرة، وضد نظام الجمهورية الإسلامية، الذي أطلق هتاف العدالة في العالم، ولفت أنظار الشعوب إليه، وهم يريدون تركيح هذه التجربة، ويحاولون ذلك بطرق شتى، لكنهم لم يستطيعوا، وأخفقوا [في ذلك]؛ وإذا بهم اليوم يخوضون في القضايا الاقتصادية المختلفة، ويقولون: إننا نريد ممارسة ضغوط اقتصادية لتركيع إيران! فليعلموا أن الشعب الإيراني لن يركع أمامهم. والخطوة الأخيرة لأميركا، تصب في هذا الاتجاه.

أولاً، السعي الذي يسعونه في مجال النفط، لن يُفضي إلى نتيجة، ونحن سنصدّر نفطنا بمقدار ما نحتاج ونريد، ونحن قادرون على ذلك. هم الآن، يظنون بأنهم [بذلك] يسدون الطرق علينا، لكن إذا ما شمر الشعب النشط والمسؤولون اليقظون الواعون عن سواعد الهمة، فيمكنهم فتح كثير من الطرق المسدودة، وهذه إحدى تلك الطرق، وسوف يقومون بهذا العمل بالتأكيد. لذلك، لن تُفضي مساعيهم [أصحاب الحظر] إلى نتيجة. هذا أولاً.

ثانياً، إنهم يمارسون العداء ضدنا. وليعلموا أن عداءهم هذا لن يبقى من دون رد، وسوف يتلقون الرد على عدائهم هذا؛ فالشعب الإيراني ليس بالشعب الذي يقعد ويتفرج كيف يجري التآمر عليه والعمل ضده، ويبقى ساكناً.

ثالثاً، كما قلت: إننا نقدر ونثمن أن نكون أقل ارتهاً لهذا النحو من بيع النفط، فهذا أفضل لنا بكثير. المهم أن نعي في الداخل، جواهرنا الداخلية، ونتعرف عليها، ونعلم أن الطاقات الإنسانية في بلادنا وفي مجتمعنا، ومصادرنا الإنسانية وإمكاناتها وقدراتها، أكثر بكثير مما يظهر في الوقت الحاضر.

﴿وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾

يمكن لشبابنا أن يُحدثوا ابتكارات كثيرة؛ وهذا ما أثبتناه طوال هذه الأعوام، سواء في قضايا الإنتاج، أو في القضايا الاجتماعية المختلفة، أو في الشؤون السياسية، أو على مستوى الشؤون الاقتصادية، حيث ركزوا [الأعداء] على الشؤون الاقتصادية منذ بداية الثورة. هذه الحالات المتنوعة من التقدم في البلاد، وهذا البناء والإعمار، وهذه الجهود

الهائلة، حصلت كلها في مواجهة تحركات العدو. قدرات الشعب الإيراني قدرات عالية جداً. علينا الترويج لثقافة العمل والإنتاج والسعي والجد، والقضاء على روح القعود، وتوقع اكتساب الثروات بالطرق السهلة اليسيرة، ومن دون أي جهد أو عناء. لا ينبغي الترويج لمثل هذه الحالات. وعلى الأجهزة المختلفة، بما في ذلك الإذاعة والتلفزيون وغيرهما، ملاحظة هذا الأمر؛ فلا تروج لأعمال من قبيل اختبار الحظ والقرعة واليانصيب وغيرها. هذه الآيات التي تلاها هذا القارئ المحترم بأداء جيد جداً، تعلمنا درساً، وهو: ﴿وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾<sup>(1)</sup>، المكسب الواقعي والحقيقي للإنسان، هو ذلك الشيء الذي يكون حصيداً سعيه وجهده. وتقديم الطعام المطبوخ للإنسان، ووضع اللقمة في فمه، لن يحقق له أي فائدة. وحيثما يعمل ذهن الإنسان وفكره وسواعده وهمته وإرادته، يتقدم الإنسان، فرداً ومجتمعاً. والمجتمعات التي تمت وتطورت في العالم من الناحية المادية، إنما أحرزت هذا النمو والتطور بفضل مساعيها، فقد سعت وتطورت. لقد وعد الله -تعالى- حتى الذين يعملون للعالم ولا يفكرون في المعنويات والآخرة، أن يمد لهم يد العون في الطريق الذي هم فيه، ليستطيعوا السير والحركة. ينبغي السعي والجد، بيد أن نظرنا ليست نظرة مادية صرفة؛ إننا نسعى إلى رفاه المجتمع ونموه، وتطوره علمياً ومادياً، وتطوير التقنية فيه، لكننا نسعى أيضاً إلى تحقيق الروح المعنوية في المجتمع وإصلاحه، وإلى تحقيق عزته وتطوره أخلاقياً، نسعى إلى تحقيق هذه الأهداف أيضاً، ولا نكتفي بالتطور المادي، وهذا ما يستلزم سعياً وجهداً، وهذا السعي ممكن، وتحقيقه ممكن، والحمد لله أن هذه المساعي قد بدأت. إنني أنظر إلى الجامعات المتنوعة في أنحاء البلاد كلها، وغالبيتهم من الشباب، وغالبيتهم من الخريجين والمتعلمين، ومعظمهم من المتحضرين ومن أصحاب الدوافع والحوافز المعنوية، فأرى أن هذه المسيرة قد انطلقت، بحمد الله. حين قلنا: الخطوة الثانية [للثورة]، فمعنى ذلك أن تلك الحوافز ذاتها، والحركة ذاتها، والهمة العالية ذاتها التي استطاعت إخراج البلاد، بعد سنين طويلة، من تحت أقدام المستعمرين والمستكبرين

(1) سورة النجم، الآية 39.

-وقد تطلّب ذلك همّة عالية جدًّا، وقد أبدى الشعب الإيرانيّ هذه الهمّة بقيادة الإمام الخمينيّ الجليل- لا تزال اليوم موجودة، وذلك من أجل القيام بتحرك وعمل عظيمين، وسوف يُفضي هذا الحراك العظيم، إن شاء الله، إلى المستقبل المشرق للشعب الإيرانيّ، وسوف يصل الشعب الإيرانيّ، إن شاء الله، إلى تلك الذروة وقمة الرفعة والعزّة، من الناحية المادّيّة والمعنويّة. وهذه هي مهمّتكم أنتم الشباب، هذه هي مهمّة شبابنا، وشبابنا اليوم لهم القدرة على ذلك، بحمد الله، ولديهم الحوافز والدوافع، ويتمتعون بالرشد والنضج الفكريّ والبلوغ الفكريّ اللازم، ويمتلكون الهمّة؛ والعدوّ حتمًا غاضب ومنزعج من هذا الأمر.

### وفي النهاية، سيتعب العدو، ولن يتعب الشعب الإيرانيّ!

بالإضافة إلى ذلك، فإنّ شعبنا -لحسن الحظّ- شعب متلاحم. لاحظوا حادثة السيول هذه التي وقعت. لم توجّه دعوات كثيرة إلى الناس -في بعض الحوادث، كُنّا نصرّ ونتابع وندعو الناس، أمّا في هذه المرّة، لم تكن هناك من حاجة أساسًا لذلك- فقد هبّ الناس أنفسهم، كالسيل [الجارف]، إلى مساعدة المتضرّرين بالسيول. الحدث الذي وقع في البلاد اليوم، في مقابل هجوم هذه الكارثة الطبيعيّة -فالسيول كانت كارثة طبيعيّة- كان نفسه حدثًا عظيمًا، مهمًّا، يفوق حادثة السيول أهمّيّة؛ حيث هبّ الشباب من أنحاء البلاد كلّها، وتعاونوا مع أبناء المناطق المنكوبة والشباب في تلك المناطق، وقدموا المساعدة، ووهبوا الأموال والمساعدات العينيّة، وبذلوا المساعدة الجسديّة. حسنًا، هذه أمور مهمّة. هذه أحداث مشهودة في البلاد، وكلّها تبشّر بمستقبل واعد، والأعداء -بالتأكيد- لا يستطيعون مشاهدة ذلك، وهم يسعون سعيهم. لقد قلتُ قبل أيام: إنّ مساعي العدو هذه تمثّل، في الواقع، أنفاسه العدائيّة الأخيرة، واليوم أيضًا، أوكد هذا الشيء. وبالنهاية، سوف يتعب العدو من عدائه، أمّا الشعب الإيرانيّ، فلن يتعب، بتوفيق من الله.

رحمة الله -تعالى- على إمامنا الخمينيّ الجليل، الذي فتح أمامنا هذا الدرب، ورحمة الله على شهدائنا الأبرار، الذين استطاعوا تحقيق هذا الأمن والاستقلال لنا،

ورحمة الله على شهداء الطبقة العاملة، الذين سجّلوا -بحمد الله- حضورًا فعّالًا في جميع الميادين، سواء في الدفاع المقدّس، أو في المراحل اللاحقة، أو في الوقت الحاضر. سلام الله عليكم جميعًا، أيّها الأعزّاء، وأسأله -تعالى- أن يشملكم بلطفه. بلّغوا سلامنا لسائر إخوتنا الأعزّاء من العمّال، وأخواتنا العزيزات العاملات.

**والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.**

كلمة الإمام الخامنئي قائد الثورة  
ففي لقاء قادة الشرطة ومسؤوليها



المناسبة: لقاء قادة الشرطة ومسؤوليها

الحضور: عدد من قادة الشرطة ومسؤوليها

المكان: طهران



الزمان: 1398/02/08 هـ.ش.

1440/08/22 هـ.ق.

2019/04/28 م.





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

استقبل سماحة الإمام السيّد عليّ الخامنئي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عددًا من قادة الشرطة ومسؤوليها، وفيما يأتي أبرز ما قاله:

إنّ «قوّة» قوآت الشرطة و«عطفها» هما عنصران يكمل أحدهم الآخر. وفيما يخصّ قضية السيول الأخيرة، فإنّ قوآت الشرطة لمعت في خدمتها للمتضرّرين، وبسطها الأمن في المناطق المنكوبة.

طبعًا، هذا لا يعني بأنّ قوآت الشرطة تقع ضمن المستوى المنشود من قبل النظام الإسلاميّ، بل ينبغي بذل الجهود والعمل بشكل مستمرّ في سبيل بلوغ ذلك المستوى، ومعالجة كلّ سبب يؤدّي إلى تشكيك الناس بفضائل قوآت الشرطة ومفاخرها، ولو كان ذلك المسبّب شرطيًّا سيئًا في إحدى المخافر.

لا تقتصر كواليس بعض حالات التهريب هذه على ابتغاء الربح والمنفعة، بل إنّ هناك تخطيطًا ودراسة ومقاصد خبيثة في هذه القضايا، وعلى قوآت الشرطة التصدّي لها، والتحليّ باليقظة التامة.

مسؤوليّة الشرطة هي توفير الأمن في الفضاء الافتراضيّ. الفضاء الافتراضيّ اليوم، بات له حضور كبير في حياة الناس. وعلى الرغم من انطوائه على منافع وإمكانات، إلّا أنّه يتضمّن أيضًا، أخطارًا كبيرة. انعدام الأمن في الفضاء الافتراضيّ، يُلحق الأضرار بالناس. بيع السلاح وشراؤه مسموح به في بعض البلدان، مثل أميركا، خدمةً لمصالح مافيا شركات تصنيع الأسلحة، ويسبّب المشاكل للناس. لكن في بلدنا، ينبغي التصدّي لذلك؛ لكون بيع السلاح وشرائه من الممنوعات.



تعيين الإمام الخامنئيّ عنه عظمة

## موسويّ فرد إمام جمعة لمدينة الأهواز وممثلاً للوليّ الفقيه في محافظة خوزستان



**المناسبة:** تعيين حجّة الإسلام موسويّ فرد إمام جمعة لمدينة الأهواز، وممثلاً  
للوليّ الفقيه في محافظة خوزستان  
**المكان:** طهران



**الزمان:** 1398/02/10 هـ.ش.

1440/08/24 هـ.ق.

2019/04/30 م.





## سماحة حجّة الإسلام السيّد عبد النبي موسويّ فرد (دامت إفاضاته)

الآن، حيث إنّ سماحة حجّة الإسلام والمسلمين السيّد الجزائريّ، وبعد سنوات خدمته القيّمة في متراس إمامة الجمعة في مدينة الأهواز، قد تنحّى عن هذه المسؤوليةّ، فإنني أعين سماحتكم ممثلاً لي في خوزستان، وإمام جمعة مدينة الأهواز؛ نظراً لاتّصافكم بالعلم والعمل، بفضل من الله -عزّ وجلّ-، وحيازتكم الخصائص البارزة وروحيّة الخدمة، وانحيازكم للناس، وإبلائكم بلاءً حسناً في مجال إمامة الجمعة والجماعات. إنّ مدينة الأهواز المقاومة، وشعب تلك المحافظة الشريفة والأبيّة، الوفيّ والمضحّي، قد أبلوا بلاءً حسناً، وقدموا صورة ناصعة في مواجهتهم لامتحانات كافّة الأحداث الهامة، عقب انتصار الثورة الإسلاميّة، وخرّجوا أفراداً مضحين وشجعاناً من تلك البقعة. لقد أبدت هذه المنطقة الحساسة، في التصديّ العسكريّ للمعتدين، والثبات على الهوية الوطنيّة، وأيضاً في مواجهة للبلاءات الطبيعيّة بشكل موحد، صلابةً وقوّةً، واجتازت هذه الأحداث بهامات مرفوعة.

صلاة الجمعة، التي هي مظهر تجمّع المؤمنين ووحدتهم، ينبغي أن تجسّد هذه الخصائص البارزة بشكل دائم، وتحافظ على بقائها حيّة. العلاقة الوديّة مع الشباب، ومشاركة علماء الحوزة والجامعات أفكارهم، والتعاون مع المسؤولين الحكوميين والناشطين وأصحاب التأثير في المجتمع، من جملة التوصيات التي أقدمها لكم.

**أسأل الله -عزّ وجلّ- لكم دوام التوفيق.**

**السيّد عليّ الخامنئيّ**



تعين الإمام الخامنئي عنه عظمة  
موسويّ الجزائريّ رئيساً للحوزة العلميّة في  
مدينة الأهواز



**المناسبة:** تعيين حجّة الإسلام السيّد موسويّ الجزائريّ رئيساً للحوزة العلميّة  
في مدينة الأهواز  
**المكان:** طهران



**الزمان:** 1398/02/10 هـ.ش.  
1440/08/24 هـ.ق.  
2019/04/30 م.





## سماحة حجة الإسلام والمسلمين الفقيه الجليل السيد موسوي الجزائري

(دامت بركاته)

الآن، وبعد أن أعلنتم تنحيكم عن الاستمرار في مسؤولية إمامة جمعة مدينة الأهواز، عقب سنوات من حضوركم المبارك وخدماتكم الشاملة في هذا المتراس، أرى من الضروري أن تستمرّ بركات حضوركم في تلك المدينة المشرفة، وبين أهلها الأعزّاء والأوفياء. وكما أنّ تلك المدينة والمحافظة المقاومة والحساسة قد استفاضت على مدى أعوام مديدة، من هداية سماحتكم ودرايتها، في مختلف المجالات العملية والاجتماعية والسياسية، فلتشمل الجميع أيضاً، بعد الآن، هذه النعمة الإلهية. أنتم على علم بأنّ مدينة الأهواز وعدد من المدن المحيطة بتلك المحافظة، كانت في سالف الأيام وحاضرها، معقلاً لفقهاء بارزين، وإنّ المرحومين آيات الله سماحة السيد عليّ البهبهانيّ، وسماحة السيد محمد جعفر الجزائريّ، والسادة كرمي، وبعض كبار العلماء الآخرين، يشكّلون نماذج على ذلك، في العقود الأخيرة. والآن أيضاً، فإنّ تلك المنطقة لا تزال، بفضل الله، تتمتع بحضور العلماء الأعلام. ولذلك، ينبغي أن تكون الحوزة العلمية في الأهواز محطّ اهتمام. ولذلك، أرى من الضروري أن يستمرّ سكنكم في مدينة الأهواز، وأن تتولّوا رئاسة الحوزة العلمية، إضافة لإعانتكم إمام الجمعة المحترم وسائر المسؤولين، والمساهمة في الشؤون الاجتماعية لأهالي [الأهواز] الغيارى والأوفياء، وأن تضيفوا رونقاً مضاعفاً فيما يخصّ تخريج الطلاب والفضلاء، وأن تستفيدوا من قدرات العلماء الأفاضل العلمية، في سبيل إعلاء شأن تلك الحوزة.

**أسأل الله -عزّ وجلّ- لسماحتكم دوام التوفيق.**

**والسلام عليكم ورحمة الله.**

**السيد عليّ الخامنئي**



كلمة الإمام الخامنئي عنه السلام  
ففي جلسة البحث الخارج في الفقه



المناسبة: جلسة البحث الخارج في الفقه

الحضور: جمع من الطلبة والأساتذة في الحوزة العلمية

المكان: طهران - حسينية الإمام الخميني عنه السلام



الزمان: 1398/02/10 هـ.ش.

1440/08/24 هـ.ق.

2019/04/30 م.





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الأصدقاء الأعزّاء، شهر رمضان فرصة مميّزة جدًّا، هو فرصة في غاية الأهمّيّة. طبعًا، هو فرصة للتبليغ، وفرصة للتبيين، وفرصة للأنس بالناس، وفرصة لمُدِّ يد العون للفقراء، لكن ما هو أسمى من هذا كلّهُ، أنّه فرصة للتعبّد، وفرصة للتقرّب، وفرصة الصوم الذي تصومونه، وفرصة الجلوس على مائدة الرحمة الإلهيّة، وعلى مائدة الضيافة الإلهيّة. مائدة الضيافة التي يتحدّثون عنها، هذه الضيافة، هي صومكم، وهي نافلتكم، وهي هذه الصلاة التي تقيمونها.

طبعًا فإنّ أعمال شهر رمضان كثيرة جدًّا. لاحظوا كتاب الإقبال للسيّد ابن طاووس، كم يحتوي من أعمال لكلّ ليلة، وكم يذكر من الصلوات المتعدّدة والمختلفة، حيث إنّ بعضنا قاصر، وبعضنا يجهل أهمّيّة هذه الأعمال -والآن ليس محلّ نقاش هذا الأمر- لكن هناك قدر متيقّن ومستوى أقلّ ينبغي أن لا نفقده.

الجميع ينهضون عند السحر في شهر رمضان؛ ينبغي أن لا يُضَيِّع هذا السحر؛ فالسحر فرصة مميّزة جدًّا. لقد قلنا مرارًا: إنّنا لو لم نستغلّ هذا السحر في هذا العالم المزدحم، فلن يكون لدينا وقت آخر لنختلي بأنفسنا، بقلوبنا، مع إلهنا؛ فعلاً، لن يكون هناك وقت. نحن منشغلون؛ في هذه الساعات الأربع والعشرين، ننام بضع ساعات منها، وتلك الساعات التي نكون مستيقظين فيها، نكون منشغلين؛ فكلُّ منّا لديه أعماله المتنوّعة. وساعات الفراغ التي كانت موجودة، ما عادت موجودة اليوم -طبعًا، هذا ليس نقصًا في العصر، بل طبيعته تحتم ذلك- وهناك وسائل متعدّدة، والحياة باتت حياة صناعيّة. توجد اليوم ظواهر، لم تكن موجودة في السابق؛ لذلك، فالمشاغل باتت كثيرة. لا يمكن في أيّام النهار -طبعًا، هناك بعض الناس أثناء انشغالهم بالتحرك، وإجراء المعاملات، والقيام بالأعمال التقنيّة، والعمل على الحاسوب، ينشغلون بالذكر دائمًا،

ويواظبون على إحدى الأذكار باستمرار: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ﴾<sup>(1)</sup>، بعضهم هكذا؛ فهم في حالة الصلاة باستمرار؛ ونحن لا يمكننا أن نبلغ مرتبتهم، وبعيدون عنهم، لكن يوجد مَنْ هم كذلك- فرصتنا تقتصر على السحر؛ إذا ما فقدنا السحر، فلن تبقى لنا فعلاً أيّ فرصة<sup>(2)</sup>.

أسأل الله أن يحفظكم جميعاً.

**والسلام عليكم ورحمة الله.**

(1) سورة المعارج، الآية 23.

(2) يردّ سماحته على سؤال أحد الحضور، الذي قال: «سيدي، عذراً، نرجو أن تستضيف تلامذتك على مائدة الإفطار في شهر رمضان، سيكون ذلك جيّداً، إن شاء الله». فيضحك ويقول: «أين نحن في بحر التفكّر هذا، وأين أنت!» [سعدي، الغزليات].

خطاب الإمام الخامنئي عنه  
ففي لقاء حشد من المعلمين



المناسبة: عيد المعلم وذكرى استشهاد الشهيد مطهري

الحضور: حشد من المعلمين والعاملين في وزارة التربية والتعليم

المكان: طهران - حسينية الإمام الخميني عنه



الزمان: 1398/02/11 هـ.ش.

1440/08/25 هـ.ق.

2019/05/01 م.





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيّدنا ونبينا أبي القاسم المصطفى محمّد، وعلى آله الأطيبين الأطهرين المنتجبين، ولا سيّما بقيّة الله في الأرضين. أرّحّب بكم كثيرًا، أيّها الإخوة الأعزّاء والأخوات العزيزات، هذا الجمع المحترم والعزيز جدًّا. أبارك يوم المعلّم أو أسبوع المعلّم لكم جميعًا، أيّها الأعزّاء الحاضرون، ولكلّ المسؤولين المحترمين في وزارة التربية والتعليم، والمعلمين الأعزّاء، والموظّفين الكرام، وللوزير المحترم، ولكلّ المعلمين في جميع أنحاء البلاد.

لهذه الجلسة -بنظري- أهمّيّتها؛ وذلك لأسباب متعدّدة، منها: أنّها [تدور] حول أهمّ موضوع حضاريّ لنا، ألا وهو التربية والتعليم، ومنها أنّ يوم المعلّم هو، في الأساس، يومٌ مقترنٌ باسم الشهيد والشهادة، ولأسباب مختلفة أخرى، سوف أعرضها في ثنايا الكلام. لقد كان شهيدنا العزيز المرحوم الشيخ مطهري (رضوان الله -تعالى- عليه) معلّمًا مخلصًا بالمعنى الحقيقيّ للكلمة. كان يفكر بنحوٍ جيّد، وبيّن ويتكلّم بنحوٍ جيّد، ويتابع بطريقة جيّدة، ولم يكن من أولئك الذين يتكلّمون فقط ليُسقطوا التكليف عنهم. كنّا نشاهد عن كثب، كيف كان يتابع بإخلاص، رسوخ أفكاره الإسلاميّة العميقة في أذهان شباب ذلك العصر، مع كلّ القيود والظروف القاهرة التي كانت موجودة آنذاك، وقد استشهد في هذا السبيل، وهذا أمر مهمّ. هذه الشهادة هي إضاء وتصديق مؤكّد من قِبَل الحقّ المتعال، على سجلّ أعمال هذا الشهيد العزيز.

### أنتم مؤسسو الحضارة الجديدة

حسنًا، شريحة المعلمين شريحة شريفة ومحترمة حقًّا، والسبب أنّ الرصيد الإنسانيّ لبلدٍ ما، وحضارةٍ ما، وشعبٍ ما، أهمّ من الأرصدة كلّها. بمعنى أنّكم إذا كنتم تمتلكون الأموال، لكنكم تفتقرون إلى الرصيد الإنسانيّ المعترَب، فلن تحقّقوا أيّ نتيجة تُذكر، [تمامًا]



مثل هذه البلدان الثرية التي ترون أين تنفق أموالها، وإلى يد من تذهب؛ فجيوبهم الواسعة المليئة بالأموال تُوضَع، بنحوٍ سفيهٍ جدًّا، تحت تصرفٍ أيدٍ خائنة للإنسانية. نتيجة أي شيء هذا؟ [هذا بسبب أنّ] لديهم أموالاً وليس لديهم إنسان، لديهم المال وليس لديهم مفكّرون ولا طاقات إنسانية، وأرصدتهم الإنسانية ضعيفة. إذا ما توافرت لنا مصادر جوفية كبيرة، من دون أن تتوافر لنا طاقات وقوى بشرية، فلن يكون في ذلك فائدة. لقد كانت بلادنا نائمةً على بحرٍ من النفط، ولم نكن نعلم بذلك، ولم نكن نُحسن شيئاً، فماذا كانت النتيجة؟ النتيجة كانت أنّ الذين يعلمون بالأمر، ويُتقنون الفنّ اللازم [لذلك]، جاؤوا وسيطروا على نفطنا. فكانوا يأخذون نفطنا، ويشيّدون [به] حضارتهم، ويشغّلون مصانعهم، وأثناء فترة الحرب التي قامت، استفادوا من هذا النفط [لتحقيق] انتصاراتهم، وكانوا لا يعطوننا سوى القليل منه. هكذا كان الوضع في زمن الطاعوت. وهذا نتيجة عدم الاستثمار في المصادر الإنسانية. حسناً، أنتم الآن تُتّجون هذه الطاقات الإنسانية. لاحظوا أين تكمن أهميّة هذه العملية! أنتم الذين تربّونهم وتهذّبونهم وتنشئونهم. أنا لست من أهل المجاملات، وما قلّته عن تأثير المعلّم على الطالب الجامعيّ، أو تأثيره في التربية والتعليم، على مدى سنين طويلة، نابغ من هذا الشعور، ومن هذه القناعة، وهي أنّ للمعلّم مثل هذا الدور. أنتم في الواقع، المؤسّسون. أنتم مؤسّسو الحضارة الجديدة؛ لأنّه إذا لم تكن هناك طاقات إنسانية لائقة ومعتبرة، فلن تقوم حضارة. أنتم مجاهدون في ساحة المعركة ضدّ الجهل والامية. لاحظوا، إنكم بجهادكم، تُخرجون الشابّ والطفل والحدث من وادي الأمية والظلمات، إلى وادي النور والعلم، وهذه عملية صعبة. أنتم في الواقع، تصنعون الهوية الثقافية؛ وصناعة الهوية قضية على جانب كبير جدًّا من الأهمية، صناعة الهوية للأفراد في المجتمع قضية بالغة الأهمية، ومن المهمّ جدًّا أن يشعر الأفراد بهويّتهم. هوية الإنسان بثقافته ومعلوماته وبأسلوب حياته. الحضارة قائمة على أساس الثقافة؛ وإذا لم تتوافر الثقافة القويّة الغنيّة، فلن تظهر الحضارة بمعناها المصطلح الشائع.

ما هي الثقافة؟ إنها مجموعة العناصر البانية والمكوّنة لفكر الإنسان وسلوكه، هذه هي الثقافة. من أين تنبع هذه الثقافة؟ الثقافة بدورها، تعتمد على الفكر والتفكير

والرؤية الكونية، وطبيعة فهم الإنسان والمجتمعات البشرية للعالم والوجود والخليفة، وما إلى ذلك. هذه هي الركائز الأساسية للثقافة والحضارة.

### الوثيقة 2030: أن ننتج لهم جنودًا ورعايا

أيها الأعزّاء، التفتوا جيّدًا، خاصّة المسؤولين الأعزّاء المحترمون الحاضرون هنا، فهنا تتجلى خطورة الوثيقة 2030. فالوثيقة 2030 هذه الخاصّة بالتربية والتعليم وما شاكل، تتضمّن فصلًا مهمًّا يتعلّق بالتربية والتعليم. وهنا لبّ الكلام، حيث يجب على النظام التعليمي أن يعلمّ الطفل أسلوب الحياة وفلسفة الحياة على أساس الركائز والمباني الغربيّة. هذا هو لبّ الكلام في الوثيقة 2030. فما معنى هذا؟ معناه أنّ عليك، أنت الإنسان المتديّن، المحبّ لوطنك وبلادك ولمستقبلك، أن تنتج في صفوفك التعليميّة، جنودًا للغرب. اسمعوا، اسمعوا، هنا موضع الاستماع والإصغاء، وليس موضع رفع الشعارات، التفتوا جيّدًا. ولهذا، يصرّون على الوثيقة 2030 هذا الإصرار كلّه، ويعملون ويسعون، خُفيّةً وعلانيّةً، لتكريسها في العلاقات داخل البلدان، بما في ذلك بلدنا؛ هذا هو معناها. فالأوامر والتوصيات والملاحظات الأساسيّة الموجودة في وثيقة التربية والتعليم هذه، تتمثّل في أنّ التربية والتعليم يجب أن تنظّم العلاقات الفكرية للتلاميذ، بحيث تكون فلسفة حياتهم وأساس حياتهم ومفهوم الحياة في أنظارهم متطابقةً كلّها والتفكير الغربيّ. وهذا ما قلّته؛ أنتم اجلسوا هنا، واصنعوا جنودًا لبريطانيا وفرنسا وأميركا وسائر هؤلاء المتوحّشين، المرتدين لربطات العنق، المتظاهرين بالأناقة، المتصنّعين، هؤلاء أنفسهم الذين يقتلون البشر بدم بارد، ويُعينون على قتل البشر بدم بارد. يُقال لهم: لماذا تساعدون السعويّة؟ يقولون: لأننا بحاجة لأموالها. يعلمون ما الذي تفعله السعويّة في اليمن، ومع ذلك يساعدونها. على هؤلاء أن يجلسوا هناك، وعلينا نحن هنا، في إيران، وفي بلدان آسيا وغرب آسيا والبلدان الإسلاميّة، أن نخرّج لهم الجنود والداعمين والرعايا. هذه هي الوثيقة 2030.

### جهاز التربية والتعليم ربّى مجاهدين وشهداء

حسنًا، هناك نقطة يجب أن تحظى بالاهتمام حتمًا، هي أنّ مجتمع المعلّمين





والعاملين في الشأن التربويّ قد أنجز أعمالاً كبيرةً في هذه الأعوام الأربعين من الثورة، لقد أنجزوا أعمالاً مثمرة. التفتوا جيّداً، بعضهم يريدون تصوير التربية والتعليم وكأنّها عديمة القيمة والأهميّة؛ لأسباب سياسيّة متنوّعة. هذا ليس من الإنصاف، وهو مخالف للواقع. أنا، حتّمًا، على علم بالنواقص الموجودة في التربية والتعليم، وأعلم المسافة الفاصلة بين التربية والتعليم الحاليّين، والمحطّة المنشودة المطلوبة، لكنني أعلم أيضًا، المسافة الفاصلة بين التربية والتعليم الحاليّين، والوضع المؤسف الذي كان قبل الثورة. لقد أنجزت «التربية والتعليم» أثناء حقبة الثورة، وطوال هذه الأعوام الأربعين من الثورة، أعمالاً عظيمةً. هؤلاء العلماء، على اختلاف مجالاتهم، الذين جعلوا بلادكم، من حيث تقنيّات النانو، ضمن البلدان الخمسة الأولى في العالم، تربّوا ونشؤوا في [مؤسّسة] التربية والتعليم [الحاليّة]. وجيلًا الثورة الثالث والرابع، اللذان لم يشهدا الإمام الخميني، ولا فترة الدفاع المقدّس، ولم يعايشا الشهداء المعروفين في حقبة الأعوام الثمانية، يقفان اليوم، بقوة وثبات، بوجه العدو، ويصرّان على الذهاب للدفاع عن المراقد الشريفة، ويذهبان ويدافعان، فيستشهد بعضهم، ويبقى بعضٌ منهم ويعودون. هذا التحفّز للجهاد ليس بالشيء القليل، فمن الذي ربّي هؤلاء؟ التربية والتعليم هي التي ربّتهم، وفي هذا العالم أيضًا. فأن تربّي مثل هؤلاء الشباب في عالم الإنترنت، وفي عالم المفاسد الأخلاقيّة المتنوّعة، وفي عالم الفضائيّات، وفي مثل هذه الأجواء، لهو إبداع وإنجاز كبير! من الذي ينظّم هذه المخيّمات الجهاديّة؟ من الذي يذهب إلى المخيّمات الجهاديّة؟ هؤلاء الشباب هم الذين يذهبون، والتربية والتعليم هي التي ربّت هؤلاء. لقد أنجزت هذه الأعمال العلميّة الكبيرة في البلاد كلّها، وتوجد في المجتمع هذه المظاهر كلّها والعلامات الحقيقيّة للتديّن -وقد قلتُ مرارًا: إنّ شباب اليوم يعيشون مع القرآن، ومع دعاء الندبة، ومع شهر رمضان، ومع البكاء والتوسّل والتضرّع والمشّي إلى كربلاء سيرًا على الأقدام وما شابه- فأين كانت هذه الأمور؟ ومتى كانت؟ لدينا هذا العدد من الشهداء التلاميذ كلّهم، لدينا عدّة آلاف من التلاميذ الشهداء، وكم لدينا من المعلّمين الشهداء، فمن الذي ربّي وأنشأ هؤلاء التلاميذ الشهداء؟ ربّاهم هؤلاء المعلّمون، و[جهاز] التربية والتعليم هذا. فلا تستهينوا بالتربية والتعليم في عهد الثورة،

فقد أنجزت الكثير من الأعمال في المراحل المختلفة [للثورة].

حتمًا، هناك نواقص، وقد قلتُ: إنَّ النواقص كثيرة، وهناك عيوب، وإننا نسعى لمعالجة هذه النواقص والعيوب، بحول الله وقوته، وسنصل -بفضل الله- إلى ذلك المقصد المنشود للتربية والتعليم؛ أي إنَّ هذا الشعب سيصل. وحين أقول: نصل، لا أقصد أن أمثالي سيصلون؛ لأننا لسنا شيئًا؛ إنَّما هذا الشعب وهذه المجموعة هي التي ستوصل هذا النظام التربوي والتعليمي إلى ذلك المستوى المناسب، إن شاء الله. حسنًا، ذاك هو الوضع المنشود الذي نريده: على [جهاز] التربية والتعليم أن يتمكن من تربية أناس علماء، أقوياء، عقلاء، ورعين، متقنين، عفيفين، كفؤين، مبتكرين، شجعان، من أهل المبادرة، لا يخافون الأعداء ولا يخشون التهديدات، ولا يُظهرون غفلةً أو عدم إحساس بالمسؤولية؛ عليها أن تربي أناسًا من هذا النوع. إذا ما حصل هذا، فسيصل هذا البلد إلى ذلك الوضع الذي تمَّيَّنته وتحَدَّثُ عنه ووعدْتُ به، وسوف يتحقَّق ذلك، إن شاء الله. أي إننا سنصل بعد عدَّة عقود -وقد قلتُ ذات يوم: بعد خمسين عامًا، وقد انقضت عدَّة سنوات منها- أي في الخمسين عامًا القادمة، إلى مرحلة، بحيث إذا أراد شخصٌ في العالم اكتشاف حدود العلم الجديدة، سيضطرَّ إلى تعلُّم اللغة الفارسيَّة. تربية مثل هؤلاء الأفراد، ومثل هؤلاء الشباب، هي الركيزة الأساسيَّة لإيران الغد الشامخة، والركن الأساسيُّ للحضارة الإسلاميَّة الجديدة.

### لن يتجاوز الله عن هؤلاء

حسنًا، سأذكر هنا بعدَّة نقاط. النقطة الأولى تتعلَّق بوثيقة التحوُّل، حيث قدَّم السيّد الوزير المحترم تقريره، ووصلنا أيضًا تقرير مكتوب، واطَّلعنا عليه. وثيقة التحوُّل، أيُّها الأعزَّة، بمثابة مدِّ سكك حديديَّة، وهذا ما يمكنه أن يوصل التربية والتعليم إلى المحطة المقصودة. وعلينا أن نقوم بما من شأنه تحقيق ذلك. حسنًا، قالوا: لقد أبلغنا هذه الوثيقة، وهذا صحيح فقد أبلغوها، لكنَّ ذلك لا يكفي؛ فالتبليغ هو الخطوة الأولى، ويجب أن نقوم بعمل يؤدِّي إلى إجراء هذه الوثيقة وتطبيقها. قلتُ في العام الماضي: اعملوا بحيث يقرأ العاملون في التربية والتعليم هذه الوثيقة، ويتعرَّفوها،

ويعوا ويفهموا ما هو المفترض أن يحصل في التربية والتعليم. الوثيقة جيّدة جدًّا، وهذا ما يحتاج متابعةً وعملاً. الشيء الأوّل اللازم، والذي يُعدّ حاجةً أساسيةً لهذه الحركة والعمل، هو الروح الثوريّة. لن يتجاوز الله عن أولئك الذين يحاولون، بأقلامهم وألسنتهم، إضعاف الروح الثوريّة بين جماهيرنا وشبابنا، لا يتجاوز الله عن هؤلاء. لقد تحقّقت هذه الثورة بفضل أرواح الناس في هذه البلاد، وهذه الثورة هي التي استطاعت إخراج البلاد من تحت نير حكومة فُرِضت على هذا البلد من قِبَل الأجنبي، وكانت تعمل لمصالحهم. أعزائي، الدولة البهلويّة التي سقطت على يد الثورة، كان قد تعاقب على حكمها ملكان اثنان: رضا، ومحمّد رضا. الإنكليز هم من جاؤوا برضا، والإنكليز والأميريكيون هم من جاؤوا بمحمّد رضا. ولكم أن تلاحظوا كيف هي علاقة الحكومة التي تولّت مقاليد الحكم بواسطة الأجنبي، بشعبها، وكيف هي علاقتها بأولئك الأجنبي.

لقد استلم رضا بهلويّ -رضا خان- زمام السلطة بواسطة الإنكليز، ثمّ بعد ذلك، ومع بدء الحرب، وبسبب الضجيج الذي أثاره هتلر وما إلى ذلك، ولأنّ طبيعة هذا الرجل كانت طبيعة هتلريّة؛ انحاز شيئاً ما إلى الألمان ومال إليهم، فجاء بالمعمارين والمهندسين الألمان؛ ما أثار غضب البريطانيين، وكانوا هم الذين جاؤوا به إلى الحكم، فأمره بالتنحّي؛ وتنحّى. فهل هناك خزي وعار لبلد ولشعب أكثر من هذا، بأن يكون على رأسه شخصٌ تأتي به الدولة البريطانيّة، ثمّ حينما لم تعد ترغب به، وصار غير مقبول لديها، تأمره بالمغادرة، فيضطرّ للمغادرة؟ لا بأس، لقد بعث البريطانيون لك برسالة بأنّه عليك أن تغادر! فلو كنت رجلاً وإنساناً، ولو كانت فيك غيرة وحمية، أو كان فيك مثقال ذرّة من المروءة، لقلت: لن أغادر، ودعهم يقتلوك، لكنّه، قام وذهب إلى منزل محمّد عليّ فروغي، الذي كان سمسار البريطانيين وعميلهم، والواسطة فيما بينه وبينهم، وقال له: نعم، إنني على استعداد للمغادرة. فوضعوا تحت تصرّفه سيّارة، ليغادر إلى أصفهان، ومنها عبر طرق مختلفة إلى البحر، فركب السفينة ورُحّل. فهل هناك عار أكبر على شعبٍ ما من هذا؟! وجاءت الثورة وأطاحت بهذا الحكم، وأخرجت البلاد من تحت أقدام هؤلاء الناس الحقرء الوضيعين الظالمين. فالروح الثوريّة هي

روح هذا الشعب، [نعم] روح هذا الشعب. فهل سيعفو الله عن ذلك القلم الذي يُضَعِف هذه الروح لدى الناس، ويشكك في الثورة؟

من أجل التحوّل في التربية والتعليم، لا بدّ من الروح الثوريّة. الروح الثوريّة تعني أن لا تخافوا، ولا تأبهاوا لشيء، ولا تتحفّظوا وتُحجّموا عن القيام بالأعمال؛ فحين تشخّصون شيئاً، تعملون به، وتقدّمون وتبادرون، ومضون قدماً، ولا ترضون بالتوقّف؛ لا تقوموا بالأعمال الشكلية. أحياناً، يقوم الإنسان بعمل ينطوي على شيء من الشكليات والمظاهر، هذا سمّ قاتل. لا، قوموا بالأعمال بنحو جادّ، فهذه الأمور تجعل التحوّل ممكناً وعملياً وتحقّقه. بالتأكيد، حين أقول: لا تتوقّفوا، وتقدّموا وسيروا، وبادروا وأقدموا، فلا يعني ذلك أن لا تصغوا للنقد العلميّ، إذا طرّح عليكم. لا، أبداً، فمن الأعمال والممارسات الثوريّة الإصغاء إلى النقد العلميّ، وتثمينه، ومعرفة قدره، والترحيب بالناقد والناقدين. كانت هذه هي النقطة الأولى.

### هذا السقف الزمني غير مقبول

النقطة الثانية، في منظومة التربية والتعليم، تشكّل مؤسسة البحث والتخطيط التعليمي قلب التربية والتعليم. فاهتمّوا بهذا القلب، وأكرموا، وحافظوا عليه. البرمجة والتخطيط التعليمي شيء مهمّ للغاية. وينبغي للمتون التعليمية التي يجري إنتاجها في هذا المركز، وفي هذه المؤسسة، أن تكون مطابقة للمناهج المدوّنة في وثيقة التحوّل. هذا أمر لازم. حتماً، هم بدؤوا بالعمل، وقد سمعت وتلقّيت تقريراً يفيد بأنهم يقومون بهذا الشيء، لكن ينبغي إنجاز العمل بسرعة وجدّية، والموعد والسقف الزمني الذي وضعوه -وهو اثنا عشر عاماً، كما رُفِع إليّ في أحد التقارير- هو سقف زمني غير مقبول. أنتظر اثني عشر عاماً أخرى لكي تتطابق النصوص التعليمية مع وثيقة التحوّل؟ لا، فللساعات في هذا الزمن دورها في تقدّم المجتمعات، الساعة الواحدة! ونحن نقول: اثني عشر عاماً؟! لا، حدّدوا زمناً، وليكن قريباً، وضاعفوا من المساعي والجهود.

ثمّ يجب على هذه المتون أن تخرّج الشابّ بالنحو الذي ذكرتُ. ومن الأمور التي ينبغي أن تلاحظ حتماً في هذه المتون، هو رسائل الثورة، ومعارف الثورة التي ينبغي

أن تُدرج في هذه المتون. فمعارف الثورة لا تكون فقط في كتاب المعارف الدينية وما إلى ذلك، أو في كتاب الآداب وما شاكل، [بل] يمكن إدراج معارف الثورة وإشاراتها وعلاماتها ودروسها في المتون كلها، وبمناسبات مختلفة. وقلتُ مرارًا: قد يقول أستاذ الرياضيات أو أستاذ الفيزياء في الصف، كلمة، يكون لها من التأثير في التلاميذ أكثر من محاضرة مدّة ساعة واحدة ألقياها أنا، هكذا هو الحال. لذا، ينبغي إدراج معارف الثورة. هذا أيضًا موضوع. إذًا، اهتموا بقضية مؤسسة البحث والتخطيط التعليمي، وخذوها مأخذ الجد، وأغنوها بالكوادر العلمية الواعية الحسنة التفكير المتديّنة الثورية.

وقضية أخرى هي قضية جامعة المعلمين وجامعة الشهيد رجائي، التي أشار إليها السيد الوزير. نعم، أنا أيضًا على اطلاع بأنّ النسبة قد ارتفعت، ويجب أن ترتفع، ولا تزال قليلة، ولا تزال تواجه [جهازًا] التربية والتعليم حالات تقاعد واسعة، يجب أن تُعوّض؛ فينبغي لنسب [الملتحقين بهذه الجامعة] أن تزداد، كذلك ينبغي رفع مستوى النوعية، وينبغي أيضًا لنوع العمل الذي يجري في هذه الجامعة، جامعة المعلمين وجامعة الشهيد رجائي، أن يُفضي إلى التربية الدينية والثورية للمعلمين. اعملوا على أن تستخدم المدرسة والصفوف من المعلمين، من يكونون أنفسهم، وبالمعنى الحقيقي للكلمة، معلّمي دين وتقوى وورع وثورة. ولا تخضعوا لضغوط هذا وذاك. سمعتُ أنّه تُمارس ضغوطًا أحيانًا، من قِبَل مراكز السلطة المختلفة؛ ينبغي مراعاة نصّ القانون، ويجب أن تتحرّكوا طبقًا للقانون. وفي هذا الخصوص، هناك مدارس المواهب المتألّقة، وهي على جانب كبير من الأهميّة، فإنّ إنتاج النخب مهمّ جدًّا، ولا يجب إضعاف مدارس المواهب المتألّقة؛ فقوّوا وعزّزوا هذه المدارس ما استطعتم. كذلك ينبغي المحافظة على مكانة البلاد في الأولمبيادات العالميّة، وقد سمعت أن مستوياتنا قد هبطت في حقول علميّة عدّة، في الرياضيات والفيزياء والحاسوب والكيمياء، فيجب تلافي ذلك وتعويضه. هؤلاء الشبيبة الأولمبياديّون من مفاخر البلاد، حيث يذهبون وينالون المراتب العُليا في العالم، ويعودون، فلا تسمحوا بهبوط مراتب هؤلاء.

## موضوع آخر ونقطة أخرى: قضية النشاط والحيوية في البيئة الطلابية

لقد قلتُ مرارًا، سواء للطلبة الجامعيين، أو لعموم الشباب في البلاد، أو لتلاميذ المدارس: إنَّ أجواءهم يجب أن تكون أجواء حيوية ونشاط وحركة؛ والكثيرون يفهمون هذا الكلام بشكل خاطئ! يتصوِّرون أننا حينما نقول: النشاط والحيوية، فيجب أن يكون هناك دبكٌ وعزفٌ ورقصٌ! ليس هذا هو النشاط والحيوية. معنى النشاط أن يكون الطالب متوثبًا حيويًا، لا خاملاً، ولا ذابلًا، وذلك عن طريق الرياضة والبرامج الإضافية المفيدة والجذابة، وما إلى ذلك، لا بتلك الأمور التي تُسمَع عن بعض المدارس. وهذا ما ينبغي أن تراقبوه أنتم أنفسكم، وتتابعوه؛ أي إنَّ مسؤوليته المباشرة تقع على عاتق التربية والتعليم نفسها. سمعتُ أن بعض المدارس ليست ذا وضع جيد من هذه الناحية، وبعنوان النشاط والحيوية، تُمارَس فيها بعض هذه الأعمال. النشاط هو أن تفعلوا ما من شأنه أن يجعل هذا الشاب متوثبًا، حيويًا، متفانيًا، متحفزًا مستعدًا للعمل، ممتلئًا بالطاقة، ويعمل ويدرس يمثل هذا الاندفاع والحيوية. الضغوط الدراسية تكون أحيانًا، على الضد من الحيوية والنشاط. في بعض المدارس، يضغطون في الدراسة، على هذا الحدث أو الشاب، إلى درجة نجد أنه يذبل ويصاب بالكآبة؛ هذا ما يراه المرء في بعض المدارس. وقد تكون نواياهم حسنة، إن شاء الله، لكن بعضهم يقولون: إنهم يقومون بهذا الأمر من أجل أن يذيع صيت مركزهم التعليمي، في امتحانات دخول الجامعات. فهم لا يفكِّرون في الشاب، بل في مركزهم التعليمي، ليقولوا: قُبِل منَّا في امتحانات دخول الجامعات، العدد الكذائي من الطلاب، أو العدد الكذائي من الذين أحرزوا مرتبة أقل من مئة وما شاكل. يضغطون على الشاب والحدث من أجل الصيت والشهرة. أعتقد أنه ينبغي التفكير في هذه الأمور، وهذه كلها أمور تحتاج إلى عمل وتفكير ومتابعة. هذه أيضًا نقطة مهمة.

طرحتُ قضية امتحانات دخول الجامعات، ويجب أن تفكِّروا في هذا الموضوع أيضًا. أنا حتمًا، لا أدلي بأي رأي، فأنا حقًا لست خبيرًا في هذه المسألة، لكن ليجمع خبراء التربية والتعليم، ويفكِّروا وينظروا: هل ينبغي الإبقاء على هذه الامتحانات، أو إلغاؤها؟ وهل تبقى بهذا النحو، أم يجري تغييرها؟ هذا والحال أن الجامعات تقول:

إنّ لدينا مقاعد شاغرة، ويُعلَن في كلِّ عامٍ عن وجود مقاعد شاغرة في الجامعات وصفوفها الدراسيَّة. بالنهاية، اجتمعوا وفكروا تفكيرًا صحيحًا عميقًا وعمليًا، ثمَّ نفذوا واعملوا تبعًا لذلك، وعالجوا هذه القضية.

قضية [أخرى] على جانب كبير من الأهميَّة، هي قضية المعاونة التربويَّة، وقد شدَّدت على قضية المعاونة التربويَّة هذه في هذه الجلسة نفسها في الأعوام الماضية. كانت هناك خطة غير مكتوبة -وربَّما يكون بعض بنودها مكتوبًا- تتَّجه نحو إلغاء المعاونة التربويَّة. ولم يكن الوضع على هذا النحو في السنوات الأخيرة، والحمد لله أنَّه جرى إنجاز بعض الأعمال في هذا المضمار، وعادت المعاونة التربويَّة للوجود والعمل، بيَّد أنَّ هذا المقدار الذي تحقَّق إلى الآن، غير كافٍ برأيي. تعاني المعاونة التربويَّة من نواقص، سواء في البنية الإداريَّة، أو في الكوادر الإنسانيَّة المتحفَّزة الثوريَّة، أو من حيث المصادر الماليَّة، وسوف يتابع الوزير المحترم حضرة السيِّد بطحائي هذه الأمور، إن شاء الله، من أجل تحقُّق المعاونة التربويَّة بالمعنى الحقيقي للكلمة، في جوانب التربية والتعليم كافة.

### أشير هنا إلى نقطتين، ثمَّ إلى فكرة عامَّة

إحدى تلكما النقطتين تتعلَّق بموضوع معيشة المعلِّمين، وهو ما سمعناه في كلمة الوزير المحترم. المعلِّم محترمٌ وشريفٌ وله عزَّته، وينبغي الحفاظ على عزَّة نفسه. ينبغي أن يكون التعامل في خصوص المداخيل الماليَّة للمعلِّمين، بحيث لا تنخدش معه عزَّة نفس المعلِّم. هناك أفراد ينتمون لتيارات وأحزاب سياسيَّة مختلفة، ويتحرَّكون أحيانًا مع الأيدي الغريبة، يفكِّرون بهذه الطريقة، ويحاولون استغلال نقطة الضعف هذه لأغراضهم الخاصَّة. تلك قضية، لكن بصرف النظر عنها، ينبغي العمل بطريقة تحفظ كرامة المعلِّم وعزَّة نفسه، هذه نقطة.

النقطة الثانية تتعلَّق بالطلَّاب والتلامذة المنكوبين بالسيول. لا تسمحوا بأن يتأخَّروا من الناحية الدراسيَّة، فهناك [قضية] تعمير المدارس وبنائها، وقد وعد المسؤولون بذلك، وينبغي متابعة الأمر بجديَّة، إن شاء الله، ضمن السياق الطبيعي. وعلى

الخيرين من بُناة المدارس -الذين -والحق يُقال- يمثّلون تيارًا جيّدًا ومفيدًا جدًّا في البلاد- أن يقدّموا مساعداتهم لإنجاز هذه المهمّة؛ فقد تهدّمت الكثير من المدارس، ويتطلّب إعادة بنائها الكثير من الجهد والمساعي، وتتطلّب أيضًا الكثير من الأموال. على الحكومة أن تنجز هذا الأمر بمساعدة الناس والخيرين. هذه قضية. وقضية أخرى هي أنه إلى حين إنجاز هذه المهمّة، يجب أن لا يتأخّر هؤلاء التلاميذ، سواء كانوا في أماكن إقامتهم، أو مخيماتهم، أينما كانوا، يجب أن لا يتأخّروا عن دراستهم، فقضية الدراسة مهمّة للغاية.

### هذه مفخرة كبيرة

أما الفكرة العامّة التي قلتُ: إنني أريد الإشارة إليها، فهي: لتفخر مؤسسات العلم والتعليم والبحث العلميّ في البلاد -وهي كثيرة، بحمد الله، فلدينا في البلاد حاليًّا الكثير من المؤسّسات البحثيّة والتحقيقيّة والعلميّة وما شاكل- بأنّها استطاعت إبطال الوسوس الكاذبة، فيما يتعلّق بالتعارض بين العلم والدين. إنّها وسوس عمِلَ عليها عتاة العالم المادّيّون، منذ قرنين أو ثلاثة قرون؛ ليثبتوا أنّ العلم لا ينسجم مع الدين. فإنّ راية الدين اليوم، مرفوعة مرفرفة في الجمهوريّة الإسلاميّة، أكثر من أيّ مكان آخر، ومن الناحية العلميّة أيضًا، يُعدّ البلد من البلدان المتقدّمة الرائدة. البلدان العلمانيّة، البلدان الخاضعة لإمرة أميركا، البلدان التي تتبّع سياساتها السياسات الغربيّة الأميركيّة، هذه البلدان لم تتأخّر عن الدين فحسب، بل تأخّرت عن ركب العلم أيضًا. وقد سمعتُ أنّ أحد الصحفيّين العرب كتب يخاطب حكّامهم: الفرق بينكم وبين إيران، أنّ إيران تصنع مفاعلاً نوويًّا، وأنتم تبنون الملاهي الليليّة؛ هي تخصّب اليورانيوم، وأنتم توزعون الخمور وتروّجون للمفاسد الغربيّة في مجتمعاتكم. هذه مفخرة كبيرة لبلادنا! اليوم، هناك عشرات الآلاف من العلماء والباحثين والمفكرين -سواء في الجامعات أو في المراكز العلميّة الأخرى- مشغولون بالعلم والتدريس والعمل؛ أقول هذا عن اطلاع وعلم، هناك الآلاف، وغالبيّتهم من الشباب، ومعظمهم متديّتون، وكثير منهم متعبّدون جدًّا، وذوو هويّة دينيّة إسلاميّة، وهويّة إيرانيّة شامخة، يعملون بدوافع

ومحفزات عالية في مجالات متعددة. إنهم يُبدعون، ويعلمون، ويحققون، ويبحثون، ويُنتجون العلم، ويبتكرون التقنيات على أساس ذلك العلم، في مختلف القطاعات. حتمًا، لأنَّ تخلفنا كان كبيرًا، فإنَّ هذه الحركة القائمة في البلاد اليوم، يجب أن تستمرَّ لسنين طويلة. وهي حركة جيِّدة جدًّا ودؤوبة، لكن ينبغي أن تستمر؛ لتتجلَّى وتُشاهد نتائجها بالكامل، إن شاء الله. إذًا، هذه قضية.

وهناك قضية إتقان المهارات، التي سبق أن ركَّزْتُ عليها. بمعنى تطبيق المكتشفات العلميَّة على الصعيد العمليِّ وتنفيذها، وتعليمها للتلاميذ والشباب والطلبة الجامعيِّين؛ والمركز الأساسيِّ لذلك هو -بالتأكيد- التربية والتعليم. بمعنى أنَّ الأمر يجب أن يبدأ من الثانوية ومن المدرسة. إذا ما حصل هذا، انبعثت روح اكتساب المهارات لدى الشاب؛ أي إذا تعلَّم كيف يمكنه تطبيق المكتشفات العلميَّة على الصعيد العمليِّ، فسوف يستتبع ذلك الكثير من الخيرات والبركات في المستقبل.

### على الشعب أن يعدَّ نفسه في المجالات كلِّها

النقطة الأخيرة التي أودَّ طرحها أمامكم أيُّها الأعزَّاء، هي أن تتفطَّنوا إلى أنَّ عدوَّنا اليوم، مشغولٌ من النواحي كلِّها، بالهجوم علينا. فمن الناحية الاقتصاديَّة، تلاحظون ماذا يفعل. ومن حيث التغلغل المعلوماتيِّ والاستخباريِّ، يعمل ويخطِّط ليتغلغل استخباراتيًّا. وفي مجال الفضاء الافتراضيِّ، يخطِّط لتوجيه ضربة للبلاد عن هذا الطريق. فهو بالنهاية عدوٌّ. وعدوُّنا بالدرجة الأولى، هو أميركا والصهيونيَّة. والأمر لا يختصُّ بالحكومة الحاليَّة في أميركا؛ فالحكَّام السابقون كانوا على هذا النحو أيضًا، لكن بأشكال مختلفة. المساعدة التي قدَّمها لنا هذا الشخص الذي يتولَّى الرئاسة الآن -ويجب أن نشكره عليه- هي أنَّه عرَّى أميركا وأظهرها على حقيقتها. الحكَّام السابقون، كما قلتُ سابقًا، كانوا يُخفون أياديهم المعدنيَّة في قفَّاز مخمليِّ، وكثيرون كانوا لا يرون ذلك، وتشتبه عليهم الأمور. أمَّا هذا، فلا. هؤلاء عديمو العقل أخرجوا اليد المعدنيَّة الصلبة من القفَّاز، وأظهروها للعالم كافَّة. تحرَّكاتهم تحرَّكات علنيَّة واضحة. وقد هجم العدوُّ من النواحي كلِّها. وعلى مسؤولي البلاد، وأبناء الشعب المقتدرين كلِّهم، وعموم الناس،

أن يعملوا ما في وسعهم كله، لمواجهة هذا العدو، وأن يعدّوا أنفسهم في القطاعات والمجالات والحقول التي يستطيعون، ويردّوا الميدان، ويشعروا بالمسؤولية. اصطفاً العدو اصطفاً حربيّ. فهو من الناحية الاقتصادية، يصطّف اصطفاً حربيّاً. ومن الناحية السياسيّة، يصطّف اصطفاً حربيّاً. فقط من الناحية العسكريّة، يبدو أنّه لا يصطّف اصطفاً قتاليّاً، ومع هذا، فإنّ عسكريّنا يقظون متنبّهون. والعدوّ من حيث الفضاء الافتراضيّ أيضاً، يصطّف اصطفاً حربيّاً، كما قلت. فينبغي على الشعب الإيرانيّ في مقابل هذا العدو الذي يصطّف اصطفاً حربيّاً أمامه، أن يصطّف الاصطفاً المناسب، وأن يعدّ نفسه في المجالات والقطاعات كافة. ومن أهمّ الأعمال والمهمّات، حفظ الاتّحاد ووحدة الكلمة. ليحذر أبناء الشعب كلّهم من أن يصطّفوا بعضهم ضدّ بعض، بسبب اختلافات بسيطة في وجهات النظر، وبدافع التباينات الصغيرة في الأذواق. وليعلموا أنّ قوّة هذا الشعب تكمن في اتّحاده، اتّحاد أبناء الشعب، اتّحاد الفئات الاجتماعيّة المتنوّعة، اتّحاد القوميّات المتعدّدة التي تعيش في البلاد، الاتّحاد فيما بين المسؤولين والشعب؛ هذا ما يمنح البلد الاقتدار والقوّة، وقد منحه القوّة إلى الآن، وهذا الاقتدار قائم -بحمد الله-؛ فليحافظوا عليه. وليعلموا أنّ هذه المؤامرات كلّها التي يحيكها العدو، وهذه الإجراءات كلّها التي يتّخذها ضدّ الشعب الإيرانيّ، مع هذه الدعايات الإعلاميّة الواسعة كلّها لتشويش الأذهان وخلق المشهد وتعتيمه أمامهم، سوف تنتهي بضرره.

سوف ترون، أنتم الشباب الأعزّاء، هزيمة أميركا، بتوفيقٍ من الله، وسوف تشهدون -بتوفيق من الله- ركوع الصهيونيّة، وستشهدون -بتوفيق الله- عظيمة الشعب الإيرانيّ وعزّته النهائيّة. رحمة الله على إمامنا الخمينيّ الجليل، ورحمة الله على شهدائنا الأعزّاء، ورحمة الله على مجاهدي طريق الحقّ كافة.

**والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.**



تعيين الإمام الخامنئيّ عنه السلام  
حجة الإسلام عبد الفتاح نواب رئيساً لبعثة الحجّ



**المناسبة:** تعيين حجة الإسلام السيّد عبد الفتاح نواب ممثلاً للوليّ الفقيه في  
شؤون الحجّ والزيارة، ورئيساً لبعثة الحجّ الإيرانيّة  
**المكان:** طهران



**الزمان:** 1398/02/14 هـ.ش.

1440/08/28 هـ.ق.

2019/05/04 م.





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## سماحة حجة الإسلام السيد عبد الفتاح نواب (دامت توفيقاته)

الآن، حيث إن فضيلة حجة الإسلام السيد قاضي عسكر، وبعد فترة حافلة بالجهود الموقفة في رئاسة بعثة الحجاج، قرّر التنحي عن هذه المسؤولية، وبعد تقديم وافر الشكر لما قدّمه سماحته من خدمات كبيرة، فإنني لأجل ما تتمتعون به من جدارة كبيرة، وتجارب قيّمة في قضية الحجّ الخطيرة، وإتقان وخبرة في فعالياتكم السابقة، أعين سماحتكم ممثلًا لي، ورئيسًا لبعثة الحجاج الإيرانيين المحترمين.

فريضة الحجّ هبة الله العظيمة للمؤمنين، وهي تشكّل فرصة منقطعة النظير لهم، في الجانب الفردي والاجتماعي والدولي. ما هو مهمٌّ أن ندرك قيمة هذه النعمة، ونرفع من مستوى الانتفاع بها، في الجانبين الفردي والاجتماعي.

إنّ كميّة إدارة هذا الحدث العظيم وتوجيهه، يمكن لها أن تلعب دورًا في هذه المعرفة والاستفادة، ويحذونا الأمل أن يشملكم التوفيق والعون الإلهي في هذه الساحة الحساسة، وأن تتخطوا هذا الامتحان بجدارة.

**والسلام عليكم ورحمة الله.**

**السيد عليّ الخامنئي**



تعين الإمام الخامنئي قده طاب الله  
السيد علي رضا الحائري مديراً لمؤسسة دائرة  
معارف الفقه الإسلامي



**المناسبة:** تعيين حجة الإسلام والمسلمين الحاج السيد علي رضا الحائري مديراً  
لمؤسسة دائرة معارف الفقه الإسلامي وفق مذهب أهل البيت عليهم السلام  
**المكان:** طهران



**الزمان:** 1398/02/15 هـ.ش.

1440/08/29 هـ.ق.

2019/05/05 م.





## فضيلة حجة الإسلام والمسلمين الحاج السيد علي رضا الحائري (دامت

أفضاله)

إحدى المواهب والألطف في مرحلة الجمهورية الإسلامية، هي التوفيق للإقدام على تدوين دائرة معارف الفقه الإسلامي، استناداً لمذهب أهل البيت عليهم السلام، وهي بالفعل - ظاهرة مشرفة وخالدة ومنيرة.

لقد تكفل المرحوم سماحة آية الله هاشمي الشاهرودي (رحمة الله عليه) بلعب الدور الأساسي في هذه الخطوة العظيمة، حيث قام بمساعدة مجموعة من الفضلاء البارزين، بتشديد قسم هام من هذا البناء الفاخر. الآن، وبعد رحيل ذلك العالم المحقق، بات من الضروري استمرار هذا الجهد المبارك ومواصلته، من أجل إنجاز هذا العمل العظيم.

إنني، وبعد التحليل وإجراء الاستشارات والبحث، أعين سماحتكم لاستلام هذه المسؤولية الهامة؛ لما تملكونه - بفضل الله - من منزلة علمية وجدارة وافرة، ولتعاونكم ومشاركتكم، على مدى أعوام، في تدوين ذلك الكتاب العظيم، وأوكل إليكم مهمة إدارة المؤسسة المتصدية لهذا العمل، وآمل أن تواصلوا هذا العمل بجودة وسرعة عالية، ببذلكم الجهود والعمل بجديّة.

أسأل الله - عزّ وجلّ - لسماحتكم وسائر العاملين، النجاح والتوفيق.

السيد علي الخامنئي

2019/05/04م.



كلمة الإمام الخامنئي عليه السلام  
ففي محفل الأتس بالقرآن الكريم



المناسبة: عشية حلول شهر رمضان المبارك

الحضور: جمع من القراء والمدرسين

المكان: طهران - حسينية الإمام الخميني عليه السلام



الزمان: 1398/02/16 هـ.ش.

1440/08/30 هـ.ق.

2019/05/06 م.





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (1)

والحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيّدنا ونبيّنا أبي القاسم المصطفى محمّد، وعلى آله الأطيبين الأطهرين المنتجبين، ولا سيّما بقيّة الله في الأرضين. أرّحّب بكم كثيراً. لقد انتفعنا كثيراً، واستمتعنا بالتلاوات الحسنة والبرامج وال فقرات التي قُدّمت. الحمد لله أنّ شعبنا وشبابنا وقرّاء القرآن في بلدنا يتطوّرون، يوماً بعد يوم، ويتقدّمون، وهذا ما ينبغي أن يكون باعثاً على شكرنا الدائم. نحمد الله أنّها كانت جلسة جيّدة جدّاً، ونشكر الله أن وفّقنا مرّةً أخرى، ومنحنا العمر والفرصة للمشاركة في هذا المحفل وهذا المجلس، واللقاء بهذا الجمع [الكريم]. حشركم الله جميعاً مع القرآن، إن شاء الله.

### «ظَاهِرُهُ أُنَيْقٌ، وَبَاطِنُهُ عَمِيقٌ»

القرآن أثرٌ فنيّ لا نظير له؛ بمعنى أنّ جانباً من عظمة القرآن وأهميّته، يعود إلى الجماليّات الفنيّة في القرآن. بل إنّ الشيء الذي -وللوهلة الأولى- جذب القلوب، كالمغناطيس، نحو الإسلام، هو هذا الجانب الفنيّ في القرآن. لقد كان العرب يدركون موسيقى الألفاظ، وكانوا أيضاً على معرفة بلغة الأدب -هكذا كان الوضع في تلك البيئة العربيّة- فجأةً، شاهدوا ظاهرةً بينهم، لا تشبه ما كانوا قد سمعوه في السابق؛ فلا هي شعر، ولا نثر، لكنّها ظاهرة فنيّة استثنائيّة. وهذا ما يقول عنه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «ظَاهِرُهُ أُنَيْقٌ، وَبَاطِنُهُ عَمِيقٌ» (2). الأنيق بمعنى الجمال المذهل، الجمال الذي يحار المرء ويدهّش حين يراه ويواجهه.

(1) في بداية هذا اللقاء، قدّم عدد من قرّاء القرآن وفرق التواشيح تلاواتهم القرآنيّة وتواشيحهم.

(2) السيّد الرضيّ، نهج البلاغة (خطب الإمام عليّ عليه السلام)، مصدر سابق، الخطبة رقم 18، ص 61.

هكذا هو الجمال في القرآن. حتمًا، نحن المتكلمون بالفارسيّة؛ أي غير العرب، والكثير من العرب [أيضًا]، ليس لدينا هذا التوفيق لإدراك هذا الجمال، لكن يمكن ذلك عبر الأُنس الكثير بالقرآن، ومصاحبته الطويلة. حين يأنس الإنسان بالقرآن، ويتلوه بكثرة، ويسمعه بكثرة؛ حينها، سيدرك، ما عدا البُعد المعنويّ للقرآن، كم هي بليغة وجميلة هذه اللغة وهذه العبارات!

### فنّ التلاوة: ليكون التأثير مضاعفًا

حسنًا، هذا الأثر الفنّي ينبغي تقديمه بأسلوب فنّي. تارةً، نقرأ أنا وأنت القرآن في بيوتنا لوحدها، لا مانع في هذه الحالة من أن نقرأه بأيّ طريقة أردنا؛ فنقرأه بصوت أو بدون صوت، ويبدو هنا أنّه قد وردت توصية بخروج صوت قراءة القرآن من البيوت؛ وذلك من أجل الترويج للقرآن، ونشره في أجواء المجتمع كلّه، وحتى تكون الأجواء أجواءً قرآنيّة، فيُسمَع صوت القرآن من البيوت، لكن حينما يقرأه الإنسان لوحده ولنفسه، فلا فرق بين أن يقرأه بصوت خافت أو بصوت عالٍ، أن يتمم به أو يصدر صوتًا بقرائه. لكن حينما يكون لكم مخاطبوكم ومستمعوكم، كأنّ تقرؤوا في مجلسٍ ما، فإنّكم تريدون التأثير في المستمع، فهنا يجب استخدام الفنّ، وهنا ينبغي للفنّ أن يلعب دوره؛ إذ يمكن التأثير في المستمع عن طريق الفنّ. هذا هو المغزى من هذه التلاوات التي نسمعها ونشجعها ونؤيّدُها، المغزى أن تقدّموا هذا العمل الفنّي المنقطع النظير، بشكل فنّي، وتقرؤوه بشكل فنّي؛ عندها، سيكون تأثيره مضاعفًا؛ حتمًا، شريطة أن يجري هذا الجانب من التلاوة الفنّيّة بشكل صحيح وبدقّة. على سبيل المثال، أنا أوصي الأعزّاء دومًا، بأن يتلوا القرآن تلاوةً فيها نوع من تفهيم المعاني، أي اقرؤوه وكأنّكم تريدون تفهيم معانيه للمستمع. وهذا ما نشاهده في قراءتنا للأشعار الفارسيّة؛ يأتي مدّاح أهل البيت، ويقف ويقرأ الشعر بصوته الحسن، ويمكنه أن يقرأه بطريقتين: أيّها القلب الناظر للعبر انظر مليًّا واجعل إيوان المدائن مرآةً للعبرة<sup>(1)</sup>

(1) للشاعر الإيراني خاقاني، ديوان الأشعار، قسم القصائد، عند مروره بالمدائن ومشاهده طاق كسرى. وقد قرأها سماحته بصوتٍ مختلفٍ وقراءةٍ أخرى.

يمكن قراءتها بهذا الشكل، ويمكن أيضًا أن يقول:

أيها القلب الناظر للعِبْر! انظر مليًّا! واجعل إيوان المدائن مرآةً للعِبرة هل هذان الشكلان من القراءة بعضهما مثل بعض؟ ليسا مثل بعض؛ في القراءة الثانية، تشدّدون على الجملات وعلى الكلمات بالنحو المناسب. هذا ما يفعله -على سبيل المثال- الشيخ عبد الفتّاح الشعشاعيّ ومصطفى إسماعيل. هذا ما يفعلانه. أي من بين القراء المصريّين القدامى، ليس الجميع على هذه الشاكلة، ولا يجيد الجميع هذا الأسلوب، أو إنهم لا يهتمّون له، لكنّ بعضهم يدرك ما يفعل، فحينما يقرأ القرآن، يشدّد على الموضوع الذي ينبغي له التشديد عليه، يتكلّم وكأنك مخاطبٌ بكلام الله، فيجتذب قلبك إليه. ينبغي تحقيق هذا الأمر في تلاواتنا -وخاصّةً أنتم الذين تمتلكون -بحمد الله- الصوت الحسن، ونحن نشاهد ذلك. الحمد لله أنكم جميعًا أصحاب أصوات حسنة، وأصواتكم وأنفاسكم جيّدة، وتجيدون القراءة بأبعادها المتنوّعة -وفي قراءتنا للقرآن في المحافل والمجالس.

### أما الباطن، فمرتبطٌ بالأسلوب أيضًا

وبالتأكيد، فإنّ الجانب الثاني «وَبَاطِنُهُ عَمِيقٌ» مرتبطٌ بهذا العمل الفنّي؛ بمعنى أنّ أسلوب القراءة هذا يمكنه، إلى حدّ كبير، إرشادنا إلى ذلك الباطن، لكن ينبغي التوجّه والتنبّه إلى باطن القرآن. ما أقصده من باطن القرآن، ليس تلك البطون التي لا يعلمها إلا أهل الذكر وأئمّة الهدى عليهم السلام، فتلك ليست من مهمّتنا -ويجب أن نعمل لكسبها وتعلّمها من الروايات ومن كلمات الأئمّة عليهم السلام، ونفهمها- بل المراد هو ظاهر العبارة. مثلاً، يقول القرآن: ﴿وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾<sup>(1)</sup>. حسنًا، ما معنى العاقبة ونهاية الأمر؟ نهاية الأمر للمتّقين، نهاية الأمر في الدنيا لمصلحة المتّقين، ونهاية الأمر في الآخرة لمصلحة المتّقين. والكفاح إذا أُريد الانتصار فيه، فستكون العاقبة للمتّقين، وفي ساحة الحرب أيضًا، إن أردتم الانتصار على العدو، فيجب أن تكونوا متّقين. لاحظوا! إذا دقّقتم، وجدتم أنّ العاقبة للمتّقين. لتتعمّق في هذا المعنى قليلًا، وندقق فيه، ولا نمرّ على

(1) سورة الأعراف، الآية 128.

العبارة مروراً سريعاً. أو يقول -مثلاً-: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّادِرِينَ﴾<sup>(1)</sup>. ما هو هذا الخوف؟ وما هو الجوع؟ يجب على الإنسان أن يتأمل في هذه الكلمات والمفاهيم، وهذا هو التدبر في القرآن، وهكذا يكون.

«بَاطِنُهُ عَمِيقٌ»، يمكن لكل شخص أن يدرك هذا العمق، حسب قدراته واستعداداته، ومستوى وعيه وإطلاعه وفهمه وذكائه، فلا يتقدم كل الناس بمقدار ومستوى واحد. نحن أيضاً نستطيع، إذًا، أن نحظى بشيء؛ فلنبذل هذا الجهد؛ أي لندقق كي نفهم المعارف من القرآن. حين يُقال: «لنتعلم من القرآن دروس الحياة»، فلا يعني هذا أن نجد في القرآن حتى قوانين السير والمرور؛ لا، القرآن يزيّن أذهاننا بالمعارف السامية؛ وحينما يسمو ذهن الإنسان بالمعارف السامية، سيمكنه فهم أسرار العالم كلها. إنّه يعلم الحكمة:

[يقول الشاعر:]

مَنْ كَانَ الْعِلْمُ جَوْهَرَهُ كَانَ قَادِرًا عَلَى كُلِّ شَيْءٍ<sup>(2)</sup>

حينما تدركون أنّ هذه هي معارف القرآن، وأنّها راسخة في ذهن المجتمع، وفي ذهن الناس الذين يعيشون في هذا البلد، أو في ذهن مجموعتنا القرآنية، بالحد الأدنى، عندها، تفتتح أبواب المعارف البشرية المتنوعة أمام الإنسان.

### من الأعمال المهمّة جدًا، أن نكثر من الدورات والمجالس القرآنية

بالتأكيد، لا يمكن المقارنة بين الاهتمام بالقرآن في الماضي والحاضر، ولا يمكن القول: إنّه كان بمقدار واحد في المئة، بل إنّه لم يكن حتى بمقدار واحد في الألف. يوم كنّا في الساحة ونشاهد، نجد أنّ هذا الاهتمام لم يكن في الماضي، حتى بمقدار واحد في الألف ممّا هو عليه الآن. لكن كانت هناك بعض العادات الحسنة التي تراجعت الآن قليلًا؛ بسبب تلفزيون القرآن وإذاعة التلاوة وما شاكل، وهي أمور جيّدة جدًا؛ وينبغي

(1) سورة البقرة، الآية 155.

(2) للشاعر الإيراني نظامي، مخزن الأسرار.

تلافيها وتعويضها.

منها، هذه الدورات القرآنية المنزلية، أو قراءة القرآن في المساجد أو الحسينيات. اجعلوا المساجد مراكز وقواعد للقرآن. ويمكن إقامة المجالس القرآنية على نحوين: النحو الأول أن يجتمع الناس بعضهم حول بعض، ويكون بينهم أستاذ، فيقرؤون، ويصحح الأستاذ القراءات، ويقدم الملاحظات، وينبه إلى بعض الأمور. هذا نحو. والنحو الآخر أن يجتمعوا ويصعد أحدهم المنبر، فيقرأ القرآن لمدة نصف ساعة أو ساعة -كالخطيب المنبري الذي يرتقي المنبر، وتجلسون أنتم أمام منبره، فليرتق قارئ القرآن المنبر، وليبدأ بقراءة القرآن- وتجلسون أنتم، وتصغون وتفتحون المصاحف وتتابعون معه فيها، وهذا ما شاع، شيئاً فشيئاً، بالتأكيد. إنني -حقاً- أشعر بالسعادة حينما أرى في التلفاز هذه الظاهرة التي شاعت في شهر رمضان في مشهد وقم والكثير من المدن الأخرى، بأن يجتمعوا داخل الصحن، ويقرؤوا جزءاً من القرآن، وينصت الجميع -وقد بدأ هذا العمل من قم، وتعلمه الآخرون- إنه فعلٌ حسنٌ جداً، وينبغي أن يتكرر في المساجد على مر السنة، وليس في شهر رمضان فقط. لتكن المساجد مراكز وقواعد للقرآن. ليعلنوا مثلاً، أنه سيأتي في ليالي الخميس أو ليالي الجمعة أو ليالي السبت -ليلة في الأسبوع، ولا يمكن في كل ليلة- مُقرئ قرآن إلى المسجد الفلاني، وتذهبون أنتم أيضاً إلى هناك، وتجلسون وتفتحون القرآن، فيقرأ، وتتابعون في المصاحف، وتراجعون الترجمات، الترجمات الجيدة. في زماننا، يوم كنتُ أعطي دروساً في التفسير في مشهد -قبل عشرات السنين- كانت هناك ترجمة أو ترجمتان للقرآن، وكانت ناقصة، أمّا الآن، فتوجد -والحمد لله- ترجمات جيدة جداً وكثيرة ومتاحة للناس. فليأخذوا هذه الترجمات، ولينظروا فيها. هذه مسألة.

### أمّا التفسير ورفع مستوى معارف القرآن

مسألة أخرى هي جلسات التفسير، فالتفسير أيضاً مهمٌ جداً. فليجرب الذين يستطيعون ذلك، والذين يجيدون المسألة، وبالأخص رجال الدين المحترمين والفضلاء المحترمين، والذين يأنسون بالقرآن، الدراسات والأبحاث، وليفكروا ويطرحوا البحوث

التفسيرية، ويرفعوا من مستوى المعارف الدينية في المجتمع. حين قال -تعالى:-  
﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمٌ﴾<sup>(1)</sup>، هذا القرآن يبين لكم «الأقوم» -والأقوم بمعنى  
الأرسخ والأفضل والأقوى والأكثر قواماً- يهديكم للتي هي أقوم؛ «الأقوم» في أي شيء؟  
«الأقوم» في حياتكم الدنيوية، «الأقوم» في تحقيق عزتكم، «الأقوم» في إقامة حكومتكم،  
«الأقوم» في حياتكم الحقيقية وحياتكم الأخروية التي هي الحياة الحقيقية ﴿لَهُيَ  
الْحَيَاةُ﴾<sup>(2)</sup>، هذا ما سيحصل حينما تعمّ المعارف القرآنية. حتماً، حققنا في الوقت  
الحاضر، تقدماً كبيراً، والحمد لله، لكنّه لا يزال قليلاً، فهو قليل مقارنة بما ينبغي أن  
يكون. ومع أنّه كثيرٌ جدّاً بالقياس إلى الماضي، إلاّ أنّه ينبغي أن يكون أكثر من هذا.  
ينبغي أن يأنس مجتمعنا ورجالنا ونساؤنا وشبابنا بالمعارف القرآنية، وتكون المعارف  
القرآنية هي الحاكمة على الأذهان والعقول. إذا كان هذا، فسوف تتوافر القدرة على  
الاستدلال والبرهان، ويكتمل الإيمان، وتؤتي الأعمال ثمارها.

### «الله الله!»، لا أعارض هذا التشجيع، ولكن...

وألفت إلى نقطة أيضاً، فيما يتعلّق بالجلسات القرآنية: إنكم تقولون: «الله الله!»،  
وتشجعون القارئ، وبعضهم يزيد على هذا قليلاً، وذلك نقلاً عن أشرطة التسجيل لدى  
العرب، التي تردنا، وهم يثيرون فيها الضجيج، وهي عادة عندهم، وليست من لوازم  
القرآن. بعضهم أخذ ذلك عنهم، ويحاول أن يقلّد ما يقوم به أولئك بعينه، لكن لا لزوم  
لهذا. التشجيع جيّد ولا إشكال فيه، لكنني أرى أحياناً، حين يأتي بعض هؤلاء القراء  
الأجانب إلى هنا ويقرؤون -من البلدان العربية، وبعضهم -والحق يُقال- جيّدون،  
وليسوا كلّهم على نحو واحد- وكأنّ من واجب الحضور الجالسين في المجلس تشجيع  
المقرئ بصوت عالٍ، بعد كلّ آية أو نصف آية يقرؤها. ما الضرورة لذلك؟ من العيوب  
الكبيرة لهذا الأمر، أنّه سيدرك أنّكم لا تجيدون التلاوة بشكل صحيح<sup>(3)</sup>؛ لأنّه يقرأ  
بصورة سيئة، وأنتم تقولون «الله الله!»، عندها، سيدرك أنّكم غير ملتفتين. لا، حاولوا

(1) سورة الإسراء، الآية 9.

(2) سورة العنكبوت، الآية 64.

(3) ضحك سماحته والحضور.

أن تشجّعوه حين يقرأ جيّدًا. بالتأكيد، مهما شجّعتهم شبابنا، فلا إشكال في ذلك<sup>(1)</sup>، إنني لا أعارض ذلك، لكن لا يكوننَّ الأمر بحيث عندما يأتي قارئٌ أجنبيٌّ إلى هنا ويقرأ، [يشعر] المستمعون بأنَّ من واجبه أن يشجّعوه هكذا، وكيفما قرأ، خاصّةً وأنهم في بعض الأحيان، يرّدون «الله الله!» باللحن نفسه الذي قرأ به، لا لزوم لهذا. لكنّ الجلسات القرآنيّة الدافئة أمرٌ جيّد جدًّا أن يشيع في المجتمع. وعليه، فما أقوله هو أنّ على القارئ المقرأ للقرآن، حينما يكون له مستمعوه، أن يتنبّه إلى معاني الجملات، وليشدّد عليها؛ ليكون تفهيم المفاهيم القرآنيّة أسهل وأفضل على المستمعين.

### كم هي قويّة نبرة القرآن هذه!

أعزائي، نحن بحاجة للقرآن، فهذا القرآن هو حاجتنا في الوقت الحاضر؛ لا نحن الشعب الإيراني فقط، بل المجتمع الإسلاميّ، والمجتمع البشريّ بحاجة حقيقيّة للقرآن في الوقت الحاضر. فالقرآن هو الذي يعارض الاستكبار، والقرآن هو الذي يعارض الظلم بصراحة، والقرآن هو الذي يواجه الكفر بالله صراحة، والقرآن هو الذي يحارب الطغيان والطاغوت بقوة: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الظَّالِمِينَ فَقاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ﴾<sup>(2)</sup>. كم هي قويّة نبرة القرآن هذه! هذه هي مشكلات البشريّة اليوم. هؤلاء الذين ترونهم يعربدون من موقع رئيس جمهوريّة البلد الفلانيّ، أو ملك البلد الفلانيّ، ضدّ الشعوب، وضدّ الناس، وضدّ السلام، وضدّ الاستقرار، وضدّ استقرار الحكومات والبلدان، هؤلاء هم أنفسهم الذين صرخ القرآن في وجوههم، وهذا ما ينبغي للناس أن يدركوه. حين يقول القرآن لنا: ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾<sup>(3)</sup>، لا تتقوا بالظالمين، هذه هي مشكلة الناس في العالم اليوم؛ يتقون بهم، فيذوقون الويلات. وقد شاهدتم في بعض هذه البلدان العربيّة، أنّ حراگًا جيّدًا قد حصل، وانطلق كفاح جيّد، وقامت ملحمة وصحوة، لكنّها انطفأت، كمشعلٍ أهيل عليه الرماد والتراب، لماذا؟ لأنهم لم يعملوا بـ ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾، [بل]

(1) ضحك سماحته والحضور.

(2) سورة النساء، الآية 74.

(3) سورة هود، الآية 112.

ركنوا إلى أميركا وإلى الكيان الصهيوني، ولم يدركوا ماذا يجب أن يفعلوا؛ لذلك حصل هذا معهم.

إذا أعان الله -تعالى- شعبًا، ولم يقدر ذلك الشعب تلك المعونة، فسوف يتلقى الضربات والصفعات نتيجة ذلك. لذا، عليه أن يقدر المعونة.

وقد قدر شعبنا -والحمد لله- تلك المعونة منذ اليوم الأول. هذا الحراك العظيم الذي يُبديه شعبنا، واستمرار الثورة، وصمود الشعب وعزته المتصاعدة، وهذا التطور الاستثنائي الذي حققه هذا البلد، كله بسبب أن هذا الشعب، وبركة وجود الإمام الخميني الجليل، قد عمل بهذه العبارات القليلة من الآيات القرآنية، فهو الذي علمنا هذا. هو نفسه، كان قلبه مليئًا وطافحًا بالإيمان بالله وبالمعارف القرآنية، وعلمنا ما الذي علينا فعله، فسرنّا وتحركنا، وقد صمد الشعب وقاوم، بحمد الله. والطريق اليوم أيضًا، هو نفسه، فما من سبيل اليوم -أيضًا- لهذا البلد، سوى الصمود بوجه الشياطين والطواغيت والكفار، وسوف يمنّ الله -تعالى- بتوفيقاته وعونه على هذا الشعب، إن شاء الله.

اللهم، اجعلنا من أهل القرآن. اللهم، أحيينا بالقرآن، وأمّتنا على القرآن، واحشنا مع القرآن. اللهم، بحقّ محمد وآل محمد، احش إمامنا الخميني الكبير مع أوليائك، واحش شهداءنا الأجلء مع شهداء كربلاء. ربنا، اهد شبابنا إلى الصراط المستقيم، واختم لنا جميعًا بالخير، وتفضّل علينا بحلّ مشكلاتنا ومعضلاتنا. رحم الله من قرأ الفاتحة مع الصلوات.

كلمة الإمام الخامنئي عليه السلام  
ففي لقاء رمضانيّ لطلاب الحوزات العلميّة



المناسبة: اليوم الثاني من شهر رمضان المبارك

الحضور: حشد من علماء الدين وطلبة العلوم الدينيّة من مختلف أنحاء البلاد

المكان: طهران - حسينية الإمام الخميني عليه السلام



الزمان: 1398/02/18 هـ.ش.

1440/09/02 هـ.ق.

2019/05/08 م.





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيّدنا ونبينا أبي القاسم المصطفى محمّد، وعلى آله الأطيبين الأطهرين المنتجبين الهداة المهديين، ولا سيّما بقيّة الله في الأرضين.

أرحّب بكم كثيرًا، أعزائي، أيّها الإخوة والأخوات. هذه الجلسة جلسة ممتعة جدًّا وأنيسة لي؛ فسواء اللقاء بكم، أو هذه الآراء التي أدلى بها الأصدقاء هنا، وكثير ممّا تفضّل به السادة الآن، هو كلام قلوبنا نفسه، وما يعتمل في داخلنا، ونرى أنّه حُكي على لسان شباب الحوزة، بعبارات وجمل جيّدة ناضجة، تنمّ عن عمق الفكر. وحقًّا، يستمتع الإنسان [بسماع ذلك]، ويشكر الله عليه.

### التقدّم والحركة والتدفُّق من الداخل

لقد أشار أحد السادة إلى فترة شبابي، وأقول: إنّ ما تفضّلتم به [الآن]، وهذا الكلام الذي طرحتموه، أرقى مستوى بكثير ممّا كنّا نفكّر فيه أيّام شبابنا. هذا هو الواقع حقًّا، وأقوله من دون مبالغة. نحن أيضًا في فترة شبابنا، كانت لنا أفكارنا، وتخطر ببالنا بعض الأفكار، وكنّا نطرح بعض الطروحات، بيد أنّ مستوى عملكم الآن، ومستوى تفكيركم، ومستوى ثقافتكم وبيانكم، أرفع بكثير ممّا كنّا عليه في فترة شبابنا. فما معنى ذلك؟ معناه التقدّم والحركة، وهذه الحركة أمر مبارك جدًّا. حتّمًا، ينبغي للحركة أن تكون متدفّقة متوالدة ذاتيًا وداخليًا، وتستند إلى الأصالات. قرأ أحد السادة بيتًا من الشعر جميلًا جدًّا، لم أكن قد سمعته من قبل، فدوّنته:

«الماء الذي يأتيك دون أن تطلبه ليس هو المراد دائمًا، فقد يكون ذريعةً ليدبحوك

بعده»

وهذا الماء الذي لا تطلبه، والشيء الذي يأتون به من الخارج ويعطوننا إيّاه، ليس

بماء حتّى، بل هو ماء عكر موحل. يجب أن نتدقّق من الداخل، ونفور كالينبوع، ونجري ونسقي. ولهذا السبب، هذه الجلسة جلسة جيّدة جدًّا لي.

### رصد لطاقت الشباب ومركز للإبداع: فكرة جيّدة!

هنا، سأقدّم بعض الملاحظات حول النقاط التي تفضّل بها السادة. لقد أشار جناب الشيخ أعرافي إلى الخطّة أو البرنامج الذي يقومون الآن بإعداده، أو قاموا بإعداده، ومن المقرّر تنفيذه. برنامج بهذه الأصول والأسس التي ذكّرت، لافتٌ جدًّا، ويلبّي الكثير من هذه المطالب التي جرت الإشارة إليها. ولأنّ الشيخ أعرافي هو الذي قال ذلك؛ فأنا متفائل جدًّا بتحقيق هذا الشيء؛ لأنّه -بحمد الله- طاقة مغتمة جدًّا، ولديّ أملٌ كبيرٌ بتحقيق هذه الأعمال، إن شاء الله. بالتأكيد، ينبغي التحرك والمبادرة والإقدام والتعاون وبذل الهمم، فليسعوا إلى تطبيق البرنامج والخطّة عمليًّا. فإعداد البرنامج والخطّة هو نصف العمل، وهو نصف مهمّ، بيّد أنّ تنفيذ البرنامج وتطبيقه هو القضيّة اللاحقة. وهناك نقطة طرحها أحد السادة، مفادها أن تُطبّق الأفكار المتعلقة بالحوزة، بمساعدة طلبة العلوم الدينيّة أنفسهم، واقتراح تأسيس مركز للإبداع. هذا جيّد، وأنا أويد ذلك، وهي فكرة حسنة. حتمًا، على السادة وكبار الحوزة دراسة إمكانيّة المسألة وتفصيلها، لكنّها فكرة جيّدة جدًّا أن يكون لدينا مركز يمكنه رصد طاقت الشباب من طلبة العلوم الدينيّة، وإمكانيّاتهم ومواهبهم وقدراتهم الإبداعية، فيجمعها، ويكون لديه بنك معلومات ينتفع منه عند الحاجة. وإذا ما تحقّقت هذه الفكرة، فهذا شيء جيّد جدًّا.

### التخصّص والنزوع نحوه: الفقه العمود الفقريّ للحياة الاجتماعيّة

جرى الكلام عن التخصّص، والنزوع نحو التخصّص، حيث تحدّث عدد من السادة، واثنان منهم على وجه الخصوص، عن التخصّص، بالتفصيل. لحسن الحظّ، فإنّ هذه العمليّة -أي الاختصاصات الفقهية- قد انطلقت في قمّ؛ بالطبع، الكلام عن الفقه كثير، وهو مهمّ جدًّا. بعضهم يتصوِّرون الفقه من الأمور الفرعية؛ لأنّ عنوانه فروع الدين؛ لا، الفقه هو الهيكل، وفي الواقع، العمود الفقريّ للحياة الاجتماعيّة. هذا هو



الفقه، إنّه يتكفل بهذه المهمة. وإذا كنا لا نهتمّ بالكثير من أبوابه، فهذا نقصٌ منا، وإلا فالفقه معناه إدارة الحياة، وتبيين نظام الحياة الاجتماعية والسياسية. وأن ننزع إلى التخصّص في هذه المجالات، ونتعمّق أكثر فأكثر في الاختصاصات، فهذه -بالتأكيد- فكرة جيّدة جدًّا، وهي في حال التطبيق والتنفيذ، لكن يجب، في الوقت ذاته، عدم الغفلة عن بعض عيوب التخصّص. منذ سنين، توصل بعض المفكرين في العالم إلى هذه النتيجة، وهي أنّ التخصّص في الأعمال له منفعه، وله مضارّه أيضًا. وبعض العلوم [الاختصاصات] المتعدّدة الحقول وأمثالها، إمّا هي من أجل تلافي هذه النواقص. وأنتم أيضًا، إذا سعيتم نحو التخصّص، فيجب عليكم التفتن إلى هذه النقطة، وهي أنّ التخصّص جيّد، لكن قد تكون إلى جانبه عيوب ينبغي معالجتها.

جرت الإشارة إلى تشكيل مقرّ للتشخيص. لا حاجة لتأسيس مقرّ، فالحوزة نفسها مقرّ. هذه الجماعة المديرة للحوزة، جماعة إدارة الحوزة، هذه بذاتها مقرّ، وهذا هو المقرّ. وطبقًا لتجربتنا، فإنّ تأسيس المؤسسات باستمرار، جنبًا إلى جنب بعض، ليس مجددًا كثيرًا.

### وللسيدات الحوزويات دورهنّ

نقطة أخرى أعتقد أنّها مهمّة، تتعلّق بسؤال إحدى السيدات الفاضلات، وهو: ما هي المكانة الاجتماعية للأخوات من طالبات العلوم الدينية؟ نعم، إنّه سؤال في محلّه حقًّا. وحتّمًا، لدينا الجواب على نحو الإجمال. هؤلاء السيدات حينما يدرّسن العلوم الدينية، ويكون لدينا هؤلاء السيدات العاملات الفاضلات كلهنّ، فوجودهنّ بين العوائل وفي التجمّعات النسوية، سيكون مغتنمًا مفيدًا جدًّا. الواقع أنّه كانت هناك ذات يوم، سيّدة من أصفهان، كانت عاملةً ومتخصّصةً في العلوم العقلية وأمثالها، وكانت سيّدةً محترمةً، وقد ذهب المرحوم السيّد الطباطبائي لزيارتها، والتقى بها، وتباحث معها. كنّا نفخر بأنّ لدينا سيّدةً فاضلةً عاملةً. والآن، توجد عشرات الآلاف من الطالبات الفاضلات اللاتي يوجد بينهنّ عدد كبير من العاملات البارزات، سواء في مجال العلوم العقلية، أو في مجال الفقه، أو باقي العلوم الراجحة في الحوزة. ومن المهمّ جدًّا أن تتبيّن مكانتهنّ.



وفي النهاية، كان لإحدى السيّدات اقتراحات في هذا المضمار، وهي بدورها اقتراحات مهمّة، منها: ليجري الاعتراف رسميًا بالطاقات التي تتحلّى بها طالبات العلوم الدنيّة، ليُستفاد منها في المراكز الثقافيّة والفكريّة المتنوّعة، وفي اللجان والمجالس، وما إلى ذلك. هذه -برأيي- من الأعمال المهمّة التي ينبغي إنجازها في الحوزة العلميّة. وإذا كان من اللازم أن نقدّم المساعدة من الناحية التنفيذيّة، فنحن مستعدّون. هذا الأمر ليس من مهمّاتنا، بل من مهمّات الحوزة، لكننا نستطيع أن نقدّم التوصيات من النواحي التنفيذيّة، وأن نساعد، وسنساعد إذا لزم ذلك.

### المستوى الإدراكيّ للحوزة

نقطة أخرى من النقاط التي أشار إليها السادة، كانت وجود المسافة بين الحوزويين أنفسهم، على مستوى الإدراك والفهم. لا، فالتجليّ لإدراك الحوزويين -بحمد الله- هو أنتم أنفسكم. أنتم، حوزة مشهد، وحوزة أصفهان، وحوزة طهران، والمركز هو حوزة قمّ. المستوى الإدراكيّ للحوزة هو هذا الذي تعبّرون عنه. نعم، يوجد في كلّ مكان، وبالتأكيد، اختلاف في وجهات النظر، واختلاف في المستويات، وهذه الحالة تُعالج في محلّها، لكنّ المستوى جيّد، وهو برأيي جيّد جدًّا.

على كلّ حال، قدّم الأصدقاء آراءً ونقاطاً جيّدةً. وما أرجوه أن تُسلّم إلينا الكتابات التي كتبها السادة كلّها؛ لأنني وجدتهم جميعاً يقرؤون عن أوراق مكتوبة، وهذا أمر جيّد. وليفكّر السادة في الحوزة بشأنها، ويعملوا، ولنطّلع نحن بدورنا على مجريات الأمور، ونر ما الذي يجري إنجازه.

### وجود الحاجة اليوم أكبر بكثير، والمسؤوليّة أثقل

النقطة الأهمّ في الموضوع الذي أريد التطرّق إليه، والتي دوّنتها لأعرضها أمامكم، هي أن تعلموا، أيها الأعزّاء، أنّ مسؤوليّة الحوزات العلميّة اليوم، أكبر وأثقل من الماضي. والسبب هو أنّ الحاجة والإقبال اليوم، أكبر من السابق. الحاجة أكبر من السابق، وتقبّل الناس وإقبالهم أكبر أيضًا. هناك اليوم، إقبال على المفاهيم الدنيّة الراقية والسامية بين الشباب، وليس بين شبابنا فحسب، بل بين شباب العالم الإسلاميّ،

بل حتّى الشباب خارج نطاق العالم الإسلاميّ. والإقبال في بعض المناطق من البلدان الإسلاميّة، كبير حقًّا -ولا أريد المبالغة- وفي بعض المناطق أقلّ، لكنّه موجود. وكذا الحال في البلدان غير الإسلاميّة. وقد كتبنا -على سبيل المثال- رسالةً إلى شباب البلدان الغربيّة، فلاقت إقبالًا، ولُوحيّت الانعكاسات في بعض الحالات. وقد بالغ بعضهم وقالوا: إنّ هذه الرسالة انتشرت وحدث كذا وكذا؛ لا، لم يكن الأمر على ذلك النحو، لكن حصل اهتمامٌ بها، وحصلت استجابات، ووصلتنا رسائل وكتابات؛ وهذا دليلٌ على أنّ لهذا الكلام مستمعيه وطلّابه. لذلك، فالحاجة إلى الحوزة وإلى المفاهيم الحوزويّة العليا كبيرة في الوقت الحاضر، التقبُّل والإقبال كبير أيضًا.

رَبِّما كان بين الذين كانوا يعيشون قبل مئة عام مثلاً، هناك حالات إيمان صلب بين الناس المتديّنين، لكن لم يكن من تجلّ عمليّ لها. لاحظوا مثلاً، أنّه في طهران هذه، يُشَنقُ الشَيْخُ فضل الله النوريّ، مع ما له من العظمة، عالم بتلك المرتبة الرفيعة، يُشَنقُ هنا، وسط طهران، على يد ضابط أرمنيّ إيرانيّ -أي إنّهُ لم يكن مسلمًا- فيذرف بعضهم الدموع هنا وهناك، لكن لا يأتون بأيّ حركة، مع أنّ الحاكم، آنذاك، لم يكن «رضا خان»، لنقول أنّ الحكم كان استبداديًّا يمنع التحرك والعمل! ولكم أن تقارنوا هذا بحادثة اغتيال شهيدنا الهمدانيّ، طالب العلوم الدينيّة. طالب علوم دينيّة يستشهد مظلومًا في الشارع، وقد لاحظتم أيّ ضجّة حصلت في همدان عند تشييعه، وأيّ ردود فعل كانت لذلك في إيران، فقد شعر الجميع بالتعاطف والمحبة، ولو شُيِّعت تلك الجنازة الطاهرة في طهران أو مشهد أو أصفهان أو تبريز، لاجتمعت حولها أيضًا حشود هائلة. هكذا هم الناس اليوم.

### ما هذا الكلام؟ ليس الأمر كذلك

لكنّ بعضهم يروّجون الآن، ويقولون: إنّ الناس ابتعدوا عن الدين. لا، ليس الأمر كذلك على الإطلاق. لقد شهدنا ذلك الزمن أيضًا؛ ففي ذلك العهد أيضًا، كنّا طلبة علوم دينيّة. بعضهم يروّجون بأنّ مكانة علماء الدين قد هبطت بعد تأسيس الجمهوريّة الإسلاميّة؛ ليس الأمر كذلك أبدًا. وما هذا الكلام؟! لقد كانوا يستهزئون برجل الدين في

الأرزقة والشوارع. كنت ذات يوم، واقفًا في محطة قطار مشهد، فمرَّ عددٌ من الشباب، وتعرَّضوا لي بالإهانة والاستهزاء والضحك بشكل علنيّ وصريح -كنتُ في ذلك الحين طالبَ علوم دينية، وأدرّس الرسائل والمكاسب في حوزة مشهد- وما كان عساي أن أفعل؟ قلتُ في نفسي: لربّما كان هؤلاء لا يجيدون حتّى القراءة والكتابة بشكل صحيح، وأنا مدرّس حوزة! كان هذا وضع النظام الاجتماعيّ يومذاك. واليوم، على الرغم من هذه الهجمات كلّها التي تُشنّ ضدّ علماء الدين في الأجهزة الإعلامية وما شابه، لكم أن تلاحظوا الناس، وتلاحظوا صلوات الجماعة، وتلاحظوا مجالس الوعظ والإرشاد. لم يشهد أيُّ وقت أبدًا، ولم تشهد أيُّ مدينة، وأيُّ مجلس وعظ، مثل هذه الحشود التي تحضر اليوم عند منابركم. لا، إنّه لم يكن الوضع هكذا فحسب، بل لم يكن حتّى بنسبة واحد من عشرة، مقارنةً بما هو موجود اليوم في مشهد، وفي أصفهان، وفي طهران وأماكن أخرى. حسنًا، لقد كنّا نشارك في المجالس، وكنّا نرتقي المنبر بأنفسنا، وكنّا نشاهد مواعظ أصحاب المنابر الكبار. لم تكن هذه التجمّعات والحشود التي تجتمع حاليًا حول المنابر -وغالبيّتهم من الشباب- موجودة. وكذا الحال فيما يتعلّق بصلوات الجماعة، وكذلك الحقوق الشرعية؛ الحقوق الشرعية والأموال معيار جيّد بالتالي. ووضع الناس من الناحية الماليّة ليس جيّد في الوقت الحاضر، لكنهم يقدّمون الحقوق الشرعية، ويعطونها لنا ولباقي مراجع التقليد؛ أي إنّ الناس متديّنون ومتواجدون في الميادين والساحات الدينية، فما هذا الكلام؟ إنّ رجال الدين محترّمون وموضع ثقة الناس. هذا واقع قائم مشهود. حسنًا، هناك تضليل وتشويه ونظرة سوداويّة وكلام فارغ يُثار ضدّ هذا الجوّ كلّهُ، في بعض الأحيان، وتُقال أشياء خاطئة، من دون تحقيقات ميدانيّة، ومن دون مراعاة الدقّة، ومن دون أيّ معايير وملاكات علميّة، وبعضهم يصدّقها، لكنّ الواقع هو ما قلته، وهذا ما يضاعف من مسؤوليّة الحوزات.

### الحوزات مراكز تعليم الإسلام، وتطبيق الأحكام أيضًا

ما كنتُ أودّ طرحه هو أنّ الحوزات العلميّة هي مراكز لتعليم الإسلام. فالإسلام، بالنهاية، دينٌ يجب أن يُفهم ويُعرّف ويُعلّم ويُتعمّق فيه، ولا بدّ لهذا من مركز. وهذا

المركز هو الحوزات العلميّة التي تخرّج علماء دين. الحوزات العلميّة هي مراكز تعليم الإسلام. والإسلام ليس المعرفة فقط، فالالتزام العمليّ وتطبيق أحكام الإسلام أيضاً، جزء من الإسلام. فتارةً، نرى الإسلام الذي نريد تعلّمه في الحوزة العلميّة، عبارةً فقط عن الأصول والفروع والأخلاق وما شابه -وهذا هو الواقع؛ أي إنّ أصول الدين، وفروع الدين، والقيم الأخلاقيّة، وأسلوب الحياة، وأسلوب الحكم، كلّها من ضمن الإسلام، إنّها جزء من المعارف الإسلاميّة- فيجب أن نذهب ونتعلّمها في الحوزات العلميّة. لكنّ هذا الفهم غير صحيح؛ هذا جزء من عمل الحوزات العلميّة. لماذا؟ لأنّ هذا جزء من الإسلام. والجزء الآخر من الإسلام عبارة عن تطبيق هذه الحقائق في المجتمع، وفي حياة الناس؛ أي الهداية. وهذا جزءٌ من الإسلام.

### كيف تفهمون العلماء ورثة الانبياء؟

فالإسلام ليس التوحيد فقط، بمعنى علم التوحيد بما له من عمق ومعرفة وعرفان وفلسفة وما شابه، بل الإسلام هو تكريس التوحيد في المجتمع؛ بمعنى أن يصبح المجتمع موحدًا، وهذا أيضاً جزء من الإسلام.

أولستم تقولون: «الْعُلَمَاءُ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ»؟<sup>(1)</sup> علماء الدين هم ورثة الأنبياء إذاً. والمراد بالعلماء هنا، علماء الدين، هؤلاء هم ورثة الأنبياء. فماذا كانت مهمّة الأنبياء؟ هل جاء الأنبياء ليبينوا معارف الدين فقط، أم جاؤوا ليحققوا ويطبّقوا معارف الدين في المجتمع؟ الجواب هو الثاني، بالتأكيد. ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾<sup>(2)</sup>. ﴿لِيُقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾ تدلّ على أنّ وجود الأنبياء لازمٌ للقيام بالقسط؛ بمعنى أنّه ثمة علاقة بين حركة الأنبياء والقيام بالقسط في المجتمع. وسواء كانت «لام» ﴿لِيُقُومَ﴾ «لام العليّة» أو «لام العاقبة»، فالنتيجة واحدة. فالنبيّ يجب أن يقيم القسط في المجتمع، ولأنّه يريد إقامة القسط؛ فهو يكافح ويجاهد. وإلاّ إذا لم يكن النبيّ يريد إقامة القسط وتطبيق التوحيد عملياً، ولا يريد تنحية أنداد الله،

(1) الشيخ الكليني، الكافي، مصدر سابق، ج1، ص32.

(2) سورة الحديد، الآية 25.

لَمَا كَانَ الْجِهَادَ لَازِمًا. لِمَاذَا يَقُولُ -سبحانه-: ﴿وَكَايِنَ مِّن نَّبِيٍّ قَتَلَ مَعَهُ رِيبِيُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟﴾<sup>(1)</sup> ولماذا جاهدوا؟ لقد جاهد الأنبياء كلهم، وقد استطاع بعضهم ذلك، فَأَتَيْتَ لَهُمْ فِرْصَةَ الْقِتَالِ ﴿قَتَلَ مَعَهُ رِيبِيُونَ كَثِيرٌ﴾، وبعضهم الآخر لم يستطيعوا ذلك. ليست لدينا أخبار الأنبياء [جميعًا]، لكن هناك إشارات في بعض الروايات أن «أَوَّلُ مَنْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِبْرَاهِيمُ»<sup>(2)</sup>، لم يُذكَرْ هَذَا الْأَمْرُ فِي الْقُرْآنِ فِي أَحْوَالِ النَّبِيِّ إِبْرَاهِيمَ، لكن ورد في الروايات مثل هذا، عنه وعن باقي الأنبياء؛ أي إنهم قاتلوا في سبيل الله وجاهدوا. وفي الإسلام، هناك الآية التي تقول: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِّنَ الْكُفَّارِ﴾<sup>(3)</sup> و﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾<sup>(4)</sup>، فلماذا هذا القتال والجهاد وما شاكل؟

### بل الطاعة في شؤون الحياة كلها

لقد أخذ الرسول الأكرم البيعة قبل أن يأتي إلى المدينة. أخذ البيعة من أهل المدينة، ومن الأوس والخزرج، وممثلي الأوس والخزرج الذين جاؤوه، وقال لهم: يجب أن تكونوا معي بأرواحكم وأموالكم؛ فوافقوا، وجاء الرسول إلى المدينة. وحين دخل المدينة، لم يُسأل أبدًا إن كان الحكم مما نتحمّله على عاتقنا أم لا؛ لأن الأمر كان واضحًا، وكلهم كانوا يعلمون أنه جاء لتكون الحاكِمية والحكم وإدارة الدولة على عاتقه، والدين إنما هو من أجل هذا. ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾<sup>(5)</sup>. هذه الـ﴿لِيُطَاعَ﴾ لا تعني فقط أنه إذا قال: يجب أن تصلوا، فيجب أن تصلوا، بل معناه الطاعة في شؤون الحياة كلها؛ أي الحكم والزعامة. حسنًا، هذا إحدًا جزء من الإسلام. أي إنَّ جزءًا من الإسلام عبارة عن المعارف الإسلامية، وهذه المعارف تشمل العقليّات والنقلّيّات والقيم الأخلاقيّة وبيان أسلوب الحياة ومنهج الحكم وما إلى ذلك، فهذه

(1) سورة آل عمران، الآية 146.

(2) العلامة المجلسي، بحار الأنوار، مصدر سابق، ج12، ص10.

(3) سورة التوبة، الآية 123.

(4) سورة النساء، الآية 76.

(5) سورة النساء، الآية 64.

كلها من ضمن المعارف الإسلاميّة، ومعرفتها لازمة وضروريّة. هذا جزء من الإسلام. وجزء من الإسلام عبارة عن تحقّق هذه الأمور وتطبيقها في الخارج؛ بمعنى تحقّق التوحيد في الواقع الخارجيّ، وتحقّق أن تكون النبوة على رأس المجتمع. حسنًا، وعليكم أنتم تطبيق مفاد حديث «الْعُلَمَاءُ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ» عمليًّا. لا أقول: يجب عليكم أن تكونوا على رأس المجتمع، فهذا يعود إلى شكل الحكم الذي يمكن أن يكون بأنواع وصنوف متعدّدة، لكن من واجبكم، كعلماء دين ومتخصّصين في الدين، أن تحقّقوا وتطبّقوا الإسلام في الواقع الخارجيّ، وفي أجواء الحياة. هذا هو واجبنا، وهذا ما قام به الإمام الخمينيّ الجليل.

### حركة الإمام الخمينيّ الجليل وميثاق العلمائيّة

أشار أحد الأصدقاء -وهو على صواب- إلى ميثاق علماء الدين [العلمائيّة]، تلك الرسالة التفصيليّة للإمام الخمينيّ، ميثاق علماء الدين [العلمائيّة]. اقرّوها، واقروا بنحوٍ دائمٍ ومستمرّ. لقد كان الإمام الخمينيّ حكيماً بالمعنى الحقيقيّ للكلمة -وليس الحكيم فقط ذلك الشخص الذي يجيد الفلسفة- وكانت الحكمة تموج في سلوكه وأقواله وكتاباته.

### من مسؤوليّات الحوزات، تحقيق ثلاثيّة: الحكومة، والمجتمع، والحضارة الإسلاميّة

إدًا، هذا العمل الذي قامت به الحوزة العلميّة في عهد الكفاح الأخير، بقيادة الإمام الخمينيّ -والذي أدّى إلى قيام الجمهوريّة الإسلاميّة- هو بالضبط الوظيفة التي كان على الحوزة القيام بها. وليس الأمر بحيث نقول: إنّ الحوزة قامت بعمل خارج واجباتها في عهد الكفاح، لا. لقد كان الإمام الخمينيّ في الرأس والزعامة، وواكبه طلبة العلوم الدينيّة والفضلاء، وكثير من كبار الحوزة، وساروا وتحركوا خلفه. ذات مرّة، شبّهت حركة طلبة العلوم الدينيّة في تلك المرحلة، على مستوى البلاد كافّة، بما جاء في هذه الآية الشريفة: ﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٣٦﴾ ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا ﴿٣٧﴾﴾ ثم إلى قوله: ﴿يَخْرُجُ مِنْ

بُطُونَهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ<sup>(1)</sup>، وقلتُ: إنَّهم كانوا يمتلكون العسل، ويمتلكون اللسع أيضاً، شأنهم كشأن النحل. فكان طالب العلوم الدينيَّة يومذاك، يذهب ويوعِّي الناس ويوظِّعهم، ويروي ظمأ الشباب من معارف الثورة، والكفاح في سبيل الله، وفي سبيل الإسلام، ويلسع من كان ينبغي لسعه. هكذا كان واقع الحال. لقد كان هذا واجب الحوزة، وهو ما قامت به. كان ينبغي عليها أن تقوم بهذا الفعل يومذاك. واليوم أيضاً، قام النظام الإسلاميّ -بحمد الله- وتأسَّس، ونحن ننتظر أن تتحقَّق الحكومة الإسلاميَّة بالمعنى الحقيقيِّ للكلمة، ومن ثمَّ المجتمع الإسلاميّ بالمعنى الحقيقيِّ للكلمة، ومن ثمَّ الحضارة الإسلاميَّة بالمعنى الحقيقيِّ للكلمة. اليوم أيضاً، تتحمَّل الحوزة العلميَّة مسؤوليَّات تتناسب مع هذا العمل العظيم، ويجب عليها القيام بها، فما الذي ينبغي عليها القيام به؟ يجب أن تجتمعوا وتفكِّروا، فهذه من الموضوعات والبحوث الفكريَّة التي تواجهكم.

الآن، حين كان السادة يتحدَّثون، بدا لي أنَّ هذه الكلمات الجيِّدة، وهذا الأداء الحسن والأدبيَّات اللائقة، التي يتمتَّع بها طلبتنا الشباب -والحمد لله- هي موضع حاجة كبيرة في الوقت الحاضر. اذهبوا وانتشروا في أنحاء البلاد كلِّها، واطرحوا للناس هذه الأفكار الراقية في هذه المجالات المتنوعة، عبر المنابر. قضية أسلوب الحياة، وقضية الحكم الإسلاميّ، وقضية الكفاح ضدَّ الطاغوت، وقضية تكريس التوحيد في المجتمع بالمعنى الحقيقيِّ للكلمة، وقضية العدالة -وهي من أهم قضايانا- اذهبوا واطرحوها وانشروها، وارفعوا من مستوى معارف الناس، وأوجدوا الخطاب الثوريَّ بينهم، وهو خطاب موجود حتمًا، لكن عزَّزوه وقوِّوه. بمستطاع الحوزة القيام بالكثير من الأعمال. جانبٌ منها مرتبط بالأجهزة التي تتصدَّى لهذه الأعمال في الحوزة وخارجها، وجانب منها مرتبط بطلبة العلوم الدينيَّة أنفسهم.

(1) سورة النحل، الآيتان 67 و68.

## عالم الدين والكفاح، وتطبيق المعارف الدينيّة

إدًا، لاحظوا، لدينا قضيّة تتعلّق بهويّة الحوزة وماهيّة الحوزة. ما هي الحوزة؟ الحوزة عبارة عن مركز يخرّج علماء الدين. وعالم الدين هو ذلك الشخص الذي يتعلّم معارف الدين، وينزل إلى الساحة من أجل تحقّقها وتطبيقها. ولا فرق إن كان عالم الدين هذا متخصصًا في حقل الفقه، أو في حقل الفلسفة، أو في حقل علم الكلام، لا فرق في ذلك. لقد كان إمامنا الخمينيّ الجليل فقيهاً كبيراً، كان -والحقّ يُقال- فقيهاً مبرّزاً، لكنّه كان في العرفان النظريّ مجتهداً بكلّ معنى الكلمة، وكان صاحب رأي فيه. أو أستاذه المرحوم الشاه آبادي، ذات مرّة، قال الإمام الخمينيّ لي شخصياً: «لا تتصوّرُوا بأنّ الشاه آبادي لم يكن يعمل في ميدان الكفاح، بل، كان يعمل في ساح الكفاح -ولا أذكر الآن عبارته تمامًا، وأحال أنني سجّلتها في مكان ما، وهذا مضمونها- لو كان لي نصيرٌ، لخرجْتُ وثرْتُ -شيء قريب من هذا اللفظ-. إدًا، هذه هي هويّة الحوزة في قمّ والحوزات الأخرى، هذه هي الشاكلة الأصليّة للحوزة. الأعمال التي تُنجز في الحوزة، كلّها ينبغي أن تُنجز من هذا المنظار. هذا التخصص الذي تتحدّثون عنه، وهذه الأنظمة التي تطالبون بها، وهذه الاقتراحات التي تقدّمونها في خصوص الطاقات وما شابه، كلام جيّد جدًّا، وكلّها ينبغي أن تُنجز في هذا الإطار، وبهذه النظرة.

## من واجبات الحوزة، توجيه العلم

فيما يتعلّق بالقضايا التي ليس لها صلة مباشرة بالدين، من قبيل العلوم الطبيعيّة وما إلى ذلك -وهذه ليس لها صلة مباشرة بالبنية التحتيّة الفكريّة الدينيّة- ينبغي للحوزة أن تعيّن اتّجاهها؛ بمعنى أنّه على الحوزات أن تحدّد اتّجاه العلم واتّجاه المسيرة العلميّة؛ لأنّ هذه هي مهمّة الدين، فالدين هو الذي يوجّه العلم. يمكن للعلم أن يكون في خدمة الإنسانيّة، ويمكنه أن يكون ضدها؛ يمكنه أن يكون في خدمة العدالة، ويمكنه أن يكون في خدمة الظالمين والمستكبرين وطواغيت العالم، كما هو عليه الحال الآن. فتوجيه العلم هو أيضًا من واجب الحوزة.

حسنًا، لم يعد لدينا الكثير من الوقت، ولم يبقَ للأذان سوى بضع دقائق، وقد سجّلْتُ هنا عددًا من الآيات لأقرأها عليكم، لكن لم يعد ثمة مجال لذلك.

## الدراسة والتحصيل لازمة الاجتهاد

وأشير إلى نقطة عن الدراسة. خذوا الدرس والدراسة مأخذ الجدّ، خذوا الدراسة بعين الجدّ. انظروا لدرس الفقه بعين الجدّ. التفتوا! إنّ عالم الدين يريد اكتساب المعارف الإسلاميّة، من أين؟ من الكتاب والسنة والعقل. بالنهاية، يكتسبها من هذه الأمور. بعضها مرتبط بالعقل، وبعضها الآخر مرتبط بالكتاب والسنة؛ أي بالنقل. فيجب عليه أن يعرف كيف يجب أن يكتسب هذه المعارف. وهذا هو الاجتهاد. الاجتهاد يعني كيفية استخلاص هذه المعارف من مصادرها، هذا هو معنى الاجتهاد؛ أي method [طريقة وكيفية]، بالتعبير الأجنبيّ، الذي أُصرّ على عدم استخدامه، لكنني هنا مضطّرّ لذلك. طريقة استخلاص الحقائق والمعارف من مصادرها، هذا هو الاجتهاد. هذا الاجتهاد إذا أراد الإنسان أن يحصّله، فيجب عليه التمرّن والعمل. ودرس الفقه هذا الذي تدرسونه، حتّى لو كان في باب الطهارة -وبعضهم يقولون: لماذا يدرس الطلبة الطهارة والصلاة وأمثالها فقط؟- لا فرق في ذلك؛ فالشيء الذي يعلّمكم أسلوب الاستنباط، هو ما تحتاجون إليه. أحياناً يكون في قضية تتعلّق بالطهارة، وأحياناً في مسألة تتعلّق بالصلاة، وأحياناً في مسألة تتعلّق بالمعاملات، أو الإيجار، أو ما شاكل. يجب أن تعلموا كيف تستنبطون. إذا تعلّمت طريقة الاستنباط هذه، عندها سوف تستنبطون القيم الأخلاقيّة أيضاً بشكل صحيح من الكتاب والسنة. لا مثل بعض أنصاف المتعلّمين، وهنا نحترمهم، فلا نقول: الأميين، بل نقول أنصاف المتعلّمين، الذين يتعلّمون بضع كلمات حول القضايا الدينيّة، فيبدوون بالإدلاء بأرائهم، وأحياناً يستشهدون بأية قرآنيّة، ولا يكون هذا معناها؛ وهذا بسبب الضعف في فهم الآية و[ضعف] الاستنباط من الآية، ولأنّهم ليسوا مجتهدين. إذًا، الدراسة لازمة لكي يكون الإنسان مجتهدًا. أنا -حتمًا- لا أقول: إنّهُ يجب على الجميع أن يكونوا مجتهدين، فهذا واجب كفايٌّ في الواقع. قد لا يحتاج بعضهم لأن يكونوا مجتهدين، لكنّ الاجتهاد ضروريٌّ لتعلّم المعارف الإسلاميّة. هذه ملاحظة عن ضرورة الدراسة بشكل جيّد. لا يحقّ لطالب العلوم الدينيّة المثقّف العصريّ أن يقول: «يا سيّدي، دعك من هذا الكلام وهذه الدروس»، لا، لا بدّ من الدراسة. في أيّام الكفاح والنضال، كنت أعطي دروسًا في المكاسب والكفاية مثلاً، وكان



حولنا في مشهد بعض طلبة العلوم الدينية المتحمسين الثائرين، وكانوا من أهل الكفاح والعمل حقًا، لكنني أحيانًا كنتُ أسمعهم يقولون: «ما هذا الذي تدرّسونه؟» فكنت أقول لهم: إذا لم تدرسوا هذه الأشياء، فلن تستطيعوا فيما بعد، أن تنفعوا النظام الإسلامي، ولن تستطيعوا الاستفادة وتعليم الناس شيئًا. هذه قضية تتعلق بالدراسة.

نقطة أخرى هي أنه قد يكون هناك في الحوزة العلمية اختلاف في وجهات النظر حول مختلف القضايا. هناك اختلاف في وجهات النظر حول القضايا العلمية، وهناك تباين في وجهات النظر بشأن التوجّهات الفكرية، وقد تكون هناك اختلافات في الرؤى في المجالات السياسيّة. لا إشكال في هذا. وينبغي إدارة الاختلافات. احذروا من أن يؤدّي الاختلاف في وجهات النظر إلى معارك وشجارات وتوتّرات. لقد كان لدينا في الماضي، في تراثنا الحوزوي، وإذا أردتُ أن أذكر آخر الحالات، ذكرتُ المرحوم الحاجّ الشيخ مجتبي القزويني (رضوان الله عليه)، العالم المبرّز الكبير المناهض للفلسفة والعرفان في مشهد. لقد كنتُ أنا شخصيًا - من محبيه، ولا أزال، فقد كان رجلًا كبيرًا حقًا، لكنّ ذوقه العلميّ كان بهذا النحو، كان على الضدّ تمامًا من الفلسفة والعرفان، وقد ألّف الكتب في هذا المجال، وكان يدرّسها، وكان من أبرز تلامذة المرحوم الميرزا مهدي الأصفهاني. وكان الإمام الخميني الجليل [في المقابل]، عقل الفلسفة والعرفان، ولبّهما. فكان هذان [العلمان] متباعدين كثيرًا؛ أي إنّهما كانا على طرفيّ نقيض، وفي قطبين متنافرين. حين بدأ الكفاح، وأثبت الإمام الخميني أنّه قائد هذا الكفاح - حيث أثبت الإمام الخميني هذا الشيء منذ اليوم، أو الأيام الأولى للكفاح - قام الشيخ مجتبي القزويني - مع هذه الاختلافات كلّها - على رأس جماعة من مشهد، وجاء لزيارة الإمام الخميني في قم، جاء وأبدى موّدته وتأييده للإمام. وقد بقي مناصرًا للثورة حتّى وفاته في سنة 1346 [1967م]، وقد كان أملنا، نحن طلبة العلوم الدينية المكافحين في مشهد آنذاك، معقودًا على المرحوم الشيخ مجتبي، مع أنّ اختلافه في الذوق مع الإمام الخميني كان على هذا النحو.

## على الرغم من الاختلافات، تتوحد الكلمة في سبيل الله

وكان المرحوم الميرزا جواد الطهراني عالمًا آخر، يأتي في المراتب اللاحقة لهذه الجماعة المعارضة للفلسفة والعرفان، وقد درسنا عنده. وقد كان في الموقف والموضع المقابل بالتالي. فكان قبل الثورة، يُبدي مودّته وتأييده للإمام الخميني، وقد سمعتُ منه ذلك شخصيًا، قبل انتصار الثورة، وبعد انتصار الثورة، قام هذا الرجل وذهب إلى الحرب وشارك فيها، وهو شيخٌ مسنٌّ في السبعين أو الثمانين من عمره، ذهب وارتدى زيَّ التعبئة، ووقف وراء المدفع، وراح يقاتل. لقد كان لدينا أشخاصٌ من هذا القبيل. أي على الرغم من وجود الاختلافات الفكرية، توجد في الوقت عينه، وحدة الكلمة، في الله، وفي سبيل الله، وبالمعنى الحقيقي للكلمة.

وقد كان لنا شاهدٌ في الزمن القديم، على هذا أيضًا. كان هناك المرحوم صاحب الحقائق الإخباري، وهو إخباريٌّ عالمٌ بحق. وكان هناك المرحوم آقا باقر البهبهانيّ الأصوليّ القحّال، متمخّضٌ في الأصول، وهو في الواقع مُحيي الأصول في فترة من تاريخ حوزاتنا العلميّة. وقد كان كلاهما في كربلاء، وكان بينهما بحوث ونقاشات حادّة وكثيرة. وقد أوصى المرحوم صاحب الحقائق: إنني إذا متّ، فليصلّ عليّ آقا باقر البهبهانيّ. وهذا ما حصل؛ فارق الدنيا، وصلّى عليه المرحوم آقا باقر البهبهانيّ. أي إنّ مثل هذه الأمور كانت موجودة في الحوزة. حتمًا، كان ضدّ هذا الشيء وخلافه موجودًا، وكانت هناك حالات تزاحم وتعارض في غير محلّها. كان لدينا مثل هذه الحالات، لكن المبرزين من علمائنا كانوا على هذا النحو.

في الحوزة، يجب على طلبة العلوم الدينيّة الشباب، من ناحية، أن يراعوا الأدب والطاعة تجاه كبار الحوزة ومراجع التقليد. وهذا ما يوجد في ميثاق علماء الدين [العلمائيّة] للإمام الخمينيّ (رضوان الله عليه). ومن ناحية أخرى، يجب على كبار الحوزة أن يتعاملوا مع الشباب بالحلم والصبر. فمن جهة، لا بدّ من الحلم والتحمّل، ومن جهة أخرى، لا بدّ من الأدب والطاعة. هل حان وقت الأذان؟<sup>(1)</sup> أعتذر كثيرًا.

**السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.**

(1) أجاب أحد الحضور: نعم.

كلمة الإمام الخامنيّ عنه السلام  
ففي لقاء القادة والمسؤولين في النظام  
الإسلامي



المناسبة: لقاء رمضاني سنوي مع مسؤولي النظام

الحضور: عدد من مسؤولي النظام

المكان: طهران - حسينية الإمام الخميني عنه السلام



الزمان: 1398/02/24 هـ.ش.

1440/09/08 هـ.ق.

2019/05/14 م.





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (1)

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيّدنا ونبينا أبي القاسم المصطفى محمّد، وعلى آله الأطيبين الأطهرين المنتجبين، ولا سيّما بقيّة الله في الأرضين. أرحّب بكم كثيراً، أيّها الإخوة الأعزّاء، والأخوات العزيزات، المسؤولون المحترمون. عسى أن تشملكم جميعاً، وسائر أبناء الشعب الإيرانيّ، البركات الإلهيّة، إن شاء الله، وأن يكون شهر رمضان مباركاً عليكم بالمعنى الحقيقيّ للكلمة. شهر رمضان شهر التقوى، وأنا وأنتم، كمسؤولين، كلنا جميعاً، نحتاج إلى مراعاة التقوى أكثر من الآخرين. وأريد [هنا] التطرّق للموضوع لدقائق، وأطرح نقاطاً عدّة في هذا الخصوص. في الآية الشريفة: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُنِبَ عَلَيْكُمْ الصِّيَامُ كَمَا كُنِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾<sup>(2)</sup> هذه الـ ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ هي بمعنى الأمل، بمعنى أنّ هناك أملاً بحدوث هذا الشيء [التقوى]. حسناً، والأمل لا معنى له في خصوص الله -تعالى-؛ فالله عالمٌ بالأسرار والخفايا وبكلّ شيء، فلا معنى للأمل. إذًا، المراد أننا جعلنا شهر رمضان هذا، وهذا التشريع الإلهي، ليكون أرضيّة ومجالاً لإشاعة التقوى، والخطاب خطاب لعموم الناس؛ أي من أجل إشاعة التقوى بينكم أيّها الناس. وعليه، فشهر رمضان هو شهر إشاعة التقوى ورواجها.

## ما معنى التقوى؟

التقوى، كما شاع في التفاسير -وهو صحيح- بمعنى «الخشية والخوف»، أو في تعابيرنا العاديّة «المراعاة»؛ فيقولون مثلاً: إنّ فلاناً يراعي فلاناً، أو إنّك تراعي فلاناً. هذا



(1) في بداية هذا اللقاء تحدّث رئيس الجمهوريّة حجّة الإسلام والمسلمين الشيخ حسن روحاني.

(2) سورة البقرة، الآية 183.

هو معنى الخوف والمراعاة والتقوى. ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾<sup>(1)</sup> بمعنى راعوا الله [في أعمالكم وأقوالكم]، وخافوا الله -تعالى-. لقد رسم لكم خطأً مستقيماً في هذه الحركة العظيمة من الحياة البشرية المحفوفة بالمشاكل، كالأرض المزروعة بالألغام التي يُفْتَح فيها طريقٌ، ويُقال: إنَّ هذا الطريق هو طريق السلامة والأمن، فسيروا في هذا الطريق. هذا هو الصراط المستقيم. مراعاة الله -اتَّقُوا الله- بمعنى أن تتنبهوا لئلا تنحرفوا عن هذا الطريق، ولا تميلوا ذات اليمين وذات الشمال، لكي لا تقعوا في الابتلاءات والمشكلات. إذا سرتم في هذا الدرب، فستحصلون على نتائج حسنة جيّدة، وقد بين الله هذه النتائج مراراً في آيات عديدة من القرآن: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾<sup>(2)</sup>: الرحمة. ﴿لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ﴾<sup>(3)</sup>: إذا كانت التقوى موجودة، تحقق الفلاح للإنسان. ﴿لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾<sup>(4)</sup>، كما في بعض الآيات، فالتقوى تبعث على الهداية، وحينما تنتهجون التقوى، فسوف تزول المشكلات والعقد والعقبات من أمامكم، وسيتبين لكم الطريق الصحيح. وإذا تحلّيتم بالتقوى، كان ذلك لكم فرقاناً: ﴿يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا﴾<sup>(5)</sup>؛ ومعنى الفرقان هو القدرة على التفريق والتشخيص والتمييز، وهذا شيء على جانب كبير من الأهميّة. إنّنا في كلّ قضايا الحياة وشؤونها، نحتاج إلى قدرة تشخيص نميّز بها طريق الصواب من طريق الخطأ، والحقّ من الباطل. والتقوى توفر لنا الفرقان؛ أي تخلق لنا قدرة على التشخيص. وشيء آخر: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا﴾<sup>(6)</sup>: المخرج بمعنى تحطيم الطرق المسدودة. إذا كانت التقوى موجودة فلن يكون هناك طريق مسدود، لن يكون هناك طريق مسدود في أموركم وشؤونكم. في المجالات كلّها، إذا كنتم تتحلّون بالتقوى، وراعيتم التقوى، وتحلّيتم بذلك الخوف والحذر وملاحظة الله -تعالى-، فلن يكون أمامكم طريق مسدود. والتقوى تمنح البصيرة أيضاً. هذه وعود

(1) من ذلك سورة البقرة، الآية 189.

(2) سورة الحجرات، الآية 10.

(3) من ذلك سورة البقرة، الآية 189.

(4) من ذلك سورة البقرة، الآية 53.

(5) سورة الأنفال، الآية 29.

(6) سورة الطلاق، الآية 2.

القرآن فيما يخص التقوى. ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا﴾<sup>(1)</sup>، وما من أحد أصدق وأوفى وعدًا من الله -تعالى-. حين يعدُّ الله -تعالى-، فإنَّ وعده سيتحقَّق، وهذا أمر قطعيٌّ مؤكَّد، ولا شكَّ فيه.

### ﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ﴾

حسنًا، إلى جانب الدعوة إلى التقوى في القرآن -وقد دُعينا إلى التقوى، من أوَّله إلى آخره، مرَّات ومرَّات، دُعينا إلى هذه الحقيقة النافعة الناجعة- طُرحت في المقابل أيضًا، «تقوى غير الله»، وأظنُّ أنَّ ذلك في سورة النحل: ﴿وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ﴾<sup>(2)</sup>، أتلاحظون وتراعون غير الله؟ جيّد، من هو غير الله؟ أن يراعي الإنسان أباه وأمه فهذا شيء حسن، وأن يراعي أخاه المؤمن فهذا حسن جدًّا. إذًا، ليس هذا هو المراد، بل المراد هو القوى غير الإلهية، القوى المعادية لله. فحين نلتزم بالتقوى ونخاف من قدرة الله، فلن نخاف من قدرة ما سواه. «لا نخافهم» بمعنى لا نلاحظهم، لا نداريهم، لا بمعنى أن نغفل ونذهل عنهم. نعم، علينا أن ننتبه، لكن أن لا نخاف منهم، ولا نتصوَّر أنَّ حياتنا وسعادتنا ومستقبلنا ومصيرنا بأيديهم؛ فهذه من لوازم التقوى. لاحظوا، هذه كلّها سُبُل انتصار شعب من الشعوب؛ أي إذا ما توافرت التقوى في الأمة الإسلامية، وفكَّرت وعملت على أساسها، فسوف يتحقَّق الازدهار والحركة والتقدُّم والسموُّ والرفيِّ حتمًا؛ وعندئذٍ ستتحقَّق الآية الكريمة ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾<sup>(3)</sup>، وهو ما ذكره الله -تعالى- مرارًا في القرآن.

### وللتقوى نطاق واسع ومراتب كثيرة

فالتقوى تتحقَّق جرَّاء تخلية قلوبكم، بأن لا تسمحوا للشهوات بالنفوذ إلى قلوبكم، ولا تسمحوا لها بالريب والشكِّ في الحقِّ، وبأن تجتنبوا هوى النفس؛ أي هذه المشكلات التي نعاني منها. كان التلفزيون ليلة البارحة، يبثُّ برنامجًا عن الإمام الخمينيِّ (رضوان

(1) سورة النساء، الآية 122.

(2) سورة النحل، الآية 52.

(3) من ذلك سورة الفتح، الآية 28.



الله عليه). لقد كان الإمام الخميني حكيماً بالمعنى الواقعي للكلمة؛ أي إنّه حين كان يتحدث، كانت الحكمة تجري من قلبه دوماً -حتماً، كنّا نحن في ذلك اللقاء، لكنّ التذكير ضروريّ جداً- لقد قال عبارة هي: «شهرُ رمضان يجعلنا نبتعد عن الشهوات، وخاصّةً الشهوات المعنويّة، فالشهوة المعنويّة أصعب؛ وطلب القوّة والسلطة وطلب الجاه من الشهوات المعنويّة. أن يسعى الإنسان لتكريس نفسه في ميادين الحياة كلّها، فهذه هي الشهوة المعنويّة. وهناك الشهوات الظاهريّة والمادّيّة والأخلاقيّة وما إلى ذلك، وهي موجودة في محلّها. من هنا تبدأ التقوى، إلى أن تصل إلى ساحة المجتمع. ففي الحرب توجد تقوى، وفي النشاطات السياسيّة هناك تقوى، وكذلك في النشاطات الاقتصاديّة». وهنا، تكتسب تقوانا -أنا وأنتم المسؤولين في البلاد، الذين تقع على عاتقنا مسؤوليّات مختلفة، والذين ترتبط حركاتنا وأقوالنا وأفعالنا وضمائرنا وقراراتنا بمصير الناس- الأهميّة. ولهذا السبب، قلت: إنّ تقواي وتقواكم أهمّ من تقوى الناس العاديّين؛ فعلينا أن نراقب أنفسنا، ونعمل على أساس التقوى. إنّ العامل والمسؤول في الدولة، على ارتباطٍ وثيقٍ بحقوق الناس؛ فإذا كان عديم التقوى، هُدِرت حقوق الناس، وعندها، لا يمكن التعويض. فالذنب الكذائيّ الشخصيّ، والظلم الذي يرتكبه الإنسان بحق نفسه، يمكن التوبة منه وجبرانه بنحوٍ من الأنحاء، لكن حين تُسحق حقوق الناس وتُهدَر، أتى للمرء أن يجبر هذا الذنب؟

انظروا إلى هذا الشيء كالالتزام إداريّ. جنابك حين تريد تعيين شخص في موقعٍ ما، وإيكال عمل لشخص ما، فلتعدّ التوفّر على هذه الخصويّة -أي خصويّة التقوى والالتزام في الشؤون المتعلّقة بالناس- من ضمن المؤهّلات الإداريّة. من المؤهّلات الإداريّة، أن تنظروا: هل يتمتّع هذا الشخص بالتقوى؟ أي هل سيؤدّي العمل الذي تعهدون به إليه بأمانة، أم لا؟ فإذا ما حصل هذا، سيكون الله العنصرَ الأهمّ في قراراتنا كلّها، وسيتحقّق معنى أنّنا نعمل من أجل الله؛ وعندها، سيكون عملكم عبادة. وهذه من مميّزات العمل للحكومة الإسلاميّة وللدولة الإسلاميّة، وهو أنّ العمل إذا كان لله، فسيكون عبادة، وسيكون ذلك التوقيع الذي توقّعونه، والرسالة التي تكتبونها، والكلام الذي تقولونه، عبادةً. هذه الجملة في دعاء مكارم الأخلاق: «وَاسْتَعْمِلْنِي بِمَا تَسَأَلُنِي عَدَا



عَنْهُ»<sup>(1)</sup>، وهو الدعاء العشرون في الصحيفة السجادية، وهو دعاء حَسَنٌ جَدًّا، وأوصي بالإكثار من قراءته. حتمًا، الأصدقاء يقرؤونه، لكن اقرؤوا هذا الدعاء أكثر. غدًا في يوم القيامة، سيمسكون بتلابيبنا، ويقولون لنا: لماذا لم تفعلوا كذا وكذا؟ فنحن نقوم ببعض الأعمال التي لا ينبغي فعلها - وهذا ما نعرفه جميعًا - ونغفل عن بعض الأعمال التي علينا القيام بها، ولا نهتمُّ لها، ونتكاسل ونلاحظ فلانًا وفلانًا، فلا نقوم بها، وسوف نُسأل. وهذا من جملة المواضع التي يجب أن يكون للتقوى دورٌ فيها. وهناك أيضًا مسألة مراعاة بيت المال، وهناك صيانة النفس وضبطها لئلا تتغى. فكنز المال والمشكلات الأخلاقية والميل لحياة البذخ والترف والبهرجة، هذه أمور ينبغي علينا - نحن المسؤولين في الجمهورية الإسلامية - أن نحذر منها بشدة. ﴿وَسَكُنْتُمْ فِي مَسْكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾<sup>(2)</sup>. لا يمكن أن نحكم البلد نفسه الذي كان يحكمه ذلك الطاغوت، ونسير بسيرته؛ ففي هذه الحال، لن يكون فرقٌ بيننا وبينه. ينبغي لمنهجنا أن يكون مختلفًا عن منهج عبادة الشيطان وأتباعه.

### مسلكُ الأنبياء مقابل نهج أهل الدنيا

هناك مسلكان ومنهجان للوصول إلى السلطة والقوة. وهذا الأمر مشهودٌ لدى كلِّ الذين يصلون إلى السلطة. أحد المسلكين هو مسلك أهل الدنيا، الذين ينتظرون الوصول إلى السلطة والحكم؛ ليحققوا مطامعهم الشخصية. بمعنى أنَّ الفرد يسعى للوصول إلى رئاسة الجمهورية؛ لأنه في فترة رئاسة الجمهورية، تتوافر له أرضيات وفرص تجعل حياته أفضل. أي إنَّ الوصول إلى السلطة، وسيلة له لتحقيق رغباته النفسانية، والوصول إلى المال والثروة والشهوات والأشياء التي تطلبها النفس. هذا نهج، وغالبًا ما كان أهل السلطة من هذا النوع؛ لأنَّهم كانوا في الأغلب، من أهل الدنيا، ويسعون وراء الدنيا، والسلطة بنظرهم هي الدنيا، ونتائج تلك السلطة ليست سوى الدنيا لهم. هذا مسلك بعض الذين يصلون إلى السلطة. وهناك مسلك الأنبياء. رُوِيَ

(1) الإمام زين العابدين عليه السلام، الصحيفة السجادية، مصدر سابق، ص 92.

(2) سورة إبراهيم، الآية 45.

عن الرسول ﷺ أنه كان: «يَأْكُلُ أَكْلَ الْعَبْدِ، وَيَجْلِسُ جِلْسَةَ الْعَبْدِ»<sup>(1)</sup>. جلسته على الأرض كانت كجلسة العبيد والغلمان. فمع تلك العظمة كلها وشرف مقامه ومنزلته، لم يكن يرى لنفسه أيَّ جاهٍ ومقامٍ. وكذلك في أكله الطعام، وفي مَنْ يصادق ويصاحب. ويقول الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «أَلَا وَإِنَّ إِمَامَكُمْ قَدْ اكْتَفَى مِنْ دُنْيَاهُ بِطَمْرِيهِ، وَمِنْ طَعْمِهِ بِقُرْصِيهِ»<sup>(2)</sup>. هذه حياة الإمام أمير المؤمنين، هذا أيضًا نموذج. بالتأكيد، لا يعني هذا أن نعمل -أنا وأنتم- مثل الرسول ومثل أمير المؤمنين، فنحن غير قادرين أساسًا، والإمام علي عليه السلام نفسه يقول: «أَلَا وَإِنَّكُمْ لَا تَقْدِرُونَ عَلَى ذَلِكَ»<sup>(3)</sup>، ليس بوسعكم أن تنهجوا هذا النهج وتحبوا مثلي، «وَلَكِنْ، أَعِينُونِي بِوَرَعٍ وَاجْتِهَادٍ»<sup>(4)</sup>، اسعوا وحاولوا، ولا تنتهجوا نهج أصحاب السلطة الدنيوية.

وعليه، فمن الأمور التي ينبغي للذين يتحملون مسؤوليةً في نظام الجمهورية الإسلامية أن يهتموا بها اهتمامًا حقيقيًا، وهو من لوازم التقوى، أن لا يسعوا وراء حياة البذخ والترف وما إلى ذلك. ولتكن لهم حياتهم العادية الخالية من الإسراف وما شابه. بالتأكيد، الكلام حول التقوى كثير. هذا هو لبّ الكلام الذي أردت أن أطرحه عليكم، والواقع أنني أنا المخاطب أكثر من غيري بهذا الكلام، وحاجتي إليه أكبر منكم. فعلينا أن نعدّ التقوى هدفنا الأصلي، ومسارنا الأساسي، والوسيلة والأداة الأساسية في خياراتنا، وأن نسير في نهج التقوى. كان هذا كلامنا الأساسي.

## أما فيما يتعلق بقضايا البلاد، فثمة كلام عن القضايا الاقتصادية، سوف

### أشير إلى نقاط منها.

وما قاله السيّد رئيس الجمهورية من أنّ العمليّات الإداريّة والتخطيط والبرمجة يجب أن تكون أكثر جدية، وينبغي أن تتغيّر، هو كلام صحيح. ينبغي أن يُعمل في هذا الاتجاه، وينبغي لهذه الأعمال أن تُتّابع بشكل حقيقيّ. وكما قيل، ليسعوا حقًا وراء

(1) الشيخ الكليني، الكافي، مصدر سابق، ج6، ص271.

(2) السيّد الرضي، نهج البلاغة (خطب الإمام علي عليه السلام)، مصدر سابق، الكتاب رقم 45، ص417.

(3) المصدر نفسه.

(4) المصدر نفسه.

الأعمال والنشاطات الجادة في هذه المجالات التي ذُكرت، والطريق مفتوح.

حسنًا، المشكلة الأساسية المطروحة اليوم، والمشكلة الاقتصادية في البلاد، هي مشكلة النقد. والسبب هو ما يتعرّض له الناس من ضغوط؛ الضغوط على معيشة الناس، وخصوصًا الطبقات الفقيرة، وحتى الطبقات المتوسطة أيضًا، تتأثر إلى حدّ ما بالضغوط، لكن أكثر من يتأثر بالضغوط هم الطبقات الفقيرة، ومن الطبيعيّ أنّه حينما يواجه اقتصاد البلد مشكلة ما، فسوف يتعرّض الشعب والفقراء في المجتمع للضغط والعسر، والعدوّ سوف يطمع. من مشكلات الأمر، أنّ العدو سيطمع ويعقد الآمال، وسوف تتدنّى مكانة البلد. أي حقًا، إذا واجه أيّ بلد من البلدان مشكلة اقتصادية، ولم تكن هناك من خطة اقتصادية جيّدة لديه، ولا تقدّم اقتصادي، فإنّ مكانة ذلك البلد ستهتزّ وتتضعف. لذلك، ينبغي الخوض في القضية الاقتصادية بنحو جيّد. ونقول: إنّّه لا يوجد هنا أيّ طريق مسدود بالمعنى الواقعيّ للكلمة؛ أي حقًا، لا يوجد أيّ طريق مسدود. نعم، توجد مشكلات، وتوجد عقبات، لكن لا يوجد طريق مسدود.

### حظر غير مسبوق، ومواجهة غير مسبوقة

حسنًا، لقد شدّد أعداؤنا، وعلى رأسهم أميركا، الحظر؛ على أمل أن يتمكنوا من توجيه ضربة للجمهورية الإسلاميّة عن هذا الطريق. وعلى حدّ تعبيرهم، هو حظر غير مسبوق، وهم على حقّ، فهذا الحظر الذي فرضوه على الجمهورية الإسلاميّة غير مسبوق، لكنّ المهمّ أنّ معدن الجمهورية الإسلاميّة معدن صلب، وهذا ما قاله بعض المراقبين الدوليين أيضًا، ومفاده لو أنّ هذا الحظر وهذه الضغوط مُورست ضدّ أيّ بلد، لتركّت تأثيرات بالغة عليه، لكنّ الجمهورية الإسلاميّة، باعتمادها على الشعب، وبتوفيق الله، وبهمة المسؤولين الذين يقومون بأعمالهم في مختلف أنحاء البلاد، لديها المنعة والقوّة والصلابة، وإلا فالضغط موجود. لقد فعلوا فعلهم، وبذل العدو كلّ سعيه وجهده، وقام بما يستطيعه، ولم يوفّر شيئًا من خبثه وعدائه، وهدفهم أن يفرضوا الاستسلام على المسؤولين ليغيّروا حساباتهم، بحيث ينتهي الأمر باستسلامهم؛ أي أن يأتوا ويستسلموا لأميركا، وأن يضعوا الشعب في وجه النظام. هذا هو هدف العدو.

هذه الحسابات حسابات خاطئة؛ أي إن حسابات أميركا حسابات خاطئة. وقد كان لأميركا في السابق، وفي الأعوام الماضية، وفي هذه الأربعين عامًا، مثل هذه الحسابات، ولم يخرجوا منها بنتيجة، وتضرروا وخسروا، ولم يستطيعوا توجيه الضربات التي يريدون إلى الجمهورية الإسلامية. والوضع الآن أيضًا، على هذا النحو. في هذه المرة أيضًا، سوف ينهزمون حتمًا، وهذا مما لا شك فيه، بيد أن ذلك الحقد والبغض الذي يكنونه ضد إيران الإسلامية، قد أعماهم؛ أي إنه أفسد حساباتهم، فلا يستطيعون حساب الأمور بشكل صحيح. لقد أعمتتهم أحقادهم وضغائنهم هذه حقًا، وإلا يوجد في أميركا نفسها الكثير من الأشخاص يعارضون هذا الأسلوب من التعامل الخبيث المتوحش ضد إيران والجماعات الإسلامية وجماعات المقاومة، لكن أيديهم قصيرة، ونحن نرى مقالاتهم وأقوالهم وأعمالهم، ونقرؤها، ونعلم ما يقولون، لكن هؤلاء [الموجودين على رأس السلطة] لا يفهمون، المسؤولون الحاليون في أميركا لا يدركون ولا يفهمون حقًا.

**وأقولها هنا: لا ينبغي لأحد أن يخاف من الهيبة الظاهرية لأميركا، أي أحد،**

**فهذا خطأ حقًا!**

يشعر المرء أن بعضهم يتراجعون ويرتعبون من هذه الهيبة الظاهرية والصخب والضجيج وما إلى ذلك. من الخطأ الخوف من هذه الهيبة الظاهرية؛ فالقوى الكبرى تمرر أمورها بهذه الطريقة، بالضجيج. وقوتهم الحقيقية ليست بقدر الضجيج الذي يثرونه، بل هي أقل بكثير، لكنهم يثرون الرعب والضجيج، ويهددون، ويخيفون هذا وذاك. فلا ينبغي لأحد أن يخاف، لا منهم، ولا من ثروات أشباه قارون في الخليج الفارسي. فأشباه قارون هؤلاء الذين يحيطون بنا، لا يستطيعون ارتكاب أي حماقة. لقد أنفقوا إلى الآن، المليارات، ضدنا في المجالات المختلفة، ولم يحققوا أي نتيجة؛ أي إن أيديهم، حقًا، قصيرة وغير طائلة. لقد كانت أميركا في العام 1357 [1979م] - وهو عام انتصار ثورتنا الإسلامية العظيمة - أقوى من الآن بكثير. لقد كان جيمي كارتر رئيس جمهورية أميركا في ذلك الحين، أعقل من هذا الشخص الذي يتولى الرئاسة الآن<sup>(1)</sup>، وأكثر

(1) دونالد ترامب.



قوة وقدرة، وهذا أقل قوة -سواءً من الناحية الماليّة أو السياسيّة- وأقلّ عقلاً. وقد كان له في داخل إيران مأمورٌ مسيطرٌ على جميع الأمور؛ فمحمّد رضا بهلويّ كان مأمورهم وموظّفهم، يعمل لحسابهم، وإلى جانبهم، وقد كانت جميع أمور البلاد هنا في يده، كان لهم هذا [كله]. [وأقول]: الآن أيضاً هناك ثورة، وعدد الشباب المتحمّسين الثوريّين تلك كانت ثورة»، [وأقول]: الآن أيضاً هناك ثورة، وعدد الشباب المتحمّسين الثوريّين الآن أيضاً، لا يقلّ عنهم يوم انتصرت الثورة، وفكرهم الثوريّ أكثر عمقاً أيضاً، هكذا هو الواقع. وأنتم تشاهدون نماذج ذلك في الأحداث المتنوّعة التي تحدّث في البلاد، في احتفالات ذكرى الثورة مثلاً. اليوم، تعبّر تلك الحركة الثوريّة والحماسة الثوريّة عن نفسها، أينما يلزم. وعليه، فلا تخيفنّ هيبه أميركا أحدًا. وسوف أعود للحديث عن أميركا في آخر كلامي، وأذكر بعض النقاط بشأنها، إذا توافر الوقت، إن شاء الله.

### سيشهد اقتصادنا قفزةً إذا...

إنّ القضية الاقتصاديّة في البلاد، هي قضيتنا المهمّة اليوم، ويجب أن نخوض فيها. اقتصادنا من الاقتصادات الكبرى في العالم، وبنانا التحتيّة الاقتصاديّة بنى تحتيّة جيّدة. فيجب -كما أشر إلى ذلك- أن ننظّم الإدارات ونرتّبها بنحوٍ يمكن معه الاستفادة من هذه الأرصدة والإمكانيّات على أحسن وجه، ولتفعّل الطاقات المنسيّة المخفول عنها، ولتوظّف بشكل حقيقيّ. يعاني اقتصادنا من عدّة أمراض مزمنة، إذا استطعنا حلّها في هذه البرهة من الزمن -هذه البرهة التي نكابد فيها قضية النفط والحظر وما شاكل- أعتقد بأنّ اقتصادنا سيشهد قفزة.

إحدى القضايا قضيّة التبعيّة للنفط. العيب الكبير في اقتصادنا هو تبعيته للنفط. إنّنا نستخرج هذا السائل من تحت الأرض، ونعطيه من دون أيّ قيمة مضافة، كأنه المال النقد -مثل المال النقديّ- ونأخذ الدولار، فننقله على الأمور الجارية والشؤون الحياتيّة. هذا خطأ. ولقد كان صندوق التنمية الذي أسّسناه، من أجل أن نستطيع فصل أنفسنا -تدريجياً- عن النفط. والفرصة الآن فرصة جيّدة. من الأمور التي ينبغي أن تُدرج حقاً في التخطيطات الأساسيّة لمسؤولينا الاقتصاديّين، هي هذه: يجب أن

نفعل ما من شأنه تقليل التبعيَّة للنفط، يوماً بعد يوم.  
 وقضية أخرى هي التدخل غير الضروري للأجهزة الحكومية، في الشأن الاقتصادي.  
 هذه أيضاً واحدة من مشكلاتنا. بل إن سياسات المادة 44 كانت من أجل إغلاق  
 هذا الباب، وقد جرى إنجاز بعض الأعمال في هذا السياق، لكن العمل الذي ينبغي  
 إنجازه في هذا المضمار، لم يُنجز بعد. ينبغي أن يكون للحكومة دور الإشراف والمراقبة  
 والتوجيه والهداية، في النشاطات التي لا ضرورة لدخولها فيها. هناك بعض النشاطات  
 لا مفر من تدخل الحكومة فيها، ولا يمكن لطرف غير الحكومة القيام بها؛ أما في كثير  
 من هذه النشاطات، فلا ضرورة لذلك. هذه نقطة.

نقطة أخرى هي قضية تخريب أجواء العمل والتجارة. هذه التعقيدات والدهاليز  
 العجيبة الغريبة للأجهزة الحكومية، التي تؤدي إلى تخريب أجواء العمل والتجارة في  
 المجتمع، هي إحدى مشكلاتنا. سمعتُ أنه من أجل تشغيل مشروع إنتاجي في بعض  
 بلدان العالم، يستدعي الأمر نصف نهار مثلاً، أما هنا، فتوجد الكثير من العوائق.  
 والأمر الآن بيد الحكومة، وبيد مجلس الشورى، وبيد المسؤولين؛ فينبغي عليهم تسهيل  
 أجواء العمل والتجارة. وسوف أتحدث لاحقاً عن الإنتاج، وكم لهذا الأمر من أهميَّة.  
 وقضية أخرى هي الإصلاحات البنيويَّة في الميزانيَّة، وهو ما أشار السادة إليه، وأنا  
 بدوري أشدّد عليه. وقد تقرّر في الأشهر الأربعة الأولى من العام 98 [آذار - حزيران  
 2019م]، أن يتعاون مجلس الشورى والحكومة، ويعالجوا هذه المشكلة البنيويَّة في  
 الميزانيَّة ويحلّوها، وقد انقضى شهران ولم يبق سوى شهرين. هذه من المهمَّات الأساسيَّة  
 المهمَّة التي ينبغي أن تُنجز. وفيما يتعلّق بإصلاح بُنية النظام المصرفي أيضاً، فهناك  
 الكثير من الكلام، محلّه ليس في هذا اللقاء، وقد تحدّثنا مراراً مع المسؤولين في هذه  
 الشأن.

### إدارة جهاديَّة شجاعة

يبدو أننا نستطيع العمل على إصلاح البنى في هذه البرهة من الزمن؛ والأمر  
 يحتاج إلى قليل من الإدارة الشجاعة. فعلى المسؤولين الحكوميين الخوض في هذا



المجال بقدر من الشجاعة، وأن لا يلحظوا سوى الواجب والقانون ومصصلحة البلاد. وقد دَوَّنْتُ هنا «الإدارة الشجاعة، المتفائلة، الجهادية، المشرفة ميدانياً على المشكلات -الكثير من المشكلات لا يمكن فهمها في غرف الدوائر والإدارات، ومن خلف المكاتب، إنما ينبغي النزول إلى الساحات والميادين ليتمكن لمسها-، عدم الانفعال أمام العدو، وعدم تعليق اقتصاد البلد على قرار هذا وذاك»، هذه من القضايا المهمة. فلا نعلق الاقتصاد بأن ننظر هل ستمدد أميركا تلك الإعفاءات، أم لا تمددها؟ إطلاقاً، فهذه كانت إحدى مشكلات عملنا منذ البداية. وقد حدث هذا، مرّات عدّة، في هذه الأعوام. نحن المسؤولون الحكوميين أنفسنا، أرجأنا الكثير من نشاطاتنا؛ لنرى ما القرار الذي يتّخذ ذلك الطرف الذي لا نملك التأثير عليه. حين نفعل ذلك، فإنّ التاجر الفلاني، والمستثمر الفلاني، وخالق فرص العمل الفلاني، سوف ينظر للأمور بالطريقة نفسها. والكثير من الأعمال المهمة، والخطوات العمرانية الضرورية، ستبقى معطّلة هكذا، ريثما نرى ما القرار الذي سيّخذه الآخرون. لا، لا ينبغي تعليق الاقتصاد على أعمال الآخرين [وقراراتهم].

ونقطة أخرى هي أن نفعل الطاقات الشعبية بشكل حقيقي. لقد قلتُ مراراً، وأكرّر الآن -وهذا بسبب معرفتي بوجود هذه الإمكانيات والطاقات، وعلمي بها، والحمد لله:- إنّ لدينا طاقات وإمكانيات شعبية واسعة، ولدينا شباب صالحون، شباب فاضل، متعلّم، خالقون لفرص العمل، ذوو فكر جيّد، ومبتكرون في القطاعات المختلفة، ينبغي الوثوق بهم والاعتماد عليهم ودعوتهم إلى العمل على موضوع واحد في الأعمال المختلفة. لنفترض مثلاً، أنّ الحكومة تركّز في الشؤون الاقتصادية على قضية معينة، هي -من باب المثال- قضية قيمة العملة الوطنية، فتطلب من هؤلاء الشباب أن يأتوا، ويجتمعوا، ويفكروا، ويسعوا، ويعملوا، ويقدموا الحلول، ويبادروا [إلى تنفيذها]، فهذه طاقات. والتوكّل على الله؛ قوموا بهذه الأعمال بالتوكّل على الله، وأعتقد أنّها ستنجز.

من الأمور الضرورية جدّاً، أنّ على الحكومة التصدي للعوامل المخربة في القطاعات الاقتصادية المتنوعة، وعلى الجميع أن يدعموا الحكومة في تصديها هذا. يوجد اليوم

تهريب، ويوجد احتكار، وتوجد حالات سمسة مضرّة -تصلنا تقارير تفيد بأنّ هناك حالات شراء خيائيّة للقمح واللحوم والمؤن والموادّ الأساسيّة وما إلى ذلك، وقد طرحّت هذه المواضيع مع المسؤولين- هذه خيانة، وينبغي التصدي لهؤلاء. استوردوا البضاعة الفلانيّة واحتفظوا بها في المخازن؛ هذا احتكار ويجب التصدي له. نعم، حين تتصدّون لهذا الأمر، سوف تُثار ضجّة، سوف يثير بعضهم الضجيج والصخب. على الجميع الوقوف إلى جانب الحكومة ومساعدتها؛ لتستطيع العقوبات الحكوميّة أن تفعل فعلها بالمعنى الواقعيّ للكلمة.

لقد دونتُ عدّة مَهَامَ أساسيّة ينبغي الاهتمام بها. والمسؤولون كلّهم حاضرون هنا، بحمد الله؛ نواب مجلس الشورى حاضرون، والمسؤولون الرفيعو المستوى في الحكومة حاضرون، ومسؤولو السلطة القضائيّة حاضرون، وهذه المَهَامَ خاصّة بكم. هذه الأعمال الأساسيّة التي لو آمنّا بها كلّنا وقبلناها كأفكار عامّة، لساعدنا بعضنا وتآزرنا.

### من هذه المَهَامَ الأساسيّة: قضيّة رفع موانع الإنتاج

«ازدهار الإنتاج» الذي رفعناه شعاراً لهذا العام<sup>(1)</sup>، هو مفتاح حلّ الكثير من مشكلاتنا الاقتصاديّة. هكذا هو الإنتاج. إذا استطعنا -حقّاً- العمل على ازدهار الإنتاج، وإذا استطعنا رفع موانع الإنتاج -وهي كثيرة في البلاد- من طريقه -وهذا الشيء ممكن بالعزيمة الجهاديّة، وباستخدام الشباب المتخصّصين- فسوف تُحلّ الكثير من المشكلات، ومنها قضيّة فرص العمل والبطالة، وقضيّة التضخّم، وقضيّة رفاهيّة الناس، وسوف تُحلّ قضيّة مداخيل الناس وعائدهم، وسوف يزدهر التصدير. الإنتاج هو أمّ المشكلات الاقتصاديّة في البلاد، ونعتقد أنّ بالإمكان معالجة هذه القضيّة. أينما اعتمدنا على شبابنا، ووثقنا بهم، ووفّرنا لهم الإمكانيّات، بل الحدّ الأدنى من الإمكانيّات -هكذا هم الشباب غالباً، يعملون بالحدّ الأدنى من الإمكانيّات- تقدّمنا إلى الأمام. وقد لاحظتم نماذج ذلك في الأعوام الأخيرة. ومن النماذج على ذلك، إنتاجنا العسكريّ. الواقع أنّ

(1) راجع كلمة الإمام الخامنّي بمناسبة حلول العام الإيرانيّ الجديد 1398، بتاريخ 1398/01/01 هـ-ش، 2019/03/21 م.

قضية الإنتاج العسكري، الذي يُبدي العدو حساسية كبيرة إزاءه، قضية على جانب كبير من الأهمية. هذه الصواريخ البالغة الدقة -سواء الصواريخ الباليستية أو صواريخ كروز- التي تُطلق من مسافة 1500 كيلومتر أو 2000 كيلومتر، وتصيب الهدف بفارق خمسة أو ستة أمتار، هي شيء مهم للغاية. وحين ترونهم يثيرون الضجيج حول قضية الصواريخ وما شاكل، فالسبب هو هذا التقدم. من الذي قام بهذا الإنجاز؟ هؤلاء الشباب. الشباب المؤمنون المتحفزون يعملون، ولا يتعبون من العمل.

### إنهم يستطيعون، وعلينا الوثوق بهم

أو يوم احتجنا إلى اليورانيوم المخصَّب بنسبة عشرين في المئة، لهذه الأجهزة اللازمة في طهران والأماكن الأخرى؛ من أجل الدواء والاحتياجات الطبية وما إلى ذلك، كنّا في السابق نستورد اليورانيوم المخصَّب بنسبة عشرين في المئة، وكنّا قد استوردنا مقداراً منه في السنين السابقة، وكان في طريقه إلى النفاذ؛ وإذا نفد، فمعنى ذلك أن تتعطل، بالكامل، كل هذه الأدوية النووية التي يجري إنتاجها بالإشعاع النووي، وتُستخدَم في مجالات متنوّعة. واطّلع المسؤولون على الأمر، وتابعوه، وسعوا وحاولوا. وقال الطرف المقابل [في المفاوضات] في البداية: سوف نبيعكم، ثمّ بدؤوا بعد ذلك يضعون الشروط، فوجدنا أنّ هذا سيخلق لنا مشكلات، وأنهم غير مستعدين، فطلبنا من مسؤولينا متابعة الأمر بأنفسهم، ولم يكن أحد ليصدّق؛ تابَعوا الأمر، وأنجزوا عملاً بهذه الضخامة والأهمية! أي إنهم استطاعوا الحصول على اليورانيوم المخصَّب بنسبة عشرين في المئة. وقد قلّت حينها -وربّما كان في مثل هذا اللقاء، على ما أظنّ:- إنّ المرحلة الأصعب من عملية التخصيب، هي هذه العشرون في المئة؛ أمّا المراحل الأعلى، فليست بهذه الصعوبة، بل هي أسهل بكثير من هذا. وقد استطاعوا إنجاز هذا الجزء الصعب والمرحلة العسيرة. من الذي استطاع؟ شبابنا. حسناً، فلم لا يستطيع هؤلاء حلّ مشكلات صناعاتنا؟ لماذا لا يستطيعون العثور على الحلقات المفقودة في عجلة بعض أعمالنا التجارية والصناعية؟ إنهم يستطيعون، ويجب الوثوق بهم. هذا أمر أساسي.

ينبغي أخذ قضية «ازدهار الإنتاج» مأخذ الجدّ. وعلى المسؤولين المحترمين أن



يكونوا حساسين جداً حيال تعطيل مصانع الإنتاج والمراكز الإنتاجية. أحياناً، تصلنا أخبار -وهي بالفعل أخبار مريرة- بأن المعمل الفلاحي المعروف، ذا المنتجات الكثيرة، تعطل بسبب مشكلة معينة. حتماً، لقد دونت هذه الملاحظة لأذكريها لاحقاً، لكنني سأذكرها الآن: يجب على مسؤولي وزارة الصناعة أن ينظروا، حقاً، ما هي نواقص القطاعات الضرورية -سواء في مجال الماكينات والقطع، أو في خصوص البضائع الوسيطة والمواد اللازمة للإنتاج- ويعدّوا لائحة، ويطلبوها من مسؤولي البلاد المختلفين. والآن، طالما أن استيرادها من الخارج يواجه مشاكل وصعوبات، فبإمكانهم إنتاج الكثير من هذه المواد. ثمة أشياء لا علاقة لها إطلاقاً، بالقضايا النووية وما شاكل، لكنهم منطلقاً من الخبث والعداء، منعوا استيرادها وشراءها، ولا يسمحون بذلك؛ لا بأس، فلننتجها في الداخل. شبابنا جاهزون مستعدّون، ومن أهل الإبداع؛ فاطلبوا منهم أن يشكّلوا معرضاً دائماً تُطرح فيه الاحتياجات، وتُعرض المنتجات. هذه قضية.

### مسألة أخرى ضرورية في المجال الاقتصادي، هي الاكتفاء الذاتي

وقضية الاكتفاء الذاتي مطروحة منذ بداية الثورة، وإلى اليوم. لقد انطلق جهاد الاكتفاء الذاتي منذ مطلع الثورة، في قطاعات متنوّعة، كالجيش والقطاعات العسكرية، ومن ثمّ حين جاء الحرس الثوري، أنجزت الكثير من الأعمال المتنوّعة على هذا الصعيد. سعى الشباب في جهاد البناء، وتابعوا هذه الأمور والأعمال، وكانت هناك فعلاً أرضية للاكتفاء الذاتي في البلاد.

ثمّ في منتجاتنا أيضاً، طُلب من المسؤولين في قطاع الزراعة -لحسن الحظّ- الوصول إلى الاكتفاء الذاتي في القمح. وقد بذلوا جهداً، وحصل هذا، والحمد لله. وقد حصل هذا أيضاً في العام أو العامين الماضيين؛ وفي السابق، حقّقنا الاكتفاء الذاتي في القمح لسنة أو سنتين. يمكن الوصول إلى الاكتفاء الذاتي في كلّ الأشياء، يمكن العمل، ويمكن بذل المساعي والجهود. والأهمّ في هذا المجال، هو الموادّ الغذائية: القمح، والشعير، وحبوبات الزيت، أو تربية الماشية والتدجين. ينبغي الوصول إلى الاكتفاء الذاتي في هذه الأشياء.



للأسف، دخلت فكرة جديدة في فترة من الزمن، إلى أجهزتنا المختصة باتخاذ القرارات، أبعدتنا عن الاكتفاء الذاتي، وهي «الجدوى الاقتصادية». قيل: إن إنتاج القمح والاكتفاء الذاتي في القمح ليست له جدوى اقتصادية، إنما الجدوى الاقتصادية في أن نستورد القمح من الخارج. نعم، واضح، قد تكون الجدوى الاقتصادية أحياناً، في الاستيراد، لكن عندما يمنعون القمح عنكم، ويحولون بينكم وبين استيراده، ولا يبيعونكم إيّاه، فماذا ستفعلون؟ أي حكومة عاقلة في العالم، تفعل ذلك؟! قالوا: اذهبوا وازرعوا الزعفران مثلاً، واستوردوا القمح؛ لأنّ الزعفران يُباع في العالم بأسعار أعلى، وهذه هي الجدوى الاقتصادية.

وكذا الحال في مجال النفط، وفي قضية البنزين. وقد أشار رئيس الجمهورية الآن، إلى هذا. وإنّ مصفاة متكثفات الغاز الطبيعي هذه في بندر عباس، التي انطلقت باسم نجمة الخليج الفارسي، هي نموذج من الاكتفاء الذاتي. والآن، فإنّ ما يقارب ثلث الاستهلاك الإسرائيلي الحالي للبنزين، يأتي من هذه المؤسسات والمصافي -استهلاك البنزين في البلاد الآن، إسرائيلي؛ هذه المئة مليون لتر، والتسعون مليون لتر، والتي تزيد وتنقص أحياناً، هي استهلاك إسرائيلي، لا ينبغي أن يكون، لكنّ قرابة ثلث هذا الاستهلاك يأتي من هذه المصافي - وقد بدأ العمل بهذه المصفاة في العام 86 [2007م]، وتعثّر مدّة من الزمن، ثمّ انطلق مرّة أخرى، بهمة الحرس الثوري، والحمد لله، وهي الآن تعمل. هذا هو معنى الاكتفاء الذاتي. ينبغي الاهتمام بهذه القضية كثيراً. علينا أن نفكر في الاكتفاء الذاتي في جميع المجالات. فإنّ قدرة البلاد في الاكتفاء الذاتي، واقتدار البلاد وسمعتها في الاكتفاء الذاتي. يجب أن نتمكّن، بأنفسنا، من توفير الأركان الضرورية لاحتياجاتنا.

قضية ثالثة هي أيضاً من الأمور الأساسية، وهي قضية أجواء الكسب والعمل والتجارة، وتسهيل العمل والتجارة أكثر فأكثر، وهو ما أشرتُ إليه سابقاً. هناك كمّ كبير من المقررات والقوانين المتنوعة المتناقضة في هذه المؤسسة وتلك؛ ممّا يعرقل الإنتاج. وقد طرحنا هذه القضية مرتين أو ثلاث مرّات إلى الآن، في لقاءاتنا بالمسؤولين الحكوميين، وطلبنا منهم معالجتها، لكن لم تُبدَل الجهود بالقدر اللازم. وما أرجوه

هو أن تأخذوا هذه القضية مأخذ الجد للغاية. اعملوا ما من شأنه تشجيع العمل الإنتاجي. الجميع يعلم اليوم، أن السيولة النقدية في البلاد قد بلغت حدًا كبيرًا جدًا، ويمكن لهذه السيولة النقدية أن تكون بلاءً وسببًا في التضخم، وعلى أيّ مكان هجمت، هدمته ودمرته كالسيل. هذه السيولة النقدية نفسها، إذا جرى توجيهها نحو الإنتاج، فيمكنها أن تكون رحمة إلهية، كالبحيرات أو الأحواض؛ فلماذا لا تُوجّه نحو الإنتاج؟ من أسباب ذلك، أن المنتج يواجه مشاكل، ولا يجد جدواه في أن يعمل عملاً إنتاجيًا. لقد قلتُ هذه السنة، في كلمتي بداية العام يوم العيد<sup>(1)</sup>: إن بعضهم يتحملون مشاكل الإنتاج في سبيل الله، ومن أجل رضى الله! أنا بنفسى، شاهدتُ شخصًا يقول: يمكنني أن أضع هذا الرصيد في البنك وأحصل على أرباحه -إيداعات طويلة الأمد، فيها منافع وأرباح كبيرة، خالية من الهموم والمتاعب- لكنني أريد أن أنتج في سبيل الله، ولأنّ البلد بحاجة إلى هذا الإنتاج. أمثال هؤلاء الناس قلّة، ويجب أن نفعل ما من شأنه زيادتهم، ينبغي رفع موانع الإنتاج وعقباته.

من النقاط المهمة في قضية اقتصاد البلاد، أولوية القطاع الزراعي. تتجلى أهميّة القطاع الزراعيّ في أنه يوفرّ غذاء الشعب والموادّ الغذائيّة التي يحتاجها الناس، وهذه تقع في الدرجة الأولى، وأيضًا، لأنّ أكثر فرص العمل الآن، موجودة في القطاع الزراعيّ -وحسب ما رُفِعَ إليّ من تقارير، فإنّ نحو ثلاثين في المئة من فرص العمل، هي في القطاع الزراعيّ- وأيضًا، لأنّه إذا ما جرت متابعة قضية الزراعة، وقضايا القرى والأرياف ومشكلاتها، ونُقِلت المعامل والصناعات التحويلية إلى القرى والأرياف، وعُولِجَت مشكلات بيع البضائع من قِبَل القرويين، فإنّ هذا سيساعد كثيرًا في تقدّم الاقتصاد. تطرق الأسماع أحيانًا، أخبارًا تعطيل وحدات إنتاج زراعيّ؛ وهذه أخبار مريرة جدًا، كلّما سمعها الإنسان. ينبغي القيام بأعمال مهمّة في هذا المضمار، وقد سجّلتُ بعض النقاط، ولا ضرورة لطرحها هنا، أي إنّ الوقت ضيق.

(1) كلمته في حشود زوّار المرقد الرضوي الشريف، بتاريخ 1398/01/01 هـ ش، 2019/03/21 م.

## ثروة لا بديل عنها: طاقات إنسانية كفوءة متحمسة

في قطاع الصناعات والمعادن، وكما قلت، تظهر في بعض الأحيان، في عمل صناعي ما، حاجةً إلى قطعة معيّنة، أو مادة معيّنة، أو المادة الخام الفلانيّة التي يجب استيرادها من الخارج، ولا يمكن نقل الأموال عبر البنوك، وهناك مشكلات، والأمر متعذر؛ هنا، يجب التشمير عن سواعد الهمة، لإنتاج هذه الموادّ في الداخل. أي إنّ من الأمور التي لا بدّ من إنجازها، حتمًا، على صعيد الشؤون الاقتصادية، وهي على عاتق وزارة الصناعة، هي أن يعملوا ما من شأنه أن يجعل [قطاع] الصناعة والتعدين في البلاد، يقوم بأعماله بنحو سهل ومرن. لدينا في الوقت الحاضر، فرقٌ بحثيةٌ عديدة، بحمد الله. ربّما كان في البلاد الآن، آلاف الفرق البحثية التحقيقية -وهي موجودة داخل الجامعات وخارجها- وغالبيتهم من الشباب، ولي علاقاتي مع بعضهم، يأتون إليّ هنا، ونجتمع ونسألهم، وهم متحفّزون وأصحاب أفكار جيّدة. ويقولون لنا: أشياء، أعلم أنا المطلّع على قضايا الحكومة، أنّ هذا الشيء الذي يقول أحدهم عنه: «إنني أستطيع صناعته وإنتاجه»، هو بالضبط ما تحتاجه الأجهزة الحكوميّة. وقد حدث في بعض الأحيان، أنّنا وصلنا بين هذه الفرق والجماعات، وعرفناهم بعضهم إلى بعض، وقد تولّى مكتبنا هذه العمليّة، وطلبنا إليهم أن يبادروا ويعملوا، ووصلنا هذا الفريق البحثي بالوزارة الفلانيّة، وجرى تسيير أمورهم وتسهيلها.

لدينا في الوقت الحاضر، ثروة هائلة من هذه الناحية، لدينا ثروة لا بديل لها: ثروة الطاقات الإنسانيّة الكفوءة المتحفّزة. شبابٌ متحفّزون لا يكلّون ولا يملّون، وأصحاب إبداع -هذا بالحدّ الأدنى، يتعلّق بالذين تعرّفْتُ إليهم وأعرفهم، ولديّ معلوماً عنهم، عن بُعد أو عن قرب- وهم في الغالب، شباب متديّنون ثوريّون متحمّسون مندفعون. على الأجهزة المختصّة الاستفادة من هؤلاء. وعلى مسؤولي وزارة الصناعة أن يقدّموا خطة واضحة، يبيّنوا فيها الحلقات المفقودة في الصناعة، وأن يوجّهوا دعوة عامّة إلى هؤلاء، ويطلبوا منهم [المعونة]، ويضعوا الإمكانيات تحت تصرفهم. وغالبًا ما تنطلق مثل هذه الأعمال بقليل من المال.

من الفرص الموجودة الآن، تعويض خسائر السيول. لقد تسبّبت السيول بخسائر كبيرة



في الإمكانيات والوسائل الحيائية وما إلى ذلك، وينبغي على معاملنا أن تعمل وتشتغل. من الأعمال الأساسية، أن ننظّم هذه الاعتمادات والأموال التي نخصّها للمناطق المتضرّرة بالسيول، ونخطّط لها، ونديرها بحيث تفضي إلى ازدهار معامل البلاد. هذا هو الإنتاج. ولا نذهب مرّة أخرى نحو الاستيراد المتفوّت. كأن نريد -مثلاً- تقديم البضاعة الفلائية للمناطق المتضرّرة بالزلازل، وهي بضاعة قليلة في داخل البلاد، أو غير موجودة، فنلجأ إلى الاستيراد؛ لا، لنتجّه صوب الإنتاج، ولننتجّه نحو القوى والطاقات المنتجة الداخلية، ولننظّم الأرصدّة والأموال والمساعدات بهذه الطريقة. هذه أيضًا نقطة. نقطة أخرى هي قضية بناء المساكن. وأساسًا، قطاع المساكن من القطاعات الخالقة لفرص العمل في البلاد. من حالات الغفلة التي حصلت طوال هذه الأعوام، عدم الخوض في قطاع السكن. بناء المساكن، بذاته، يطلق الكثير من الصناعات. بناء المساكن نفسه، يستخدم ويوظّف الكثير من الصناعات، ويشغّلها؛ أي أنّه صانع فرص عمل، وعامل إنتاج، وهو بذاته ينعش الإنتاج. إنّنا الآن، بحاجة إلى المساكن في المناطق المتضرّرة بالسيول -سواء المساكن التي ينبغي ترميمها، أو المساكن التي ينبغي بناؤها- وهذه فرصة ينبغي الاستفادة منها. الأجهزة والمؤسّسات التي بوسعها مساعدة الحكومة في هذه المجالات، ليست بالقليلة. ويمكن للقطاع الخاص أن يسجّل حضوره هنا، ويمكنكم دعوة هؤلاء الشباب الذين أشرتُ إليهم، فاطلبوا منهم أن يأتوا للمساعدة، وستنطلق حركة عظيمة لإيجاد فرص العمل في البلاد.

### شعارنا ونهجنا «المقاومة»

تنبّهوا إلى أنّ شعار الجمهوريّة الإسلاميّة والثورة الإسلاميّة في مواجهة العدو، هو «المقاومة». يريد العدو أن يعتدي ويتقدّم. وهناك طريقان أمام هذا العدو الذي يريد أن يتقدّم دائماً: أحد الطريقين أن تتراجعوا؛ وما إن تتراجعوا، حتّى يتقدم هو؛ وكلّما تراجعتم، تقدّم. والطريق الآخر هو أن تقفوا وتقاوموا. وتجربتنا في الجمهوريّة الإسلاميّة -ولا نريد الاستشهاد الآن، بتجارب تاريخ صدر الإسلام وما شاكل- تدلّ على أنّ مقاومة العدو مجديّة ونافعة. أينما قاومنا، حصلنا على النتيجة: في الدفاع المقدّس،



وفي مجالات كثيرة متنوّعة، وفي التحركات الأمنيّة التي مارسوها ضدّنا، وفي القضايا الاقتصاديّة. ذات يوم، كان دخلنا السنويّ من النفط طوال العام -وقد كانت عائدات النفط هي المدخول الوحيد الممكن للبلد- قرابة الستّة مليارات، فهل هناك شدّة أكبر من هذه؟ حتمًا، كان سكّان البلد حينها، أقلّ من الآن بكثير، لكن مع ذلك، فإنّ خمسة مليارات وستّة مليارات من الدخل، قليلٌ جدًّا للبلد، وقد استطعنا الصمود والمقاومة، وقاوم الشعب. ولم يكن الأمر بهذه الشدّة. ولم تكن المقاومة والصمود صعبة جدًّا. والمقاومة في الميدان العسكريّ شيء، وفي الميدان الاقتصاديّ شيء آخر. المقاومة في الميدان الاقتصاديّ تتمثّل في هذه الأمور التي ذكرناها؛ أي تعزيز البنية الاقتصاديّة الداخليّة، وإحكام الركائز والأسس، والتعامل مع الأمور بجديّة، ومتابعة الأمور والمهام. إحدى مشكلاتنا عدم متابعة الأمور، وترك المسائل والقضايا لحالها. إذ نبدأ بموضوع ما على نحو حسن، ونتحرّك بمقدار معيّن، ثم نتركه، شيئًا فشيئًا. ينبغي المتابعة. كلّ هذه الأمور التي ذكرتها، مصاديق للمقاومة.

### بل ينبغي التطلّع إلى الداخل من أجل إصلاح الأمور

ولا تعلقنّ الآمال على الخارج، من أجل إصلاح الأمور؛ فالآخرون لن يساعدونا، بل سوف يوجّهون لنا الضربات. الخارج يوجّه لنا الضربات. هل تلاحظون [ما تقوم به] أوروبا؟ هذه البلدان الأوروبيّة ليست أميركا بالتالي، ولم يكن بيننا وبينهم نزاع، ولم يكن لنا خلاف معهم، وقد كانت تربطنا مع بعضهم علاقات صداقة حسنة. تلاحظون كيف تعاملوا في قضيةّ برجام [الاتفاق النوويّ] والتزاماتهم وما شاكل. واللافت هنا، أنّهم يكرّرون دائمًا «بأننا ملتزمون بالاتفاق النوويّ»! أساسًا، ما معنى التزام ألمانيا وفرنسا وبريطانيا بالاتفاق النوويّ؟ ليسألهم سائل: ما الذي تفعلونه عندما تلتزمون [بشيء ما]؟ ما هي التزاماتكم إزاء الاتفاق النوويّ؟ بأيّ تعهد تعملون؟ يردّدون دائمًا وباستمرار: نحن ملتزمون، نحن متعهدون؛ ما معنى ملتزمين؟ هكذا هو الحال. وعليه، لا ينبغي التطلّع إلى الخارج، [بل] ينبغي التطلّع إلى الداخل من أجل إصلاح الأمور. هذا هو أصل القضية.

والقوى والطاقات هنا، ليست قليلة -بحمد الله- بل كثيرة. البلد واسع، وعدد السكان كبير، والطاقات الشابة والقوى الإنسانية فعالة نشطة. وعلى الشعب -حتمًا- أن يمارس دوره في هذه الشؤون الاقتصادية؛ أي إن كلامنا وخطابنا هذا ليس موجّهًا للحكومة والمسؤولين فقط، بل جانب مهمّ منه موجّهٌ للشعب والناس. على الشعب أن يمدّ يد العون والمساعدة للحكومة. في قطاع الإنتاج هذا الذي جرى الكلام عنه، وازدهار الإنتاج، يمكن للناس أن يستثمروا ويساعدوا حقًا. يمكن للناس أن يشتروا المنتجات الداخلية. لقد جعلنا شعار «البضائع الداخلية» شعارًا للعام الماضي. وقد عمل كثيرون به، وأنجزت أعمالٌ جيّدة. فلا ينبغي لهذا الأمر أن يتوقّف، بل يجب أن يزداد ويتضاعف، يومًا بعد يوم. أي ينبغي للبضاعة الوطنية المنتجة داخليًا أن تكون مرجّحة ومفضّلة -حتمًا- على البضاعة الأجنبية، في نظر كلّ إيرانيّ. إن أريد للأوضاع الاقتصادية في البلاد أن تتحسنّ، فهذه إحدى الأعمال والمهامّ اللازمة.

ومن جملة الأمور أيضًا، عدم التماذي في الشراء. يلاحظ المرء أحيانًا، أنّه لمجرد إطلاق إشاعة في إحدى مواقع الفضاء الافتراضيّ مثلًا، حيث يأتي شخص خبيث وإنسان كذاب، فيسمّي بضاعة ما، ويقول: بأنّ البضاعة الفلانية قد يرتفع سعرها، يهرع الناس لشرائها! ما الضرورة لذلك؟ فلا تحصلنّ زيادة وكثرة في الشراء، ولا يُؤبّه للإشاعات، ولا يحصلنّ إسراف. في بعض المواطن، يحصل إسراف حقًا، وهذا ما لا ينبغي أن يحصل. هذا هو دور الشعب والجماهير. ولديّ نقاط أخرى سجّلتها حول الشؤون الاقتصادية، فيما يتعلّق بالبنوك وما إلى ذلك من كلام، سوف نطرحها، إن شاء الله، لاحقًا مع السادة المصرفيين أنفسهم، إذ لا وقت لدينا الآن.

### نعم، تغيّرت إيران؛ كراهية شعبها لأميركا تضاعفت!

أمّا عن أميركا، فلا شكّ في أنّ عداء أميركا، التي بدأت عداءها منذ بداية الثورة، قد اتخذ في الوقت الحاضر شكلًا واضحًا. التفتوا، لا نظنّ أنّ عداء أميركا صار اليوم أكبر، لا، بل أصبح سافرًا واضحًا. وقد كان هذا العداء موجودًا في السابق أيضًا، لكنّهم لم يكونوا يعلنونه بهذه الصراحة؛ أمّا هؤلاء، فهم يعلنونه بصراحة. يقولون: نريد

أن نفعل كذا وكذا، ويهدّدون ويتوعّدون. وعلى الإنسان أن يعلم بأنّ قوّة الشخص الذي يهدّد بصوت عال، وقدرته، ليست عالية بمقدار صوته. وعلى الإنسان أن يخشى الشخص الذي لا يهدّد، أكثر من الشخص الذي يهدّد. إذًا، الأميركيون راحوا يعلنون ويظهرون عداؤهم حاليًا، وهم يراعون مصالح الكيان الصهيونيّ أكثر من أيّ حكومة أخرى. أي، ينبغي القول حقًا: إنّ أمر الكثير من السياسات الأميركيّة بيد الصهاينة، وليس بالضرورة الحكومة الصهيونيّة في فلسطين المحتلة، بل بيد المؤسسة الصهيونيّة المتحكّمة بأموّرههم. وهم بدورهم يحتاجون؛ أي إنّ هذه الحكومة الحاليّة في أميركا، تحتاج إلى إثارة الضجيج والصخب. تلاحظون أنّه يقول أحيانًا، وقد كرّر ذلك عدّة مرات إلى الآن: إنّ «سياساتنا هذه قد غيرت إيران، وإنّ إيران اليوم غير إيران في الماضي»؛ بمعنى أنّ سياساتي هذه تركت تأثيرها على إيران. نعم، إنّ على حقّ في هذا، لقد غيرت إيران، والتغيير الذي حصل لها هو أنّ كراهيّة الشعب لأميركا قد تضاعفت عشرة أضعاف! لقد ازدادت كراهيّة الشعب لهم، وأصبح اقترابهم من السيطرة على مصالح الجمهوريّة الإسلاميّة أبعدَ منالًا، وتضاعفت همم شبابنا لجعل البلد جاهزًا مستعدًا، وقوّاتنا العسكريّة متنبّهة يقظة، وقوّاتنا الأمنيّة -أيضًا- أصبحت أكثر يقظة. نعم، هذه هي التغييرات التي يتحدّث عنها، والتي حدثت. ولاحظوا كم تخطى أجهزة حسابات هذا العدو، بحيث يقول رئيس الجمهوريّة هذا: «هناك مظاهرات ضدّ النظام في طهران كلّ يوم جمعة»! أولًا، ليس يوم الجمعة، بل السبت؛ وليس في طهران، بل في باريس<sup>(1)(2)</sup>. «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ أَعْدَاءَنَا مِنَ الْحَمَقَى»<sup>(3)</sup>. إنهم يمارسون هذا العدا، ويحملونه في قلوبهم، وهذا هو العدا الموجود.

### أميركا نفسها تعاني من مشكلات كبيرة

النقطة التي غالبًا ما لا يُلْتَمَت إليها، هي أنّ أميركا نفسها الآن، تعاني في داخلها من مشكلات كبيرة، اجتماعيّة واقتصاديّة وما إلى ذلك. بالتأكيد، قد حقّقوا تقدّمًا على

(1) إشارة إلى احتجاجات الشعب الفرنسيّ في باريس.

(2) ضحك الإمام الخامنّي والحضور.

(3) قول يُنسب للإمام السجّاد عليه السلام.

الصعيد الاقتصادي، لكن الخبراء يقولون: إن هذا التقدم قصير الأمد، ولن يكتب له الاستمرار. بيد أن مشكلاتهم الاجتماعية قائمة ومشهودة الآن. كما أن وضع حكومتهم ليس بالوضع المنسجم، وهذا الكلام المتناقض الذي يطلقونه - حيث يقول أحدهم: شيئاً، ويقول آخر: شيئاً آخر، ويقولون اليوم: شيئاً، ويقولون: ضده غداً- دليل اضطراب وتشتت. وما سجلته الآن هنا، يعود إلى تقرير أصدرته وزارة الزراعة الأمريكية، ويقول: إن 41 مليون أمريكي يعانون الجوع وعدم توفر الأمن الغذائي لهم! هذا هو وضع أميركا. أي إن هذا الضجيج والعربدة والضغط الاقتصادي على الشعب الإيراني، كما يتصورون، صادر عن مثل هذه الحكومة التي تقول إحصائياً: إن 41 مليون شخص في داخل بلادهم يعانون الجوع.

وفيما يتعلق بالوضع الاجتماعي، لديهم مركز باسم «مركز الإحصاء الوطني الحيوي الأمريكي»، يقول: إن أربعين في المئة من الولادات في أميركا، غير شرعية. ويوجد في أميركا مليونان ومئتا ألف سجين؛ وهذا شيء منقطع النظير في العالم! أي إنه منقطع النظير بالقياس إلى عدد السكان، فلا يوجد أي بلد في العالم يحوي هذا العدد من السجناء، مقارنة بعدد سكانه. وتشهد أميركا أعلى نسبة في تعاطي المخدرات في العالم. لاحظوا، هذه هي المشكلات الاجتماعية بالتالي، إنهم يعانون من مشكلات. و31 في المئة من حوادث إطلاق النار الجماعي في العالم، تحصل في أميركا. تسمعون كل يوم، وترون، وتقرؤون في الصحف أنه حصل إطلاق نار في المدرسة الفلائية، وفي النادي الفلائي، وفي محطة المترو الفلائية. هذا هو وضعهم الاجتماعي، فهم يعانون، وإن قلب المرء ليرق ويشفق لحال شعبهم. ومن ثم، من يأتي ويصبح رئيساً لجمهوريتهم؟ أناس بعيدون عن الحقيقة والواقع كل هذا البعد.

وعليه، فلا يضحمن بعضهم العدو، ويصوره خطيراً جداً، فالعدو يعاني. بالتأكيد، لا نريد أن تحصل غفلة عن عداء العدو، ف: «لا يمكن عد العدو تافهاً عاجزاً»<sup>(1)</sup>، ولكن لا يمكن -أيضاً- عد العدو ذا هيبة، عظيماً إلى درجة يشعر معها المرء

(1) بيت شعر لسعدي الشيرازي، گلستان، الباب الأول، الحكاية رقم 4: أتعلم ما قاله زال لرستم، لا يمكن عد العدو تافهاً عاجزاً.



أنه لا يستطيع فعل شيء. لا، فالعدو ليس قويًا إلى هذه الدرجة، إنه عدوٌ يعاني من مشكلات، وسياساته خاطئة. هذه السياسات التي انتهجها رئيس الجمهورية هذا، في هذه الأعوام، انتهت في الأعم الأغلب، بضررهم من الناحية السياسيّة - الأمنيّة؛ فسياساتهم في منطقتنا على هذا النحو، وسياساتهم في أوروبا بهذا النحو، وفي مواجهة بعض القوى الآسيويّة، انتهت سياساتهم بضررهم. ولم تستطع سياساتهم تقديم المساعدة لهم. فمسألة السبعة آلاف مليار دولار التي تحدّث عنها هذا الشخص في دعاياته الانتخابيّة<sup>(1)</sup>، لا تزال مستمرّة، وهم لا يزالون ينفقون؛ وبالتأكيد، إن أيديهم في جيوب السعوديين أيضًا. وعليه، لم يكونوا موفّقين في سياساتهم.

وفي سياسة مواجهة الجمهوريّة الإسلاميّة، أقولها لكم: إن أميركا سوف تنهزم بالتأكيد، وسينتهي الأمر لمصلحتنا. والآن، هناك في أميركا خبراء يحذّرون - وهذا ما يُنشر في صحافتهم - من أنّ هذا الضغط الذي تمارسونه ضدّ إيران، سوف يؤدّي إلى قفزة اقتصاديّة لديها. هذا ما يقولونه هم، وهذا هو الواقع، إنهم سينهزمون. فسلوكهم انفعاليّ، والصلابة المتزايدة للجمهوريّة الإسلاميّة تخيف الطرف المقابل - بحمد الله - فيبادرون إلى مثل هذه الأفعال من منطلق الانفعال. وعليه، ينبغي التفتّن لهذه النقطة.

حسنًا، يرى المرء الآن، ويسمع أنّه<sup>(2)</sup> إذ ينادي بالمفاوضات، يقول بعضهم في الداخل: «وما الضير في المفاوضات؟» المفاوضات سمٌّ! طالما أنّ أميركا هي نفسها التي عليها الآن - وعلى حدّ تعبير الإمام الخميني: ما لم تصبح آدميّة؛ هكذا عبّر الإمام الخميني - فإنّ التفاوض معها سمٌّ؛ ومع هذه الحكومة الحاليّة في أميركا، هو سمٌّ مضاعف.

### هذا هو التفاوض، فهل تقبلون أم لا؟

المفاوضات تعني المعاملة والأخذ والردّ؛ بمعنى أن تعطي شيئًا، وتأخذ شيئًا. وما يرمي إليه ذاك الطرف في هذه المعاملة، هو بالضبط نقاط قوّة الجمهوريّة الإسلاميّة.

(1) إشارة إلى نفقات الحكومة الأميركيّة في الشرق الأوسط.

(2) رئيس جمهوريّة أميركا.

إنهم يتفاوضون على هذه الأشياء. لا يقولون: تعالوا نتفاوض حول المناخ، وحول المصادر الطبيعية، وحول البيئة؛ يقولون: تعالوا نتفاوض بشأن أسلحتكم الدفاعية، لماذا لديكم أسلحة دفاعية؟ حسناً، السلاح الدفاعي ضروري للبلد؛ وهؤلاء يقولون: تعالوا نتفاوض على هذا الشيء! ما معنى أن نتفاوض؟ معناه أنكم إذا كنتم تصنعون صواريخ بالمدى الكذائي والدقة الكذائية، فقللوا من هذا المدى، بحيث لا تصل صواريخكم إلى قواعدها، نحن الأميركيين؛ وإذا أردنا في يوم من الأيام ضربكم، فلن تستطيعوا الرد. هذه هي المعاملة، فهل تقبلونها أم لا تقبلونها؟ من الواضح أنكم لا تقبلونها؛ وحين لا تقبلونها، فسيكون الوضع على ما هو عليه الآن؛ أي المنازعة والنكاف والضجيج. وليست القضية قضية دين وثورة وما إلى ذلك، إذ لا يوجد أي إيراني غيور ذي وعي وفهم يذهب ليساوم الطرف المقابل على نقاط قوته، الطرف الذي يريد أن ينتزع منه نقاط القوة هذه، إنه لا يساوم على هذه الأمور، فنحن بحاجة إلى هذه الأمور. عمقنا الاستراتيجي في المنطقة مهم جداً، وهو مهم لأي بلد. العمق الاستراتيجي السياسي والأمني مكوّن أساسي لحياة الدول والشعوب كلها؛ والحمد لله أن عمقنا الاستراتيجي في المنطقة جيد جداً، وهم منزعجون من هذا، ويقولون: تعالوا نتحاور بشأن قضايا المنطقة؛ بمعنى أن تفقدوا عمقكم الاستراتيجي؛ حول هذه الأمور يطلبون التفاوض.

### إذًا، فأساس المفاوضات خطأ!

المفاوضات مع شخص محترم خطأ، أما هؤلاء فليسوا حتى بالمحترمين. التفاوض مع الأشخاص الذين ينقضون كلامهم، وينكثون عهودهم ومواثيقهم، ولا يلتزمون بأي شيء - لا الشيء الأخلاقي، ولا الشيء القانوني، ولا العرف الدولي، ولا بأي شيء - هو إذًا، مهزلة. حتمًا، لا يوجد بين عقلائنا شخص يريد هذا الأمر، وموقف أبناء الشعب معلوم، فيما خلا الضجيج الذي قد يثيره بعضهم هنا وهناك. ولهذا، لا معنى للمفاوضات على الإطلاق. وكما ذكرت في السابق، وكررت القول، لن يكون مثل هذا الشيء. في الحكومة الأميركية السابقة، حيث كانوا -ظاهراً- أكثر لياقة وأفضل من هؤلاء، كتب لنا أوباما رسالة تملق، وكتبنا له الجواب بعد مدة، فكتب لنا الرسالة الثانية فورًا. وأردت أن



أجيبه أيضًا، فوقعَت في تلك الأثناء فتنة العام 88 [2009م]، فتوجَّهوا فرحين نحو أهل الفتنة، وللدفاع عن الفتنة ودعمها. أولئك الذين كان هذا ظاهرهم، كان هذا باطنهم، وبمجرد أن أثَّرت الفتنة، أصبحوا وكأنا نسوا كل ذلك الكلام الذي قالوه سابقًا، وتلك التملُّقات وإظهار المودَّة، وانضمُّوا إلى تيار الفتنة ضدَّ الجمهوريَّة الإسلاميَّة. أمَّا هؤلاء فوضعهم معروف.

وعليه، فالخيار الحاسم لشعب إيران هو المقاومة والوقوف في وجه أميركا. وفي هذه المواجهة والمقاومة، سوف تُجبر أميركا على التراجع. وموضوع المقاومة ليس موضوع اشتباك عسكري، وما يثيره بعضهم في الصحافة والفضاء الافتراضي وما شاكل، حول قضية الحرب، هو كلام تافه. ليس من المقرَّر القيام بحرب، ولن تقوم حرب، بتوفيق الله. فلا نحن نسعى إلى الحرب، ولا هم أيضًا؛ فليس من مصلحتهم السعي إلى الحرب، ويعلمون أنَّه ليس من مصلحتهم ذلك. ثمَّ إننا لسنا ممَّن يبدأ بالعمل العسكري - لم نكن كذلك يومًا، ولسنا الآن كذلك - إنَّما هذا الصراع هو صراع الإيرادات. هذه المواجهة مواجهة إيرادات، وإرادتنا أقوى منهم. وإننا فضلًا عن الإرادة القويَّة، لدينا التوكُّل على الله. ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ﴾<sup>(1)</sup>. هم لا مولى لهم، ونحن نعتمد على الإرادة الإلهيَّة. وعليه، فالمستقبل، إن شاء الله، مستقبل جيِّد؛ ولا، ولن تكون هناك صعاب بالنحو الذي يصوِّره ويصفه بعضهم. سوف تمضي حكومتنا ومسؤولو البلاد، إن شاء الله، بهمة وقدرة وإرادة قويَّة، وبإدارة - كما أشاروا - وتدابير جديدة لمواجهة الحوادث، وسوف ينتصرون.

اللهمَّ، بمحمَّد وآل محمَّد، منَّ على الشعب الإيراني بالنصر في هذه المواجهات كلِّها. اللهمَّ، احشر إمامنا الخمينيَّ الكبير العزيز، الذي فتح هذا الدرب أمامنا، مع أوليائه. اللهمَّ، بمحمَّد وآل محمَّد اجعل ما قلناه وما نويناه وما سنعمله، إن شاء الله، لك وفي سبيلك، وتقبَّله منَّا.

**والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.**



كلمة الإمام الخامنئي عليه السلام  
ففي لقاء حشد من الشعراء والأدباء والمنتقنين



المناسبة: ذكرى ولادة الإمام الحسن المجتبي عليه السلام

الحضور: حشد من الشعراء والأدباء والمنتقنين

المكان: طهران - حسينية الإمام الخميني عليه السلام



الزمان: 1398/02/30 هـ.ش.

1440/09/14 هـ.ق.

2019/05/20 م.





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (1)

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيّدنا محمّد وآله الطاهرين، ولا سيّما بقيّة الله في الأرضين.

لقد دوّنتُ هنا بعض الجمل والملاحظات لأعرضها، إذا ما تقرّر أن أُنحدّث إلى الأعرّاء، لكن قبل الشروع بما أريد قوله، أودّ التنويه إلى أنّ جلسة قراءة الأشعار هذه الليلة، كانت جلسة جيّدة جدًّا؛ فالأعرّاء الذين قرؤوا أشعارهم، كان الواحد منهم أفضل من الآخر حقًّا! لقد كانت هذه الجلسة الليلة -بحمد الله- ممتازة أكثر ممّا توقّعتُ منها ومن الشعراء الشباب، الذين لم يسبق لمعظمهم أن قرؤوا أشعارهم في هذا المحفل. شكرًا جزيلاً، وأحمد الله -تعالى- أن أعان على تقدّم الحركة الشعريّة في البلاد، بين جماعة مثل جماعتكم. بالتأكيد، توجد جماعات كثيرة في طهران، وأماكن أخرى ينظمون الشعر ويهتمّون بشؤونه وما إلى ذلك، وأنا على تماسّ ومعرفة بهذه الحركة أحياناً، بدرجات تزيد أو تنقص، وأقرأ أشعارهم، ولم يتقدّم أولئك بمقدار ما تقدّمتم، فهم ينظمون الأشعار الغزليّة المحضّة، وأشعار الحبّ الأرضي، والأشعار الخالية من الحكمة والمعرفة، ومن ذكر المصالح الوطنيّة والثوريّة -أولئك الأعرّاء يسعون وراء مثل هذه الأشعار- وفي بعض الأحيان، ينظمون الأشعار المماجنة؛ أولئك لم يتطوّروا. إنني أنظر، فأرى في الأشعار التي تنشدونها مضامين نادرة، وصقلًا للألفاظ، وإبداعاً في المفاهيم بدرجات لافتة حقًّا! إنني متفائل جدًّا بشعر الثورة، وهو شعركم.

### الشعر من معجزات عالم الخلقّة

ما سجّلته هنا لأقوله، عبارة عن نقطتين اثنتين -وسوف أختصرهما، ما أمكن، إن



(1) في بداية هذا اللقاء، قدّم عددٌ من الشعراء قصائدهم.

شاء الله- إحداهما حول الشعر، والثانية حول اللغة الفارسيّة. ما أريد قوله حول الشعر، هو أنّ ظاهرة الشعر من معجزات الخِلقَة، ظاهرة الشعر هذه من معجزات عالم الخِلقَة، كالبيان نفسه؛ فالبيان بدوره من أرقى معجزات الخالق في عالم الخِلقَة. أن تستطيعوا نقل أفكاركم وصوركم الذهنيّة للآخر، في قالب الكلمات والألفاظ، فهذا أمرٌ مهمٌّ جدًّا، وظاهرة عظيمة جدًّا. لكن حيث إنّنا تعودنا عليها، لا نلتفت إلى عظمتها. إنّها أرقى بكثير من خلق الشمس والقمر والنجوم، وغيرها ممّا يقسم الله -تعالى- به؛ ولذلك يقول: ﴿الرَّحْمَنُ ۝ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۝ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ۝ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ۝﴾<sup>(1)</sup>. الشيء الأوّل الذي يبيّنه الله -تعالى- بعد أصل الخلقَة وفيما يتعلّق بخلقَة الإنسان، هو تعليم البيان؛ فالبيان هو معجزة الخلقَة. ومن بين أنواع البيان، يمتاز الشعر بخصوصيّة الجمال والرونق، ليشكّل بيانًا جميلًا، بل هو معجزة، ومهمٌّ، لكنّ الجمال كامنٌ في الشعر. وإنّه لأمرٌ جميلٌ أن تستطيعوا في الشعر، نقلَ مفهومٍ راقٍ على شكل ألفاظ ترصفونها بعضها إلى جانب بعض، إلى المخاطب والمتلقّي، وله جماليّة. وكونه فنًّا يعود إلى هذا الطابع الجماليّ فيه. حسنًا، وحيث إنّ ذلك، وله هذه الميزة الجماليّة، فإنّ هذا الجمال يجعل منه وسيلة إعلاميّة مؤثّرة. الشعر وسيلة إعلاميّة، وسيلة إعلاميّة مؤثّرة تمتاز بكفاءة مضاعفة لنقل المفاهيم، قياسًا إلى البيان غير الشعريّ. وهكذا هي غالبيّة الفنون. حتمًا، تختلف الفنون فيما بينها، والشعر نفسه له سمات وخصائص ومميّزات خاصّة، كما أنّ لبعض الفنون الأخرى أيضًا مميّزاتها الفريدة، ولا أريد الآن التطرّق إليها.

### مسؤوليّة الشعر: أن يكون في خدمة تيّار الهداية

حسنًا، قدرة التأثير هذه الكامنة في الشعر، تستتبع مسؤوليّة. وكلّ الأشياء بشكل عامّ، وجميع الأشخاص والظواهر الأرقى شأنًا، تستتبع مسؤوليّة أعلى. جنابك، إن كنت تمتلك قوّة البيان وآراء وأفكارًا مؤثّرة في جماعة من الناس، فستكون مسؤوليتك أكبر من الشخص الذي ليس له هذا التأثير. وعليه، فبسبب هذه القدرة التآثيريّة؛ للشعر

(1) سورة الرحمن، الآيات 1 - 4.



مسؤولية والتزام. هناك التزام على عاتق الشعر، فما هو هذا الالتزام؟ أن يكون في خدمة التيار والحركة الإلهية التنويرية على مر التاريخ الإنساني. فقد كان هناك تياران على مدى التاريخ: تيار البنات، وتيار الإغواء؛ تيار الهداية، وتيار الضلالة والإضلال. ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ﴾<sup>(1)</sup> تيار موجود على مر التاريخ، و﴿لَأَعُوذَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾<sup>(2)</sup> الذي هو كلام الشيطان، يمثل تياراً آخر. مسؤولية الشعر هي أن يكون في خدمة التيار الأول، والسبب واضح، وهو أن هذا [الشعر] موهبة إلهية، وهو لله وملك له ونعمة إلهية، ونحن عبيد الله؛ لذلك، ينبغي أن نضع كل ما علينا في خدمة تيار النبوة والهداية الإلهية. إذًا، هذا هو الالتزام.

حتمًا، هناك كلام كثير يُقال، وثمة مغالطة ساذجة يطرحها بعضهم، فيميزون بين الجانب الجمالي والفني للشعر، وجانب الالتزام في الشعر، ويقسمون الشعر إلى شعر يرى بأن لديه رسالة والتزامًا، وشعر هو شعر محض. ويقولون: إنَّ الأول ليس بشعر، بل هو شعارات، وهذه مغالطة واضحة، وهي مغالطة ناجمة إما عن الغفلة أو عن قلة المعرفة. انظروا، من هم قمم الشعر الفارسي؟ سعدي وحافظ ومولوي والفردوسي، هؤلاء هم قمم الشعر الفارسي. لاحظوا أيَّ منحى نَحَتَ أشعارهم، وهم قمم الفن الشعري على امتداد تاريخنا. لسعدي كتاب «بوستان»، وهو أفضل أعماله الفنيّة -ويأتي في المرتبة الثانية بعده كتاب «گلستان»- انظروا في كتاب «بوستان»، ستجدون أن هذا الفن الفخر الممتاز البارز موظفٌ دائماً في خدمة الأخلاق، وخدمة التعليم، وخدمة الالتزام. هكذا هو «بوستان»، من أوله إلى آخره. بمعنى أن فن الشعر في خدمة الأخلاق.

إِنْ كُنْتَ شَابًّا وَتَعْشُقُ يَا سَعْدِي

فِيكَفِيكَ عِشْقُ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ<sup>(3)</sup>.

(1) سورة الحديد، الآية 25.

(2) سورة ص، الآية 82.

(3) سعدي الشيرازي، القصائد.

أو: سعيدهُ أنا بهذا العالم لأن هذا العالم البهيج منه

وأعشق كل العالم لأن العالم نابع منه<sup>(1)</sup>

أو: أتناول السمَّ بمحبةٍ وشوقٍ فالجميل هو الساقى

وأتجرع الألم بإرادتى فالدواء منه أيضاً<sup>(2)</sup>

هذه من أبيات سعدي، وهي ذروة فننا الشعري.

وكذا الحال لحافظ الشيرازي. حتمًا، أنا أعتقد بأن هناك شعراً أرضياً مادياً في

ديوان حافظ، لكن ما من شك في أنه شعر عرفاني ممتاز مبرز. كان بعض الأكابر، من

قبيل المرحوم العلامة الطباطبائي، يشرح شعر حافظ لبعض تلامذته، وقد دونوا هذه

الشروحات وكتبوها وجمعوها. أي هكذا هو العرفان في شعر حافظ.

لن يوصلك سوى العشق، وإن أنت حفظت القرآن بأربع عشرة رواية كما حافظ<sup>(3)</sup>.

هكذا هو حافظ. إننا نقرأ القرآن من كتاب الله مباشرة، وبصعوبة، أما هو

فيحفظه عن ظهر قلب، وبأربع عشرة رواية، إذ يوجد سبعة قراء معروفين أصحاب

أساليب [في القراءة]، ولكل واحد منهم راويان، فتصبح هذه أربع عشرة رواية.

هكذا هم هؤلاء، وهم قمم الشعر. وكذا الحال للفردوسي، «الحكيم الفردوسي».

التفتوا، إن الحكيم الفردوسي مهم بين شعرائنا، وحكمة الفردوسي حكمة إلهية،

ولقد أودعت الحكمة في أعماق قصصه. ثمة حكمة في كل قصص الفردوسي تقريباً،

أو الكثير منها؛ ولذلك سمّوه بـ«الحكيم الفردوسي». قلما سمينا شاعراً، في التاريخ

كله، بالحكيم، لكنه يُلقَّب بالحكيم الفردوسي. أما مولوي، فحاله معروف، فهو

العرفان بتمامه، والمعنوية والحقيقة والإسلام الأصيل، والمعرفة التوحيدية الخالصة.

هو أيضاً على هذا النحو. هؤلاء هم قمم الشعر الفارسي. إذا كان من المطلوب

أن نتصور أن الجانب الفني والجمالي للشعر منفصل عن جانبه المعنوي والرسالي،

(1) سعدي الشيرازي، الغزليات (القوائد الغنائية).

(2) سعدي الشيرازي، الغزليات، الغزل رقم 13.

(3) حافظ الشيرازي، الغزليات، من غزل مطلع: «زان ياردلنوازمشكريستباشكايت / گرنگته دان عشقيشنو تو

اين حكايت» (أشكر حبيبي الحميم وأشكوه، إن كنت ممن يفهمون دقائق العشق، فاستمع لهذه القصة).

فينبغي أن نُخرج كل هذه الأشعار عن دائرة الشعر، ونقول: إن هذا ليس بشعر؛  
والحال أن هذه هي أفضل الأشعار في اللغة الفارسيّة.

### قَمَمَ الشَّعْرَ شَعْرَهُمْ فِي خِدْمَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ

وكذا الحال للغة العربيّة في حدود معرفتنا. فالسيد الحميريّ والفرزدق ودعبل  
وأمثالهم، وهم كبار شعراء أهل البيت والإماميّة، كانوا كذلك أيضًا، وكانوا أفضل  
الشعراء. وربّما سبق وذكرت بأنّ كتاب الأغاني<sup>(1)</sup> الذي يستعرض -فيما يستعرضه- سير  
الشعراء وما إلى ذلك، عندما يصل إلى السيد الحميريّ، يقول: إنّ السيد الحميريّ شاعر  
عصره المبرّز -وربّما قال: أبرز شعراء زمانه- ثمّ يقول صاحب الأغاني: لكنّ العيب فيه  
أنّه نال من كبار صحابة صدر الإسلام، وفعل كذا وكذا؛ ولولا ذاك، لتكلّمنا عنه أكثر.  
هكذا يقول، ثمّ يبدأ بسرد سيرة السيد الحميريّ، ويبدو لي أنّه أطال الكلام عنه أكثر  
من كلّ الشعراء الذين سرد سيرتهم، خمسون صفحة، خمسون ونيّف من الصفحات  
في استعراض سيرته. إلى هذا الحدّ كانت عظمة السيد الحميري. والفرزدق أيضًا مكانته  
معروفة، وكذا الحال لدعبل. هؤلاء هم قمم الشعر، وشعرهم في خدمة المعنويّة وأهل  
البيت وهذا السياق. وعليه، فالذين يفصلون الشعر الخالص المحض عن الشعر الفُتّي،  
يجب القول: إنهم لا يمتلكون معرفة، ولا ثقافة أدبيّة وشعريّة؛ أي إنّهم يغالطون؛  
يفهمون هم أنفسهم شيئًا ما، فيطرحونه.

وأقول هنا: بالتأكيد، إنّ هذه العلاقة ثنائيّة الاتجاه؛ أي إنّنا عندما نجعل شعرنا في  
خدمة المفاهيم الأخلاقيّة السامية، وفي خدمة التوحيد، وفي خدمة بيان فضائل أهل  
البيت، وفي خدمة القيم الأخلاقيّة، وفي خدمة العناوين والمصالح الوطنيّة والثوريّة، فلا  
يعني ذلك أنّنا نقدّم خدمة لتلك القيم وتلك المعارف فحسب، بل إنّنا نقدّم الخدمة  
لشعرنا أيضًا؛ فالشعر سوف يرتقي ويتسامى في هذه الحال. برأيي، إنّ أشعاركم الليلة  
كانت كلّها أشعارًا ملتزمة مسؤولة، وكان مستواها -والحقّ يُقال- راقياً وجيّدًا. وهي  
للإنصاف -تختلف في المستوى عن أشعار الحبّ المحض والحبّ الأرضيّ؛ أي إنّها تميزت

(1) لأبي الفرج الإصهانيّ.



برقيّ ورفعة خاصّة. إذًا، العلاقة ثنائيّة الاتّجاه. بالتأكيد، أنا لا أرى إشكالاً في أن يعبر الشاعر عن همومه وآلامه وعذاباته في الشعر، ولا نقول: بأنّه لا يحقّ للشاعر بأن ينظم الغزل فيما يتعلّق بهومومه، وآماله وأمنيّاته، وهواجسه ومخاوفه، ليست هذه عقيدتي على الإطلاق؛ لا، [بل] يمكنه أن ينظم في هذه الأمور، بيّد أنّ هذا فصل من فصول الشعر، والفصل الأهمّ في الشعر هو الالتزام.

حسنًا، لدينا في البلاد اليوم، الكثير من الشعراء الملتزمين، لحسن الحظّ. بالتأكيد، لا أقول: الجميع، فهناك أيضًا أفراد بعيدون كلّ البعد عن هذا المضمار -وأنا إلى حدّ ما، مطّلع على أوضاعهم وأشعارهم وقيمة شعرهم ومستواه- لكن بحمد الله، غالبية التيار الشعريّ الثوريّ ملتزمة، سواء ما يتعلّق منه بالشعر الدينيّ، أو ما يرتبط منه بالشعر الأخلاقيّ، أو ما يتّصل بالشعر السياسيّ والثوريّ، أو ما يرتبط منه بالقيم الأخلاقيّة والتوحيدية وما إلى ذلك، أو ما يتعلّق منه بالشعر الحكميّ. بالتأكيد، الشعر الحكميّ قليل -للأسف- وسبق أن أوصينا بالاهتمام به، لكنّ شعراءنا قلّمًا يخوضون في هذا المجال. هذه المجموعة تسجّل اليوم تقدّمًا وتطورًا جيّدًا جدًّا، لحسن الحظّ. الذين لا يحسبون هذا شعرًا، ويقولون: إنّه شعارات وأيديولوجيا -وكأنّهم يعارضون تضمّن الشعر للأيديولوجيا- هم أنفسهم يُدرجون في أشعارهم الأفكار المنحرفة والأيديولوجيات المنحرفة أكثر منكم. إنهم لا يعارضون إدراج الأيديولوجيا في الشعر، بل يعارضون تلك الأيديولوجيا التي تحملونها أنتم، مهما كان البيان والقالب الذي تُطرح فيه، وسواء كانت في قالب الشعر، أو في قالب الأفلام السينمائيّة، أو في قالب القصة. وعليه، اسعوا في هذا الاتّجاه.

### سيكون شعركم بريقًا لهويّة الشعب

الحمد لله أنّ تيار الشعر، وهذا الشعر الذي تنظّمونه قد تحسّن كثيرًا، ولا فرق في هذا الباب، بين أن يكون الشعر في موضوع المعارف الإسلاميّة، أو محبّة أهل البيت، أو معارف الثورة، أو حول أحداث البلاد الجارية، حوادث البلاد المهمّة -كهذه الأشعار التي قرأها بعض الأعزّاء، حول اليمن، وحول قضايا العالم الإسلاميّ المختلفة- أو في تمجيد

جماليات سلوك الشعب وتعاطيه. لاحظوا، لشعبنا سلوكيات جميلة. لقد كان سلوك شعبنا جميلاً جداً في أحداث السيول التي وقعت في الشمال والجنوب. والمطلعون على ما حدث -سواء في منطقة گلستان، أو في منطقة خوزستان، أو في منطقة خرم آباد، أو في إيلام؛ وهذه هي الأماكن المهمة التي حدثت فيها السيول- يعلمون [مدى] مشاركة الناس وتضحياتهم، ويعلمون أي ملحمة عظيمة جميلة سطرها الجماهير. هذا شيء يمكن أن تدرجوه في أشعاركم وتصفوه. حين تُدرجون هذه الأمور في أشعاركم، سيكون شعركم -في الواقع- رايةً لهوية هذا الشعب، سيكون هذا بريقاً لهوية شعبكم، سواء في مضمار المعارف الإسلامية، أو معارف الثورة، أو المعارف الوطنية، أو القيم الأخلاقية، أو أحداث من هذا القبيل. حين تنظمون الشعر في مثل هذه الأحداث، سيكون هذا الشعر راية هوية. والهوية يا أعزائي، لشعبٍ ما، مهمة جداً. الشعب الذي يضيّع هويته، سوف يذوب بسهولة ويتلاشى بين يدي الأجانب. هذا عن الشعر.

### أما حول اللغة، فالحقيقة أنني قلق، قلق حقاً!

في مجال الشعر والأشعار التي تنظمونها، فهي -لحسن الحظ- أشعار جيّدة من حيث المحتوى واللغة، لكننا نجد في السياق العام، أنّ اللغة تتآكل وتتهاوى، هذا ما يراه المرء. والليلة، كان أحد الإخوة من الإذاعة عندي، وروى لي شيئاً حسناً، لكنني عاتبٌ على مؤسسة الإذاعة والتلفزيون؛ لأنها بدل أن تروّج للغة الصحيحة والمعياريّة والمصقولة تماماً، تروّج للغة بلا هوية، وخاطئة أحياناً، ولتعاير خاطئة، والأسوأ من ذلك كله، مليئة بالعبارات الأجنبية والخارجية وما إلى ذلك. عندما تكون هناك مفردة أجنبية استخدمها كاتب أو مترجم -كأن ترجم مقالاً عن اللغة الإنكليزية أو الفرنسية- وأبقى عليها بعينها، فيستخدمها مقدّم برامجكم في التلفاز أو الإذاعة مرّة ومرتين، ويكرّرها، فتكتسب هذه طابعاً عاماً. وهكذا، فإننا نعمل على تلوّث لغتنا، بلا سبب، وبصورة مجانيّة، ونثقّلها بالزوائد المضرة.

في بعض الأحيان، قد تكون إحدى اللغات مفتقرة لمفردة من المفردات، فتستعيرها من لغة أخرى؛ وحتماً، ينبغي هنا أيضاً التصرف والتغيير. ذات مرّة، قلتُ في جماعة من

أدباء اللغة الفارسيّة، قبل سنوات<sup>(1)</sup>: إنّ العرب يأخذون المفردة من الأجنبي، لكنّهم يعرّبونها، وهذا شيء حسن جدًّا. أمّا نحن، فلا نفعل ذلك، بل نحصر -مهما أمكن- على التعبير عن المفردة الأجنبيّة، حتّى باللهجة نفسها. في بداية الثورة، حيث كنتُ في عداد المسؤولين في الثورة، كانت تُستعمل أحيانًا كلمة كُميّسيون، أو كُميته، إذ كان هناك بعض السادة من خريجي فرنسا، يقولون: «كوميسيون»؛ أي إنّ «كُميّسيون» لم تكن تنفع، وكان يجب أن يقولوا: «كوميسيون» لتكون أقرب إلى اللهجة الفرنسيّة. أو «كوميته» مثلًا. ما الضرورة لذلك؟ وقلتُ: كان بإمكاننا أن نفعل كما فعل العرب، عندما اخترع التلفزيون، فأطلقوا عليه اسم «التلفاز» -التلفاز صناعة اللغة العربيّة، مفردة معرّبة، مثل: مرحاض، تلفاز- فلنسمّه «تلفيزان»، وهي مفردة ذات شكل فارسيّ. ليس لدينا في الفارسيّة كلمة تشبه كلمة «راديو»، إلّا إذا أمكن أن نجد مفردة ما بنحو نادر، وما المشكلة لو كنّا سمينا الراديو «راديان» لتكون فارسيّة؟ لم يكن من إشكال في ذلك، لكننا لم نفعل حتّى هذا. تدخل الألفاظ والكلمات الدخيلة هكذا، وباستمرار، إلى اللغة الفارسيّة، ويجري تكرارها، وتكتب في الصحافة، وتكرّر في الإذاعة والتلفزيون، وتوضّع في الكتب، والآن هناك الفضاء الافتراضيّ أيضًا، وهي تُستخدَم في الفضاء الافتراضيّ. أنا قلقٌ! وهذه حقًا من الأعمال التي ينبغي القيام بها. وبوسع الدائرة الفنيّة أن تعمل في هذا المجال. والذي من المفترض أن يكون كلامنا في هذه الجلسة موجّهًا إليه، اثنان: أحدهما وزير الثقافة والإرشاد جناب السيّد صالحى المحترم<sup>(2)</sup>، وثانيهما رئيس الدائرة الفنيّة حضرة السيّد مؤمني. فلتجتمعنا، ولتفكّرنا في هذه القضية، ولا تسمحنا بتأكل اللغة الفارسيّة وتهاويها. علينا الحفاظ عليها كثيرًا.

### يجب الحفاظ على حرمة اللغة

أحيانًا، أجد أنّه حتّى في زمن الطاغوت، حيث كانت كلّ أمورهم وشؤونهم مرتبطة بالأجنبي، كان هناك، في مكان ما، تعصّبٌ للغة وما شابه، وقد كنّا في بدايات الثورة،

(1) كلمة الإمام الخامنّي في لقائه أعضاء المجمع الدوليّ لأساتذة اللغة الفارسية، بتاريخ 1996/01/06م.

(2) الدكتور عبّاس صالحى.

جَيِّدين جدًّا من هذه الناحية، لكن شيئًا فشيئًا، حصل تراخ وإهمال شديداً. وقد دخلت حالة التراخي اللغويّ هذه إلى عالم الشعر أيضًا. ففي مجال كتابة الأنشودة، [نرى حقًا أنّ] مستوى بعض هذه الأنشودات التي يجري إنتاجها، هابطٌ جدًّا. إنّها معيبة من حيث المضمون، وكذلك من حيث السبك اللغويّ. بعض هذه الأنشودات ذات بنية سيئة جدًّا. ثمّ تأتي هذه الأنشودات بهذه البنية -الآن، فيما يتعلّق بالأغاني الممنوعة غير المرخّصة، فهو بحث آخر- وتُبتّ في التلفاز والإذاعة، وتتكرّر في شارات الأفلام وتنتشر. أعتقد أنّه ينبغي التفكير في هذه القضايا. أنشودات بداية الثورة، مثل هذه الأنشودة التي قرأها [الأخ العزيز]<sup>(1)</sup> «إنّه نداء الحرّيّة الذي يرتفع من المشرق» جميلة جدًّا. رحم الله حميد سبزواري، فقد كان له الكثير من مثل هذه الأشعار. يجب أن نحافظ على حرمة اللغة.

لاحظوا يا أعزائي، لقد جرى الحفاظ على هذه اللغة قرونًا طويلة، وتوثّقت من يدٍ ليد، بواسطة الشعراء، وعلى يد الكتاب بمقدار ما، لكن بالأساس، على يد الشعراء. لغة سعدي مثلاً، إذا أردتم أن تعبّروا عن مضمون هذا البيت الذي قرأته الآن «سعيدُ أنا بهذا العالم لأنّ العالم البهيج منه»<sup>(2)</sup>، فلن تجدوا كلماتٍ أبلغ وأكثر فصاحة من هذه. أو لنفترض بيت الشعر:

أين أنتم يا شهداء الله؟

يا فدائيّ أرض كربلاء<sup>(3)</sup>

هل كنتم تتصوّرون أنّه من نظم مولويّ؟ هذا من شعر مولويّ، نَظَمَه قبل ثمانمئة عام، وكأنّه نُظِمَ اليوم. أي إنّ اللغة وصلتنا سالمة إلى هذا الحدّ، تعاقبت عبر القرون، إلى أن وصلتنا. وحتّى الأسلوب الهنديّ [في الشعر] أيضًا، فمع أنّه معقّد من حيث المضمون، لكنّ لغته لغة رصينة نقيّة قويّة، وخاصّة لدى المبرزين في هذا الأسلوب، كصائب وكليم وحزين وبيدل، فقد كانت لغتهم لغة راقية حقًّا.

(1) السيّد مرتضى أميرى إسفندقه.

(2) سعدي الشيرازي، الغزليات.

(3) المولويّ، ديوان شمس، الغزليات، غزل بهذا المطلع.

لا يخلو ستار من ندائك وصوتك  
العالم مليء بك ومكانك خال  
مع أنّ الكائنات مساكين واقفون ببابك  
لكن لا أحد يعلم أين بيتك ومكانك<sup>(1)</sup>  
إذا أردتم التعبير عن هذا المضمون اليوم، بعد أربعمئة عام على زمن صائب،  
فهل تستطيعون الإتيان بألفاظ أوضح وأنصح وأفصح من هذه؟ هكذا حفظوا اللغة  
وأوصلوها إلينا. فهل نسلمها الآن إلى فلان من كتّاب الأنشودات عديمي الفنّ -عديمي  
الفنّ حقاً!- ليخربوا الألفاظ ويكسروها وما شاكل، ثمّ نقوم نحن بنشرها على حساب  
بيت المال، ونبثها عبر الإذاعة والتلفزيون، أو الأجهزة المختلفة، الحكوميّة منها وغير  
الحكوميّة؟!  
أسأل الله -تعالى- أن يمنّ علينا بتوفيقه، لنستطيع إنجاز هذه الأعمال بصورة  
صحيحة، إن شاء الله. لقد سررنا اليوم كثيراً، للقاء بالأعزّاء، وأسأل الله التوفيق لكم  
جميعاً، إن شاء الله.

**والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.**

(1) صائب تبريزي، ديوان الأشعار، الغزليات، غزل بهذا المطلع.

# كلمة الإمام الخامنئي عليه السلام ففي لقاء مع الطلبة الجامعيين



**المناسبة:** لقاء رمضاني سنوي مع الطلبة الجامعيين

**الحضور:** حشد من الطلبة الجامعيين وممثلي اللجان الطلابية

**المكان:** طهران - حسينية الإمام الخميني عليه السلام



**الزمان:** 1398/03/01 هـ.ش.

1440/09/16 هـ.ق.

2019/05/22 م.





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (1)

والحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيّدنا ونبينا أبي القاسم المصطفى محمّد، وعلى آله الأطيبين الأطهرين المنتجبين، ولا سيّما بقيّة الله في الأرضين. لقاءنا اليوم لقاءً مفعمٌ بالنشاط والحيويّة جدًّا، بحمد الله. وميزة الشباب -بالدرجة الأولى- هي هذه الحيويّة والنشاط، وهذا ما سيكون سببًا ومصدرًا للتقدّم واستثمار الفرص في البلاد، إن شاء الله.

بالتأكيد، الشباب الأعزّاء الذين تحدّثوا، عبّروا -غالبًا- عن قلقهم وآلامهم، وهذا جيّد ولا إشكال فيه؛ فأنا لا أعارض التعبير عن القلق والإشكالات وما إلى ذلك، بل أوافق تمامًا أن تُطرح المشكلات وتُذكر، لكن يجب التدقيق قليلًا في التعبير؛ لأنّ عدم الدقّة في التعبير والبيان وما إلى ذلك، يمكن -فضلاً عن المؤاخذة الإلهيّة- أن تكون له آثار خارجيّة غير محبّذة. ينبغي النقد بدقّة. روح النشاط والحيويّة والمطالبة هذه جيّدة جدًّا، وسوف أتطرق إليها في حديثي.

### المشكلة في المديرين، لا في البنية

قبل البدء بالكلام، هناك نقطتان أو ثلاث نقاط في هذه الكلمات التي ألقاها الأعزّاء -وقد سجّلتُ معظم النقاط المهمّة-، منها أنّ أحد المحترمين الذين ألقوا كلماتهم، سأل: «هل أنّ المشكلات التي نشاهدها في المجتمع اليوم -هذه النواقص والإشكالات التي ذكرتم بعضها- يعود السبب فيها إلى البنية، أم إلى المسؤولين والمديرين؟». بنية الدستور بنية جيّدة ولا إشكال فيها. وبالتأكيد، فإنّ البنى تُستكمل على مرّ الزمن، وتُرفع نواقصها وثغراتها، وهذا أمر طبيعيّ. لناخذ على سبيل المثال، قضية عدم وجود

(1) في بداية هذا اللقاء، ألقى عدد من الطلبة الجامعيّين وممثلي التشكيلات الطلّابيّة الجامعيّة كلمات عبّروا فيها عن آرائهم وانتقاداتهم وتصوراتهم.

مجمع تشخيص المصلحة في السابق، وقد كان هذا نقصاً وثغرة، واليوم نمتلك هذا المجمع، وما إلى ذلك من حالات التطور والتقدم التي تطرأ على الأنظمة كلها في العالم. مثلاً، في نظام حكم رئاسي مثل أميركا، والذي مضى على تأسيسه أكثر من مئتي عام، قرأت قبل سنوات، أنهم يؤسسون لبعض الأشياء والأمور، ويوجدونها أو يلغونها ويحذفونها؛ بمعنى أنهم يستكملون نظامهم. وعليه، فالبنية لا إشكال فيها، البنية جيدة؛ وحتماً، يمكن إضافة شيء إليها أو إنقاذه منها. وقد جرت مناقشة موضوع النظام البرلماني - وهو ما أشار إليه أحد الأعمدة - فقد ناقشناه بالتفصيل في المجلس الخاص بإعادة النظر في الدستور، ووصلنا إلى النتيجة الموجودة اليوم. مشكلات النظام البرلماني - بالنسبة إلينا بالحد الأدنى - أكثر من النظام الرئاسي. على كل حال، لا أرى مشكلة في البنية. نعم، هناك مشكلات في المديرين، وهذا مما لا شك فيه. هناك تقصير من قبل المديرين، وهناك سلائق متنوعة، وهناك عجز وعدم مقدرة ونواقص، وستكون النتيجة أن نخطئ في عملنا وحركتنا أحياناً. وأخطأنا ليست كأخطاء الناس العاديين؛ فعندما نخطئ، نخلق أخطأنا تصدعات كبيرة في المجتمع.

نقطة أخرى هي أن أحد الأعمدة قال: «لتمنع الخصخصة». حتماً، حصلت أخطاء كبيرة فيما يتعلق بالخصخصة، وقد أشار أخونا إلى هذه الأخطاء، وقد نتهت إليها مراراً، فجرى إصلاح الأمور في بعض المواطنين، وفي بعض الحالات، جرى الحؤول دون بعض الأعمال. ثمّة إشكالات وعيوب في عملية الخصخصة، لكن أصل الخصخصة حاجة ماسة لاقتصاد البلاد، وهذه من الحالات التي تُستكمل فيها البنية التي لم تكن موجودة منذ البداية. لقد استفدنا من المادة ذات الصلة في دستور البلاد، وأعلننا تلك الاستفادة، وقد أيدها سائر الخبراء من النواحي كلها، وقالوا: «إنّها شيء جيد»، وهي شيء جيد حقاً، ولا ينبغي الحؤول دونها، لكن ثمّة مشكلات على الصعيد العملي، مثل كثير من الأعمال الأخرى، وقد حصلت أخطاء وحالات غفلة وعدم تفطن، وربما حصلت في هذا المجال، زلات وسقطات؛ فيجب الحيلولة دون السقطات، وواجبنا هو الحؤول دون السقطات. نقطة أخرى هي أنهم اتهموني بمواجهة الشباب الثوريين، فلا تصدّقوا هذا الكلام. إنني لا أواجه الشباب الثوريين أبداً. ولطالما أيدت الشباب من التيار الثوري على

نحو الخصوص، وسوف أوّيدهم لاحقًا أيضًا. هذا -حتمًا- لا يعني أنّه لو قام عددٌ من الشباب الثوريين، في حال من الأحوال، بعملٍ مخالف، وارتكب مخالفةً معيّنةً وأمرًا خاطئًا، فسوف نوّيد عملهم هذا أيضًا. لا، أنا أيضًا كنت ذات يوم، شابًا ثوريًا في هذا البلد، وقضيتُ عمرًا في هذا الميدان، وأنظر [اليوم] إلى نفسي، فأجدُ كم كانت هناك أخطاء في أعمالي، فالشابُّ الثوريُّ قد يُخطئ في موضع من المواضع، وأنا لا أوّيد ذلك الخطأ، لكنني أوّيد -بالتأكيد- الشباب الثوريين. إذا تُنوّلت أشياء في هذا الخصوص، فلا تقبلوها، ولا تصدّقوها حتمًا.

### القيادة يجب أن لا تتدخل

قال أحد الأعرّاء: إنهم نسبوا إلى القيادة المصادقة على برجام [الاتفاق النووي]. نعم، ولكنكم لكم عيون تنظرون بها، وأنتم أذكاء واعون -ما شاء الله- وتفهمون كلّ شيء. فلاحظوا تلك الرسالة التي كتبتها، لاحظوا كيف كان التصديق والتصويب. فقد ذكّرت شروطًا يُصادق عليه في حال توافرها. بالتأكيد، إذا لم تُطبّق تلك الشروط ولم تُنفذ، فليس من واجب القيادة أن تتدخل وتقول: يجب عدم تطبيق الاتفاق النووي. وحتمًا، هذا بذاته بحث [مطروح] وهو: ما هو واجب القيادة في مثل هذه الحالات؟ ما نعتقده هو أنّ القيادة يجب أن لا تتدخل في الأمور الإجرائية، ولا ينبغي على القائد أن يردّ ميدانًا ما، وينفذ عملاً ما، أو يحول دون تنفيذ عمل ما؛ اللهم، إلا إذا تعلق الأمر بالمسار العامّ للثورة، فهناك نعم، سوف نتدخل، أمّا في الحالات الأخرى، فلا. وعليه، فإني لم أكن أوّمن كثيرًا بالاتفاق النووي بالنحو الذي تحقّق وعُمل به، وقد قلتُ ذلك مرارًا للمسؤولين عن هذا الأمر -للسيد رئيس الجمهورية، ولوزير الخارجية المحترم، وللآخرين- ونبّهتهم إلى كثير من النقاط والأمور.

### لكن لا تزيدوا من حدّة لهجة الانتقاد

وجّه بعض الأعرّاء انتقادات كانت جيّدة، والكثير منها في محله، لكن لا تزيدوا من حدّة لهجة الانتقاد كثيرًا؛ أي خذوا بنظر الاعتبار شيئين اثنين: الأوّل، حاولوا عندما تنتقدون، أن لا تهبوا الطرف المقابل نقطة ضعفكم؛ أي لا تتكلّموا بحيث يمكنهم

أن يدينوكم لدى المراجع القضائية؛ هذه نقطة خذوها بنظر الاعتبار، وهذا ما سبق ونبهتُ إليه في كلامي مع الشباب لمرةً أو مرتين. انتبهوا أن لا تتكلموا بطريقة يمكن للطرف المقابل أن يوظفها لإدانتكم قضائياً، هذا أولاً.

وثانياً، أن تتجنبوا الإفراط والتفريط في الكلام. لاحظوا في القرآن، حين يتحدث عن الكفار أو معارضي الرسول، يقول: ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ﴾<sup>(1)</sup> ولا يقول: «ولكنهم يجهلون»، يقول: ﴿أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ﴾، بمعنى أن عدداً منهم لا ينطبق عليه هذا الحكم. لا يكن الأمر بحيث تلغون جماعةً بشكل حاسم قاطع، أو تسجلون مؤاخذهً عليها، في حين قد لا يكون بعضهم مشمولين بإشكالكم هذا. هذه تنبيهات مهمة. وأنتم أبناي، أي إنكم مثل أبناي حقاً، وأحب أن تكون أعمالكم صحيحةً، والاتجاه الذي تتحركون فيه كذلك.

أما الموضوع الذي دوّنته لأتحدث به إليكم، ولا أدري كم سيكون أمامنا من الوقت لعرضه<sup>(2)</sup>، فسأتطرق إليه الآن قليلاً.

### اغتنموا هذه الأيام، وقوّوا ارتباطكم بالله

لكن في البداية، سأعرض لنقطة سجلتها لأتحدث بها، قبل الخوض بالموضوع؛ ألا وهي استثمار فرصة شهر رمضان، [خاصةً] مع توافر فرصة الشباب. أعزائي، شهر رمضان فرصة جيّدة جداً لغسل الفؤاد والروح وتطهيرهما، ولتمتين العلاقة بالله، وأنتم بحاجة لتعزيز هذه العلاقة، وكلّنا بحاجة إلى ذلك. شهر رمضان فرصة جيّدة جداً لذلك. الأُنس بالقرآن، والأُنس بالصلاة، والأُنس بالدعاء، وهذا الصيام الذي تصومونه، هي نِعْمُ الله عليكم. وهذه [بدورها] موادّ هذه الضيافة الإلهية، التي سُمّيت في الروايات بـ«الضيافة الإلهية». بمعنى أن الصيام إحدى هذه الموائد السماوية التي يمنحكم الله إيّاها في هذه الضيافة. والدعاء مائدة أخرى من هذه الموائد، وكذا الحال للصلاة. وهذه الأمور لها من القدرة والتأثير عليكم -أنتم الشباب- عشرة أضعاف ما لها على

(1) سورة الأنعام، الآية 111.

(2) قال الإمام الخامنّي، جواباً على طلب الحضور بالاستمرار في الكلام بعد الإفطار أيضاً: «بعد الإفطار، سيكون الأمر بمثابة جبر، وغير صائب».

أمثالي من الشيوخ، وممن هم في نهاية العمر. فقدروا هذه الأمور بهذا النحو. فرصة الشباب هذه المتوافرة لكم، لا تتكرر؛ فاستفيدوا منها، واستثمروها، لتجعلوا الأناس بالله، والأناس بالصلاة، والأناس بالقرآن عادةً لكم، عادات حميدة حسنة؛ وعندئذٍ، ستوافقكم [هذه العادات] إلى آخر العمر. إذا لم تفعلوا هذا الآن، فإنه سيكون في السنين المتقدمة، إما متعذراً لبعض، أو صعباً لبعض؛ أي إنه ممكن، ولكنه صعب. أما إن بادرتم الآن، فسوف تبقى هذه الأمور كمملكة نفسانية لديكم، وذخراً من عهد شبابكم. إذًا، اغتنموا هذه الأيام، وهذا الصيام، وهذه العبادات، وهذه الصلوات، وقووا ارتباطكم بالله -تعالى-، وإن شاء الله، تستمرون عليه بعد شهر رمضان. هذه هي نصيحتنا الأولى.

### لكن اعلّموا أنّ لها أثرًا

في العام أو العامين الماضيين -وطبقًا للتقارير التي تصلني- قامت التشكيلات الطلابية الجامعية ومجاميع الطلبة الجامعيين بأعمال جيدة في مجالات شتى، سواء في قضايا البلاد [الداخلية]، أو القضايا الدولية. مثلاً، ما قاله أخونا هنا عن الخصخصة، وأن الشباب من الطلبة الجامعيين قد وردوا ميدان الخصخصة، وعالجوا حقًا مشكلة من المشاكل في قضية قصب السكر في «هفت تبه» وصناعة الماكينات في تبريز؛ أي إنهم لا يمتلكون المال ولا السلطة القانونية، لكن مع ذلك، يمكن لحضورهم أن يحلّ أمرًا كبيرًا ومشكلة كبيرة. ومن الأمثلة على ذلك أيضًا، دعم العمّال، أو طرح المطالب على الأجهزة والمؤسسات المختلفة. وقد كان لهذه المطالب تأثيرها؛ أي إن مطالبة الطلبة الجامعيين السلطة القضائية أو السلطة التشريعية، أو مجمع تشخيص المصلحة، بشيء، له تأثيره؛ وقد كان لهذا تأثيره، وهذا شيء قمتم به أنتم، وهو جيد جدًا. هذا ما يتعلّق بالعام أو العامين الماضيين، وهو ما يلاحظه المرء في مجاميع الطلبة الجامعيين، أو على صعيد النشاطات الدولية والنشاطات الإقليمية. في خصوص اليمن<sup>(1)</sup>، وفيما يتعلّق

(1) المذابح ضدّ الشعب اليمني على يد قوآت التحالف العربيّ، وبدعم من البلدان الغربية.

بالحدث الأخير في نيوزيلندا<sup>(1)</sup>، وفيما يتعلّق بنيجيريا<sup>(2)</sup>، حيث سجّل الطلبة الجامعيون حضورهم ومشاركتهم، وكذا الحال في قضايا متعدّدة أخرى. وهذا التسجيل للحضور والمشاركة شيء جيّد. أو التجمّع في بعض الأحيان، مقابل سفارة ما، فهو أمر جيّد. بالتأكيد، برصانة ودقّة وعقلانيّة وإظهار للاقتدار الروحيّ والمعنويّ؛ ولا يعني هذا أنّ تسلّق أسوار السفارات أمرٌ جيّد دائماً - هو جيّدٌ في بعض المواطنين - وقد كان جيّدًا في حادثة احتلال وكر التجسس [السفارة الأميركيّة]، لكنّه ليس هكذا دائماً، لكنّ حضوركم ومشاركتم ومطالباتكم وكلامكم المنطقيّ وإظهاركم للاقتدار وإظهاركم لاجتماعكم وتوحدكم، مؤثّر. قد لا ترون آثار هذه الأمور مباشرة، لكن اعلموا أنّ لها أثرًا. وعليه، هذه المشاركة من الأمور التي أشدّد عليها، وأؤيّدّها، وأرغب في استمرارها.

### هذه التوصية لم تلقَ رواجًا

بالتأكيد، بحسب التقرير الذي رُوِّدْتُ به، فإنّ التوصية التي لطالما أوصينا بها - أي قراءة الكتب ونهضة قراءة الكتب - لم تلقَ رواجًا وانتشارًا جيّدًا بين مجاميع الطلبة الجامعيّين. وهذا ما أوكدّ عليه مرّةً أخرى: إنكم بحاجة لأن تقرؤوا، وبخاصة لأن تعلموا - وسوف أوضح هذا، إن شاء الله، إذا توافرت الفرصة - يجب أن تُطلقوا نهضةً قراءة الكتب، ولتقرؤوا الكتب حقًا، ولتطالعوا. لقد تحدّثتُ مرارًا، في لقاءات سابقة مع الطلبة الجامعيّين، عن كتب الشهيد مطهري<sup>(3)</sup>، لكن لا أريد الاقتصار عليها والتوصية بقرائتها فحسب؛ لا، فلتجتمعوا أنتم أنفسكم، ولجانكم المفكّرة، وذوو الخبرة من شبابكم، ولتضعوا لوائح بأسماء الكتب التي تجدر مطالعتها، وبرامج مطالعة للأقسام والشرائح المختلفة، ولتخطّطوا وتعرّفوا بهذه الكتب وما شاكل. هذا أمر لازم جدًّا. حسنًا، كانت هناك عدّة نقاط في ذهني لأقولها. وقد دوّنتُ هذه هنا تحت عنوان

(1) المذبحة ضدّ المصلّين في مسجدٍ من قبَل إرهابيّ، وعدم إعلان موقف حاسم من قبل المنظّمات الدوليّة من هذه المذبحة.

(2) مقتل عدد من المواطنين الشيعة، وإلقاء القبض على عدد آخر منهم، وسجنهم، بما فيهم زعيم الشيعة في نيجيريا الشيخ إبراهيم الزكزاكيّ، على يد قوآت الأمن في الحكومة النيجيريّة.

(3) من ذلك، كلمته في لقاءه جمعًا من الطلبة الجامعيّين وممثلي التشكيلات الطلّابيّة في الجامعات، بتاريخ 2012/08/06م.

«بيان الخطوة الثانية» لأشير إليها. لا أُنّي أريد التحدّث عن ذلك البيان، لكنني بحجّة «بيان الخطوة الثانية» وبذريعته، أريد طرح هذه النقاط عليكم.

لاحظوا، إنّ «بيان الخطوة الثانية» هو صورة عامّة لماضي الثورة وحاضرها ومستقبلها. لقد مضى على الثورة أربعون عامًا -وهو صورة كليّة عامّة، ولم ندخل في التفاصيل- وقد جرى تصوير وترسيم عامّ لقضايا الثورة الأساسيّة، وشدّد البيان على أربع نقاط أساسيّة:

النقطة الأولى هي عظمة حدث الثورة. الكثيرون لا يلتفتون إلى هذه النقطة، وأردنا أن يتنبّهوا لها ويدقّقوا فيها. حادثّة الثورة، ظهور الثورة في هذه المنطقة الجغرافيّة المحدّدة، وفي تلك الفترة التاريخيّة المهمّة، ومن ثمّ بقاء الثورة. إذًا، هذه نقطة؛ عظمة الثورة، سواء من حيث الوقوع، أو من حيث البقاء والاستمرار.

النقطة الثانية هي عظمة الطريق الذي قُطِعَ إلى الآن، وأداء الثورة إلى اليوم. وهذا على الضدّ من كلام الذين يصرون على القول: إنّ الثورة لم تستطع تقديم إنجازات. لقد أوضحت في هذا البيان -حتّمًا، على نحو الإيجاز والإجمال- أنّ الأمر ليس كذلك؛ فقد كانت للثورة إنجازاتها البارزة الممتازة في شتّى المجالات؛ في المجال السياسيّ، وفي المجال الاجتماعيّ، وفي المجال العلميّ، وعلى صعيد العدالة، وفي مضمار الحرّيّة. لقد كان للثورة أدائها وإنجازاتها على صعيد سائر الحاجات والمطالب الإنسانيّة والوطنيّة والدوليّة المهمّة. إذًا، النقطة الثانية هي عظمة إنجازات الثورة.

النقطة الثالثة المقصودة في هذا البيان، هي عظمة الأفق الذي يجب أن نصل إليه؛ إلى أين نريد أن نصل؟ وما الذي نريد فعله؟ وأين هي أهدافنا؟

والنقطة الرابعة عظمة دور القوى الشابّة الملتزمة، وليس كلّ شابّ، بل الشابّ الذي يشعر بالالتزام والمسؤوليّة. عظمة دور هذه الشريحة؛ أي الشباب الملتزم في هذه المسيرة التي أمامنا، وفي الوصول إلى ذلك الأفق المنشود.

هذه هي النقاط الأربع التي أردنا بيانها هنا. وقلت بالتأكيد: إنّنا عرضناها بإجمال؛ إذ لا يمكن في بيانٍ واحدٍ التفصيل في هذه الأمور كثيرًا، إنّما ينبغي كتابة كتاب أو كتابين لها، ولكن ثمة مجال للتفصيل والتفكير والمطالعة والتعمّق فيها.



حسنًا، إننا بحاجة إلى حركة عامّة نحو ذلك الأفق، ويجب أن تنطلق حركة عامّة في البلاد. حتمًا، هذه الحركة موجودة لكن ينبغي أن تتحلّى بالانضباط والسرعة، ويكون تقدّمها نحو ذلك الأفق محسوسًا. وهذه الحركة، بالتأكيد، بمحوريّة الشباب الملتزم، فالشباب الملتزم هم محور هذه الحركة. وحين نقول: الشباب، فلا نقصد بالضرورة الشباب ذوي الاثنيّين والعشرين عامًا والخمسة والعشرين عامًا. بالتأكيد، هناك الكثير من الأعمال يمكن لهؤلاء الشباب في أعمار الاثنيّين والعشرين عامًا والخمسة والعشرين عامًا أن يقوموا بها. الواقع هو كما قالت أختنا العزيزة هذه: حين قارنت ذوي العشرين عامًا بذوي الستين عامًا، وقد صققتم جميعًا لها. إنني أيضًا، أقصد ذوي العشرين عامًا والخمسة والعشرين عامًا؛ غاية الأمر، أنني عندما أقول: «شباب»، فلا أقصد من هم في سنّ العشرين فحسب، [بل] سنّ الثلاثين والخمسة والثلاثين والأربعين، هؤلاء أيضًا شباب؛ أي إنهم يستطيعون -أيضًا- أن يلعبوا دورًا في هذا المجال والعمل؛ وإذا كانوا ملتزمين، يمكنهم خلق تحوّل عظيم في نظام إدارة البلاد.

حسنًا، هنا يُطرح سؤال، وهو: كيف تتمّ عمليّة دخول الشباب إلى هذه الحركة العامّة؟ أنتم الآن شباب ملتزمون، وتريدون المشاركة في هذه الحركة العامّة، فكيف سيكون أسلوب مشاركتكم؟ هذه هي الفكرة التي سجّلناها لأقولها لكم، ويجب أن نوضّحها.

لاحظوا، والتفتوا جيّدًا: حركة عامّة معقولة ومنضبطة. وحينما نقول: منضبطة، فعني أن لا تكون حركة فوضيّة وهرجًا ومرجًا وما إلى ذلك. أحيانًا، تترافق التحركات العامّة بالفوضى والاضطراب والغوغائيّة وما إلى ذلك، وتلك لا قيمة لها. أمّا إذا أُريد لها أن تتمّ بصورة صحيحة ومنتظمة وعقلانيّة، فهي بحاجة إلى عدّة أمور:

### أولًا، تحتاج إلى معرفة بالساحة

بمعنى أنّه ينبغي للأشخاص الذين يقومون بهذه الحركة، أو الذين هم محور هذه الحركة، أو هم محرّكوها بالحدّ الأدنى، أن يعرفوا الساحة جيّدًا، ويعرفوا العناصر الموجودة في هذه الساحة. إنكم اليوم، إن أردتم أن تطلقوا حركة في بلادكم وفي

الجمهورية الإسلامية، فيجب حتمًا، أن تعلموا ما هو وضع الجمهورية الإسلامية اليوم، ومَن الذين تواجههم، وما هي فرصها، وما هي التهديدات التي تواجهها، ومَن هم أعداؤها، ومن هم أصدقاؤها. هذه أمور يجب أن تُعلّم وتُعرّف.

### **عنصر آخر ضروري لهذه الحركة، هو ضرورة أن يكون لها اتجاه محدد، اتجاه منطقي ومقبول**

والاتجاه الذي نقترحه ونطرحه في الحركة العامة للشعب الإيراني، هو الاتجاه والتوجّه نحو المجتمع الإسلامي أو الحضارة الإسلامية؛ أي إننا نصبو للسير نحو تشكيل مجتمع إسلامي، والحركة العامة يجب أن توصلنا إلى هناك، وإلى حضارة إسلامية متقدّمة. هذا هو العنصر الثاني.

### **العنصر الثالث الذي تحتاجه هذه الحركة، هو أن يكون هناك عامل باعث على الأمل والتفاؤل، ونقطة مضيئة**

ففي أيّ حركة، إذا لم تتوافر هذه النقطة المضيئة الباعثة على الأمل، فإنّها لن تتقدّم إلى الأمام. وهذا شيء متاح تمامًا لبلادنا ولمجتمعنا ولشعبنا، لحسن الحظّ. فالنقطة المضيئة عبارة عن الطاقات الوطنية التي عرفناها، فحتى أنتم الشباب عرفتم اليوم طاقات شعبكم وقدراته. لقد أثبت الشعب الإيراني أنّ باستطاعته إنجاز الأعمال الكبيرة والنهوض بها. لقد قام الشعب الإيراني بثورة، وأسس الجمهورية الإسلامية، وهو أمرٌ أشبه بالمعجزة! تأسس الجمهورية الإسلامية في عالم القطبين آنذاك -الرأسمالية والشيوعية- كان كمعجزة. والحقّ أنّها تشبه معجزة عبور بني إسرائيل البحر، أو [معجزة] عصا موسى. لقد قام الشعب الإيراني بهذا، وهذه طاقة هائلة جدًّا، ثمّ استطاع الحفاظ عليها أيضًا. الآخرون أيضًا قاموا بمثل هذه الأعمال قبل سنوات قليلة، وقد شاهدتم بالتالي، فقد قامت بلدان شمال أفريقيا وما شابه بهذه الأعمال<sup>(1)</sup>، لكنّهم لم يستطيعوا الحفاظ عليها. والشعب الإيراني استطاع الحفاظ عليها. استطاع الشعب الإيراني الصمود بوجه القوى الكبرى في هذا العصر، وفرض التراجع عليها. إذًا، هذه

(1) إشارة إلى الثورات الشعبيّة في البلدان العربيّة، والتي عُرفت بالربيع العربيّ.



بذاتها نقطة أمل، ونحن نمتلك نقطة الأمل هذه. طبعًا، نقاط الأمل كثيرة، وهذه واحدة منها. من نقاط الأمل، تأكل الجبهة المقابلة لنا وتهاويها. أقول هذا بنحو قاطع -وبالتأكيد، سيبادر بعضهم فورًا إلى التبرير والتأويل والإنكار وما شابه، لكنني أقولها بحسم وقطع، وأستطيع إثبات ذلك، لكن ليس هنا محلّه-: إن الحضارة الغربيّة تعاني اليوم من الانحطاط، وهي حقًا في حال الزوال ﴿عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَأَنْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ﴾<sup>(1)</sup>، إنها على شفير الهاوية، هكذا هي. وحتماً، فإن أحداث المجتمعات وتغييراتها تحدث بشكل تدريجيّ، ولا تُحسّ بسرعة. لقد شعر حتّى العلماء الغربيّون بهذا، وراحوا يذكرونه على ألسنتهم ويقولونه؛ هذه أيضًا من نقاط أملنا. الحضارة الغربيّة المادّيّة تقف مقابلنا، وهي آيلة إلى التفسّخ والبلى، هذه أيضًا من النقاط الباعثة على الأمل. ثمّ هناك وعد الله الذي لا يُخلف ﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ﴾<sup>(2)</sup>، حسنًا، ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا﴾<sup>(3)</sup> من هو أصدق من الله، وأوفى عهدًا منه؟ الله يقول: ﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ﴾، إن نصرتم الله؛ أي إن سرتم نحو حضارة الإسلام والمجتمع الإسلاميّ، وتحقّق دين الله، فإنّ الله سوف ينصركم. هذه نقطة أمل. إذًا، العنصر الثالث متاح ومتوافر أيضًا، وهو وجود نقطة الأمل.

## العنصر الرابع هو أنه في النهاية لا بدّ في كلّ فترة من الفترات، من

### أساليب ووسائل عمليّة

في كلّ فترة من الزمن، تبرز الحاجة إلى وسائل وأساليب عمليّة، وهنا محلّ بحثنا. وهذا هو ما تسألون عنه -بمعنى أنّ الجيل الشابّ قد يسأل عنه، وهو سؤال مبهم- وهو: ما هو بالتالي، الأسلوب العمليّ لكي نستطيع -كشباب- أن نزل إلى الساحة؟ حسنًا، هذه العناصر الأربعة التي تحدّثنا عنها كلّها، والتي هي لازمة لحركة عامّة ما، يحتاج تبيينها إلى ذهن فعّال ولسان فصيح؛ غاية الأمر أنّ هذه الحالة الأخيرة، وهي قضيّة الأساليب العمليّة، تحتاج إلى التوجيه والتركيز والمتابعة والنشاط الدؤوب

(1) سورة التوبة، الآية 109.

(2) سورة محمّد، الآية 7.

(3) سورة النساء، الآية 122.

والمستمر؛ ليتمكن التقدم بقافلة المجتمع العظيمة هذه؛ والأهم من ذلك، بشباب المجتمع إلى الأمام. مَهْمَةٌ مَن هذه؟ على عاتق مَن تقع مهام هذا التركيز، ووضع البرامج وخطط العمل، والعثور على الأساليب والطرق، وعرضها والتخطيط والبرمجة؟ تقع على عاتق التيارات والحلقات الوسيطة. لا تقع هذه المَهْمَةُ على عاتق القيادة، ولا على عاتق الحكومة، ولا على عاتق الأجهزة والمؤسسات الأخرى، بل على عاتق مجموعات [متشكّلة] من الشعب نفسه، وهو ما تمتلكه اليوم -لحسن الحظّ- بأعداد لا بأس بها. لدينا بين شبابنا وبين مسؤولينا، النخب الفكرية التي نحتاج إليها في مجالات متنوّعة. هؤلاء بوسعهم أن يجتمعوا ويخطّطوا ويوجّهوا ويهدوا. والتشكيلات الطلابية الجامعية من هذا القبيل، والمجموعات ذات التجارب والنشاط في المجالات الثقافية والفكرية وما شابه، هي من هذا القبيل، والأكثر نشاطاً في هذه المجالات هو الأكثر تأثيراً. أي إنّ زمام الأمر بيد الناشطين، فالكسل والتثاقل والخمول وما إلى ذلك لا ينفج.

حسنًا، لقد سجّلتُ هنا نماذج يمكنها أن تساعد جيل الشباب على القيام بدوره، كمحور لحركة المجتمع العامة، وتمنحه الطاقة والإمكانية اللازمة لذلك. منها: تشكيل فرق عمل ثقافية؛ وهو ما يجري الآن، وهو موجود فعلاً. إنني على معرفة بالكثير منهم، وعلى ارتباط ببعضهم. فرّق عمل ثقافية في أنحاء البلاد كلّها وفي المساجد -وهو ما صادف ووَرَدَ في كلمة أحد الأعزّاء- هو أحد الأعمال. و«أمرُ النارِ بيدِكَ» هذا، و«اتّخاذُ زمام المبادرة» الذي تحدّثتُ عنه قبل فترة<sup>(1)</sup>، يتعلّق بهذه الشريحة؛ أي يمكن للمجموعات الناشطة في المجالات الثقافية، أن يكون لها تأثير عميق. وقد كان الأمر كذلك منذ بداية الثورة، وهو كذلك الآن أيضًا. والآن، أينما تجدون فريقًا شابًا -شبابًا منظمين مفكرين أصحاب ذهنيّات نشطة- يعملون عملاً ثقافيًا، في مسجد مثلاً، أو في هيئة عزاء -كما أوضح الأعزّاء- هؤلاء يمكنهم التأثير على الشباب، وعلى أهل المحلّة، وعلى أقربائهم، وعلى المجموعات الطلابية في الجامعات، وأن يُوجِدوا حركة وعزيمة وبصيرة ورؤية في مجموعة ما.

(1) من ذلك، كلمته في حشود زوّار الإمام الرضا في مشهد المقدّسة، بتاريخ 2018/03/21م.



## وعمل آخر، هو تشكيل مجموعات وفرق للنشاطات السياسيّة

بالتأكيد، أنا لا أقصد الألاعيب الحزبيّة وتطبيق السياسات الحزبيّة. الألاعيب الحزبيّة عمل لا أشعر أنّ فيه بركة، بيد أنّ العمل السياسيّ لا يقتصر فقط على الألاعيب الحزبيّة، بل هو الاجتماع والتحليل السياسيّ، ومعرفة الأحداث السياسيّة وفهمها وتداولها، وهذا من الأعمال المهمّة جدًّا التي تسرّع الحركة العامّة للمجتمع، وتصوغها وتساعدتها. هذا أيضًا أحد الأعمال.

تأسيس الطاولات المستديرة والندوات والجلسات وكراسي التفكير الحرّ في الجامعات، وهو ما كرّره مرارًا، وأكّدتُ عليه، وأوصيتُ به، ولم يشهد تطوّرًا يُذكر. من الذي ينبغي أن يقوم بذلك؟ إذا بقيتم تنتظرون رئيس الكليّة أو المعاون الثقافيّ أو ما شابه، ليقوم بذلك، فلن تكون ثمّة فائدة؛ إنّما ينبغي عليكم أن تقوموا بذلك بأنفسكم. ينبغي أن تؤسسوا في الجامعات، كراسي للتفكير الحرّ. لكن، كما قلت، يجب أن تكون جميع هذه التحركات منضبطة، مترافقة مع تخمين للمستقبل، وأن تنطلق بدراسة جيّدة من قبل أفراد ذوي ذهنيّات فعّالة، وألسن فصيحة. هذه أعمال تساعد حتمًا، وتؤثّر. إنّ مجموعة الطلبة الجامعيّين المواكبة للتشكيلات الطلّابيّة، لا تشكّل الآن نسبة مئويّة عالية من طلبة الجامعات في البلاد؛ وإذا قمتم بهذه الأعمال، فإنّ هذه النسبة المئويّة سوف تزداد بالتأكيد. الطالب الجامعيّ الذي لا يكون ملتزمًا، أو المنشغل بأمور تافهة، لا يترك أيّ تأثير إيجابيّ في تقدّم البلاد، هذا إن لم يترك تأثيرًا سلبيًّا. وبإمكانكم عن طريق هذه الأعمال، أن تؤثّروا. هذا أيضًا فصل وعنوان؛ أيّ إنّه أحد الأساليب والطرق الممكن ذكرها.

أسلوب آخر هو تشكيل جماعات نهضويّة فيما يتعلّق بالقضايا الدوليّة والعالميّة. كما أشرت، فقد قامت بعض المجموعات بهذه الأعمال، حيث دعت -على سبيل المثال- الطلبة الجامعيّين الناشطين في بلدان المقاومة، فحضروا إلى طهران أو إلى بعض المدن الأخرى، واجتمعوا وعقدت لقاءات جيّدة، وقد بلغتنا أنباؤها، ويمكن القيام بمثل هذه الأعمال؛ أيّ أن ننشط على صعيد قضايا العالم الإسلاميّ. لتتشكّل مجموعات وفرق، ولتتابع هذه القضايا: قضايا غزّة، قضايا فلسطين، قضية اليمن، قضية البحرين، القضايا

المتعلّقة بمسلمي بورما، القضايا المتعلّقة بمسلمي أوروبا -من المسائل التي يمكن مناقشتها في أجواء الطلبة الجامعيين النشطين، قضايا مسلمي أوروبا، وهي بذاتها قصّة تطول فصولها- وقضايا الأحداث التي وقعت في بعض البلدان. أحداث باريس مثلاً، ممكنة المناقشة والدراسة والبحث؛ بمعنى أنّه يمكن لمجموعة من الطلبة الجامعيين النشاط والعمل فيما يتعلّق بهذه الأحداث، وأحداث المنطقة. هذا أيضًا أحد الأساليب. أسلوب آخر: تشكيل فرق علميّة، والتعاون مع المراكز العلميّة. وأسلوب آخر هو التعاون مع الشركات العلميّة المحور، وفي الأعمال الاقتصاديّة. وأسلوب آخر مهمّ جدًّا: الأعمال الخدميّة؛ أي هذه الأعمال التي تقوم بها المجموعات الجهاديّة، حيث يذهبون إلى مختلف المناطق، وهي من أفضل أعمال الطلبة الجامعيين. كلّما نمت هذه الأعمال، وتطوّرت، وتعزّزت، وكانت موجّهة وهادفة، كان ذلك أفضل؛ فهي بمثابة تقوية للجسم والروح، وإيجاد لتلك الحركة العامّة المطلوبة.

النشاطات الاستخباراتيّة الشعبيّة. الكثير من الأعمال التي لا تستطيع أجهزتنا الأمنيّة القيام بها، أو تبقى في ثنايا الأعمال لأسباب مختلفة، يتمّ الإبلاغ عنها -أحيانًا- بواسطة العناصر اليقظة الواعية؛ وقد كان لذلك تأثيراته. لقد جرى إبلاغنا نحن، في بعض الأحيان، فترك ذلك أثره، حيث تُوبع الأمر، وأنجزت أعمال إيجابيّة. لنفترض مثلاً، التبليغ عن حالة استغلال في مجال التهريب وفي مجال الاستيراد، نظير هذا الذي ذكره أحد الأعزّاء هنا، طعام الكلاب وما إلى ذلك، باستطاعة بعض المجموعات أن تنشط وتعمل في هذه المجالات.

الأعمال الاجتماعيّة. لاحظوا، في هذه اللائحة التي سردتها، دُكرت -إلى الآن- سبعة أو ثمانية أو عشرة أساليب أو اثنا عشر أسلوبًا، ويمكن العثور على خمسين أسلوبًا من هذا القبيل. النشاطات الاجتماعيّة، من قبيل هذه الأعمال التي أشرت إليها في «هفت تبه»<sup>(1)</sup>، وما شابهه ممّا قام به الشباب من الطلبة الجامعيين، هذه أعمال حسنة جدًّا.

(1) إعلان تضامن الطلبة الجامعيين من عدّة جامعات في طهران ومدن أخرى، مع العمّال المضربين في شركة «هفت تبه لقصب السكر» في محافظة خوزستان؛ بسبب عدم استلام العمّال أجورهم لمُدّة أربعة أشهر، وكذلك عدم إعادة هذه الشركة من القطاع الخاصّ إلى القطاع الحكوميّ في عام 2018م.



فِرْقُ عملٍ قد لا تكون مرتبطة بعضها ببعض، لكن ينبغي أن تُوجَّه وتُدار ويجري التخطيط لها. هذه الأعمال كلّها، ينبغي أن يجري التخطيط لها من قِبَل الشباب. وحتماً، ينبغي لهذه كلّها أن تستلهم من ذلك الاتجاه العامّ الذي أشرتُ إليه؛ أي اتجاه الوصول إلى المجتمع الإسلامي والحضارة الإسلاميّة. في هذه الأعمال كلّها، ينبغي أن يتّجه المخطّطون ومراكز التخطيط والهداية -والتي قلت: إنّ الحلقات الوسيطة هي من يجب أن تنهض بها- في ذلك الاتجاه.

## وماذا ستكون نتيجة ذلك؟ ستكون النتيجة جرّ جيل الشباب الملتزم إلى

### ميدان إدارة البلاد

لقد عتب أحد الأعرّاء، وقال: إنهم لا يتيحون للشباب الدخول إلى ميدان الإدارة. حسناً، وكيف سيدخلون إلى ميدان الإدارة؟ عن هذه الطرق يتمّ دخول جيل الشباب إلى ميدان الإدارة. وحتماً، إذا دخل جيل الشباب إلى ميدان الإدارة، وكان مديرو البلاد الكبار من الشباب الملتزمين -وقد قلت: الشباب الحزب اللهيّين الملتزمين؛ أي يجب أن يكونوا حزب اللهيّين حقّاً، وبالمعنى الصحيح للكلمة- عندئذٍ سوف تستمرّ وتتواصل تلك الحركة العامّة للبلاد، وتزداد سرعتها، وتتمّ وتُنجز. وعليه، فالسؤال المطروح: كيف يمكن للشباب الدخول إلى ساحة هذه الحركة العامّة؟ له -برأيي- إجابات واضحة، وقد بيّنتُ قدرًا منها.

بالتأكيد، لا ينبغي لهذه الأعمال والنشاطات أن تضرّ بالعمل العلميّ للطلبة الجامعيّين الشباب؛ وهي أيضاً لا تتنافى معه. بمعنى أنّ قولكم: «الاستراتيجية الطويلة الأمد للنظام هي التقدّم العلميّ، واقتحام خطوط العلم الحاليّة، والمضيّ قدماً»، قول صحيح. بلا شكّ، يجب علينا أن نفتح قمم العلم، لكن ينبغي أن لا نحوّل هذه الأعمال دون ذلك؛ ولا تنافي بين الأمرين؛ فيمكن القيام بهذه الأعمال، ومواصلة الحراك العلميّ. يمكن للإنسان أن يكون طالباً جامعياً ممتازاً حائزاً للمراتب العالية في مختلف الحقول، ويشارك في الوقت نفسه، في المجموعات الجهاديّة، وفي الهيئات الطلّابيّة، والفرق الخدميّة، وفي النشريات [الطلّابيّة].

وقد قال أحد الأعزّاء هنا، شيئاً عن النشر والإصدارات. ما أعتقد أنه هو أنّ على الذين يكتبون ويعملون في الإصدارات الطلّابية، تشكيل مجموعات لاستمرار عملهم ونشاطهم بعد فترة الدراسة الجامعية. وصحيح ما أشاروا إليه، فإنّ هؤلاء الذين يكتبون الآن في الصحف والدوريات، كانوا ذات يوم، طلبة جامعيين، لكن ليس كلّ الذين كانوا أثناء فترة دراستهم الجامعية، من أهل هذه الأعمال، دخلوا بعد ذلك في ميدان الكتابة الصحافية والإصدارات وإدارة الصحف وما إلى ذلك. أرى أنّهم يستطيعون العمل في هذا المجال أيضاً. وقد دوّنت هنا: «إيجاد شبكة من الكتّاب من الطلبة الجامعيين الناشطين في النشر الطلّابية، لمواصلة العمل في مجال النشر».

### وأريد أن أقول شيئاً باختصار في خصوص الطلبة الجامعيين

ما تتوقّعه من الطلبة الجامعيين، ومنكم أيّها الشباب الأعزّاء، وأنا حقّاً أحبّكم كثيراً، هو أن تكونوا مندفعين ذاتياً، وتعملون من تلقاء أنفسكم، ولا تنتظروا أن يُفرض عليكم العمل والنشاط، وخاصة الشباب المرتبطين بتشكيلات الطلبة الجامعيين المختلفة. يجب أن تتحرّكوا وتعملوا تلقائياً. على الشباب من أهل الفكر - وبعضهم متقدّمون وروّاد في مجال الفكر، وبعضهم متقدّمون في الأعمال التنفيذية؛ كلّ واحد في المجال الذي له فيه طاقة ومقدرة - أن يعملوا بطريقة تلقائية ذاتية، تماماً كالكفاح الذي مارسه المكافحون في زمن الطاغوت. حسناً، إذا كنتم تصدّقون، فإننا أيضاً كنّا، ذات يوم، في أعماركم<sup>(1)</sup>، وكنا في زمنٍ ما في مثل هذه المرحلة والسّن، وصادف أن كان الزمن في تلك المرحلة، زمن كفاح. لقد كنّا - حقّاً - نعمل ونتحرّك في ذلك الزمن، بطريقة ذاتية تلقائية. ولا أريد أن أتكلّم الآن عن أنفسنا، لكن هذا واقع، في ذلك الحين - في سنوات الكفاح والنضال - لم يكن هناك من يديرنا، لم يكن هناك حزب ولا منظمة ولا جمعية، كان هناك الإمام الخميني الجليل فقط، وكان مع ذلك، في النجف أو في تركيا. أحياناً، كان يصلنا من الإمام نداء أو بيان، فيضخّ الدماء في عروقنا، ويوجّهنا ويهدينا. وقد كانت العقبات والموانع كثيرة، فقد كان هناك الضرب والتعذيب والسجن والعقبات

(1) ضحك الإمام الخميني والحضور.

الماليّة والجوع وما إلى ذلك، وعلى الرغم من هذا، كنّا نتحرّك ونمضي قدماً. على شباب اليوم أن يتحرّكوا بهذه الطريقة، [تماماً] ككفاح المكافحين في زمن الطاغوت. إذا ما أُنجِزَت أعمالٌ من قبيل ما قلّته، وجرى تنفيذ هذه اللوائح، فسيؤدّي ذلك إلى إحباط مؤامرات العدو، وسيمكن إحباط تلك المؤامرات الناعمة التي يتحدّث الجميع عنها، وهي بـ -الدرجة الأولى- شلُّ جيل الشباب. فمن أخطر المؤامرات التي تُحاك ضدّ بلادنا وثورتنا في الوقت الحاضر، مؤامرة شلُّ الجيل الشاب، وإشغاله وإلهائه بالشهوات والأعمال الفارغة، كالألعاب الكومبيوترية وما إلى ذلك، والمخدّرات وأمور من هذا القبيل. هذه الأمور بمثابة شلُّ للجيل الشاب، ويمكن إحباطها بالطريقة التي ذكرت. مؤامرة فرض اليأس على جيل الشباب، يمكن أن تُحبَط وتبطل بهذه التحركات الباعثة على الحيويّة والنشاط والأمل. وعليه، إذا تقدّمتم، أنتم الشباب، بهذه النشاطات والتحركات، إن شاء الله، ومهدّتم الأسباب لتولّي حكومةٍ شابّةٍ حزب اللهيّة زمام الأمور، فإنّي أعتقد أنّ كثيراً ممّا يقلقكم ومن هواجسكم، سوف ينتهي ويزول. وبالتأكيد، هذه الهموم والهواجس ليست همومكم وهواجسكم وحدكم.

### لا تياسوا، فكلّ شيء باعثٌ على الأمل

النقطة الأخيرة، وهي نقطة على جانب كبير من الأهميّة: قد تشاهدون بعض الأمور التي لا ترتاحون لها. على سبيل المثال، الميول السياسيّة للشخصيّة الفلانيّة، أو الإشكال في عمل المسؤول الفلانيّ في السلطة الفلانيّة قد يكون مزعجاً لكم. لا تياسوا، حتّى لو شاهدتم مئة مثالٍ من هذه الأمثلة. هذه هي توصيتي الأساسيّة المؤكّدة. لا تياسوا، فكلّ شيء باعثٌ على الأمل والبشرى لنا. وكما أشرت، فنحن شعبٌ عواملُ الأمل والبشرى حولنا وفي داخلنا، أكثر بكثير من عوامل اليأس والتشاؤم. لاحظوا عوامل الأمل هذه، واعثروا عليها، وكونوا متفائلين مستبشرين بها، وتوكلوا على الله، وأخلصوا مقاصدكم ونواياكم، واعلموا أنّ الله -تعالى- سوف يعينكم ويمدّكم. وسوف ترون، كلّكم، إن شاء الله، زوال أعداء البشريّة؛ أي هذه الحضارة الأميركيّة المنحطّة، وزوال إسرائيل، بلطفٍ من الله.

**والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.**

تعيين الإمام الخامنئي عليه السلام  
قائد مقرّ خاتم الأنبياء عليه السلام للدفاع الجوّي



**المناسبة:** تعيين اللواء السيّد عبد الرحيم الموسوي قائداً لمقرّ خاتم الأنبياء عليه السلام  
للدفاع الجوّي، مع إبقائه في منصبه  
**المكان:** طهران



**الزمان:** 1398/03/07 هـ.ش.  
1440/09/23 هـ.ق.  
2019/05/28 م.





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## اللواء السيّد عبد الرحيم الموسويّ

نظراً للفصل بين شؤون منظومة الدفاع الجوّية في جيش الجمهورية الإسلاميّة في إيران، ومقرّ خاتم الأنبياء ﷺ للدفاع الجوّي، فإنني أعينكم، مع الحفاظ على مسؤوليّة القيادة العامّة لجيش الجمهورية الإسلاميّة، قائداً لهذا المقرّ. من المتوقع أن تتم الاستفادة من كافة إمكانيّات القوّات المسلّحة والبلد وقدراتهما، في هذه المسؤوليّة الخطيرة، وفي سبيل الدفاع عن سماء البلاد، وتجنّب الخروقات [الجوّية]، وتقوية شبكة القيادة المتلاحمة والكاملة والقويّة والمعاصرة، وإدارة منظومة الدفاع الجوّي.

أَسْأَلُ اللَّهَ -عزّ وجلّ- لكم كمال النجاح والتوفيق.

السيّد عليّ الخامنئيّ

2019/05/28م.



تعيين الإمام الخامنئيؑ  
قائد منظومة الدفاع الجويّ في الجيش



المناسبة: تعيين العميد علي رضا صباحي فرد قائداً لمنظومة الدفاع الجويّ في الجيش

المكان: طهران



الزمان: 1398/03/07 هـ.ش.

1440/09/23 هـ.ق.

2019/05/28 م.





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## العميد علي رضا صباحي فرد

عقب تشكيل قوّات الدفاع الجوّي كقوّة رابعة لجيش الجمهوريّة الإسلاميّة في إيران، بناءً على اقتراح هيئة الأركان العامّة للقوّات المسلّحة ومقرّ خاتم الأنبياء ﷺ الرئيّسيّ، واقتراح القائد العامّ للجيش، فإنّني، ونظرًا لجدارتكم وتجاربكم القيّمة، أعينكم قائدًا لهذه القوّة.

من المتوقّع العمل على تنمية تلك القوّة وتثبيتها من الداخل، خاصّة فيما يخصّ رفع مستوى التدريبات، والحفاظ على المعدّات والوسائل بشكل يوميّ، واستغلالها لأقصى حدّ ممكن، والتحليّ باليقظة بشكل مستمرّ، والبقاء على استعداد دائم، وفي الوقت المناسب، عبر استغلال مختلف أساليب الدفاع، عند التعاون المؤثّر والتآزر مع مقرّ خاتم الأنبياء ﷺ للدفاع الجوّي التابع لجيش الجمهوريّة الإسلاميّة في إيران.

**أسأل الله -عزّ وجلّ- لكم دوام التوفيق والنجاح.**

**السيد علي الخامنئي**

**2019/05/28م.**



كلمة الإمام الخامنيّ قده طاب الله  
ففي لقاء جمع من أساتذة الجامعات والنخب  
العلمية والباحثين



المناسبة: لقاء رمضانيّ سنويّ مع أساتذة الجامعات  
الحضور: عدد من أساتذة الجامعات والنخب العلمية والباحثين  
المكان: طهران - حسينيّة الإمام الخمينيّ قده طاب الله



الزمان: 1398/03/08 هـ.ش.  
1440/09/24 هـ.ق.  
2019/05/29 م.





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (1)

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيّدنا ونبينا أبي القاسم المصطفى محمّد، وعلى آله الأطيبين الأطهرين المنتجبين، ولا سيّما بقيّة الله في الأرضين. أرْحَبْ بكم كثيراً. إنّه لمجلس مغتنم حقّاً، فهذا الجمع العظيم من الأساتذة والعلماء والمتخصّصين والخبراء في المجالات المختلفة -سواء الإخوة منهم أو الأخوات- لهو نعمة إلهية كبيرة للبلاد، وأنا أشكر الله أن وُقِّفَتْ هذه السنة أيضاً، لأكون في خدمتكم.

### مكانة حساسة تستدعي الحذر والدقّة

ثمّة مهمة كبيرة تقع على عاتق أساتذة الجامعات وأعضاء الهيئات العلميّة في الجامعات، وهي مهمّة -والحقّ يُقال- قلّما يمكن مقارنتها بمكانة أو شأن آخر من شؤون البلاد. ولو يجري التدقيق في مكانة الأستاذ الجامعيّ ومعلّم الطالب الجامعيّ والشباب، فسيمكن الاقتناع بسهولة، بأنّ هذه المكانة هي -للحقّ والإنصاف- مكانة نادرة؛ ولا نقول: إنّها فريدة أو منقطعة النظير، لكنّها نادرة حقّاً. هذه المكانة الحساسة تستدعي وتقتضي من الأساتذة المحترمين أنفسهم، وأيضاً من الأجهزة الإداريّة في التعليم العالي، أن يتحرّكوا ويعملوا ويبادروا ويتّخذوا قراراتهم بمزيد من الحذر والدقّة. الكلمات التي أُلقيت كانت جيّدة جدّاً، وقد أثّرت موضوعات متنوّعة، وقد انتفعتُ أنا شخصياً بالمعنى الواقعيّ للكلمة. قد يكون الإنسان مطّلعاً على بعض الأمور ويعلم بها، لكنّ سماعها من الآخرين يلعب دوراً في الدلالة على أهمّيّتها، وإظهار أهمّيّتها للإنسان. الكثير من النقاط والآراء التي تفضّلتُم بها، ربّما تكون نسمعها للمرّة الأولى، وقد استفدنا منها، فقد تحدّث الإخوة بشكل جيّد، وكذلك الأختان المحترمتان اللتان

(1) في بداية هذا اللقاء، ألقى عدد من الحاضرين كلماتهم.

تحدثنا، فقد تحدثنا بنحو جيّد جداً. وقد سجّلتُ العناوين العامّة، وسيتابع مكتبنا الموضوعات، إن شاء الله، كما جرت العادة، وسنقوم، إن شاء الله، بالأعمال التي تقع على كاهلنا، وستُحال الأعمال التي ينبغي إحالتها إلى الأجهزة الأخرى، إلى الأجهزة المعنية. ما أريد التحدّث حوله، قسم منه يتعلّق بالجامعات، وإذا ما تبقى لنا من الوقت شيء، فسنطرح في قسم منه نقاطاً تتعلّق بالشؤون الدوليّة الراهنة. لكن ما أريد التركيز عليه، هو الجانب الأوّل.

### بل هو تقدّم حقيقيّ ملحوظ بكلّ ما للكلمة من معنى

حسنًا، التقدّم والتطوّر في جامعاتنا ملحوظ بالمعنى الحقيقيّ للكلمة، وهذا ما لا ينبغي الغفلة عنه. حين أوّكد على هذا الموضوع، فالسبب يعود إلى التيّار الذي انطلق، لا في إيران فقط، بل في العالم، من أجل التقليل من حجم الحركة العلميّة الهائلة في البلاد، وتصغيرها، والحطّ من قيمتها. ثمّة أعمال تجري الآن في العالم، ضمن هذا السياق، فهم ينفقون الأموال ويخطّطون، ومثال عليه: المشروع 2040 لجامعة ستانفورد<sup>(1)</sup> -والمفترض أنّكم مطلعون عليه أو ستطلعون- حول إيران في العام 2040، والتشكيك في التطوّرات وحالات التقدّم العلميّ في البلاد، والأعمال الجامعيّة المهمّة في البلاد. ويوجد هنا أيضًا، أشخاص يضمّون أصواتهم إلى أصواتهم، ويمرّرون لهم الكرة ليحرزوا هدفًا. هنا أيضًا تجري مثل هذه الأعمال.

إنّني أصرّ وأوّكد بأنّ هذه الحركة المركّبة من الخبث والخيانة، ليست صحيحة على الإطلاق. فقد تقدّمت الجامعة بالمعنى الحقيقيّ للكلمة، وحصلت أعمال وإنجازات كبيرة على هذا الصعيد في البلاد. وإذا أردنا مقارنة الجامعة الآن، بها قبل الثورة، فسيكون الفرق كما بين السماء والأرض. فالجامعة قبل الثورة كانت جامعة، لكنّها ضعيفة وعتيدة التأثير في القضايا العالميّة، ولا صيت لها في المجال العلميّ على المستوى الدوليّ، وكانت محتاجة وتابعة للآخرين -حيث كان عليها الاستعانة بالأجانب والغربيين

(1) قيل: إنّ الهدف من هذا المشروع إجراء بحوث في الموضوعات الاقتصاديّة والتقنيّة المرتبطة بالتنمية المستدامة الطويلة الأمد، ودراسة نتائجها المحتملة، وتقييمها على الصعيد العالميّ.



في كثير من الأحيان، لتقديم الخدمات التعليميّة والعلميّة- وهو -أساسًا- ليس بشيء يُذكر، لكن حتّى الجامعة اليوم، تختلف اختلافات ملحوظة عنها قبل عشرين سنة وخمس وعشرين سنة وثلاثين سنة؛ فقد تطوّرت الجامعة اليوم بالمعنى الحقيقي للكلمة، [وذلك] باعتراف مراكز التصنيف الدوليّة العالميّة. فهناك عدد كبير وملحوظ من جامعاتنا، يُعدّ من ضمن الجامعات البارزة في العالم. لدينا في الوقت الحاضر، أربعة عشر مليون خريج جامعيّ في البلاد، وهو رقم عال جدًّا. كما أنّ خمسة في المئة، بل أكثر بقليل، من مجموع سكّان البلاد، هم من الطلبة الجامعيّين المشغّلين بالتحصيل الجامعيّ، وهذا عدد كبير.

### كانت جامعاتنا تابعة، باتت ترفع راية الاستقلال العلمي

وهم الآن، يشكّكون في نتاجاتنا العلميّة، وفي خريجينا أيضًا. ولا أدري هل تصلكم هذه الأخبار، والمفترض أنكم على علم بها. مثلاً، يكتب الكاتب المأجور السعوديّ الفلانيّ مقالاً حول نتاجاتنا الدفاعيّة المتطوّرة التي تبهر الناس العقلاء في العالم، يدّعي فيه أنّ هذه ليست بشيء، فهي من صنع الآخرين، وليست من صنع إيران! ليست من صنعهم، فهم لا يعرفون أصلًا [كيفية تصنيعها]. وهو إذ يقول هذا، فذاك الكاتب الأجنبيّ أيضًا -الأميركيّ أو الأوروبيّ- وبمساعدة الخونة من الإيرانيّين، يتّهم هذه الشريحة العظيمة المتعلّمة في الجامعات، وهذه الجماعة العظيمة من أساتذة الجامعات اليوم، بقلة العمق وقلة التعلّم! إذا كان هؤلاء قليلي العمق، فمن قام، إذًا، بتخصيب اليورانيوم بنسبة عشرين في المئة في هذا البلد؟ ومن الذي يتابع تطوير علوم النانو في البلاد؟ ومن الذي يتقدّم في مجال الخلايا الجذعيّة في البلاد -والذي جرت الإشارة إليه- ويسير بها قدمًا؟ هذه كلّها تبهر الأنظار؛ حتمًا، أنظار الناس العارفين المختصّين المطلّعين الفاهمين. وعليه، فالجامعة -بحمد الله- أنجزت عملاً كبيرًا، وحتّى هؤلاء الأفراد الذين يتحدّثون حول شؤون البلاد العلميّة بظاهر غير سياسيّ [علميّ]، يستبطن السياسة، يضطّرون للاعتراف في طيّات تقاريرهم، بالتقدّم العلميّ في البلاد. وعليه، فهذه حقيقة قائمة موجودة، وينبغي علينا أن نفكّر ونعمل ونخطّط طبقًا لهذه الحقيقة.

وهذه أيضًا نقطة جديرة بالملاحظة، حيث أشار أحد الأعماء الذين تحدّثوا، إلى أن تأسيس الجامعة وهندستها في البلاد في البدايات، كانت هندسة من أجل تبعية البلاد، وليس من أجل استقلال البلاد. فالجامعة تأسست بهذا الشكل منذ البداية، بمنطق أمثال تقي زاده نفسه، وهو أنّ الإيرانيّ يجب أن يكون غريبًا، من رأسه إلى أخمص قدميه. بهذه النظرة والرؤية، تأسست الجامعة في البلاد. والآن، فإنّ هذه الجامعة نفسها ترفع راية الاستقلال العلمي والتطور العلمي المستقل، هذه الجامعة نفسها. هذه حقيقة مهمّة جدًّا. حسنًا، هذا فيما يتعلّق بكون الجامعة قد تطوّرت وتقدّمت من هذه الناحية، بحمد الله.

وأقول: بالتأكيد، إنّ هذا التقدّم الذي سجّله الجامعة بهذا التوصيف الذي ذكرناه، حدث عندما كانت هناك مضايقات وضغوط كثيرة مُمارَس؛ بمعنى أنّ التقدّم العلمي والتحصيل العلمي للشباب الجامعيّ في القطاعات المختلفة، حصل عندما كان هناك من يقوم بالمضايقة، أي كان هناك أفراد في داخل جامعاتنا -على سبيل المثال، شوهدَ بعض الأساتذة- يشجّعون الطالب الجامعيّ على عدم مواصلة الدراسة هنا، وعلى ترك [البلاد] والذهاب إلى الخارج. أو فيما يتعلّق بذلك الخريج والطالب الذي تابع دراسته في الخارج، حيث ذهب ودرس ورفع مستواه، وعاد الآن، وهو يرغب في البقاء في البلاد وتقديم الخدمة والمنفعة لبلاده، فقد كانت هناك مقرّرات وقوانين وأشخاص ومنفذون تعاملوا مع هذا الشخص تعاملًا جعله يندم على عودته. هذه الأمور التي أذكرها، أعرف لها أمثلة ومصاديق. شابٌّ من نخبة النخبة، خريج البلد الفلانيّ المتقدّم في العالم، أو متعلّم في الجامعات الفلانيّة، عاد الآن، ويتمّ التعاطي معه -أحيانًا- بطريقة ما، أو تُوضَع أمامه مقرّرات تجعله يندم حقًّا على عودته. ومع ذلك، ومع وجود مثل هذه العقبات، سجّلت جامعاتنا هذا التقدّم، بحمد الله.

### لكننا لسنا في مكانتنا اللائقة

حسنًا، الثناء المحقّ على الجامعة، والشعور بالفخر والاعتزاز لوجود الجامعة، لا يعني أننا قانعون بهذا المستوى من التقدّم، وكذلك لا يعني عدم وجود عيوب ونواقص



ومشاكل في جامعاتنا الحاليّة. لا، إنّنا نشني على هذه الجامعة، ونمجّدها ونمدحها ونفتخر بها، لكنّنا في الوقت نفسه، نوّكّد على أنّ هذا القدر من التقدّم، لا يضع إيران والشعب الإيراني والمجتمع الإيراني في مكانته العلميّة اللائقة في العالم، بأيّ وجهٍ من الوجوه، فنحن لا نزال متأخّرين، وهذا ما قلّته مراراً<sup>(1)</sup>. فأثناء فترة تاريخيّة مريّة جدًّا، ونتيجة لسوء سلوك الساسة والمديرين في البلاد، تأخّرت بلادنا كثيرًا عن ركب العلم، ونحن الآن نعوّض ذلك التأخّر. لا تزال تفصلنا مسافة كبيرة عن تلك المحطّة التي يجب أن نصل إليها -وربّما أشير في تنمّة كلامي إلى نقاط سجّلناها، إذا تذكّرتُها، إن شاء الله- إنّنا لسنا في مكانتنا اللائقة في ساحة العلم. علينا في هذه «الخطوة الثانية»، أن نصل إلى الذروة. قال أحد الأعرّاء الآن: «إنّ البلد لا يحتاج من الناحية العلميّة إلى تقدّم، بل إلى قفزة»، وهذا صحيح، نحن بحاجة إلى قفزة، وهذا حتمًا ممكن تمامًا، فهو ليس مطلبًا متعذّر التحقيق، وهو -بالتأكيد- محفوف بالتعب والمشقّة؛ فيه مشقّة، لكنّها حلوة، المشقّة الحلوة. هذا فيما يتعلّق بهذا المجال.

أمّا في مجال النواقص والمشكلات، نعم، فأجواؤنا الجامعيّة تعاني من مشكلات، سواء في مجال العلم، أو في مجال الثقافة والتربية، أو في نوع الإدارة. هناك مشكلات، وأنتم أنفسكم جامعيّون، وقد أشار الأعرّاء الذين تحدّثوا، إلى هذه المشكلات، وقدموا ملاحظات صائبة، وهي ملاحظات واعية تمامًا، وتدلّ على نظرة للقضيّة عن قرب.

وقضيّة أخرى هي قضيّة نوعيّة الدراسة التي ينبغي أن تتطوّر حتمًا. وهذا لا يتعارض مع ما قلناه من أنّ مستوانا عالٍ من حيث النوعيّة العلميّة. لا، ثمة في جامعاتنا الآن، شهادات لا يمكن أن تنمّ عن عمق علميّ؛ بمعنى أنّها لا تتمتّع بقيمة علميّة كبيرة، لكن لها قيمة رسميّة وإداريّة كبيرة؛ أي إنّ حمل هذه الشهادة له قيمته من الناحية الرسميّة، ومن حيث العثور على فرصة عمل وما إلى ذلك، بينما لا يوجد، ولم يُلاحَظ العمق العلميّ في هذه الشهادة.

(1) من ذلك، كلمة الإمام الخامنّي في لقائه حشدًا من الطلبة الجامعيّين وممثلي التشكيلات الطلّابيّة الجامعيّة، بتاريخ 2017/06/07م.

## حاولوا أن تربطوا الجامعة بالقضايا الاجتماعية

فضلاً عن المسؤولية التي تضطلع بها الجامعة تجاه نفسها، تتحمل أيضاً مسؤولية تجاه المجتمع. المسؤولية الداخلية [تجاه نفسها] هي إنتاج العلم والتقدم العلمي والتربية العلمية، والمسؤولية الخارجية [تجاه المجتمع] هي التأثير في المجتمع ككل. لا يمكن للجامعة أن تكون بعيدة ومنعزلة عن قضايا المجتمع. هذه نقطة مهمة جداً، أقولها للأساتذة المحترمين من الإخوة والأخوات: حاولوا أن تربطوا الجامعة بالقضايا الاجتماعية. وحتماً سأقول: إن على الأجهزة والمؤسسات المختلفة أن تطلب المساعدة والتوجيه والعمل من الجامعة، وعلى الجامعة أن تمد لهم يد المعونة، لكن ذلك فيما يتعلق بالعلاقة بين المؤسسات المختلفة والجامعة، وهذا الذي أقوله الآن، يتعلق بالعلاقة بين الناس والجامعات وقضايا المجتمع.

افترضوا مثلاً، أننا عقدنا جلسة حول الآفات الاجتماعية. منذ سنتين أو ثلاث سنوات، تُعقد جلسات واجتماعات منتظمة بين الحين والآخر، أشارك فيها بنفسي، ويشارك فيها المسؤولون الأساسيون في البلاد، ويدور النقاش حول الآفات الاجتماعية، مثل الإدمان والطلاق والسكن في ضواحي المدن وأمور من هذا القبيل، وتُتخذ بشأنها قرارات معينة، وقد تم إنجاز أعمال جيدة، وحصل تقدم جيد، هذه قضايا مجتمعا. فما هو الدور الذي تلعبه الجامعة في هذه القضايا؟

على الجامعات، وخصوصاً أساتذة الجامعات، أن يكونوا على اتصال بقضايا الناس والمجتمع، فما هو السبيل إلى ذلك؟ كيف يمكن للأساتذة أن يتواصلوا مع قضايا المجتمع؟

هذا موضوع لا ضرورة إطلاقاً لأن يأتي شخص من خارج الجامعة ويحدده، أو أن أقول أنا: شيئاً أو نقطة في هذا الخصوص، إنما هذه مهمة الجامعة نفسها. ليجتمع الأساتذة والمجموعات والفرق العلمية والجامعية في الجامعة نفسها، ويفكروا وينظروا كيف يجب أن يكون نوع ارتباط الأساتذة بقضايا المجتمع ومشكلات المجتمع؟ وما السبيل إلى ذلك؟ وإذا لم يحصل هذا، كان الأساتذة معزولين عن المجتمع؛ وعندئذٍ، لن يتحقق هذا المطلب الذي يقول: بأن على الجامعة أن تتمكن من حل مشكلات



المجتمع. يجب أن لا يعتزل الأساتذة المجتمع، كالبلاء الذي نزل بالحركة التنويرية في بلادنا. مجتمعنا المتنور منذ أوّل تأسيسه وتكوينه، سكن في الأبراج العاجية، على حدّ تعبير المتنورين أنفسهم، ولم يخالط الناس، ولم يواكبهم، وهذا ما يعترفون به هم أنفسهم، وما قالوه. ولقد قلتُ هذا قبل سنوات في الجامعة، بين الطلبة الجامعيين<sup>(1)</sup>: إنّه في تلك المسرحية التي كتبها ذلك الشخص<sup>(2)</sup>، «آي با كلاه آي بي كلاه»، هناك رجل يشاهد الأحداث من فوق الشرفة، يشاهد الأحداث والأمور، لكن لا يصدر منه أيّ عمل أو خطوة أو مبادرة مطلقاً؛ هذا هو المتنور. هذا هو حال المتنور الغربي المنبثق من الغرب، وهذا شأنه. شأنه شأن هذا الرجل الواقف على الشرفة في تلك المسرحية، والذي لا يفعل أيّ شيء، بل يتفرّج فحسب. إنّه يرى جيّداً، ويمكنه أن يفهم الأمور ويميّزها، لكنّه لا يخاطر، ولا يردّ الميدان، ولا يخلق لنفسه المشاكل والمتاعب، إنّما فقط يُطلق كلمة بين الحين والآخر. وهذا ما شوهد في الثورة أيضاً، في الثورة الإسلامية، في هذه الحركة الشعبية العظيمة، كان الناس في الصفوف والخطوط الأمامية المتقدمة، وكان المستنورون يأتون أحياناً من الخلف، بل إنّ بعضهم لم يأتِ أصلاً، ولم يشارك، ولم يشاركوا إلى النهاية. يجب أن لا نفعل ما من شأنه أن يكون مصير أساتذة الجامعات والمنظومة الجامعية الكبيرة القيمة مثل هذا المصير؛ أي أن ينفصلوا عن الناس ولا يكثرثوا لهم، ويبقوا غير مطلّعين على قضاياهم.

### الأمل شرط أساسي للتقدّم

حسناً، سجّلتُ عدّة نقاط لأتكلّم عنها فيما يخصّ قضايا الجامعة. إحدى النقاط هي أنّ الأمل شرط أساسي للتقدّم. يوجد اليوم، في داخل البلاد وخارجها، تيار يبتّ روح اليأس، بدل بتّ روح الأمل، وقد أشرتُ في بداية كلامي، إلى أنّهم يجتمعون في الخارج، ويتناقشون حول قضايا إيران، ويستنتجون ويحلّلون بطريقة مغرّضة، وعلى أساس أخبار كاذبة أحياناً، أخبار مخالفة للواقع، ويقولون: إنّ الحركة العلمية في

(1) كلمته في حشد الطلبة الجامعيين بجامعة طهران، بتاريخ 12/05/1998م.

(2) غلام حسين ساعدي.

إيران لا تشهد تقدّمًا، ولا يوجد أمل بأن تتقدّم. إنهم يتجاهلون النجاحات بالتأكيد، وهذا ما يؤثر على الطالب الجامعيّ. هذا التيار الذي يبثّ اليأس، يؤثر على ذهن الطالب الجامعيّ؛ وإذا يئس، فلن يعمل؛ وإذا كان من النخبة -وقلّة من هم كذلك- وله قدراته وإمكانيّاته وطاقاته، فسوف يهاجر ويذهب إلى الخارج ولا يعقّب ولا ينظر إلى الوراء. لكنّ الأكثرية لا تمتلك مثل هذه الإمكانيّات والطاقات؛ لذلك تُصاب باليأس، وتبحث عن شهادة ذات قيمة رسميّة، ولو كانت من دون محتوى علميّ؛ من أجل أن تحصل على عمل، فلا يتحقّق التقدّم العلميّ. هكذا هو اليأس، إنّه يؤثر على الطالب الجامعيّ، وتأثيره على الأساتذة أقلّ، لكن شوهد أحيانًا أنّه يؤثر على الأستاذ أيضًا. بمعنى أنّ هذه الدعايات والإعلام تصيب الأستاذ الذي يقف وسط ميدان الجامعة ويتصدّى لشؤونها، باليأس من التقدّم العلميّ فيها. بثّ اليأس خطر كبير جدًّا. وحينما يبثّ الآخرون -الأجانب- اليأس، ويتحدّثون بهذا الكلام، فإنّما يفعلون ذلك عن حسابات وتخطيط. لاحظوا، لقد كتبوا مقالات، وصرّحوا فيها بأنّ التقدّم العلميّ في إيران مبعث قلق. هذا ما كتبه صراحةً: «تقدّم إيران العلميّ مبعث قلق»؛ مبعث قلق لمن؟ واضح، إنّه مبعث قلق للقوى الاستعماريّة والمعتدية والسلطويّة القائمة حياتها على السيطرة على الضعفاء، ولا يستطيعون رؤية بلد ما يقع في موقع حسّاس، كبلدنا، يحرّر نفسه من الضعف، ويوصلها إلى القوّة والقدرة. هؤلاء يتجاهلون النجاحات والإنجازات وحالات التقدّم بسهولة، وبعض الأشخاص ينسونها حقًّا. إنني أتعجّب، حقًّا، من الشخص أو الأستاذ الجامعيّ الذي يخبرونا أنّه يتكلّم في الصّف -مثلًا- أو يتعاطى مع الطلّاب الجامعيّين بطريقة باعثة على اليأس، كيف يتجاهل نجاحات البلاد؟! هذا التقدّم العلميّ الهائل، هذا الحراك العلميّ الذي انطلق في البلاد، خصوصًا في العقدين الأخيرين -في السبعة عشر أو الثمانية عشر عامًا الأخيرة، منذ بداية عقد الثمانينيات [العقد الأوّل من القرن الحادي والعشرين للميلاد]- ورفع سهم إيران في إنتاج العلم في العالم، ووضع القدرات العلميّة أمام أنظار الجميع، ومع ذلك، ترى تلك الوسواس والحيل الباعثة على اليأس تؤثر فيهم! هذا شيء يدعو إلى العجب والاستغراب!

## فلتعرّف حالات التقدّم العلمي، ليراها الجميع

حين أقول: تقدّم علمي، فهذا ليس ما ندّعيه نحن -وهو بالتأكيد، ما قلناه مرارًا في هذه الجلسة في سنين عدّة<sup>(1)</sup>- بل هو تصريحات المراكز المقيّمة للعلم في العالم، حيث قالوا ذات مرّة: إنّ سرعة حركة التقدّم العلمي في إيران تفوق المعدل العالمي بثلاثة عشر ضعفًا! هذا شيء على جانب كبير من الأهميّة: سرعة التقدّم العلمي تعادل ثلاثة عشر ضعف المتوسط العالمي. ويلاحظ المرء المراتب العلمية العالية، حيث تحتلّ إيران في بعض المجالات، مرتبة من المراتب العشر الأولى، كأن تكون المرتبة الرابعة أو الخامسة أو السادسة، وفي بعض المجالات، تحتلّ المرتبة السادسة عشرة أو الخامسة عشرة مثلًا، وهذا على جانب كبير من الأهميّة. إنهم لا يرون هذا، ولا يلاحظون هذه النجاحات. لذا، فإحدى المطالب التي نطالب بها، هي: ليجرّ التخطيط، بحيث تُعرّض النجاحات العلميّة الهائلة التي حقّقتها الجامعات، أمام مرأى العموم؛ لكي يراها الجميع. ولتكن هذه الجولات العلميّة برنامجًا ثابتًا للأساتذة والطلبة الجامعيين في القطاعات المختلفة، فيقوموا بجولات علميّة، ويطلّعوا على حالات التقدّم العلمي، ويشاهدوها. مثل هذه المعارض التي تُقام لعرض بضائع الصناعة الفلانيّة، فيذهب الجميع ويشاهدونها ويتعرّفونها، فلتعرّف حالات التقدّم العلمي؛ ليراها الجميع، وليعرفوا متى حصلت حالات التقدّم هذه، في أيّ سنة، وفي أيّ فترة زمنيّة؛ وذلك من أجل بثّ الأمل في النفوس. إنني أشدّد على قضية الأمل والتفاؤل. رجائي أن يأخذ الإخوة الأعزّاء والأخوات العزيزات من الأساتذة المحترمين المكرّمين، هذه النقطة بعين النظر، في صفوف الدراسة، وفي تعاطيهم مع الطلبة الجامعيين. فافعلوا ما من شأنه جعل هذا الشاب متفائلًا أملًا. العدو يريد بثّ اليأس، وثمة تيار في الداخل -للأسف- يساعد العدو -وهذا شيء موجود- فقفوا أنتم بوجه هذا التيار الخائن الخبيث، وبُثوا الأمل والتفاؤل. هذه هي النقطة الأولى.

(1) من ذلك، كلمته في لقاءه الطلبة الجامعيين والمواهب العلميّة المتفوّقة ورؤساء الشركات العلميّة المحور، بتاريخ 2016/10/19م.



## في مختلف قضايا البلد، يجب الاستعانة بالجامعة

النقطة الثانية، تحدّثنا كثيراً عن «العلم النافع»<sup>(1)</sup> في مختلف اللقاءات الجامعية، ومع الطلبة الجامعيين وأمثال ذلك. وقلنا: إن «العلم النافع» هو العلم الذي يعالج مشكلات البلاد. معنى التعامل العلمي مع القضايا والمشكلات المتنوعة التي يشهدها البلد. وليست قضيتنا قضية الصناعة فقط. نعم، الصلة بين الصناعة والجامعة كانت نقطة خاصة ومهمة شدّدنا عليها قبل فترة طويلة -وقد تحدّثت مع رئيس الجمهورية في حينها، وهذه المعاونة العلمية<sup>(2)</sup> تأسست منذ ذلك الحين، لمدّ الجسور العلمية بين الصناعة والجامعة- كان هذا أمراً يتعلّق بالصناعة، لكنّه لا يقتصر على الصناعة. لدينا نقاط ضعف في قطاعات مختلفة. في الشأن الاقتصادي، مثلاً لدينا أمراض مزمنة، منها -على سبيل المثال- «انخفاض القدرة والكفاءة الإنتاجية». من مشكلاتنا الاقتصادية، انخفاض القدرة والكفاءة الإنتاجية للأعمال. هذه القضية لها حلّ علمي، ويجب العمل عليها علمياً؛ لأنّ لها حلاً علمياً. افترضوا مثلاً «الإسراف في استهلاك الطاقة» -حيث استهلاكنا للطاقة يفوق استهلاك العالم عدّة أضعاف- وهذه خسارة كبيرة وهائلة جدّاً، ولها حلّ. وهذا ما قلته بالتأكيد، في كلمة لي قبل سنوات<sup>(3)</sup>، لكن الأمر لا يحلّ بالكلام والنصائح مثلاً؛ لا، [بل] ينبغي العثور على حلّ علمي محدّد لهذه القضية. هنا، وفي قضايا من هذا القبيل، يجب الاستعانة بالجامعة.

أو خذوا -على سبيل المثال- قضية تبعية اقتصادنا للنفط، وأنّ اقتصادنا اقتصاد نفطي، وكون الاقتصاد حكومياً [تابعاً للحكومة]، ومشكلات النظام الضرائبي، ومشكلات نظام التخطيط والميزانية؛ هذه كلّها مشكلات، وفي جميعها يبدو التواصل بين الأجهزة الحكومية والجامعة أمراً ضرورياً. افترضوا مثلاً، مشاريع كسر الحظر. لسنا أوّل بلد في العالم يُفرض عليه الحظر، فهناك الكثير من البلدان التي فُرض عليها الحظر. وللحظر حلّ، وهناك خطط ومشاريع لذلك. ثمّة حلّ علمي لمواجهة الحظر.

(1) من ذلك، كلمته في لقائه بأساتذة الجامعات، بتاريخ 2011/08/24م.

(2) معاونة رئاسة الجمهورية للشؤون العلمية والتقنية، التي تأسست في الحكومة التاسعة.

(3) من ذلك، كلمته في حشود زوار المرقد الرضوي الطاهر، بتاريخ 2011/03/21م.

ينبغي البحث عن هذا الحل، وإيجاده، وعرضه على المسؤولين. أو الاستفادة المناسبة والمطلوبة من الحظر. الحظر محنة وله مشكلاته، لكن له أيضًا منفعه وفوائده التي تدفعنا وتحضنا على الرجوع إلى قدراتنا الداخلية. إذًا، هذه أعمال يمكن القيام بها. أو «ازدهار الإنتاج» هذا الذي أعلنه شعارًا لهذا العام، حسنًا، فله سُبُل علمية، وهذه السبل ينبغي مناقشتها ودراستها في الجامعة. ولا بدّ لذلك من إرادة قويّة.

### العلم النافع يعالج احتياجات البلد ونقاط ضعفه

ينبغي فعلاً، العثور على سبيل لمشاركة الأساتذة الجامعيين والباحثين والعلماء والفضلاء الجامعيين في هذه الأمور؛ بمعنى أنّه ينبغي إيجاد آليّة لكيفية مشاركتهم؛ وهذا بدوره من مهامّ الجامعة نفسها. على سبيل المثال، من الاقتراحات المطروحة في خصوص الصناعة، أن يمنح الأساتذة فرصًا بحثية في المراكز الصناعية، حيث يذهب الأستاذ الجامعيّ المعنيّ إلى ذلك المركز الصناعي، ويتعرّف عن قرب، شؤون الصناعة ومشكلاتها. وقد تحدّثتُ قبل أسابيع<sup>(1)</sup>، وقلت: لتضع الأجهزة المختلفة لوائح باحتياجاتها العلمية. ومن حسن الحظّ، فإنّ وزارة الصناعة قدّمت هذه اللائحة، وعرضت في الإذاعة والتلفزيون. لا بأس، وزارة الصناعة تقول: أنا أواجه هذه المعضلات والمشكلات، ولديّ هذه الاحتياجات، فيجب على الجامعة أن تتدخّل، واعرضوا أنتم أيضًا ما لديكم، ولتعالج وزارة التعليم العالي هذه القضية بإدارة صحيحة، ولتحدّد ما الذي يمكن للجامعة فعله، في مقابل طلب وزارة الصناعة هذا، وسيكون ذلك مفيدًا للصناعة وللجامعة أيضًا. على كلّ حال، هذا هو العلم النافع الذي ينفع في معالجة احتياجات البلاد ونقاط الضعف في مختلف القطاعات، سواء الصناعية أو الاقتصادية أو الزراعية أو مختلف القطاعات الإدارية، عن طريق البحوث الجامعية والدراسات الجامعية. هذا هو العلم النافع والمفيد. حسنًا، قلنا: هذا، ونقوله الآن أيضًا، ونكرّره ونصرّ عليه، لكن ينبغي إلى جانب ذلك، الاهتمام بالبحوث والدراسات العميقة الطويلة الأمد. هناك أعمال مهمّة ليس لها منفعة فورية وسريعة، ولا مكاسب قريبة، لكنّها تُعدّ الطريق والمقدّمة للتقدّم

(1) كلمته في لقائه القادة والمسؤولين في البلاد، بتاريخ 2019/05/14م.



العلمي للبلاد. بمعنى أنه ينبغي إتاحة هذه الفرصة للعالم، والسماح له بالتحقيق عاليًا في طموحاته، ويجب أن تكون له بحوثه العميقة الأساسية في القضايا العلمية، فيتابعها. وعليه، هناك سياقان، فالعلم النافع الذي نتحدث عنه، ليس فقط العلم الذي له طابع نفعي عاجل، بل هذا أحد أقسامه، والسياق الآخر هو الأعمال المهمة والأساسية.

### توجيه دراسي من قبل التربية والتعليم، صوب العلوم الأساسية

وفي هذا الخصوص، أشير إلى [ضرورة] الخوض في العلوم الأساسية، وهو ما ألمحتم إليه سابقًا، مرة أو مرتين، في أحاديثي مع الجامعيين<sup>(1)</sup>. العلوم الأساسية مهمة للغاية، لكن لأنها لا تستدرّ مكاسب مباشرة عاجلة وجاهزة، نجد أنّ الطلبة الجامعيين قلّمًا يتوجّهون إليها، حينما يختارون اختصاصاتهم العلمية. ينبغي العمل بحيث يزداد ويقوى توجّه الطلبة الجامعيين نحو العلوم الأساسية. والعلوم الأساسية تحتاج إلى استثمار الحكومة -لأنّ الحكومات -وللأسف- عندما تواجه مشكلة مالية، أوّل ما تلغي ميزانيات القطاع العلمي والثقافي وما إلى ذلك. فهذه القطاعات ليس فيها أيّ متاعب؛ لذلك تكون ميزانياتها أوّل ما يُقطع ويُلغى. جاؤوني وقالوا: إنهم خفّضوا ميزانيّة القطاعات العلميّة هذه السنة، بنسبة خمسين في المئة، بمعنى أنّ خمسين في المئة من نشاطات البلاد العلميّة، يجب أن تتوقّف -على الحكومة المساعدة، وعلى الخبراء والعلماء أيضًا أن يساعدوا، وهناك مسؤوليّة تقع على عاتق [مؤسسة] التربية والتعليم في هذا المضمار، فيجب أن تكون هناك عمليّات توجيه دراسي من قبل التربية والتعليم، فيحثّوا هذا الشاب ويوجّهوه علميًا، بحيث يتّجه صوب العلوم الأساسية وما شاكل. هذه أيضًا قضية سجلتها هنا.

علينا أن نستثمر باستمرار في العلوم الأساسية، وأن تكون حركتنا حركة سبّاقة، بمعنى أن نسعى للتوجّه نحو حقائق العالم غير المكتشفة. هناك الكثير من الحقائق في العالم لم تُكتشف بعد، كما أنّه قبل مئة عام، لم تكن الكثير من الحقائق المكتشفة اليوم، قد اكتشفت بعد. كانت موجودة في الطبيعة، لكنّها لم تكن قد اكتشفت بعد.

(1) من ذلك، كلمته في لقائه جمعًا من الأساتذة والباحثين الجامعيين، بتاريخ 2018/06/10م.

ولا يكوننَّ الأمر بحيث نتصوّر بأنَّ الطاقة الكهربائيّة قد وُجِدَت وظهرت للتوّ على سبيل المثال. لقد كانت منذ بداية العالم، لكنَّ أشخاصاً عقدوا الهمة وأظهروا ذكاء واكتشفوها. لنبحث عن حقائق العالم غير المكتشفة. هذه من مهامنا الأساسيّة. من مميّزات الخوض في العلوم الأساسيّة والعلوم البحتة، أنّه يقود المجتمع العلميّ نحو اكتشاف حقائق غير مكتشفة، لا أن نتحرّك وندور فقط حول الحقائق المكتشفة والأعمال التي قام بها الآخرون.

### نقطة أخرى تتعلق بتقييم الجامعات ومراتبها

وهذا ما سبق أن تحدّثنا عنه، والمخاطب بهذا الكلام هو الأجهزة الإداريّة في التعليم العالي؛ أي وزارة التعليم العالي ووزارة الصحّة والمجلس الأعلى للثورة الثقافيّة والأجهزة الإداريّة المتنوّعة هي المخاطبة بهذا الأمر. علينا أن نقيم جامعاتنا -طبعا، توجد تقييمات دوليّة عالميّة، وهذا ممّا لا إشكال فيه في محله، بيّد أنّ الكثير من التقييمات الدوليّة لا تُعنى بطروفنا وإمكانيّاتنا وتقاليدينا المحليّة الداخليّة، فهي ترسم بعض الأشياء كمزايا وامتيّازاتٍ قد لا نعدّها نحن امتيّازات -علينا نحن أنفسنا في الداخل أن نضع للجامعات درجات ورتب، ونمنحها الامتيّازات، ونشخص سماتها ومزاياها -وطبعاً، من هذه المزايا الجوانب الثقافيّة التي سوف أشير إليها لاحقاً- حتّى تتبيّن رتبها ممّا يوجد حالة من التنافس الإيجابي بين الجامعات. فلنصنّف المراتب، ولنقيم؛ كأن نقول مثلاً: إنّ لهذه الجامعة مرتبة عالية، وقد حقّقت تقدّماً جيّداً، فنمنح علامات للجامعات. هذه من الأعمال التي أعتقد أنّه من الضروريّ القيام بها في إدارة التعليم العالي، ولها تأثيرها في رفع مستوى الجودة، وخلق أجواء تنافسيّة. وأشير إلى نقطة أخرى سجّلتها هنا، وهي أنّ الأساتذة الثوريين والمتديّنين كثيرون في الجامعات، لحسن الحظّ.

عدد هائل من أساتذتنا الجامعيّين أساتذة مؤمنون ومعتقدون وملتزمون بالثورة في الصميم، وهم متديّنون ويرغبون أن تستمرّ حالات التقدّم الثوريّ على الصعد كافّة. برأيي، يجب على جماعة الأساتذة الثوريين هؤلاء، أن يعقدوا العزم والهمة ليخلقوا تياراً

داخل الجامعات. هذا -برأيي- مهمٌ جدًّا. الأجواء الجامعيَّة، وبسبب بعض المشكلات الثقافيَّة، ليست تلك الأجواء التي يتوقَّعها النظام الإسلاميّ والجمهوريَّة الإسلاميَّة منها. بمعنى أنَّه كثيرًا ما يحدث أن يدخل شابُّ بخلفيَّات دينيَّة وثوريَّة وأرضيَّات فكريَّة جيِّدة إلى الجامعة، ويخرج منها خاليًّا من هذه الأرضيَّات، أو من الكثير منها. هذه حالة موجودة، وهي إرث من ماضي جامعاتنا. وكما قلت، لم تكن هندسة الجامعات في بلادنا، منذ البداية، بحيث يتبلور فيها الاستقلال الفكريّ والثقافيّ، بل كان الأمر على العكس من ذلك. وهذه الظاهرة لا تزال إلى اليوم جارية سارية في جامعاتنا إلى حدِّ كبير. عليكم، أنتم الأساتذة المحترمون المتديِّنون الثوريُّون، أن تفعلوا ما من شأنه أن يجعل الحركة الثوريَّة والفكريَّة والإسلاميَّة حركةً شائعةً في الجامعات.

وهذه العمليَّة لا تحتاج إلى إمكانيَّات أمنيَّة وشرطة وغير ذلك بالضرورة؛ لا، هذه العمليَّة عمليَّة إنسانيَّة وإسلاميَّة وثقافيَّة، إنَّها صناعة تيار. من الطبيعيّ أن تكون لدى الطلبة الجامعيِّين أسئلتهم، فهُم شباب، وليُجب الأساتذة الثوريُّون عن هذه الأسئلة. في الأسبوع الماضي<sup>(1)</sup>، كان حشد من الطلبة الجامعيِّين هنا، وتحدّث عددٌ منهم؛ حسنًا، فهذه هي أسئلة الطلبة الجامعيِّين، هي أسئلة من هذا القبيل، وينبغي الإجابة عنها. والأجواء الجامعيَّة وصفوف الدراسة هي المكان الأفضل للإجابة عنها، والشخص الأفضل والأجدر للإجابة عنها هو أنتم أساتذة الجامعات. فنوروا أذهان الطلبة الجامعيِّين في مختلف المجالات.

كما ينبغي مواجهة الرجعيَّة في الجامعات، ينبغي أيضًا مكافحة الالتقاط، وكذلك مواجهة الانحراف. في الجامعات اليوم، يتجرأ حتَّى التيار اليساريّ الماركسيّ بأن يتكلّم. الماركسيَّة التي انهارت وزالت مظاهرها الأصليَّة الأساسيَّة، تحت ضغوط حقائق عالم الوجود وواقعيَّاته -ليست أميركا هي التي قصّت على الاتِّحاد السوفياتيّ، إنَّما قضى عليه عدم حقّانيَّة ركائز التفكير الماركسيّ، وطبعًا، استفاد الأميركيُّون والغربيُّون من ذلك- ومع أنّ هذه الركائز قد انهارت وزالت، لا يزال بعضهم يريدون إحياء الشعارات

(1) لقاءه بالطلبة الجامعيِّين وممثلي التشكيلات الطلبيَّة الجامعيَّة، بتاريخ 2019/05/22م.

اليسارية الماركسيّة، وهم -طبعًا- ليسوا جادّين كثيرًا [في هذا]. أعتقد أنّ هؤلاء الذين يتكلّمون هذه الأيام، حول مختلف قضايا اليسار واليسار الماركسيّ وما شاكل، أشخاص، عندما يدقّق المرء في أعماق كلامهم، يجد أنّهم اليسار الأميركيّ نفسه. تمامًا كأولئك الذين كان ظاهر شعاراتهم [في أثناء الثورة] يساريًّا، وباطنهم أميركيًّا غربيًّا، هؤلاء أيضًا على هذه الشاكلة نفسها. حسنًا، هذه أيضًا نقطة.

النقطة الأخرى التي أريد طرحها، تتعلّق بالأجواء الثقافيّة في الجامعات، وموِّ النشاطات الثقافيّة.

فهذا شيء لازم، ولا يجري الاهتمام به. في بعض الجامعات، لا توجد نشاطات ثقافيّة على الإطلاق؛ وهذه بدورها من النواقص. أيّها الإخوة الأعزّاء، أيّتها الأخوات العزيزات، ليس هدف الجامعة أن تمنح الشابّ المعلومات فقط، بل هدفها بناء الشابّ، بناء إنسان راقٍ متسلّحٍ بسلاح العلم. وعليه، فالأخلاق والتربية وأسلوب الحياة -أيضًا- من جملة العناصر التي ينبغي أن تُمنَح للشابّ في الجامعة، إلى جانب العلم؛ لكي يتمّ بناء الشابّ. هذا شيء ضروريّ. ينبغي إثراء الجامعات من الناحية الثقافيّة، ويجب منح الجامعات الغنى الثقافيّ اللازم. طبعًا، هذا الشيء موجود في بعض الجامعات، إلى حدّ ما، وغير موجود في بعضها، وفي بعضها الآخر يوجد العكس! ينبغي تربية الشابّ ليكون مؤمنًا، ثوريًّا، طاهرًا، مجبًّا لبلاده، مستعدًّا لخدمة الناس، وإلا إذا كان الشابّ لا يشعر بالمسؤوليّة، ولا يكتث أبدًا لمصير البلاد، فحتّى لو تخرّج من الجامعة بمعلومات عالية، فماذا ستكون فائدته للبلاد؟ هذه أيضًا نقطة. بالتأكيد، هناك نقاط أخرى حول قضايا الجامعات، لكنّ الوقت والمجال لا يسنحان لذكرها، وسنتركها. [أمّا] فيما يتعلّق بـ«جامعة العلوم التطبيقية والتكنولوجيا»، و«جامعات «إعداد المعلمين»، فأردتُ أن أشير إلى بعض النقاط، وفيما يتعلّق بالبحوث المتعدّدة الحقول، حيث قال أحد الإخوة: «إنّ الاستفادة من هذه العلوم، وتعاون هذه العلوم المختلفة فيما بينها، يمكن أن يكون مثمرًا ومفيدًا»، فهو كلام صحيح تمامًا. فالأبحاث والعلوم المتعدّدة الحقول قد ازدهرت في العالم اليوم، والعلماء في مختلف الحقول والميادين العلميّة، يعتقدون الجلسات، ويجتمعون فيما بينهم، ويحقّقون إنجازات كبيرة.





## لا نتفاوض مع أحد حول قدراتنا العسكرية!

أما الموضوع الذي أريد التطرّق إليه، حول القضايا السياسيّة والسياسات الدوليّة، فهو نقطة واحدة، ولن أطيل الكلام كثيرًا في هذا الخصوص. وهو الحديث الدائر حول ضجيج «المفاوضات»، والذي يتحدّث عنه الأجنبيّ دائمًا، وتكتب عنه الصحف، ويتحدّث عنه الإعلاميون. القصد من المفاوضات التي يتحدّثون عنها ويقولون: «يجب على إيران أن تعود إلى طاولة المفاوضات»، ليس مطلق المفاوضات، بل المفاوضات مع الحكومة الأميركيّة بخاصّة، وإلا فنحن نتفاوض الآن مع البلدان الأخرى -مع البلدان الأوروبيّة وغيرها- وليست لدينا مشكلة في ذلك. نعم، حين نتفاوض مع الأوروبيين والآخرين، فالأمر يكون مرتبطًا بتحديد موضوع المفاوضات، فنحن لا نتفاوض على أيّ موضوع. لا نتفاوض حول قضايا تتعلّق بشرف الثورة وعزّتها -ولأعبر بهذا التعبير، حتّى يكون الأمر أوضح-. لا نتفاوض مع أحد حول قدراتنا العسكريّة؛ لأنّ المفاوضات معناها المعاملة والمساومة، بمعنى أن يقولوا مثلًا: «تنازل أنت، وتخلّ عن هذه القدرة الدفاعيّة التي تجعلك مقتدرًا وقادرًا على الدفاع»، وهذا شيء لا يمكن التفاوض حوله. المفاوضات حول مثل هذه الأمور كلمتان، وينتهي الأمر: «هو يقول: نحن نريد هذا، ونحن نقول: لا نوافق»، فلا تتقدّم المفاوضات، ولا تحصل المعاملة. مثل قصّة الخطوبة تلك، حيث سأل سائل: إلى أين وصلت قضية زواجك؟ فأجاب: لقد أنجزنا كلّ شيء، ولم يبقَ سوى كلمتين؛ والكلمتان هما أنّنا نقول: نريد ابنتكم، وهم يقولون: أنت مشتبه! (1). فيما يتعلّق بالقضايا الأساسيّة، ينتهي الأمر بكلمتين؛ أي إنّها قضايا لا يمكن التفاوض حولها -التفاوض بمعنى المساومة والصفقة، ولأنّ المفاوضات تعني الصفقة، فهي ليست مجرد اجتماع وحوار وجلسة- إذًا، فمرادهم من المفاوضات التي يكرّرون الحديث عنها والدعوة إليها، ويقولون: يجب أن تأتي إيران إلى طاولة المفاوضات -وهذا ما يقوله الأميركيون أنفسهم، ويقوله الآخرون أيضًا- هو التفاوض مع أميركا. وفيما يخصّ التفاوض مع أميركا، قلنا مرارًا (2): إنّنا لا نتفاوض. ما السبب؟ السبب أيضًا

(1) ضحك الإمام الخامنّي والحضور.

(2) من ذلك، كلمته في لقائه القادة والمسؤولين في البلاد، بتاريخ 2019/05/14م.

ذكرته مرارًا في كلماتي: أولًا، لا توجد في المفاوضات مع أميركا أيّ فائدة لنا. وثانيًا، فيها ضرر لنا. أي إنها شيء عديم الفائدة ومضّر. هذا ما شرحناه.

### هذا هو السبيل الوحيد: استعمال أدوات الضغط في وجه أميركا

وأشير هنا إلى نقطة أخرى. حينما يستهدف الأميركيون شيئًا مع حكومة ما أو بلد ما، يحاولون الوصول إلى هدفهم بالتعسف والضغط. فالضغط هنا استراتيجية لهم، لكن إلى جانب هذه الاستراتيجية، لديهم أيضًا تكتيك، وهو المفاوضات. يضغطون من أجل إتعاب الطرف المقابل، وحينما يشعرون بأن التعب قد نال منه، وأنه ربما يوافق الآن، يقولون: لا بأس، تعالوا نتفاوض. هذه المفاوضات استكمال لذلك الضغط. هذه المفاوضات من أجل قطف ثمار تلك الضغوط، والحصول عليها فورًا، وتكريسها. هذا هو هدف المفاوضات. إنهم يمارسون الضغوط، وحينما يتعب الطرف المقابل، ويشعر -حقًا- بأنه لا مفر أمامه، يقولون: جيّد، تعالوا الآن نتفاوض، فيجلسون خلف طاولة المفاوضات، ويكرّسون الشيء الذي مهّدوا له الأرضية بالضغوط، ويحصلون عليه فورًا. هذه هي المفاوضات مع أميركا. المفاوضات ليست استراتيجية عندهم؛ استراتيجية جيّتهم هي الضغوط، والمفاوضات تابعة وتتمّة للضغوط.

سبيل مواجهة هذه الحيلة شيء واحد لا أكثر، وهو أن الطرف المقابل إذا كانت لديه أدوات ضغط، فيجب عليه أن يستخدمها. هذا هو السبيل فقط. إذا استخدم أدوات الضغط تلك، فسوف يستطيع إيقاف الطرف الأول؛ سيمكنه إمّا تقليل الضغط أو إيقافه، إذا استخدم أدواته. أمّا إذا انخدع بخدعة الدعوة إلى التفاوض، وقال في نفسه: «طالما يقول هذا: تعال نتفاوض، إذًا، فلست بحاجة لاستخدام أدوات الضغط التي أمتلكها. وما الداعي لذلك؟ فلنتفاوض». إذا انخدع بهذا، وانزلق وذهب [إلى التفاوض]، فمعنى ذلك الخسارة المحتمّة.

هذا هو السبيل الوحيد. نحن نمتلك أدوات الضغط مقابل ضغوط أميركا. وأدوات الضغط هذه، خلافًا لما يريدون الترويج له وقوله، ليست أدوات عسكرية وما إلى ذلك -وإذا اقتضت الضرورة، فتلك أيضًا موجودة، لكن ما نقصده ليست هذه الأمور،



ولا هذه الأدوات- لا، لدينا أدوات ضغط. الفعل الأخير الذي قام به المجلس الأعلى للأمن القومي وأعلن عنه، هو أحد أدوات الضغط؛ حيث قال: طالما أنتم تتعاملون بهذا النحو، والأوروبيون لا يعملون بواجباتهم، فلن نلتزم نحن أيضًا بتعهداتنا في هذا الجزء، وفي هذا الإطار؛ أي سنخرج نحن أيضًا من التزاماتنا. كان [هذا] عملاً صحيحًا، والخطوة كانت خطوة صائبة. هذه إحدى السبل. إذا لم تستخدموا أدوات ضغطكم، فسوف يرتاح باله، ولن يستعجل، وسيماطل في الأمر؛ لأنه يعلم أن ضرراً لن يصيبه. أما إذا استطعتم استخدام أدوات ضغطكم، عندها سيفكّر بفعل شيء.

### الجميع متفق على عدم صوابية التفاوض الآن

إن قدراتنا العلمية والتقنية في المجال النووي عالية، ولا نسعى لامتلاك سلاح نووي على الإطلاق، لا من أجل أميركا، ولا بسبب الحظر، بل بدافع المبادئ. مبادئنا الفكرية لا تجيز تصنيع أسلحة الدمار الشامل، من قبيل الأسلحة النووية والكيميائية وما إلى ذلك؛ فهي حرام شرعاً. وقد قال لنا بعضهم: اطلبوا منهم لينتجوا [السلاح النووي]، لكن لا يستخدموه. لا، هذه أيضاً عملية خاطئة؛ لأننا إذا أنتجنا، فمعنى ذلك أن نتحمل إنفاقات وتكاليف باهظة، من دون أن ننتفع منها أي انتفاع؛ وحينما يعلم الطرف المقابل أننا لا نعتمد استخدامها، فهذا سيكون كعدم امتلاكها تماماً؛ لا فرق بين الأمرين أبداً. وعليه، فالإنتاج في حال عدم عزمنا على الاستخدام، لا يعد شيئاً منطقيًا وعقلائيًا على الإطلاق. إذاً، نحن نعارض هذه القضية بنحو مبدئي، وهذه من مبادئنا الفقهية والدينية والشرعية. لا نسعى إلى امتلاك السلاح، لكننا نحتاج إلى التخصيب النووي. قد لا تكون هذه الحاجة ملموسة كثيراً في الوقت الحاضر، لكنّها ستكون كذلك -يقيناً- بعد عشرة أعوام. إذا لم نستعد اليوم، ونرفع من قدرات البلاد في هذا المضمار، فعلياً بعد عشرة أعوام أن نبدأ من الصفر. هذا هو منطقنا. وعليه، فنحن قادرون على الاستفادة من هذه القدرات وتعزيزها، هذه من أدوات ضغطنا التي توقف الطرف المقابل. وعليه، فهذا الكلام الذي يُطرح ويقول: فلنتفاوض الآن، ليس صائباً.

ومن حسن الحظ الآن، أن مسؤولي البلاد جميعاً، متفقون على هذا الأمر؛ أي إن

المسؤولين التنفيذيين، والمسؤولين الدبلوماسيين، والمسؤولين التنفيذيين السياسيين في البلاد، متفقون كلهم على عدم صوابية التفاوض مع الأميركيين. ليس فقط مع هذه الحكومة الأميركية خاصة، لا، فسلوك الحكومة الأميركية السابقة أيضاً - حكومة أوباما- لا يختلف اختلافاً جوهرياً أساسياً عن سلوك هذه الحكومة؛ الظاهر كانت تختلف، أمّا الباطن فواحد. إذًا، الجميع متفقون اليوم على هذا الأمر. ليعلموا هذا، وهو أننا - بلا شك- لن ننخدع بحيل الأميركيين في هذا المجال. قرار المجلس الأعلى للأمن القومي هو هذا حالياً، ثم بعد ذلك، سنفعل كل ما تقتضيه المصلحة والضرورة؛ أي إن التوقف عند هذا الحدّ دائماً، لا معنى له، إمّا هذا هو الوضع الراهن، وإذا اقتضت الضرورة ولزم الأمر، فيمكن في المرحلة اللاحقة، استخدام أدوات ضغط أخرى.

فيما يتعلّق بيوم القدس، فهو يكتسب هذا العام أهميّة أكثر من كلّ الأعوام الماضية.

طبعاً، القضية الفلسطينية قضية أساسية، ولا تختصّ بالحكومات والبلدان الإسلامية. القضية الفلسطينية قضية إنسانية، فالضمان الإنسانية تضطرّ لإبداء ردود الفعل حيال ما نزل بالشعب الفلسطيني، وهي ليست قضية إسلامية محضة. بالتأكيد، لهذه القضية أهميّة وألوية أكبر عند المسلمين، وما عدا طابعها الإنساني، لها جوانبها الشرعية والدينية أيضاً، إلا أنّ القضية قضية إنسانية. وعليه، فمظاهرات يوم القدس، التي هي دفاع عن فلسطين عبر مشاركة الشعب، والتي لطالما كانت مهمّة، هي في هذا العام، أكثر أهميّة؛ بسبب هذه الأعمال الخيانية التي يقوم بها بعض أذنان أميركا في المنطقة، بغية تكريس «صفقة القرن»<sup>(1)</sup>، التي لن تتكرّس حتماً، ولن تتحقّق أبداً، وسوف تُهزَم أميركا وأذنانها في هذه القضية أيضاً، بكلّ تأكيد. فرقهم عن الماضي، أنّهم الآن يقولون، بصراحة: إنّنا نريد القضاء على القضية الفلسطينية، ومحوها من لائحة القضايا المطروحة في العالم. وهم بالتأكيد، لن يستطيعوا فعل هذا، وسوف يخفقون.

(1) مشروع قدّمته الولايات المتّحدة الأميركية ضمن سياق عملية السلام بين فلسطين وإسرائيل، بحيث يتمّ تقديم امتيازات كثيرة لإسرائيل، مقابل الموافقة على تأسيس دولة فلسطينية مستقلة، تضمّ نصف الضفة الغربية وقطاع غزّة وعدة أحياء من القدس الشرقية.

اللهم، بمحمد وآل محمد، اجعل ما قلناه وما ننويه وما نقوم به، كله لك، وفي  
سبيلك. اللهم، قرب جامعاتنا، يوماً بعد يوم، من الجامعات الإسلامية، اشمل بلطفك  
ورحمتك أساتذة الجامعات ومديريها والطلبة الجامعيين وكل العاملين فيها.  
**والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.**



خطاب الإمام الخامنيّ عنه

## ففي الذكرى الـ30 لرحيل الإمام الخمينيّ قدس سره



**المناسبة:** الذكرى الـ30 لرحيل الإمام الخمينيّ قدس سره

**الحضور:** جموع غفيرة من أبناء الشعب الإيراني

**المكان:** طهران - مرقد الإمام الخمينيّ قدس سره



**الزمان:** 1398/03/14 هـ.ش.

1440/09/29 هـ.ق.

2019/06/04 م.





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيّدنا ونبينا أبي القاسم المصطفى محمّد، وعلى آله الأطييين الأظهرين المنتجبين المعصومين الهداة المهديين، ولاسيّما بقيّة الله في الأرضين.

### ثلاثون عامًا على الوداع، وجاذبيّته تشتدّ وتتسع

اليوم، يكون قد مضى ثلاثون عامًا بالضبط، على ذلك اليوم التاريخيّ المرير، ثلاثون عامًا على فراق إمامنا الكبير المحبوب، ثلاثون عامًا على ذلك الوداع التاريخيّ والتشيع العظيم المنقطع النظير الذي قام به الشعب لإمامه العزيز الفدّ. في هذه الأعوام الثلاثين، بُدّلت محاولات كثيرة لتبهيّت ذكرى الإمام الخمينيّ واسمه. وقد مُورست الأعيب كثيرة لتجاهل مبادئ الإمام الخمينيّ وفكره ونهجه في الإدارة العامّة للجمهورية الإسلاميّة الإيرانيّة. وجرت محاولات للتقليل من بريق الجاذبيّة المنقطعة النظير لإمامنا الخمينيّ الجليل. منذ ثلاثين عامًا، ومثل هذه المحاولات تُمارس من قبل أعداء شتّى، وأحيانًا من قبّل بعض الأفراد الغافلين، لكنّ الواقع جرى على الضدّ تمامًا من إرادة المعارضين والأعداء. الواقع أنّ جاذبيّة الإمام ليس فقط لم تقلّ، بل اتّسعت رقعتها، وازداد امتدادها أكثر. ومن مؤشّرات ذلك، هذا التجمّع الهائل اليوم. فبعد ثلاثين عامًا من رحيل الإمام الخمينيّ الجليل، تُضفي هذه الحشود المتحمّسة العظيمة، وبكلّ هذا النشاط والحيويّة، وفي هذا اليوم من شهر رمضان، وفي وقت العصر، وفي هذا الجوّ الحارّ، الرونق على مراسم ذكره السنويّة. أين نجد نظيرًا لمثل هذا الشيء في العالم؟!!

## إحياءات يوم القدس دليل نفوذ الإمام

ولقد شاهدتم جاذبية الإمام الخميني قبل عدة أيام، في مظاهرات يوم القدس، وشاهدها العالم كله. قبل أربعين سنة، ابتكر الإمام الخميني الجليل يوم القدس؛ للدفاع عن قضية فلسطين المهمة. وها قد مضى أربعون عامًا [على ذلك]، إلا أن يوم القدس لا يزال جديدًا، لم يعتره القدم. وقد خرجت هذا العام، مظاهرات في أكثر من مئة بلد في يوم القدس، على ذكرى الإمام الخميني الجليل. ففي الوقت الذي تنصب فيه مساعي السياسات الاستكبارية لأميركا وأذناها وأتباعها، على إيداع القضية الفلسطينية طي النسيان، ومحوها -وأنتم تسمعون هذه الأخبار عن خبث الأميركيين وخيانة بعض الرؤساء العرب في هذا الخصوص- وفي مثل هذه الظروف، يؤدي عامل نفوذ إمامنا الكبير إلى طرح قضية القدس في أكثر من مئة بلد، وإحيائها؛ لا من قبل الساسة والمتحدثين السياسيين الرسميين، بل من قبل الجماهير الشعبية وعموم المسلمين. وهذا دليل على جاذبية الإمام الخميني، التي لا تزال قائمة حتى بعد ثلاثين عامًا من وفاته. ما من جاذبية في العالم، يمكنها أن تضاهي هذه الجاذبية. وإنني هنا، أغتنم الفرصة لأتقدم من شعبنا العزيز بالشكر من أعماق القلب، على مشاركته العظيمة الباهرة تلك، في يوم الجمعة الأخير من شهر رمضان المبارك، حيث نزلت حشود الشعب الضخمة إلى الساحات في أنحاء البلاد كلها. والحق أن الشعب لم، ولن يقصر في العمل بتوصية الإمام الخميني.

## سرّ الجاذبية: شأن إلهي، في يد الله!

ما السرّ في هذه الجاذبية؟ ومِمّ تنشأ هذه الجاذبية المنقطعة النظير للإمام الخميني الجليل؟ أذكر فقط جانبًا واحدًا من هذا الموضوع الذي يحتاج إلى بحث أوسع. كان الإمام الخميني يتمتع بمزايا شخصية ومواهب منحها الله له، قلّمًا تجتمع في شخص إلى هذه الدرجة. ومن هذه المزايا، أنه كان إنسانًا شجاعًا، إنسانًا حكيمًا مدبرًا، إنسانًا ورعًا تقيًا مرتبطًا بالله العظيم، عاشقًا لذكر الله؛ كان الإمام رجلًا مقارعًا للظلم، لا يساوم الظلم، [بل] يكافحه، يدعم المظلوم، ويقارع الاستكبار؛ كان الإمام رجلًا مطالبًا



بالعدالة، مناصراً وحامياً للمظلومين؛ من أهل الصدق، فكان صادقاً مع الناس، يتكلم مع الناس بكلام قلبه، وكما يشعر في داخله، وكان يتعامل مع الناس بصدق؛ كان من أهل الجهاد في سبيل الله، لا يقر له قرار، ولا يهدأ له بال في ذلك، كان في حال جهاد دائم، ومصداقاً للآية الشريفة: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ۖ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾<sup>(1)</sup>. كان حين يفرغ من عمل كبير، يفكر في عمل كبير آخر، ويتابعه. كان من أهل الجهاد في سبيل الله. هذه عوامل جاذبية الإمام الخميني. ولقد اجتمعت هذه المزايا فيه؛ وكل من تجتمع فيه هذه المزايا، تنجذب إليه القلوب. هذه هي الأعمال الصالحة التي يقول الله -تعالى- عنه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾<sup>(2)</sup>. هذا وعدٌ إلهي، وهذه المودة هي مودة إلهية، وليست مودة دعائية وتلقينية ومفروضة. إنه شأن إلهي، وفي يد الله.

### المقاومة والصمود: نهج الإمام قبل انتصار الثورة وبعدها

هناك سمة من سمات الإمام الخميني، أريد التحدث اليوم عنها، أكثر من غيرها، وهي سمة «المقاومة»؛ المقاومة والصمود. وهذه هي السمة التي جعلت الإمام يطرح على شكل مدرسة وفكر وعقيدة ونهج في زمانه، وفي التاريخ؛ سمة المقاومة وعدم الاستسلام مقابل المشكلات والعقبات. لقد أعلن الإمام الخميني للعالم كافة، مقاومته للطواغيت، سواء الطاغوت الداخلي في فترة الكفاح، حيث تعب الكثيرون، وشارف كثيرون على اليأس، لكن الإمام الخميني وقف بصلابته، ومن دون أن يتراجع قيد أملة في طريق الكفاح، وكان هذا قبل انتصار الثورة. وبعد انتصار الثورة، ظهرت ضغوط من نوع آخر، وبنحو أشمل، في وجه الإمام، لكن الإمام لم يتخلل هناك -أيضاً- عن مبدأ المقاومة والثبات وصمد. حين أنظر إلى سمات الإمام وخصائصه هذه، وأراجع الآيات القرآنية، أجد أنه فسر -حقاً- الكثير من الآيات القرآنية، بصموده ومقاومته هذه. مثلاً، حين يقول القرآن: ﴿فَلِذَلِكَ فَادْعُ ۖ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ﴾<sup>(3)</sup>.

(1) سورة الانشراح، الآيتان 7 و 8.

(2) سورة مريم، الآية 97.

(3) سورة الشورى، الآية 15.



[نرى] أنّ التهديد والترغيب والخداع لم يؤثّر في الإمام الخميني. لا أنّهم لم يهدّدوا أو لم يرغبوا أو لم يخادعوا؛ بل، فعلوا هذا كلّه، لكنّ أفعالهم هذه لم تكن لتؤثّر في الإمام مطلقاً، ولم تنل من ثباته ومقاومته. والمهمّ أنّ مساعي العدو وتهديداته لم تستطع التأثير سلبيّاً على حسابات الإمام أو خلطها. فمن الأعمال الأساسيّة للأعداء، أنّهم حين يواجهونكم ويعلمون نواياكم وقراراتكم، يعملون على تغيير حساباتكم والإخلال بجهاز حساباتكم. هذه إحدى الأعمال المهمّة التي يمارسها العدو في المجالات المختلفة. ولم يستطع العدو الإخلال بجهاز حسابات الإمام الخميني الجليل، المستند إلى بيّنات الدين الإسلاميّ المبين.

ما معنى المقاومة؟ معنى المقاومة أن يختار الإنسان طريقاً يعدّه الطريق الحقّ والطريق الصحيح، ويسير فيه، ولا تستطيع الموانع والعقبات صدّه عن السير في هذا الدرب، وإيقاف مسيرته. هذا هو معنى المقاومة. افترضوا مثلاً، أنّ الإنسان يواجه في طريقه سيلاً أو حفرة، أو قد يواجه صخرة [كبيرة] في حركته في الجبال، حيث يريد الوصول إلى القمّة؛ بعضهم عندما يواجهون هذه الصخرة أو المانع أو العقبة أو السارق أو الذئب، يعودون عن طريقهم، وينصرفون عن مواصلة السير، أما بعض آخر، فلا، ينظرون ويفكّرون ما هو طريق الالتفاف على هذه الصخرة، وما هو السبيل لمواجهة هذه العقبة، فيجدون ذلك الطريق، أو يرفعون المانع، أو يتجاوزونه بأسلوب عقلائي. هذا هو معنى المقاومة، وهكذا كان الإمام الخميني. لقد اختار طريقاً، وسار فيه، فما هو هذا الطريق؟ وما هو الكلام الذي كان يقوله الإمام ويصرّ عليه؟ كان كلامه حاكمية دين الله، حاكمية دين الله والمدرسة الإلهية، على مجتمع المسلمين، وعلى حياة عموم الناس. هذا ما كان يقوله الإمام الخميني. بعد أن وُفّق للتغلّب على الموانع والعقبات، وتأسيس نظام الجمهوريّة الإسلاميّة، أعلن أنّنا لا نظلم، ولا نخضع للظلم. لا نظلم، لكننا في الوقت نفسه، لا نرضخ للظلم؛ لا نتصالح مع الظالم وندعم المظلوم. هذا ما كان يقوله الإمام.

## من الطبيعي أن ينزعجوا من هذا الشعار

هذا الكلام مستمدّ من أصل الدين، ومن نصّ القرآن. وفضلاً عن أن القرآن يصرّح بذلك، فإنّ العقل السليم -أيضاً- يعضده ويؤيِّده. مواجهة الظلم، والدفاع عن المظلوم، وعدم التعاون مع الظالم، وعدم مساومته، أمر يستحسنه كلّ عقلاء العالم. وقد ثبت الإمام الخميني على هذا الكلام. ومن البديهي أن يكون لهذا الكلام وهذا النهج أعداؤه الغلاظ العُتاة في العالم، فالأجهزة الاستكبارية في العالم من أهل الظلم. قبل أن يبدأ الإمام الخميني هذه النهضة العملاقة، كانت الدول الغربية، ولأكثر من مئتي عام، تمارس الظلم بشكل متصاعد متزايد ضدّ الشعوب في أنحاء مختلفة من العالم، في آسيا وأفريقيا وبلدان متعدّدة؛ البريطانيون في الهند وبلدان تلك المنطقة، والفرنسيون في أفريقيا والجزائر وبلدان أخرى، ودول أوروبية أخرى كانت تمارس الظلم بشكل واضح ومكشوف في بلدان عديدة. ومن الطبيعي أن ينزعج هؤلاء من هذا الشعار. أن تظهر دولة في قلب آسيا، وفي هذه المنطقة الحساسة، في إيران، ويكون شعارها أنها لا تتصالح مع الظلم، ولا تقبل به، ولا تساوم الظالم وتدعم المظلوم، فمن الواضح أن يكون هذا صعباً عليهم، ولا يُطاق. لذلك، بدأت العداوات منذ بداية المسيرة.

لقد بدأ العداء من من هم من أهل الظلم والعدوان والابتزاز. هؤلاء طبعاً، لم يكن بوسعهم الانسجام مع طبيعة رسالة الإمام الجليل؛ أي نظام الجمهوريّة الإسلاميّة. لذلك، انطلقت حالات العداء منذ البداية، وقد كانت حالات العداء هذه في العقد الأوّل للثورة، وفي زمن الحياة المباركة للإمام الخميني الجليل بنحو، وبعد رحيله أيضاً، أثناء العقدين أو الثلاثة الأخيرة، بنحو آخر. وقد أرسى الإمام الخميني، منذ البداية، فكرة المقاومة والصمود، وعدم تضييع النهج والهدف مقابل هذه الهجمات الدنيئة الخبيثة، وقدمها كدرس ونهج لنا، وللشعب الإيراني، وللمكافحين المجاهدين، ولمسؤولي البلاد؛ لننطلق منه ونسير عليه.

## وقد تجاوزت هذه المقاومة -تدرجياً- حدود الجمهوريّة الإسلاميّة

لا أننا نريد تصدير عنوان المقاومة، أو فكر المقاومة هذا، حتّى يعترض بعضهم



-من سياسيين وآخرين- هنا وهناك، ويقولوا: لماذا تريدون تصدير الثورة؟ إننا لا نصدّر الثورة. الثورة فكر وعقيدة ونهج، فإذا ما انجذب إليها شعب وأعجبته، فسوف يتقبلها تلقائياً. وهل نحن الذين ذهبنا هذا العام، إلى تلك البلدان، وقلنا لهم: اخرجوا في مظاهرات في يوم القدس؟ هم خرجوا بأنفسهم، وهم أرادوا؛ والمقاومة نفسها أمرٌ تقبلته الشعوب. في منطقتنا اليوم، في منطقة غرب آسيا، تُعدّ المقاومة الكلمة المشتركة بين الشعوب، الجميع يقبلون بالمقاومة ويؤيدونها. طبعاً، بعضهم يتجرؤون ويدخلون ساحة المقاومة، وبعضهم لا يتجرأ، لكنّ الذين يتجرؤون ليسوا بقلّة. والهزائم التي مُني بها الأميركيون في العراق وسوريا ولبنان وفلسطين وغيرها، هي ثمرة مقاومة الجماعات والأحزاب المقاومة. جبهة المقاومة اليوم، جبهة قويّة.

بالتأكيد، نحن لا ننكر أننا، نحن الشعب الإيراني، لأننا تمسّكنا بالمقاومة بشدّة، ومضينا قدماً، ووفّقنا في ذلك؛ تشجّع الآخرون على المقاومة. وهذا ما قاله حتّى الخبراء والمحلّلون السياسيّون الدوليّون غير الإيرانيين، وصرّحوا به. يقول محلّل عالميٌّ معروف -وهو أميركيّ، يعرفه الجميع، وسمّعوا باسمه-: إنّ من أهمّ أسباب عداة أميركا للجمهورية الإسلاميّة، أنّ الجمهورية الإسلاميّة سارت في طريق المقاومة، وحقّقت النجاحات، واستطاعت التغلّب على العقبات في هذا الطريق؛ هذا من أسباب العداة. إنهم يريدون لنا أن نهزم وننكسر ونتراجع ونرفع أيدينا بالاستسلام؛ ولأننا لا نفعل ذلك، يعادوننا. التفتوا، سأشير هنا إلى نقطة مهمّة وضروريّة. حسناً، لقد اختار الإمام طريق المقاومة. الفكرة المهمّة هي أنّ الإمام لم يختار المقاومة بدافع الحماسة والأحاسيس والمشاعر العابرة الزائلة، فالخلفيّة التي على أساسها اختار إمامنا الجليل المقاومة، هي خلفيّة منطقيّة وعقلانيّة وعلميّة، وطبعاً، هي خلفيّة دينيّة. هناك منطق يقف وراء صمود الإمام ومقاومته. وسأعرض هنا لعدّة جوانب من هذا المنطق.

جانب من هذا المنطق، هو أنّ المقاومة ردّ فعل طبيعيّ لأيّ شعب حرّ شريف، مقابل العسف ومنطق القوّة والظلم، ولا حاجة لسبب آخر. فأيّ شعب يُعيرُ أهميّةً لشرفه وهويّته وإنسانيّته، حينما يرى أنّهم يريدون فرض شيء عليه، سوف يقاوم ويمتنع ويصمد؛ وهذا بذاته سببٌ مستقلٌّ ومقنع. هذا أوّلاً.

ثانيًا، المقاومة تؤدّي إلى تراجع العدو، بخلاف الاستسلام. فإن تراجعتم خطوة إلى الوراء، حين يمارس العدو ظلمه وأعماله التعسّفية بحقكم، سوف يتقدّم هو، بلا شكّ. والسبيل إلى أن لا يتقدّم، هو أن تقاوموا وثبتوا. الصمود والمقاومة، مقابل أطماع العدو وتعسّفه وابتزازه، هو السبيل للحؤول دون تقدّمه. إذًا، فالفائدة في المقاومة. وهذا ما نقوم به نحن أيضًا، وتجربتنا في الجمهورية الإسلاميّة تدلّ على ذلك. ولديّ الآن أمثلة وغمّاج عديدة في ذهني، ولا أريد الخوض فيها وذكر الأمثلة، إنّما أقول، على وجه العموم: أينما قاومنا وثبتنا، استطعنا التقدّم؛ وأينما استسلمنا وعملنا طبقًا لرغبة الطرف المقابل، تلقّينا الضربات. هناك أمثلة واضحة، والأذكىء والمطلّعون يستطيعون العثور - بسهولة - على أمثلة لهذا الأمر، من حياة الجمهورية الإسلاميّة الممتدّة لأربعين عامًا. هذا أيضًا جانب من هذا المنطق.

الجانب الثالث من منطق المقاومة، هو ما قلته في هذا اللقاء نفسه، قبل سنة أو سنتين<sup>(1)</sup>، وهو أنّ للمقاومة تكاليفها على كلّ حال، وهي ليست عديمة التكاليف، لكنّ تكاليف الاستسلام مقابل العدو أكبر من تكاليف مقاومته. عندما تستسلمون أمام العدو، عليكم أن تتحمّلوا التكاليف. النظام البهلويّ كان مستسلمًا أمام أميركا - وكانوا منزعجين في كثير من الأحيان، وغير راضين، لكنّهم كانوا مستسلمين ويخافون - كان يعطي النفط والمال، ويخضع للابتزاز، ويتلقّى منهم الصفعات في الوقت نفسه! والحكومة السعوديّة في الوقت الحاضر، على المنوال نفسه؛ فهي تقدّم الأموال والدولارات، وتتخذ المواقف وفقًا لإرادة أميركا، ومع ذلك، تسمع الإهانات، ويسمونها بـ «البقرة الحلوب»! تكاليف الاستسلام والرضوخ وعدم المقاومة أكثر بكثير من تكاليف المقاومة. وللاستسلام تكاليفه المادّيّة والمعنويّة أيضًا<sup>(2)</sup>. (التفتوا رجاءً، نحن الآن لا نتكلّم عن «الحرب»، بل عن «المقاومة»، قضية «الحرب» شيء آخر، وأنا أتحدّث الآن عن الثبات والمقاومة وعدم التراجع، فالتفتوا جيّدًا).

(1) كلمة الإمام الخامنّي في مراسم الذكرى السنوية الثامنة والعشرين لرحيل الإمام الخميني قده، بتاريخ 2017/06/04م.

(2) شعار الحضور: «لا صلح، لا استسلام، حرب حرب مع أميركا».

الجانب الرابع أو العنصر الرابع من منطق المقاومة الذي أرساه الإمام الجليل في نظام الجمهوريّة الإسلاميّة، هو الجانب القرآنيّ، والوعد الإلهيّ. لقد وعد الله -تعالى- في آيات متعدّدة من القرآن، بأنّ أهل الحقّ وأنصار الحقّ هم المنتصرون في النهاية. والآيات القرآنيّة الكثيرة تدلّ على هذا المعنى. قد يقدّمون التضحيات، لكنّهم في نهاية المطاف، لا يهزمون. إنهم المنتصرون في هذه الساحة... من بين هذه الأمثلة القرآنيّة أذكر هنا آيتين أو ثلاث آيات، وليراجعها الشباب الأعزّاء من حملة القرآن، وليفكروا فيها: ﴿أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمْ الْمَكِيدُونَ﴾<sup>(1)</sup>، يتصوّرون أنّهم يخطّطون ويمهدون الأرضيّة، ويتأمرون على جبهة الحقّ والمقاومة، لكنّهم لا يدرون بأنّ مكرهم يحيق بهم، طبقاً للقانون والسنة الإلهيّة. وآية أخرى: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُوا فِي الْأَرْضِ﴾<sup>(2)</sup> إلى آخر الآية. وآية أخرى: ﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾<sup>(3)</sup>. وآية أخرى: ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ﴾<sup>(4)</sup>. آيات كثيرة من القرآن، تبشر كلّها بهذه العاقبة للسائرين في درب المقاومة. هذا أيضاً دليل. هذه الآيات القرآنيّة هي جزء من الدليل الرصين والمنطق القويّ للإمام الخمينيّ -وهناك عشرات الآيات في القرآن الكريم- وقد قرأت منها ثلاث أو أربع آيات.

### نظرة «لا نستطيع» ناجمة عن خطأ في الحسابات

النقطة الخامسة التي ينبغي أخذها بالحسبان، فيما يتعلّق بمنطق المقاومة، وقد أخذها الإمام الخمينيّ بعين النظر، ونحن أيضاً نعلمها ونفهمها ونأخذنا في حساباتنا، هي أنّ المقاومة أمرٌ ممكنٌ، وهذا على الضدّ تماماً من التفكير الخاطيّ للذين يقولون ويروّجون: بأنّه «لا فائدة من ذلك، وكيف تريدون أن تقاوموا؟ والطرف المقابل جبار ومتعسّف وقويّ»؛ هنا يكمن الخطأ الكبير. الخطأ الكبير هو أن يتصوّر المرء بأنّ المقاومة والصمود بوجه عتاة العالم أمرٌ غير ممكن. ولأوضح هذه النقطة أكثر؛ لأنّها

(1) سورة الطور، الآية 42.

(2) سورة القصص، الآية 5.

(3) سورة محمّد، الآية 7.

(4) سورة الحجّ، الآية 40.

قضية مهمة وشائعة وموضع ابتلاء، ولدينا الآن أيضًا من يروّجون، ومظهر المثقفين والمستنيرين وما إلى ذلك، في الصحف والكتب والمحاضرات، هنا وهناك، ويقولون: «لا فائدة يا أخي، ولا يمكن الدخول معهم في حرب ونزاع، ولا يمكن الصمود بوجههم، ويجب أن نوافق»، والخلاصة أنه يجب أن نرضى بأن يهيمنوا علينا، ونريح بالنا. وما أقوله هو أنّ هذه النظرة التي تقول: «لا نستطيع»، ناجمة عن تلك الأخطاء في الحسابات التي سبق أن أشرت إليها<sup>(1)</sup>. هذا خطأ في الحسابات.

خطأ الحسابات في كلّ قضية، ناجم عن أننا لا نرى العوامل المتنوعة في القضية. حين يكون الكلام عن مواجهة وصدّام بين جبهتين، فإنّ خطأ الحسابات ينجم عن أننا لا نعرف جبهتنا بدقّة، وكذلك لا نعرف الجبهة المقابلة بدقّة. وعندما لا نعرف هذه الأمور، سنخطئ في الحسابات. [أمّا] إن عرفناها بدقّة، فستكون حساباتنا بنحو آخر. وأقول هنا: علينا في حساباتنا التي يجب أن نقوم بها فيما يتعلّق بقضية مقاومة عتاة العالم، أن نعرف بدقّة، الحقائق المتعلّقة بهؤلاء العتاة، ونعرف -أيضًا- الحقائق المتعلّقة بنا؛ ومن هذه الحقائق: «القدرة على المقاومة».

### «مبدأ مقاومة الإمام الخميني» سرّ بقائنا

لاحظوا، في الأدبيات السياسيّة الدوليّة، هناك عنوان «المقاومة على طريقة الإمام الخميني». ما شاع كثيرًا في تعابير الأجانب، وبعد تحرير خرّم شهر، هو هذا المصطلح: «مبدأ مقاومة الإمام الخميني». هذا ما طرحوه وكتبوا المقالات حوله. وقد سجّلتُ هنا عبارة لإحدى الشخصيات السياسيّة المعروفة في العالم، وإذا ذكرت اسمه، فسيعرفه الجميع؛ حيث كتب: «إنّ زمن الدور الحصريّ للقوّة العسكريّة والاقتصاديّة في السيطرة العالميّة، أخذُ بالأفول. أن يكون هناك بلد له قوّة عسكريّة كبيرة وقوّة اقتصاديّة كبيرة، ويستطيع مواصلة سيطرته، فهذا شيء في طريقه إلى الأفول؛ فالعالم قد تغيّر» ويكتب: «في المستقبل غير البعيد، سوف نشهد ظهور قوى تتجاوز حدودها، وهي ليست على

(1) من خطاب للإمام الخامنّي لدى لقائه شرائح مختلفة من أهالي مدينة قم، بمناسبة ذكرى انتفاضة التاسع عشر من دي، بتاريخ 2019/01/09م.

درجة عالية جداً من حيث [امتلاك] الآلات الحربية، من قبيل القنبلة النووية، أو من حيث المشاركة في الإنتاج الصناعي العالمي، لكنّها بقدرتها على التأثير في ملايين البشر، سوف تتحدّى السيطرة العسكرية والاقتصادية للغرب». هذا ما يقوله سياسيٌ وخبيرٌ غربيٌّ أميركيٌّ في الشؤون السياسيّة. ثمّ يضيف: «مبدأ مقاومة الخميني يستهدف، بكلّ قوّة، الشريان الأساسي لسيطرة الغرب وأميركا». هذا هو سرّ بقاء الجمهوريّة الإسلاميّة. وهذا هو النهج الذي تركه لنا هذا الإنسان الجليل وعبد الله الصالح، نهج المقاومة والصمود، ونهج معرفة قدر ما نمتلكه.

### تتآكل مثل ما تفعل الأرضة

وأقولها لكم: إنّ جبهة المقاومة اليوم، في أكثر أحوالها انسجاماً، في الأربعين عاماً الماضية؛ في المنطقة، وفي مواقع حتّى خارج المنطقة، وهذا واقع. وفي الطرف المقابل، هناك القوّة الاستكباريّة، القوّة الاستكباريّة لأميركا، وقوّة الكيان الصهيونيّ المثيرة للفتن والخبيثة، والتي تدنّى مستواها وانخفض منذ أربعين عاماً، وإلى اليوم. هذا ما ينبغي أن نأخذ في حساباتنا. يجب أن ندخل في حساباتنا الأحداث والتحوّلات التي جرت وتجرى في الواقع السياسيّ الأميركيّ، أو الوضع الاجتماعي والاقتصاديّ الأميركيّ. وهذا ما يقوله بعض الأميركيّون أيضاً: «الأفول على طريقة الأرضة»، هذا ما يقوله كاتب أميركيّ. يقول حول أفول الاقتدار الأميركيّ، إنّ «أفول كأفول الشيء الذي تأكله الأرضة»؛ أي إنّ أميركا تتآكل من الداخل، مثلما تفعل الأرضة - هذا ما تقوله المؤسّسات الأميركيّة نفسها- وهذا هو وضعهم من الناحية الاقتصادية، ومن الناحية الاجتماعيّة، ومن الناحية السياسيّة. وهناك إحصائيات واضحة بشأن وضع القدرة الاقتصادية لأميركا، وتأثير أميركا في الاقتصاد العالميّ، الذي هبط في العقود الأخيرة بشكل عجيب، والإحصائيات موجودة، وقد سجّلتها، لكن لا ضرورة لذكر التفاصيل. وقد أفل اقتدار أميركا في الجانب السياسيّ أيضاً.

### انتخاب ترامب دليل على الأفول السياسيّ

أيّها الإخوة والأخوات الأعزّاء، أقولها لكم: لو لم يكن لأفول أميركا سياسياً سوى دليل

واحد -سوف أذكره الآن- لكفى، والدليل هو انتخاب شخص بصفات السيّد دونالد ترامب في أميركا. هذا الانتخاب نفسه دليل على الأفول السياسيّ لأميركا. مصير أكثر من ثلاثمئة مليون من السكّان، بيد شخص يمتلك هذه الصفات والخصائص، دليل على الأفول السياسيّ لأميركا. الشخص الذي يُوجد في داخل أميركا نفسها كلّ هذا الكلام حول توازنه النفسيّ والفكريّ والأخلاقيّ، عندما يصبح رئيسًا لبلد، فهذا دليل على أفول ذلك البلد، سياسيًا وأخلاقيًا. لطالما دعم هؤلاء جرائم الكيان الصهيونيّ ومذابحه، ودافعوا عنها، ودعموا جرائم عدد من الدول في اليمن، والمذابح التي يرتكبونها ضدّ الشعب اليمنيّ البريء. إنهم يدعمون الجريمة، فهل هناك سقوط أخلاقيّ أسوأ من هذا؟

وفي داخل أميركا نفسها، المشكلات كثيرة. وقد قلتُ قبل فترة، في بداية شهر رمضان -على ما أذكر<sup>(1)</sup>-: إنّ وزارة الزراعة الأميركيّة أعلنت -رسميًا- أنّ 41 مليون شخص في أميركا يعانون الجوع. هذا هو وضع أميركا، وهذا هو واقعها الاقتصاديّ. وقد بلغت ديون الحكومة الأميركيّة 2200 مليار دولار. 2,2 ترليون! وهذا شيء خياليّ، بل لا يمكن تصوّر هذه الأرقام. هذه مشكلاتهم، وإذا بهذا السيّد يُبدي حرقه على الشعب الإيرانيّ، ويقول: إنّنا نريد السعادة والرفاه للشعب الإيرانيّ، وتوفّره على فرص عمل! اذهب وأصلح نفسك، وحسّنوا أوضاعكم، إن استطعتم. تحتلّ أميركا المرتبة الأولى عالميًا، من حيث ارتكاب الجرائم المصحوبة بالعنف. وهي في المرتبة الأولى عالميًا، من حيث تعاطي المخدرات. وهي البلد الأوّل في العالم، من حيث قتلهم لمواطنيهم، حيث يُقتل الناس على يد الشرطة الأميركيّة. هذا ما تُظهره إحصائياتهم، ففي الأشهر الثمانية الماضية، قُتل 830 شخصًا من المواطنين الأميركيين، على يد الشرطة في الشوارع. هذا هو الوضع الاجتماعيّ للحكومة التي تهدّد الشعب الإيرانيّ وتتوعّده.

أحد الأطراف التي ينبغي أخذها بالحسبان حين القيام بالحسابات، هو نحن أنفسنا. فنحن -بالتأكيد- لدينا مشكلات، لدينا مشكلات اقتصادية، وقد قلنا: هذا مرارًا، والمسؤولون يسعون لحلّ هذه المشكلات بحسب قدراتهم. لدينا مشكلات،

(1) كلمته لدى لقائه بالقادة والمسؤولين في البلاد، بتاريخ 2019/05/14م.

لكن ليس هناك من طريق مسدود. المهم هو أننا لا نواجه طريقاً مسدوداً في البلاد، لا في الشؤون الاقتصادية، ولا في القضايا الاجتماعية، ولا في الأمور السياسيّة. لدينا مشكلات لها أسباب مختلفة، لكن ليس لدينا في البلد طريق مسدود، بل على العكس، لدينا تقدّم. وعلى رأس المميّزات التي يتمتّع بها بلدنا، شعبنا الإيرانيّ العزيز هذا، هذا الشعب المتحمّس المتوثّب صاحب البصيرة. لو لم يكن شعبنا من أهل البصيرة، لما شوهدت هذه المشاركة الشعبيّة في المواطن التي تلزم فيها المشاركة، المشاركة الشعبيّة. لاحظوا في الثاني والعشرين من بهمن للعام 97؛ أي قبل أربعة أشهر أو خمسة، أيّ تجمّعات عظيمة حصلت في الشوارع في شتّى أنحاء البلاد! هذا شيء يحتاج إلى بصيرة وهمّة وجاهزيّة واستعداد، وهذا ما يتحلّى به الشعب الإيرانيّ: الوعي، والبصيرة، والقدرة على الصمود، والإرادة القويّة. هذه نقطة القوّة الكبرى في بلادنا، وهناك نقاط قوّة أخرى. وعليه، فمنطق المقاومة يتمثّل في هذه الجوانب التي أشرنا إليها، وقد ورد الإمام الخمينيّ ساحة المقاومة، مرتكزاً على مثل هذا المنطق.

لقد سجّلت جملةً من النقاط، سوف أسردها بسرعة؛ لأنّ الوقت أدركنا إلى حدّ ما. إحدى النقاط هي أنّ هدف المقاومة يتمثّل في الوصول إلى مرحلة الردع. يجب أن نصل في الاقتصاد، وفي الشؤون السياسيّة للبلاد، وفي المسائل الاجتماعيّة، وفي القضايا العسكريّة، إلى مرحلة تكون رادعة؛ بمعنى أن يستطيع الشعب تقديم نفسه بنحوٍ يصرّف العدو عن التناول على الشعب الإيرانيّ، في المجالات كافة، ويرى العدو بأن لا فائدة من التناول، ولا يمكنه فعل شيء مع الشعب الإيرانيّ. على الصعيد العسكريّ، وصلنا اليوم، إلى مرحلة الردع هذه، إلى حدّ كبير. وحين ترونهم يصرّون على قضية الصواريخ وما إلى ذلك، فهذا هو السبب؛ فهم يعلمون أننا وصلنا إلى مرحلة الردع، ومحطّة الثبات والرسوخ، ويريدون حرمان البلد من هذا الشيء؛ وحتماً، لن يستطيعوا ذلك أبداً.

ينبغي لتعاطينا مع قضايانا ومع أعدائنا أولاً، أن يكون بشجاعة، ولا يكون بفزع وخوف. ثانياً، يجب أن يكون مصحوباً بالتفاوض، لا باليأس. ثالثاً، ينبغي أن يكون تعاطياً عقلياً حكيماً، ولا يكون حماسياً نابغاً من الأحاسيس العابرة. ورابعاً، يجب

أن يكون تعاطياً إبداعياً ابتكارياً، لا من منطلق الانفعال؛ فلنبتكر؛ فإن سِرنا وتحرّكنا بهذا النحو، فاعلموا بأنّ الشعب الإيراني سينجح، وسيستطيع التقدّم في مواجهته لكلّ القوى الكبرى.

وشرطٌ آخر للنجاح، هو أن نراقب ونرصد حيل العدو الرامية لإضعاف فكر المقاومة. لاحظوا يا أعزائي، إنّ فكرة المقاومة هي أقوى سلاح بيدّ شعب من الشعوب. إذًا، من الطبيعيّ للعدوّ أن يسعى إلى نزع هذا السلاح من يد الشعب الإيرانيّ. لذلك، يشعرون بالسوسة وبثّ الشكوك ضدّ فكرة المقاومة، ويردّدون: «يا أخي، ما الفائدة من هذا؟ وهذا غير ممكن». ينبغي تحصين فكر المقاومة من حيل العدو ومكره، والحوؤل دون إضعافه، عن طريق خدعه وأحاييله.

ولأحاييل العدو أنواع وصنوف؛ فهو أحياناً يهدّد، وأحياناً يرغّب. كهذه الحيلة الأخيرة لرئيس جمهورية أميركا المحترم، الذي صرّح مؤخّراً، بأنّه «يمكن لإيران، بهؤلاء القادة الحاليين أنفسهم، أن تحقّق حالات تقدّم كبيرة»، وهذا معناه أن يا قادة إيران الحاليين، إنّنا لا نريد الإطاحة بكم، فلا تحزنوا، ولا نهدف إلى إسقاطكم، ونحن على استعداد للاعتراف بكم. وهذا -في الواقع- نوعٌ من الشطارة السياسيّة، يخاطبون بها قادة إيران. وطبعاً، هذا الكلام صحيح؛ فإذا شمّر القادة والمسؤولون الحاليون في إيران عن سواعد الهمة والعزيمة، وعملوا ليلاً ونهاراً، وجاهدوا وكانوا متّحدين، قلباً وقالِباً، واستثمروا طاقات الشعب بنحو مناسب وصحيح، فسوف يحققون -بلا شك- مزيداً من التقدّم. هذا ممّا لا شك فيه، لكن بشرط أن لا يقترب الأميركيّون؛ شرط التقدّم أن لا يقترب الأميركيّون. هذه الشطارة السياسيّة من قبل هذا السيّد، لا تخدع مسؤولي الجمهورية الإسلاميّة، ولا الشعب الإيرانيّ. يجب على الأميركيّون أن لا يقتربوا. في أيّ مكان وطأته قدم الأميركيّون، إمّا اشتعلت حرب، أو نشب اقتتال بين الإخوة، أو حدثت فتنة، أو حصل استغلال أو استعمار أو إهانة؛ قدم الأميركيّين قدمٌ مشؤومة سيّئة. إذا لم يقتربوا، فإنّنا نعلم كيف نتصرّف، ونحن نجيد ونُحسّن مهمّاتنا، وسوف يوفّقنا الله -تعالى-، وسنتقدّم، إن شاء الله.

الشعب حاضر في الساحة، وينبغي لهذا الحضور أن يستمرّ. أيّها الإخوة الأعزّاء،

أيتها الأخوات العزيزات، أقولها لكم: اعلّموا، بمجرد أن تحضروا في الجمعة الأخيرة من شهر رمضان في الساحة، بهذا النحو، ستتلبط حسابات الأعداء وتختل<sup>(1)</sup>. أنزل الله بركاته ورحمته عليكم، إن شاء الله. نعم، الشعب الإيراني جاهز حقاً. وأوجه توصية للمسؤولين المحترمين في البلاد؛ ألا وهي التركيز على المشكلة والقضية الأساسية. في كل فترة من الزمن، تكون في البلد قضية أساسية ينبغي التركيز عليها. قبل انتصار الثورة، كان «نظام الطاغوت» هو القضية الأساسية التي ركّز عليها الإمام الخميني، ونجح. وبعد انتصار الثورة، كانت القضية الأساسية لفترة ما، «تكريس النظام»؛ وفي فترة ما، كانت «الحرب التي فرضها صدام على البلاد» هي القضية الأساسية، حيث ركّز البلد كله [جهوده وطاقاته] حول قضية الحرب، وقد حصل النجاح والتوفيق، بحمد الله. واليوم، فإنّ القضية الأساسية والملحة هي قضية الاقتصاد. طبعاً، هناك أيضاً القضايا الثقافية، وهي على جانب كبير من الأهمية. وكذا الحال في القضايا الأمنية، لكنّ القضية الأكثر إلحاحاً من بين هذه القضايا كلها، هي القضية الاقتصادية، ذات الصلة بمعيشة الناس والشعب، والتي تؤثر في الشؤون الثقافية والأمنية أيضاً.

### في قضية الاقتصاد، هناك مسائل أساسية وعناوين مهمة، أشير إلى بعضها

منها مسألة ازدهار الإنتاج، ومنها قيمة العملة الوطنية، ومنها تحسين أجواء التجارة والعمل، ومنها قضية فصل اقتصاد البلد عن بيع النفط الخام - فلنقطع حبل سرّة ميزانية البلد واقتصاده، عن النفط الخام، وبيع النفط الخام، والمتاجرة بالنفط الخام؛ فهذه إحدى مشاكلنا الرئيسية - ومن هذه القضايا والمسائل، تبديل تدخّل الحكومة في الاقتصاد، إلى توجيه الحكومة وإشرافها عليه؛ ومنها قطع أيدي المفسدين الاقتصاديين؛ أي المختلسين، والإرهابيين الاقتصاديين، والمهزبين عديمي الرحمة، الذين ينبغي قطع أيديهم عن الاقتصاد. لاحظوا، هذه هي المشاكل الأساسية في اقتصاد البلد. على مسؤولي البلاد، وخاصة السلطة التنفيذية، وإلى جانبها السلطة التشريعية،

(1) في جوابه على شعارات الحضور: «أيها القائد الحرّ، نحن جاهزون جاهزون».

وفي بعض المسائل السلطة القضائية، أن يعملوا سوياً على هذه القضايا، ومعالجتها. هذه هي المسائل والقضايا الأساسية. لتركز على هذه القضايا، ولا نخوض في الأمور الهامشية الجانبية والفرعية. لا نخلق لأنفسنا أموراً هامشية. التضامن الوطني على درجة كبيرة من الأهمية، ونبذ النزاعات السياسية والحزبية أمرٌ مهمٌ جداً؛ ومن أهمّ الأمور، الحفاظ على الارتباط القلبي بالله -تعالى-.

### القلوب الطاهرة النيرة مفتاح حلّ المعضلات

لقد كان شهر رمضان هذا العام، شهراً جيّداً. فبحسب ما اطلّعت عليه، وطبقاً للتقارير التي رُفِعت إليّ عن قرب، كانت مجالس الدعاء والذكر والمناجاة والوعظ وتبيين المعارف الإسلامية، حارةً جيّداً في شهر رمضان من هذا العام. في مدينة طهران هذه، وفي أحيائها المختلفة، تشكّلت تجمّعات شعبية عظيمة، وغالباً من الشباب، فعكفوا على المناجاة وذرف الدموع والتوسّل والتضرّع. هذه أمور غاية في الأهمية، وهي مقدّمة للرحمة والهداية الإلهية. فاعرفوا قدر هذا الأمر، وواصلوه. أيها الشباب الأعزّاء، يمكن لقلوبكم الطاهرة النيرة أن تعمل كمفتاح لحلّ المعضلات الكبرى، وتستجلب الرحمة الإلهية. ونتمنى، إن شاء الله، أن يكون شهر رمضان العظيم هذا، الذي أمضاه الشعب هذه السنة، مباركاً على شعبنا. واليوم هو آخر أيام شهر رمضان ونحن الآن في الساعات الأخيرة من هذا الشهر، فمن المناسب أن ندعو الله ببعض الدعوات. نسألك اللهم، وندعوك، باسمك العظيم الأعظم، الأعزّ الأجلّ الأكرم، وبحرمة محمّد وآله، يا الله، يا رحمن، يا رحيم، يا مقلّب القلوب، ثبّت قلوبنا على دينك.

اللهم، ثبّت أقدامنا على صراطك. اللهم، احشر الروح الطاهرة للإمام الخميني الذي علّمنا المقاومة، مع أوليائه. اللهم، أدِم ظلّ ذكرى الإمام الخميني وذكرى الشهداء فوق رؤوس هذا الشعب. ربّنا، أنزل نصرك على الشعب الإيراني. ربّنا، منّ على الأمة الإسلامية بالنصر. اللهم، أدلّ وافضح مثيري الفتن في العالم الإسلامي. اللهم، بمحمّد وآل محمّد، وبكرمك ولطفك، حقّق حاجات هؤلاء الناس الذين لهجوا بها بألسنتهم، أو استحضروها في قلوبهم، في جلسات الذكر والدعاء هذه، واستجِبْ أدعيتهم. اللهم،

بمحمّد وآل محمّد، اجعل شهر رمضان هذا مبارکًا على الشعب الإيراني، وعلى الأمة الإسلامية. ربّنا، لا تحرمنا من كرمك ولطفك وعفوك ومغفرتك، واغفر لنا خطايانا، واعفُ عن ذنوبنا وإسرافنا، وارحم أمواتنا وآباءنا وأمّهاتنا. اللهمّ، بمحمّد وآل محمّد، اشملنا بأدعية وليّك وحجّتك المستجابة، واجعلنا من جنوده والمستشهادين بين يديه. اللهمّ، بمحمّد وآل محمّد، اجعل ما قلناه وسمعناه، وما نفعله، لك، وفي سبيلك، وتقبّله منّا بكرمك.

**والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.**

خطبتا الإمام الخامنئيؑ  
ففي صلاة عيد الفطر السعيد



المناسبة: عيد الفطر السعيد في الأول من شهر شوال لعام 1440 هجري قمري

الحمضوز: جموع من المصلين

المكان: طهران - مصلى الإمام الخمينيؑ



الزمان: 1398/03/15 هـ.ش.

1440/10/01 هـ.ق.

2019/06/05 م.





## الخطبة الأولى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ربّ العالمين، ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾<sup>١</sup> ثمّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿١﴾، والصلاة والسلام على سيّدنا ونبينا أبي القاسم المصطفى محمّد، وعلى آله الأطيبين الأطهرين المنتجبين، ولا سيّما بقيّة الله في الأرضين، والسلام على أئمة المسلمين وهداة المستضعفين وهداة المؤمنين. أوصيكم، عباد الله، بتقوى الله. أبارك حلول عيد الفطر السعيد لكم جميعاً، أيّها المصلّون الأعزّاء، وللشعب الإيرانيّ أجمع، وللأمة الإسلاميّة جمعاء.

يكفي في عظمة هذا اليوم، أنّنا في قنوت صلاة العيد، الذي نكرّره لعدّة مرّات، نُقسِم على الله «بِحَقِّ هَذَا الْيَوْمِ»، وفي ذلك دلالة لنا على عظمة هذا اليوم. هذا وأرى من الضروريّ أن أسأل الله الرحمة والرضوانَ للشهداء الأبرار، الذين سقطوا في واقعة الخامس عشر من خرداد (1963/06/05م)، واستشهدوا في طهران وقمّ وورامين وبيشوا وسائر أرجاء البلد، سائلاً الله - سبحانه وتعالى - ببركة الأرواح الزاكية لهؤلاء الشهداء، أن يثبت أقدام الشعب الإيرانيّ على هذا الطريق الزاخر بالفخر والاعتزاز.

أقدّم شكري القلبيّ العميق للشعب الإيرانيّ، على ما أبداه من همّة، في يوم الجمعة الأخيرة من شهر رمضان المبارك، وخرج في هذه المظاهرات العظيمة الشاملة في أنحاء البلاد كافّة. لقد كان هذا حراكاً كبيراً، وربّما لا يلتفت كثيرون إلى التأثير الكبير الذي يتركه هذا الحضور القويّ المتين للشعب في السياسات العالميّة، وفي آراء أعداء الشعب الإيرانيّ، وفي قراراتهم، ولا إلى الخلل الذي يضيفه على حساباتهم.

لقد كان شهر رمضان المبارك شهر البركات الإلهية، والرحمة الإلهية، وإزالة الغبار عن القلوب، ومناسبة لتجلي الإيمان وظهوره. فكم من شبابنا وناشئتنا الذين هم في سنّ الحداثة، تحمّلوا على امتداد أيام هذا الشهر، صيامَ الأيام الحارّة، طاعةً وامتناناً للأمر الإلهي. وقد تزامن شهر رمضان هذا العام، مع الامتحانات المدرسية؛ ومع ذلك، لم يترك ناشئتنا الصيام، فجمعوا صعوبة الصيام في الجو الحارّ، إلى صعوبة الدراسة والامتحانات؛ وهذا شيء على قدر كبير من الأهميّة، وهو دليل على تنامي الإيمان الديني بين شبابنا وأجيالنا الصاعدة.

لقد خرج الناس من الامتحان المعنويّ في هذا الشهر، مرفوعي الرأس، وقد كان حضور الناس في المساجد والحسينيات ومرائد الأولياء في مختلف المناطق الدينية في البلاد، حضوراً حارّاً معنوياً مخلصاً نقيّاً. فبحسب ما زوّدنا به من تقارير، واطّلنا عليه، فقد كانت تجمّعات الناس في طهران، سواء لاستماع المحاضرات والخطب [الدينية] التي تزيد المعارف، وتبيّن التعاليم، وتضاعف البصيرة، أو لقراءة الأدعية، أو للمناجاة في الأسحار، وهذه الدموع الجارية في الليالي، كانت بحقّ نعماً كبيرةً، وذخائر معنويةً نابعةً من قلوب الشباب والأحداث الطاهرة في هذا البلد، وهو ما سيضفي البركة على مستقبلنا، إن شاء الله.

من جملة بركات هذا الشهر، المحافل القرآنية الآخذة بالازدياد. لقد كانت هناك محافل قراءة لأجزاء من القرآن في كافّة أنحاء البلاد تقريباً، وهي ظاهرة مغتمة كثيراً، وعمل نافع جدّاً. وإرادة عموم أبناء الشعب وعزيمتهم في هذا الشهر، تقوى وتشتدّ في سبيل الله، ونحو التقوى الإلهية، وخصوصاً في ليالي القدر؛ فهذه التجمّعات الهائلة في ليالي القدر، هي حقّاً مدعاةً للعبر، حيث يجتمع أفراد مختلفون، من مختلف الشرائح الاجتماعية، بملابس وأساليب وسلوكيات متنوّعة، يجتمعون كلّهم تحت سقف واحد، وفي مكان واحد، ويتوسّلون، وتجري الدموع. ينبغي معرفة قدر هذه الأمور. شهر رمضان شهر تدفّق الرحمة الإلهية؛ وهذا ذكر لبلادنا ولشعبنا. أسأل الله -تعالى- أن يعينكم ويوفّقكم لتحفظوا هذا الذخر، إن شاء الله، إلى شهر رمضان القادم؛ لتستطيعوا فتح باب الرحمة الإلهية هذا على أنفسكم مرّةً أخرى.

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ (1).

## الخطبة الثانية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا أبي القاسم المصطفى محمد، وعلى آله الأطيبين الأطهرين المنتجبين، ولا سيما بقيّة الله في الأرضين، وأسمي الأئمة الأطهار: علي بن أبي طالب عليه السلام أمير المؤمنين، والحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة، وعلي بن الحسين سيّد العابدين، ومحمد بن علي باقر علم النبيين، وجعفر بن محمد الصادق، وموسى بن جعفر الكاظم، وعلي بن موسى الرضا، ومحمد بن علي الجواد، وعلي بن محمد الهادي، والحسن بن علي الزكي العسكري، والخلف القائم الحجة، صلوات الله عليهم أجمعين، وأستغفر الله لي ولكم.

تحدّثنا في الخطبة الأولى، عن قضايا تتعلّق بالعبوديّة لله، والتوجّه إلى الله -تعالى-، ونتطرّق في هذه الخطبة لأمر تتعلّق بعباد الله.

الوجه الآخر لشهر رمضان في هذا العام، وفي كلّ عام، هو مساعدة الناس، والنزعة الشعبيّة والميل نحو الناس، اللذان يزدادان في البلاد، يوماً بعد يوم، بحمد الله. لقد أقبل الناس -بحمد الله- على إقامة موائد الإفطار البسيطة، التي جرت التوصية بها، في المساجد والحسينيّات والشوارع، وحتّى في الأزقة، وأحياناً، فُرِشت موائد الإفطار في ساحات المدن الكبرى، وشارك الناس فيها، وقد استطاع أفرادٌ -على اختلافهم وتنوعهم، وحتّى غير الميسورين- المشاركة في موائد الإفطار العامّة الجماعيّة هذه. ثمّ دُعِيَ في مكانٍ ما لإقامة إفطار، فرحّب الناس بذلك، وقدموا المساعدات، فجمعت مليارات التومانات للإفطار، وأنفقت في هذا السبيل. هذه أعمال عظيمة آخذة بالنمو والازدياد بين أبناء شعبنا، على شكل عادات إسلاميّة مباركة، والحمد لله.

كذلك كانت المساعدات الرمضانيّة التي قدّمها الشعب للمنكوبين بالسيول، ملحوظة هي الأخرى. وأقول هنا، لأبناء الشعب كلّ، من الإخوة والأخوات، في أنحاء البلاد كلّها، وللمسؤولين المحترمين خصوصاً: أن حذار من نسيان قضيّة المنكوبين بالسيول! فقضيّة المنكوبين بالسيول قضيّة مهمّة، وينبغي متابعتها باهتمام، وحلّ



مشكلاتهم بمنتهى الجدّة، إن شاء الله. خاصّةً في مناطق مثل خوزستان، حيث الجوّ يميل نحو الحرارة تدريجيّاً، وحرارة الجوّ في هذا الفصل والفصول القادمة لا تُطاق في بعض المناطق، فينبغي التفكير في هؤلاء الإخوة والأخوات. هذه القضية هي من الأعمال اللازمة والملحّة التي تقع على عاتقنا جميعاً، سواء أبناء الشعب أو المسؤولين. في القضايا الدوليّة، تحتلّ القضية الفلسطينيّة هذه الأيام، المرتبة الأولى بين قضايا العالم الإسلاميّ.

خيانة بعض حكّام الدول الإسلاميّة أدّت إلى اتّخاذ خطوات خيانيّة صريحة في خصوص القضية الفلسطينيّة. هذا المؤتمر المقرّر عقده في البحرين، هو مؤتمر الأميركيين، لكنّ حكّام البحرين، بضعفهم وعجزهم في أمور مختلفة، وبروحيتهم المعادية للشعب، والمعادية للإسلام بشدّة، قد مهّدوا الأرضيّة لهذا العمل، وتعهّدوا بإقامة هذا المؤتمر. والهدف من هذا المؤتمر، هو تنفيذ الخطّة الأميركيّة الخائنة الخاطئة الخبيثة بشأن فلسطين، والتي أسموها «صفقة القرن». بالتأكيد، هذا الشيء لن يحدث، ولن تقوم لصفقة القرن قائمةً أبداً، إن شاء الله، وبتوفيق من الله. ونحن نشكر تلك البلدان المسلمة، أو البلدان العربيّة التي عارضت هذه الصفقة، وكذلك الفصائل الفلسطينيّة التي عارضت هذه الخطّة. هذه خيانة كبرى للعالم الإسلاميّ. نتمنّى أن يفهم حكّام البحرين وحكّام السعوديّة، في أيّ مستنقع يضعون أقدامهم، وأيّ أضرار ستلحق بمستقبلهم. اللهم، بمحمّد وآل محمّد، عرّف العالم الإسلاميّ بمصالحه، واهدِ الشعوب المسلمة والأمة المسلمة والحكّام المسلمين إلى طريق الرشاد والصلاح.

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنَّا أَعْطَيْنَكَ الْكَوْثَرَ ۝ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرِ ۝ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾<sup>(1)</sup>.

**والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.**

كلمة الإمام الخامنيّ عنه السلام  
ففي لقاء مسؤولي النظام وسفراء البلدان  
الإسلامية



المناسبة: حلول عيد الفطر السعيد

الحضور: عدد من مسؤولي النظام وسفراء البلدان الإسلامية ومختلف شرائح الشعب

المكان: طهران - حسينية الإمام الخميني عنه السلام



الزمان: 1398/03/15 هـ.ش.

1440/10/01 هـ.ق.

2019/06/05 م.





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (1)

والحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيّدنا ونبينا أبي القاسم المصطفى محمّد، وعلى آله الطيبين الطاهرين المعصومين، ولا سيّما بقيّة الله في الأرضين. أبارك عيد الفطر السعيد لكم جميعًا، أيّها الإخوة والأخوات الأعزّاء، والحضور المحترمون، وسفراء البلدان الإسلاميّة المحترمون الحاضرون في هذه اللقاء. كما أبارك هذا العيد لكلّ أبناء الشعب الإيراني العظيم، الذين -لحقّ والإنصاف- يستحقّون التكريم والتعظيم ومباركة هذا العيد لهم. لقد أمضى شعبنا شهر رمضان بإخلاص وصفاء وحال معنويّة زاخرة بالمضامين، وسوف يلقون في هذا اليوم، إن شاء الله -وهو يوم العيد- الأجر الإلهي والرحمة الإلهيّة ونظرة اللطف الإلهي. كما أبارك هذا العيد للأمة الإسلاميّة.

### يتصالحون مع العدو، ويحاربون إخوانهم!

إننا نصرّ على أن يبقى هذا العنوان وهذا المضمون «الأمة الإسلاميّة» حيًّا شاخصًا في أذهان أبناء الشعوب المسلمة كلّهم، وخصوصًا المسؤولين المسلمين؛ لأنّ مساعي أعداء الإسلام والمسلمين منصّبة على محو عنوان الأمة الإسلاميّة من الأذهان، وعلى إنساء المسلمين له، فننسى حقيقة أنّ جمعًا هائلًا من مليار ونصف المليار، أو قرابة الملياري نسمة في عشرات البلدان الإسلاميّة، يُعدّون وحدة واحدة؛ وللأسف، فإنّ الأعداء قد نجحوا في ذلك. إذا نظرتم إلى منطقتنا في الوقت الحاضر، تجدون أنّ الاصطفافات بدل أن تكون بين الإسلام والكفر، وبين المؤمنين والمعتدين، تقوم بين المسلمين أنفسهم. فتجد بلدًا إسلاميًّا ذا شعب مسلم، لكنّ حكّامه لأباليّون -بالمعنى الواقعي للكلمة- يصطّف إلى جانب الكيان الصهيونيّ الغاصب بدل معاداته، ويعمل ويتكلم لمصلحته،

(1) في بداية هذا اللقاء، ألقى رئيس الجمهوريّة حجة الإسلام والمسلمين الشيخ حسن روحاني كلمة بالمناسبة.

ويرفع الشعارات لمصلحته، وفي الوقت نفسه، يحارب بلدًا إسلاميًا آخر. هذا نجاحٌ أحرزه الأعداء -للأسف- فشكّلوا الاصطفافات، وافتعلوا المواجهات والمعارك بين البلدان الإسلاميّة، والإخوة فيما بينهم. هذا شيء ينبغي للعالم الإسلاميّ معالجته.

لاحظوا، يوجد اليوم عدوٌّ غاصب في قلب البلدان الإسلاميّة، وفي وسط البلدان الإسلاميّة -أي فلسطين- لا ينفك عن ممارسة الأعمال الإجراميّة، وهذا ما يستدعي من المسلمين كافة أن يتحسّسوا لهذا الأمر، وأن يصطفّوا بوجه هذا العدو، ويمنعوا جرائمه. لكن بدلًا من هذا، نرى أشخاصًا في العالم الإسلاميّ، يتصالحون معه، ويغرزون أظافرهم في وجوه إخوانهم المسلمين، ويعلنون الحروب عليهم، ويختلقون النزاعات والخلافات معهم. هذا هو الإشكال.

إنّ عيد الفطر هو عيد الأمة الإسلاميّة، وينبغي التفكير في اتّحاد الأمة الإسلاميّة. إنّنا ننصح هذه البلدان وهذه الحكومات التي تنسى ما طلبه القرآن منها، [أن تستذكر] هذه الآيات التي تليّت: ﴿وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾<sup>(1)</sup>؛ هؤلاء «أشدّاء على المؤمنين، رُحَماء مع الكفّار»؛ أي إنّهم يعملون بالعكس، فهل هؤلاء مسلمون؟ أينما دخلت السياسات البريطانيّة في الماضي، والسياسات الأميركيّة في الوقت الحاضر، في البلدان الإسلاميّة، حصلت مثل هذه الفتن. فهُم يفتعلون الخلافات بين البلدان الإسلاميّة، والنفور والشقاق، وأيضًا في داخل البلد الواحد. لاحظوا ما يحدث في ليبيا. لماذا يجب أن تسفك جماعتان في بلدٍ مسلم دماء بعضهما بعضًا؛ والحال أنّهما أبناء بلد واحد، وأرض واحدة، وماء واحدة، ومصالحهما بعضها مرتبط ببعضها الآخر؟ من الذي يحضّهما على ذلك؟ ولماذا ينبغي أن تُقصف مساجد بلد كاليمن، وتُقصف أسواقه ومستشفياته ومدارسه الابتدائيّة، وتُقصف بناه التحتيّة العمرانيّة؟ لماذا؟ من الذي يقصفهم؟ الذي يقصفهم شخصٌ يدّعي الإسلام، وبلد هو -أيضًا- بلدٌ إسلاميّ، وشعبه مسلم. إنّهم يعملون ويتحرّكون في قلب العالم الإسلاميّ، طبقًا لرغبة أعداء الإسلام، وبذرائع واهية. هنا يمكن الإشكال.

(1) سورة الفتح، الآية 29.

﴿ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً﴾

إنّ قضية فلسطين اليوم، من أهمّ القضايا في العالم الإسلاميّ، بل هي قضية العالم الإسلاميّ الأولى؛ وإذا بهم يقيمون في البحرين مؤتمراً بأمير من أميركا، يتأمرون فيه على القضية الفلسطينية، وللقضاء عليها! ليعلم حكام البحرين أنّهم يقطعون الغصن الذي يجلسون عليه، فلا يندعوا بالسعوديين. هم والسعوديون يقطعون الغصن الذي يجلسون عليه، وسينتهي الأمر بضررهم: ﴿فَسَيُنْفِثُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً﴾<sup>(1)</sup>. يُنْفِقُونَ الأموال، ويبدلون المساعي والجهود، لكنّ نتائجها ستكون معاكسة، وخلافاً لرغبتهم. هذا ما يقوله القرآن بنحو قاطع. وهؤلاء أيضاً، سينتهي المطاف ضدّ مصالحهم، وبضررهم، لكنّهم لا يفهمون؛ للأسف، لا يفهمون. إن يعودوا إلى رشدهم، فطريق العودة مفتوح. وإن تابوا، فطريق التوبة مفتوح: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا﴾<sup>(2)</sup>، إذا أصلحوا تلك المفاصل التي أوجدوها. هذا ما يحتاجه العالم الإسلاميّ اليوم. مشكلات العالم الإسلاميّ سوف تُعالج وتُحلّ بتعاون المسلمين واتّحادهم فيما بينهم. ينبغي السعي في هذا السبيل، وفي هذا الخصوص، وهناك واجب يقع على عاتق المثقفين والعلماء في العالم الإسلاميّ.

### وستعود فلسطين إلى شعبها

لقد تعهّدنا، في الجمهورية الإسلامية، تكاليف الدفاع عن فلسطين. قلنا: سندافع عن فلسطين؛ فوقف العالم الاستكباريّ بوجهنا، ووجهه ضرباته إلينا، لكننا قاومنا وصمدنا وثبتنا، وسوف نواصل الصمود، ونعلم -يقيناً- بأنّ النصر النهائيّ سيكون حليف الشعب الفلسطينيّ.

لسنا كبعض القادة العرب القدامى، الذين قالوا: سوف نُلقِي اليهود في البحر؛ إنّنا لا نقول: بذلك. [بل] نقول: ينبغي مواصلة الكفاح الشامل للشعب الفلسطينيّ -الكفاح السياسيّ، والكفاح العسكريّ، والكفاح الأخلاقيّ والثقافيّ- حتّى يستسلم

(1) سورة الأنفال، الآية 36.

(2) سورة البقرة، الآية 160.



غاصبو فلسطين لرأي الشعب الفلسطيني. يُسْتَفْتَى كُلُّ أبناء الشعب الفلسطيني، من مسلمين ومسيحيين ويهود فلسطينيين، والذين أُبْعِدُوا ونُقُوا إلى خارج فلسطين، وهم الذين يحدّدون النظام الذي سيحكم فلسطين، ويرضخ الجميع لذلك. ينبغي للكفاح أن يستمرّ إلى ذلك الحين، وسوف يستمرّ، وبلطف الله -تعالى- وتوفيقه، وبحوله وقوّته، سوف ينتصر الشعب الفلسطيني في هذا الكفاح السلمي الإنساني، الذي توافقه كلّ الأعراف العقلانيّة في العالم، وستعود فلسطين إلى الشعب الفلسطيني، وسوف ترون، أنتم الشباب، ذلك اليوم، بتوفيقٍ من الله، إن شاء الله.

اللهمّ، بمحمّد وآل محمّد، احشر الروح الطاهرة للإمام الخمينيّ الجليل، الذي عرفنا على هذا الدرب وهذا الهدف، مع أوليائه. واحشر الشهداء، الذين مضوا في طريق إعلاء راية الإسلام، مع الرسول.

**والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.**

تعزية الإمام الخامنيؑ  
للسيد حسن نصر الله عقب وفاة شقيقته



المناسبة: وفاة شقيقة السيد حسن نصر الله (حفظه الله)

المكان: طهران



الزمان: 1398/03/21 هـ ش.

1440/10/07 هـ ق.

2019/06/11 م.





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

**سماحة حجّة الإسلام والمسلمين الحاجّ السيّد حسن نصر الله (دام عزّه)**  
أتقدّم من سماحتكم، ومن عائلتكم، بأسمى آيات العزاء، بوفاة شقيقتكم المكرّمة،  
وأسأل الله لها الغفران الإلهي.

**والسلام عليكم ورحمة الله.**

**السيّد عليّ الخامنئي**

**2019/06/11م**



تعزية الإمام الخامنئي عليه السلام  
برحيل آية الله محقق الكابولي



المناسبة: رحيل آية الله محقق الكابولي

المكان: طهران



الزمان: 1398/03/22 هـ ش.

1440/10/08 هـ ق.

2019/06/12 م.





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إثر رحيل العالم المجاهد آية الله الحاجّ الشيخ قربان عليّ محقّق الكابوليّ، أتقدّم بأسمى آيات العزاء من عموم الإخوة الأفغانيّين، وخاصّة عائلة الفقيد المحترمة، ومقلّدي سماحته ومحبيّه وتلامذته، وأسأل الله - عزّ وجلّ - لذلك المرحوم علوّ الدرجات والرحمة والغفران الإلهيّ.

**السيد عليّ الخامنئيّ**

**2019/06/12م**



كلمة الإمام الخامنيّ عليه السلام  
ففي لقاء رئيس وزراء اليابان السيّد شينزو آبي



المناسبة: لقاء رئيس وزراء اليابان السيّد شينزو آبي

الحضور: السيّد شينزو آبي رئيس وزراء اليابان والوفد المرافق له

المكان: طهران



الزمان: 1398/03/23 هـ.ش.

1440/10/09 هـ.ق.

2019/06/13 م.





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

استقبل سماحة الإمام السيّد عليّ الخامنئيّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ رئيس وزراء اليابان السيّد شينزو آبي، والوفد المرافق، وفيما يأتي أبرز ما قاله:

الجمهورية الإسلاميّة في إيران لا تثق، بتاتاً، بأميركا، ولن تتكرّر تجربة المفاوضات السابقة المريرة مع أميركا، ضمن إطار الاتّفاق النوويّ؛ لأنّ أيّ شعب حرّ وعاقل يرفض التفاوض في ظلّ الضغوط.

نحن لا نشكّ في حُسن نواياكم وجدّيّتكم، لكن فيما يخصّ رسالة رئيس الولايات المتّحدة، فإنّني لا أعتبر أنّ شخصاً تراصب جديراً بتبادل الرسائل، وليس لديّ ردٌّ عليه، ولن أُرُدَّ عليه.

ما سأقوله الآن، يقع ضمن إطار الحديث مع رئيس الوزراء اليابانيّ؛ لأنّنا نعتبر اليابان دولة صديقة، وإن كان لدينا عتابٌ عليها.

مشكلتنا مع الأميركيين ليست قضية تغيير النظام؛ لأنّهم عاجزون عن القيام بذلك، حتّى لو قرّروا هذا الأمر. ثمّ أنّ الرؤساء الأميركيين السابقين حاولوا، وبأواؤا بالفشل. قول ترامب: بأنّه لا ينوي تغيير النظام، محض كذبة؛ لأنّه كان سيّقدّم على ذلك، لو كان قادراً.

الجمهورية الإسلاميّة في إيران فاوضت أميركا والأوروبيين على القضية النوويّة، ضمن إطار 1+5، طيلة 5 أو 6 أعوام، وحقّقت نتيجة معيّنة، لكنّ أميركا نقضت هذه الاتّفاقيّة المحسومة. لذلك، أيّ شخصٍ عاقلٍ يفاوض مرّةً أخرى، بلداً نقض هذه الاتّفاقيات كلّها؟

نحن نرفض السلاح النوويّ، والفتوى الشرعيّة التي أصدرتها تحرّم تصنيع السلاح النوويّ. لكن، فلتعلموا أنّ لو قرّرنا تصنيع السلاح النوويّ، لعجزت أميركا عن فعل أيّ

شيء. تكديس السلاح النووي هو أيضًا خطوة تتنافى مع العقل.  
 أميركا لا تملك أبدًا صلاحية التحدّث حول أيّ بلد يحقّ له امتلاك سلاح نوويّ، وأيّ بلد لا يحقّ له ذلك؛ لأنّ أميركا تملك في مستودعاتها آلاف الرؤوس النووية.  
 لا نصدّق أبدًا هذا الكلام [أنّ أميركا مستعدة لإجراء مفاوضات صادقة مع إيران]؛  
 لأنّه لا تصدر مفاوضات صادقة من قبيل شخص مثل ترامب. قلّمَا يُلاحَظ وجود صدق لدى المسؤولين الأميركيين.

الرئيس الأميركيّ التقى بجنابكم منذ أيام، وتحدّث إليكم حول إيران أيضًا. لكن بعد عودته من اليابان، أعلن -على الفور- حظر قطاع البتروكيميائيات الإيرانيّ؛ هل هذه رسالة صداقة؟ هل هذا يثبت أنّه ينوي إجراء مفاوضات صادقة؟ لن نكرّر أبدًا، تجربة التفاوض المريرة التي خضناها في السنوات الأخيرة، مع أميركا.  
 بعد الاتّفاق النوويّ، كان أوباما -شخصيًا- أول من بادر إلى نقضه، على الفور؛ نفسه من كان قد طلب التفاوض مع إيران، وأرسل وسيطًا أيضًا. هذه تجربتنا. ولتعلم يا سيّد آبي، أنّنا لن نخوض هذه التجربة مرّة أخرى.  
 نحن، وبفضل الله، سوف نتطوّر دون أن نتفاوض مع أميركا، وعلى الرغم من وجود الحظر.

اليابان دولة مهمّة في آسيا، وعليها أن تُظهر إرادة حاسمة، إذا ما كانت ترغب في تطوير علاقاتها بإيران، كما أنّ بعض الدول المهمّة أظهرت هذه الإرادة.  
 نحن نعتقد بأنّ سبيل حلّ مشاكلنا ليس التفاوض مع أميركا، وإنّ أيّ شعب حرّ يرفض التفاوض في ظلّ الضغوط.

تأييدكم لهذه الحقيقة، بأنّ الأميركيين يسعون لفرض نمط تفكيرهم ومعتقداتهم على سائر الدول، أمرٌ جيّدٌ، ولتعلموا بأنّ الأميركيين لا يقفون عند حدّ في فرض معتقداتهم.

كلمة الإمام الخامنيّ عليه السلام  
ففي لقاء القائمين على مؤتمر تكريم شهداء  
محافظة كردستان



المناسبة: لقاء مع القائمين على مؤتمر تكريم شهداء محافظة كردستان

الحضور: القائمون على مؤتمر تكريم شهداء محافظة كردستان

المكان: طهران



الزمان: 1398/03/27 هـ.ش.

1440/10/13 هـ.ق.

2019/06/17 م.





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (1)

والحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيّدنا محمّد وآله الطاهرين. سرّرتُ كثيراً حين علمتُ أنّه من المقرّر القيام بحراك ثقافيّ وإعلاميّ لتكريم ذكرى عدّة آلاف من الشهداء في كردستان، فهذا نشاطٌ ضروريّ ومفيد جدّاً، يلقي بالمسؤوليّة على عاتق كلّ الناشطين والمسؤولين وأبناء الشعب الواعين، أينما كانوا في البلاد، وخصوصاً في بعض مناطق البلاد التي لها خصوصيّة معيّنة، مثل كردستان.

### قاوموا وثبتوا على الرغم من بيئتهم المتأمّرة

لقضيّة شهداء كردستان الأبرار أهمّيّتها من عدّة جهات، وهي مختلفة عن سائر مناطق البلاد، أي عن أغلب مناطق البلاد الأخرى. هناك نقطة على جانب كبير من الأهمّيّة، هي أنّ ساحة عمل المجاهدين الكرديّين -سواء منهم الذين نشطوا في ساحات الدفاع المقدّس والحرب والأعمال العسكريّة، مثل البيشمركة الكرديّين وقادتهم وأمثالهم، أو الذين عملوا ونشطوا في المجال الثقافيّ، مثل الشهيد شيخ الإسلام<sup>(2)</sup>- لم تكن ساحة سهلة ومريحة وهادئة، مثل سائر المدن والمناطق، فقد كان أعداء الثورة موجودين في مدنهم ومراكز مدنهم ومناطقهم. خذوا -على سبيل المثال- المرحوم شيخ الإسلام، ولا أنسى خطبته القويّة العميقة المليئة بالمضامين والأفكار، تلك التي ألقاها في المسجد

(1) في بداية هذا اللقاء، الذي أقيم في إطار اللقاءات الجماعية، تحدّث ممثّل الوليّ الفقيه في محافظة كردستان حجّة الإسلام والمسلمين السيّد محمّد حسينيّ شاهرودي، ومحافظة كردستان بهمن رادنيا، وقائد الحرس الثوريّ في كردستان اللواء ثاني محمّد حسين رجبى. يُقام هذا المؤتمر بتاريخ 20/06/2019م في سندرّج، مركز محافظة كردستان (شمال غرب إيران).

(2) ماموستا محمّد شيخ الإسلام (ممثّل أهالي كردستان في مجلس خبراء القيادة).

الجامع بسندج حين ذهبنا إلى هناك<sup>(1)</sup>، أمام بضعة آلاف من الحاضرين<sup>(2)</sup>. في ذلك الوقت نفسه الذي كان يلقي فيه هذه الكلمة، كان يعلم -بالتأكيد- أنّ هناك أشخاصاً في سندج نفسها، وخارج سندج، أو في ذلك التجمّع نفسه، يعارضون تلك الآراء وذلك الكلام؛ ومع ذلك، فقد أظهر تلك الشجاعة وتلك القوّة الروحيّة، وألقى تلك الكلمة القويّة هناك. أو الشباب الكرد من البيشمركة، الذين التقيتهم عن قرب عدّة مرّات في كردستان، في سنتيّ 58 و59 [1979 - 1980م]، هؤلاء لم يكونوا يواجهون عناصر من خارج الحدود، بل عناصر داخل بيوتهم، وداخل مدينتهم. لنفترض مثلاً، في بيئة مثل مدينة مشهد، كان هناك الكثير من المجاهدين والمناضلين الذين كانوا يتوجّهون إلى جبهات القتال، وكان الكثير منهم يستشهدون أو يعودون جرحى ومصابين؛ أمّا هؤلاء، فلم يكونوا على هذا النحو، فقد كان هناك في نطاق حياتهم ومعيشتهم أفراداً يعارضونهم وينشطون ويتآمرون ضدّهم؛ ومع ذلك، نجدهم قاوموا وثبتوا وحاربوهم. هذه -في رأيي- نقطة على جانب كبير من الأهميّة.

### كردستان أحبطت مؤامرة الأعداء

نقطة أخرى هي أنّ خطة أعداء الثورة الإسلاميّة وأعداء الجمهوريّة الإسلاميّة، كانت أن يستغلّوا الاختلافات المذهبيّة على حدة، والاختلافات القوميّة على حدة؛ للإطاحة بالجمهوريّة الإسلاميّة، فبلادنا من البلدان النادرة من حيث التنوع القوميّ. وتعيش قوميات متعدّدة، جنباً إلى جنب، في هذا البلد، تحت ظلّ اسم إيران الكبير، وباسم الشعب الإيرانيّ الكبير. قلّما يوجد مثل هذا في مكان ما؛ وفي الأماكن التي يوجد فيها مثل هذا التنوع، تجد هناك الكثير من التعارض والمماحكات. ولكم أن تلاحظوا كم هي الخلافات جسيمة في بعض البلدان المجاورة لنا، بين شعوبها والقوميات الأخرى هناك -ولا أريد هنا، الإتيان على ذكر أسماء تلك البلدان-. كان الأعداء يأملون بأن يستطيعوا استغلال الاختلافات القوميّة والاختلافات المذهبيّة -الاختلافات بين الشيعة

(1) زيارة الإمام الخامنّيّ التفقديّة لمحافظة كردستان، لمدّة ثمانية أيّام، من 12 إلى 18 أيار 2009م.  
(2) في لقائه بحشد من علماء ورجال الدين الشيعة والسنة بمحافظة كردستان، بتاريخ 2009/05/13م.



والسنة- في البيئة الاجتماعية الإيرانية. وأنا أضرب هنا، مثال كردستان، وهناك مناطق أخرى شبيهة بكردستان، لكن كردستان كانت مثلاً واضحاً. ما حدث في كردستان، هو أن العناصر المؤمنة المحبة الواعية فيها، أحببت مؤامرة الأعداء هذه، بمعنى أنها لم تسمح بإحياء معارك الكرد والفرس، أو الكرد والترك هناك. كانت هناك أقلية تطلق بعض الشعارات والأقوال، وتحت تأثير أعداء الخارج. وقد ذهبنا إلى مهاباد، وكانت كل محال المدينة مقفلة، وجاء الناس لاستماع الخطاب. أذكر أنه في الشارع الذي مررنا به، كانت كل تلك الدكاكين مغلقة، وكل سكان المدينة جاؤوا إلى مكان إلقاء كلمتنا، وتجمعوا هناك ليستمعوا إلى خطابنا، وكانوا يرفعون الشعارات، ويعبرون عن مشاعرهم وأحاسيسهم. وقد خاطبت في كلمتي هناك، أعداء الثورة، وقلت لهم: ليأت الذين يتكلمون باسم الكرد إلى هنا، وينظروا؛ هؤلاء هم الكرد، لا ذلك المأجور الذي ذهب إلى خارج البلاد، أو القابع في مكان ما ويتحدث باسم قومية ما. الكرد هم هؤلاء المجتمعون هنا. وهكذا كان الوضع في سنج أيضاً، وفي أماكن أخرى.

### حيث كانت الشهادة مترافقة بتضحيات أكبر

إذاً، فالإنجاز الذي تحقّق في كردستان، وفي آذربيجان الغربية أيضاً، على يد الأهالي الكرد، كان إنجازاً وعملاً عظيماً جداً. لقد استطاعوا -حقاً- تقديم خدمة للثورة، وفرض اليأس على العدو؛ وهذا أمرٌ بالغ الأهمية. وقد قدّموا شهداء في هذا السبيل، فقدّموا الشهداء في الحرب المفروضة، وكذلك في الكفاح ضد أعداء الثورة، كما قدموا شهداء في الدفاع عن الجمهورية الإسلامية، من أمثال الشهيد شيخ الإسلام، الذي أشرتُ إليه [قبل قليل]، أو الشهيد عالي<sup>(1)</sup>، الذي كان من علماء الدين هناك، والشهيد ذبيحي<sup>(2)</sup>، وهؤلاء من الماموستا [معلم باللغة الكردية] والعلماء المعروفين في منطقة كردستان. لقد كان استشهاد هؤلاء بسبب دفاعهم عن الجمهورية الإسلامية، فقد ألقوا الخطابات، وبادروا وعملوا ونشطوا وتعاونوا مع الجمهورية الإسلامية، واستشهدوا.

(1) الملا برهان عالي.

(2) الملا محمد ذبيحي.



في قرى كردستان وأذربيجان الغربيّة، نشط كثيرون في التعاون مع عناصر [رجال الشرطة والأمن] الجمهوريّة الإسلاميّة، وانتقم منهم أعداء الثورة، فاستشهدوا؛ بمعنى أن الشهادة في تلك المنطقة، كانت شهادة مترافقة بتضحيات أكبر، وجهد وجهاد صادق واضح. أعلى الله من درجات هؤلاء الشهداء، إن شاء الله.

### على شباب اليوم أن يعلم أيّ أعمال أنجزت

هذا التقرير الذي قدّمه القائد المحترم في الحرس الثوريّ، تقرير جيّد. لكنّ هذه أرقام وأعداد؛ وما أوصي به، وما أشدّد عليه، هو نتائج الأعمال التي تقومون بها. ينبغي أن يتّضح كم استطاعت هذه الأرقام والأعداد التي دُكرت، لتأسيس المجامع، أو نشر بعض الآثار، أو أعمال من هذا القبيل، التأثير في الأجواء الفكرية للناس، وخاصّة لدى الشباب، فيما يتعلّق بتكريم منزلة الشهداء. هذا هو المهمّ. ما نحتاجه اليوم، هو أن يعرف شعبنا قدر شهدائنا، وأن يعلم أيّ خدمة قدّمها هذا الشاب الذي ذهب ونال الشهادة، وهذا العالم الذي ارتقى شهيداً، وهذا العامل الكادح أو هذا الفلاح الكادح الذي استشهد، للبلاد وللإسلام ولنظام الجمهوريّة الإسلاميّة.

كانت لدينا عائلة في كردستان، قدّمت ستّة شهداء؛ هذه من الحالات النادرة، أي إنّنا قلّمنا نشاهد مثل هذا في البلاد، أن تقدّم عائلة واحدة ستّة من أبنائها في سبيل الله، فيستشهد بعضهم في المظاهرات التي شاركوا فيها، وبعضهم في الكفاح ضدّ أعداء الثورة، أو في الحرب المفروضة. توجد نماذج من هذا القبيل، وهذا ما ينبغي أن يعلمه الجيل الصاعد. على شباب اليوم أن يعلموا أيّ جهود بُذلت حتّى وصلنا إلى ما نحن عليه اليوم؛ حيث نمت شجرة الثورة الطيبة -بحمد الله- وأثمرت، وتمّ إنجاز الكثير من الأمور والأعمال. وأهمّ تلك الجهود هي جهود شهدائنا، هذا ما ينبغي أن يعلمه جيلنا الشاب. إذًا، ينبغي لهذه الأعمال التي تُنجز، أن تُنجز بحيث يكون لها ثمار ونتائج جيّدة، بمعنى التأثير في أفكار الشباب وتصوّراتهم وفهمهم لقضايا البلاد الراهنة، ولقضايا ماضيهم. لقد مضت أربعون سنة على الثورة، ويجب أن نعلم أيّ جهود بُذلت لتأسيس هذه الثورة، وتشكيلها، وتثبيت دعائمها. على شباب اليوم

أن يعلموا هذا الشيء، والذي شاهد هذه الأمور عن كثب يعلمها، مع أن بعض هؤلاء -أيضاً- يُصابون بالنسيان، وينحرفون عن مسارهم، ويغيرون طريقهم؛ بيد أن نظري الأساسي معلق على الشباب. ينبغي لشباب اليوم أن يعلموا أي أعمال أُنجِزَت، حتى ترسخت واستحكمت هذه الدعائم بهذا النحو، بحيث صار بوسعهم أن يشعروا بالفخر والاعتزاز والشموخ بنظام الجمهورية الإسلامية. هذه نقطة.

### النقطة الثانية تتعلق بالأعمال العمرانية وما شاكل

نعم، أُنجِزَت أعمال عمرانية كثيرة، لكن ثمة حالات تأخر في المناطق الكردية. لقد كانت هذه سياسة خاطئة معيبة في نظام الطاغوت، حيث كانوا يتصورون أن عليهم العمل بهذه الطريقة. وطبعاً، كان هناك عدم اكتراث للمصالح الوطنية في ذلك النظام. لذا، يوجد تأخر، وأنتم من عليه تلافي حالات التأخر هذه. أن يُقال: إننا نوصي بكذا وكذا، فلا بأس، ابعثوا رسائلكم واكتبوا فيها ما يخطر في بالكم، ونحن نحيلها إلى المسؤولين، ونوصي بها، ونؤكّد على متابعتها. لكنّ منفذي الأعمال هم أنتم المسؤولون، أنتم منفذو الأعمال، ف جهاز القيادة ليس هو المنفّذ، هو ليس جهازاً تنفيذياً، أنتم المنفّذون. يجب أن تتابعوا. قد نوجه أمراً إلى وزارة ما، أو إلى المسؤولين الرفيعي المستوى في البلاد، ونؤكّد عليهم، لكن من ينبغي أن يتابع العمل هو أنتم، فذهبوا وتحركوا وأصروا وأكدوا، ليتحقّق، إن شاء الله، ما تريدون، ويصبّ في مصلحة الناس.

### واجبنا هو تكريم الشهداء، وهذا ما لا ينبغي أن ننساه!

وواجبنا تكريم عوائل الشهداء. وعوائل الشهداء يقعون في المقدّمة من حيث أهميّة صبرهم وعملهم. ينبغي تكريمهم واحترامهم. وهذا التكريم ليس مجرد تكريم باللسان، مع أن التكريم باللسان أيضاً مهمّ. ولا يقولنّ بعض: إنّ المجاملات اللسائيّة ليست جيّدة، فمن المهمّ أن نكرّم الشهداء ومكانة الشهداء باللسان، وفي تصريحاتنا. بعضهم لا يطيقون حتى هذا، وعلينا نحن السير في هذا الاتجاه، لكن إلى جانب هذا، هناك خطوات عمليّة وتسهيلات ومساعدات متنوّعة ينبغي تقديمها لعوائل الشهداء، وعوائل الجرحى، وعوائل المضحّين، إن شاء الله.



نسأل الله -تعالى- أن يوفّقكم للعمل والخدمة، خدمة هذه المسيرة العظيمة، وأن  
تُرضوا أرواح الشهداء الطيّبة عنكم، إن شاء الله.

**والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.**



خطاب الوئي 2019

كلمة الإمام الخامنئي عليه السلام  
ففي لقاء رئيس السلطة القضائية ومسؤوليها



المناسبة: لقاء رئيس السلطة القضائية ومسؤوليها

الحضور: رئيس السلطة القضائية ومسؤولوها

المكان: طهران



الزمان: 1398/04/05 هـ.ش.

1440/10/22 هـ.ق.

2019/06/26 م.





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (1)

والحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيّدنا محمّد وآله الطاهرين، ولا سيّما بقيّة الله في الأرضين.

أهلاً وسهلاً بكم أيّها الإخوة الأعزّاء، والأخوات العزيزات، العناصر المؤثّرة والفعّالة في قطاع مهمّ جدّاً، هو السلك القضائيّ. نبارك لكم أسبوع السلطة القضائيّة، ونحيي ذكرى الشهيد [السيد محمّد حسينيّ] بهشتي. والحقّ يُقال، إنّ هذا الشهيد الجليل كان نعمة؛ نعمة للثورة، ونعمة كذلك للسلطة القضائيّة في الجمهوريّة الإسلاميّة بشكل خاصّ. كان رجلاً مفكراً، صاحب إرادة قويّة، منضبطاً، ومثابراً، ومفعماً بالنشاط. كان نعمة كبيرة، ونحن نحیی ذكراه، فأعلى الله من درجاته، إن شاء الله. نتقدّم بالشكر من سائر رؤساء السلطة القضائيّة المحترمين في العهود المتتالية، كان كلّ منهم قد أدّى أعمالاً وإنجازات، وبذل جهوداً لهذه السلطة المهمّة جدّاً.

### أنتم العدليّة، مهّمّتكم الأساس إقامة العدل

حسنًا، لقد قيل: الكثير حول أهمّيّة السلطة القضائيّة، وذكرنا نحن -أيضًا- بعض النقاط عن هذا الموضوع، وتحدّث الآخرون -أيضًا- عن أهمّيّة السلطة القضائيّة؛ فهذا شيء معروف وواضح. إنّ محور هذه الأهمّيّة هو العدل، والذي جاء في القرآن الكريم: ﴿وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾<sup>(2)</sup>. العدل أساس تحقّق الحياة الإنسانيّة الطيِّبة. أنتم حين تدعون لتعجيل ظهور الإمام المهديّ المنتظر (أرواحنا فداه)، فإنّكم تطلبون أن يظهر لينشر العدالة، هذا هو الواقع بالتالي. «يملأ الله به الأرض عدلاً

(1) في بداية هذا اللقاء، الذي أقيم بمناسبة أسبوع السلطة القضائيّة، تحدّث حجة الإسلام والمسلمين السيّد إبراهيم رئيسي رئيس السلطة القضائيّة.

(2) سورة النساء، الآية 58.

وَقِسْطًا، بَعْدَمَا مَلَيْتَ ظُلْمًا وَجَوْرًا»<sup>(1)</sup>. مع أنّ ذلك الإمام العظيم سينشر الدين والتقوى والأخلاق أيضًا، في المجتمع، لكنكم لا تقولون: «يملاً الله به الأرض دينًا»، بل تقولون: «عدلاً». وهذا يدلّ على أنّ العدل هو الحاجة الأساسيّة للحياة الإنسانيّة الطيبة. وأنتم مؤسّسة العدالة، أنتم العدليّة، ومهمّتكم الأساسيّة إقامة العدل. من هنا تنبع أهميّة السلطة القضائيّة. طبعًا، في دستور البلاد، هناك نقاط أخرى سوف أتعرّض لها أيضًا.

### القضاء في الجمهوريّة الإسلاميّة: غرس نما وتحول

كانت السلطة القضائيّة في الجمهوريّة الإسلاميّة بناءً جديدًا -مثل غرس نبتة صغيرة- وتختلف اختلافًا جوهريًا عن السلطة القضائيّة قبل الثورة. حسنًا، ينبغي لهذه النبتة أن تنمو، يومًا بعد يوم، ويجب أن تشهد تقدّمًا في كلّ فترة، بالمقارنة مع الفترة التي سبقتها، وقد بدأت الآن عهدًا جديدًا؛ ويجب أن يكون هناك فضل أو زيادة أو امتياز وثمار تُضاف وتُهدى للسلطة القضائيّة، علاوة على ما قام به الماضون. فما هي هذه الثمار؟ إنّها التحوّل، التحوّل في السلطة القضائيّة. فما معنى التحوّل؟ معنى التحوّل، أنّ لديكم أصولًا معيّنة ومحدّدة على أساس الإسلام والقرآن والجمهوريّة الإسلاميّة، يجب أن تراعوها، وينبغي أن تسيروا ملتزمين بها، وضمن إطارها، وهذه هي المهمّات والغايات الأساسيّة للسلطة القضائيّة، هذه أهداف لا تتغيّر، هذه هي الركائز التي كانت منذ البداية، ولا تزال موجودة الآن، وستبقى موجودة بعد الآن أيضًا. إنّما التحوّل هو أن تُبدعوا وتُوجدوا أساليب ومناهج مبتكرة وجديدة ومؤثّرة تأثيرًا كبيرًا، لتطبيق هذه الأصول والمبادئ، ولتنفيذ هذه المهامّ والمأموريّات، والوصول إلى هذه المثل العليا والغايات الكبرى، وأن تستخدموا هذه الأساليب المبتكرة؛ هذا أولًا؛ ومن ثمّ إزالة العيوب والثغرات والنواقص الموجودة في الماضي. هذا هو معنى التحوّل.

### لا تخشوا شيئًا، توكلوا على الله -تعالى-، بادروا واعملوا

لدينا جهاز بأساليب عمليّة، وبخطط تنفيذيّة؛ وإلى جانبه، هناك مقدار من الإشكالات والنواقص؛ إذا أردتم خلق التحوّل، فيجب جعل تلك الأساليب نافعة

(1) العلامّة المجلسي، بحار الأنوار، مصدر سابق، ج36، ص316.



كفوءة، وتحويلها إلى أساليب أكثر تأثيراً وكفاءة ومرونة، ورفع تلك الموانع والإشكالات والنواقص. هذا هو التحوُّل، وهذه العملية تحتاج -طبعاً- إلى خطة وبرمجة؛ فالتحوُّل دون تخطيط وبرنامج هو أمرٌ غير ممكن. ولا يمكن التحرك والعمل بطريقة يومية، إنما ينبغي أن تجلس الأجهزة العاقلة والمفكرة، وترسم صورة ومخططاً عاماً لهذا التغيير الأساسي، وتدوِّنه على الورق، وتتخذ القرارات. وهذه العملية تمَّت، بحمد الله. وقد تمَّ طلب هذا الجزء من المهمة من حضرة السيّد رئيسي، رئيس السلطة القضائية الجديد المحترم، قبل أن يتولَّى هذه المسؤولية، فقام بإعداد خطة تحوُّل شاملة ومقبولة. إذًا، هذه العملية قد تمَّت، هذا الجزء من المهمة تمَّ وأنجز، وهذا شيء حسن جدًّا، لكنَّ البرنامج عبارة عن أمور ذهنية، وإذا أردنا لهذا البرنامج أن يتحقَّق في الواقع، فلا بدَّ من العمل. إذًا، توصيتي الأولى لرئيس السلطة القضائية المحترم ومسؤوليها المحترمين ومختلف أقسامها، هي أن تطبِّقوا هذا البرنامج الجيِّد الذي دوَّنتموه وأعدتموه وقدَّمتموه، أن تنفِّذوه وفقًا لجدول زمني، من دون أيِّ تساهل أو غصَّ طرف؛ لا تسمحوا له بالتعزُّر. لا تخشوا شيئًا، تقدِّموا إلى الأمام، توكلُّوا على الله -تعالى-، وبادروا واعملوا، وطبِّقوا هذه الخطة عمليًّا. افعلوا ما من شأنه أن يوجد، بعد مدَّة مقبولة ومعقولة، شعورًا راسخًا بأنَّ السلطة القضائية تشهد تحوُّلاً، وفي حال تحوُّل -مع أنَّ هذه البرامج والخطط -طبعاً- ليست قصيرة الأمد، أو لعدَّة أشهر، وما إلى ذلك، وليست أمورًا عملية بهذا المعنى- وهذا شيء يحصل بفضل حركتكم وجهدكم. وطبعًا، تلك الخطة القصيرة الأمد مهمة هي الأخرى؛ إعداد الخطة.

### ابدؤوا اليوم، ولا تسمحوا بأيِّ تأخير

وصلتُ سابقًا، أنا العبد، إلى قناعة أنَّ إعداد الخطة يمثل خمسين في المئة من العمل، ولكن ما لم تنضمَّ هذه الخمسون في المئة إلى تلك الخمسين في المئة، فكانَ شيئًا لم يحصل. على سبيل المثال، أنتم تريدون سحب ماء من قعر بئر إلى الأعلى، وعمق البئر مئة متر مثلاً، وتسحبون الماء مسافة خمسين مترًا، ويبقى الماء هناك، فكانتكم لم تفعلوا شيئًا؛ ولا فرق بين أن تسحبوه إلى خمسين مترًا أو لا تسحبوه أصلًا. إذا أردتم أن تصل

تلك النتيجة والثمرة إلى أيديكم، فعليكم الاهتمام بالخمسين في المئة اللاحقة، المتمثلة بالعمل والتحرك والنشاط والمبادرة وباقي الشروط اللازمة، يجب أن تقوموا بهذه الأعمال لكي تصلوا إلى النتيجة والثمار، إن شاء الله، وأنا متفائل بذلك. إنني حين أنظر للمحاكم والسلطة القضائية في البلاد، يغمري الأمل بأنكم، إن شاء الله، ستتمكّنون من إنجاز هذه المهمة. وأقولها لكم: ابدؤوا هذه العملية منذ البداية، ولا يكون الأمر بحيث نقول مثلاً: «لدينا متسع من الوقت، لدينا بعض المجال، ما يزال هناك وقت، وسوف نقوم بهذه الأمور، إن شاء الله»، ثم نقول في أواسط العمل أو أواخره: «يجب أن نقوم بهذا العمل، ويجب أن نقوم بذلك العمل». هذه حالة لا فائدة منها. يجب أن تبدءوا منذ اليوم الأول، لا تسمحوا لأنفسكم بأي تأخير. هذه قضية.

سجّلت عدّة نقاط حول السلطة القضائية. والنقاط التي أشار لها السيد رئيسي كانت جيّدة جداً، وهذا هو ما نقوله نحن أيضاً، وقد ذكره. نشير إلى جملة من النقاط. إحدى النقاط أن تراجعوا دستور البلاد، وتلاحظوا واجبات السلطة القضائية في القانون.

ليس واجب السلطة القضائية القضاء والمحاكم فقط، إنّما واجب السلطة القضائية أكثر من هذا. بحسب دستور البلاد، إحياء الحقوق العامّة من واجبات السلطة القضائية. وإحياء الحقوق العامّة عملية لها مديات واسعة جداً، تمتدّ من قضايا الاقتصاد، إلى قضايا الأمن، إلى المجال الدولي؛ هذه كلّها ضمن الحقوق العامّة. الدفاع عن حقوق الشعب على الصعيد الدولي، شيء بالغ الأهميّة، وهو من ضمن واجباتكم. أو على سبيل المثال، نشر العدل والحرّيّة، ونشر العدل هذا إلى جانب نشر الحرّيّة. والمراد من الحرّيّة في دستور البلاد، هو -بالطبع- الحرّيّات المشروعة، وهذا شيء معروف. نشر الحرّيّة أيضاً من ضمن واجباتكم. كيف تقومون بهذا الشيء؟ بأي أسلوب؟ قلت: إنّ الأساليب التي يجب أن تختاروها، ينبغي أن تكون أساليب جديدة ومبتكرة.

أو الحيلولة دون وقوع الجرائم، قضية الحؤول والوقاية مسألة بالغة الأهميّة. من الجيّد أن نعيّن قسماً في السلطة القضائية، للوقاية والحيلولة دون وقوع الجرائم، لكنّ الوقاية عملية واسعة جداً. يجب أن تعرفوا الجرائم، وتعرفوا أسبابها

والعوامل التي تؤدي إلى الجرائم، وينبغي أن تعرفوا الأعمال التي يمكنها الحؤول دون وقوع الجريمة. ثمة تفاصيل دقيقة ومتنوعة مطوّلة في هذا الباب. وكلّ واحد من هذه الأعمال، بحاجة إلى مَنْ يقوم به وينجزه. لا يمكن أن نقول مثلاً: إننا وضعنا لجنة أو هيئة لهذه المهمة؛ كلا، هذه أمور ينبغي أن تُتّابَع واحداً واحداً.

أو حُسن تطبيق القانون. من الذي ينقض القانون؟ من الذي ينتهك القانون؟ ليس القانون مجرد قوانين السير، أو -على سبيل المثال- القانون الذي ينتهكه الشخص الفلانيّ اللامبالي؛ ففي بعض الأحيان، يُنتهك القانون بشكل عامّ وواسع، وهنا، يجب أن تتصدّى السلطة القضائية بكلّ قوّة، وبشكل مباشر. القصد هو أنّه كلّما نظر المرء للسلطة القضائية، يلاحظ عظمة هذه السلطة، وسعتها، ومدياتها أكثر، وهذا الأمر بأيديكم ومن اختصاصكم، وأنتم مَنْ تحمّل على عاتقه هذه الأعباء الثقيلة. إذا استطعتم، إن شاء الله، أن تقوموا بعمل ما وتنجحوا، فسيكون هذا الأمر عظيماً وكبيراً جداً، وستكون فيه مرضاة عظيمة من الله. أي إنكم إذا نهضتم بأعمالكم على نحو حسن، إن شاء الله، فسيكون ذلك من قبيل الصدقة الجارية والإنفاق الذي لا نظير له. هناك نقطة أخرى أشار لها سماحة السيّد رئيسي، وهي قضية مكافحة الفساد. مكافحة الفساد قضية تُطرح داخل السلطة القضائية، وتُطرح خارجها أيضاً، لكنّ الأولويّة لداخل القضاء. هناك آلاف القضاة الشرفاء الطاهرين والموظفين الأمناء في السلطة القضائية كلّها، يعملون بجِدّ واجتهاد ومثابرة، ويظهر عنصر غير صالح في محكمة ما، في مدينة من المدن، ويقوم بشيء معيّن، ويشوّه سمعة هذه النفوس الطاهرة الشريفة. فهل هذا بالشيء القليل؟ هل هذا بالشيء الصغير؟ ربّما كان عدد أولئك الأشخاص غير الصالحين الموجودين في كلّ السلطة القضائية، لا يشكّلون سوى نسبة مئويّة صغيرة جداً من الأشخاص الذين هم في ذروة الشرف -لدينا قضاة يعيشون حياةً صعبة، ويتابعون ملفّات كبيرة مهمّة، لكنّهم لا ينحرفون حتّى بمقدار ذرّة؛ ولو كانوا من أهل الانحراف، لأصبحت حياتهم أفضل بكثير، لكنّهم لا ينحرفون أبداً- أو هم قضاة عاديّون يقومون بأعمالهم بأمانة وصدق. نسبة أولئك الفاسدين غير الصالحين إلى هؤلاء الأفراد، نسبة ضئيلة جداً، بيد أنّ النسبة القليلة، حتّى لو كانت واحداً في



المئة، لها مع ذلك تأثيراتها المخربة، وسوف أعود للتطرُّق لهذا الموضوع في رسم ملامح السلطة القضائية. تشدّدوا في خصوص الفساد داخل السلطة القضائية. والسبب هو أنّ هذه السلطة هي المسؤولة عن رفع الفساد، فإذا فسدت هي نفسها، كان ذنبها ممّا لا يُغتفر. كلّما ارتفعت مرتبة شأن الإنسان ومكانته الحقوقية أكثر، ازدادت أهميّة عمله، سواء بالاتّجاه الإيجابي أو بالاتّجاه السلبي. لاحظوا أنّ الله -تعالى- يخاطب نساء الرسول في القرآن، فيقول لهنّ: ﴿يُنِسَاءَ النَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَحِشَةٍ مُّبَيَّنَةٍ يُضَعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ﴾<sup>(1)</sup>. آية واحدة منكنّ تقوم بمخالفة، تُعذّب عذاباً مضاعفاً. العمل نفسه الذي لو قامت به امرأة أخرى، تُضرب مئة سوط؛ إذا قامت به واحدة منكنّ، تُضرب مئتي سوط، لماذا؟ لأنكنّ زوجات النبي ﴿وَمَن يَفْعَلْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ﴾<sup>(2)</sup>، ثمّ إنّ جزاءهنّ وأجرهنّ مضاعف أيضاً. حين تفعلون عملاً صالحاً، يكون أجركم أيضاً مضاعفاً. هذا بسبب أهميّة مكانة الإنسان [موقعية الشخص].

### انظروا بهذه العين للمفاسد داخل القضاء

أنا العبد، وفي كثير من الأحيان، يرقّ قلبي للنبيّ يونس (سلام الله عليه). ما الذي كان قد فعله حتّى يقول: ﴿سُبْحٰنَكَ إِلٰهِي كُنْتُ مِنَ الظَّٰلِمِينَ﴾<sup>(3)</sup>، وبتلك العقوبة الشديدة التي عاقبه الله -تعالى- بها؟ كان قد دعا قومه، وثابر وحاول، فلم يستجب له قومه، فغضب منهم وترك المدينة؛ هذا ما فعله! إذا كان هناك عالم في مدينة معيّنة مثلاً، ينصح الناس، والناس لا يصغون إليه، ولا يعملون بنصائحه، فيعلن مغادرته، ويقول: لن أعود إلى هذه المدينة، ويقوم ويخرج منها، ففعله هذا سيئ، ولكن هل يكون عقابه -مثلاً- أن يقع في البحر، وفي بطن الحوت، ويقول الله -تعالى- عنه: لو لم يكن من المسبّحين ﴿لَلْبَيْتِ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾<sup>(4)</sup>؟ كان المقرّر أن يبقى في بطن الحوت إلى يوم القيامة! هل جزاؤه هذا؟ ولكن مع ذلك، نجد أنّ الله -تعالى- عاقب يونس

(1) سورة الأحزاب، الآية 30.

(2) سورة الأحزاب، الآية 31.

(3) سورة الأنبياء، الآية 87.

(4) سورة الصافات، الآية 144.

بهذا الشكل. لماذا؟ لأنه نبي. يقول له: أنت نبي، ﴿فَطَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾، تصوّر أننا لن نتشدد معه. ﴿نَقْدِرَ﴾ بمعنى التشدد. ﴿فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾<sup>(1)</sup>، اعتبر نفسه ظالمًا، واعترف، ﴿فَأَسْتَجِبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْعَمِّ﴾<sup>(2)</sup>. هكذا هو الحال، أنت تختلف عن الإنسان العادي. إذا فعل إنسانٌ عاديًّا شيئًا، فله توبيخه وعقابه؛ و[إذا] قمت أنت بذلك العمل، فسيكون عقابك ضعفًا، أو عدّة أضعاف [عقاب] الشخص العادي، فالأمر مختلف. انظروا بهذه العين للمفاسد داخل السلطة القضائية.

وبالتأكيد، فإنّ التعرّض والتهم والإساءات التي تُوجّه للسلطة القضائية كثيرة، هذا ما نعلمه أيضًا. أي إنهم يتكلمون ويكتبون ضدّ السلطة القضائية، أكثر بكثير من حقيقة الأمور في الواقع. والآن، هناك الفضاء الافتراضي أيضًا، جهازٌ لا أوّل له ولا آخر، يكتب فيه أيُّ أحدٍ كلّ ما يشاء. هذه أمور لا أهميّة لها، ويجب أن لا تعوّقكم عن عملكم. هل تعرفون شخصًا في العالم، وفي التاريخ، أعدل من أمير المؤمنين؟ هذا أمير المؤمنين نفسه الذي هو مظهر العدالة، اتّهموه بعدم العدالة. هناك شيء يقولونه بالتالي، ويقولونه ضدّ الجميع، ضدّ الرسول، وضدّ الرسل والأنبياء، وضدّ الإمام أمير المؤمنين، وضدّ الله، ويقولونه ضدّكم أيضًا؛ فليقولوا، لا يمنعكم ذلك من أداء أعمالكم. هناك نقطة أخرى مهمّة جدًّا، وهي قضية ملامح السلطة القضائية وصورتها. قد تكونون صالحين وشرفاء جدًّا، ولكن تقع حادثة أو حوادث، من شأنها أن لا تعكس ذلك الشرف وتلك الأمانة وذلك الصدق في أنظار الناس، بل ينعكس في أنظارهم ضدّ ذلك؛ هذا شيء سيئٌ للغاية. ما يجب أن ينعكس في أنظار الناس، هو أنّ للسلطة القضائية هذه السمات:

أولًا، تميّز بالحكمة، في قرارات التنصيب والتعيين، وفي أحكامها، وفي سلوكها، وفي أقوالها. يجب أن تُثبت أنّها ذات حكمة؛ وخصوصًا الدور الذي يمكن أن يقوم به

(1) سورة الأنبياء، الآية 87.

(2) سورة الأنبياء، الآية 88.

المسؤولون الكبار في السلطة القضائية.

يجب أن تثبت أنها ذات علم بمبادئ القضاء. هذا شيء يجب أن يُعرَض ويظهر ويكون معلومًا أن القضاء جهازٌ عالم، ويعمل عن علم ومعرفة، ويقوم بأعمال تخصصية ذات خبرة علمية. العلم إما قانون أو فقه. مبادئ القضاء في الجهاز القضائي عبارة عن الفقه والقانون.

أن تكون سلطة لها أذان صاغية للاستماع، ولها سعة صدر للاستماع، سواء في المراكز من قبل المحققين، أو في مقابل المدعي العام، وأخيرًا في المحكمة أمام القاضي. ينبغي أن تكون هناك أذان صاغية. اسمعوا! أنصتوا للشاكي والشخص الذي جاء يشتكي، وانظروا ما الذي يقوله حقًا، وأنصتوا أيضًا للمتَّهم الذي يدافع عن نفسه، اسمعوا تمامًا ما الذي يقوله. هذا شيء يجب أن يُسمع، وقد لا توافقون كلامه ولا تقبلونه، ولكن استمعوا له. وهناك أيضًا، الاقتدار والحسم. يجب أن تتحلَّوا بالحكمة، وبالعلم، وبحسن الإصغاء، وأيضًا بالاقتدار. يجب أن يدرك الجميع أن السلطة القضائية لها اقتدارها، وأنها تعمل بحسم فيما تشخصه وتصل إليه من نتائج. بقاء الملفات، وهو ما كررته مرارًا في هذه الجلسة من اللقاء بالسلطة القضائية، إنما هو ركلة توجَّه لهذه الحالة، والسمعة المنشودة. عندما يبقى الملف سنة أو سنتين أو خمس سنوات أو عشر سنوات، فمعنى ذلك أن الجهاز القضائي يعاني من التردُّد وعدم الحسم في هذه القضية، ولا يدري ما الذي يجب أن يفعله. وهذا غير ممكن، يجب أن يعملوا بالنتيجة التي يصلون إليها بحسم، مهما كانت تلك النتيجة.

حسنًا، ماذا نفعل الآن، حتَّى تتكوَّن مثل هذه الصورة والملاحم في أذهان الناس، عن السلطة القضائية؟

هذا يعود لسلوككم، ولأقوالكم، ولأعمالكم، وللإعلام الصحيح الذي تقومون به. وبالطبع، فإن الأجهزة المتنوعة، مثل هيئة الإذاعة والتلفاز وغيرها، يجب أن تساعد الجهاز القضائي ملك الثورة، وملك الناس والشعب، وملك البلد، وجميع الأجهزة ينبغي أن تساعد في هذا المعنى. لا يكون الأمر بحيث يعتمدون إلى شيء صغير في التلفزيون، أو في الصحيفة الفلانية -مثلما يفعل الفضاء الافتراضي، حيث يقولون فيه: كل ما يحلو



لهم، دون مبالاة- فیتکلم هؤلاء أيضًا على هذا النحو، فينشرون شيئًا صغيرًا غير معلوم وغير موثوق، ويكون فيه إضعاف وزعزعة للسلطة القضائية. يجب أن لا يكون الأمر على هذا النحو. تكوين هذه الصورة يقع على عاتق الجميع، يقع على عاتقكم وعلى عاتق الآخرين. حسنًا، هذه أيضًا نقطة.

ونقطة أخرى تتعلق بالتعيينات والتشكيلات. لاحظوا أن أمير المؤمنين (عليه الصلاة والسلام) في عهده المعروف لمالك الأشتر -وهو أرقى كتاباته، وفيه جزء يتعلق بالسلطة القضائية، ويسمونه -خطأ- معاهدة [عهده]، وهو ليس معاهدة، بل عهد؛ بمعنى أوامر ودساتير- يقول أولًا: «تَمَّ اخْتَرُ لِلْحُكْمِ بَيْنَ النَّاسِ أَفْضَلَ رَعِيَّتِكَ فِي نَفْسِكَ»<sup>(1)</sup>، اختر للقضاء أفضل الناس. «أفضل» هذا شيء مهم جدًا. ثم يذكر الإمام الخصوصيات والسمات التي يجب أن يتحلّى بها هذا الشخص الأفضل، وهي عشر خصوصيات أو اثنتا عشرة خصوصية؛ راجعوها. إنني أرجو -بكل تأكيد- من الجميع -وخصوصًا مديري السلطة القضائية والذين لهم دور في التعيينات وما إلى ذلك- أن يراجعوها وينظروا فيها. يذكر الإمام خصوصيات وسمات تنطبق تمامًا على الاحتياجات التي يشعر بها الإنسان، وقد أحصاها الإمام كلها وبينّها، وقال: بأنّ القاضي يجب أن تتوافر فيه هذه الخصوصيات. إذًا، التعيينات مهمة جدًا. انتقاء الأفراد للوظائف والمهام المختلفة عملية مهمة. التعيينات، وكذلك الاستقطاب والتوظيف. تريد اختيار قاض، وتريد انتقاء أفراد لأعمال معينة، فانظروا في هذه الخصوصيات، وراجعوها بالتأكيد<sup>(2)</sup>. الذي أرجوه أن تراجعوا هذا الجزء من رسالة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام؛ أي أوامره لمالك الأشتر. ونقطة أخرى -وهي الأخيرة- هي أنّ واجب السلطة القضائية هو القانون، والحقوق، والفصل، وتعيين الحدود. ولكن في هذه العجالات الضخمة والآلات الفولاذية

(1) السيد الرضي، نهج البلاغة (خطب الإمام علي عليه السلام)، مصدر سابق، الكتاب رقم 53، ص 434.

(2) هذه الخصوصيات هي: القدرة على أمر القضاء، عدم الفزع من أطراف النزاع، عدم الإصرار على زلات الذات، اجتناب الطمع، عدم الاكتفاء بالتصورات والآراء السطحية، الاحتياط في مواجهة الشبهات، الاستناد على الأدلة، عدم التعب من مراجعات أطراف النزاع، الصبر والتحمل في كشف الحقيقة، إصدار أحكام قاطعة حاسمة، عدم اتّضاح الحقيقة؟ عدم الانخداع بالمدح والثناء، عدم الميل لأحد أطراف النزاع بسبب تحريض الآخرين وتشجيعهم.

المتينة للسلطة القضائية، لا بدّ من وجود وسيلة تلطيف ومرونة. ثمة أشياء تعمل على التلطيف، تعمل على تلطيف السلطة القضائية، وتلطيف نتائج السلطة القضائية ومخرجاتها. في السلطة القضائية نفسها، يمكن هذا الشيء، عن طريق مراعاة الأخلاق؛ وخصوصاً، اجتناب سوء الأخلاق مع المراجعين، وكذلك الأمر مع المرؤوسين، ولكن مع المراجعين أكثر من المرؤوسين. حُسن الخلق، حَتَّموا على أنفسكم -بالتأكيد- أن تتعاملوا معهم بأخلاق؛ المحقِّق في مقام التحقيق، والمدَّعي العامّ في مقام المجادلة مع المتَّهم أو محامي الدفاع في المحكمة. حين يستدلّ ويبرهن، فليبرهن، ولكن لتكن العمليّة مفعمة بالأخلاق. بعض هذه الأعمال التي يقوم بها الغربيون وينشرون أفلامها، من قبيل أنّ المدَّعي العامّ يستخدم النبوة واللهجة الفلانيّة، ويسيء الأدب والاحترام؛ أوّلاً، الكثير من هذه الأشياء كذب؛ وثانياً، أساساً، لا تجعلوا أعمال الغربيين ملاكاً ومعياراً لأعمالكم. انظروا ماذا يقول لكم الإسلام، وما هي أوامر الإسلام وتعاليمه. تعاملوا بأخلاق، ثمّ إنّه في بعض الأحيان، يتجادل القاضي مع المتَّهم -يتكلّم، يسأل شيئاً، يجيب بشيء- فليكن هذا كلّهُ بأخلاق، وبلين، وبسعة صدر وصبر. هذا عن التعامل الداخليّ. وفي الأداء، في الموارد التي يكون فيها خصام، لتكن هناك توصيات بالعفو والصفح والتسامح والتجاوز وما شاكل. والإسلام يقول في القضايا العائليّة: ﴿وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾<sup>(1)</sup>، ليتصالحوا وليعملوا على المصالحة. وقضية إحياء التحكيم فيما يتعلق بشؤون الأسرة أو مجالس حلّ الخلافات -طبعاً، بشكلها الصحيح- هذه هي حالة أعمال الأخلاق في مسائل السلطة القضائية، وفي عجلات السلطة القضائية وآلاتها. حسناً، كان هذا ما يتعلّق بقضايا السلطة القضائية.

### شعبنا مقتدرٌ، وسيصل إلى أهدافه كلّها!

حول الشؤون السياسيّة الجارية في الوقت الحاضر، أيضاً، أظهر الشعب الإيراني عزّة وعظمة واقتداراً بالمعنى الواقعيّ للكلمة، والحمد لله. ليس فقط في القضايا الأخيرة -وهذه بذاتها نموذج- بل على مدى هذه الأعوام الأربعين؛ لقد أبدى ذلك حقاً. حين

(1) سورة النساء، الآية 128.



ترون في وكالات الأنباء الخارجية، عن السنة الساسة والدبلوماسيين وما شاكل، أنهم كثيراً ما يكررون هذه الأيام، بأن إيران لا يمكن تركيعها بالضغوط والحظر والتهديد وما إلى ذلك، فهذا ليس ناتجاً عن الأوضاع في الشهر الأخير أو الشهرين الأخيرين أو الأشهر الستة الأخيرة، بل هو محصلة أربعين عاماً من مسيرة الشعب الإيراني. لقد حرّر الشعب الإيراني نفسه بالثورة من قوقعة الذلّة والخضوع التي فُرِضت عليه. لقد حطّم هذه القوقعة وخرج منها، وبرزت فيه الهوية الإيرانية بخصوصيات إسلامية؛ كطالب للعزة والاستقلال والتقدم. لذلك، مهما زاد الأعداء الظلمة من ضغوطهم، لا تؤثر فيه هذه الضغوط. انظروا إلى هذه التظاهرات كلّها، إلى مسيرات يوم القدس، إلى مسيرات ذكرى انتصار الثورة، منذ أربعين سنة، فهل هذه مزحة؟! لقد مارسوا كلّ هذه العراقيل ضدّ الانتخابات في البلاد، لكنّ الناس تشارك بعزم وإرادة مثيرة للإعجاب -حقاً- في ساحات الانتخابات! وفي آخر هذا العام، توجد انتخابات. على الرغم من وجود بعض حالات بثّ التريديد والشكوك من قبل بعض الأفراد، لكنني أعلم أنّ الشعب سوف يشارك في هذه الانتخابات بشوق وحماسة، وهذا ما يُثبت ويدلّ على عظمة الشعب الإيراني. وإذا بهم يوجّهون التهم لهذا الشعب الكبير، هذا الشعب الشجاع، هذا الشعب حسن السمعة. من الذي يوجّه الاتّهامات؟ أكثر حكومات العالم شراً؛ أي الحكومة الأميركية<sup>(1)</sup>. أكثر دول العالم وحكومات العالم شرواً، ومسبّبو الحروب وسفك الدماء والتفرقة ونهب الشعوب وسلبها، على مدى تاريخ طويل، وليس على مدى عشرة أعوام أو عشرين عاماً، الوجوه الأكثر كراهيةً في مثل هذه الدولة، يتهمون الشعب الإيراني، ويوجّهون الشتائم والإهانات للشعب الإيراني في كلّ يوم. الشعب الإيراني لا يتوقّف بسبب هذه الإهانات، ولا يتراجع بسبب هذه الإهانات والشتائم. لقد تعرّض الشعب الإيراني للظلم -هذا الحظر الظالم نفسه ظلمٌ بارزٌ ضدّ شعب إيران- لقد تعرّض الشعب الإيراني للظلم، لكنّه ليس ضعيفاً، الشعب الإيراني مقتدر. وبفضل من الله، وبحول الله وقوّته، سوف يصل الشعب الإيراني، بقوّة واقتدار، إلى

(1) صدح الحضور بشعار الموت لأميركا! فعلق سماحته قائلاً: يقول ذلك الشخص: إنّ الشعب الإيراني لم يعد يُطلق هذا الشعار «الموت لأميركا!». فتعالى هتاف الحضور بالشعار ممزوجة بالضحك.

كل أهدافه التي رسمها لنفسه.

### وهذا الشعب واقف كالجبل، ويزداد رسوخاً

نحن تعرّضنا للظلم، ونحن مظلومون، لكننا لسنا ضعفاء، بل نحن أقوياء. الجزء الأساسي والمهم من قوّة الشعب الإيراني، قائم على الاعتقاد بالتسديد والدعم الإلهي. قال: ﴿لَا تَخَافُ إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى﴾<sup>(1)</sup>. الله -تعالى- معنا، وهو يساعدنا الآن؛ والدليل على ذلك هو هذه الأعوام الأربعة، حيث مارسوا ضدنا هذه المؤامرات والضغوط كلها، وأشعلوا الحرب والفتن، ومارسوا النفوذ والتغلغل، وأطلقوا العناصر الإرهابية ضدّ الناس، وقاموا بألف عمل قبيح غادر ضدّ هذا الشعب، وهذا الشعب واقف كالجبل، ويزداد رسوخاً وقوّة، يوماً بعد يوم. وهو اليوم، أكثر قوّة من قبل عشرة أعوام وعشرين عاماً، وأكثر اقتداراً ورسوخاً. وحين لم يستطيعوا تحقيق أهدافهم عن طريق الضغوط وما شاكل، ولأنهم يتصوّرون الشعب الإيراني شعباً بسيطاً يندفع؛ جاؤوا ليقولوا: «تعالوا وتفاوضوا معنا؛ فأنتم يمكن أن تتطوّروا وتتقدّموا!» نعم، الشعب الإيراني سوف يتقدّم بالتأكيد، ولكن من دونكم؛ وإذا جئتم أنتم، فلن يكون هناك تقدّم. أنتم [الأميركيون] وبريطانيا والآخرين، كنتم لخمسين عاماً من العهد البهلوي -وخصوصاً أميركا، طوال نحو ثلاثين عاماً في العهد البهلوي الثاني- «الكّل في الكّل» في هذا البلد، وتراجّع هذا البلد إلى الوراء، يوماً بعد يوم. أنتم لا يمكنكم أن تكونوا عوامل تقدّم، بل أنتم عوامل تأخر الشعب الإيراني. الشعب الإيراني يتقدّم، شريطة أن لا تقتربوا أنتم. يقولون: تعالوا للمفاوضات! المفاوضات خدعة. المفاوضات على ماذا؟ على ما يريده هو؛ أي إن في يديكم سلاحاً؛ لذلك، فهو لا يتجرأ على التقدّم إلى الأمام، فيقول لكم: أعطني هذا السلاح، ألقي هذا السلاح؛ لأستطيع أن أفعل معك كلّ ما أريد، لأستطيع أن أنزل بك أيّ مصيبة أريدها. هذه هي المفاوضات. إذا وافقت في هذه المفاوضات التي تحصل على كلامه، فسوف تنزل بك الويلات؛ وإذا لم تقبل كلامه، فستعود الأسطوانة نفسها على ما كانت، والمعارك والضجيج والإعلام والدعاية، وأنّ

(1) سورة طه، الآية 46.

«هؤلاء لا يخضعون»، و حقوق الإنسان الأميركيّة، وما إلى ذلك من التّرهات. يضربون ويقتلون قرابة ثلاثمئة إنسان في السماء، ثمّ يزعمون المزاعم عن حقوق الإنسان! يهبّون لمساعدة السّعوديين، ويقصفون الشعب في اليمن بتلك الصور، في الأسواق والمساجد ومجالس العزاء ومجالس الفرح وفي المستشفيات وما إلى ذلك، ثمّ يدّعون حقوق الإنسان! هكذا هم.

كلّا، لقد وجد الشعب الإيرانيّ طريقه، وقد رسمت الثورة طريقنا، ورسمه الإمام الخمينيّ الجليل، وأهدافنا واضحة ومعروفة. ولقد تركزت هذه الأهداف طوال هذه العقود، مرارًا وتكرارًا، وهي أهداف قيّمة وجذّابة: تحقيق الرّفاه المادّيّ، تحقيق العزة الاجتماعيّة، تحقيق مستوى العقلائيّة بمستواها العالي، والوصول إلى مراحل مميّزة وممتازة من العلم، والوصول إلى الاستقرار الاجتماعيّ والأمن الاجتماعيّ. هذه هي أهدافنا، وهي الأهداف التي رسمها الإسلام لأبيّ شعب. والإسلام رسم هذه الأهداف لنا أيضًا، وقد سرنّا نحو تحقيق هذه الأهداف، وسوف نصل لها كلّها، على الرغم من أنف العدوّ.

نسأل الله أن يوفّقكم ويوفّقنا لنستطيع أداء الواجبات التي على عاتقنا، بأفضل وجه، إن شاء الله.

**والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.**





تعيين الإمام الخامنئيؑ  
نائب رئيس الهيئة العامة للقوات المسلحة



المناسبة: تعيين العميد محمد رضا آشتياني في منصب نائب رئيس هيئة  
الأركان العامة للقوات المسلحة  
المكان: طهران



الزمان: 1398/04/11 هـ.ش.  
1440/10/28 هـ.ق.  
2019/07/02 م.





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## العميد محمّد رضا أشتياني

بناءً على اقتراح رئيس هيئة الأركان العامّة للقوآت المسلّحة، ونظرًا لجدارتكم وامتلاككم التجارب، أعيّن سماحتكم في منصب «نائب رئيس هيئة الأركان العامّة للقوآت المسلّحة». من المتوقّع بذلّ الجهود اللازمة في سبيل رفع مستوى القدرات الدفاعيّة والأمنيّة للقوآت المسلّحة، عبر الاستفادة من طاقات النخب والخبراء، مع مراعاة وجهة نظر رئيس هيئة الأركان العامّة للقوآت المسلّحة. أتوجّه بالشكر للواء صالح، على ما بذلّه من جهود ومساعدٍ في هذه المسؤوليّة.

**أسأل الله -عزّ وجلّ- التوفيق لكم.**

**السيد عليّ الخامنئي**

**2019/07/02م**



تعين الإمام الخامنئي عنه عظمة  
رئيس مؤسسة تعبئة المستضعفين التابعة  
لحرس الثورة الإسلاميّة



**المناسبة:** تعيين العميد غلامرضا سليمانى فى منصب رئاسة مؤسسة تعبئة  
المستضعفين التابعة لحرس الثورة الإسلاميّة  
**المكان:** طهران



**الزمان:** 1398/04/11 هـ.ش.  
1440/10/28 هـ.ق.  
2019/07/02 م





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## العميد غلامرضا سليمانى

بناءً على اقتراح القائد العام لحرس الثورة الإسلامية، ونظراً لجدارتكم وامتلاككم التجارب، أعينكم في منصب «رئيس مؤسسة تعبئة المستضعفين التابعة لحرس الثورة الإسلامية».

من المتوقع رفع مستوى التعبئة وثقافة المقاومة، وتقوية مجالات تجلّي إبداع التعبويين وابتكارهم، وخاصة الناشئة والشباب، فيما يخص توسيع القيم الثورية، وتعميقها، والحفاظ عليها، ورفع مستوى مشاركتهم بشكل يكون أكثر تنظيماً، بالاعتماد على التجارب في مجالات احتياج الثورة الإسلامية، وتطوير المجموعات الجهادية، والتأزر، وتقوية تعبئة الشرائح في التعامل البناء والمتأزر مع حرس الثورة الإسلامية وسائر المؤسسات الحكومية والعسكرية، مع أخذ وجهة نظر القائد العام للحرس الثوري بعين الاعتبار.

أتوجه بالشكر للعميد غلامحسين غيب برور، لجهود القيمة ومواقفه الثورية أثناء فترة استلامه لهذه المسؤولية.

أسأل الله -عزّ وجلّ- لكم التوفيق.

السيد عليّ الخامنئي

2019/07/02م



كلمة الإمام الخامنيّ عليه السلام  
ففي لقاء القائمين على شؤون الحجّ



المناسبة: اقتراب موسم الحج

الحمضوز: جمع من القائمين على شؤون الحجّ في الجمهورية الإسلاميّة

المكان: طهران



الزمان: 1398/04/12 هـ.ش.

1440/10/29 هـ.ق.

2019/07/03 م.





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (1)

والحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيّدنا ونبينا أبي القاسم المصطفى محمّد، وعلى آله الطيّبين الطاهرين المنتجبين، ولا سيّما بقيّة الله في الأرضين. نشكر الله -تعالى- من أعماق وجودنا، على توفيقه وفضله؛ حيث سيبعث الشعب الإيرانيّ العزيز هذه السنة أيضاً، كما في السنوات الماضية، جماعةً، لإقامة فريضة الحجّ، وليشاركوا في هذا التجمّع العظيم للأمة الإسلاميّة.

### في الحجّ خصوصيّات لا مثيل لها!

أنتم مديرو شؤون الحجّ -وحسب التعبير الصحيح والحسن للسادة: خدام ضيوف الرحمن- يجب أن تعرفوا قدر العمل الذي تقومون به، فهو عمل على جانب كبير من الأهميّة؛ لأنّ الحجّ فريضة استثنائيّة. تجتمع في الحجّ مجموعة من القيم الإسلاميّة، لا تجتمع في أيّ واجب آخر، وفي أيّة فريضة أخرى؛ وهذه كلّها من الخصوصيّات والسمات التي يمجدها الإسلام ويشير لها. والواقع أنّ الحجّ مؤشّر صغير للمجتمع الإسلاميّ الأسمى، وهو -في الواقع- نموذجٌ من ذلك الشيء الذي نطمح إليه في الحضارة الإسلاميّة. إنّه الشيء الذي يجب على الحضارة الإسلاميّة أن تهديه للبشريّة. في الحضارة الإسلاميّة الحديثة، تقف المعنويّة إلى جانب المادّيّات، ويقف التسامي الأخلاقيّ والمعنويّ والروحيّ والتصرّع والخشوع، إلى جانب تقدّم الحياة المادّيّة. الحجّ مظهرٌ لمثل هذه الحضارة.



(1) في بداية هذا اللقاء، تحدث حجة الإسلام السيّد عبد الفتاح نواب (ممثل الولي الفقيه في شؤون الحج والزيارة) والسيد علي رضا رشيدان (رئيس مؤسّسة الحج والزيارة).

## الحجّ معرّض العبوديّة والأخلاق

كما تلاحظون بشكل واضح، فإنّ الحجّ ينطوي على استعراض للعبوديّة والخشوع -ثمّة خشوع وعبوديّة وتضرّع من أوّل أعمال الحجّ إلى آخرها- ويوجد إلى جانب هذا العامل المعنويّ مئة في المئة، عامل اجتماعيّ، هو الوحدة والأخوة والتلوّن بلون واحد، حيث يقوم الفقير والغنيّ والشعوب المتنوّعة والأمم المختلفة والأعراق المتعدّدة كلّها، بعضها إلى جانب بعض، وبدافع وحافز واحد، وبهدف واحد، يقومون كلّهم بعمل واحد. فأين نلاحظ مثل هذا الشيء في مكان آخر؟ سواء بين فرائض الإسلام، أو في ما نعلمه عن الأديان المتعدّدة الأخرى؛ لا يوجد مثل هذا الشيء. والحجّ في الوقت نفسه، ينطوي على عنصر حراك. إنّه عبادة، لكنّ الإنسان يلاحظ في هذه العبادة، أنّ هناك حراكاً وطوّافاً وسعيّاً وذهاباً ومجيئاً، وهو في الوقت ذاته، استعراضٌ للاجتماع والتجمّع. هذه التجمّعات الشعبيّة العجيبة -حيث يجتمع الناس، بعضهم إلى جوار بعض، في عرفات، أو في المشعر الحرام، أو في أيام منى- هي أيضاً من مظاهر الحياة الاجتماعيّة في الإسلام. هذا كلّه موجود ومتوافر في الحجّ. الحجّ معرّضٌ للأخلاق: ﴿فَلَا رَفَتْ وَلَا فُسُوقٌ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾<sup>(1)</sup>، المكان هناك مكان الأخوة والأخلاق والتسامح، وليس مكان شجار بين الناس، ولا مكان جدال. تلاحظون أنّ هذه العناصر العجيبة والبنّاءة والتعليميّة المفيدة كلّها مجتمعة في الحجّ. فريضة الحجّ مثل هذه الفريضة.

## سياسةٌ هي عين الدين

من جملة الأخطاء الجسيمة التي كنّا نسمعها دائماً -ولا تزال تصدر الآن أيضاً، من بعض الألسنة غير المكترثة لحقائق الإسلام- أنّه «لا تُسيّسوا الحجّ»، ما معنى لا تسيّسوا الحجّ؟! ما نحتاجه في الحجّ من الشؤون السياسيّة، هو تعاليم الإسلام عينها. «تحقيق الوحدة» شأنٌ سياسيّ، وهو أمر الإسلام، وهو عبادة ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾<sup>(2)</sup>. إنّنا حين ندافع في الحجّ، عن الشعب الفلسطينيّ أو المظلومين في

(1) سورة البقرة، الآية 197.

(2) سورة آل عمران، الآية 103.



العالم الإسلامي، مثل مظلومي اليمن والآخرين، وندعمهم، فهذا فعلٌ سياسيٌّ، لكنّها سياسةٌ تمثّل تعاليم الإسلام عينها. فالدفاع عن المظلوم هو بذاته فريضةٌ وواجب، وهذا الواجب يحدث. أو البراءة من المشركين؛ إذا كنّا نشدّد ونصّر على قضية البراءة، ونقوم بها -وينبغي أن تتمّ كلّ عامٍ على أفضل وجه، إن شاء الله- فالسبب هو أنّها فريضة إسلامية: ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾<sup>(1)</sup>. المؤمنون «برّاء» من المشركين ﴿إِنَّا بُرءُؤُا مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدَهُ﴾<sup>(2)</sup>. هذه كلّها تعاليم دينية. نعم، إنّها سياسة، في الحجّ ثمة عملٌ سياسيٌّ، بيد أنّ هذا العمل السياسي هو نفسه وبعينه التكليف الديني، إنّهُ العبادة ذاتها. لاحظوا أنّ هذه من النقاط المهمة. نعم، أن يمنعوا مثل هذه التحركات السياسية، فهذا أيضًا عمل سياسي، لكنّها سياسة غير دينية، سياسة مناهضة للدين. أن يقولوا: لا يحقّ لكم في الحجّ، أن تكشفوا حقيقة أميركا، فهذا أيضًا حراكٍ سياسيٍّ، لكنّه حراكٍ سياسيٍّ شيطانيٍّ، حراكٍ سياسيٍّ غير إسلاميٍّ. ولكن أن نعلنوا هناك عن براءتكم من أيّ مشرك، ومن أيّ معادٍ للإسلام، فهذا أيضًا حراكٍ سياسيٍّ، لكنّها سياسة تمثّل عين الدين، هذه هي السياسة الدينية. هذه نقاط يجب أن نعلمها في خصوص الحجّ.

### الألفة والأخوة من مميزات الحجّ؛ شاركوا في صلواتهم

من الأمور المهمة جدًّا في الحجّ، قضية الألفة والأخوة. جرى التأكيد والتحريض في الروايات الصادرة عن أئمة الهدى عليهم السلام، على الصلاة في المسجد الحرام ومسجد النبي، مع مَنْ هم ليسوا من الشيعة؛ شاركوا في صلواتهم، واقتدوا بهم. هذه رواياتنا، وهذه هي الألفة وإيجاد الألفة بين الإخوة المسلمين. ما سمعته من أنّ بعضهم يصرون على إقامة صلاة الجماعة في أماكن القوافل والفنادق وغير ذلك، ليس سياسة صحيحة، وليس نهجًا صائبًا؛ فليذهبوا بين الناس، ومع باقي المسلمين في المسجد الحرام، وليشاركوا في الصفوف المنظمة للصلاة في مسجد النبي. تشكيل الأمة الإسلامية وتكوينها في

(1) سورة التوبة، الآية 3.

(2) سورة الممتحنة، الآية 4.

تجمّعات المسلمين الكبيرة، من الأمور المتوافرة المتحقّقة في الحجّ. من الأمور المهمّة التي ينبغي على الحجّاج الإيرانيين التنبّه لها، أنّ الحجّاج الإيرانيين ينبغي أن يرفعوا من السمعة الحسنة لوطنيّتهم الإيرانيّة، وهويّتهم الإيرانيّة، والجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة. «كُونُوا لَنَا زِينًا»<sup>(1)</sup>. سلوك الحجّ الإيرانيّ -سواء سلوكه مع أصدقائه وفي حياته الطبيعيّة، بوقار وحصانة وأسلوب عقلائيّ وعقلائيّ، أو سلوكه مع باقي الفِرَق والشعوب وما إلى ذلك، بمحبّة ومنطق واستدلال وبراهين، وبأسلوب محترم، في ذلك كلّه- يجب أن يدلّ على أخلاق اجتماعيّة مميّزة للشعب الإيرانيّ. هذا حقًّا شيءٌ مهمّ. وهنا أيضًا، توجد تأكيدات كثيرة للشيعة، في رواياتنا الواردة عن الأئمّة عليهم السلام، بأنّ تجعلوا سلوككم وأقوالكم وتعاملكم ومداراتكم لباقي المسلمين، بالشكل الذي تكونون به مبعث سمعة حسنة وعزّة.

### أمن الحجّاج وحرمتهم مسؤوليّة الحكومة السعوديّة

والمتصدّون لأمر الحجّ ومكّة والمدينة وما شاكل في تلك المناطق -أي الحكومة السعوديّة- يتحمّلون واجبات جسيمة، ومن واجباتهم تأمين أمن الحجّاج وحرمتهم وكرامتهم. كرامة الحجّاج شأنٌ مهمّ؛ فهؤلاء هم ضيوف الرحمن، إنهم ضيوف الله -تعالى-، وينبغي مراعاة احترامهم. ينبغي -بالتأكيد- إلغاء التصرّفات التي تمسّ بكرامتهم وتُفهم بأنّها إهانة لهم. طبعًا، ينبغي أن لا يجعلوا الأجواء أحواء أمنيّة، ينبغي أن يراعوا أمن الحجّاج، ولكن لا يجعلوا الأجواء أمنيّة، بل يجب أن تكون أحواء هادئة وأحواء حياة طيبة. في هذه المدّة التي يتواجد فيها الحجّاج في مكّة والمدينة وباقي المناطق والمراكز -طوال شهر أو أقلّ أو أكثر- ينبغي أن يكون سلوكهم سلوكًا مناسبًا.

واهتمّوا كثيرًا بالدعاء والصلاة والخشوع والتوسّل. الحقّ أنّ فرصة التواجد في المسجد الحرام ومسجد النبيّ، فرصة مغتنمة لا تُتاح للإنسان العاديّ بسهولة؛ وقد أُتيحَت لكم الآن، ولأولئك الحجّاج الإيرانيين المحترمين، واستطاعوا وتوفّقوا للوصول إلى

(1) الشيخ الصدوق، الأمالي، مصدر سابق، ص400.



هناك. الدعاء والصلاة في المسجدين، والطواف في المسجد الحرام، والتضرُّع والتوجُّه إلى الله، هذه أمور يجب عدم التفریط بها. أن يجول الحجاج في الأسواق وهنا وهناك، للتبضع والشراء وما إلى ذلك، فهذا بخلاف شأن المؤمن العارف لقدر الحج الإبراهيمي. والنتيجة هي أن الحج فريضة استثنائية وممتازة، والآيات والروايات في خصوص الحج تدلُّ كلها على أن هذه الفريضة يجب أن تمدَّ الشخص الذي وُفق لأدائها بدروس فردية واجتماعية متنوعة. إذا أردنا إطاعة هذا الأمر وهذه الفريضة الكبرى، وأداءها بالمعنى الحقيقي للكلمة، فيجب أن نتفطن لهذه النقاط ونراعيها.

والبراءة من المشركين من الأعمال المهمة واللازمة، وكذلك صلوات الجماعة في المسجدين الشريفين، كما ذكرنا، وأيضا الدعاء. غالبًا ما أقام، وقيم الحجاج الإيرانيون دعاء ندبة جيد ودعاء كميل جيد، وهذا عمل حسن جدًا، ولتتركز المحاولة على القيام بذلك، إن شاء الله؛ لأنه تضرُّع جماعي وتوجُّه إلى الله -تعالى- في أفضل الأماكن. أسألوا الله -تعالى- أن يرفع مشكلات الأمة الإسلامية والمجتمعات الإسلامية ومعضلاتها، ويبعد شرور الأعداء عن العالم الإسلامي.

### الالتزام والمبادئ والشريعة يُنقذ الأمة

اليوم، هذه المعارف والحقائق الإسلامية مستهدفة بشدة من قبل أعداء الإسلام. إنَّها هدفٌ لعداء حقيقي من قبل هؤلاء المستكبرين، وأميركا هذه، حيث تلاحظون أنَّهم يهاجمون بهذه الوحشية كلها، الأجواء الإسلامية، والبيئة الإسلامية، والناس المسلمين، في مختلف المجالات الثقافية والاقتصادية والسياسية والأمنية وغيرها. يعادون هذه الحقائق الإسلامية. وإذا ترك المسلمون هذه الحقائق الإسلامية جانبًا، وتلَوَّنوا بلونهم، وعاشوا على غرار حياتهم، فسوف يرتفع هذا العداء. إنَّهم يُعادون هذه الحقائق؛ لأنَّ هذه الحقائق مخالفة لمنحاهم الظالم. إنَّكم حينما تصلون بتضرُّع وخشوع، تقولون: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾<sup>(1)</sup>. تتضرعون وتخشعون أمام الله؛ ومعنى ذلك أنكم لا تخضعون ولا تخشعون ولا تستسلمون مقابل غير الله، وأمام القوى المادية، وهذا

(1) سورة الحمد، الآية 5.

ما يثير عداؤهم، وهو ما يبعث على النصر والتقدّم والصلاح ونجاة الأمة الإسلاميّة. الالتزام بمبادئ الإسلام والالتزام بالشريعة الإسلاميّة، هذا ما سينقذ الأمة الإسلاميّة. ما هو محسوسٌ في مجتمعنا، هو أننا أينما أثبتنا التزامنا بأُسس الإسلام وحدوده أكثر، فإن الله -تعالى- ساعدنا أكثر، واستطعنا التغلّب على المشكلات؛ وأينما غفلنا، نلنا جزاء غفلتنا. وما أشعر به لمستقبل هذا البلد، وحتّى مستقبل الأمة الإسلاميّة، وألاحظه، هو أنّ الأعداء المتوحّشين المفترسين الظلمة المبيغضين للعالم الإسلاميّ، ولشعب إيران، وللأمة الإسلاميّة، سوف يضطّرون في نهاية المطاف، للركوع أمام الإسلام؛ وما سيحدث في المستقبل -بتوفيقٍ من الله- هو عزّة الإسلام والمسلمين، وتقدّم المجتمعات الإسلاميّة. هذا المستقبل حتميّ، لكنّه بحاجة إلى جهود، وما من هدف ولا ثمار تُكتسب من دون جهود ومجاهدة وتضحية وتعاون.

نتمنّى، إن شاء الله -تعالى-، أن يوفّقنا جميعاً، والشعب الإيرانيّ كلّهُ، ومسلمي العالم كلّهم، بالسير على هذا الدرب بوجودنا كلّهُ، وأن نحظى فيه بالتوفيق الإلهيّ.

**والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.**

تعزية الإمام الخامنئي ؑ  
برحيل آية الله الحسيني الشاهرودي



المناسبة: رحيل آية الله السيد محمد الحسيني الشاهرودي

المكان: طهران



الزمان: 1398/04/18 هـ.ش.

1440/11/06 هـ.ق.

2019/07/09 م.





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَتَقَدَّمُ بِأَسْمَى آيَاتِ الْعِزَاءِ، بِرَحِيلِ الْفَقِيهِ الرَّبَّانِيِّ آيَةَ اللَّهِ الْحَاجِّ السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ الشَّاهِرُودِيِّ، الَّذِي كَانَ مِنْ فُقَهَاءِ الْحَوْزَةِ الْعَلْمِيَّةِ الْبَارِزِينَ فِي النَجْفِ، وَكَانَ يَسْكُنُ فِي قَمِّ بَعْدَ انْتِصَارِ الثَّوْرَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ. وَأَتَقَدَّمُ بِالْعِزَاءِ إِلَى الْحَوْزَاتِ فِي قَمِّ وَالنَجْفِ وَجَمِيعِ مَحَبِّي ذَلِكَ الْمَرْحُومِ وَتِلَامِذَتِهِ، خَاصَّةً إِلَى أَبْنَائِهِ وَأَقْرَبَائِهِ وَالْمُقَرَّبِينَ مِنَ الْمَنْزِلِ الشَّرِيفِ، لُوَالِدِهِ سَمَاحَةِ آيَةِ اللَّهِ الْعَظْمَى الشَّاهِرُودِيِّ، مِنْ مَرَاجِعِ الْمَرْحَلَةِ السَّابِقَةِ فِي النَجْفِ، وَأَسْأَلُ اللَّهَ -عَزَّ وَجَلَّ- لِسَمَاحَتِهِ عُلُوَّ الدَّرَجَةِ وَالرَّحْمَةَ وَالْمَغْفِرَةَ الْإِلَهِيَّةَ.

**السَّيِّدِ عَلِيِّ الْخَامِنِيِّ**

**2019/07/09م**





كلمة الإمام الخامنئي عليه السلام  
ففي لقاء أئمة الجمعة



المناسبة: لقاء أئمة الجمعة

الحضور: جمع من أئمة الجمعة

المكان: طهران



الزمان: 1398/04/25 هـ.ش.

1440/11/13 هـ.ق.

2019/07/16 م.





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

استقبل سماحة الإمام السيّد عليّ الخامنئيّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أُمَّةَ الجمعة، وفيما يأتي أبرز ما قاله:

حتمًا، سوف تستمرّ عمليّة تقليص التزامات إيران، وسوف تتضاعف، يومًا بعد يوم، نجاحات الشعب ونظام الجمهوريّة الإسلاميّة أمام أعين الغربيين المتحسّرة. لحسن الحظّ، إنّ الشعب والنظام أثبتوا عظمتهم وقوّتهم وثباتهم للعالم وفرضوا ذلك على العدوّ.

حتّى في المفاوضات والمحافل التي لا نتواجد فيها، يدور الكلام حول قوّة الشعب الإيرانيّ ونظام الجمهوريّة الإسلاميّة، وهذه الحقيقة تُثبت أنّ النظام الإيرانيّ الشعبيّ استطاع إثبات عظمته وقوّته، رغمًا عن أنوف الأعداء.

إنّ «يد العون الإلهيّة» عامل رئيسيّ لثبات الشعب ونجاحه أمام ضغوط الأعداء ومؤامراتهم على مدى أربعين عامًا؛ وتعاضّم قوّة الجمهوريّة الإسلاميّة، بشكل يوميّ، أمام أعين الأعداء المتحسّرة، دليلٌ حتميٌّ على تسديد الله -عزّ وجلّ- للثورة الإسلاميّة والشعب الإيرانيّ.

استعظام الذات يؤدّي إلى أن لا يستطيع الغربيّون إدراك الحقائق. طبعًا، يؤدّي هذا التكبرُ أمام الشعوب إلى تحقيقهم النجاح أمام الشعوب والبلدان الضعيفة، لكنّ أمام الشعوب التي لا تخشى شيئًا وتدافع عن حقّها، يكون سببًا في انهزامهم.

يبدل وزير الخارجية -بالفعل- الجهود، ولديه ملاحظات دبلوماسية، وهو يتحدّث بصراحة، حول عدم تنفيذ الأوروبيّين للتزام واحدٍ من التزاماتهم.

لقد طبّقنا التزاماتنا، وما هو أكثر من التزاماتنا في الاتفاق النوويّ. والآن، حيث إنّنا بادرنّا إلى تقليص التزاماتنا بسبب سلوكهم، يأتي الأوروبيّون ليطالبونا بوقاحة، بأنّ لماذا نفعل هذا؟

أنتم الأوروبيون لم تطبقوا أيًا من التزاماتكم؛ بأيّ حقّ تطالبوننا بتطبيق التزاماتنا؟  
فلتعلموا بأننا بدأنا للتوّ بتقليص تعهداتنا، وسوف تستمرّ هذه العملية حتمًا.  
أولئك [البريطانيين] الذين يبدو خبثهم واضحًا أمام الجميع، خطفوا سفينتنا عبر  
قرصنة بحريّة، لكنهم يسعون لمنح فعلهم صبغة قانونيّة. طبعًا، لن تترك الفئات المؤمنة  
في الجمهوريّة الإسلاميّة هذه الأعمال تمرّ دون ردّ، وسوف تردّ في الوقت والمكان  
المناسين.  
البلد يشهد حالة انفجار من الداخل، ببركة هذا التخلّي؛ وحتّمًا، وسوف ينجم عن  
هذه الحركة المبهرة المزيد من النجاحات.  
الحركة الحاليّة أيضًا، سوف تُحقّق نتائج هامّة في مختلف المجالات، ومن ضمنها  
المجال الاقتصاديّ، ببركة الاعتماد على الذات.  
سوف يؤدّي -بفضل الله- استمرار الاندفاع الداخليّ، إلى استغناء إيران العزيزة  
الحقيقيّ عن الأعداء.

تعين الإمام الخامنئي دامت له العظمة  
إمام جمعة مدينة بندر عباس  
وممثل الوليِّ الفقيه في محافظة هرمزغان



المناسبة: تعيين حجّة الإسلام محمّد عبادي زادة ممثلاً للوليِّ الفقيه في محافظة  
هرمزغان وإمام جمعة لبندر عباس  
المكان: طهران



الزمان: 1398/04/26 هـ.ش.  
1440/11/14 هـ.ق.  
2019/07/17 م.





## سماحة حجة الإسلام الحاج الشيخ محمد عبادي زادة (دامت إفاضاته)

نظراً لانقضاء فترة مسؤولية سماحة حجة الإسلام والمسلمين الشيخ نعيم آباديد في منصب إمامة جمعة بندر عباس، وبعد تقديم وافر الشكر والتقدير لجهود سماحته وخدماته لمدة طويلة، أعين سماحتكم ممثلاً لي في محافظة هرمزغان، وإمام جمعة لبندر عباس.

منطقة هرمزغان بالغة الأهمية، وأهالي تلك المحافظة المؤمنين والثوريين وأصحاب التجارب يستحقون اهتماماً خاصاً من ناحية نشر المعارف الثورية والإسلامية وتعميقها. لا شك أنّ سماحتكم، ونظراً لسوابقكم في خدمة تلك المنطقة، على علم بالصفات البارزة لدى الشباب المضحين والأهالي الأوفياء. إنّ تكريم هذه الصفات وتقويتها وتثبيتها، من ضمن مسؤوليات علماء الدين الأساسية، خاصة أئمة الجمعة وحكاماء الحوزة والجامعة. تقوية التيار الثوري والشباب المؤمنين، والاستبشار في وجه الناس، وانتهاج الرأفة مع مختلف الشرائح، هي توصياتي الأكيدة.

**أسأل الله -عز وجل- النجاح والتوفيق.**

**السيد علي الخامنئي**

**2019/07/17م.**



تعيين الإمام الخامنئيّ قده طاب الله  
السيد مرتضى بختياري رئيساً للجنة  
إمداد الإمام الخمينيّ قده سجدوا



المناسبة: تعيين السيد مرتضى بختياري رئيساً للجنة إمداد الإمام الخمينيّ قده سجدوا

المكان: طهران



الزمان: 1398/04/31 هـ.ش.

1440/11/19 هـ.ق.

2019/07/22 م.





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### جناب السيد مرتضى بختياري (دام توفيقه)

الآن، بعد أن تمّ تعيين جناب المهندس السيد فتّاح في مسؤوليّة أخرى، فإنني استناداً لاقتراح هيئة الأمناء المحترمة، ولعلمي بجدارتكم الدينيّة والأخلاقيّة والإداريّة، أعينكم في منصب رئاسة لجنة إمداد الإمام الخميني. توصيتي المؤكّدة هي الاهتمام بالمحاور المذكورة في حكم إدارة السيد فتّاح. وأؤكّد على أن تجعلوا محوري: رفع مستوى القدرات وتأمين مصروف عيش ثابت للعوائل المحتاجة، ومراعاة حرمة مَنْ تتمّ مساعدتهم، وكرامتهم، يتصدّران لائحة الخطوات التي ستقدّمون عليها. وتوصية أخرى أوّكّد عليها، هي الاستفادة من مساعدات القوى الشبائيّة والمؤمنة والثوريّة.

أسأل الله -عزّ وجلّ- لكم دوام التوفيق.

السيد عليّ الخامنئي

2019/07/22م.



تعين الإمام الخامنئي عنه عظمة الله  
السيد برويز فتاح رئيساً لمؤسسة مستضعفِي  
الثورة الإسلامية



المناسبة: تعيين المهندس السيد برويز فتاح في منصب رئاسة مؤسسة المستضعفِين

المكان: طهران



الزمان: 1398/04/31 هـ.ش.

1440/11/19 هـ.ق.

2019/07/22 م.





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## جناب المهندس السيد برويز فتح (دام توفيقه)

مع انتهاء فترة مسؤولية جناب السيد سعدي كيا في مؤسسة المستضعفين، وبعد الشكر والتقدير الكبير لإدارته المبدعة والمحفوفة بالجهود، فإنني أعينكم في منصب رئاسة تلك المؤسسة، لمدة 5 سنوات، والسيد سعدي كيا رئيساً لهيئة أمنائها. أهم توصياتي هي: أولاً، الاهتمام برفع مستوى قدرات المحتاجين، وتسخير هذه الأمانة الوطنية في سبيل ازدهار وتقدم شامل للمناطق المحرومة. وثانياً، مراعاة بنود الاقتصاد المقاوم بدقة. وثالثاً، الاستفادة من القوى الشابة والمتخصصة والثورية، وإطلاق فعاليات جهادية في كافة أقسام هذه المؤسسة.

أسأل الله -عز وجل- دوام التوفيق لكم.

السيد علي الخامنئي

2019/07/22م.



كلمة الإمام الخامنيّ عنه عظمة  
ففي لقاء رئيس المكتب السياسيّ لحركة  
«حماس»



**المناسبة:** لقاء رئيس المكتب السياسيّ لحركة «حماس»  
**الحضور:** وفد رفيع المستوى من حركة المقاومة الإسلاميّة (حماس) برئاسة  
السيد صالح العاروريّ  
**المكان:** طهران



**الزمان:** 1398/04/31 هـ.ش.  
1440/11/19 هـ.ق.  
2019/07/22 م.





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (1)

استقبل سماحة الإمام السيّد عليّ الخامنئي كَاتِلَهُ وَفدًا رفيع المستوى من حركة المقاومة الإسلاميّة (حماس) برئاسة السيّد صالح العاروريّ، وفيما يأتي أبرز ما قاله:  
لا يتحقّق النصر بعيدًا عن المقاومة والكفاح. ونحن نعتقد، استنادًا إلى الوعد الإلهيّ الحتميّ، أنّ قضية فلسطين ستنتهي في صالح الشعب الفلسطينيّ والعالم الإسلاميّ.  
حماس تقع في قلب حركة فلسطين، كما أنّ فلسطين تقع في قلب حركة العالم الإسلاميّ.

إنّ صمود شعب غزّة وسكّان الضفة الغربيّة لنهر الأردن، ومقاومتهم، يحمل بشارات الفتح. لقد وعد الله الراسخين والصامدين في سبيله، بالعون والنصر. وطبعًا، فإنّ تحقّق هذا الوعد له شروط، أهمّها: الجهاد، والكفاح، وبذل الجهود دون كلل أو تعب، في مختلف الجوانب السياسيّة، والثقافيّة، والفكريّة، والاقتصاديّة والعسكريّة.  
إنّ الجمهوريّة الإسلاميّة في إيران لا تجامل أحدًا فيما يخصّ قضية فلسطين؛ فنحن أعلنًا دائمًا وجهة نظرنا بشأن فلسطين، بمنتهى الصراحة والشفافيّة؛ وإنّ البلدان الصديقة لنا في الساحة الدوليّة التي نختلف معها في هذا الشأن، تعلم أنّ الجمهوريّة الإسلاميّة جادّة تمامًا حيال قضية فلسطين.

لو أنّ العالم الإسلاميّ اتّحد وأصرّ على الصمود فيما يخصّ قضية فلسطين، لكانت الأوضاع اليوم أفضل. وإنّ ابتعاد بعض الدول التابعة لأميركا، مثل السعوديّة، عن قضية فلسطين، كان حماقة؛ لأنّهم لو دعموا فلسطين، لكان بمقدورهم أخذ امتيازات من أميركا.



(1) في بداية هذا اللقاء، قدّم نائب رئيس المكتب السياسيّ لحركة حماس صالح العاروريّ رسالةً رئيس المكتب السياسيّ لحركة حماس السيّد إسماعيل هنيّة، إلى الإمام الخامنئيّ.

إنَّ نصر الشعب الفلسطينيّ، وعودة هذه الأرض المقدّسة إلى كنف العالم الإسلاميّ، ليس موضوعاً غريباً وغير قابلٍ للتحقُّق، طبق السنّة الإلهيّة. لم يكن أحدٌ ليصدِّق، قبل 40 عاماً في إيران، التي كانت محور نفوذ الأميركيّين وأملهم، بأن يستلم الحكم حكومة دينيّة، وتحوّل سفارة إسرائيل في طهران إلى سفارة فلسطين، لكنّ هذا الموضوع الذي لم يكن تحقيقه قابلاً للتصديق، تحقّق. لذلك، فإنّ تحقُّق الأمور التي تبدو عجيبة في الظاهر، متاحٌ أيضاً.

قول السيّد نصرالله: إنني سأصلي في المسجد الأقصى، إن شاء الله، هو أملٌ عمليٌّ تماماً، وقابلٌ للتحقُّق بالنسبة لنا. إحدى شروط تحقُّق هذا الأمل، هي اتّخاذ مواقف قويّة والصمود، وسوف يتحقَّق هذا الوعد الإلهيّ حتماً، إذا نهضنا جميعاً بمسؤولياتنا. إنّ إحدى شروط تحقُّق هذا الأمل، هي المواقف القويّة والصمود الذي أشار إليه السيّد هنيّة في رسالته. سيتحقَّق هذا الوعد الإلهيّ حتماً، إذا نهضنا جميعاً بمسؤولياتنا. الهدف من مؤامرة صفقة القرن الخطيرة، هو محو هويّة الشعب الفلسطينيّ بين أفراد الشعب والشباب الفلسطينيّ، وينبغي التصديّ لهذه القضية الأساسيّة، وعدم السماح باستخدام المال لمحو الهويّة الفلسطينيّة.

مواجهة هذا المخطّط تحتاج أعمالاً إعلاميّة وثقافيّة وفكريّة. السبيل الآخر هو أن يشعر الشعب الفلسطينيّ بالتقدُّم. ففي الأعوام القليلة الماضية، كان الفلسطينيون يناضلون بالحجارة، لكنهم اليوم مجهّزون بالصواريخ النقطويّة بدل الحجارة، وهذا معناه الشعور بالتقدُّم.

تهنئة الإمام الخامنيّ عنه  
فريق كرة الطايرة الوطني للشباب على فوزه  
ببطولة كأس العالم



المناسبة: فوز فريق كرة الطايرة الوطني للشباب ببطولة كأس العالم

المكان: طهران



الزمان: 1398/05/06 هـ.ش.

1440/11/25 هـ.ق.

2019/07/28 م.





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## الشباب الأعزّاء،

أبارك لكم بطولتكم، لقد أفرحتم قلب الشعب، أشكركم.

السيد عليّ الخامنئي

2019/07/28م.



# موقف الإمام الخامنئي عليه السلام من جريمة آل خليفة الأخيرة



المناسبة: استشهاد شابين من الشباب البشارنة على يد نظام آل خليفة في البحرين

المكان: طهران



الزمان: 1398/05/09 هـ.ش.

1440/11/28 هـ.ق.

2019/07/31 م.





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (1)

لن يدوم الظلم والجور، وسوف تنتصر -أخيراً- إرادة الشعوب المطالبة بالعدالة. يواصل نظام آل خليفة قمع معارضييه، حيث قام يوم السبت الفائت بإعدام اثنين من الشباب البحارنة؛ أحدهما أحمد الملاي، ويبلغ من العمر 24 عاماً، والثاني عليّ العرب، الذي يبلغ من العمر 25 عاماً، بعد أن مارس بحقهما أنواع التعذيب.



كلمة الإمام الخامنئي عنه ع  
ففي لقاء جمع من أعضاء مجاميع جهاد البناء  
الشعبية

المناسبة: لقاء جمع من أعضاء مجاميع جهاد البناء الشعبية <?>

الحضور: اثنان وأربعون عضواً من أعضاء مجاميع جهاد البناء الشعبية

المكان: طهران

الزمان: 1398/05/10 هـ.ش.

1440/11/29 هـ.ق.

2019/08/01 م.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بدايةً، سُرِرْتُ كثيرًا للقائكم أيها الشباب الأعزّاء، واستمعتُ لكلماتكم بدقّة، وانتفعتُ بالمعنى الحقيقي للكلمة، من كثيرٍ من الآراء التي طرحتموها أيها الأصدقاء؛ أي إنني استفدتُ حقًا. الشكر لله على أن لدينا في مجموعة القوى الجهادية، جماعات كفوءة وصاحبة أفكار وبرمجة وتخطيط.

ما أروم قوله عبارة عن نقطتين أو ثلاث نقاط. طبعًا، سجّلتُ بعض النقاط، لكنني وجدتُ أنكم متفطنون لها غالبًا، ولا ضرورة لأن أكررها. أذكر بنقطتين أو ثلاث:

النقطة الأولى هي أن ساحة الجهاد ساحةٌ واسعة جدًا؛ بمعنى أنكم يمكن أن تتقدّموا إلى الأمام، لربّما عشرة أضعاف هذا المقدار الذي تقدّمتم به حتّى الآن. هكذا هو الجهاد. الجهاد معناه حراكٌ نابغٌ من عقيدة وقناعة قلبية وإيمان وتوظيف للطاقات والقدرات. إذا توفّر ذلك الإيمان وتلك القناعة القلبية، فلن يكون لهذا العمل حدودٌ نهائية؛ لأنّ القدرات ليست لها حدود نهائية. الواقع أنّ قدرات الإنسان ليست لها حدود وأحجام. قلوبكم وأذهانكم وعقولكم ذات قدرات استثنائية؛ أي من قبيل هذه الأعمال التي قمتم بها.

هذه الحالة التي انتقلتم بها من الأعمال البسيطة قبل عشرين عامًا، إلى الآن، حيث وصلتكم إلى تخطيطات وبرمجيات ضخمة؛ واصلوا هذه الحالة، وتقدّموا هكذا إلى الأمام، ودعونا نشهد منظومةً هائلة من جيل الثورة الإسلامية، تصل من حيث مستوى فهم القضايا الإدارية، وتقديم الخدمات، وتحقيق العدالة، والقيام بالقسط -وهذه أمور لازمة في الإسلام والمجتمع الإسلامي- إلى مكانة لا تصلها الأذهان العادية للبشر، بل ينبغي لها أن تتخذ منها نموذجًا تقتدي به. هذه نقطة خلاصتها التقدّم باتجاه الفكر الجهادي والعمل الجهادي.

والنقطة الثانية هي أنّ عملكم هذا يكتسب الطابع العامّ والشعبيّ، حينما تتحوّل أفكاركم وتوجّهاتكم هذه إلى خطاب عامّ. إنَّكم في هذه المنظومة ذات الاثني عشر ألف مجموعة، التي تحدّث عنها<sup>(1)</sup>، تُشكّلون عشرة بالمئة من شباب البلاد، أو خمسة عشر بالمئة من شباب البلاد مثلاً، فلماذا يجب أن يبقى أولئك التسعون بالمئة أو الخمسة وثمانون بالمئة الآخرون محرومين من هذا الحراك، ومن هذه الحركة الجهادية المباركة؟ حاولوا ترويجها، وهذا الترويج يمكن أن يسهلّ عندما يتحوّل إلى خطاب. لقد كانت لنا هذه التجربة طوال مرحلتنا الماضية، في قضايا متنوّعة، والأمثلة على ذلك موجودة في ذهني، ولا أروم ذكرها. بمقدوركم عن طريق ترويج هذا الخطاب، أن تزيدوا من عددكم. مثلما ترفعون من جودتكم ونوعيتكم، يمكنكم أن تزيدوا من كمّكم؛ ومن الوسائل لذلك، ما قلّته لجنابه<sup>(2)</sup>، أي العمل الإعلاميّ، والإعلام الصحيح، والتبليغ الفنيّ. أرى أحياناً، حصول دعاية وأعمال جيّدة. افترضوا -على سبيل المثال- «قلعة گنج»<sup>(3)</sup> التي أشار لها أحد الأصدقاء، وأنا على اطلاع فيما يتعلّق بها. وقد قيل الكثير دوماً، في خصوص قلعة گنج، لكنّ الناس لا يعلمون أنّ عملاً في جانبٍ من جوانب البلاد، وفي منطقة فقيرة، قد تمّ من قبّل جماعة عالية الهمم، بحيث أزالّت الفقر والحرمان -تقريباً- عن جزء من المنطقة. هذا شيء مهمّ، والناس لا يعلمون به؛ وإذا عُرِفَ هذا

(1) إشارة إلى كلام السيّد مهدي زهرائي (من أعضاء المجاميع الجهادية) حول تغيّر عدد المجاميع الجهادية، من أربعين مجموعة في سنة 1379هـ ش (2000م)، إلى اثني عشر ألف مجموعة في سنة 1398هـ ش (2019م).

(2) جواب الإمام الخامنّي لتقرير السيّد عظيم إبراهيم پور (من أعضاء المجاميع الجهادية) حول توفير فرص العمل ومكافحة الحرمان في 2898 قرية، على مدى سنتين ونصف السنة من الزمان، من قبّل القوى الجهادية: هذه النشاطات التي تقولون: إنّها حصلت في 2800 قرية وما شابه، يجب أن يتمّ تبليغ الناس بها، وإطلاع الناس عليها بشكل من الأشكال؛ بمعنى أنّه ينبغي أن يحصل عمل إعلاميّ عقلائيّ وفنيّ وصحيح بشأنها. أعتقد أنّ هناك نقصاً كبيراً في هذا المجال. ولكم أن تفكّروا الآن، فتقولون مثلاً: إن هناك آلاف القرى الفقيرة -وهي موجودة، ونحن على علم بذلك- ولكن كم ألف قرية استطاعت مجموعة من الشباب، من دون أن تستفيد من ميزانية الحكومة، ومن دون أن يكون هناك فرض شيء على أحد، أن توصّلها إلى حيث توفّر فرص العمل أو ما شابه من الأمور، وتُخرّجها من حالة الفقر والحرمان. هذا شيء على جانب كبير من الأهمية، فلماذا لا يعلم الناس به؟ نوعية عرض الأخبار والإعلام مهمّة جدّاً، قضية كيف سوف تلبّغون وتعلنون، فيجب حقّاً تخصيص جماعة للنظر في كيف يمكن الإعلام والتبليغ.

(3) مدينة في محافظة كرمان (جنوب شرق إيران).



الشيء، فلا حظوا كم سيبعث ذلك من الأمل في نفوس الشباب! وتتمه لموضوع زيادة الكمّ وعدد العاملين بالأفكار الجهادية والمجاهدين، أقول: إنكم يجب أن تروّجوا هذه الفكرة، وهذه الأعمال، وهذا الحراك، في الأجواء العائليّة، وفي أجواء الكليّات والجامعات والمدارس، وفي محيط العمل؛ ليتبعوا الأمر، إن شاء الله. هذه أيضًا نقطة. النقطة المهمة التي أعتقد بوجودها، هي قضيّة الثبات وعدم الزلل، واليبي أرجو الاهتمام بها. إنكم تعملون مع مجموعة من الشباب، والشباب عرضة لنوعين من الآفات: الأولى آفة عدم الثبات في الدرب، والتغيّر الفكريّ، والثانية الابتلاء بالابتلاءات البشرية، هذا هو شكلها المجمل والمغلّف. فاحذروا من أن يقع شبابكم في هذه الآفات. عندما يسير الإنسان على الصراط المستقيم، لا بدّ له من ثبات، يجب أن يكون ذا ثبات. وما عدا العمل العقائديّ والفكريّ وما إلى ذلك، والذي هو شيء ضروريّ بالتأكيد في موضعه، يتعلّق الأمر بدرجة ما، بالأمور العمليّة؛ أي العبادة والتوجّه إلى الله، وأداء الصلاة في أوّل وقتها، وقراءة القرآن يوميًا بشكل حتميّ، والعمل بالمستحبات في حدود الإمكان. لنفترض أنّ هناك مجموعة من الشباب يعملون في منطقة من المناطق، فليقيموا صلاتهم في المسجد حتمًا، وليؤدّوها في أوّل وقتها، وبشكل حسن، وبتوجّه إلى الله. وهناك مراعاة الإخلاص؛ فليحاولوا أداء الأعمال لله، وهذا شيء صعب في مثل أعمارنا؛ إن لم تكن لنا سوابق ولم نفكر بمثل هذا الشيء منذ شبابنا، ونريد الآن أن نخوض غمار العمل بإخلاص، فسيكون ذلك صعبًا جدًّا. أمّا في مثل أعماركم، فهو عملٌ سهلٌ جدًّا، الإخلاص عمليّة سهلة في سنيّ الشباب. تستطيعون أن تُخلصوا نواياكم -حقًّا- لله؛ وحين تُخلصون النوايا، ستهطل عليكم الرحمة الإلهية والهداية الإلهية من كلّ صوب. ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾<sup>(1)</sup>، لقد جعل القرآن هدايته للمتّقين. الواقع أنّه لو تمّت مراعاة هذه الأمور، فستزداد الهداية الإلهية والعون الفكريّ الإلهي. موفّقون، إن شاء الله.

**والسلام عليكم ورحمة الله.**



نداء الإمام الخامنئيؑ  
إلى أعضاء المجموعات الجهادية وجهاد البناء



المناسبة: عقب لقاء عدد من أعضاء المجموعات الجهادية الشابة

المكان: طهران



الزمان: 1398/05/11 هـ.ش.

1440/11/30 هـ.ق.

2019/08/02 م.





## الشباب الأعرّاء في المجاميع الجهادية وتعبئة البناء

فضلاً عن النقاط التي قِيلَت ليلة البارحة في اللقاء المباشر: أولاً، عملكم ذو قيمة، وتقديم الشكر له من أمثالي، لا يؤدي حقه؛ فعسى أن يكون الشكر الإلهي من نصيبكم، شكر الله مساعيكم.

ثانياً، العمل الجهادي؛ بمعنى العمل النابع من الإيمان، والذي يوظف الطاقات الإنسانية بأقصى الدرجات، وهاتان الحالتان ليس لأيٍ منهما نقطة نهاية؛ وإدّاء، فعملكم الجهادي اليوم، يمكنه أن يتطور نوعياً، ويرتقي وينمو عشرات، بل مئات الأضعاف.

ثالثاً، الرقيّ الفكريّ والعمليّ للمجاهدين -والذي رفعتم به تقريراً- يجب أن لا يُغفلهم ويُعدهم عن تقديم الخدمات اليدوية والبسيطة. تعمير جدار وسطح منزل امرأة عجوز قروية يُسبغ عليكم وعلى أعمالكم الكبيرة البركة والأنوار.

رابعاً، اجعلوا شعار «تقديم الخدمة لتحقيق العدالة والتقدم» شعاراً عاماً. ضعوا منظومة الإسلام المعرفية في هذا الشأن، والتي تشتمل على مئات الدروس حول ضرورة الإنفاق، والتعاون على البرّ والتقوى، ولزوم إيصال المنفعة للناس، وضرورة القيام بالقسط، وما إلى ذلك؛ ضعوها أمام ملايين الشباب في البلاد.

خامساً، جهاد تقديم الخدمة ينفع مُقدّم الخدمة أكثر من نفعه لمن تُقدّم له الخدمة. التخلّي عن المنافع الشخصية من أجل إنفاع الآخرين، يمنح القلب النور والضياء والذهن والفكر الرقيّ، ويقوي الإرادة، وفوق ذلك كلّه، يستجلب رضا الله. اعرضوا هذا المعنى، بالقول والفعل، على الذين لم يلتحقوا بعد بساحات تقديم الخدمة.

سادساً، في أجواء تقديم الخدمة، املؤوا الفضاء من حولكم، بأريج الإيمان، والعمل

الصالح، والأخلاق الحسنة، والعمل الإيماني، واجتناب المحرّمات، والتقيد بالمستحبات. سابعًا، أشركوا -بالتأكيد- الناس المحليين في المناطق التي تقدّمون فيها الخدمات، ولا سيّما الشباب منهم، في أعمال تقديم الخدمة؛ فهذا بذاته خدمة كبيرة تُقدّم لهم. ثامنًا، لتتواصل الجامعات الجهادية فيما بينها، ولتتواصل مع الأجهزة القادرة على تقديم الدعم، من دون الوقوع في الروابط الإدارية المرسومة المُقيّدة. تاسعًا، أبلغوا الجميع بأعمالكم، وتقدّمكم، ونجاحاتكم، وقدراتكم المطّردة بشكل فنيّ. أوضّحوا كم هو جميل ومثير جهادكم الناجح، الذي يعتمد على جزء واحد فقط من الطاقات الإنسانيّة في البلاد. صلوات الله وسلامه على الروح الطاهرة لسيدنا الإمام أبي جعفر الجواد (سلام الله عليه).

**السيد عليّ الخامنئي**

**الجمعة 30 ذي القعدة**

**11 (شهر) مرداد 1398 هـ.ش**

**2019/08/02 م.**

كلمة الإمام الخامنئي عليه السلام  
ففي لقاء عدد من الشباب النخبة والحائزين على  
الميداليات العلميّة  
وأعضاء فريق كرة الطائرة الوطني للشباب



**المناسبة:** لقاء عدد من الشباب النخبة، والحائزين على الميداليات العلميّة،  
وأعضاء فريق كرة الطائرة الوطني للشباب

**الحضور:** عدد من الشباب النخبة، والحائزين على الميداليات العلميّة، وأعضاء  
فريق كرة الطائرة الوطني للشباب، الذين اعتلوا منصّة بطولة العالم

**المكان:** طهران - حسينية الإمام الخميني عليه السلام



**الزمان:** 1398/05/11 هـ.ش.

1440/11/30 هـ.ق.

2019/08/07 م.





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (1)

والحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيّدنا محمّد وآله الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين.

هذا اللقاء بالنسبة لي، لقاء جميل جدًّا وطيب؛ لأنّ المشاركين فيه والمحاضرين، هم من الشباب الطموح المؤمن، الذي أعقد عليه -شخصيًّا- الآمال لمستقبل البلاد والثورة. ما يُثِلج الصدر، أنّ الذي طرحتموه في هذا اللقاء، يكشف عن عمقٍ في التفكير والنظر، وقد لمسْتُ من كلامكم أنّه نابعٌ عن فكرٍ وتعقُّلٍ وعقلانيّة، وهذا أمرٌ في منتهى الأهميّة لنا. من أهمّ الأشياء لي، أنّ أجد شبابنا يُعملون الفكر، ويتكلّمون عن تفكيرٍ وتدقيق. وإنّي أشاطرهم الرأي في الكثير من المسائل التي طرحوها. طبعًا، أتكلّم فعليًّا عن المسائل الخاصّة بأعزّائنا الذين حازوا على ميداليّات في الأولمبياد، ثمّ سيكون لي فيما بعد، كلامٌ أتوجّه به إلى الأعضاء أعضاء فريق كرة الطائرة، إن شاء الله.

أولًا، أشكركم على هذا اللطف، بأن أهديتم لي ميداليّاتكم. طبعًا، هذا الإهداء -بحسب ما فهمت- هو ليس لي كشخص، وإما كرمزٍ يمثّل نظامًا وحقيقة. في الواقع، أنتم تعبّرون بهذا العمل، عن تأييدكم لهذه الحقيقة [هذا النظام]، وأنا -بكلّ تأكيد- أشكركم، وأقبل هذه الهدية الثمينة والمهمّة جدًّا، لكن أحبّ أن تحتفظوا بهذه الميداليّات عنكم. واعلموا أنّنا نفتخر بكم، ونرفع رؤوسنا بكم وبإنجازاتكم. إنّ هذا البلد، وهذا النظام، وجميع محبّي هذا النظام، وجميع الذين ساهموا في تأسيسه، وجاهدوا وسعوا وتعبوا وأمضوا عمرهم على هذا الطريق، ليعتزّون بما يحقّقه شبابنا من إنجازات في مختلف الميادين؛ فعزّتكم ورفعّتكم هي عزةٌ ورفعَةٌ لنا ولجميع أبناء الشعب.

(1) في بداية اللقاء، تحدّثتُ سنّة من المتوجّين في الأولمبياد العلميّ، واثنان من أعضاء فريق الشباب الوطني لكرة الطائرة، وبيّنوا وجهات نظرهم.

سأقتصر على ذكر نقطتين أو ثلاث. الأولى أن تعلموا أنّ طريق التفوّق والتميّز، طريقٌ لا حدَّ له. ومن ثمَّ لا يجوز أن نقول مثلاً: إنّ هذا الشابّ متميّزٌ فكرياً وذهنياً، وقد حصل الآن على ميداليّة، وهذه نهاية الطريق؛ لا، أبداً، بل هذه الميداليّة هي علامة على الحركة في مسير، هو مسير التفوّق، مسير السعي النابع من قابليّات ومواهب وقدرات خاصّة، وهو مسيرٌ يجب أن تتابعوا التحرك والسعي فيه. وحين تحصلون على ميداليّة، فهذا مؤشّر على أنّكم قد حقّقتُم مقداراً من التقدّم، لكن عليكم أن تواصلوا هذا التقدّم في أيّ فرع أو ميدان كنتم، يجب أن تواصلوا العمل والسعي والتفكير. لا تسمحوا لهذه القابليّات والمواهب أن تقف عند هذا الحدّ، وتمنعوا هذا النبع الفوّار في وجودكم، من التدفّق. لا تسمحوا لهذا أن يحصل. باعتقادي، إنّ جميع البشر -حتّى غير المتفوّقين- لديهم قدرات وقابليّات استثنائيّة، لكنّ كلّ إنسانٍ ميّزه الله عن الآخر بقابليّة لا حدود لها في جانب من جوانب الحياة. إذًا، فالجميع له مواهب وقابليّات لا حدود لها. والمطلوب من الإنسان، أن يستمرّ بتنمية هذه القابليّات، ولا يقف وسط الطريق.

أيّها الأعزّاء، لا يزال أماننا عملاً كثير. في يوم من الأيام، كانت بلادنا رائدة على مستوى الدنيا، في العلم والمعرفة، على الصعيد العامّ أو الوطنيّ. كانت هكذا في مرحلة، ثمّ راحت تنحدر شيئاً فشيئاً، بشكل تدريجيّ. هذا الانحدار لا إشكال فيه؛ في النهاية، جميع البلدان والأمم والحضارات لها مراحل صعود وهبوط وازدهار وانحدار، يصعب التنبؤُ بها. لكن في القرنين الماضيين، وبالتحديد، مذ وطأت أقدام الأجنبيّ والمستعمرين أرض بلادنا، وفرضوا عليها سياساتهم، يشعر الإنسان أنّ هذا الانحدار وهذا التخلف في بلادنا، ليسا بالطبيعيّين، وإمّا فُرِضا علينا فرضاً. أنا لا أعرف مدى رغبتكم بقراءة التاريخ ومطالعتة، لكن أوصيكم بأن تطالعوا، على الأقلّ، تاريخ القرنين الماضيين، وتتعرفّوهما؛ ستكتشّف لكم حقائق كثيرة. لقد عمل هؤلاء على إبقائنا متخلّفين بما للكلمة من معنى، في زمن الحكم القاجاريّ على نحو، وفي زمن الحكم البهلويّ على نحو آخر. لقد تمّ إبقاؤنا متخلّفين. مستوى ذكاء الإيرانيين أعلى من متوسط الذكاء العالميّ. حين كنتُ أطرح هذا الموضوع في السنين الماضية، كنتُ أشعر أن بعضهم لديه شكٌّ في ذلك،

لكن اليوم، هذه الحقيقة باتت تُطرح بشكل مكرّر على مستوى العالم، بأنّ الإيرانيين لديهم ذكاء وقابليّات عالية. إذًا، فقد فُرض علينا التخلف، وتقدّمت الدنيا، وتقدّم العلم البشريّ. وعلى الرغم من جميع الجهود التي بُذلت بعد انتصار الثورة، ولا سيّما في العشرين سنة الأخيرة، وما تحقّق من تقدّم جيّد جدًّا على المستوى العلميّ، وإنجاز الكثير من الأعمال، إلّا أنّنا، حتّى الآن، لم نتجاوز حدود المعرفة والتكنولوجيا في العالم؛ الأمر الذي يجب أن نفعله، فمنّ عليه فعل ذلك؟ مَنْ غيركم عليه تحقيق هذا الأمر؟ مَنْ عليه أن يُنتج العلم ويصنع، هو جيّلكم والأجيال التي بعدكم.

إنّ مساعينا اليوم، هي استمرارٌ لمسيرة النجاحات التي بدأها وافتتحها الآخرون. ممّا لا شكّ فيه، أنّ بلادنا اليوم إحدى الدول الخمس أو الستّ الأولى في العالم، في مجال النانو، لكنّ المسألة المهمّة هي: مَنْ الذي اكتشف النانو؟ أريد منكم أن تتوصّلوا إلى عشرات، بل مئات الاكتشافات، كالنانو. أريد منكم أن تكتشفوا مئات الظواهر العلميّة التكنو - حيويّة. فالعالم رحب جدًّا، وعالم الطبيعة عالمٌ عميق وواسع، لا يزال هناك الكثير من الأشياء التي لم تُكتشف بعد، فالكهرباء -مثلًا- كانت موجودة في الطبيعة منذ آلاف السنين، ولم يكتشفها الإنسان، ثمّ اكتشفها بعد ذلك. واليوم، من الممكن أن يكون في الطبيعة ملايين الظواهر التي لها تأثير على حياة البشر -مثل الكهرباء- لكن لم تُكتشف بعد. عليكم أن تكتشفوها، وتتابعوها، وتحقّقوا التقدّم. وهذا الأمر يتطلّب منكم أن تُعلوا جوهر التميّز والتفوّق في وجودكم، وأن لا تتوقّفوا في ذلك. ممّا لا شكّ فيه، أنّكم متميّزون، وأعرّزة كرام بسبب تميّزكم. ولنفرض أنّ هناك -بحسب قول ذاك الشابّ العزيز- مَنْ لا يُقدّر، ومَنْ لا يُولي أهمّيّة لهذا التميّز، لكنّ هذا -بلا شكّ- لا يغيّر حقيقة أنّكم متميّزون. ثمّ إنّ التميّز يجب أن لا يكون نهاية الطريق، ويجب أن لا يمنعكم عن مواصلة السعي، بل يجب أن تستمروا في السعي والعمل، وأن تطوّروا قابليّاتكم؛ نحن بحاجة إلى هذا في الفروع والحقول كلّها، يجب أن نتقدّم. إذًا، فالوصيّة الأولى هي مواصلة الحركة والعمل.

المسألة الثانية هي أنّكم إذا أردتم -حقيقةً- أن تكونوا مفيدين لبلادكم، فعليكم أن تحافظوا على أصول النظرة الثوريّة القائمة على الفكر الإسلاميّ، في وجودكم، وترسخوها؛



وهذا ما لمسنا وجوده فيكم -لحسن الحظ- من كلماتكم؛ فعليكم أن تعمقوا ذلك ما استطعتم. ولأجل هذا، كنتُ أؤكد دائماً وأتحدث عن موضوع البصيرة؛ لأنَّ أيَّ إهمالٍ للثورة ورؤاها، يعني التوقف عن التقدم، وبقاءنا متخلفين؛ وإذا ما حصل تقدُّم، فسيكون على مستوى الأفراد، ولن يعود بالفائدة على عموم البلاد؛ يعني العودة إلى الحقبة الماضية زمن الطاغوت؛ ففي تلك المرحلة، كان عندنا متميزون، ولكن لم يُستثمروا لخير البلاد، فضلاً عن أنه لم يكن يُسمح لمواهب المتميزين وقابليَّاتهم أن تظهر؛ وإذا ما ظهر المقدار القليل منها، كانت تُجبر لصالح الآخرين، ولخدمة الآخرين. لذلك، عليكم -حتمًا- أن ترسخوا رؤى الثورة في وجودكم، وتحافظوا عليها.

ولا تنسوا التوكُّل على الله، واستمداد العون منه؛ هذه وصيَّتي المؤكَّدة لكم، فيمدِّكم الله بالتوفيق. طبعًا، القرآن يقول لنا أيضًا: إِنَّ اللَّهَ يَمُدُّ بِالْعُونَ كُلَّ مَنْ يَسْعَى: ﴿كُلًّا نُمِدُّ هُوَآءٍ وَهَؤَآءٍ﴾<sup>(1)</sup>، يعني عون الله لا يقتصر على المؤمنين فقط، بل الله المتعال يمدُّ بالعون حتَّى أولئك الذين يعملون للعالم، إذا ما همَّوا وسعوا. لكنَّ المدد الإلهيَّ الخاصَّ هو للمؤمنين، وحيث يكون للمرء ارتباطٌ بالله. قلوبكم قلوب نقيَّة، لا تزالون في سنِّ الشباب، وقلوبكم طاهرة، وارتباطكم مع الله المتعال، وتوكُّلكم عليه، واستمدادكم العون منه، يساعدكم لتتقدِّموا بشكل أفضل، وتجتازوا العقبات بسهولة أكبر، وأن تتعاملوا معها بروح أكثر إيجابية وأملًا. وهذه نقطة مهمَّة جدًّا. وهذا الارتباط القلبيَّ بالله، الذي أوصي به الشباب دائماً، وأوصيكم به، يتحقَّق -بالدرجة الأولى- عبر: اجتناب الذنوب والمعاصي، انفتاح القلب على الله ومعرفته، الإقبال على الصلاة، الإقبال على الذكر. هذه وصايانا الحتمية لكم، والتي ستساعدكم، إن شاء الله، على المضىَّ قدماً في هذا الطريق. ونأمل من الله أن يمدِّكم بتوفيقه. نعم، بالتأكيد، أنا سأدعو لكم، وأمل أن يستجيب الله دعائي. أنتم أبناء هذا البلد ونور عيونه، وإن شاء الله، تكونون قرّة عين لهذه البلاد.

وأما فيما يتعلَّق بالنجاح الذي حقَّقه شبابنا ورياضيونا في لعبة الكرة الطائرة،

(1) سورة الإسراء، الآية 20.



الحقيقة أسعدني ذلك كثيرًا. يقولون عني: إنني ماهرٌ في هذه اللعبة، الحقيقة ليس الأمر كذلك، وإثما كنا، أيام الصبا، فمارس هذه الرياضة في الحارات، هذا هو حجم الموضوع. وفي أيام الشباب، لم يكن هناك مجال، ولا حتى فرصة لذلك، وإلا كنا نحب ممارسة هذه الرياضة. كنا، أيام الصبا، نربط حبلًا -كنا نحلم بالحصول على شبك- ومارس هذه اللعبة. الكرة الطائرة رياضة جيّدة جدًّا؛ في الحقيقة، من الألعاب الممتازة. لا أريد أن أذكر الآن أسماء ألعاب أخرى؛ كي لا نقلل من شأن الرياضات الأخرى، لكن على كلّ حال، كرة الطائرة جيّدة جدًّا.

حسنًا، بحمد الله، استطاع شبابنا أن يجلبوا الفخر، وأين، في أيّ بلد! كما تفضل الأخ وشرح<sup>(1)</sup>، لكن بالتأكيد، شعب هذا البلد<sup>(2)</sup> تربطنا بهم علاقة طيبة<sup>(3)</sup>، والناس هناك يحبونكم، وكانوا يشجعونكم ويصفقون لكم ويرفعون صوتهم بالصلوات أيضًا، كانوا يفعلون ذلك، وإن كانت حكومتهم -للأسف- سيئة. أنتم ذهبتم إلى هناك، وحصلتم على المرتبة الأولى عالميًا في هذه الرياضة، وهذا أمرٌ قيّمٌ جدًّا، وأفرح قلوب الناس، وسعدتُ به -شخصيًا- كإنجاز، وسعدتُ به لأنه أسعدَ الناس. فشكرتكم على هذين الأمرين، وأكرّر شكري مجددًا لكم. وفقكم الله جميعًا. هذه كانت النقطة الأولى.

### لا أرى ضرورة لاستقدام مدرّبين أجنب

النقطة الثانية، هي النقطة التي أشار إليها هذا الأخ الشاب والعزيز<sup>(4)</sup>، وكانت تراود ذهني، وهي مسألة الاعتماد على المدرّبين الإيرانيين. هذه كانت قناعتي دائمًا. في وقت من الأوقات، تمّ تعيين مدرّب إيرانيّ لفريق كرة القدم، وحين التقوا بي، شكرتهم على ذلك، فهذه قناعتي حقيقةً بالموضوع. الآن، لا أريد أن أدخل في هذه المسائل، فهي أمور تنفيذية، وهناك جهات مسؤولة عنها، وأنا لا أتدخل بأن أقول: افعلوا هذا، ولا

(1) السيّد بهروز عطائي، مدرّب فريق الشباب لكرة الطائرة.

(2) في جواب ما أشار إليه السيّد بهروز عطائي من تسييس التعامل مع الرياضيين الإيرانيين في الدولة المضيفة [البحرين].

(3) دولة البحرين.

(4) السيّد أمير حسين اسفنديار، قائد فريق الشباب الوطني لكرة الطائرة.

تفعلوا هذا. لكنني أعتقد -حقيقةً- أنه من الجدير ببلادنا أن يكون المدرّبون، ورؤساء الأندية، ومسؤولو الاتحادات الرياضيّة، من الإيرانيّين. في الحقيقة، لا أرى هناك ضرورة لاستقدام مدرّبين أجنب، وإن كان بعضهم يحاول إثبات هذه الضرورة، دون مبررات وجيهة. إنّي سعيد جدًّا، وأحمد الله على أنّ مدرّبًا إيرانيًّا وزملاءه استطاعوا أن يوصلوا هؤلاء الشباب إلى هذا المستوى وهذا الإنجاز. أسأل الله لكم التوفيق والتقدّم الدائم. سأدرس هذه الموارد التي طرحتموها، وسأحيلها إلى المكتب ليدرسها الإخوة هناك، ونرى ما يمكن أن نفعله في هذا الإطار. بمجرد أن تذكروا اسم خدمة العلم، فإنّ جميع النخب والمتميّزين الآخرين سيثيرون هذا الموضوع، مع أنّ التحاق النخب والمتميّزين أمثالكم بخدمة العلم، يُوجد تحوُّلاً إيجابياً في صفوف القوَّات المسلّحة<sup>(1)</sup>؛ يعني وجود هذه النخب مكسب كبير. طبعًا، هذه مجرد وجهة نظر، وليست حكمًا في الموضوع، فنحن لسنا في صدد الحكم.

لقد كان هذا اليوم يومًا سعيدًا وطيبًا لي، وأسأل الله أن يمدّكم بعونه. شيءٌ جميلٌ أن تُحضر هذه السيّدة المحترمة<sup>(2)</sup>، وهي من الحاصلات على ميداليّة، طفلها الصغير معها. هذا يُثبت أنّه يمكن تحقيق الإنجازات وكسب الميداليّات، حتّى مع وجود الواجبات والمسؤوليّات الأسريّة. ليس الأمر متعذّرًا كما يظن بعضهم، بل هو ممكن. أسأل الله التوفيق لكم جميعًا.

**والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.**

(1) ضحك سماحته والحضور.

(2) السيّدة زهرا هدايتي متين، الحاصلة على الميداليّة الذهبيّة في أولمبياد الأدب الطلّابيّ.

• أثناء اللقاء، طلب اثنان من المتفوقين وقتًا، ليطرحوا بعض النقاط. والنص الآتي

هو تعليق سماحته على ما أثاروه من مواضيع:

- طيب الله أنفاسكم<sup>(1)</sup>. الشيء الحسن في الذي تفضلتم به، أنه -على الأقل- فرغ جزءًا، ولو يسيرًا، مما يعتمل في قلبكم. مجرد أنكم تحدثتم، فهذا أمر جيد، ولا ضير في ذلك. طبعًا، تجاوزتم الخمس دقائق المحددة، لا إشكال في ذلك، لكن اسمحو لي أن أقول لكم: من الممكن أن أوافقكم الرأي في بعض ما طرحتموه، لكنني لست مع اليأس، مطلقًا. أنتم شباب، وهذه الأمور التي أترتموها هي مشاكل موجودة، وإذا كان الأصل في التعامل مع المشكلات هو أن نياس ونحبط، لكنت الأجيال التي سبقتكم توقفت عن الحركة. ولكننا الآن، ما زلنا نرزح تحت نير الطاغوت، والتخلف، والجمود، والفساد، والتبعية. يجب أن لا نياس، لا تسمحوا لأي شيء أن يزرع اليأس في نفوسكم أيها الشباب. تذكروا بلدنا هذا في أي وضع مؤسف كان، واليوم إلى أين وصل، بحيث بات يمكنكم، أيها الشباب، أولًا، أن تصبحوا أبطالًا و متميزين، وثانيًا، أن تقفوا على هذا النحو، وتطرحوا أفكاركم بكل صراحة، وأن يحظى كلامكم بالاهتمام. هذا ليس بالأمر البسيط، أن تصل بلادنا إلى هذا المكان. اعرفوا قدر هذه الأمور، واعلموا أن اليأس سم قاتل، ولا يقبل به تحت أي ذريعة، ولا يُعتبر مسوغًا لما أسميتهوه الهروب.

(1) في معرض الرد على سؤال أحد الشباب الحاضرين في اللقاء، الذي قال: «نخبنا و متميزونا يائسون، من أنفسهم، من الناس، من البلاد، يأس النخب ليس بالأمر البسيط، يعني ضياع الأدمغة. أنا لَمَسْتُ ذلك من نفسي وفي أصدقائي، وهذا أمر مؤلم. الكثير من أبطال الأولمبياد يفكرون بالهرب، وليس الهجرة! فالهجرة هي أن يختار الإنسان السفر إلى مكان يعتبره أفضل له، أما الهرب، فهو يعني أنك تريد فقط أن لا تكون هنا، وأن لا ترى هذا الظلم وهذا التمييز. الهرب يعني أن تتخلى عن حبك لوطنك، وحبك لعائلتك، وحبك لأصدقائك وشعبك؛ وهذا التخلي مؤلم، لكنه ربما يستحق. كنتم قد قلتم: إنكم غير راضين عن نتائج المشاركة في مسابقات الأولمبياد العالمية. سبب هذا الهبوط في مستوى الميداليات، هو أن نادي المحققين الشباب الذي يشرف على الأولمبياد في طريقه إلى الزوال».



- أحسنتم<sup>(1)</sup>، ليس الخلل في النص المُفسر لهذا الأصل، وإنما الخلل في التنفيذ والتطبيق، وأنا من أكثر المنتقدين لطريقة التطبيق، وأتابع الأمور شخصياً، وقد منعنا الكثير منها، ورددنا بعضاً الآخر. ذلك التفسير كان من الحاجات الضرورية للبلاد. وفي ذلك اليوم، حظي بتأييد جميع المتخصصين -أمثالكم- في مجال علم الاقتصاد، واعتبروه ضرورياً للبلاد، لكنّه في مقام التنفيذ والإجراء، لم يُطبَّق بشكل جيّد. والحكومات المختلفة لم تنجح في تطبيقه، إلى الآن، وأنا أتابع هذا الموضوع، يعني على مرّ عشر سنوات وأنا أتابع هذه المسألة، هناك تحسُّن طفيف، ونأمل في المستقبل، أن يكون الوضع أفضل، إن شاء الله.

(1) في معرض الردّ على سؤال أحد الشباب الحاضرين في اللقاء، الذي قال: «إحدى المواد الواردة في الدستور، هي المادة 44، والتي كانت من المفترض أن ترسخ الرقيّ والثورية في بلادنا، وأن تكون في صالح المستضعفين، لكنّ الفقرة (ج) التي أدرجت بعنوانها تفسيراً لهذه المادة، من قبل سماحتكم عام 2001م، أوجدت خللاً، وسمحت بظهور بعض المؤسسات والهيئات، التي تحت عنوان الخصخصة، جعلت المادة 44 محلّ سؤال. بحسب تقديري الشخصي للمسألة، فإنّ ممارسات هذه المؤسسات والهيئات، هي وراء ما نشهده في بلادنا اليوم، من انتشار للنموذج الفكريّ لحاكمية رأس المال، والابتعاد كثيراً [عن روح المادة 44] في هكذا مجتمع، الجميع فيه يلهث خلف مطالبه الشخصية. برأيكم، أما آن الأوان لإعادة النظر في مضمون هذه الفقرة التفسيرية، وممارستنا لدور رقابيّ أكبر؟ شكراً لكم».

تعزية الإمام الخامنئي عليه السلام  
برحيل آية الله محمد آصف محسني



المناسبة: رحيل العالم المجاهد المرحوم آية الله الحاج الشيخ محمد آصف محسني

المكان: طهران



الزمان: 1398/05/11 هـ ش.

1440/11/30 هـ ق.

2019/08/07 م.





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَتَقَدَّمُ بِأَسْمَى آيَاتِ الْعِزَّةِ، بِرَحِيلِ الْعَالَمِ الْمَجَاهِدِ الْمَرْحُومِ آيَةَ اللَّهِ الْحَاجِّ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ أَصْفِ مُحْسِنِي (رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ)، إِلَى جَمِيعِ مَحَبِّي سَمَاحَتِهِ، فِي إِيرَانَ وَأَفْغَانِسْتَانَ، وَإِلَى عَائِلَتِهِ الْكَرِيمَةِ. إِنَّ عَشْرَاتِ الْأَعْوَامِ مِنَ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ -فِي الْمِيَادِينِ السِّيَاسِيَّةِ وَالثَّقَافِيَّةِ وَالْعِلْمِيَّةِ وَالْاجْتِمَاعِيَّةِ، فِي دَوْلَةِ أَفْغَانِسْتَانَ الْإِسْلَامِيَّةِ، وَإِلَى جَانِبِ الشَّعْبِ الْغِيُورِ فِي تِلْكَ الْبَقْعَةِ- تُظْهِرُ شَهَادَةَ ذَلِكَ الْعَالَمِ رَفِيعِ الْمَسْتَوَى، الْمَشْرِفَةِ، وَإِنَّ بَرَكَاتِهَا الْمُسْتَمِرَّةَ وَالْخَالِدَةَ تَشَكَّلُ إِرْتًا مَعْنَوِيًّا قِيَمًا لِتِلْكَ الشَّخْصِيَّةِ الْعَظِيمَةِ. أَسْأَلُ اللَّهَ -عَزَّ وَجَلَّ- أَنْ يَشْمَلَ ذَلِكَ الْمَرْحُومَ بِرَحْمَتِهِ وَرِضْوَانِهِ.

**السَّيِّدِ عَلِيِّ الْخَامِنِيِّ**

**2019/08/07م.**



نداء الإمام الخامنئي عليه السلام  
لحجّ بيت الله الحرام عام 1440هـ



المناسبة: موسم الحجّ

المكان: طهران



الزمان: 1398/05/19هـ ش.

1440/12/08هـ ق.

2019/08/10م.





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على رسوله الكريم الأمين، محمد خاتم النبيين، وعلى آله المطهرين، ولا سيما بقیة الله في الأرضين، وعلى أصحابه المنتجبين، ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

إنَّ موسم الحجِّ في كلِّ عام، ميعاد الرحمة الإلهية على أمتنا الإسلامية. فإنَّ الدعوة القرآنية ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ﴾<sup>(1)</sup> هي دعوة للناس كافة، على مرِّ التاريخ، إلى مائدة الرحمة هذه، ليتمتَّعوا من بركاتها بقلوبهم وأرواحهم التَّوَّافِة إلى الربِّ -تعالى-، وبرؤاهم وأفكارهم المتعقِّلة أيضًا، ولتبلغ في كلِّ عامٍ دروس الحجِّ وتعاليمه، بواسطة جموع من الناس، إلى أرجاء العالم الإسلاميِّ كلها.

إنَّ إكسير الذكر والعبوديَّة، الذي يشكِّل العنصر الرئيس في تربية الفرد والمجتمع وإعلاء شأنهما، يأتي في الحجِّ إلى جانب عنصر الاجتماع والاتِّحاد، الذي يمثِّل رمز الأُمَّة الواحدة، مقتربًا بالالتفاف حول مركزٍ واحد، وباتِّجاهٍ هدفٍ مشتركٍ؛ ما يمثِّل رمز حركة الأُمَّة ومسعاها على ركيزة مبدأ التوحيد، وذلك إلى جانب المساواة بين آحاد الحجيج، دون أيِّ تمايز بينهم؛ ما يدلُّ على إزالة أنواع التمييز وتعميم الفرص؛ هذا كلُّه يعرض مجموعة من الركائز الأساسيَّة للمجتمع الإسلاميِّ، معروضةً في لقطات سريعة. وكلُّ عمل من أعمال الحجِّ -من إحرام وطواف وسعي ووقوف ورمي وحركة وسكون- يمثِّل إشارة رمزيَّة إلى جزء من هيكل الصورة التي قدَّمتها الإسلام عن مجتمعه المثاليِّ المنشود.

ثمَّ إنَّ تبادل المعلومات والمعطيات بين الشعوب التي تنتمي إلى دول ومناطق متباعدة جغرافيًا، ونشر الوعي والتجارب، والاطِّلاع على ظروف بعضهم بعضًا وأحوالهم،

(1) سورة الحجِّ، الآية 27.

وإزالة حالات سوء الفهم، وتقريب القلوب، واختزان القدرات المتاحة لمواجهة الأعداء المشتركين، كله يشكل إنجازاً حيوياً هائلاً جداً، تحققه فريضة الحج؛ الأمر الذي لا يمكن تحقيقه عبر مئات من المؤتمرات المعتادة الرائجة.

إنّ إحدى البركات العظيمة للحجّ، والتي توفر فرصة مؤاتية للشعوب المسلمة المظلومة، هي مراسم البراءة، التي تعني التبرّي من كلّ ما يتّصف به طواغيت كلّ عصر، من قساوة وظلم وجور وبشاعة وفساد، كما تعني الوقوف بوجه ما يمارسه مستكبرو العصور، من قهر وابتزاز. إنّ البراءة من جبهة الشرك والكفر، التي يمثّلها المستكبرون، وعلى رأسهم أميركا، تعني اليوم، البراءة من قتل المظلومين، ومن تأجيج الحروب؛ كما تعني إدانة بُور الإرهاب، من قبيل داعش وبلاك ووتر الأميركيّة؛ تعني صرخة الأمة الإسلاميّة بوجه الكيان الصهيونيّ قاتلِ الأطفال، ومَن يقفون وراءه ويدعمونه؛ تعني إدانة ما تقوم به أميركا وأعوانها، من تأجيج حروب في منطقة غرب آسيا وشمال أفريقيا الحسّاسة، حروب أوصلت الشعوب إلى أقصى حدود معاناتها ومحنتها، وأخذت تكبّدُها كلّ يومٍ بمصائب كبرى؛ تعني البراءة من التمييز العنصريّ على أساس الجغرافيا والعرق ولون البشرة؛ تعني البراءة من السلوك الاستكباريّ الخبيث الذي تنتهجه القوى المعتدية والمثيرة للفتن، إزاء السلوك الشريف النبيل العادل، الذي يدعو إليه الإسلامُ كلّ الناس.

هذا غيض من فيض بركات الحجّ الإبراهيميّ، الذي دعانا إليه الإسلام الأصيل. وهو رمزٌ متجسّدٌ لجزءٍ مهمٍّ من تطلّعات المجتمع الإسلاميّ، حيث يجري عرضٌ سنويٌّ عظيمٌ مفعّمٌ بالمضامين، من إخراج الحجّ، ويشارك فيه أبناء الأمة الإسلاميّة، ليدعو الجميع، بلغةٍ معبّرةٍ، إلى بذلِ الجهد لتحقيق مجتمعٍ كهذا.

إنّ نخب العالم الإسلاميّ -الذين توافد بعضهم حالياً، من مختلف البلدان، لأداء مناسك الحجّ- يتحمّلون رسالةً كبيرةً وخطيرةً. وبفضل همم هؤلاء، ومبادراتهم الفاعلة، ينبغي أن تُنقلَ هذه الدروس إلى جميع الشعوب، وإلى الرأى العامّ؛ لتتحقّق على أيديهم عمليّة التبادل المعنويّ للأفكار والدوافع والتجارب والمعلومات.

تُعَدُّ قضية فلسطين -اليوم- من أهمّ قضايا العالم الإسلاميّ، وهي تأتي في مقدّمة



كلّ القضايا السياسيّة المتعلّقة بالمسلمين، من أيّ مذهب أو عرق أو لغة كانوا. فقد وقع في فلسطين، أكبر ظلمٍ شهدته القرون الأخيرة؛ حيث صُوِّدَ في هذا الحدث المؤلم، كلُّ ما يملكه شعبٌ، بما فيه أرضه وداره ومزرعته وأمواله وحرمة وهويّته. وبتوفيقٍ من الله -تعالى-، لم يرضخ هذا الشعب للهزيمة، ولم ينثنِ عن الجهد، فهو متواجدٌ اليوم في الساحة، باندفاع وشجاعة، أكثر ممّا كان عليه بالأمس. إلّا أنّ تحقيق النتيجة بحاجة إلى دعم المسلمين جميعًا. إنّ الخدعة المتمثّلة في «صفقة القرن»، والتي يجري التمهيد لها من قِبَل أميركا الظالمة وأعوانها الخونة، تشكّل جريمةً ليس بحقّ الشعب الفلسطينيّ فحسب، وإلّا بحقّ المجتمع البشريّ قاطبةً! إنّنا ندعو الجميع إلى مشاركة فعّالة لإفشال هذا الكيد والمكر المدبّر من قِبَل العدوِّ، ونرى -بحول الله وقوّته- أنّ هذه المؤامرة وغيرها من أحابيل جبهة الاستكبار، كلّها مكتوبٌ عليها الفشل والهزيمة أمام عزيمة جبهة المقاومة وإيمانها.

قال الله العزيز: ﴿أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمْ الْمَكِيدُونَ﴾<sup>(1)</sup>، صدق الله العليُّ العظيم. أسأل الباري -تعالى- التوفيق والرحمة والعافية وقبول الطاعة، لجميع الحجيج الكرام.

**السيد عليّ الخامنئي**

**3 ذي الحجة 1440هـ.**



كلمة الإمام الخامنيّ عليه السلام  
فِي لِقَاءِ وَفْدٍ مِنْ حَرَكَةِ أَنْصَارِ اللَّهِ فِي الْيَمَنِ



المُناسبة: لقاء وفدٍ من حركة أنصار الله في اليمن

الحضور: وفدٌ من حركة أنصار الله في اليمن

المكان: طهران



الزمان: 1398/05/22 هـ.ش.

1440/12/11 هـ.ق.

2019/08/13 م.





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (1)

استقبل سماحة الإمام السيّد عليّ الخامنئي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الناطق باسم حركة أنصارالله في اليمن، السيّد محمّد عبد السلام، والوفد المرافق، وفيما يأتي أبرز ما قاله:  
إنّ أيّ شعبٍ مؤمنٍ يؤمن بالله -عزّ وجلّ-، ويثق بالوعد الإلهي، سينتصر، لا محالة؛ وعلى هذا الأساس، لا شكّ في أنّ النصر سيكون حليف الشعب اليمنيّ المظلوم والمجاهد.

الشعب اليمنيّ، بحضارته العريقة والتاريخيّة، وبروحيّته الجهاديّة وصموده الذي أظهره في هذه الأعوام الخمسة، ينتظره مستقبلٌ جيّد، وسوف يشكّل حكومة قويّة -بفضل الله- وسيبلغ نقطة التقدّم ضمن إطار تلك الحكومة.

إنّ السعوديين والإماراتيين وحماتهم ارتكبوا جرائم شنيعة في اليمن، وإنّهم لن يحقّقوا مآربهم. هم يسعون لتقسيم اليمن، وينبغي التصديّ بقوة لهذه المؤامرة، والدفاع عن اليمن المتلاحم والمتّحد صاحب السيادة على أراضيه كلّها.

الحفاظ على تلاحم اليمن يحتاج عقد حوارٍ يمنيّ - يمنيّ؛ نظرًا لتنوع العقائد الدينيّة والقوميّات المتعدّدة في هذا البلد.

ما يجري اليوم في اليمن، يُظهر حقيقة العالم المعاصر، ومدّعي حقوق الإنسان. مواقف نظام الجمهوريّة الإسلاميّة المناهضة لأميركا والغرب، ليست مبنية على التعصّب، بل على أساس حقائق وأسلوب تعامل رجال الدولة في أميركا والغرب، الذين يرتكبون أفظع الجرائم بظاهرٍ إنسانيّ ومدنيّ وأخلاقيّ، ولا ينفكّون عن الحديث حول حقوق الإنسان.



(1) أثناء اللقاء، سلّم السيّد محمّد عبد السلام الإمام الخامنئي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رسالة قائد حركة أنصار الله السيّد عبد الملك بدر الدين الحوثي.

إنّ عدم اكتراث العالم الغربيّ بالجرائم التي تحصل في اليمن وفلسطين، إنّما يشكّل نموذجًا لحقائق العالم المعاصر. يجب أن تتمّ مواجهة هذه القوى المجرمة، بقوة الإيمان والمقاومة والثقة بالنصرة الإلهية؛ هذا هو السبيل الوحيد.

إنّ العقوبات والضغوط المتعدّدة التي مورست على الجمهوريّة الإسلاميّة في إيران، منذ انتصار الثورة الإسلاميّة، حتّى اليوم، وخاصّة في مرحلة الحرب المفروضة التي استمرّت ثمانية أعوام، والمشاكل في تأمين لوازم الدفاع الأوليّة، وعلى الرغم من العقوبات على مدى أربعين عامًا، استطاع الشعب الإيراني، بصموده وإيمانه وجهاده، اليوم، بلوغَ قدرات هامة في مجال الأسلحة الدفاعيّة.

تعيين الإمام الخامنئي قده طاب الله  
حجة الإسلام حسن نظري  
مديراً لمؤسسة دائرة معارف الفقه الإسلامي



**المناسبة:** تعيين حجة الإسلام والمسلمين الحاج الشيخ حسن نظري رئيساً  
لمؤسسة دائرة معارف الفقه الإسلامي وفق مذهب أهل البيت عليهم السلام  
**المكان:** طهران



**الزمان:** 1398/05/30 هـ.ش.  
1440/12/19 هـ.ق.  
2019/08/21 م.





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## سماحة حجّة الإسلام والمسلمين الحاجّ الشيخ حسن نظري دام إعزازه

لقد شكّل رحيل رئيس دائرة معارف الفقه الإسلامي وفق مذهب أهل البيت عليه السلام، الفقيه المرحوم حجّة الإسلام والمسلمين الحائري، خسارةً أمل أن تُعوّض بالتفضّل الإلهي، وأن تستمرّ هذه الحركة العلميّة العظيمة بإفاداتها وبركاتها. لذلك، فإنني أعين سماحتكم في منصب رئاسة هذه المؤسسة المباركة؛ لما تتمتعون به -بفضل الله- من مستوى علمي مرموق، وجدارة أخلاقيّة وإداريّة. من المتوقّع أن تهتمّوا باستمرار بركات هذه الشجرة الطيبة، بالتعاون مع الفضلاء البارزين والمحقّقين، الذين أثبتوا -والشكر لله- جدارتهم في تلك المؤسسة، وأن تحفظوا، بمراعاتكم للانضباط في مختلف المقرّرات، سلامة ذلك المركز العلمي ونزاهته.

أسأل الله -عزّ وجلّ- لكم ولزملائكم التوفيق والنجاح.

السيد عليّ الخامنئي

2019/08/21م.



كلمة الإمام الخامنيّ عليه السلام  
ففي لقاء رئيس الجمهورية وأعضاء الحكومة



المناسبة: لقاء رئيس الجمهورية وأعضاء الحكومة

الحمضوز: رئيس الجمهورية وأعضاء الحكومة

المكان: طهران



الزمان: 1398/05/30 هـ.ش.

1440/12/19 هـ.ق.

2019/08/21 م.





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

استقبل سماحة الإمام السيّد عليّ الخامنئي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رئيس الجمهورية وأعضاء الحكومة، وفيما يأتي أبرز ما قاله:

في الأعوام الأربعين الماضية، مارست أميركا وأوروبا والاتحاد السوفياتي أيضًا، كلّ ما يمكنها فعله ضدّ الجمهوريّة الإسلاميّة، ولم تحقّق أيّة نتيجة. طبعًا، تسبّبوا بالأذى والإزعاج، لكنّهم عجزوا عن منع حركة النظام الإسلاميّ وتقدّمه.

العدوّ عاجزٌ عن ارتكاب أيّة حماقة، ومن المؤكّد أنّ مرحلة الأعوام الأربعين الثانية للجمهوريّة الإسلاميّة ستكون أفضل لنا من الأعوام الأربعين التي خلت، وأسوأ للأعداء. تربطنا علاقات جيّدة بالحكومة الهنديّة، لكنّ المتوقّع منها أن تنتهج سياسة منصفة حيال أهالي كشمير النجباء، وأن لا يُستخدَم العُنف ضدّ مسلمي هذه المنطقة.

البريطانيّون تعمّدوا ترك هذا الجرح في كشمير؛ من أجل أن تستمرّ النزاعات في هذه المنطقة.

الأولويّتان الأساسيّتان للبلاد هما: «الثقافة» و«الاقتصاد»... المشاكل الراهنة تركت أثرًا على الفئات الضعيفة والمتوسّطة. إنّ الإنتاج الداخليّ يشكّل المفتاح الأساسيّ لحلّ هذه المشاكل. طبعًا، ليس من السهل الحصول على هذا المفتاح، واستخدامه لفتح قفل المشاكل الاقتصاديّة، لكن ينبغي الإقدام على هذه الخطوة.

إنّ سبب تسمية هذا العام بعام «ازدهار الإنتاج»، هو التوقّعات بشأن ارتفاع نسبة نقض الأعداء لالتزاماتهم. أفضل سبيل لمواجهة هذه العداوات، هو ازدهار الإنتاج؛ وبفضل الله، لاحظنا وجود تحرّكات في هذا المجال، في مختلف الأقسام؛ وهذا إمّا يشكّل في ذاته، دليلًا على القدرات الكامنة الموجودة في أنحاء البلاد. لذلك، ينبغي للمسؤولين أن يضعوا قضية الإنتاج الداخليّ على رأس أولويّات العمل.

الأولويات في المجال الاقتصادي: «قطع الاعتماد على تصديرات النفط الخام»، «الاهتمام بالطاقات الدافعة الاقتصادية التي تستطيع أن تعمل كمحركٍ لسائر الأقسام» و«ضرورة تغيير نظرة المسؤولين والأجهزة للمنتجين».

العائدات السهلة لتصدير النفط الخام بلاءً عظيم؛ فلقد ألحقت -بالفعل- هذه المشكلة القديمة الضررَ بما يخصّ تقدّم البلاد.

حتى في ظلّ الظروف الخالية من الحظر، فإنّ السيطرة على سوق النفط، ومن ضمن ذلك وضع الأسعار وتحديد نسبة الشراء، بيد المستهلكين الكبار حول العالم؛ أي الدول الغربية، وهم قادرون، حسب ما تقتضيه مصالحهم وتوجهاتهم السياسيّة، على ممارسة الضغط على أصحاب الإنتاج.

إنّ تبديل النفط الخام إلى منتجات متعدّدة، يشكّل سبيل الحلّ الأساسي للتخلّص من التبعيّة لصادرات النفط الخام، كما قيل مرّات عديدة، نحن قادرون، عبر الاستفادة من العلماء والصنّاعيين، على الحصول في المستقبل، على تركيبات وإنتاجات أخرى متنوّعة، ذات قيمة تصديرية أضعاف قيمة النفط الخام، إضافة للمنتجات الحاليّة، مثل الغاز والبنزين.

إنّ اهتمام رئيس الجمهورية ووزارة النفط وسائر الأجهزة، الخاصّ ببناء مصفاة، ضروريٌّ، وبالإمكان حلّ مشكلة تكاليف بناء المصفاة أيضًا، عبر الاستعانة بالسيولة النقديّة المتوفّرة داخل البلاد، وعبر الإدارة القويّة.

هناك نقطة هامّة أخرى تتمحور حول ضرورة تغيير نظرة الحكومة والمسؤولين والأجهزة، تجاه أصحاب المشاريع الإنتاجيّة: أصحاب المشاريع الإنتاجيّة هم مجاهدو الحرب الاقتصاديّة التي نخوضها مع الأعداء، وينبغي التطلّع إليهم بهذه النظرة.

إذا ما تمّ إيلاء اهتمام حقيقيّ بالنقاط التي ذكرتها، فسوف يتحوّل الحظر فعلاً، إلى فرصة؛ كما أنّه وبسبب صعوبة استيراد بعض البضائع في الأشهر الأخيرة، لجأ بعض المسؤولين إلى الشركات علميّة المحور، وتمّت الاستفادة، إلى حدّ معيّن، من طاقات الشباب، والشركات علميّة المحور، ومجموعات الجهاد الجامعيّ، والمجموعات الإنتاجيّة.



من وجهة نظر الإسلام، ليس المطلوب هو مجرد ثراء البلد، بل الهدف من التطور الاقتصادي هو توفير العدالة الاجتماعية واجتثاث جذور الفقر، وإلا فسوف نصبح مثل بلدان متقدمة، كأميركا، حيث تعاني الفئات المستضعفة هناك من مشاكل عميقة. نواجه في موضوع الثقافة، هجوماً شاملاً، وجبهة واسعة من الأعداء، وعلى جميع المعنيين بالشأن الثقافي أن يبذلوا اهتماماً جاداً لهذه القضية.

يقول أعداء النظام الإسلامي، بمنتهى الصراحة: إنَّ التغلُّب على الجمهورية الإسلامية وحاكمية الإسلام بالحرب العسكرية والحظر الاقتصادي، أمرٌ متعذر، ولا بدَّ من تحقيق هذا الهدف عبر الاختراق الثقافي، والتأثير على الأذهان والعقول، وإثارة الأهواء. ينبغي أن نمنع تغلُّل مثل هذه الممارسات الممنهجة في الإنتاجات الثقافية، من قبيل الفنِّ والسينما والكتاب والمسرح.

إننا لا نؤمن بإغلاق الأجواء الثقافية في البلد، ولكننا نعارض اللابالية الثقافية بشدة. نحن نعيش ظروفًا سَخَرَتْ فيها الجبهة الأمامية والأجهزة الاستكبارية كلَّ إمكانياتها الثقافية والفنية للنيل من النظام الإسلامي، ولا بدَّ لنا أن نخطِّط تخطيطاً جاداً لمواجهة هذه الجبهة.

الحجاب حكمٌ شرعيٌّ وقضيه قانونيةٌ. وفي الدرجة الأولى، يجب على الأجهزة الحكومية الرقابة في هذا الشأن؛ لِيتمَّ العمل على أساس القانون. إنَّ الالتزام بالمعايير الدينية والمظاهر الدينية، من قبَل المدراء في الأجهزة، يترك تأثيراً، ويجب تعزيز الحركة الدينية في البلد، وهذا ما سينتهي بالتطور الماديِّ أيضاً.



تعين الإمام الخامنئي عنه عليه السلام  
حجّة الإسلام رضا رمضاني أميناً عاماً للمجمع  
العالمي لأهل البيت عليهم السلام



المناسبة: حجّة الإسلام والمسلمين رمضاني أميناً عاماً للمجمع العالمي لأهل

البيت عليهم السلام

المكان: طهران



الزمان: 1398/06/02 هـ.ش.

1440/12/22 هـ.ق.

2019/08/24 م.





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## سماحة حجة الإسلام والمسلمين الحاج الشيخ رضا رضاني (دام توفيقه)

بناءً على اقتراح أعضاء المجلس الأعلى للمجمع العالمي لأهل البيت عليه السلام الأفاضل، أعلن تعيين سماحتكم أميناً عاماً لمجمع أهل البيت عليه السلام العالمي؛ لما تتمتعون به من التزام، وسوابق علمية، وتجارب مديدة في مجال العمل خارج البلاد.

يحدوني الأمل أن تُوفّقوا وتُسدّدوا لنشر معارف الإسلام الأصيل، وتوحيد الأمة الإسلامية، عبر اتخاذ مواقف حيوية تتناسب مع الظروف الدولية الحساسة، والمكانة الهامة لأتباع أهل البيت عليه السلام، وأيضاً، عبر الاستفادة من الطاقات الفكرية والشابة والفعالة والخيرة، وكذلك بواسطة إقامة علاقات مؤثرة مع العلماء والمفكرين، خاصة أعضاء المجلس الأعلى والمجمع العام الأفاضل والمحترمين.

أرى من الضروري أن أوجه الشكر لسماحة حجة الإسلام الشيخ أختري؛ لما بذّله من جهود ومساعٍ خالصة وحثيثة ومتواصلة في إدارة المجمع. أسأل الله -عزّ وجلّ- للجميع التوفيق في النهوض بمسؤولياتهم.

السيد علي الخامنئي



كلمة الإمام الخامنيّ قائد الثورة  
ففي بداية درس بحث الخارج في الفقه



المناسبة: انطلاق العام الدراسي الجديد في الحوزات العلمية

الحمضوز: جمع من الطلبة والأساتذة في الحوزة العلمية

المكان: طهران



الزمان: 1398/06/26 هـ.ش.

1441/01/17 هـ.ق.

2019/09/17 م.





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ها هي أَيَّامٌ محرَّمٌ -أي العشرة الأولى من هذا الشهر العظيم- قد انقضت. والذين يشاركون في بعض المجالس من قبلنا، ويراقبون [الحضور] ويقَدِّرون [أعدادهم] ويرفعون التقارير إلينا، أشاروا في تقاريرهم -هذا بالإضافة إلى ما شاهدناه بأنفسنا عبر التلفاز وغيره- إلى أنَّ المجالس في هذا العام -ولله الحمد- كانت مزدهرة للغاية، بل كانت أكثر ازدهارًا من العام الماضي. وإنَّ لفي هذا دلالة كبيرة المعنى، بأنَّ تُقام المجالس في شتَّى مناطق طهران، ويشارك [في كلِّ واحد منها] عشرون وثلاثون ألفًا من أهاليها، يستمعون إلى الخطباء، ويذرفون الدموع برثاء الرائين؛ وفي هذا مؤشِّر على الصلة بأهل البيت عليهم السلام. فإنَّه على الرغم من كلِّ ما يقوم به أعداؤنا من إعلام مضادٍّ ضدَّ المقدَّسات، سواء في التلفاز أو في الإذاعات أو اليوم في الفضاء المجازي، وعلى الرغم من كلِّ وسائل اللهو واللعب والجاذبيَّات المختلفة المتاحة أمام الشباب، تشهدون بأنَّه إذا هلَّ هلال محرَّم، تندبُّق الأمواج الجماهيرية الهائلة باتِّجاه خيمة الحسين بن عليٍّ عليه السلام، وغالبيتهم من الشباب، على الرغم من أنَّ الكهول والشيوخ لهم تواجدهم كذلك -والحمد لله- بيِّد أنَّ الشباب هم المعرَّضون لهجمات العدو [حضورهم] أكثر. وهذا ما ينبئ عن مفهوم بالغ الأهميَّة، ويدلُّ على أنَّ شعبنا يواصل دربه تحت خيمة أبي عبد الله الحسين عليه السلام.

أنا اليوم، وقبل البدء بالبحث الفقهي، دوَّنتُ بضعة أمور لأطرحها عليكم. إنَّ الشعب في طور اتِّخاذ القرار. ففي مواجهة الأمواج الإعلامية الواسعة والهائلة والعميقة، التي تثيرها الجبهة المعادية لبلدنا وللمقدَّسات، تظَّهر أحيانًا، في زاوية من زوايا البلد، علامةٌ من هذه الأمواج، التي غالبًا ما تكون خفيَّة سرِّيَّة، وهذا ما يدلُّ على مدى نشاط العدو في هذا المضمار. علمًا بأننا على علمٍ واطِّلاعٍ بجانب كبير من هذه

المؤامرات والمخططات، وأجهزة البلد المختلفة واقفة على مجريات الأمر -والحمد لله- بيّد أنّ الأهميّة تكمن في دور الناس. وهذا هو السبب الذي يدعوني إلى التأكيد على دور الشباب ودور الناس، في خطاباتي كلّها أو جلّها.

إلى الإخوة والأخوات، وإلى كلّ من سيطرق مسامعه هذا الحديث! إنّ زمام أمور تحسين أوضاع هذا البلد، هي بيد أبنائه، ولا سيّما الشباب. ففي ظلّ عزم الناس وإرادتهم وبصيرتهم وإيمانهم، بمقدور كلّ شيء في هذا البلد أن يتّخذ سبيله في المسار الصحيح، وأن يأخذ بالبلد إلى تلك النقطة المنشودة. وتأكيدنا على الطاقات الداخليّة والقدرات المحليّة، سواء في القضايا الثقافيّة أو الاقتصاديّة أو الاجتماعيّة، يعني ضرورة أن تُحمّل هذه المسألة على محمل الجدّ. ففي كافّة المجالات، حتّى في مجالات الأجهزة التخصّصيّة، كالقضايا الأمنيّة وغيرها، بوسع الناس أن يمدّوا يد العون، وأن يعملوا على تسيير عجلة الأمور وإصلاحها.

نحن اليوم، قد قطعنا خطوات تقدّميّة في المجال العلميّ؛ والتقدّم هذا ناجم عن همّة جانبٍ من مجتمعنا وهمّة شبابنا؛ والكلام ذاته يجري في المجالات التّقنيّة أيضًا. وهنالك أبناء جيّدة في مجال الإنتاج وازدهاره، وسيرى الناس ثماره لاحقًا، إن شاء الله. نحن نشهد اليوم، على الرغم من حالات الغفلة والتقصير، إنجاز أعمال جيّدة، والحركة في الوقت الراهن تتّجه باتّجاه الأهداف المطلوبة، إن شاء الله.

إنّ علاج مسائل البلد ومشاكله المختلفة، بيّد الناس؛ فلا ينبغي النظر إلى الأجنبيّ، ولا ينبغي عقد الأمل على الدولة الفلانيّة والبلد الفلانيّ، ولا ينبغي الاتّكال على مجالسة هذا وذاك. ولا يلتبس الأمر، نحن لا نقول بإغلاق باب مجالسة دول العالم؛ كلًّا، فلقد كنتُ -ولسنوات- رئيسًا في هذا البلد، وكنا أهل محاوره ومجالسة، بيّد أنّ المجالسة شيء، وإناطة أمور البلد بمجالسة هذا وذاك شيء آخر؛ والثاني هو الذي نهى عنه ومنعه. فاستفيدوا من إمكانيّات العالم ما استطعتم، ولكن اعلّموا أنّ حلّ المشاكل ومعالجتها يكمن في داخل البلد، وبيدّ الناس.

لا يمكن توفّع العون والمساعدة من الأجنبي، لصالح الجمهوريّة الإسلاميّة، التي فتحت طريقًا جديدًا في العالم. إنّ الجمهوريّة الإسلاميّة تطرح كلمةً جديدةً في العالم،



والمتمسكون بالنظام الرأسمالي الغربي المتهرئ لا يمكنهم أن يرحبوا بهذا النداء الجديد، والقول الجديد، والطريق الجديد، وأن يمدوا يد العون إليه؛ هذا أمر متعذر، بل يعادونه بقدراتهم كلها، وهذا ما فعلوه، ولكنهم لم ينجحوا، بالطبع، ولم يصل عداؤهم إلى النتيجة المرجوة، ولا سيما من كان عداؤه سافراً، كأميركا. ونحن من انتصرنا -بحول الله وقوته- وسننتصر بعد اليوم أيضاً، ولكن هذا ما يجب علينا عمله.

واليوم، تشاهدون بأن الأميركيين باتوا يتابعون قضية التفاوض مرّة أخرى، ولكن على الجميع أن يعلم، وأن يلتفت إلى أن هذه ليست سوى غيلة وحيلة. علماً بأن الأميركيين لا يتحدثون على نسق واحد؛ فتارةً يقولون: «تفاوض من دون شرط»، وتارةً يقولون: «تفاوض من دون شرط مسبق»، وأخرى يقولون: «تفاوض مع 12 شرطاً»؛ وهذا -في الحقيقة- إما ناتج عن سياستهم المضطربة وعدم علمهم بما يريدونه -وهو أمرٌ محتمل- أو أنهم يمارسون المكر والدسيسة، وهذه هي إحدى الدسائس: يقول أحدهم: شيئاً، ويقول آخر: شيئاً آخر؛ من أجل أن يدعوا الطرف الآخر في حيرة، ولكننا لا نقع في حيرة؛ لأنّ طريقنا واضحٌ بيّن، ونعلم ما الذي نريد فعله.

إن أميركا التي تدعو إلى التفاوض، لا تريد بذلك التوصل إلى حلّ عادل، وإمّا تريد القول: تعالوا نجلس خلف طاولة المفاوضات، فنقول نحن: شيئاً، وأنتم تقبلون به. هذا هو المراد من المفاوضات. واليوم، باتوا يصرّحون بهذا؛ لما يتّسمون به من وقاحة وصلافة شديدة. ففيما مضى، كنتُ أقول: بأنّ هذا هو مراد الأميركيين، وبعضهم ينكر ذلك، بيد أنّ الأميركيين أنفسهم باتوا يصرّحون اليوم، بهذه الحقيقة. قبل بضعة أيام، أشار أحدهم إلى هذا المعنى، قائلاً: علينا أن نجلس خلف طاولة المفاوضات مع إيران، وعليها أن تقبل بهذه الأمور. هذا هو مرادهم من التفاوض: نحن نقول: شيئاً، وأنتم تقبلون به. حسناً، فليذهبوا إلى من يتعاملون معه كبقرة حلوب، ويتفاوضون معه كيفما شاؤوا؛ أمّا الجمهوريّة الإسلاميّة، فهي جمهوريّة المؤمنین، وجمهوريّة المسلمین لله، وجمهوريّة العزة، ولا ترضخ للمفاوضات التي تعني قبول كلام هذا وذاك.

ثمّة نقطة هامّة يجب عليكم أنتم الفضلاء والعلماء الكرام -وبينكم خطباء وأناس لهم تعاملهم مع الناس- وعلى عامّة الناس كذلك، ولا سيما الخواص منهم، أن

يلتفتوا إليها. هنالك سياسة تتبّعها الإدارة الأميركيّة، وهي سياسة الضغوط القصوى ضدّ الجمهوريّة الإسلاميّة، وهذا ما يصرّحون به هم أيضًا. فإنّ هذا هو قول الإدارة الأميركيّة الحاليّة: لا يمكن إخضاع الجمهوريّة الإسلاميّة بالمواجهة والثناء وما شابه، ولا يمكن إرغامها على القبول والتواضع، وإنّما لا بد من ممارسة الضغوط القصوى؛ وهي، كما ترون، تتمثّل في أنواع العقوبات المختلفة، والتهديدات المستمرة، والتخريصات المتواصلة والمتنوّعة في وسائل الإعلام وغيرها. هذه هي الضغوط القصوى. وقد عقدوا آمالهم على أن تترك هذه الضغوط أثرها. والرئيس الأميركيّ يريد إيصال هذه السياسة إلى النتيجة المرجوّة، أوّلاً، لمنافسيه في الداخل، وثانيًا، للأوروبيين، وثالثًا، لتثبيتها على أنّها سياسة الولايات المتّحدة الأميركيّة الحتميّة، بأنّ مواجهة إيران لا تبيسر إلاّ عبر فرض الضغوط القصوى.

ولكن كيف يريدون إثبات أنّهم نجحوا في ذلك؟ لأنّ سياسة الضغوط القصوى لم تنجح حتّى اليوم، وهذا ما يعترفون هم به. فإنّ هنالك الكثير من الأميركيين وغيرهم في العالم، يقولون: بأنّ سياسة الضغوط القصوى لأميركا لم تتمكّن من إخضاع إيران، وهو كذلك بالتأكيد. فكيف يريدون إثبات أنّ هذه السياسة قد تركت تأثيرها؟ عبر جرّ المسؤولين في الجمهوريّة الإسلاميّة إلى طاولة المفاوضات، فيقولون: انظروا! هؤلاء هم الذين كانوا يقولون: بأننا لا نفاوض أميركا، بيّد أنّ الضغوط القصوى أجبرتهم على الجلوس خلف طاولة المفاوضات. الهدف من هذه العمليّة هو أن يثبتوا للجميع، ويثبتوا ذلك في السياسة الأميركيّة، بأن فرض الضغوط القصوى هو السبيل الوحيد لمواجهة الجمهوريّة الإسلاميّة. هذه هي سياستهم.

ونحن في المقابل، يجب أن نلتفت إلى أنّ عدوّنا لو تمكّن من إثبات أنّ سياسة الضغوط القصوى هي السبيل لمواجهة إيران، وأنّها ستترك أثرها عليها، فإنّ إيران لن ترى الاستقرار والراحة مطلقًا؛ لأنهم كلّما طالبوا الجمهوريّة الإسلاميّة بشيء، تعسّفًا وتغطرّسًا، إنّ قالت لهم: سمعًا وطاعة، ينتهي الأمر؛ وإنّ امتنعت عن الانصياع لهم، فرضوا عليها أقصى ما يمكن من الضغوط. إذا تبين وثبت أنّ سياسة الضغوط القصوى تفعل فعلتها، وتترك أثرها، فإنّ الجمهوريّة الإسلاميّة وبلدنا العزيز وأبناء شعبنا الأعزّاء



لن يشهدوا -حقًا- وجَهَ الراحة أبدًا؛ لأنَّ هذه السياسة ستقف وراء كلِّ المطالب  
الاشريعية والاستكبارية والتعسفية الأميركية. هذه هي القضية. إنَّ كلَّ إصرارهم على  
التفاوض وتوسيط بعض الأوروبِّين في ذلك -وسوف أتحدَّث في وقت لاحق، حول  
الأوروبِّين- وإصرارهم على اللقاء بالرئيس الأميركيِّ، وأنَّه يُوَدِّي إلى معالجة كافة  
مشاكلكم، هذا كلُّه هو من أجل إثبات أنَّ سياسة الضغوط القسوى كانت ناجحة،  
وهي سياسة لا بدَّ من اتِّباعها ضدَّ إيران. ونحن في المقابل، يجب علينا إثبات أنَّ سياسة  
فرض الضغوط القسوى لا تعدل عند الشعب الإيرانيِّ جناحَ بعوضة.

ولو أردنا استخلاص الحديث في جملتين، نقول: أوَّلًا، التفاوض مع أميركا يعني فرض  
مطالبها على الجمهوريّة الإسلاميّة، وثانيًا، التفاوض يعني استعراض نجاح سياسة فرض  
الضغوط القسوى من قِبَل أميركا. ومن هنا، شاهدتم بأنَّ رئيس الجمهوريّة المحترم،  
ووزير الخارجيّة، والمسؤولين في البلد، برمّتهم قالوا، بصوت واحد ولسان واحد: نحن لا  
نفوض أميركا، لا في مفاوضات ثنائيّة، ولا في مفاوضات متعدّدة الأطراف.

ولو أنَّ أميركا تراجعت عن كلمتها، وعادت إلى تلك المعاهدة النوويّة التي نقضتها،  
وتابَّت عن فعلتها، ودخلت في عداد البلدان المعاهدة، عند ذلك، يمكنها أن تشارك  
ضمن تلك البلدان المعاهدة، وأن تتباحث مع إيران، وإلا فلن يجري أيُّ تفاوض  
على أيِّ مستوى، بين المسؤولين في الجمهوريّة الإسلاميّة والأميركيين، لا في السفر إلى  
نيويورك، ولا في أيِّ مكانٍ آخر. وهذا ما صرَّح به رئيس الجمهوريّة المحترم، ووزير  
الخارجيّة، والمتحدَّث المحترم باسم الخارجيّة أيضًا، كما شاهدتُ ذلك ليلة أمس عبر  
التلفاز؛ وهذا يعني أنَّ الجمهوريّة الإسلاميّة تعلم ماذا تريد أن تفعل.

على مدى أربعين عامًا، لم يتمكَّن هؤلاء من التغلَّب على الجمهوريّة الإسلاميّة،  
على الرغم من ممارسة أنواع المكائد والدسائس؛ وسياساتهم أمام سياسات الجمهوريّة  
الإسلاميّة هُزِمَت واحدةً تلو أخرى؛ وبعد اليوم أيضًا، سيُهزَمون أمام الجمهوريّة  
الإسلاميّة، بحول الله وقوَّته، والجمهوريّة الإسلاميّة ستخرج من هذا الميدان شامخةً  
عزیزةً مرفوعةً الرأس.



كلمة الإمام الخامنئي عليه السلام  
ففي لقاء أصحاب المواكب الحسينية العراقيين



**المناسبة:** تكريم لحشد من أصحاب المواكب الحسينية العراقيين في مسيرة

أربعين الإمام الحسين عليه السلام

**الحضور:** حشد من أصحاب المواكب الحسينية العراقيين في مسيرة أربعين

الإمام الحسين عليه السلام

**المكان:** طهران - حسينية الإمام الخميني قدس سره



**الزمان:** 1398/06/27 هـ.ش.

1441/01/18 هـ.ق.

2019/09/18 م.





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (1)

والحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيّدنا أبي القاسم المصطفى محمّد، وعلى آله الأطيبين الأطهرين المنتجبين، ولا سيّما بقيّة الله في الأرضين.

أرحّب بكم كثيرًا، أيّها الإخوة الأعزّاء. هذه الجلسة جلسة تاريخيّة لي، لن تُبارح الذاكرة. ما قيل في هذه الجلسة، وما أُلقي من أشعار، وما أنشد من مرثٍ، كلّ واحدة منها علامة بليغة على عظمة حادثة كربلاء، وعظمة الحسين بن عليّ (سلام الله عليه)، وقد استفدنا وانتفعنا كثيرًا. نتمنّى أن تقضوا أوقاتًا سعيدة، أيّها الإخوة الأعزّاء، في هذه السفارة، في بيتكم وبين إخوتكم. سجّلتُ عدّة نقاط وملاحظات أذكرها لكم.

كلمتي الأولى هي الشكر، فأنا أتقدّم بالشكر من صميم القلب، وبالنيابة عن شعب إيران الكبير، لكم أنتم أصحاب المواكب والهيئات، الذين بلغتم بالإكرام والرحمة والمودّة في أيّام الأربعين، ذروتها، وأشكر كذلك الشعب العراقيّ الكبير كلّهُ، وكذلك المسؤولين في الحكومة العراقيّة، الذين وقّروا الأمن والأجواء والأرضيّة اللازمة، كما أشكر -على الخصوص- العلماء الأجلّاء ومراجع الدين العظام في العراق، الذين وقّروا مناخ الزيارة وأجواء الأخوة بين الناس كلّهم، وبين الشعبين الإيرانيّ والعراقيّ. هذا شيء جدير بالشكر حقًّا! ما يُنقل لنا عن سلوككم، أيّها الإخوة العراقيّين الأعزّاء، في المواكب التي على الطريق، وتعاملكم الكريم مع زوّار الحسين، أشياء لا نظير لها، لا نظير لهذه الأشياء في عالم اليوم. كما إنّ مسيرات الأربعين ذاتها، لا نظير لها في التاريخ، وسلوككم الكريم -أيضًا- لا نظير ولا شبيه له حقًّا! لقد عبّرتم عن الكرامة الإسلاميّة والكرامة العربيّة، في تعاملكم وأعمالكم، وذلك كلّهُ على حبّ سيّد الشهداء ﷺ، على حبّ

(1) في بداية هذا اللقاء، ألقى حجة الإسلام أحمد مروي، سادن الروضة الرضوية المقدّسة، كلمة. وألقى عدد من أصحاب المواكب والخطباء والشعراء والرواديد العراقيّين، كلماتٍ وأشعارًا ومرثٍ وتعزيات.



الحسين بن عليّ، ومن منطلق العشق والمودّة للإمام الحسين؛ تغسلون أقدام زوّار الإمام الحسين، وتدلكون للزائر جسمه المتعب بشدّة، وتطعمونه وتؤوّنونه وتوفّقون له مكان المبيت؛ لأنّه زائر الحسين. حُبّ الحسين بن عليّ هذا حالة استثنائية، ولم نعرف، ولا نعرف نظيراً لهذا الشيء في أيّ مكان، وفي أيّ زمان. ونسأل الله -تعالى- أن يزيد من هذا الحبّ في قلوبكم وقلوبنا، يوماً بعد يوم.

طبعاً، هذا التوفيق الذي أحرزتموه في هذا المجال، هو بذاته رحمة من الله لكم. هذا التوفيق الذي حقّقتموه في استضافة ضيوف الإمام الحسين عليه السلام، شيء قيّم جدّاً، وهو نعمة إلهية، فيجب معرفة قدره، ونحن نعلم أنّكم تعرفون قدره.

النقطة الثانية تتعلّق بأصل هذه المسيرة الأربعينية، وهي -حقّاً- حادثة منقطعة النظير؛ ليس فقط في زماننا هذا، بل وعلى مرّ التاريخ، لا نعرف مثل هذا التجمّع، ومثل هذا الحراك في كلّ سنة، حيث يزداد ازدهاراً سنة بعد سنة، فهو شيء منقطع النظير. ولهذه الحركة الحسينية دورها في تنمية المعرفة بالإمام الحسين عليه السلام وتطويرها. لقد أصبحت «الأربعين» ظاهرة عالمية، بهذه الحركة والمسيرة السنوية بين النجف وكربلاء خصوصاً. وقد تسمّرت أعين الناس في العالم، على هذه الحركة، وأضحى الإمام الحسين عليه السلام والمعرفة الحسينية حالةً دوليةً عالميةً، بفضل هذا الحراك الشعبي العظيم.

نحن اليوم، بحاجة لتعريف الحسين بن عليّ للعالم؛ فالعالم يعاني من الظلم والفساد والدناءة واللؤم، وهو بحاجة لمعرفة التحرّر الحسيني والحريّة الحسينية. الناس في العالم، والشباب في العالم، والشعوب غير المغرّضة، تخفق قلوبهم لمثل هذه الحقيقة. إذا جرى تعريف الإمام الحسين عليه السلام للعالم، فسيكون ذلك تعريفاً للإسلام والقرآن. تُطلّق الدعاية والإعلام في الوقت الحاضر، ضدّ الإسلام والمعارف الإسلامية، بمئات الوسائل. ومقابل هذا الحراك العدائيّ لجهة الكفر والاستكبار، يمكن لحركة المعرفة الحسينية أن تتصدّى، بكلّ قوّة، وتقف وتعرّف حقيقة الإسلام وحقيقة القرآن للعالم. منطق الحسين بن عليّ عليه السلام هو منطق الدفاع عن الحقّ، ومنطق الصمود والثبات مقابل الظلم والطغيان والضلال والاستكبار. هذا هو منطق الإمام الحسين؛

والعالم اليوم، بحاجة لهذا المنطق. يشهد العالم اليوم، سيادة الكفر والاستكبار والفساد. يشهد العالم اليوم، سيادة الظلم. ورسالة الإمام الحسين رسالة إنقاذ العالم، وحركة الأربعين العظيمة تنشر هذه الرسالة في العالم، وينبغي -بفضل الله وحوله وقوته وتوفيقه- تعزيز هذه الحركة، يوماً بعد يوم.

لقد أصبحت [حركة] الأربعين عالميّة، وستكون أكثر عالميّة في المستقبل. إنّها دماء الحسين بن عليّ، بعد 1400 عام، تفور وتغلي وتتجدّد، يوماً بعد يوم، وتزداد حياةً، يوماً بعد يوم. هذه هي رسالة عاشوراء، التي تعالت من حنجرة أبي عبد الله، وحنجرة زينب الكبرى (سلام الله عليهما)، وهما بمنتهى الغربة والتوحّد، واستغرقا، ويستغرقان أجواء العالم اليوم. الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ هو للإنسانيّة، ونحن الشيعة نفخر بأننا أتباع الإمام الحسين، لكنّ الإمام الحسين ليس لنا وحدنا فقط، فالمذاهب الإسلاميّة والشيعة والسنة كلّهم تحت لواء الإمام الحسين. يُشاهد في هذه المسيرات العظيمة، حتّى من لا يعتنقون الدين الإسلاميّ، وهذه حالة سوف تستمر، إن شاء الله، وهي آية عظمى يظهرها الله -تعالى-. في الزمن الذي يعمل فيه أعداء الإسلام وأعداء الأمة الإسلاميّة، بمختلف صنوف الأدوات والوسائل وأنواعها، وبالمال والسياسة والسلاح، ضدّ الأمة الإسلاميّة، يُعظّم الله -تعالى- فجأة، حادثة مسيرة الأربعين بهذا الشكل، ويبرزها هكذا. هذه آية إلهيّة عظمى، وهي مؤشّر إرادة إلهيّة على نصرّة الأمة الإسلاميّة. هذا يدلّ على أنّ إرادة الله -تعالى- معقودة على نصر الأمة الإسلاميّة.

النقطة الثالثة التي أقولها لكم، أيّها الإخوة الأعزّاء، هي أن تجعلوا، ونجعل هذه المراسم أكثر محتوى ومضموناً، وأكثر معنويّة، ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً. ينبغي أن نضاعف من معاني هذه المراسم ومضامينها باستمرار. فليخطّط أهل الأفكار وأهل الثقافة وأهل الأعمال الثقافيّة والفكريّة، لهذه الحركة العظيمة. ينبغي على كلّ مسلم في الوقت الحاضر، أن يكون هدفه إيجاد حضارة إسلاميّة. هذا ما نريده اليوم. الشعوب الإسلاميّة لديها إمكانيّات هائلة؛ ولو تمّت الاستفادة من هذه الإمكانيّات والطاقات، لبلغت الأمة الإسلاميّة ذروة عزّتها. يجب أن نفكر بهذا، يجب أن نفكر بهذا، هدفنا النهائيّ إحداث حضارة إسلاميّة عظيمة.



لقد صَحَّت الشعوب الإسلاميَّة اليوم، والحمد لله. الشعب العراقيُّ شعبٌ كبيرٌ عزيزٌ صاحبٌ ثقافة، شعبٌ ذو عزيمة وإرادة. لقد أثبتَّ الشباب العراقيُّون في أحداث الأعوام الأخيرة، أنَّهم قادرون على حماية شعبهم وبلادهم، مقابل المؤامرات العالميَّة، وهذا شيء ثمينٌ وقيِّمٌ جدًّا. لقد استطاع الشباب العراقيُّ القضاء على أكبر مؤامرة داخلية كان يمكن أن تُفْضِي إلى حربٍ داخلية في العراق. لم تكن مؤامرة داعش والتكفيريين مؤامرة صغيرة، فلقد أنفقوا الأموال وخطَّطوا لتبديل العراق -وهو بلدٌ عربيٌّ وإسلاميٌّ أساسيٌّ- إلى ساحة حربٍ داخلية، وأن يُوقِعُوا بين الشيعة والسنة، لكنَّ الشباب العراقيُّ استطاع، بفتوى المرجعية المعظمة في العراق، أن يتصدَّى بقوة، ويحيط هذه المؤامرة. لم يكن هذا بالإنجاز القليل، لم يكن بالعمل الصغير. يمكن للشعب العراقيُّ الكبير أن يرتقي ببلاده إلى ذروة العزَّة، وينبغي أن تظهر هذه الطاقات عمليًّا. لو تجمَّعت طاقات البلدان الإسلاميَّة -طاقات العراق، وطاقات إيران، وطاقات البلدان الأخرى في منطقة غرب آسيا وشمال أفريقيا- بعضها مع بعض، وتلاقَّت والتَّحَمَّت وتعاضدت هذه الأيدي، عندئذٍ سوف تُثبِت الأمة الإسلاميَّة ما معنى العزَّة الإلهية، وسوف تُعرِّض الحضارة الإسلاميَّة العظيمة على مجتمعات العالم. ينبغي أن يكون هذا هو هدفنا، ويمكن لمسيرة الأربعينيَّة هذه أن تكون وسيلة فاعلة لتحقيق هذا الهدف.

يشاركون في مسيرة الأربعينيَّة من عشرات البلدان، ويحلُّون ضيوفاً على الشعب العراقيُّ؛ فلنحاول أن نعزِّز في هذه المسيرات، من الأواصر بين الإخوة المسلمين، الأواصر بين العراقيين وغير العراقيين، الوشائج بين الشيعة والسنة، والأواصر بين العرب والفرس والترك والكردي؛ فهذه الوشائج مبعث سعادة، وهذه الأواصر آية رحمة إلهية. يحاول العدوُّ التفرقة، لكنَّه لم يستطع ذلك، ولن يستطيع، بحول الله وقوَّته. نحن -إيران والعراق- شعبان مرتبطان ببعضهما البعض، أجسامنا وقلوبنا وأرواحنا مرتبطة ببعضها، وما أوجدَ هذا الترابط هو الإيمان بالله ومحبة أهل البيت عليهم السلام ومحبة الحسين بن علي عليه السلام، وهو ما سوف يزداد، يوماً بعد يوم، إن شاء الله. الأعداء يتآمرون، لكنَّ مؤامراتهم لن تؤثر. منذ بدء الثورة الإسلاميَّة، وإلى اليوم، وأميركا وأذنان أميركا وأعوان أميركا ومرزقة أميركا يخطِّطون وينشطون لمدة أربعين عاماً، ضدَّ الجمهوريَّة الإسلاميَّة،

وينفقون الأموال، ويهدّدون، ويفرضون الحظر، ولكن على الرغم من أنوفهم، تحوّلت الجمهورية الإسلاميّة في هذه الأعوام الأربعين، من غرسة دقيقة، إلى شجرة ضخمة ﴿أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾<sup>(1)</sup>. هذا الشعار<sup>(2)</sup> الذي ترفعونه ضدّ أميركا، وضدّ النظام الصهيونيّ، وضدّ الأعداء والمستكبرين، سوف يتحقّق في مستقبلٍ غير بعيد، وسوف يكون التوفيق حليفكم، إن شاء الله.

أتقدّم بشكري، مرّة أخرى، وأقول لكم: إنّ الشعب الإيرانيّ يشكركم، أيّها الإخوة العراقيّون الأعزّاء، بكلّ وجوده، وخصوصًا أنتم أصحاب المواكب والهيئات في الأربعين، إنّنا نشكركم من صميم الفؤاد، ونتذكّر هذا المصرع من شعر المتنبيّ<sup>(3)</sup>: «إذا أنتَ أَكْرَمْتَ الْكَرِيمَ، مَلَكَتَهُ».

**والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.**



(1) سورة إبراهيم، الآية 24.

(2) شعارات «الموت لأميركا!» و«الموت لإسرائيل!» التي رفعها الحضور باللغة العربية.

(3) أبو الطيّب المتنبيّ أحد أكبر شعراء العرب.



كلمة الإمام الخامنيّ عليه السلام  
ففي لقاء رئيس مجلس خبراء القيادة وأعضائه



المناسبة: لقاء رئيس مجلس خبراء القيادة وأعضائه

الحمضوز: رئيس مجلس خبراء القيادة وأعضاؤه

المكان: طهران



الزمان: 1398/07/04 هـ.ش.

1441/01/16 هـ.ق.

2019/09/26 م.





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

استقبل سماحة الإمام السيّد عليّ الخامنئيّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رئيس مجلس خبراء القيادة وأعضاءه، وفيما يأتي أبرز ما قاله:

إنّ «العزم والإرادة الوطنيّة» درس من دروس الدفاع المقدّس. ولقد بذل العدوّ جهوداً كبيرة من أجل إحباط عزيمة الناس وإرادتهم، وبثّ اليأس لديهم تجاه العمل، وينبغي في المقابل، تقوية العزم والإرادة الوطنيّة، ولا يمكن تحقيق هذا الأمر عبر توجيه الأوامر، بل يحتاج ذلك إلى استدالات صحيحة، ومشاركة أصحاب الفكر، وحضورهم بين الناس في التوقيت المناسب.

أساس شؤون البلد كلّها، وشرط تحقيق النجاح في مختلف المجالات، هو «الصمود والمقاومة». بعض الأمور تحتاج صموداً طويلاً الأمد؛ ولذلك، لا ينبغي أن يهاب أحدٌ وُسْعَ جبهة الأعداء وغطرستهم، بل يجب أن يجري الأمر كما كان الحال في فترة الحرب المفروضة، بأن تُثبِت بالمقاومة والصمود، «أننا قادرون».

يعمل المسؤولون ووسائل الإعلام الأميركيّة والأوروبيّة، بشكل مستمرّ، على تكرار مثل هذه المطالب، ويسعون للإيهام «بأنّكم عاجزون»، لكنّ الشعب الإيرانيّ لا يعير اهتماماً لهذه الدعايات والإيهامات.

إحدى النقاط الأخرى التي يتمّ العمل على حرف أذهان الناس والمسؤولين وإدراكهم عنها، هي قضية الالتزام بشعارات الثورة الإسلاميّة، وقد قال بعض المسؤولين الأوروبيّين مؤخّراً، بأنّه ينبغي لإيران أن تتخلّى عن الشعارات الثوريّة.

علاج قضايا البلاد ومشاكلها يكمن في الإصرار على الشعارات والمسار الثوريّ.

البلاد، إضافةً إلى سيرها إلى الأمام، شهدت في بعض الأحيان، قفزات نوعيّة أيضاً، والعدوّ قلق ومنزعج من هذا الأمر؛ والسبب الأساسيّ للعقوبات هو إيقاف هذه

القفزات، لكننا سنشهد -بفضل الله- في المستقبل القريب، قفزات نوعيّة في مختلف المجالات.

لكن لا ينبغي على الإطلاق، الاعتماد على غير الطاقات المحليّة، خاصّة أنّهم رفعوا راية العداء بوجه النظام، وعلى رأسهم، بعد أميركا، بعض هذه البلدان الأوروبيّة، ولا يوجد اختلاف جوهريّ بينهم وبين أميركا في الدافع العدائيّ.

الأوروبيّون يدخلون كوسطاء، ويفاوضون، ويتصلّون، ويتحدّثون على الهاتف مطوّلاً، ويطلقون الوعود، لكنّها كلّها فارغة.

قامت أميركا بتفعيل العقوبات الثانويّة، واستمرّ الأوروبيّون بالالتزام بتلك العقوبات الثانويّة، ولم يخطوا أيّ خطوة. ولا أعتقد أنّ هؤلاء سيفعلون شيئاً من أجل الجمهوريّة الإسلاميّة، علينا أن نقطع الأمل من هؤلاء بشكل كامل.

لا ضير في التواصل وعقد الاتفاقيّات، لكن لا ينبغي أبداً الاتكال على هؤلاء، وعقد الآمال عليهم.

أولئك أنفسهم الذين فاوضوا، يقولون اليوم: بأنّ الأوروبيّين لم ينفذوا أيّاً من التزاماتهم، وهذا الأمر يشكّل أكبر دليل على وجوب عدم الوثوق بهم في أيّة قضية. النظام الإسلاميّ اليوم، ليس أقوى من الأعوام الأربعين الماضية فحسب، بل باتت أقوى -أيضاً- من الأعوام العشر الماضية، وقد اتّسعت رقعة قوّته الثوريّة والسياسيّة في المنطقة، وباتت الثورة الإسلاميّة أكثر تجذّراً.

طبعا، تقع على عاتق الجميع، مسؤوليّات ثقيلة؛ لوجود مشاكل متعدّدة في المجالات الثقافيّة والاقتصاديّة، ولأنّ العدو نشطٌ بقوّة في مجال الاختراق الثقافيّ. لكن لو أنّ المسؤولين جعلوا ملاك أعمالهم عدم الوثوق بالعدوّ، فسوف يكون التصديّ للمؤامرات وإحباطها ممكناً بكلّ تأكيد.

أميركا التي هي عدوّنا الأساسيّ، باتت اليوم أكثر الدول منبوذيّة حول العالم، والأوروبيّون -أيضاً- يعترفون اليوم، بضعفهم وأفول قوّتهم.

أدعن هذا المسؤول الأوروبيّ بصراحة، وبالأدلّة، بأفول الحضارة الغربيّة. طبعا، هم لا ينسون روحهم الاستكباريّة، في ظلّ ظروف الضعف هذه أيضاً.

المشاكل الاقتصادية لهذه البلدان حقيقية، والمآزق السياسيّة لبريطانيا وفرنسا ماثلة أيضاً- أمام أعين الجميع. لذلك، ينبغي الاستفادة من هذه الفرصة. بغض النظر عن أيّ شخص، مسلم أو غير مسلم، أو أنّه وفيّ للنظام الإسلاميّ أو ليس وفيّاً، ينبغي أن تُصان الحقوق العامّة لهم، ولا ينبغي أن ينعدم الأمن في أيّ بلد، على سبيل المثال، ويجب أن تكون الحرّيّة والنظرة العادلة لجميع الناس متساوية.





كلمة الإمام الخامنيّ دامت له العزة  
ففي لقاء القائمين على المؤتمر الوطنيّ  
لتكريم المرحوم آية الله هاديّ تألّهيّ



المناسبة: لقاء القائمين على المؤتمر الوطنيّ لتكريم المرحوم آية الله هاديّ تألّهيّ

الحضور: القائمون على شؤون مؤتمر تكريم المرحوم آية الله هاديّ تألّهيّ

المكان: طهران



الزمان: 1398/07/08 هـ.ش.

1441/02/01 هـ.ق.

2019/09/30 م.





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (1)

أتقدّم بالشكر الجزيل للإخوة الهمدانيين، الذين حملوا على عاتقهم -والحمد لله- هذا المشروع المناسب، بهمهمم العالية: تكريم مكانة المرحوم الشيخ تألهي (رحمة الله عليه). شخصيات مثل الشيخ تألهي في همدان، كالجواهر المجهولة المركونة في زاوية ما. وقد كان أهالي همدان، وشباب همدان، والحزب اللهيّين في همدان، يغترفون منه ومن المرحوم الشيخ آقأنجفي، بيّد أنّ طاقات هؤلاء الأجلّاء وأمثالهم، أكبر بكثير من هذا. الحقّ أنّ شخصاً مثل المرحوم الشيخ آقأنجفي أو المرحوم الشيخ تألهي، في همدان، بوسعه أن يكون مصدرَ تحركات عظيمة.

وبالطبع، فإنّ همدان -كما أشار السادة- تربة خصبة بالعرفاء والمتألّهين، هكذا هي، وفيها من قبيل المرحوم الآخوند الملاحسين قلي همداني وتلامذته والرحوم الشيخ محمّد بهاري، وقد كان المرحوم السيّد عليّ عرب من تلامذة المرحوم بهاري، ومن تلامذة المرحوم الآخوند الملا حسين قلي همداني. وبالطبع، فإنّ الشيخ تألهي لم يدركه؛ أي إنّ المرحوم الشيخ محمّد بهاري، مع أنّه جاء من النجف إلى همدان، وفارق الحياة في همدان، ومقبرته موجودة الآن في بهار، ولكن مع ذلك -يفترّض أنّ ولادة الشيخ تألهي كانت في العقد الثاني من القرن الرابع عشر؛ أي في سنة 1217 أو 1318 [هجريّ قمريّ]- ولم يدرك المرحوم الشيخ بهاري، لكنّه أدرك تلك الحركة وتلك السلسلة. والواقع أنّ المرحوم الشيخ تألهي هو بقيّة السيف من هذه السلسلة من العرفاء الكبار في همدان. وأنا أتعجّب حين أرى أنّ هذه الروح ذاتها لا تزال موجودة لدى

(1) في بداية هذا اللقاء، الذي أقيم في إطار لقاء الجمعية، تحدّث السيّد عبّاس صالح وزير الثقافة والإرشاد الإسلاميّ، وحنة الإسلام والمسلمين حبيب الله شعباني ممثّل الوليّ الفقيه وإمام جمعة همدان وعضو مجلس التخطيط والبرمجة، والسيّد محمّد كاظم حجازي (أمين عام المؤتمر).

شباب همدان! حين ينظر المرء في سيرة شهيدنا العزيز هذا -الشهيد شيت سازيان<sup>(1)</sup>- يلاحظ فيها تلك الرشحات العرفانية ذاتها، وكأنَّ حركةً في عوالم المعنى تحصل، وتهزُّ قلوب الشيب والشبان، وتجتذبه إليها، فيما يشبه عمود النور -الممتدَّ من السماء إلى الأرض، فيغترف منه كلُّ إنسان بقدر صلاحيته وأهليته وقابليته- يشاهد المرء مثل هذا الشيء.

وأظنُّ أنني التقيتُ المرحومَ الشيخَ تألهي ذات مرة، في همدان، ولم تكن لي معاشره له وجلسات ولقاءات معه. ذات مرّة، حين زرتُ همدان في إحدى أسفاري في فترة الدفاع المقدّس، التقيتهُ هناك، لكنني كنتُ أعلم أنَّ الشباب المتديّن والمناضل وشباب الجبهات والحرب وساحات المعركة، كانوا على اتّصالٍ واستئناسٍ به. وهذا شيءٌ عجيب: شيخٌ كبيرُ السنِّ، في حدود السبعين من العمر أو أكثر، يحيط به الشباب المتحمّس المندفع من عشاق الجبهات وما شابه، وكانوا يؤمنون ويقتنعون به! لاحظوا، هذه حالة مهمّة. رجل الدين الجيّد، وعالم الدين الصالح، ينبغي أن يكون هكذا، كالشمس التي تشعُّ وتتألّق، وحين يقتربون منه، سوف يستنبرون بنوره تلقائيًا، وهكذا كان، وقد كان المرحوم الشيخ آقانجفي أيضًا هكذا، كان هو الآخر نورانيًا بحق، يضيء الأجواء من حوله.

نتمنى أن يديم الله -تعالى- هذه البركات والخيرات، إن شاء الله. حسنًا ما فعلتم، إذ أقمتم هذا المؤتمر. وإذا استطعتم أن تؤمّنوا للناس كلماته وصوته -من قبيل الجلسات التي كانت له مثلًا- ونصائحه والدروس الأخلاقية التي كانت للمرحوم الشيخ تألهي، فأعتقد أن ذلك سيكون مفيدًا جدًّا لمن يطّلع عليه. وتكريم أمثال هؤلاء الأجلاء هو تكريمٌ للدين والأخلاق والعرفان والمعنوية والحقيقة؛ وكلّما كرّمتم هؤلاء، تكونون -في الواقع- قد كرّمتم تلك المعارف الإلهية الحقيقية الضرورية لبلادنا. ولحسن الحظّ، فإنّ العناصر الشابة الثقافية المتوتّبة ليسوا بقلائل في الوقت الحاضر في أنحاء البلاد، بل هم كثير جدًّا، ويجب الانتفاع من وجودهم؛ أولًا، لتوفير فرصة الاستفادة من هذه الكنوز

(1) الشهيد علي شيت سازيان (قائد استخبارات - عمليات لواء أنصار الحسين).

المعنويّة، وثانيًا، لنشر المعارف وتربية الشباب والناشئة على هذا الصراط المستقيم. وَفَّقَكُمُ اللهُ، إن شاء الله، وأعلى من درجاتهم، وحشر شهداء تلك المنطقة، إن شاء الله، مع عظماء الدين وأوليائه، ومع شهداء صدر الإسلام وشهداء كربلاء، وألحَقْنَا بِهِمْ، إن شاء الله.

**والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.**





كلمة الإمام الخامنيّ عليه السلام  
ففي لقاء القائمين على مؤتمر تكريم شهداء  
المحافظة المركزيّة



**المناسبة:** لقاء مع القائمين على إقامة مؤتمر تكريم 6200 شهيد من المحافظة المركزيّة  
**الحضور:** القائمون على إقامة مؤتمر تكريم 6200 شهيد من المحافظة المركزيّة  
**المكان:** طهران



**الزمان:** 1398/07/08 هـ.ش.  
1441/02/01 هـ.ق.  
2019/09/30 م.





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (1)

أتقدّم بالشكر الجزيل للإخوة الأعزّاء والناشطين في القطاعات المختلفة في المحافظة المركزية، حيث فكّرتم بالقيام بهذه الحركة المفيدة، وإحياء ذكرى شهدائنا الأبرار في هذه المحافظة. المحافظة المركزية -وقد تفضّلتم أيّها السادة الآن، بأنّها قدّمت 6200 شهيد في هذه الفترة- ربّما كان لها في الماضي -أيضاً- شهداء كبار. من المحتمل جدّاً، أن يكون الكثير من هؤلاء السادة وأبناء الأُمّة المدفونين في مختلف أنحاء هذه المحافظة، قد استشهدوا. ذهبْتُ إلى مقبرة حضرة السلطان السيّد أحمد في هزاوه، وهو من أجدادنا. وضعُ المقبرة يدلُّ على أنّ هذا السيّد الجليل لم يُدفن هناك بشكل طبيعيّ؛ أي إنّ الوضع يشير إلى وقوع حادثة هناك، ونشوب اشتباك ومعركة وقضيّة. وكذا الحال للباقيين؛ إذ يوجد في محافظة أراك الكثير من أبناء الأُمّة مدفونين فيها. وقد ذهبنا إلى الآن، عدّة مرّات، وزرنا السادة وأبناء الأُمّة في تلك المحافظة، ومنهم أبناء الأُمّة الموجودون في ساروق، حيث توجد أقسام متعدّدة، ويوجد العديد من أبناء الأُمّة مدفونين هناك. الأمر يدل -تماماً- على أنّ المنطقة كانت مكان شهادة؛ بمعنى أنّ السادة الأجلّاء حينما كانوا يأتون نحو منطقة آمنة -وقد كانت إيران في ذلك الزمان منطقة آمنة لهم- فمن المراكز القريبة إليهم، والتي في طريقيهم، هي هذه المنطقة التي نسّمّيها اليوم: المحافظة المركزية. وكانوا هنا، إمّا يتعرّضون للملاحقة، أو ينالون الشهادة، أو يبدوون هنا تحرُّكاً -ومن المحتمل أنّهم كانوا يبدوون هنا تحرُّكاً- ويقومون بفعلٍ ما ضدّ الجهاز الظالم في ذلك الزمن، فيستشهدون في المعارك. عسى

(1) في بداية هذا اللقاء، الذي أقيم في إطار لقاء الجمعية المنظمة، تحدّث اللواء محسن كريمي (قائد حرس روح الله وأمين عامّ المؤتمر) مقدّمًا تقريراً عن أعمال المؤتمر. يُقام المؤتمر المذكور يوم الثالث من أكتوبر 2019م في مدينة أراك، مركز المحافظة المركزية.

أن يمتّع الله -تعالى- أهالي تلك المنطقة ببركات شهدائها، كما أنّ شعب إيران -بحمد الله- يتمتع ببركات الشهداء.

حول العمل في مؤتمر الشهداء الذي أشرتم إليه، هذه الأعمال كلّها التي ذكر السيّد أنّها حصلت وتمّت، أعمالاً جيّدة، وبعضها أعمالاً جيّدة جداً وضروريّة جداً، وإنّ المرء ليفرح ويشعر بالسعادة حين يرى أنّ هذه الاهتمامات انصبّت -بحمد الله- على تلك المناطق والمراكز الحسّاسة. افترضوا مثلاً، مشروع المسجد الذي تُروى فيه ذكرى معيّنة، هذا عمل مهمّ جداً، ذكريات آباء الشهداء وأمّهاتهم وزوجات شهداء الحرب المفروضة والدفاع المقدّس، هذه أشياء تمتلكها كالمجوهرات الثمينة، وإذا غفلنا عنها، فسوف نفقدها، وقد فقدنا الكثير منها؛ أي إنّ الكثير من آباء الشهداء وأمّهاتهم فارقوا الحياة، والكثير منهم أُصيبوا بالنسيان، والحال أنّ كلّ شهيدٍ مجموعة دروس لكلّ من يتدبّر في حال ذلك الشهيد. كلّ واحد من هؤلاء الشهداء، حين يقرأ المرء أحوالهم وسيرهم، يلاحظ في أحوال حياتهم ومواقفهم في فترة الدفاع المقدّس والحرب المفروضة، أشياء كلّها دروس وعبر.

يجب أن نعلم، على وجه العموم، أنّ الذين ذهبوا وجاهدوا واستشهدوا، كانوا أفراداً مميّزين بارزين، ولا فرق بين أن تكون أعمارهم كبيرة أو صغيرة. ولو لم يكونوا مميّزين، لما منّ الله -تعالى- عليهم بموهبة الشهادة. مجرد أن يكون الله -تعالى- قد منّ على هذا الشاب، أو هذا الحدث، أو هذا الرجل، أو هذا الكهل بالفوز بالشهادة في ميدان الجهاد في سبيل الله، فهذا دليلٌ على ميزة وسمة يتمتّع بها؛ وحين يقرأ المرء أحواله وسيرته ووضعه، إذا كانت قد كُتبت بدقة، يرى أنّ الأمر كما كان متوقّعا، فهناك مميّزات وعلامات بروز في حياته وتصرفاته وكلماته وأقواله، يتعجّب منها المرء بشدّة أحياناً، يتعجّب من مستوى الحكمة الرفيع لدى أصحاب هذه المراتب السامية العالية، ومن الكلمات التي يقولونها، ومن أقوالهم وما يصدر عنهم.

هذا ما يتعلّق بالشهداء طبعاً، وللجرحى بدورهم وضعهم الآخر، فهم أيضاً على هذا الغرار. والمقاتلون الذين لم يضيّعوا هذا الدرب، وواصلوا هذه المسيرة وهذا التوجّه، هم أيضاً، لهم وضعهم المميّز الخاص. لكلّ جماعة من هؤلاء وضعهم. ونحن بحاجة



إلى أن يتعالى ذكركم، ويزدهر ويتألق في البلاد، يومًا بعد آخر؛ فهو مما يمنح الروح المعنوية والأمل والهدف حقًا! من الأمور التي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار في ذكريات الشهداء وعوائلهم، وفي الحوارات وما شاكل، هو أن يُطرح السؤال حول دوافع هذا الشاب ومحفزاته [التي جعلته] يذهب نحو الجهاد، وما هي دوافع الزوجة الشابة التي رضيت بذهاب زوجها إلى ساحة المعركة، وما هو دافع هذا الأب والأم اللذين ربّيا هذه الغرسة، ويتركانها تذهب الآن لساحة الحرب في سبيل الله. لقد كان الله هو هدفهم ودافعهم، حافظهم كان رضوان الله، وذكر سيّد الشهداء واسمه؛ فهذا ما يدلّ عليه الوضع في ساحات الحرب. لا تدعوا هذه الأشياء تُبلَى ويصيبها القِدَم وتُتسى، ولا تسمحوا للآخرين بإنكارها، فإنهم سوف ينكرونها، كما أنّ بعضهم يتجرأ الآن، فيفتحون أفواههم وينكرون الكثير من بيّنات الثورة بصراحة، وسوف ينكرون هذه الأمور أيضًا. لذا، ينبغي تسليط الأضواء عليها، وتكريسها وإظهارها. على كلّ حال، هذا التوفيق توفيقٌ كبير لكم؛ أي يجب أن تعتبروا هذا الشيء توفيقًا أصبتموه.

نقطة أخرى كانت في كلمات السادة، هي أنّ هذا التجمّع، وهذا الملتقى الذي يُقام، والنشاطات التي تتم، إنّما هي بداية العمل. نعم، هذا صحيح، هذا الكلام صحيح تمامًا. ليس الأمر بحيث نقول: جيّد، أقمنا تجمّعًا كبيرًا، وطبّعنا عددًا من الكتب وما شاكل، وأدّينا الواجب، وانتهى الأمر؛ لا، بل هذه هي بداية العمل، ويجب أن تواصلوا هذا الطريق، فشابنا يجب أن يتعرّفوا معارف الثورة ومعارف الدفاع المقدّس، وعلى ناشئتنا وأحداثنا أن يتعرفوها. وقد تمّ إنجاز هذه الأعمال طوال هذه الأعوام، بحمد الله، تمّ إنجاز الكثير من هذه الأعمال. يلاحظ المرء اليوم، شابًا لا يزالون في مقتبل العمر، لم يروا الحرب، ولم يروا الإمام الخميني، ولا يحملون من ذلك العهد ذكرى لأنفسهم ولعوائلهم، لكنهم يُجيدون المعارف الإلهية كما كان يجيدها ذلك الشاب في فترة الثورة، ويفهمونها ويدركونها، في بعض الأحيان، بشكل أعمق. هذه موهبة إلهية. يجب أن لا ننسى هذا الدرب. عسى أن يعينكم الله ويوفّقكم.

والمرحوم كربلائي كاظم، الذي أشرتم له، نعم، كنتُ قد التقيته مرّتين في مشهد. مرّة، كان قد جاء مع المرحوم نواب، ووجدناه شيخًا كبير السنّ، وعلى كتفه عباءة، وعلى

رأسه قلنصوة، وحينما كانوا يتقدّمون، كان المرحوم نواب يقدّمه. ومن الأماكن التي زاروها، مدرسة نواب، حيث كنّا طلبّةً فيها. حينما جاء لزيارة طلبّة تلك المدرسة، ركّز الجميع -بالتالي- على المرحوم نواب صفوي، فكان يتكلّم ويتحرّك باستمرار، كان يتكلّم ويشير المشاعر، ثمّ كان يقدّم هذا الشيخ ويذهب. فقلنا: من هذا؟ قالوا: هذا كربلائي كاظم. وفي مرّة أخرى -ولا أتذكر الآن على وجه الدقّة، هل كان الأمر في تلك السفارة نفسها، أم في سفرة أخرى؛ فقد مضى زمن طويل- كان جالسًا في مسجد گوهرشاد على الأرض، عند تلك المئذنة المجاورة لإيوان المقصورة، وقد تجمّع حوله بعض الناس، وكان أحد أصدقائنا من قمّ يعرفه، فقال: «إنّه كربلائي كاظم، لنذهب ونلتقيه ونحدّث معه». ذهبنا واقتربنا، وكان في يده مصحف، وشخص ما يقرأ آية ما، وكان يفتح القرآن ويتصفّح صفحة هنا أو هناك، فيصل إلى تلك الآية، في حين أنّه لم يكن قادرًا على القراءة؛ أيّ أنّه كان أمميًّا لا يستطيع القراءة، لكنّه كان يعلمها ويشير إلى الآية بإصبعه. هذا ما رأيته بنفسه هناك، وقد كان القرآن بيده، كان مصحفه هو. آية آية كانوا يقرؤونها، كان يفتح القرآن ويشير إليها. يقول صديقنا ذاك: إنّّه في بعض الأحيان، يفتح كتبنا العلميّة في الفقه والأصول مثلًا، وفيها بعض الآيات القرآنيّة، فيقول: في هذا النصّ آية قرآنيّة؟ لقد كان أمميًّا، لكنّه يضع يده على تلك الآية، ويقول: هذه آية قرآنيّة، أمّا باقي النصّ، فليس قرآنًا، هذا الجزء فقط قرآن. فيسألونه: كيف تعرف ذلك؟ يقول: إنّ في هذه الكلمات نورًا، وحينما تكون الآية القرآنيّة في هذه الصفحة، أراها نيّرةً وضاءةً متألّقة، فأدرك أنّها آية قرآنيّة. نعم، المرحوم كربلائي كاظم كان من معجزات القرآن، وقد ذهبنا إليه في ذلك الرواق، في مرقد ذلك السيّد الجليل -وقد نال تلك الموهبة في ذلك الرواق- والتقينا وشاهدناه. موفّقون مؤيّدون، إن شاء الله.

**والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.**

خطاب الإمام الخامنيّ عنه عليه السلام  
ففي لقاء أعضاء المجمع الأعلى لقادة حرس  
الثورة الإسلاميّة



المناسبة: لقاء أعضاء المجمع الأعلى لقادة حرس الثورة الإسلاميّة

الحضور: أعضاء المجمع الأعلى لقادة حرس الثورة الإسلاميّة

المكان: طهران - حسينية الإمام الخمينيّ عنه عليه السلام



الزمان: 1398/07/10 هـ.ش.

1441/02/03 هـ.ق.

2019/10/02 م.





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (1)

والحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيّدنا ونبينا أبي القاسم المصطفى محمّد، وعلى آله الطيبين الطاهرين المنتجبين، ولا سيّما بقيّة الله في الأرضين (أرواحنا فداه). السلام على الحسين، وعلى عليّ بن الحسين، وعلى أولاد الحسين، وعلى أصحاب الحسين.

أنا سعيد ومسرور جدًّا، وأشكر الله -تعالى- أن وفّقنا مرّة أخرى للقاء وجوهكم النيّرة في هذا اللقاء السنويّ. شملكم الله جميعًا بلطافه الخاصّة وهدايته الخاصّة، ورفعكم، إن شاء الله، إلى أرقى المراتب التي يصبو إليها إنسان.

الظواهر المتنوّعة المنبثقة عن الثورة الإسلاميّة، ليست قليلة. للحرس الثوريّ خصوصيّة. الحرس الثوريّ من المؤسّسات والظواهر المنبثقة عن الثورة الإسلاميّة. ثمّة في الحرس الثوريّ، خصوصيات قلّمًا يشاهدها المرء في سائر البركات الناجمة عن الثورة. أوّلًا، كانت ولادة الحرس في ذروة الأحداث والפורان الكبير للثورة. ومن بعد ذلك، نموّ الحرس وتحركه ونضجه أثناء التلاطم العظيم لأحداث الدفاع المقدّس. لقد نما الحرس الثوريّ ونضج في هذه الأعوام الثمانية من الدفاع المقدّس، كحدثٍ يافعٍ يبلغ مرحلة الشباب والبلوغ والنضج والبطولة.

بعد فترة الحرب، وهي فترة استقطابات عميقة وواسعة، سياسيّة وثقافيّة، بين الثورة وأعدائها -أي الجبهة المقابلة للثورة- في هذه الفترة العظيمة، والاستقطابات والاصطفافات التي أفرزت امتحانات عسيرة، انزلق كثيرون، وعانى كثيرون من المشاكل. وفي مثل هذه الفترة، استطاع الحرس أن يرتقي بنفسه إلى مرتبة البلوغ والنضج

(1) في بداية هذا اللقاء، تحدّث حجّة الإسلام عبد الله حاجي صادقي (ممثل الوليّ الفقيه في حرس الثورة الإسلاميّة) والقائد اللواء حسين سلامي (القائد العامّ لحرس الثورة الإسلاميّة).

والتكامل الملحوظ. وفي هذه الفترة الثالثة، التي هي فترة ما بعد الدفاع المقدّس، غالبًا ما يتراءى مفترق طريقين خطيرين في الحياة الفرديّة والسياسيّة والاجتماعيّة للأفراد والجماعات؛ مفترق طريقي التسامي أو الانحطاط. هكذا هو الحال عادة. بعد انقضاء مراحل الدخول في عالم الشباب والحراك، غالبًا ما يكون الأفراد على هذا النحو، وكذلك المؤسّسات والمجمّعات، وحتّى الثورات، غالبًا ما تكون على هذا النحو، وهو أنّها تواجه مفترق طريقين: أحد الطريقيّن طريق التسامي والرفعة، والطريق الثاني طريق الانحطاط. إمّا أن يقودهم العقل والحكمة والهداية والمعنويّة إلى الذروة والرفعة، أو تجتذبهم المادّيّات، وتهبط بهم نحو المطالب المادّيّة التافهة. مفترق الطريقيّن هذا، غالبًا ما يظهر في فترة معيّنة، أمام الأشخاص والأفراد، وأيضًا أمام المؤسّسات؛ وكما قلنا، فإنّه يظهر أيضًا أمام الثورات. بعض الثورات والتطوّرات السياسيّة العظيمة في العالم، تبدأ بشكل حسن جيّد، وتنمو بشكل محبّد، لكنّها تُصاب بالانحطاط في فترة حسّاسة، وتنحدر نحو السقوط. وقد عرض لنا مفترق الطريقيّن هذا، وظهر لمجتمعنا وبلادنا في فترة ما بعد الدفاع المقدّس طبعًا. وحول أساس الثورة، لدينا الكثير ممّا نقوله، ولا أروم الخوض في هذه القضية، لكنّ الحرس الثوريّ خرج من هذه الفترة مرفوع الرأس شامخًا، ولم يُصب بالتفُسُخ والانحطاط، وحافظ على العناصر الأساسيّة لهويّته، وسار نحو التعالي والسموّ.

طبعًا، ثمّة في كلّ مكان، حالات تساقط ونماء. والحرس الثوريّ ليس استثناء من ذلك، بيّد أنّ المعيار هو أن يرى المرء هل أنّ الغلبة لحالات التساقط، أم لحالات النماء. وأنا أرى -بكلّ حسمٍ وتأكيّد- أنّ الغلبة لحالات النماء، في خصوص الحرس الثوريّ، وبشكل واضح. وهكذا، فالمسيرة مسيرة نماء وتقدّم وتسامٍ. ولا يعترض أحدٌ، فيقول: حسنًا، إنّنا شهدنا حالات تساقط. نعم، شهدنا حالات تساقط، وهذا موجود في كلّ مكان، وفي كلّ زمان، ولكنّ المعيار ليس هذا، المعيار هو أن نقارن بين حالات النماء وحالات التساقط. وهذا كلام يصدق على أصل الثورة، والمقام الآن ليس مقام الخوض في هذا الموضوع. لاحظوا أنّ أنسب ساحة يمكن لمجموعة مثل الحرس الثوريّ أن تتواجد فيها، هي ساحة الجهاد والشهادة. طبعًا، توجد ساحات أخرى أيضًا، بيّد أنّ ساحة الاستشهاد في



سبيل الله هي نقطة الذروة المتألّقة، وأجمل أفق يمكن للإنسان أن يراه. على صعيد الشهادة، لدينا -بعد ثلاثين عامًا على نهاية الدفاع المقدّس- رجلٌ محترّمٌ شيخٌ ذو شبيبة، مثل الشهيد همداني<sup>(1)</sup>، ولدينا شابًّا يافعٌ، مثل الشهيد حججي<sup>(2)</sup>، وهذا كلّ له معانيه بالتالي، فهذا كلّ علامات على بقاء تلك الطراوة والإيناع والهويّة الأساسيّة. وكذا الحال في الساحات والمجالات الأخرى أيضًا، وسوف أشير إلى الساحات الأخرى التي خاضها الحرس الثوريّ.

أريد أن نصل جميعًا، إلى حكمٍ ورأيٍ واحد، وربّما كان الأمر تكرارياً لكم، هذا الشيء الذي أريد قوله، ولكنّ الإشارة إليه أمرٌ حسنٌ؛ ليعلمه الجميع ويدركوا وضع الحرس الثوريّ. من معايير تقييم وضعيّة أيّة مؤسّسة وأيّة جماعة، أن نقارن نجاحات تلك الجماعة بإخفاقاتها، ونقيس الجانبين، ونرى كم كانت نجاحاتها، وكم كانت إخفاقاتها في المأموريّات والمهامّ الموكلة بها. إذا جعلنا هذا معيارًا للحساب، فأعتقد أنّ الحرس الثوريّ من أكثر الجماعات أمجادًا ومفاخر. وفق هذا الحساب، وبهذا الملاك والمعيار -وهو هل كانت النجاحات أكثر أم الإخفاقات- وفقًا لهذا المعيار، يُعدّ الحرس الثوريّ ذا أمجاد ومفاخر كثيرة جدًّا.

وأشير هنا إلى عدّة عناوين وفصول مهمّة في هذه المجالات، ينبغي -بالتأكيد- أخذها بعين الاعتبار في هذه الحسابات. من هذه العناوين، قضية الإبداع والتجديد والخلاقية في الحرس، سواء الإبداع في الأدوات والمعدّات الحربيّة والعسكريّة -وذات يوم، كان هؤلاء الحرس الثوريّ أنفسهم يطرقون هذا الباب وذاك الباب من أجل قذيفتيّ 120؛ عسى أن يحصلوا عليها ليستخدموها في موضعٍ ما، ولاحظوا الآن أيّة أدوات ومعدّات يستخدمها الحرس، وأيّة معدّات وأدوات يتقدّم في إنتاجها وصناعتها، بحيث كان الإبداع والنجاح فيها سببًا في وجود هذه الإمكانيّات للقوّات المسلّحة في البلاد- له إبداعه ونجاحاته في الأدوات والمعدّات العسكريّة، وله إبداعه وابتكاراته -أيضًا- في الأساليب العسكريّة وأساليب المواجهة وفنون القتال. على كلا الصعيدين،

(1) الشهيد حسين همداني.

(2) الشهيد محسن حججي.

كانت إبداعات الحرس الثوريّ بارزة مهمّة. قضية الإبداع والابتكار والتجديد والنجاح أحد العناوين والعناصر.

وعنوان آخر هو الخوض القويّ المؤثّر في مختلف ميادين الخدمات الاجتماعيّة. لاحظوا مجموعة الأعمال الخدميّة التي قام بها الحرس في هذه الأعوام -ولا يزال يقوم بها، وهي في ازديادٍ، يوماً بعد يوم- بأية مؤسسة أو جهاز آخر يمكن مقارنتها؟ بأية مؤسسة للقوّات المسلّحة في العالم، يمكن قياسها؟ أحد أجزاء هذا الجانب، هو مقرّ خاتم الأنبياء للبناء، وهو ذراع تنفيذيّ قويّ للحكومات المختلفة، على مرّ هذه الأعوام. وجزء آخر من هذا الجانب، مكافحة الحرمان والفقر. مكافحة الحرمان والفقر، الذي يقوم به الحرس، بقوّاته البريّة وأقسامه المختلفة -وأخال أنّ المرء لا يرى تسعين في المئة من هذه الجهود في الإعلام؛ أي إنّ الإعلام لا يغطّي هذه الجهود والأعمال، وغالبًا ما تبقى مجهولة، وإمّا نطّلع عليها نحن بفضل التقارير التي تصلنا- واسعة جدًّا في المناطق الفقيرة، في أنحاء البلاد كلّها.

جانبٌ آخر، عمليّات الإغاثة والإمداد الاستثنائيّة في الأحداث والكوارث الطبيعيّة. ومن ذلك -على سبيل المثال- زلزال كرمانشاه، أو السيول التي حصلت في بداية هذا العام في عدّة محافظات، كان تواجد الحرس في عمليّات الإغاثة تواجدًا بارزًا حاسمًا مميّزًا، وغير ذلك من الأعمال الكبيرة والصغيرة، التي تشكّل بذاتها عنوانًا وفصلًا جديدًا؛ أي الخدمات الاجتماعيّة التي ينتفع منها أبناء الشعب، ولا علاقة لها بالعمل العسكريّ والشؤون العسكريّة وما إلى ذلك، إمّا هي مجرد تقديم خدمات ومساعدة في تقدّم البلاد إلى الأمام، وفي قطاعات مهمّة، مساعدة على تحقيق سياسة الاقتصاد المقاوم.

فصلٌ آخر من هذه الفصول، العمل في المجال الثقافيّ والفكريّ والفنيّ، حيث أنجز الحرس والتعبئة في هذا المجال، أعمالًا بارزة. أي إنّ المهتمّين بمجالات الثقافة والفنّ والأدب والشعر وباقي فروع الفنّ، يشعرون كأنّهم هناك كائن جديد وُلد، أو يكاد يُولد في عالم الفنّ، وأنّ حدّثًا جديدًا وعملاً مميّزًا أخذ بالتكوين والظهور. وهذا أيضًا، لا علاقة له بالقضايا العسكريّة وما شاكل. هذه أيضًا ساحة من الساحات.

وساحةٌ أخرى على جانب كبير من الأهميّة، النظرة الواسعة لجغرافيا المقاومة في

المنطقة. لقد أثبتت مجموعة المقاومة في هذه المنطقة، قدرتها على مواجهة الاستكبار وأميركا وجبهة الكفر والظلم المتّحدة. ولكم أن تلاحظوا دور الحرس في هذه المجموعة العظيمة: من قضايا فلسطين، إلى قضايا غرب آسيا الأخرى، وإلى شؤون أخرى لا يُعدّ الخوض فيها من شأننا ومما يناسب هذه الجلسة. تواجد الحرس الثوريّ في ساحة المقاومة هذه، وفي جغرافيا المقاومة هذه، بارزٌ إلى درجةٍ أثارت حالات العداء ضدّ الحرس، أثارت عداء الأطراف السيئة وجبهة السيئين، وهذا بذاته فخر كبير، إذا كان من هم الأسوأ في العالم أعداء لشخص، فهذا بذاته مفخرة لذلك الشخص.

وفصلٌ آخر نعتقد أنّه أهمّ من ذلك كلّهُ، السعي للحفاظ على الجانب المعنويّ في الحرس الثوريّ. قضية الروح المعنويّة هذه على جانب كبير من الأهميّة -وقد أشير لاحقاً إلى نقاط في هذا الخصوص- وهي بمثابة أمطار رحمة تهطل على روضة متنوّعة، فتُحيي تلك الروضة، وتزيدها طراوة وإيناعاً ورونقاً. حين تهطل الأمطار، فإنّها لا تمنح الحياة لمختلف أجزاء هذه الروضة وحسب، وإنّما تزيدها جمالاً ورونقاً وبهاءً وطراوة، وتجعلها عزيزة جميلة رائعة في الأنظار. هكذا هي أمطار المعنويّة.

كانت هذه عدّة عناوين وفصول ذكّرتها، ويمكن شرح أجزاء هذه الفصول وتفصيلها، وتبيينها، والتوسّع فيها، وإيضاحها -وهي على جانب كبير من الأهميّة- ويمكن إضافة فصول أخرى إلى هذه. إنّها، لقد تقدّم الحرسُ على صعيد البرامج الصلبة، وعلى صعيد الرقائق والبرمجيات، وفي ميادين التسامي والتقدّم، وفي طرق الرقيّ والتطوّر، وخرج من الاختبار ناجحاً مرفوع الرأس. وما اعتقده هو أنّه تسامى وارتقى إلى الذروة؛ وهذا ما جعل أميركا والأجهزة الاستكباريّة والناس السيئين في العالم، يصابون الحرس الثوريّ العداء. لا ريب أنّكم تشاهدون في الأخبار والكتابات والأقوال والفضاء الافتراضيّ وغير ذلك في العالم، كم هناك من كلام وعمل ضدّ الحرس، والأيدي التي تمثّل امتدادات أولئك في داخل البلاد -وهي غير جديرة بالاهتمام كثيرًا، ولكنّها موجودة- تعمل هي الأخرى، وتحاول هنا وهناك، إذا استطاعت، أن تجد نقطة ضعف ضدّ الحرس، فتضخّمها وتكبّرها. وأميركا، حسبما تتوّهم، توجّه ضربات للحرس، وتفرض عليه الحظر. وإنّما ما يستدعي هذا العداء ضدّ الحرس، هو نجاحاته وتقدّمه وتميّزه، فهذا فخرٌ للحرس،

ومما يرفع عزّة الحرس في الأعيُن والأنظار، وحتّى في أنظار العدو. أي إنّ هذا التقدّم من شأنه أن يجعل الحرس عزيزًا في أعين الأعداء، ناهيك عن الأصدقاء، يجعله عزيزًا، وهو كذلك اليوم، وقد تحقّقت هذه العزّة، بحمد الله. حسنًا، هذا جانب من مناقب حرس الثورة الإسلاميّة، جزء من مناقب هذه الجماعة الحافلة بالمفاخر والأمجاد.

حسنًا، أنتم أبنائي الأعزّاء، وإذا سألني سائلٌ: هل أنت راضٍ عن شبابك وأبنائك هؤلاء؟ سأقول: إنني راضٍ عنهم مئة في المئة<sup>(1)</sup>، لكنني لست قانعًا!

أنا راضٍ جدًّا، ولكنني لست قانعًا. وتوفّعي ليس بكثير؛ لأنني أعتقد أنّ الله -تعالى- قد منحكم موهبةً تستطيعون بها أن تتقدّموا أكثر ممّا تقدّمتم بعشرة أضعاف -وأنا احتاط إذ أقول عشرة أضعاف، إمّا هي مئة ضعف!- تستطيعون التقدّم هكذا. فما الدليل على ذلك؟ لأنكم الآن، في وضعٍ أفضل من وضعكم الأوّل بمئة مرّة. الشباب من الحرس الثوريّ، الذين كانوا في اليوم الأوّل جالسين هنا، ماذا كان عندكم؟ كم كان لديكم من الإمكانيّات؟ كم كان وجودكم ودوركم محسوسًا؟ ولكم أن تنظروا الآن، وتروا أين وصل الحرس اليوم، وأين كان يومذاك. هذا دليل على أنّ الله -تعالى- قد منح مواهب وقدرات وإمكانيّات؛ وحين يمنح إمكانيّات، فإنّه يقرّر تكاليف وواجبات أيضًا: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾<sup>(2)</sup>. كلّما ازدادت طاقتكم وقدراتكم ووسعكم، ازدادت واجباتكم. وخلاصة ما نقوله هو: لأنّ وُسْعكم وقدراتكم وطاقاتكم كبيرة، ستكون تكاليفكم وواجباتكم أيضًا كبيرة.

ولأنّ الواجبات ثقيلة، فستكون توصياتنا على هذا الأساس:

التوصية الأولى أن لا تسمحوا -أبدًا- بشيخوخة الحرس، وميله إلى النزعة المحافظة. الحرس الثوريّ يجب أن لا يشيخ. وليس القصد من الشيخوخة هنا، الأفراد كبار السنّ. ذلك طبعا، ليس عديم التأثير -وسوف أتحدّث عن النزعة الشبابيّة- لكنّ المراد هو الروح الشابّة، فيجب الحفاظ على الروح الشابّة للحرس. يمكن افتراض مؤسّسة لا تشيخ أبدًا، وتبقى شابّة دومًا، بمعونة الله وهدايته، وبأساليب متنوّعة. يمكن افتراض ذلك. كيف؟

(1) صلوات الحضور على محمّد وآل محمّد.

(2) سورة البقرة، الآية 286.



أولاً، بالنزعة الشبابية. والنزعة الشبابية موجودة، والحمد لله. أي إن الحرس الثوري بدأ منذ فترات طويلة بهذا التوجُّه والاهتمام بالجيل الشاب، وبتربية الأجيال الثانية والثالثة، دينياً وثورياً. لا تسمحوا بحصول حالة انقطاع بين الأجيال. الروح ذاتها التي أبداهها الشهداء الكبار والمشاهير من الحرس الثوري في ساحات الوغى في فترة الدفاع المقدس، وقبل فترة الدفاع المقدس، وفي حالات معينة بعد فترة الدفاع المقدس، يجب أن تسري وتجري في الأجيال المتعاقبة التي تلتحق بالحرس: التربية الدينية والثورية، والحيلولة دون انقطاع الأجيال، واستمرار نهج الإبداع والتجديد. حين قلت: إن الحرس يعتمد التجديد والإبداع في الأدوات والأساليب، فهذا ما يجب أن لا تسمحوا بتوقفه. ينبغي استمرار هذا التجديد والتحديث المتواصل في الأساليب، وفي قواعد العمل، وفي وسائل العمل، وفي الأدوات والمعدات القتالية، وفي أدوات التحرك الجمعي للحرس، وفي مختلف المجالات التي ألمحْتُ إلى بعضها. وبالطبع، فإن هذه الروح متوافرة الآن، في الحرس، وأنا أراها في مختلف القطاعات والأقسام الجوية والبرية، وشتى أقسام الحرس، وعلى مختلف الأصعدة، يمكن للمرء أن يشاهد ذلك. ينبغي لهذه الحالة أن تستمر وتتعرَّز، يوماً بعد يوم. وعليه، فأول توصياتي هي أن لا تسمحوا للشيخوخة بأن تدبَّ في الحرس الثوري، ولا تدعوا هذه المؤسسة تميل إلى النزعة المحافظة، وتقتنع بالوضع الحالي؛ لا، يجب أن تتقدّموا إلى الأمام، يوماً بعد يوم، وتصبحوا أفضل وأحسن باتجاه النزعة الثورية والدينية، وباتجاه مزيد من الكفاءة.

ثانياً، حافظوا على جاهزيتكم للعمل في مواجهة الأحداث الكبرى. لقد كانت هذه واحدة من سمات الحرس الثوري. منذ أن وُلِدَ الحرس الثوري، كان حاضرًا جاهزًا بكل استعداد وتوثب، في الخطّ الأمامي من الأحداث الكبرى، دائماً. في الفترة الأولى، حيث كان الحرس حديث التأسيس والوجود، ووقعت تلك الأحداث المتنوعة في أطراف البلاد، وقضايا القوميات والتحرّيات التي أُطلِقَتْ في شرق البلاد وغربها وشمالها، تصدّى الحرس بكلّ جاهزية، وتقدّم وأثبتّ جاهزيته للعمل. وطوال الحياة المباركة للإمام الخميني، وقعت أحداث الحرب المفروضة، فتقدّم الحرس بكلّ همّة وتضحية، وأثبتّ جاهزيته للعمل. منذ اليوم الأول، ومن الساعات الأولى لاندلاع الحرب وهجوم

صدّام، كان الحرس الثوريّ في الساحة. وقد كان في الساحة قبل ذلك أيضًا. قبل ذلك أيضًا، حينما كان العدوّ يمارس أعماله الإيديائية على الحدود باستمرار، كان للحرس أيضًا تواجده هناك. وبعد رحيل الإمام الخميني، وفي غمرة الأحداث السياسيّة والاجتماعيّة والتحريضات المتنوّعة، أينما كانت هنالك أحداث ومهامّ، أثبتّ الحرس الثوريّ جاهزيّته للعمل. ولا نريد القول: إنّه تمّ العمل بشكل ممتاز رائع في كلّ مكان، لكنّ التواجد كان ممتازاً في كلّ مكان. وينبغي الحفاظ على هذه الجاهزيّة، ولا نقصد الشؤون الأمنيّة والعسكريّة وما إلى ذلك فقط؛ لا، في كلّ المجالات. وقد أشار الأصدقاء الآن -مثلاً- إلى مجال الاقتصاد المقاوم، وازدهار الإنتاج، ومساعدة المحرومين، وإغاثة المستضعفين -هذه قضايا البلاد المهمّة بالتالي، وهي قضايا يوميّة مستمرّة- ينبغي على الحرس أن يحافظ على جاهزيّته فيها. سواء على مستوى تقديم الخدمات ومكافحة الفقر والحرمان، أو على مستوى مواجهة الأعداء، أو في مجال المتانة المؤسّساتيّة والجاهزيات العلميّة والعملية والوعي السياسيّ، في هذه المجالات كلّها، يجب أن تستطيعوا الحفاظ على جاهزيّتكم هذه، واستعدادكم المستمرّ للمبادرة والعمل.

ثالثاً، لا تفقدوا هذه النظرة الواسعة لجغرافيا المقاومة، لا تفقدوا هذه النظرة لِمَا وراء الحدود. لا نقنع بمنطقتنا: «مَا عَزِيَّ قَوْمٌ قَطُّ فِي عَقْرِ دَارِهِمْ إِلَّا دُلُّوا»<sup>(1)</sup>، هذا حديثٌ عن المعصوم عليه السلام، يؤكّد أنّ الذين جلسوا في بيوتهم إلى أن تُشنّ عليهم الهجمات، أُصيبوا بالذلّ. لا يكون الأمر بحيث نختار لأنفسنا جدراناً وإطاراً، ولا يكون لنا شأن واهتمام بما يحدث وراء ذلك الجدار، وما هي التهديدات التي تتفاعل هناك. هذه النظرة الواسعة لِمَا وراء الحدود، وهذا الامتداد في العمق الاستراتيجي، يُعبّر في بعض الأحيان، أوجب حتّى من أوجب الواجبات للبلاد، وينبغي الاهتمام بها، وكثيرون غير مدرّكين لهذا المعنى، غير متنبهين لهذا الشأن. وبعضهم مدرّكون، لكنّهم يتكلّمون لصالح العدو، فيقولون مثلاً: «لا عَرَّة، ولا لبنان»، لكنّ كثيرين -أيضاً- غير مدرّكين، هذا هو الواقع. النظرة لهذه المنطقة الجغرافيّة الواسعة، وهي من واجبات الحرس

(1) السيّد الرضي، نهج البلاغة (خطب الإمام عليّ عليه السلام)، مصدر سابق، الخطبة رقم 27، ص 69.

ومسؤولياته، لا تسمحوا لها بأن تتحلل وتضعف داخل الحرس.

التوصية الرابعة هي أن تجعلوا تقييماتكم للعدو واقعية، وبنظرة دقيقة. ولا تخلطوا اليقظة والوعي بالخوف. لا تخافوا من العدو أبداً، لا تهابوه مهما كان قوياً وكبيراً؛ لأنّ القوّة الإيمانيّة التي تمتلكونها، لا يمتلكها العدو، مهما كان حجم العدو، ولكن اعرفوا حجم العدو. «لا يمكن افتراض العدو تافهاً حقيراً»<sup>(1)</sup>. لا تعتبروا أيّ عدوٍ مهما كان صغيراً أو كبيراً- تافهاً عاجزاً غير جدير بالاهتمام؛ لا، حتّى لو كان العدو صغيراً، فاحسبوا له حسابه، ولتكن لكم تقييماتكم الصحيحة حياله، فكونوا واعين يقظين في مواجهته. وقلّت: لا تخلطوا هذه اليقظة بالخوف. لا تخافوا على الإطلاق، ولكن اعرفوا من هو الطرف الذي تواجهونه.

التوصية الخامسة، تعاضدوا وتأزروا مع كلّ الأجزاء العظيمة المكوّنة للنظام الإسلاميّ، وتعاونوا معها. فهذا التعاون والتآزر ضروريّ مع الحكومة، ومع السلطة القضائيّة، ومع مجلس الشورى الإسلاميّ-السلطة التشريعيّة- ومع القطاعات المتنوّعة. هذا واجب، وهو ليس واجباً خاصّاً بكم، بل هو واجب نوصي به الجميع، ونوصيكم به أيضاً. طبعا، ليس معنى هذا التآزر والمواكبة الانفصال عن عناصر هويّة الحرس، دقّقوا في هذه النقطة! ينبغي المحافظة على عناصر هويّة الحرس، مئة في المئة، في كلّ حالات التعامل والسلوك والتعاون والتآزر والتعاقد.

والتوصية السادسة أن تكونوا شعبيّين جماهيريّين، تحبّون الناس وتتقبّلونهم، وتتصرّفون وتتعاملون بطريقة شعبيّة. الحرس مؤسّسة شعبيّة بالتالي؛ منذ البداية، حين تأسّس الحرس، تشكّل بصورة شعبيّة، حيث جاء هؤلاء الشباب من الجامعات، ومن السوق، ومن المعامل والورشات، ومن كلّ مكان، وتطوّروا ووصلوا إلى مراتب نظر لها، أنا وأمثالي، فنتحسّر ونغتبط. كونوا مع الناس، ومن الناس، وليكن تعاملكم شعبيّاً. التفاخر بخلاف هذا النوع من السلوك والتعامل، والتعطّش للعالم بخلاف هذا السلوك، والنزعة الأرستقراطيّة بخلاف هذا السلوك. هذه أيضاً توصية مؤكّدة. طبعا،

(1) سعدي الشيرازي، گلستان، الباب الأول: «أتدري ما الذي قاله زال لرستم، لا يصحّ اعتبار العدو تافهاً حقيراً».

ثمة الكثير من الكلام والتفاصيل في هذه التوصية السادسة. وأنا أوصي مسؤولي البلاد كلهم بهذه التوصية دائماً، وأشدّد عليها، لكنّ الوقت الآن، لا يسمح كثيراً، ولا بدّ أن نتجاوز هذه النقطة.

التوصية السابعة هي أن تجعلوا العمل والجهاد والروح الجهادية نصب أعينكم، في كلّ الميادين المتنوعة لنشاطكم. العمل الجهادي على الضدّ من الكسل، وعلى الضدّ من اللأباليّة، وعلى الضدّ من إيكال عمل اليوم إلى الغد. إنّنا نتواصل مع بعض القطاعات المختلفة، التي من المقرّر أن تنجز عملاً ما، فنجدهم يؤيّدون ذلك العمل ويرحبون به ويؤكّدون عليه، لكنّهم عندما ينبغي أن يقوموا اليوم بجزء من هذا العمل، يؤجّلونه إلى الغد، والغد أيضاً له غد آخر. وأقول لهم أحياناً، وأذكرهم: بأنّ القضية الفلانية التي تحدّثنا عنها قبل ستّة أشهر، ورفعتم أمراً مكتوباً بها لمأموركم الفلاني، وأوصى هو بدوره شخصاً آخر، لكنّ الأشهر الستّة انقضت، ولم يحصل أيّ شيء. السبب هو أنّهم لا يتابعون الأعمال بطريقة جهادية. لا بدّ من العمل الجهادي. قوموا بالأعمال، في المجالات والميادين كلّها، بطريقة جهادية.

والتوصية الأخيرة هي أن لا تتركوا التوكّل على الله، والتوسّل به، والدعاء، والروح المعنوية. لا تتركوا الأناج بالقرآن، ولا تتركوا الأناج بأهل البيت والعترة، ولا تنسوا اجتناب المعاصي والذنوب. لقد كان اجتناب المعاصي من أكثر ما يوصينا به الذين نقيم احتراماً وقيمة عظيمة لكلّ كلمة من كلامهم، بل ربّما على رأس ما يوصوننا به، فهذا هو أساس الأمر. كرّسوا هذا السلوك في أنفسكم، وفي عوائلكم، ولدى أبنائكم، وكلّ من له صلة بكم. هذا عن الأمور التي تخصّ الحرس، وقلنا: إنّهُ لو توافر المجال والصحة، ولو سمحت لنا شيخوختنا، فإنّ لنا الكثير ممّا نقوله لكم، ولكن يكفي هذا المقدار من الحديث حول شؤون الحرس، وفق ما تقتضيه سعة الوقت والزمان والمكان، وهناك أمور أخرى أريد أن أشير لها.

في الشأن الدولي، هناك نقطة مهمّة، لو دقّقنا وتنبّهنا جيّداً، لشاهدناها بوضوح، وهي أنّ أعداءنا كلّما يعملون وينفقون أكثر، يخسرون أكثر. لاحظوا هذه المنطقة، في أفغانستان على سبيل المثال، كم أنفقوا؟ ولا يزالون متورّطين ويقدمون الخسائر. وفي



منطقة غرب آسيا - في سوريا والعراق وأماكن أخرى - أنفقوا هذه الإنفاقات كلها، كم أنفقوا حتى أوجدوا داعش؟ وإذا بهم يقولون الآن: إننا نحن الذين قضينا على داعش! تبا لكم، إذ قضيتم عليها! أنتم قضيتم عليها! شباب سوريا، وشباب العراق، وشباب إيران هم الذين قضوا على داعش، وليس أنتم. أولًا، أنتم من أسس داعش؛ وثانيًا، أنفقتم الكثير، فأمددتهم بالسلاح والمعدات والأموال، أنفقتم كثيرًا، ومنحتهم قدرات وإمكانات إعلامية. أصحاب الاختصاص يقولون: إن القدرات الإعلامية لداعش كانت من أكثر الإمكانيات التلفزيونية والإعلامية تطورًا؛ فمن أين جاؤوا بذلك؟ الاستكبار هو الذي منحهم وأمددهم، هؤلاء السادة أنفسهم، الذين يتظاهرون الآن بالانسحاب، والواقع أنهم لا يزالون يدعمونهم؛ في مواطن كثيرة كانوا قد حُصروا ووقعوا في الفخ، فإذا بهؤلاء يأتون بمروحياتهم، وينقذونهم، ويأخذونهم لكي لا ينتهوا في الحصار. كانوا يبيعون نفط العراق لفترات طويلة، وقد قال لي أحد رؤساء إحدى الدول هنا: إننا نرى من الأعلى، وعبر الأقمار الصناعية، طوابير السيارات التي تنقل لهم النفط لبيعه، والطائرات الأميركية تحلق فوقهم وتحميهم. لا يهاجمونهم، بل ويحمونهم في بعض الأحيان، ولكن كما قلت، فإن همم الشباب المتدين في تلك البلدان، وفي بلادنا، قصت على داعش وأنهتها. ويقولون الآن: إنهم لم يقص عليهم نهائيًا. لا بأس، ليأتوا ثانية، ولتعد الكرة ثانية، «إن عادت العقرُ غدًا لها»، ضرب العقر بالحاء وسحقها، وقال: إذا جاءت مرة أخرى، فإن هذا الحذاء لا يزال بيدي، وسأضربها مرة أخرى<sup>(1)</sup>. إذا، لقد خسروا وتضرروا، مهما أنفقوا. رئيس الولايات المتحدة الأميركية الحالي قال: إنهم أنفقوا في هذه المنطقة سبعة ترليونات من الدولارات، فما الذي حصلوا عليه من هذه المنطقة الآن؟ ما الذي حصده؟ وماذا يملكون؟ كلما ينفقون ويخصصون الأموال أكثر، يخسرون أكثر. وسيكون الأمر كذلك بعد الآن أيضًا، بتوفيق من الله.

وقد فشلوا وأخفقوا لحد الآن، في سياسة الضغوط القصوى التي اعتمدها أميركا. تصوروا أنه إذا مورست ضغوط قصوى على إيران في المجالات الاقتصادية -الاقتصادية

(1) ضحك الحضور.

غالبًا- وبعض القضايا الجانبية الأخرى، فإن إيران سوف تنهار وتركح، وستضطرب الجمهورية الإسلامية إلى إبداء اللين بشكل من الأشكال. وقد أدركوا إلى هذه الساعة -بتوفيقٍ وفضلٍ من الله، وبحوله وقوته- بأن هذه الضغوط القسوى سببت لهم المتاعب والمشاق والمشاكل. وفي هذه الفترة الأخيرة، من أجل أن يتظاهروا بحالة رمزية لاستسلام إيران، ويفرضوا على رئيس جمهورية بلادنا اللقاء، راحوا يتوسلون، واستعانوا بأصدقائهم الأوروبيين، كوسطاء، وقد جاء هؤلاء كلهم وذهبوا، فلم يُفلحوا إلى نهاية المطاف. إذًا، إلى هذه الساعة، أخفقت سياسة الضغوط القسوى وانكسرت، وأقولها لكم على نحو القطع واليقين: بأن هذه الضغوط القسوى سوف تفشل حتى النهاية. وبالنتيجة، هذا هو وضعنا على صعيد المواجهة الدولية. لقد وصلنا دربنا بقوة واقتدار، والحمد لله. ما يصرون عليه هو أن تتخلى الجمهورية الإسلامية عن منهجها الثوري، وهو ما نوصيكم بالحفاظ عليه ومواصلته. يقولون: تعالوا وكونوا بلدًا عاديًا؛ بلدًا عاديًا أي بلدًا متطابقًا مع آليات عالم الهيمنة ونظام الهيمنة، وقد شرحت مرارًا، ماهية نظام الهيمنة. نظام الهيمنة معناه أن ينقسم العالم كله إلى مهيمن وخاضع للهيمنة. الوضع الآن هكذا بالتالي؛ فبعض الدول مهيمنة، وبعضها الآخر خاضعة للهيمنة. وليس بالضرورة أن يكون كل الخاضعين للهيمنة خدماً، لكنهم خاضعون للهيمنة ومستسلمون لها؛ فإذا قيل لهم في حين من الأحيان: افعلوا هذا الشيء، يجب أن يفعلوه، وسيفعلوه. هذا هو نظام الهيمنة الحالي. يقولون: إن الجمهورية الإسلامية يجب أن تدخل في هذا النظام، فتكون هي أيضاً خاضعة لهيمنتهم. وقد عملت الجمهورية الإسلامية منذ الساعة الأولى لولادتها وتأسيسها، ضد نظام الهيمنة هذا، فكيف يمكنها أن تتخلى عن هذا الشيء؟! إننا نعارض نظام الهيمنة، ونعارض تقسيم العالم إلى مهيمن وخاضع للهيمنة. هذا شيء نتصدى له ونواجهه، ولا نرضخ إطلاقاً لما يفرضونه، وقد استطعنا حتى الآن، تحقيق الكثير من التقدم في هذا المسار، وأن نكسب الكثير من الناس في العالم، والكثير من الرأي العام، والكثير من المثقفين ومن الجماعات الشعبية في العالم، إلى هذا المسار الذي نسير فيه، وسوف نواصل هذا الدرب بالتأكيد، درب النزعة الثورية وطريق المواجهة والتصدي لنظام الهيمنة.

وهناك موضوع آخر لا بأس أن تُقال عنه كلمة، هو القضية النووية.

إننا سوف نواصل تقليص التزاماتنا في الاتفاق النووي، ويجب أن نواصل هذا التقليص، وينبغي مواصلة هذا التقليص بكلِّ جدِّ واهتمام. ومسؤولية ذلك تقع على عاتق منظمة الطاقة الذرية، فعليها أن تنفِّذ تقليص الالتزامات، الذي أعلنت عنه حكومة الجمهورية الإسلامية بشكل دقيق وكامل وشامل، ولا بدَّ من استمرار هذا المنحى، إلى أن نصل إلى النتيجة المطلوبة، وسنصل -يقيناً- إلى النتيجة المطلوبة، إن شاء الله، وبفضلٍ من الله.

في خصوص حالات العداء التي تُمارَس ضدَّ البلاد على الصعيد الاقتصادي، بَحَثْنَا عن العلاج في التطعُّع للقدرات الداخلية، وعثرنا عليه، هذا هو العلاج. قدراتنا الداخلية جيِّدة جداً. ويمكنكم أن تلاحظوا الأمور الآن، وسبق أن خَمَّنَ بعضهم بأنَّ عام 98 سيكون كذا وكذا، لكنَّ مسؤولي البلاد أنفسهم يشيرون الآن، بخصوص عام 98، بأنَّ النموَّ الاقتصادي -مثلاً- قد ازداد الآن، بشكلٍ نسبيٍّ. طبعاً، أوضاع الشعب صعبة، والمعيشة صعبة، ولكن إذا ساروا في حركة قويَّة ومنطقيَّة ودؤوبة وجهاديَّة، فإنَّ ذلك سيترك تأثيراته -يقيناً- في حياة الناس ومعيشتهم، تدريجيًّا، وبمرور الزمن.

ثمَّة هنا نقطة مهمَّة، هي أنَّ هذا الحظر -وهو في الغالب حظر بيع النفط، وهذه الضغوط القصوى بدورها تختصُّ غالباً بالنفط- يمثِّل -بلا شكَّ- مشكلة للبلاد، لكنها مشكلة قصيرة الأمد، وهناك منفعة طويلة الأمد تُستَحَصَل من هذه المشكلة القصيرة الأمد، ألا وهي الانقطاع عن النفط. قبل أيَّام، أعلن المسؤولون الحكوميون، فقالوا: إننا من التاريخ الفلائي -يبدو أنَّهم ذكروا تاريخاً- سوف نفصل الميزانية عن النفط. هذا خبر حسنٌ جداً، ومكسبٌ كبيرٌ جداً! إذا كُنَّا نبيع نفطنا هكذا، ونأتي بالدولارات في مقابله، فلن نفكر أبداً في فصل ميزانية البلاد، وإنفاقات البلاد، وتكاليف البلاد الجارية، عن النفط، لن نفكر في هذا الشيء أبداً. حين يُحَال دون بيع النفط، وحين تُمنَع هذه العائدات المجانيَّة عن الحكومة؛ عندئذٍ، سنفكر في حلِّ أساسيٍّ وجذريٍّ. الكثير من البلدان في الوقت الحاضر، نموِّهم الاقتصادي أفضل منَّا، ووضعهم الاقتصادي أفضل منَّا، وليس لديهم حتَّى قطرة نפט واحدة يمتلكونها أو يبيعونها. إذاً، الأمر ممكن.

وإمكانيات بلادنا وطاقاتها أفضل من بعض هذه البلدان التي أشرتُ إليها، بل هي أفضل بكثير من بعضها. وإذًا، فنحن قادرون على ذلك. وعليه، فهذه الضغوط التي تُمارَس ضدنا، من ناحية تكتيكية، ستكون لصالحنا، وستساعدنا من ناحية استراتيجية. وأقول في خاتمة كلامي: إنني مهما نظرت هنا وهناك، وكيفما حسبت، وفي كل الاتجاهات، أرى أنّ النصر النهائي لشعب إيران، في هذه المواجهة التي يخوضها في ظلّ الجمهورية الإسلامية، ضدّ عالم الظلم والاستكبار والكفر. سيكون لنا نصرنا الاستراتيجي، إن شاء الله. فالآيات القرآنية والوعود الإلهية تبشّرنا بهذا، وكذلك تجارب هذه الأعوام الأربعين الماضية تشهد لنا بذلك عيانًا. ﴿وَلَكِنَّ لِيُظْمِنَنَّ قَلْبِي﴾<sup>(1)</sup>، لقد قال النبي إبراهيم لربه، في قضية إحياء الأموات: إنني آمنت، ولكن ليطمئن قلبي؛ وإنّ شعب إيران اليوم، حين ينظر لهذه المكتسبات التي تحقّقت على مدى أربعين عامًا، ولهذه الغرسة الدقيقة التي سُنت عليها الهجمات من كلّ حذب وصوب، ليقضوا عليها، ولم يستطيعوا، وتحوّلت الآن إلى هذا الصرح الشامخ، وهذه الشجرة ذات الأوراق والثمار الكثيرة، سوف يحصل لديه ذلك الاطمئنان القلبي.

اللهم، بمحمّد وآل محمّد، ضاعف، يومًا بعد يوم، من لطفك ورحمتك وفضلك، على إمام الشهداء، وعلى شهدائنا الأبرار، وعلى المجاهدين الذين شرّعوا هذا الدرب، واجعل القلب المقدّس لإمامنا المهديّ المنتظر راضيًا مسرورًا عنّا.

**والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.**

(1) سورة البقرة، الآية 260.

خطاب الإمام الخامنيّ عنه عليه السلام  
ففي لقاء عدد من النخب والتمفوقين علمياً في  
أنحاء البلاد

المناسبة: لقاء عدد من النخب والتمفوقين علمياً في أنحاء البلاد

الحضور: عدد من النخب والتمفوقين علمياً في أنحاء البلاد

المكان: طهران - حسينية الإمام الخميني عنه عليه السلام

الزمان: 1398/07/17 هـ.ش.

1441/02/10 هـ.ق.

2019/10/09 م.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (1)

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيّدنا محمّد وآله الطاهرين، ولا سيّما بقيّة الله في الأرضين.

السلام على الحسين، وعلى عليّ بن الحسين، وعلى أولاد الحسين، وعلى أصحاب الحسين، الذين بذلوا مهجهم دون الحسين عليه السلام.

أرحب بكم كثيرًا يا أعزائي، شبابنا وآمال مستقبل البلاد. أنا مسرور؛ لأنّ الله -تعالى- وفقنا هذا العام أيضًا، واستطعنا إقامة هذه الجلسة، وأن نكون معكم ونستمع إليكم. الآراء التي طرحها الأصدقاء كانت جيّدة جدًّا. أي إنّ هذا هو تقييمي لهذه الكلمات التي ألقيت، كانت هناك نقاط لافتة في كلماتهم، قد لا أوافق بعض جوانبها، ولكن أن يفكر شبابنا في مواضيع مهمّة لهم، ويبتجوا آراء ونقاطًا حولها، ثمّ يأتون ويعرضونها بأدبيات حسنة جدًّا، فهذا شيء مريح وممتع جدًّا لي. الحقّ أنّ الإنسان حينما ينظر ويرى هؤلاء الشباب بهذه المييزات، يرتاح كثيرًا. واعلموا أنّه لو أمكن لكم جميعًا -هذه الجماعة الموجودة هنا- أن تتحدّثوا واحدًا واحدًا، وأستمع لكم، لفعلت ذلك، ولكن في النهاية، هذا الشيء غير ممكن عمليًّا، للأسف. كانت الكلمات حسنة وجيّدة جدًّا.

حسنًا، ذكر الأعزاء عدّة نقاط يجب أن تُتابع، وأوصي مكاتبنا والأصدقاء المسؤولين في المكتب، بمتابعتها. ومتابعتنا ليست على شكل أوامر نصدرها للأجهزة والمؤسسات المختلفة، فالأجهزة لها مسؤولياتها ومهمّاتها، ويجب أن تنهض بأعمالها وواجباتها، وليس إصدار الأوامر من أعمالنا، لكننا نوصي ونوجّه ونؤكّد ونتابع، ليتمّ إنجاز هذه الأعمال، إن شاء الله. كانت هناك نقطة أو نقطتان حول شؤون وزارة الصحّة، وسوف

(1) في بداية هذا اللقاء، تحدّث السيّد سورنا ستاري (المعاون العلمي والتقني لرئيس الجمهورية)، مقدّمًا تقريرًا، وألقى اثنا عشر من النخبة والباحثين في مختلف الحقول، كلمات طرحوا فيها وجهات نظرهم.

تُنابح، إن شاء الله. وكانت هناك نقطة حول المجلس الأعلى للثورة الثقافية، والأمين العام المحترم لهذا المجلس<sup>(1)</sup> حاضر هنا، وسوف يتابع -بالتأكيد- قضية توقيع تلك القرارات. ونقطة أخرى، قضية توقيع قرارات المجلس الأعلى للتربية والتعليم، والوزير المحترم<sup>(2)</sup> موجود هنا، وسوف يتابع الأمر بالتأكيد. وقضية أخرى، قضية لقاح الهيئات (التهاب الكبد) التي أشار لها هذا الشاب العزيز الآن، وينبغي أن يتابعوا هذه القضية حتمًا، ومتابعات أخرى لأمر أخرى، سوف نتابعها، إن شاء الله، لتحصل وتتم.

أعزائي، المهم أن يستمر هذا التطور العلمي، الذي انطلق في البلاد منذ نحو عقدين من الزمن، وإلى الآن. إننا في مراتب عليا عالميًا، في بعض الحقول العلمية الجديدة؛ أي إننا في مراتب دون العاشرة، في المرتبة الخامسة أو السادسة. وهذا شيء يبعث على الفخر جدًّا، لكنّه لا يقنعنا على الإطلاق. الآن، متقدّمون في النانو، وفي تقنيات الأحياء، وفي بعض المجالات الأخرى، لكنّ هذا لا يكفي، فالحركة العلميّة في العالم حركة متسارعة جدًّا، ولدينا حالات تأخّر متراكمة عن الماضي؛ لذلك، ينبغي استمرار هذه السرعة في التقدّم العلميّ. طبعًا، تمّ العمل بصورة جيّدة حتّى الآن، طوال هذه الأعوام الستّة عشر أو السبعة عشر التي تابعا وعملنا فيها على هذه الصعد. يلاحظ المرء أنّ العلم قد تطوّر، وتطوّرت أيضًا التقانة المنبثقة من هذا العلم، كما تطوّرت تلك العجلة التي تحدّثت عنها عدّة مرّات في الاجتماعات والجلسات<sup>(3)</sup>؛ أي عجلة إنتاج الثروة والطابع التجاريّ. بالأمس، كان لنا هنا، معرض<sup>(4)</sup>، وزرته مدّة ساعتين، وشاهدت الأعمال التي قاموا بها وأنجزوها. وقد شاهدت الشوق والثقة بالنفس والإيمان بالذات في كلام المسؤولين عن هذه الشركات علميّة المحور، التي شاركت بالأمس هنا، وشاهدته أيضًا في حركاتهم وتصرفاتهم، وكذلك في الأعمال التي أنجزوها؛ هذا شيء مبارك جدًّا. كانوا متشوّقين وأصحاب ثقة بالنفس، ويعتقدون أنّهم سوف

(1) حجّة الإسلام السيّد سعيد رضا العامليّ.

(2) محسن حاجي ميرزائي.

(3) من ذلك، كلمته في لقائه بجماعة من المهندسين والباحثين التقنيين والصناعيين في البلاد، بتاريخ 2005/02/23م.

(4) زيارته لمعرض الشركات علميّة المحور والتقنيّات المتفوّقة، بتاريخ 2019/10/08م.



يتقدمون إلى الأمام، ولهم محفزاتهم على التقدم. وكانوا -طبعًا- ثلاثين شركة من عدّة آلاف من الشركات علمية المحور الموجودة. قد رفعوا لنا إحصائيات تقول: إنّ هناك أكثر من أربعة آلاف شركة علمية المحور، وهذا قليل، ويجب أن يرتفع هذا العدد من أربعة آلاف شركة في البلاد، إلى أربعمئة ألف شركة، أو أكثر على الأقل، في غضون فترة محدودة معينة. وبالطبع، فإنّ لذلك شروطه وخصوصياته التي سوف أشير لبعضها. أولاً، يجب توفرّ البنى التحتية القانونية لهذه الشركات علمية المحور. والآن، نرى أنّ هناك الكثير من البنى التحتية القانونية لهذه الشركات غير واضحة، وهذا ما كان بادياً في كلمات بعض الأعرّاء. هذه المهمة مهمّة الحكومة ومجلس الشورى والمسؤولين المعنيين؛ فليجتمعوا ويحدّدوا، وعلى حدّ تعبير هذا الأخ الذي تحدّث هنا، ليُفِرزوا -مثلاً- بين الشركة ربحية المحور، والشركة وظيفية المحور، ويشخّصوا ما الشيء الذي من المقرّر أن يحدث وينجز، وما هي حدوده وثغوره.

ثانياً، يجب أن يرفعوا الموانع والعقبات، وقد أشاروا إلى بعض العقبات. ومن باب المصادفة، فإنّ موضوع هذه «الستّة أشهر» التي ذكرها أحد الأصدقاء، قالوها أمس هنا، فقالوا: في إحدى الشركات علمية المحور، صنعنا هذا النتاج -وكان نتاجاً مميزاً جيّداً جيّداً- في غضون ثمانية أشهر، وهي فترة قصيرة جدّاً لصناعة هذا المنتج، لكنّ الحصول على ترخيصٍ استغرق ستّة أشهر! أي إنّ الترخيص الذي ينبغي أن يصدر في أسبوع واحد مثلاً، يستغرق ستّة أشهر! هذه عقبات يجب رفعها. هذه هي موانع العمل والتجارة وعقباتها، ولا بدّ من إصلاح أجواء العمل والتجارة، وهو ما كرّرتُه وأكّدتُ عليه مراراً؛ يجب رفع عقبات العمل، وأن لا تكون هناك إجراءات متوازية متعدّدة. وطبعاً، ينبغي القضاء على الاحتكار والحصريّة، وقد أشار الأعرّاء في كلماتهم إلى قضية احتكار الفرص.

حسناً، لقد سجّلتُ عدّة نقاط لأذكرها لكم. من هذه النقاط، أنّ لدينا ميثاقاً استراتيجياً لشؤون النخبة، صادق عليه المجلس الأعلى للثورة الثقافية، وهو وثيقة حسنة جدّاً ومهمّة، وينبغي تحقيق هذه الوثيقة وتطبيقها بجدّ؛ أي ينبغي العمل بهذا الميثاق. لقد تمّ العمل حتّى الآن، بجزء من هذا الميثاق، ولكن لم يُعمَل به كلّ.

إذا جرى العمل بهذا الميثاق بالكامل، فسترتفع الكثير من هذه المشاكل التي طُرحت في مجال تقدّم العلم، وفي حيّز التجارة، بالنتائج العلميّة والتقنيّة وباقي المشاكل. على مؤسّسة النخبة أن تتناول هذا الميثاق وتهتمّ به، وأنا -أيضاً- أقول هنا: إنّ المجلس الأعلى للثورة الثقافيّة يجب أن يطالب هو الآخر بتطبيقه. المجلس الأعلى للثورة الثقافيّة مجلس متميّز، يضمّ رؤساء السلطات الثلاث، وعدّة وزراء وشخصيّات حقيقيّة كفوءة تتواجد في هذا المجلس، ويجب أن يطالبوا بتحقيق هذا الميثاق وتطبيقه. نعتقد أنّ الكثير من هذه المشاكل ناجمة عن عدم تطبيق هذا الميثاق. طبعاً، مضت عدّة سنين على هذا الميثاق، ويجب أن يجري تحديثه. في ضوء الأعمال والأشغال الجديدة التي ظهرت في الوقت الحاضر، وحالات التقدّم العلميّ الموجودة في العالم، والمشهودة في بلادنا أيضاً، إلى حدّ كبير، فإنّ هذا الميثاق يحتاج -بالتأكيد- إلى تحديث. لذا، ينبغي تحديثه وتجديده وعصرنته.

النقطة الثانية هي أنّه يوجد في بلادنا -للأسف- تيّار يتعامل بسوء نيّة مع ظاهرة النهضة العلميّة، هذا تيّار موجود. أقول: هذا لكم؛ لأنّكم أنفسكم العناصر المكوّنة لهذا التيّار العلميّ، ويجب أن تتفطنوا أنّه يوجد أمامكم تيّار سيّئ الطويّة وسيّئ النيّة، فلا تيأسوا. هذا ما أريد قوله. من الأعمال التي يقوم بها ذلك التيّار، الذي أسمّيه سيّئ الطويّة أو سيّئ النيّة تجاه الحركة العلميّة، أنّه ينكر أساس النهضة العلميّة، وكأنّ شيئاً من هذا القبيل غير موجود أساساً. وقد أثمرت في جلسة ما هنا، قبل عدّة أشهر، قضية جامعة ستانفورد، وقلت<sup>(1)</sup>: إنّه مضمّمون ومصّرون على أن يقولوا: «لا، لم يحدث أيّ شيء»، والحال أنّكم ترون الحدث أمام أعينكم، فأنتم أنفسكم في حال حركةٍ علميّة وتقدّمٍ علميّ، لكنّ أولئك ينكرون، ويقولون: لا يوجد مثل هذا الشيء. أن تقولوا: يجب أن تكون هناك حلقة وصل بين الجامعة والشعب -وهو ما قاله أحد الأصدقاء الآن هنا- فإنّنا هنا نصرّ دوماً، على أنّ «العمل العلميّ والتقدّم العلميّ والنهضة العلميّة قد بدأت وانطلقت»، وهذا واقع. ويقول بعضهم: «لا، لم يحدث شيء»، وللأسف، فإنّ

(1) كلمته في لقائه بجامعة من الأساتذة والنخبة والباحثين الجامعيّين، بتاريخ 2019/05/29م.

هؤلاء يتابعون هذه الحركة سيئة الطوية من داخل الجامعة؛ ومن ثم، فإنّ الناس سوف يُصابون بالشكّ والترديد. إذًا، من أعمالهم، إنكار النهضة العلميّة.

ومن أعمالهم السيئة الأخرى، السمسرة لتهجير نخب البلاد، وهو شيء يحدث ويحصل. يحاولون تشييط النخبة عن البقاء في الداخل، ويقولون لهم: «لماذا تبقون هنا؟ لا تؤخّر نفسك بلا طائل، لا تهدر عمرك»، والحال أنّ هؤلاء النخبة ينتمون إلى هنا، وهم بضعة هذا الجسد، وفلذة كبده، وينمون بنموّ البلد، وبنموّهم ينمو البلد، وهم يقومون بواجبهم. يثثون اليأس في قلوبهم من البقاء هنا، ويوفّرون لهم البهارج والجاهليّات في الخارج - إمّا المال، أو غير المال، أو حتّى أشياء وهميّة - لينقلوهم إلى هناك، وليُخرِجُوهم من هذه الجامعة إلى مكان آخر. هذه أيضًا من الأعمال التي تتمّ وتجري في الوقت الحاضر. واجب وزارة العلوم ووزارة الصحة أن تراقبا الجامعات وتصونها وتطهّرها. يحاولون فرض اليأس على الشباب، ثمّ حين يجري الاعتراض عليهم، يقولون: «إنّ الأخبار التي تصل إلى فلان وإلى المسؤولين الكبار في البلاد، أخبار باتّجاه واحد؛ يخبرونهم بالجوانب الإيجابيّة فقط، ولا يخبرونهم بالجوانب السليبيّة». ما هي الجوانب السليبيّة؟ افترضوا مثلاً، السرقات العلميّة، أو -مثلاً- المستوى المتدنيّ لبعض الدراسات العلميّة. نعم، إنهم يخبرون، ولا ضرورة لأنّ يخبروا، فنحن نعلم ذلك، وقد أشرتُ بنفسي إلى الكثير من هذه الآفات المتنوّعة، في كلماتي مع الطلبة الجامعيّين، ومع التجمّعات العلميّة والجامعيّة. قضية الجودة المتدنيّة، وقضية السرقات العلميّة، وقضية العلم غير النافع، هذه مشاكل طرحناها نحن قبلهم، ونعلمها أكثر منهم، لكنّ المرء حين يشاهد الجوانب الإيجابيّة، يجد أنّها راجحة بأضعاف على هذه الجوانب السليبيّة. نعم، هذه الجوانب السليبيّة موجودة أيضًا، ولدينا مشاكل، وقد جاء شبابنا الآن، بأنفسهم، وطرحوا عددًا من هذه المشاكل. يصل المسؤولين هذا النوع من الكلام بكثرة، لا أنّهم لا يصلهم هذا النوع من الكلام، لكنّ حقيقة القضية وواقعها أنّ السياق الرئيسيّ في البلاد، سياقٌ إيجابيٌّ ومحبّدٌ ومطلوبٌ وحسنٌ.

أين نحن اليوم، من حيث العلم، وأين كُنّا قبل عشرين عامًا؟! الفارق كبير. وطبعًا، لديّ إحصائيّات، وربّما أشرتُ إلى بعضها، إذا وجدنا متّسعًا من الوقت. وهذه من



امتيازات الثورة؛ لقد عملت الثورة في البلاد، على جعل الرجال والنساء والشباب والشباب يتجرؤون على خوض المجالات الصعبة. هذه الجرأة اليوم متوفرة، وشبابنا يدخلون بكل جرأة، إلى الميادين العلمية الصعبة المعقدة، ويقومون بأعمال مهمة، والآخرون -هم فيهم الأعداء- يُثنون على هذه الأعمال المهمة. أتذكر قبل سنوات وبالطبع، كانت هناك نماذج في الفترات الأخيرة، ولا أروم ضرب الأمثلة من الفترات الأخيرة- أن كاتبًا وعالمًا صهيونيًا كتب في صحيفة صهيونية، حول صاروخ اختبرناه في ذلك الحين، وقد جاؤوني بالمقال بعينه، وكان قد كتب: إنني عدو لإيران، لكنني أحنى إجلالاً لذلك الرجل الذي صنع هذا الصاروخ، فهؤلاء على الرغم من الحظر، وعلى الرغم من هذه المشاكل كلها، وعلى الرغم من انسداد أبواب التبادل العلمي، على الرغم من هذا كله، صنعوا مثل هذا العمل الرائع! هذه أحكام أعدائنا وتقييماتهم، لكن بعضهم ينكرون الواضحات.

ما سجلته هنا، أن أكثر من مئتي باحثٍ وعالمٍ إيرانيٍّ يُعدّون من ضمن الواحد بالمئة الأفضل بين علماء العالم. هذه مفاخر. وبالطبع، فإنّ الأريضة والمواهب والطاقات أكثر بأضعاف من الشيء الذي تحقّق حتى اليوم. ومن المتيقّن منه، أنّهم سيكونون بعد خمسة أعوام، أكثر من هذا بكثير، وبعد عشرة أعوام، سيكونون أضعاف ذلك. لاحظوا، هذه إحصائيات مهمة: نموّ الدراسات والبحوث المرجعية التي ينتجها العلماء الإيرانيون، وازديادها. ليست مجرد دراسات وبحوث، بل دراسات تُتخذ مراجع ومصادر بكثرة من قبل دراسات أخرى، ويُحال إليها بكثرة. في عام 2010، كان عددها 78 دراسة، وفي عام 2018، أصبح عددها 461 دراسة؛ أيّ عدّة أضعاف في غضون بضعة أعوام. هذه أمور مهمة ينكرونها. نحن واحد بالمئة من سكّان العالم تقريبًا، ولدينا واحد بالمئة من جغرافيا العالم المعمور، لكنّ إنتاجنا للعلم اثنان بالمئة من إنتاج العلم في العالم؛ أيّ ضعفًا المتوقّع من بلادنا، لدينا من إنتاج العلم بهذا المقدار! وقد تمّ استخدام الطاقات العلمية لتقدّم البلاد حتى الآن، وقد سجّلت هنا عدّة نماذج وشواهد، وهي مجرد نماذج، والواقع أكثر من هذا بكثير: رفع المستوى الدفاعي للبلاد، حيث تمّ توظيف العلم من أجل ذلك، والطبّ المتطوّر، والعلاج والطبّ عندنا اليوم



شديد التميّز في المنطقة، والسيطرة على الأمراض، وفي القضايا التقنية والهندسية؛ أي في البناء والأعمال الهندسية الكبيرة، التي تتمّ وتجري في البلاد اليوم، وفي تقنيات الأحياء، وفي إنتاج المنتجات ذات الجودة العالية بتقنيات النانو، وفي التقنية النووية السلمية، ونماذج ومجالات أخرى. لقد استطعنا اليوم، توظيف العلم لخدمة مصالح البلاد وتقدّم البلاد، في المجالات التي ذكرتها، وربما في عشرات المجالات الأخرى، وهذه كلّها من بركات الجمهورية الإسلامية.

ونقطة أخرى أردت أن أشير إليها، هي أنّ هذا التيار سيئ الطوية، والذي لا أدري لماذا يعارض هذه المسيرة العلمية -وطبعًا، يمكن للمرء أن يتنبأ ببعض الأشياء، ولكنه لا يستطيع أن يدعي شيئاً على نحو اليقين- ينكرون ويخربون بهذا الشكل؛ ليستطيعوا خلق عقبات وموانع، وإيجاد مشاكل. قبل فترة، رفعوا لي تقريراً يقول: إنهم يُوقِفون -بذرائع مختلفة- بعض الأعمال العلمية المهمة، التي تبدأ في مركز حسّاس من مراكز اتخاذ القرار. هذه مشكلة يجب أن ترتفع. طبعًا، المسؤولية على عاتق الرؤساء المعنيين المحترمين، وبعضهم حاضرون اليوم هنا. هذه أقولها لكم؛ لكي تواصلوا مسيرتكم بشوق وهمة مضاعفة، واقتدار مقابل هذا التيار المنحرف.

النقطة التالية هي أنّ مؤسسة النخبة، والمؤسسات النخبوية كلّها، تخوض في علوم مختلفة، وأنا أصرّ وأؤكد على أن يخوضوا في العلوم الإنسانية أيضًا، وفي الاقتصاد والحقوق والإدارة، فنحن بحاجة لوجود نخبة في هذه العلوم والمجالات. يوم أمس، حين كنت أزور المعرض هنا، كانوا قد صنعوا جهازًا، وقال صانع الجهاز: «إنّ هذا الجهاز لا يوجد إلّا في أميركا، ولا يوجد من هذا الجهاز في أيّ مكان آخر في العالم غير أميركا، لكننا صنعناه!». هذه أمور مهمة، هذا الشاب النخبة، الذي يستطيع في الميادين التقنية والهندسية أن يقوم بمثل هذه الأعمال المميّزة -الأعمال التي شاهدناها ونعلم بها، وبعض الناس لا يعلمون بالأعمال والإنجازات المهمة جدًّا التي تمّ إنجازها- يمكنه أيضًا التفكير، وتقديم أطروحات واقتراحات في مضمار الشؤون الاجتماعية والاقتصادية للبلاد أيضًا.

بعض مشاكل البلاد في المجالات الاقتصادية، ناجمة عن قلة البحث العلمي، وعلى

شبابنا الخوض في هذا المجال. هناك في الوقت الحاضر، قضايا في الحيز الاقتصادي، وفي خصوص مشكلة التضخم، وقضية انخفاض القدرة الشرائية للعملة الوطنية، وقضية فرص العمل، وقضية السكن، وقضايا اجتماعية من قبيل الزواج والآفات الاجتماعية والإدمان وغير ذلك، هذه القضايا كلها يمكن أن تتوفر لها حلول مناسبة جداً بعلوم النخبة، وبحراك نخبتنا الشباب. إذا حصل هذا، عندئذٍ سيكون نمو عضلات البلاد العلمية نموًا مناسبًا، وسيمتاز البلد بكمال جسماني علمي جيد؛ أي إن أمور العلم لن تكون بحيث يحصل تقدّم كبير في جانب معيّن، ويبقى جانب آخر ضعيفًا نحيفًا عاجزًا؛ لا، إمّا يحصل كمال جسماني، وتناسب في النمو والتطور؛ وهذا المعنى مأخوذ بعين الاعتبار، في خارطة العلمية للبلاد. وأنا أشدد مرة أخرى، على قضية خارطة العلمية للبلاد، وهي عمل على جانب كبير من الأهمية، ووثيقة جدّ قيمة تمّ إنجازها، ويجب متابعتها والسير على هداها.

أعزائي، نقطة أخرى هي أنّ العلم إذا انفصل عن الثقافة الصحيحة السليمة، سيقع في الطريق الخطأ. العلم النوويّ علمٌ معقّد ونافعٌ جدًّا، ولكن لأنه لم يُرفَق بالثقافة الصحيحة الإنسانية، بل ترافق مع الثقافة السلطوية المغلوطة، انتهى إلى القنبلة الذريّة. ولا تزال القنبلة الذريّة خطرًا يهدّد العالم والبشريّة. وقد تمّ تنفيذ هذا التهديد عمليًّا، ذات يوم، واليوم أيضًا، يخافها العالم كلّهُ، ويشعر بعدم الأمان. وقد قلنا نحن بكلّ حسم وشجاعة: إنّنا لا نسير في هذا الطريق، طبّقًا لحكم الإسلام، مع أنّنا كنّا نستطيع السير فيه. فصناعة السلاح النوويّ خطأ، والاحتفاظ به أيضًا خطأ؛ لأنّ استخدامه حرام. هل يصنع الإنسان شيئًا لا يستطيع استخدامه، ويجب أن يبقى هكذا في مكانه؟! هذا محرّمٌ بالتأكيد. بمعنى أنّنا إذا كان لنا سلاح نوويّ، فقد كان من الواضح أنّنا لا يمكننا إطلاقًا، وفي أيّ مكان، استخدامه؛ لأنّه محرّمٌ قطعًا، حسب المعايير الإسلاميّة. حسنًا، لماذا ينفق الإنسان المال لصناعة الشيء الحرام؟ ولماذا ينفق المال ليحتفظ به؟ فالاحتفاظ به أيضًا، يحتاج إلى تكاليف وإنفاقات كبيرة. والذين عندهم، ينفقون تكاليف كبيرة للاحتفاظ به فقط. حسنًا، لاحظوا! لقد كان العلم البعيد عن الثقافة هو الذي جرّ الصناعة النوويّة المفيدة جدًّا والحساسة -وهي صناعة جدّ

مفيدة للإنسانية- جرّها نحو طريق غير سلمي، وأخذها إلى طريق خاطئ، نجمت عنه القنبلة النووية. العلم إذا لم يُرفَق بثقافة صحيحة، ومسار فكري سليم، سيكون شيئاً خطيراً. ولهذا السبب، نعتقد بأن الدين والوطنية -أي الالتزام الجادّ بالدين والشرف الوطني الحقيقي- ممّا يجب إفشائه بكلّ جدّ، في المجتمعات النخبوية. حينما يكون العالم الإيراني مندكاً بالثقافة الإسلامية والإيرانية، عندئذٍ سيكون جزءاً حيويّاً من حياة الشعب؛ والواقع أنه سيمنح الروح والقدرة للشعب.

لا نريد أن تكون جامعاتنا تكراراً واستنساخاً للجامعات الأميركية الفلانيّة، لا نريد هذا. نريد العلم، ونتلمذ ونتعلّم -أي إنّنا لا نشعر بالعار إطلاقاً، من التتلمذ- ولكن لا نروم أن تكون جامعاتنا تكراراً واستنساخاً للجامعة الأميركية الفلانيّة، في طهران، أو في المدينة الفلانيّة الأخرى من مدن البلاد. لا نريد تقليد تلك الثقافة ذاتها هنا. الأجواء العلميّة في البلاد يجب أن تكون أجواءً علميّة إيرانيّة وإسلاميّة. وهكذا هي الآن، لحسن الحظّ. حينما يشاهد المرء التجمّعات العلميّة المتطورة البارزة -مثل هذه التي تجري على الألسن الآن: الخلايا الجذعيّة، والنانو، وتقنيّات الأحياء، والطاقة النووية، وغيرها- فغالباً ما يجد أنّ لهذه التجمّعات محفّزات دينيّة؛ لأنّ الدين يرى الحركة العلميّة جهاداً، وهؤلاء يقومون -في الواقع- بعملٍ جهاديّ. هذه هي الحالة والأجواء التي ينبغي أن تسود البيئة العلميّة في جامعات البلاد. ظروفها مختلفة عن ظروف ذلك البلد الذي له، هو أيضاً، جامعة متطورة مميّزة. يجب علينا أن نعيش بطريقة إيرانيّة، وفق ثقافتنا، ويجب علينا أن نفكرّ بطريقة إيرانيّة. وينبغي أن نراعي -بالتأكيد- النموذج الإسلاميّ - الإيرانيّ للتقدّم في مجال الشؤون العلميّة أيضاً، وهذا -برأيي- شيء على جانب كبير من الأهميّة. وأقول أيضاً: إنّنا لو أردنا في تقليد ثقافة الجامعات العالميّة المتفوّقة -جامعات أميركا وكندا وغيرها- لو أردنا تكرارها، فسوف تنهار حالة الولادات العلميّة الجديدة، هذه أيضاً نقطة أرجو أن تنبهوا لها. هذا الإبداع العلميّ والتقدّم العلميّ والابتكار العلميّ سوف يزول ويتبدّد، بالتقليد والاتباع والجري وراء هذا وذاك.

النقطة التالية هي أنه من الأعمال المهمة التي بوسع النخبة القيام بها، ممارسة دور في الدبلوماسية العامة. ومن باب الصدفة، أشار أحد الأعزّاء هنا، في كلمته -وقد سجّل ذلك هنا- إلى الدبلوماسية العامة. بوسعكم أن تلعبوا دوراً في هذه المجالات. على سبيل المثال، تجميع النخب الثقافية الكبرى في إيران الثقافية؛ أي في المديات الواسعة للثقافة الإيرانية، طوال القرون الماضية، والتي اختلفت رقعتها الآن بعض الشيء. في هذه المجموعة الثقافية التي تضمّ بعض البلدان الجارة لنا، يمكننا أن نجمع النخبة. أو على سبيل المثال، تجميع النخبة في منطقة شرق آسيا. فهناك نخب كثيرة في البلدان الأخرى في المنطقة. أو تجميع نخبة العالم الإسلاميّ مثلاً، أو تجميع نخبة محور المقاومة. ثمّة في الوقت الحاضر، ظاهرة في منطقتنا هذه وشمال أفريقيا، اسمها محور المقاومة، وهؤلاء لهم نخبهم، فيمكن جمعهم والتواصل معهم. أو حتّى تجميع النخبة التائقين إلى الحقّ في العالم، مهما كانت أوطانهم، في أوروبا أو في أميركا أو أماكن أخرى. هناك أناس يطالبون بالحقّ، ويبحثون عنه، وينشدون الكلام الصحيح والحق؛ فإذا استطعتم التعامل معهم والتفاهم والتواصل معهم، وهم يتقبّلون كلامكم، ويمكنكم التواصل معهم، عندئذٍ، ستستطيعون عبر هذا التواصل، وعبر المؤسسات التي ستتشكل في إطار هذا التواصل، ستستطيعون نقل العلوم النظيفة الشريفة والأفكار الصحيحة. لقد اقترحنا على العالم طريقاً ثالثاً، بفضل الإسلام، لا طريق الاشتراكية في الاقتصاد وتبعات الاقتصاد، ولا طريق الليبرالية - الديمقراطية الغربية، بما له من تبعات وخصائص وعواقب. لدينا طريق ثالث. هذا الطريق الذي يسير فيه بلدنا حالياً، هو طريق ثالث. ونحن طبعاً، تباطأنا قليلاً وقصّرنا في هذا الطريق، لكنّ الوقت -أيضاً- لم يكن طويلاً؛ فأربعون عاماً ليست بالوقت الكثير في مسيرة نظام، والوصول إلى حضارة البلدان الغربية التي لها حضارة واضحة المعالم اليوم، كما يُقال، كابدت المشاكل أربعة أو خمسة قرون، فأربعون عاماً ليست بالزمن الكبير. لدينا تقصيرنا في العمل والجدّ في هذه المجالات، ولكن بوسعنا تعريف هذا الطريق الثالث بشكل صحيح، والسير فيه بنحو سليم، ويمكننا بأعمالنا وكلامنا المنطقي، اجتذاب القلوب إلى هذا الاتجاه وهذا الدرب، لا إلى أنفسنا وإلى بلادنا بالضرورة، بل إلى هذه المسيرة العظيمة المهمة التي

يمكنها أن تكون نافعة للإنسانية، وأن ننقذ البلدان من نفوذ الثقافة الغربية، التي تزداد انحطاطاً، يوماً بعد يوم.

لقد اختارت الثقافة الغربية طريقاً خاطئاً منذ البداية، لكنّها لم تكن منذ البداية، على هذه الدرجة من الانحطاط. الكثير من المفاسد والبليّات الموجودة في الثقافة الغربية اليوم، لم تكن موجودة قبل مئة عام، بل حتّى قبل خمسين عاماً في البلدان الغربية، إنّما أضافوها تدريجياً. هذه الأشياء التي يخجل الإنسان -حقاً- أن يتكلّم عنها، ترويح المنكر وتعطيل المعروف حالة مشهودة في البلدان الغربية في الوقت الحاضر. وهذا طبعاً، ليس كلامنا نحن الذين نعارضهم، بل الكثير من علمائهم ومفكرهم ومصالحهم يقولون: هذا، ويكتبونه، بيّد أنّ تياراً رأسمالياً قوياً سلطوياً، متشكلاً من مزيج الصهيونية والاستعمار والاستكبار، يعمل على تمرير هذا التيار وترويجه في أميركا، وتبعاً له في أوروبا، وفي البلدان التابعة لهم. إذا استطعنا أن نعمل بصورة صحيحة، يمكننا إنقاذ الكثير من المجتمعات، من نفوذ هذه الثقافة ورسوخها وسيادتها.

النقطة التالية هي إيجاد الأمل. إنّني أصرّ بكلّ جدّ، على هذا المعنى، أصرّ عليكم، وعلى الأساتذة، وعلى رواد الحركة العلمية، بأن لا تسمحوا بتضعف الأمل الذي حصل بتقدّم البلاد علمياً، لا سمح الله. لا نطرح المشاكل باتجاه واحد، ومن طرف واحد دون أن نلاحظ النجاحات الكبرى. نعم، هناك مشاكل في البلاد. بعضهم يتصوّرون أنّنا لا علم لنا بالمشاكل؛ لا، إنّنا نعلم بالمشاكل أكثر بكثير من الكثيرين، هناك مشاكل، ولكن إلى جانب هذه المشاكل، توجد نجاحات كبيرة. حين نطرح المشاكل باتجاه واحد، وأحياناً نشدّد على مشكلة معيّنة ليست مهمّة كثيراً، ونكررها ونتحدّث عنها، ونُلقي المرثي والتعازي فيها، سوف يخبو الأمل في قلوب الشباب، سوف يميل مصباح الأمل في قلوب الشباب إلى الأفول، وهذا خطأ. البلاد اليوم تواصل مسيرة مهمّة، بحمد الله. كنّا قبل انتصار الثورة، بلدًا راكداً جامداً تابعاً بلا حراك، وقد سبقتنا البلدان المتأخّرة، واحدةً تلو الأخرى، وكانت الأجهزة الحاكمة الفاسدة التابعة لأميركا تُبقي البلد متخلّفاً. هذه المواهب التي ترونها اليوم في البلاد، لم تظهر اليوم، هذه المواهب الإيرانية شيء طبيعي، فلماذا لم يكن إنتاج العلم هذا كله قبل الثورة؟ لماذا لم تكن

هذه الحركة العلميّة كلّها قبل الثورة؟ زوّدوني بإحصائيات، ولم أسجلها لأشير لها، شيء عجيب غريب! إنتاج العلم في جامعاتنا -مثل جامعة طهران وجامعة شريف وجامعة شيراز- حدّدوا كم بالمئة منه كان قبل الثورة، وكم بالمئة منه جاء بعد الثورة، فكانت الأرقام مذهلة! الثورة، والحركة الثوريّة العظيمة في البلاد، وسيادة التفكير الثوريّ والإسلامي، هي التي كانت قد حرّكت البلاد، وتقدّمت بها إلى الأمام، ووصلت بها إلى هنا، وسوف تصل بها إلى الذروة، إن شاء الله. سوف تكون لنا قفزات واسعة، ولا نزال في أوّل الطريق. على الشباب أن يتحرّكوا ويتقدّموا بهذا الأمل؛ والأمر مختلف لو لم يملكوا الأمل، فالعمل العلميّ ليس بالعمل السهل، وهو -طبعًا- شيقٌ لطالب العلم، لكنّه عملٌ صعب عسير، والتقدّم بالأعمال صعب؛ فإذا أرفقَ هذا العمل الصعب بالأمل، أُتيحَ له أن يتقدّم ويتطوّر.

طبعًا، من الأرصدة المهمّة، التوكّل على الله -تعالى-. ﴿وَالْعَقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾<sup>(1)</sup>، إذا كنتم من أهل التقوى والورع والطهر والالتزام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كان الله معكم. عندما يكون الله مع الإنسان، فمعنى ذلك أن النصر مع ذلك الإنسان، والنجاح معه، والفرحة والسرور معه، والبهجة المعنويّة معه. إنني أوصيكم بكلّ تأكيد، أيّها الشباب -وأنتم -بحمد الله- طاهرون مطهّرون مهذبون، لم تُبتلوا بعد بالمشاكل مثلنا- بأن تنتفعوا من هذا الطهر، وهذا النقاء، وهذه النورانيّة، ما استطعتم إلى ذلك سبيلًا، ليكن الله -تعالى- حاضرًا دومًا في قلوبكم وأذهانكم وأعمالكم، وسوف تتقدّمون، إن شاء الله.

قلتُ قبل سنوات: إنّ تقدّمنا يجب أن يكون بالنحو الذي لو أراد شخصٌ بعد خمسين عامًا -وقد انقضت من تلك الأعوام الخمسين خمسة أو ستة أعوام- أن يطّلع على الجديد في العلم، لاضطرّ أن يتعلّم الفارسيّة<sup>(2)</sup>، يجب أن نصل إلى هذه المرحلة، كما أنّكم اليوم لو أردتم الاطّلاع على الجديد العلميّ، لكنتم مضطرينّ -مثلًا- لإتقان اللغة الإنجليزيّة، وفي بعض الحقول، مثل القانون وما شابه، يجب أن تتعلّموا الفرنسيّة

(1) من ذلك، سورة الأعراف، الآية 128.

(2) من ذلك، كلمته في لقائه بالمشاركين في الملتقى الوطني السابع للخبرة الشباب، بتاريخ 2013/10/09م.

مثلاً. يجب أن نصل بأمور إلى هذا الحد؛ أي إنكم يجب أن تتقدّموا بحيث لو أراد شخصٌ في العالم في تلك الفترة التي أشرتُ لها على نحو التقريب، أن يطلّع ويكسب الجديد في عالم العلم، في شتّى الحقول، سيكون مضطراً لتعلّم اللغة الفارسيّة؛ ليستطيع قراءة كتاباتكم. وبالطبع، فإنكم شباب اليوم، ستكونون في ذلك اليوم، مسؤولي البلاد وشخصيّات محترمة، ولكن ينبغي أن تمهدوا الأرضيّة، بحيث يستطيع شباب ما بعد عشرين عامّاً، وشباب ما بعد 25 عامّاً، وهم أبناؤكم في الفترة الراهنة -طبعا، المتزوّجون منكم ومَن لهم أبناء- أن يُنجزوا أفضل الأعمال. أتمنى أن يوفّقكم الله -تعالى- جميعاً، إن شاء الله.

**والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.**



خطاب الإمام الخامنيّ عليه السلام  
ففي مراسم تخريج ضباط جامعة الإمام  
الحسين عليه السلام



المناسبة: مراسم تخريج ضباط جامعة الإمام الحسين عليه السلام

الحضور: عدد من ضباط جامعة الإمام الحسين عليه السلام العسكرية

المكان: طهران - جامعة الإمام الحسين عليه السلام للضباط



الزمان: 1398/07/21 هـ.ش.

1441/02/14 هـ.ق.

2019/10/13 م.





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (1)

والحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيّدنا ونبينا أبي القاسم المصطفى محمّد، وعلى آله الأطيبين الأطهرين المنتجبين، ولا سيّما بقيّة الله في الأرضين. السلام على الحسين، وعلى عليّ بن الحسين، وعلى أولاد الحسين، وعلى أصحاب الحسين الذين بذلوا مهجهم دون الحسين عليه السلام.

أولاً، أبارك هذه المراسم وهذا اليوم، لكم أيّها الشباب الأعزّاء، ثمرة قلب الشعب الإيرانيّ الثوريّ، والثمار الحلوة لشجرة الثورة الطيّبة، إن شاء الله، أباركه للشباب الذين أنهوا دراستهم، ونالوا رتبهم، والتحقوا بمجموعة حرس الثورة الإسلاميّة، وأباركه كذلك للشباب الذين التحقوا بهذا الميدان، ونالوا رتبهم اليوم، وسوف يواصلون، إن شاء الله، دراستهم في هذه الجامعة المباركة.

سوف أتحدّث لكم، أيّها الأعزّاء اليوم، حول نقطتين أو ثلاث. النقطة الأولى تتعلّق بهذه الجامعة نفسها، والثانية حول حرس الثورة الإسلاميّة، والنقطة الثالثة حول قضية أساسية تتعلّق بنظام الجمهوريّة الإسلاميّة والبلاد. حول هذه الجامعة -سواء الجامعة الشاملة أو جامعة الإمام الحسين عليه السلام لإعداد الضباط- يجب أن أقول: إنّها من البركات الإلهية الكبيرة لكلّ الذين يدرسون فيها، أو يخدمون فيها، أو سوف يتمتّعون، إن شاء الله، ببركات الدارسين فيها والخريجين منها. إنّها بركة إلهية. هذه الجامعة جامعة مهمّة، وأنا أصرّ على مسؤولي الحرس الثوريّ المحترمين، بأن يركّزوا على قضايا هذه الجامعة، وعلى رفعها وعلوّ مكانتها ومستواها.

(1) في بداية هذه المراسم، التي أقيمت في جامعة الإمام الحسين عليه السلام العسكريّة، بمناسبة تخرّج عدد من طلبة جامعة حرس الثورة الإسلاميّة للضباط، واستلام الطلبة الجامعيّين الجدد رتبهم، تحدّث القائد اللواء حسين سلامي (القائد العامّ لحرس الثورة الإسلاميّة) والقائد العميد علي فضلي (قائد جامعة الإمام الحسين عليه السلام).

طبعًا، التقرير الذي رفعه القائد المحترم هنا، كان تقريرًا جيّدًا، ويبشّر بالخير، ويدلّ على التقدّم والتطوّر. والمراسم والعروض التي قدّمتموها، مؤشّرٌ على استمرار ابتكارات الشباب من الحرس الثوريّ وإبداعاتهم، وقد كانت مراسم اليوم جميلةً وكبيرة المعاني والمضامين، ولكن كما شدّدنا وكرّرنا مرارًا، فنحن راضون مرتاحون ونفخر، لكننا غير قانعين؛ إذ يجب أن تستمرّ هذه المسيرة نحو التقدّم وتتواصل، سواء على المستوى العلميّ والتربويّ للجامعة، أو على مستوى مواضيع أخرى سوف أشير إليها، ومن ذلك نظام الاستقطاب وجذب الأفراد، وهو قضية على جانب كبير من الأهميّة، وينبغي التشديد والتأكيد عليه، والبرامج التدريبية والتعليمية العميقة التي ينبغي أن تكون عميقة بكلّ جدّ.

الأمر التي أشار لها قائد الحرس الثوريّ أمور مهمّة، وصحيحٌ ما أشار إليه، فالمستقبل العلميّ للبشريّة والعالم آيلٌ إلى هذه الأمور حديثة الظهور، ونحن بدورنا، لسنا متأخّرين في هذه الأمور، بحمد الله. ينبغي التركيز على هذه القضايا، ما أمكن إلى ذلك سبيلًا: التعليم والتدريب العميق، والتربية الشاملة، والتخصّص اللازم لدى المديرين، والانضباط ومراعاة الضوابط. من جملة الأمور التي أشدّد عليها، التنظيم، والانضباط، ومراعاة الضوابط والمقرّرات في كافّة شؤون هذه الجامعة، وإلى جانب هذه الضوابط الرصينة القويّة، والنظام المتين المنضبط، لا بدّ من التواصل العاطفيّ والأخويّ بين القادة والمديرين والمجموعة، وهذه هي خصوصيّة حرس الثورة منذ بداية تأسيسه، حيث كان قادة الحرس الكبار يتعاملون بطريقة أخويّة مع أفراد الحرس كلّهم. ومن النقاط الأخرى، أنّ الأسانذة العاملين في هذه الجامعة، الأسانذة المؤمنين إيمانًا عميقًا بقضايا الثورة، والمؤمنين بحرس الثورة الإسلاميّة، يجب عليهم التركيز على هذه القضايا. ليركّز أصدقائنا وإخوتنا الأعزّاء ومسؤولو الحرس الثوريّ، على قضايا هذه الجامعة، فهذه الجامعة مهمّة للغاية، وسوف يكون لها دورها، إن شاء الله، في قضايا البلاد الأساسيّة.

## النقطة الثانية تتعلق بالحرس

الحرس الثوريّ في الوقت الحاضر، يمتاز بالعزّة، والحمد لله -سواء في داخل البلاد أو في خارجها- والأعداء أيضًا -من باب المصادفة- يساعدون على تكريس هذه العزّة. الأميركيّون بوجوههم ومواقفهم العنيفة الخشنة العبوسة العدوانيّة تجاه الحرس، زادوا من عزّة الحرس. لقد كانت هذه مساعدة قدّمها العدوّ لِمَا نحبّه ونرتضيه. عدوّ الله يعادي عباد الله، وهذا العداء يزيد عباد الله عزّة، ويزيد وجوههم إشراقًا ونورًا. حسنًا، ثمّة درس دائم للحرس، وأنا -طبعًا- تحدّثتُ قبل أيّام، بالتفصيل، مع الإخوة قادة الحرس، حول الحرس<sup>(1)</sup>، وأشرتُ إلى ما يمكن الإشارة إليه إلى حدّ ما، ولكن أوكد على أنّ هناك درسًا مستمرًّا نصب عين الحرس، وهو الآية الكريمة: بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾<sup>(2)</sup> التي فيها عدّة نقاط:

أولًا، الإعداد يعني التجهيز. يجب أن يكون بمقدار الاستطاعة؛ أي لا تقنعوا أبدًا بحدّ معيّن، بل زيدوا وشدّدوا من هذه الجهويّة والاستعداد في المجالات التي أشارت إليها الآية نفسها. على الحرس الثوريّ أن يزيد من جهويّته، يومًا بعد يوم. الأمور التي ينبغي أن ترفعوا من استعدادكم وجهويّتكم فيها، هي أولًا، «القوّة»، وثانيًا، «رباط الخيل». القوّة بمعنى القدرة والطاقة والمقدرة، ورباط الخيل بمعنى الأدوات والمعدّات المتنوّعة؛ وفي كلّ عصر، لا بدّ من الأدوات المناسبة لذلك العصر. ما هو الهدف من ذلك؟ «تُرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ». «تُرْهَبُونَ» ليس فقط بمعنى أن تخيفوهم وأن يخافوكم؛ لا، فهذا الخوف رادع. إذا خاف العدوّ من قدراتكم واستعدادكم، فهذا الخوف سوف يردعه. يجب أن تفعلوا ما من شأنه أن يهاب العدوّ هيبة الرجال الشباب المؤمنين المضحّين المتحفّزين. وهذا بذاته أهمّ جزء رادع.

هذه القوّة في ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾ بمعنى القدرة، وهذه القدرة تُعبّر عن نفسها في مجالات وجوانب عديدة: أولًا، القدرة التنظيميّة والمؤسّساتيّة، بحيث تكون

(1) كلمة الإمام الخامنّي في المجمع الأعلى لقادة حرس الثورة الإسلاميّة، بتاريخ 2019/10/02م.

(2) سورة الأنفال، الآية 60.

المؤسسة أو الجهاز قوياً متيناً محكماً جامعاً شاملاً. هذه القوة التنظيمية المؤسساتية من القضايا التي ينبغي أن تكون نصب العين في الحرس الثوري.

وهناك القدرة العلمية والتخصصية، فكلّ التحركات الناجحة التي تقوم بها التجمعات البشرية، على اختلافها وتنوعها، تنطلق بدايةً، في ظلّ العلم؛ فهم ينالون القدرة والثروة والافتقار الدوليّ والعزّة في ظلّ العلم. ولهذا جرى هذا التشديد كلّ على العلم في الإسلام. إذًا، العلم جزءٌ مهمٌّ من القوة.

وهناك القوة في مجال التكتيكات والاستراتيجيا، فينبغي على المجموعة العسكرية لحرس الثورة الإسلامية أن تكون جاهزة مستعدة، وتتحرك نحو الأمام باطراد، في مجال القضايا التكتيكية والقضايا الاستراتيجية.

وهناك القوة في مجال الصحة واليقظة والجهوزية. الغفلة مرفوضة مطلقاً، وينبغي التحلي باليقظة بشكل مستمرّ، يجب أن يكون الإنسان صاحباً يقظاً دوماً، وقد قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «مَنْ نَامَ لَمْ يُنَمَّ عَنْهُ»<sup>(1)</sup>. إذا نمت في الخندق، فهذا لا يعني أنّ من في الخندق المقابل نائمٌ هو الآخر، فقد يكون يقظاً. ينبغي أن يكون المرء في خندقه يقظاً دوماً، وجاهزاً للعمل. والقوة تعني العزيمة الراسخة الفولاذية. القوة تعني الإيمان الصلب الخالص. القوة تعني التحفّز المطرد. هذه كلّها قوّة ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾، ويجب أن تعدّوا هذه الأمور والأشياء كلّها. القوة تعني تربية الشباب المندفعين المتحفّزين ذوي الهمم العالية وإعدادهم. مظهر القوة هنا، جامعة الإمام الحسين للضباط، التي تُعدّ وتُخرّج الشباب ذوي الهمم العالية، والمتديّنين المؤمنين، هذه كلّها قوّة ومن مصاديق ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾.

﴿وَمِنْ رِبَاطِ الْحَيْلِ﴾ بمعنى الأدوات والوسائل، فالأدوات يجب أن تكون متطورة حديثة. في عهد حكم الطاغوت، كنّا من حيث الأدوات، تابعين ومتخلّفين وغير خبراء، وقد كانت لدينا بعض الأشياء، لكننا لم نكن نجيد استخدامها! وهذه هي خصوصية حكم الطاغوت. ينبغي أن تكون الأدوات متطورة متقدّمة، وغير تابعة، يجب أن تكون

(1) السيّد الرضي، نهج البلاغة (خطب الإمام عليّ عليه السلام)، مصدر سابق، الكتاب رقم 62، ص 452.



الأدوات لنا وملكننا، وينبغي أن تكونوا أنتم أنفسكم من أوجدها وأنتجها وأبدعها، وأن تكونوا مالكين للأدوات بالمعنى الحقيقي للكلمة. ينبغي أن تكون الأدوات حديثة عصرية. الأدوات التي كانت تُستخدَم قبل عشرة أعوام، قد لا تنفع اليوم. انظروا ما الذي نحتاجه اليوم. فيما يتعلق بالأدوات، ينبغي أن تكون الأدوات حديثة ومتنوعة ومتناسبة مع الأرض والسما والفضاء والبحر والحدود وداخل قلب البلاد وكل مكان، ولا بد من الأدوات الاستخباريّة والعملية، وأنواع الأدوات والمعدّات والتجهيزات كلّها. التّوّع في الأدوات أيضًا، يجب أن يكون من ضمن الأمور التي يجري الاهتمام بها. قضية الفضاء الافتراضيّ اليوم، من ضمن هذه الأدوات. قضية لعبة الحرب من ضمن الأدوات اليوم، فينبغي الاهتمام بهذه الأمور. إذًا، تلك كانت القوّة، وهذه هي الأدوات، ويجب أن تعدّوا أنفسكم، وتكونوا جاهزين بكلّ ما تستطيعون ﴿مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾.

في نظام الطاغوت التابع الفاسد، كانت مخازننا مليئة بالأدوات الأميركيّة، التي هي ملكٌ لهم، ولم يكن من حقّنا في ذلك العهد، حتّى أن نفتح الكثير منها، وننظر ما هي، ونتعرّف قطعها، فنبدّل -مثلًا- القطعة إذا استطعنا. الإخوة الأعزّاء في الجيش، الذين كانوا عارفين ومطلّعين على قضايا ذلك الزمان، أخبروني وقالوا: إنهم كانوا يأخذون القطعة أو الأداة المغلقة -التي تحتوي في داخلها عشرين أو ثلاثين جزءًا مثلًا- يأخذونها هكذا بالطائرة إلى أميركا، ويصلحونها هناك، ثمّ يعيدونها! لم يكونوا يسمحون بفتحها من قبَل الضابط التقنيّ المعنيّ، أو الشخص المنتسب للجيش المعنيّ بهذا الأمر، وينظر فيها أو يصلحها. لم يكونوا يسمحون بمثل هذا. كانت هذه المخازن مليئة بالأسلحة، لكنّها أسلحة يملكها الآخرون، والتصرّف بها بيد الآخرين، وأينما كان ذلك الآخر يأمر، كانت تُستخدَم هناك؛ وإذا لم يسمح، لم يكن بالإمكان استخدامها واستهلاكها. كان يجب أن يشيّدوا معامل أسلحة العدوّ بأموال هذا الشعب. كان هذا أحد عنصريّ سلطة النظام الطاغوتيّ. أمّا العنصر المكوّن الآخر، فهو أن نكون بأمرٍ من أميركا، شرطيّ المنطقة؛ أي إنّ النظام الطاغوتيّ الإيرانيّ قبل الثورة، كان يجب أن يجعل المنطقة بلا موانع أمام أميركا، فيجمع ويخنق أيّ صوتٍ مناهض لأميركا هناك. أي يجب تأمين مصالح الآخرين، بتكلفة الشعب الإيرانيّ،



والطاقات البشرية الإيرانية، وأموال الشعب الإيراني. والواقع اليوم، على العكس من ذلك، مئة في المئة. الشعب الإيراني في الوقت الحاضر، يبادر ويعمل بإرادته، ومن تلقاء نفسه، ويسير ويتحرك بقدراته الذاتية، ويقوم بما فيه مصلحة البلاد. القوة هي أن نأخذ هذه الأمور كلها بنظر الاعتبار.

## يشاهد العالم الإسلامي اليوم، أحد مصاديق القوة؛ ألا وهو مسيرات

### الأربعين

﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾، مسيرات الأربعين قوة للإسلام، وقوة للحقيقة، وقوة لجبهة المقاومة الإسلامية؛ أن تنطلق هذه الحشود المليونية العظيمة هكذا نحو كربلاء، ونحو الحسين، ونحو القمة والذروة من الفخر والتضحية والشهادة، ومَن ينبغي على أحرار العالم كلهم أن يستلهموا منه الدروس. ومنذ اليوم الأول، حين ظهر «الأربعون»، كانت أهميته بهذه الدرجة. لقد كانت أهمية الأربعين منذ البداية، أنه وسيلة إعلامية قوية لصالح عاشوراء. من يوم عاشوراء، إلى يوم الأربعين -اليوم الذي عاد فيه أهل البيت إلى كربلاء، حسب إحدى الروايات- هذه أربعون يوماً، أربعون يوماً من سيادة منطق الحق في عالم الظلام وحكومة بني أمية والسفانيين. وسيلة الإعلام الحقيقية هي هتاف زينب الكبرى، وهتاف الإمام السجاد، أين؟ في الكوفة، وفي الشام، وحيث ساد الظلام المطلق؛ لقد كانت هذه أكبر وسائل الإعلام وأقواها. وهذه هي التي حفظت عاشوراء، وأوصلتها إلى يومنا هذا. هذا هو تاريخ الأربعين، وجذور الأربعين، وقصة الأربعين. لقد أطلق أهل البيت عليهم السلام في ذلك الحين، إعصاراً، بحركتهم هذه أثناء أربعين يوماً. انطلق إعصار في تلك الأجواء من القمع والإرهاب العجيب. لقد كان القمع في ذلك الحين، من الشدة إلى درجة أنه لم يبق حول الإمام الحسين، ابن الرسول وسبطه وفلذة كبد الزهراء الطاهرة، سوى 72 شخصاً! وهذا ما خلق في مثل ذلك الزمان، أحداث التوابين في الكوفة، وقلب المدينة، وقلب الشام، إلى حد سقوط النظام السفياي. لقد كان هذا بفضل التحرك الأربعيني العظيم لزینب الكبرى وأهل البيت عليهم السلام.

واليوم أيضًا، يحدث الشيء نفسه في العالم. اليوم أيضًا، في هذا العالم المعقّد المليء بالإعلام والدعاية والضجيج الذي يسود البشرية، تُعدّ حركة الأربعين هذه هتافًا بليغًا مدويًا، ووسيلة إعلام منقطعة النظير. لا يوجد مثل هذا الشيء في العالم: أن يسير ملايين الأفراد من البشر، وليس من مدينة واحدة أو بلد واحد، بل من بلدان متعدّدة، وليس من فرقة إسلامية واحدة، بل من شتّى الفرق الإسلامية، بل وحتى من أديان أخرى غير الدين الإسلامي أحيانًا. هذه هي الوحدة الحسينية؛ أي إنكم قلتُم قولًا صائبًا: «الحسين يجمعنا»، هذا هو الواقع، فالحسين يخلق اجتماعًا عظيمًا. هذه القلوب تسير آلاف الخطوات، ويسير الجميع، ويمشون نحو ذلك المعدن وذلك الينبوع من المعنوية والتحرُّر، فيعرضون ذلك على العالم المادّي اليوم. ويجب أن يتعاطم هذا الشيء، إن شاء الله، يومًا بعد يوم، ويتّسع وينتشر أكثر، وطبعًا، يتعمّق ويزداد عمقًا. من حسن الحظّ، أن أعمالنا اليوم، ومجالس عزائنا للإمام الحسين عليه السلام، من حيث المعنوية، ومن حيث سعة الأفكار ونشر المعارف الإسلامية، أعمق ممّا كانت عليه قبل خمسين عامًا أو أربعين عامًا. وكذا الحال لقضية الأربعين، يجب أن تزداد عمقًا ومضمونًا، يومًا بعد يوم، إن شاء الله. وعلى أصحاب الحكمة والعلم أن يفكروا في هذه المجالات، ويسعوا سعيهم، إن شاء الله.

### النقطة الثالثة بهذه المناسبة، حول منهج الجمهوريّة الإسلاميّة واتّجاهها

#### وحركتها

لقد بدأنا منذ مطلع الثورة، حركةً فيما يتعلّق بالمبادئ وحياة الناس في مجال بناء البلد، وفي مجال تربية الناس ورعايتهم. لقد انطلقت تحركات كبيرة في هذه المجالات، وتحقّقت نجاحات كبيرة. وبالطبع، لا تزال النواقص كثيرة، والمشاكل ليست قليلة، لكنّ النجاحات وحالات التقدّم أكثر من هذه المشكلات. الحركة التي حصلت إلى اليوم، حركة مذهلة للذين يستطيعون إدراك أبعادها. حسنًا، ينبغي الآن أن يتّضح اتّجاه هذه الحركة، لمواصلة العمل. ما هو اتّجاه الحركة؟ نحن حسينيون بالتالي، وقد حدّد الإمام الحسين اتّجاه الحركة. وقف الإمام الحسين عليه السلام في أحد المنازل، وسط

الطريق، وقرأ خطبة، قال فيها: «أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: مَنْ رَأَى سُلْطَانًا جَائِرًا مُسْتَحِلًّا لِحُرْمَاتِ اللَّهِ، نَاكِثًا لِعَهْدِ اللَّهِ... يَعْمَلُ فِي عِبَادِ اللَّهِ بِالْجَوْرِ وَالْعُدْوَانِ، وَلَمْ يُغَيِّرْ عَلَيْهِ بِقَوْلٍ وَلَا فِعْلٍ، كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ مَدْخَلَهُ»<sup>(1)</sup>. كلامٌ عظيمٌ جدًّا! كلامٌ عجيبٌ جدًّا! إنه أوَّلُ كلامٍ موجَّهٌ للناس، ونحن جزء من الناس، فهذا الخطاب خطاب لنا نحن أيضًا. إنه ليس خطابًا موجَّهًا للمؤمنين، ولا خطابًا موجَّهًا لذلك العدد من أصحاب الإمام الحسين، بل هو خطابٌ للبشريَّة كلها، لا في ذلك الزمان، بل في الأزمنة كلها، إلى يومنا هذا.

يروى عن لسان الرسول، وبيِّنَ فلسفة حركته ومسوغاتها، فيقول: إنني إمَّا أعمل بكلام الرسول، والرسول هو الذي أمرني بهذا الفعل والعمل. ماذا قال الرسول؟ «مَنْ رَأَى سُلْطَانًا جَائِرًا»، قال: كلٌّ مَنْ يشاهد قوَّة جائرة ظالمة -والسلطان هنا ليس بمعنى المملك فقط، بل السلطان بمعنى القوَّة، والسلطان اليوم هو جبهة الكفر والاستكبار، وجبهة الصهيونيَّة وأميركا؛ هذا هو السلطان، ويمكن أن نشاهد الجور في العالم اليوم، منتشرًا في كلِّ مكان، حيث إشعال الحروب، وضغوط الاستعمار، وامتصاص دماء الشعوب، وممارسة الضغوط والجور ضدَّ الشعوب، وتأجيج حروب داخلية، وباقي الفجائع التي يمارسها الاستكبار اليوم- «يَعْمَلُ فِي عِبَادِ اللَّهِ بِالْجَوْرِ وَالْعُدْوَانِ»، لا يقول: «يَعْمَلُ فِي الْمُؤْمِنِينَ»؛ هذا الشيء الذي يُلقِي على عاتقكم الواجب والوظيفة، ليس أن تتعامل تلك القوَّة بشكل سيِّء مع المؤمنين، لا، «يَعْمَلُ فِي عِبَادِ اللَّهِ»، بين عباد الله، وبين أبناء البشر كلِّهم. كلُّ جبهة وكل قوَّة وأيِّ مركز ظالم يعمل هذه الأعمال ضدَّ الناس: «يَعْمَلُ فِي عِبَادِ اللَّهِ بِالْجَوْرِ وَالْعُدْوَانِ»، فماذا ستكون النتيجة؟ وماذا سيكون الواجب؟ «وَلَمْ يُغَيِّرْ عَلَيْهِ بِقَوْلٍ وَلَا فِعْلٍ»، الشخص الذي يرى مثل هذه القوَّة أمامه، ولا يكون له موقفه حيالها، ولا يتَّخذ موقفًا، ولا يعارض -وهذه المعارضة قد تكون أحيانًا باللسان والقول، وأحيانًا بالفعل؛ كلا الأسلوبين، أحيانًا تستدعي الظروف أن تتصرفوا وتعملوا ضدَّ القوَّة الجائرة، وأحيانًا لا تكون الظروف مناسبة للتدخل عمليًّا، فلا أقلَّ من أن

(1) أبو مخنف الكوفي، لوط بن يحيى، وقعة الطف، تحقيق وتصحيح محمَّد هادي اليوسفي الغروي، نشر جماعة المدرِّسين، إيران - قم، 1417هـ ط3، ص172 (بقليل من الاختلاف).



تتخذوا موقفًا، لاحظوا! هذه أمور توضح واجبنا في الوقت الحاضر - «كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ مُدْخَلَهُ»، جعل الله -تعالى- على نفسه حقًا أن يبعث هذا الشخص الذي لا يتخذ موقفًا ولا يتحرك مقابل الظلم والجور والعدوان ضدَّ عباد الله، إلى المصير نفسه الذي يبعث إليه ذلك الظالم؛ أي إلى جهنم. هذه هي القضية. يقول الإمام الحسين: لقد تحركت من أجل هذا.

لقد تحدّثت في بعض المناسبات، عن حركة أبي عبد الله، بالتفصيل. قال بعضهم: إنَّ الإمام الحسين عليه السلام سار وخرج وتحرك؛ لاستلام سلطة -وهذا ما كان يقوله حتى بعض المؤمنين المتدينين- لكنهم على خطأ. وبعضهم يقولون: إنَّه سار وتحرك؛ لكي ينال الشهادة. أنا أقول: إنَّه تحرك لأداء الواجب. ولكن عند أداء الواجب، هناك احتمال أن يستلم الإنسان السلطة، فما الضير في ذلك، إذا حصل؟ وهناك احتمال أن ينال الإنسان الشهادة، هنا أيضًا، ما الضير؟ القصد هو أننا نستطيع القيام بهذا العمل وأداء هذا الواجب، هذه هي القضية، هذا هو الوضع والواقع أمام الجمهورية الإسلامية. هذا هو السبب الذي يجعلنا لا نتنازل في مواجهتنا مع أميركا.

هذا هو السبب الذي يجعلنا في موقف قويٍّ دائماً -بتوفيقٍ من الله- مقابل الضغوط الإعلامية التي يمارسها الأعداء. لأنَّ القضية قضية واجب، وإذا لم نهض بهذا الواجب، كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَنَا مُدْخَلَهُ. إذا تنازلنا وقصّرنا، فسوف يُدْخِلَنَا اللَّهُ -تعالى- المصير والجحيم نفسه الذي يُدْخِلُ فِيهِ ذَلِكَ الطرف الظالم. هذا هو واجبنا، وهذه هي الجمهورية الإسلامية. ولهذا السبب، وبهذا الدافع، شاهدتم أنَّ الإمام الخميني جابه أميركا منذ بداية دخوله غمار هذا الكفاح. كان الإمام يتحدّث عن أميركا قبل أن يُلقَى الخطابات في قم، وقبل أن يُنْفَى إلى خارج إيران. قال الإمام الخميني قدس سره في خطبته في قم يومذاك: إنَّ أكثر شخص مبغوض ومكروه في بلادنا اليوم، هو رئيس جمهورية أميركا<sup>(1)</sup>، وكان هذا الكلام قبل خمسين عامًا. لقد كان الإمام الخميني إنسانًا صاحب بصيرة، وعيونه مفتوحة، ويرى الحقيقة ويفهمها، وكان آملًا متفائلًا ومؤمنًا أنَّ

(1) الإمام الخميني، صحيفة الإمام، مصدر سابق، ج1، ص420.

الله -تعالى- قال: ﴿وَلْيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ﴾<sup>(1)</sup>. الذي ينصر الله، سينصره الله بالتأكيد، وقد نصره.

وأقولها لكم أيها الشباب الأعزّاء: واصلوا هذا الدرب بقوة واقتدار، وتقدّموا إلى الأمام، لا أنتم فقط، بل كل شباب الشعب الإيراني، وكل القلوب الطاهرة والأرواح غير الملوّثة التي تريد أداء واجبها الإلهي والإنساني، إذا وقفوا في درب الصمود والمقاومة مقابل أعداء الدين والإنسانية، فإن الله -تعالى- سوف يحميهم يقيناً، ﴿وَلْيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ﴾. وكما انتصرنا طوال هذه الأعوام الأربعين -بتوفيقٍ من الله- ففي المستقبل، وفي الخطوة الثانية والخطوات اللاحقة، سوف نتغلّب على العقبات والصعاب كلّها، وسننتصر على الأعداء، بتوفيق من الله.

الأمل معقودٌ على الشباب، لا أنّ غير الشباب لا واجب عليهم في هذا الدرب؛ بل، غير الشباب أيضًا تقع على عاتقهم واجبات، والشيوخ أيضًا لديهم واجباتهم. لقد لاحظتم أنّ إمامنا الخميني الجليل تحرّك في كهولته وشيخوخته، كالشباب، وتكلّم كما يتكلّم الشباب، وفكّر مثل الشباب، لكنّ الدينامو المحرّك في كلّ مجتمع، هم الشباب. على الشباب أن يعدّوا أنفسهم، ويعدّوا أفكارهم، ويتعرّفوا حيّل العدو. الهدف الأوّل الذي يستهدفه العدو، هو فكركم وذهنكم وما يسود تفكيركم. هذا هو الهدف الأوّل. يحاولون بشتى صنوف الحيل والألاعيب، تغيير هذه الأفكار؛ وحين تتغيّر الأفكار، فسوف تتغيّر الأعمال بشكل طبيعي. لا تسمحوا بتغيير الأفكار، ولا تسمحوا أن يُضعفوا الدوافع والمحفّزات، ولا تسمحوا للعدوّ أن يقضي على القوّة الداخليّة لإيمانكم، وهممكم العالية. قفّوا بقوة وثبات، وتوكلّوا على الله وسيكون الله -تعالى- معكم، إن شاء الله. ﴿أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾<sup>(2)</sup>، الله مع أهل التقوى، وأهل الحركة والسير في سبيله، وسينصر المجاهدين، إن شاء الله.

**والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.**

(1) سورة الحج، الآية 40.

(2) سورة البقرة، الآية 194.

كلمة الإمام الخامنئي عليه السلام  
ففي لقاء رئيس وزراء باكستان



المناسبة: لقاء رئيس وزراء باكستان

الحضور: رئيس وزراء باكستان السيّد عمران خان والوفد المرافق

المكان: طهران



الزمان: 1398/07/21 هـ.ش.

1441/02/14 هـ.ق.

2019/10/13 م.





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

استقبل سماحة الإمام السيّد عليّ الخامنئيّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ رئيس وزراء باكستان السيّد عمران خان، والوفدَ المرافق، وفيما يأتي أبرز ما قاله:

نظرة الجمهوريّة الإسلاميّة في إيران إلى باكستان، هي نظرة لأخٍ جارٍ، وعلى الرغم من وجود هذه الفرصة الاستثنائيّة، ينبغي أن تكون علاقات البلدين أعمق وأفضل من وضعها الحاليّ، وأن يرتفع مستوى الأمن على الحدود، ويتمّ استكمال المشاريع المعطّلة، مثل مشروع خطّ أنابيب الغاز.

نأسف للدور المدمر الذي تلعبه بعض دول المنطقة في دعمها للجماعات الإرهابيّة في العراق وسوريا، وإشعال الحرب وسفك الدماء في اليمن. لا دافع لدينا لمعاداة هذه الدول، لكنّها تخضع لإرادة أميركا، وتتصرّف وفق إرادة أميركا، ضدّ الجمهوريّة الإسلاميّة في إيران.

الجمهوريّة الإسلاميّة قدّمت منذ فترة طويلة، خطّة مؤلّفة من أربعة بنود، من أجل إنهاء الحرب في اليمن. ويمكن لانتهاه الحرب أن يترك تأثيرات إيجابيّة في المنطقة، إذا ما تمّ ذلك بالشكل الصحيح.

إنّ الجمهوريّة الإسلاميّة في إيران لم تبادر إلى إشعال أيّ حرب. طبعًا، لا شكّ في أنّ من يبادر لإشعال حرب ضدّ إيران، سوف يندم.



كلمة الإمام الخامنئي عليه السلام  
مخاطباً أعضاء الهيئات الطلابية



**المناسبة:** مراسم عزاء ذكرى أربعين الإمام الحسين عليه السلام  
**الحضور:** أعضاء الهيئات الطلابية التي شاركت في مراسم ذكرى الأربعين  
**المكان:** طهران - حسينية الإمام الخميني قدس سره



**الزمان:** 1398/07/27 هـ.ش.

1441/02/20 هـ.ق.

2019/10/19 م.





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لقد رغبتُ في أن أرحب بكم، أيها الشباب الأعزاء، والإخوة والأخوات والأبناء الأعزاء، أرحب بكم كثيراً. لقد عقدتم اليوم، جلسة مميّزة بمناسبة الأربعين، وقد استفدت منها بالفعل، وانتفعت بروحيتكم وروحانيتكم ونقائكم. وأينما تواجدتم، أيها الشباب، رافقَ حضوركم النقاء ونورانية القلوب، وهو حضور مغتنم للغاية.

طالبني واحداً أو اثنان من الإخوة الأعزاء بأن ألقى كلمة؛ نحن نتحدث بشكل مستمر، وأنا العبد ألقى الكثير من الكلمات. فالقدر الذي نتكلمه أنا وأمثالي، لو أننا عملنا بمقدار نصفه، فسوف يزدهر العالم. فلتدعوا بأن يوفقنا الله -عزّ وجلّ- لكي نستطيع معرفة صراط الحقّ المستقيم، حتى آخر لحظات عمرنا، كما عرفناه لحدّ اليوم، بفضلٍ وتوفيقٍ من الله، وأن نسير على ذلك النهج، ونكون ثابتي الأقدام. إنني [أدعو] لكم دائماً؛ أي إنّه لا تمرّ ليلةٌ ويومٌ لا أدعو فيه لكم، أيها الشباب، بأن أسأل الله -جلّ وعلا- أن يثبّت أقدامكم على هذا النهج، وتعلموا أنكم لو كنتم ثابتي الأقدام على هذا النهج، فسوف يصلح البلد، وتصلح الدنيا، وتصلح البشرية.

**والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.**



تعزية الإمام الخامنئي عنه  
برحيل سماحة حجّة الإسلام والمسلمين السيّد  
جعفر مرتضى



المناسبة: رحيل سماحة حجّة الإسلام والمسلمين السيّد جعفر مرتضى

المكان: طهران



الزمان: 1398/08/05 هـ ش.

1441/02/28 هـ ق.

2019/10/27 م.





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تلقيت -ببالغ الأسف- خبر رحيل سماحة حجة الإسلام والمسلمين السيد جعفر مرتضى في لبنان. لقد قدّم هذا العالم الجليل، بمؤلفاته الوازنة والهائلة والبحثية في تاريخ صدر الإسلام، والتي تتمتع بصياغة بليغة وقلم قوي، خدمةً عظيمةً للعالم الإسلامي، ولبيّ بذلك حاجةً ثقافيةً هامة. أتقدّم من عائلة سماحته الكريمة، وأقربائه، والمجتمع العلميّ في لبنان، بأسمى آيات العزاء، وأسأل الله -عزّ وجلّ- له الرحمة والمغفرة والحشر مع أجداده الطاهرين.

**السيد عليّ الخامنئي**

**2019/10/27م**

**المصادف لـ 28 صفر 1441هـ.**



خطاب الإمام الخامنيّ عنه عليه السلام  
ففي مراسم تخريج دفعة من طلاب جامعات  
الضباط للجيش



**المناسبة:** مراسم تخريج دفعة من طلاب جامعات الضباط في جيش الجمهورية  
الإسلامية في إيران  
**الحضور:** عدد من طلبة جامعات الضباط التابعة لجيش الجمهورية الإسلامية،  
وقادتها، ومسؤوليها  
**المكان:** طهران - جامعة خاتم الأنبياء عليه عليه السلام للدفاع الجوي التابعة للجيش



**الزمان:** 1398/08/08 هـ.ش.  
1441/03/01 هـ.ق.  
2019/10/30 م.





والحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيّدنا ونبيّنا أبي القاسم المصطفى محمّد، وعلى آله الطيّبين الطاهرين المنتجبين، ولا سيّما بقيّة الله في الأرضين. بدايةً، أبارك لكم جميعاً، أيّها الشباب الأعزّاء وقرّة الأعين، سواء الشباب الذين حصلوا اليوم على رتبهم العسكريّة، وتخرّجوا والتحقوا بمجموعة الضباط الشباب في جيش الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة، أو الشباب الذين نالوا اليوم، شاراتهم الأولى، وبدؤوا مسارهم نحو أنشطتهم المستقبلية. تتمنى لكم التوفيق جميعاً، إن شاء الله. الحائزون على رتبهم اليوم -الذين نلتهم اليوم رتبكم- ممّن نالوا سابقاً شاراتهم الأولى، لقد أصبحتم اليوم، ضباطاً شاباً في جيش الجمهوريّة الإسلاميّة، وستصبحون غداً، إن شاء الله، وبتوفيقٍ من الله، وإن شاء الله، قادة ومسؤولين ومدراء أقوياء في القوّات المسلّحة لبلادكم. وقد جهّزتم الساحة بشكل جيّد جداً وقدّمتم عرضاً جميلاً في الساحة، وأنا أشكر الذين أعدّوا هذا العرض، والذين نفّذوه.

أشير أوّلاً إلى نقطة أساسية، ثمّ أذكر جملة من النقاط لكم، أيّها الشباب الأعزّاء. النقطة الأساسيّة هي أنّ التواجد في جيش الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة، ليس مجرد مهنة، مثل سائر المهن التي يسعى الإنسان وراءها ويعمل بها، إنّما هي تويّ مسؤوليّة مقدّسة. فما هي هذه المسؤوليّة المقدّسة؟ إنّها صيانة الأمن. الأمن من أهمّ العوامل التي يحتاجها المجتمع، وأكثرها تأثيراً. إذا لم يتوفّر الأمن في مجتمع ما، فلن يمكن القيام بأيّ عمل صحيح وإيجابيٍّ في ذلك المجتمع. إذا لم يكن الأمن في مجتمع، وكان البلد عرضة لتهديدات الأعداء، فلن يمكن القيام بعمل علميٍّ، ولا بحثيٍّ صحيح سليم في

ذلك البلد، ولن يمكن القيام بنشاط اقتصادي، ولا عمل فكري وثقافي. في البيئة منعدمة الأمن، لا يفكر أي إنسان إلا بحفظ نفسه. وأنتم مجموعة القوّات المسلحة وجيش الجمهورية الإسلاميّة الإيرانيّة، حراس أمن هذا البلد. هذه مسؤوليّة مهمّة وحساسة ومقدّسة وقيّمة إلى أبعد الحدود، ويجب أن تُدركوا قدر هذا الأمر. لذلك، إذا بدأتم أنتم الشباب -بقلوبكم الطاهرة النيرة- عملكم هذا من الآن، بنية القرب إلى الله، فسيكون عملكم هذا عبادة؛ أي إنّ تدريباتكم هذه، وحضوركم في الصفوف، ومهامكم التي تنفّذونها، والأعمال الكبيرة التي تقومون بها، ستكون هذه كلّها عبادات. حين يكون العمل مقدّساً، ويؤدّيه الإنسان بقصد القربة إلى الله، فسيكون عبادة. إذًا، هذا هو الفرق الأساسي.

قضية الأمن، كما أشرت، على جانب كبير من الأهميّة. أكبر ضربة يمكن أن يوجّهها الأعداء لبلد من البلدان، هي أن يسلبوا أمن ذلك البلد. الأمر الذي ترون أنّ الأعداء راحوا يفعلونه في بعض بلدان منطقتنا، بدؤوا يقومون به، ويسلبون الأمن من شعوب تلك البلدان. ومنفّذو هذه الخبائث معروفون. تعمل القوى الاستكباريّة في الوقت الحاضر، وأميركا أكثر من غيرها، والأجهزة الاستخباريّة الغربيّة، بدعمٍ من أموال بعض البلدان الرجعيّة في المنطقة، على إشعال الفوضى والاضطرابات في بلداننا الجارة والقريبة منّا، وبلدان هذه المنطقة. يززعون الأمن، هذا أسوأ عداء وأخطر حقد ضدّ شعب من الشعوب.

وأنتهز الفرصة هنا، لأقول للحريصين في هذه البلدان، مثل العراق ولبنان، اللذين يعانيان من مشكلات، أقول لهم من هنا: إنّ أولويّتهم هي معالجة انعدام الأمن. وعلى شعوبهم أن يعلموا، على الرغم من وجود مطالب لديهم -ومطالبهم محقّة- لكن هذه المطالب لا يمكن تحقيقها إلا في إطار الهيكلية القانونيّة. يريد العدو أن يحطّم الهيكلية القانونيّة. حين لا تتوفر الهيكلية القانونيّة في بلد ما، فستحدث ثغرات وفراغات؛ وإذا حصلت ثغرات، فلن يمكن فعل أيّ شيء، ولن يُتاح القيام بأيّ خطوة إيجابيّة. وقد خطّطوا مثل هذه الخطط لبلادنا العزيزة، لكنّ الشعب تواجد في الساحة في الوقت المناسب -لحسن الحظّ- وكان يقظاً، وكانت القوّات المسلّحة أيضاً



متواجدة في الساحة، وتمّ إحباط المخططات. وهذا العلاج هو العلاج لكلّ البلدان التي تعاني من هذه المشكلة. هذه النقطة الأولى، فلتعلموا أنّكم حراس الأمن ومَن تحافظون على الأمن؛ أي حراس أهمّ ما يملكه شعب من الشعوب، وهو مفتاح الممتلكات والأموال الأخرى.

النقطة الثانية هي مقارنة جيش الجمهورية الإسلامية بجيوش القوى الاستكبارية. وليس لي شأن بكلّ جيوش العالم، فلا أنا أعرفها، ولا أريد أن أقول: شيئاً عنها، إنّما كلامي عن الجيوش الاستكبارية. لنقّم بمقارنة بين جيشنا - وأنتم شبابها وبراعمه وأزهاره حديثة النماء- والجيوش الاستكبارية. ثمّة فارق جوهري بين الجانبين، هناك فارق ذاتي عميق بين الطرفين. جيش الجمهورية الإسلامية، كما قلنا، يعتبر نفسه حارساً لأمن بلاده، هذه هي مسؤوليته الرئيسية. أمّا المهمة الأولى لجيوش القوى الاستكبارية، فهي الغزو والهجوم والاعتصاب والإضرار بالبلدان التي يمكن الإضرار بها؛ لأسباب معينة، ولأجل مصالح معينة. هذا هو الفرق.

إننا في زمن الجمهورية الإسلامية، لم نبادر لإطلاق أيّ حرب، لكننا دافعنا بقوة واقتدار؛ أمّا الهجوم والاعتداء، فأبداً! لا يوجد اعتداء في فلسفة جيش الجمهورية الإسلامية الإيرانية والقوات المسلحة لنظام الجمهورية الإسلامية الإيرانية ومنطقهما. ولكن انظروا لجيوش البلدان المستكبرة في هذا القرن الأخير -وحين أقول: هذا القرن الأخير، فإنني على علم وإطلاع بجزء مهمّ من هذا القرن، وقد شهدته عن قرب؛ أي إنّ الأحداث وقعت في زماننا- يمكن ملاحظة آثار جرائم الجيوش التابعة للقوى الاستكبارية وبصماتهم في كلّ مكان من العالم، في هذه المئة عام الأخيرة.

لقد ارتكب الجيش البريطاني في شبه القارة الهندية -أي في باكستان والهند وبنغلادش اليوم- وفي بورما وفي البلدان الصغيرة في المحيط الهندي، جرائم في هذا القرن الأخير -أي القرن العشرين- بحيث يشمّر الإنسان -حقاً- لاستذكارها، وكيف هاجموا الشعوب بجيوشهم وقواتهم العسكرية. هنا، توجد أرقام وأمثلة عجيبة عن مذابح جماعية. وقد كان هذا مجرد جزء من الأمر. هذا ما فعله الجيش البريطاني في منطقة الشرق. وقد قاموا طوال المئة عام هذه، بالأعمال ذاتها في غرب آسيا.

وقاموا بالأعمال ذاتها في جزء من شمال أفريقيا. ارتكبوا من الجرائم ضد الشعوب، ما لن تنساه الشعوب. طبعًا، حاول السياسيون -سواء سياسيو تلك البلدان الضعيفة أنفسهم، أو السياسيون البريطانيون- أن يُعْتَمُوا ويتكتموا على هذه الجرائم، والعمل على إنسانتها، لكنّها لا تقبل النسيان، فقد سُجِّلت في التاريخ، وستبقى مسجّلة.

ومثل هذا الشيء بالضبط، يَصْدُقُ على الجيش الفرنسيّ. الفرنسيون الذين تعلو اليوم أصواتهم بخصوص حقوق الإنسان والديمقراطية وما إلى ذلك، إلى عنان السماء، ارتكبوا جرائم مروّعة في شمال أفريقيا، وفي الجزائر، وفي المغرب وتونس، وكذلك في شرق آسيا في فيتنام، قبل أن يدخل الأميركيون إلى فيتنام، وارتكب الفرنسيون هناك جرائم كثيرة، ذهبوا إلى منطقة شرق آسيا، وارتكبوا جرائم. وفي سوريا ولبنان، ارتكب الجيش الفرنسيّ جرائم عجيبة، ومارسوا شتى صنوف الضغط والعداء ضدّ الشعوب هناك. هذه أحداث وقعت في المئة عام الأخيرة. وهذه هي خصوصية الجيوش الاستكبارية وسمتها.

وحينما حان الدور لأميركا، فَمِنَ المعروف ما الذي فعلته. قتلت في شهر آب 1945، بقنبلة ذرية واحدة في هيروشيما، مئة ألف إنسان، بشكل فوريّ آنيّ! حين سقطت هذه القنبلة في هيروشيما، قُتِلَ في الساعة الأولى مئة ألف شخص، وبالطبع، قُتِلَ أو تعوّق بعد ذلك عشرات الآلاف أيضًا، على مرّ الزمن؛ بسبب التسمّم الناجم عن الأمواج النوويّة. وبعد ثلاثة أيّام، قصفوا مدينة ناكازاكي بقنبلة ذرية أخرى، فقتلوا هناك خمسين ألف إنسان آخر. وطُرِحَ السؤال: إذا كنتم تريدون إنهاء الحرب -فقد قالوا: إنّنا أردنا بعملنا هذا، إنهاء الحرب العالميّة- فقد كانت القنبلة الأولى كافية، فلماذا ألقيتم القنبلة الثانية في ناكازاكي؟ وكان جوابهم: كانت القنبلة الأولى مصنوعة من اليورانيوم، أمّا القنبلة الثانية، فمصنوعة من البلوتونيوم، وأردنا اختبارها! لاحظوا، من أجل اختبار قنبلة، يقتلون في الساعة الأولى، 150 ألف إنسان! هذه هي طبيعة الجيش الاستكباريّ؛ الجيش عديم الدين وغير المؤمن بالله والمفتقر للأخلاق. هذا هو الفارق بين الجيوش. هذه طبعًا، أمثلة محدودة أضربها لكم. ولو أراد شخص التحدّث عن جرائم جيوش القوى الاستكباريّة، وأن يتجاوز هذا القرن الأخير الذي أتحدّث عنه

-على مدى مئتي أو ثلاثمئة عام- فسيحتاج الأمر كتابة عدّة كتب، ويجب كتابتها. حسنًا، على ماذا تعتمد هذه الجيوش؟ من أين تأتي إمكانيات هذه الجيوش؟ تعتمد هذه الجيوش على الحكومات المستكبرة. أي إنّ المشكلة لا تنبع من الجيش نفسه، بل من الركيزة التي يعتمد عليها الجيش؛ أي الأنظمة الاستكباريّة. لاحظوا، هذا هو السرّ في أنني وإياكم نُصرّ ونُشدّد ونُكرّر أننا نَعمد على القرآن، وأننا نريد نظامًا إسلاميًا. حين تقع الإنسانيّة بيد أنظمة لا أخلاق لها، ولا دين لها، ولا اتّجاه صحيحًا لها، فستكون هذه هي النتيجة، وستكون هذه هي جيوشها. سند هذه الجيوش التي ارتكبت هذه الجرائم كلّها، هو القوى السياسيّة التي حكمت تلك البلدان، فتلك القوى والأنظمة هي التي دعمت هذه الجيوش، وهذه الجيوش بدورها حمت تلك الأنظمة، وحرصتها، وحافظت عليها. هذه هي طبيعة العمليّة. طبعًا، في هذا الجانب؛ أي في جانب النظام الإسلاميّ، يُتمنّ النظام الإسلاميّ جيشه وقوّاته المسلّحة وحرصه وتعبئته وشرطته، ويعرف قيمتها، ويهتمّ بها. فالقوّات المسلّحة جزء مهمّ ومؤثّر من مجموعة نظام الجمهوريّة الإسلاميّة الجميل الالفت، المتكوّن من عناصر متنوّعة في هيكلتيته الكبيرة، على امتداد طولها وعرضها، وبدايتها ونهايتها. هذه هي النقطة التالية.

النقطة الثالثة تتعلّق بخصائص جيش الجمهوريّة الإسلاميّة. لقد عمل جيش الجمهوريّة الإسلاميّة، طوال هذه الأعوام الأربعين، بكيانه ووجوده كلّ، في خدمة الثورة الإسلاميّة، وقدّم طاقاته وقدراته كلّها في هذه الساحة. كان هناك اختبار تاريخيّ أمام التشكيلات الموجودة داخل البلاد، وخرجت كلّ تشكيلة من هذا الاختبار، بشكل من الأشكال، وقد خرج جيش الجمهوريّة الإسلاميّة من هذا الاختبار، مرفوع الرأس. هذا هو الحكم الذي بوسعي أن أدلي به في خصوص جيش الجمهوريّة الإسلاميّة. منذ الساعة الأولى لانتصار الثورة، بل قبل انتصار الثورة بقليل، حيث جاءت التشكيلات الثوريّة من الجيش، وأعلّنت عن نفسها وموقفها، وقد كنتُ في خضمّ قضايا الجيش إلى يومنا هذا -41 عامًا- أثبتّ الجيش نفسه في هذه الساحة بشكل جيّد.

أولًا، استطاع عدد كبير من عناصر الجيش في زمن الطاغوت، ممّن حفظوا دينهم وإيمانهم، أن ينزلوا إلى الساحة، وأن يشكّلوا هم -في الواقع- جيش الجمهوريّة الإسلاميّة.

الشهيد صياد والشهيد ستاري والشهيد بابائي، وقبلهم بقليل الشهيد فلاحى والشهيد فكوري والمرحوم ظهير نجاد والمرحوم سليمى، كانوا من عناصر الجيش في زمن الطاغوت. وتلاحظون أن هذه الوجوه المتألقة استطاعت الترحيب بنظام الجمهورية الإسلامية، وأن تأتي بحشود الجيش الهائلة وراءها في هذا الدرب. حين كان الشهيد بابائي أمراً للقاعدة الجوية في أصفهان، ذهبت لزيارة تلك القاعدة. كانت تلك القاعدة التي يرأسها في ذلك الحين الشهيد بابائي -وكان عقيداً، كان رجلاً مؤمناً متديناً ثورياً- تُدار وكأنها مجموعة تعبوية، ذهبت وزُرت أماكن متعددة فيها. وكان الشهيد صياد مظهر التحرك الثوري والإيمان والعقيدة الدينية. كانت هذه بعض أعمال العناصر السابقة وجهودهم، وهم كثر، وعددهم كبير ممن هبوا للترحيب بنظام الجمهورية الإسلامية، وقد ذكرت الآن أسماء بعضهم، وقد بلغ عدد مهم منهم مرتبة الشهادة الشامخة، وكان بعضهم في مجالات خدماتية، يقدمون الخدمة ويعملون ويبدلون الجهود، وقد شهدنا مساعيهم وجهودهم.

ثانياً، قدم الجيش التضحيات والأرواح في الساحات كلها. في مواجهة دعاة الانفصال والتجزئة التابعين للقوى الخارجية في بداية الثورة، وفي بعض مرافق البلاد، كان الجيش من القوات التي نزلت إلى الساحة وبذلت جهودها، وفي ثمانية أعوام من الدفاع المقدس، كانت مشاركة الجيش مشاركة ملحوظة وبارزة. وكذا الحال في حراسة الحدود في الأعوام التي أعقبت الانتصار في الدفاع المقدس. وكذلك في دعم جبهة المقاومة، مارس الجيش دوره، وهذه حقائق مسجلة، وسوف تتضح في وقتها في المستقبل، وستعلن وستكتب وتُنشر.

ثالثاً، أوجد الجيش تطوراً وتحولاً في قدراته الداخلية، سواء التطور في التنظيم، أو التطور في التكتيكات القتالية، أو التطور في المعدات والتجهيزات، أو التطور في الأفكار والثقافة لدى كل المنتسبين للجيش. هذه الروح الدينية والإيمانية في جامعات الضباط في جيش الجمهورية الإسلامية، شيء مميز ومهم للغاية، ولم تكتسب بسهولة. لقد استطاع القادة المتدينون الجديرون، طوال الزمان، أن يُكرسوا هذه التقاليد والأعراف بهذا الشكل العميق المتأصل. وتغيّرت الاتجاهات اللادينية في الجيش في عهد الطاغوت،

180 درجة، وبشكل أساسي، وتحوّلت إلى اتّجاهات دينية وثقافية وإسلامية.

النقطة التالية تتعلق بالمستقبل. حسنًا، علمنا طبيعة الجيش الإسلامي، وتحدّثنا باختصار حول الوضع الحاليّ لجيش الجمهوريّة الإسلاميّة، ولكن ثمة واجبات تتعلّق بالمستقبل. لاحظوا يا أعزائي، ما معنى الشعب الحرّ؟ ما هو مناط أنّ «الحرّيّة إحدى القيم»؟ وما هو معيار حرّيّة شعب من الشعوب؟ من هو الشعب الذي يسمّونه شعبًا حرًّا؟ الشعب الحرّ هو ذلك الشعب الذي له إرادة حرّة، ويريد ما يريده بصورة حرّة، ويعمل بحرّيّة، ويحدّد مصالحه الحقيقيّة والوطنية، ويؤمن تلك المصالح لنفسه ولبلاده باستقلال في الإرادة، واستقلال في العمل. الشعب الحرّ بحاجة لمثل هذا الشيء، وهذه الخصائص وهذه المؤشّرات هي التي تجعلنا نعتبر شعبًا من الشعوب حرًّا. إذا استطاع شعبٌ أن يُشخّص هذا التشخيص الصحيح، ويتّخذ هذا القرار الصحيح، ولا يخضع لتخريب الحسابات الذي يمارسه العدو، فسوف يصل إلى نتائج جيّدة. تخريب الحسابات! لاحظوا أنّه من ممارسات العدو، مساعيه لتغيير حسابات مسؤولي البلاد والمؤثّرين الفكريين في البلاد، وبدرجة لاحقة، أبناء الشعب كلّهم في البلاد، والتأثير في حساباتهم. الأمر يشبه أن تدسّوا في حاسوب شخص ما، فايروسًا دخليًا، بحيث تكون النتائج التي يعطيها هذا الحاسوب لصاحبه كلّها مغلوبة وخاطئة. كذلك قد يؤثّر العدو أحيانًا في الحاسوب العامّ والكليّ لإدارة البلاد وأفكارهم وحساباتهم. الشعب الحرّ هو ذلك الشعب الذي لا يخضع لهذه التأثيرات، ويفكر بحرّيّة بالمعنى الحقيقيّ للكلمة، يفكر بحرّيّة، ويعمل بشجاعة، ويسعى لتحقيق مصالحه. حسنًا، ما الذي يحتاجه في مثل هذا الدرب؟ يحتاج إلى البصيرة.

إذا لم تكن لدينا بصيرة، ولم تكن لدينا رؤية صحيحة وأعين مفتّحة ويقظة لازمة، فلن نحدّد مصالحنا بشكل صحيح، ولن نشخّص الطريق لتحقيق تلك المصالح بشكل صحيح، ولن نعرف الشخص الذي يجب أن يحمل على عاتقه هذه الأعباء الثقيلة بشكل صحيح. حين لا تكون هناك بصيرة، فسيكون أمرنا كالإنسان الفاقد للبصر، إنّه لن يرى الطريق. البصيرة للبلد وللشعب ولكلّ الناس في تشكيل معيّن، مهمّة إلى هذه الدرجة. إذا توقّرت هذه السمات في بلد، وفي شعب، فسوف يصل ذلك الشعب إلى

نتائج المطلوبة. وبالطبع، فهذا يخلق التزامات وضرورات لكل التشكيلات والفئات، ومنها قوّاتنا المسلّحة. لا يمكننا افتراض أنّ هناك أفراداً يتحلّون بالبصيرة في البلاد، فتغمض القوّات المسلّحة أعينها، وتقول: القول ما يقوله أولئك. لا، هذه البصيرة عامّة تشمل الجميع. هكذا هو الحال في النظام الإسلاميّ. في النظام الإسلاميّ، يجب على كلّ واحد منكم أن يرى وينظر ويفكر ويعرف ويشخص ويعمل ويشعر بالمسؤوليّة ويحذر من أن يؤثّر العدو في حساباته وأفكاره.

والآن، ما هي النتيجة التي تُستخلص من هذه النقطة الأخيرة التي أشرنا لها: النتيجة الأولى هي أنّه ينبغي عدم الثقة بالعدوّ، ويجب أن لا يكون هناك حُسن ظنٍّ ساذج.

ثانياً، يجب عدم الغفلة عن تحرّكات العدو، بل ينبغي مراقبة تحرّكاته ورصدها دائماً. من الأقسام المهمّة في قوّاتنا المسلّحة، أقسام الاستخبارات والمعلومات. ينبغي عدم رفع العين عن تحرّكات العدو، ويجب رصد برامجه ومخططاته وتحرّكاته دائماً. ثالثاً، ينبغي عدم الاستهانة بالعدوّ، وافتراضه عاجزاً تافهاً، وعلى حدّ قول سعدي الشيرازي: يجب عدم اعتبار العدو تافهاً مسكيناً<sup>(1)</sup>. لنعرف العدو بحجمه الحقيقيّ، ونعدّ أنفسنا للدفاع عن أنفسنا مقابل العدو المعتدي.

والضرورة الأخرى، يا أعزائي، هي أنّه يجب عدم الاغترار بالانتصارات. الانتصارات قيّمة وثمينة وجديرة بالفرح، ولكن ينبغي عدم الاغترار بها. هناك كثيرون يحقّقون في بداية المطاف انتصاراً، ولكن بعد أن يتحقّق لهم هذا النصر، يواجهون مشكلة؛ لسبب ما ولعاملٍ معيّن، والمثال المعروف على ذلك في التاريخ هو معركة أُحد، في زمن الرسول، والتي شارك فيها الرسول بنفسه، وكان في وسط الساحة، وانتصر المسلمون، لكنّ غفلة معيّنة تسبّبت في انقلاب هذا الانتصار إلى هزيمة، واستشهاد قائد كبير، مثل حمزة سيّد الشهداء، واستشهاد كثيرين، وإصابة كثيرين، وإلى أن يخرج جيش الإسلام من المعركة مغلوباً. ينبغي الحفاظ على النصر، والحفاظ على النصر يكمن في الحفاظ على عوامل

(1) گلستان (روضة الورد)، الباب الأوّل «أتعلم ما الذي قاله زال لرستم، لا يمكن افتراض العدو تافهاً مسكيناً».

النصر. عوامل النصر هي: الإيمان، والجهد الدائم، والسعي المستمر، والوحدة، والتآزر. ينبغي عدم التفريط بهذه الأمور.

أعزائي، ينبغي كذلك عدم الانشغال باللهو المادّي التافه. الكثير منّا، نحن البشر، لدينا محفّزات ودوافع حسنة وهمم عالية، لكنّ الشواغل المادّيّة الصغيرة التافهة قد تبدو أحياناً، كبيرةً في أعيننا، فيشغلنا السعي وراء منصب معيّن، والسعي وراء المال، والسعي وراء الشهوات. حين ننشغل، فسوف نبتعد عن الهدف، وسوف يزول ويُمحَى ما قلنا: إنّه يجب السعي من أجله دوماً؛ وبذلك نخسر النصر الذي حقّقناه. إذًا، ينبغي الحذر، والانتباه، والحفاظ على عوامل النصر، وعدم الانشغال بالشواغل التافهة.

والشيء الذي تختصّ به القوّات المسلّحة وقوّات حفظ الأمن في هذا المضمار، هو أن تراقب الفتنة، وتحذر منها. يقول القرآن الكريم: ﴿الْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ﴾<sup>(1)</sup>، ويقول في موضع آخر: ﴿الْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ﴾<sup>(2)</sup>. القتل شيء سيّئ وغير محبّد، لكنّ الفتنة أسوأ منه. حسنًا، إذا كانت الفتنة أسوأ من القتل، إذًا، ينبغي على قوّات حفظ الأمن اتّخاذ اصطفافها ونظامها اللازم لمواجهة الفتنة، كما ينبغي أن يحافظوا على جاهزيّتهم أمام الفتنة. هذا هو ما يجب على الأجهزة والمؤسّسات الاهتمام به.

والنقطة الأخيرة التي أشير لها، هي قضية الأمل بالمستقبل. ما يبدو من كلماتكم وتحركّاتكم، وما يراه المرء من شباب البلاد في مختلف القطاعات -سواء القوّات المسلّحة أو الشباب في كثير من القطاعات الأخرى- هو أنّ شبابنا -بحمد الله- طافحين مفعمين بالأمل. الأمل -بحمد الله- كبير في بلادنا، على الرغم من أنف العدو الذي يريد قتل الأمل في القلوب، وإطفاء هذا الضياء والنور في القلوب. ينبغي الحفاظ على هذا الأمل، ويجب الاطمئنان بأنّ الله -تعالى- سيحقّق الوعود.

إنّنا اليوم، نرى أمام أعيننا، تحقّق الوعود الإلهيّة. أيّها الأعزّاء، من كان يتصوّر أن يُضطرّ الكيان الصهيوني، الذي لم تستطع القوّات المسلّحة لعدّة بلدان أن تجابهه -في حربٍ واحدة، استطاعت القوّات الإسرائيليّة دحرَ قوّات ثلاثة بلدان عربيّة في ستّة أيّام؛

(1) سورة البقرة، الآية 191.

(2) سورة البقرة، الآية 217.

وفي حرب أخرى، استطاعت دحرها في غضون عشرة أيام أو اثني عشر يوماً- مَنْ كان يتصور أنّ هذه القوّات المسلّحة المهيمنة، التي لم تقوَ عليها جيوش ثلاثة بلدان، تضطرّ أمام الشباب المؤمن في حزب الله، للتراجع والانسحاب والهزيمة ورفع الأيدي بعلامة الاستسلام، في غضون 33 يوماً! والأهمّ من ذلك، أن تنهزم أمام الشباب الفلسطينيّ صاحب الهمم العالية في غزّة -غزّة صغيرة المساحة- في غضون 22 يوماً مرّة، وفي غضون 7 أيام مرّة أخرى، وتطلب وقف إطلاق النار! مَنْ كان يتصور هذه الأمور؟ حين يكون هناك ثبات وصبر وتوكُّل على الله وإيمان بوعود الله، فستكون هذه هي النتيجة. هذا ما شاهدناه مقابل أنظارنا وأعيننا، وهو ما سيكون بعد الآن أيضاً.

نلاحظ اليوم، أنّ الاستكبار على الرغم من التكاليف الجسيمة التي أنفَقها في منطقة غرب آسيا -منطقتنا- إلاّ أنّه أخفق حتّى الآن. هذا ما يقولونه هم أنفسهم، يقولون: أنفقنا هنا سبعة آلاف مليار دولار، ولم نحصل على شيء. هم يعترفون بذلك. وهذا دليل على أنّه يمكن الوثوق بالقوّة المعنويّة للإيمان، والاعتماد عليها، والأمل بالمستقبل. وأقولها لكم: إنّ مظاهرات العودة هذه، التي تخرُج في غزّة هذه الأيام، سوف تُؤدّي، يوماً ما، إلى عودة الفلسطينيّين عودةً حقيقيّةً إلى أراضيهم، وسيعود أصحاب الأرض إلى تلك الأرض حقّاً، إن شاء الله. أسأل الله -تعالى- التوفيق لكلّ واحد منكم، ولعوائلكم.

**والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.**

خطاب الإمام الخامنئي عنه  
ففي اليوم الوطني لمقارعة الاستكبار

المناسبة: 13 أبان اليوم الوطني لمقارعة الاستكبار العالمي

الحضور: الألاف من تلاميذ المدارس وطلّاب والجامعات

المكان: طهران - حسينية الإمام الخميني عنه

الزمان: 1398/08/12 هـ.ش.

1441/03/05 هـ.ق.

2019/11/03 م.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيّدنا ونبينا أبي القاسم المصطفى محمّد، وعلى آله الأطيبين الأطهرين المنتجبين، ولا سيّما بقيّة الله في الأرضين. أرّحّب بكم كثيرًا، أيّها الشباب الأعزّاء، أبناء هذا الشعب الأعزّة الأحبّة، الجيل الصاعد المتحمّس، المتعطّش للجدّ والعمل. الجيل الشابّ في بلادنا اليوم، يتحلّى بهذه الخصوصيّات، والحمد لله: مفعم بالطاقة، والقدرة، والحافز، والاستعداد لأيّ عمل يشعر أنّ من واجبه القيام به. هذا ما يلاحظه المرء لدى الغالبية من الجيل الشابّ في البلاد. وهو رصيد كبير، وأمر قيّم جدًّا. وجود عدد كبير من الشباب -ملايين الشباب- في البلاد، ممّن لديهم كلّ الطاقة للعمل والجدّ والجهد، لهو نعمة كبيرة.

وأنبّه هنا، إلى الفكرة التي كرّرتها مرارًا<sup>(1)</sup>، وهي أنّ هناك سياسة تريد سلب شعب إيران هذه النعمة، نعمة وجود عدد كبير غفير من الشباب. إنّ نتيجة مسألة الحدّ من النسل هذه، بعد عشرة أعوام وخمسة عشر عامًا، هي أنّكم لن تشاهدوا البلد مكتظًّا بالشباب. ولهذا، أكرّر هذه القضية، وأشدّد عليها، وأحدّر منها. هناك مخاطر وممارسات خطيرة تظهر آثارها بعد عشرة أعوام أو عشرين عامًا؛ عندئذٍ، لن يكون مقدورًا فعل شيء. طبعًا، وعدني المسؤولون المحترّمون بمتابعة هذه القضية بكلّ جدّ، ورفع المشكلات، ويجب أن يقوموا بذلك، إن شاء الله، وسيقومون به، ونحن سوف نتابع الموضوع.

على كلّ حال، وجود الشباب، وجودكم أيّها الأعزّاء، نعمة للبلاد. حافظوا على تواجدكم في الخطّ المستقيم والصراط المستقيم. هذا البلد بحاجة إليكم، بحاجة إليكم



(1) من كلمة الإمام الخامنّي أمام أهالي مشهد وزوّار الإمام الرضا في حرم الإمام الرضا (عليه السلام)، بتاريخ 2018/03/21م.

بكل ما للكلمة من معنى. أنتم من عليكم أن تبنا هذا البلد. أنتم من عليكم أن تتقدموا بهذا البلد إلى الأمام. الجيل الشاب هو من يجب أن يقوم بهذه المهمة. طبعًا، ليس التوقع من ذلك الشاب المنشغل بالقضايا الماديّة التافهة والمخدرات وما إلى ذلك، إنّما من الشاب المتحفّز، صاحب الشعور الحيّ، والذي يشعر بالمسؤوليّة -أي أنتم مجموعة الشباب المتديّن في البلاد- هو من سيبنى المستقبل.

سأشير اليوم، إلى نقطة فيما يخصّ أميركا -لأنّ مناسبة اجتماعنا ولقائنا هذا تتعلّق بأميركا- ونقطة أخرى أشير لها لاحقًا، إن شاء الله، إذا سنح الوقت، حول قضايانا الداخليّة، قضايا البلاد.

فيما يخصّ أميركا، أقولها لكم: إنّ أميركا منذ [شهر] آبان سنة 1343 [نوفمبر 1964م]، حيث قام النظام العميل لأميركا في إيران، بنفي إمامنا الخمينيّ العزيز، وحتىّ آبان سنة 1398 [نوفمبر 2019م] -أي يومنا هذا- لم تتغيّر أبدًا. أميركا هي نفسها أميركا. لا تزال حالة الاستذئاب ترافقها، منذ ذلك الحين إلى اليوم. لا تزال تلك الدكتاتوريّة العالميّة الدوليّة نفسها موجودة في أميركا، حتىّ اليوم. في ذلك الحين أيضًا، كانت أميركا دكتاتورًا دوليًا، ولها شرطتها في مناطق مختلفة من العالم. وكان شرطتها ومرتزقها في هذه المنطقة، محمّد رضا بهلويّ. وكان هناك أفراد آخرون في أماكن أخرى. واليوم أيضًا، لا تزال تلك الدكتاتوريّة على حالها وموجودة. طبعًا، بأساليب أحدث، وبأدوات أحدث. حالة الاستذئاب نفسها، والدكتاتوريّة الدوليّة نفسها، والشروع نفسها، وعدم الاعتراف بالحدود نفسه -لا تعرف أيّة حدود تقف عندها- أميركا هي نفسها أميركا تلك. نعم، أصبحت أميركا اليوم أضعف، أميركا اليوم أضعف ممّا كانت عليه عام 1343 [1964م]، لكنّها في الوقت نفسه، أصبحت أكثر توحّشًا، وأكثر وقاحة. هذه هي أميركا.

### رئيس أميركا الأكثر بغضًا في إيران منذ عام 62!

عادَت أميركا إيران. على مدى تاريخ علاقتها بإيران، كانت أميركا دومًا عدوّة لإيران، حتىّ في زمن ذلك النظام الطاغوتيّ. كان عداء أميركا لإيران قبل الثورة، أنّها

أسقطت حكومة وطنية في عام 1332 [1953م] بالانقلاب. جاء موفد أميركي بحقيبة من الدولارات إلى طهران، واختبأ في السفارة البريطانية، وبدأ من هناك، بدفع الأموال وتوزيع الدولارات. فاستخدم بعض الأفراد، وأوجدوا انقلابًا، وأسقطوا الحكومة الوطنية. طبعًا، كان لتلك الحكومة تقصيرها وأخطاؤها أيضًا - كان خطؤها أنها وثقت بأميركا كثيرًا- لكنهم فعلوا فعلتهم هذه، وأقاموا حكومة فاسدة تابعة لهم في هذا البلد. ولا يوجد عداء فوق هذا العداء. هيمنوا على قوّاتنا المسلّحة، هيمنوا على نفطنا، هيمنوا على السياسة في بلادنا، وهيمنوا على ثقافتنا، هيمنه كاملة. استمرت هذه الحالة منذ العام 1332، بانقلاب الثامن والعشرين من مرداد [19 آب 1953م]، حتّى الثورة؛ أي حتّى العام 1357 [1979م]. كان هذا عداؤهم في تلك الفترة، ضدّ إيران، وضدّ شعبنا. وبعد الثورة، فإنّ ما حصل كان واضحًا. فإلى اليوم، [استمرّ عداؤهم] بين تهديدٍ وحظرٍ وتصريحاتٍ معاديةٍ وخلقٍ مشاكلٍ وعراقيلٍ وتغلغلٍ ونفوذٍ. لطالما أساء هؤلاء لإيران والإيرانيين. بعضهم يحرفون التاريخ، والأميركيون أنفسهم يقومون بذلك. حين كنتُ رئيسًا للجمهورية، وذهبتُ إلى منظمة الأمم المتّحدة، أجرى مراسلٌ أميركيٌّ مشهور في حينها، لقاءً معي في منظمة الأمم المتّحدة، وقال: إنّ بداية الخلافات بين إيران وأميركا كان من حادثة السفارة -وكر التجسس- وقال: «منذ أن هبّ شبابكم واستولوا على السفارة، دبّ الخلاف بين إيران وأميركا». هذا تحريف للتاريخ، فالقضية ليست كذلك. فالخلاف بين الشعب الإيراني وأميركا بدأ منذ الثامن والعشرين من مرداد، بل حتّى قبل ذلك، ووصل إلى ذروته في الثامن والعشرين من مرداد العام 1332 [19 آب 1953م]. هم الذين تعاملوا بحقارة وبخبت، وفرضوا على الشعب الإيراني، بالانقلاب، نظامًا فاسدًا تابعًا لهم. القضية ليست مزحة. تخبّط البلد لسنين متمادية، تحت ضغط النظام التابع لأميركا. إذًا، مبدأ الخصومة كان الثامن والعشرين من مرداد العام 1332. منذ ذلك الحين. طبعًا، كانت هناك بعض الخطط قبل ذلك؛ مخطّط ترومان<sup>(1)</sup> - كان في فترة شبابنا، وأنا أتذكر تلك الفترة إلى حدّ ما- حيث كانوا يُظهرون الصداقة ويُبتنون

(1) هري ترومان (رئيس جمهورية أميركا الأسبق).



الخصومة. ولكن مع أحداث الثامن والعشرين من مرداد تلك، اتضح كل شيء. فحضر الأميركيون إلى وسط الساحة، ودبروا انقلاباً في بلدٍ مستقلٍّ ذي حكومة -وكانت حكومةً وطنيةً وشعبيةً أيضاً- وقد وثقت بهم الحكومة -وثق «مصدق» بالأميركيين، وندم على ذلك- حضروا ودبروا انقلاباً في مثل هذا البلد، وأوصلوا نظاماً فاسداً خبيثاً ظالمًا قاسياً إلى سدة الحكم. وفي تلك الأيام، اتخذ الشعب الإيراني من أميركا موقفه القلبي الحقيقي. لاحظوا مقال إمامنا الخميني العظيم في العام 1342 [1963م]، بعد عشرة أعوام من حادثة انقلاب الثامن والعشرين من مرداد -حيث كان الكفاح الإسلامي الشعبي قد بدأ- بأنه ما من أحد مبغوض عند شعبنا الإيراني، أكثر من رئيس جمهورية أميركا! أي إن الإمام الخميني كان قد شخص وجود هكذا حالة في شعبه عام 1342.

### كانت الثورة الإسلامية أساساً، ثورةً ضد أميركا؛ فلتعلموا هذا أيها الشباب

#### الأعضاء!

الثورة الإسلامية التي حدثت في عام 1357، بقيادة الإمام الخميني، وبمشاركة عموم الشعب الذي نزل إلى الساحة، وأسقط النظام الملكي الفاسد، وأسس للجمهورية الإسلامية، كانت في الأساس ضد أميركا. شعارات الشعب وشعارات الجماعات التي سارت في الشوارع وعرضت نفسها للمخاطر، كانت شعارات ضد أميركا. وقد عملت أميركا في هذه المدة -منذ عام 57 وإلى اليوم؛ أي طوال 41 عاماً- كل ما تجيده من الأعمال في معاداة الشعب الإيراني. لقد قامت بكل ما تستطيع وتحسن القيام به ضد الشعب الإيراني؛ من تدبير الانقلابات، إلى التحريض، إلى محاولات التجزئة، إلى الحظر وما شاكل ذلك. وأنتم تلاحظون ذلك. بحمد الله، شباب اليوم واعون أذكيا؛ ففي فترة شبابنا، لم يكن الشباب مثل شباب اليوم، عارفين بالأمور والأوضاع. وأنتم ترون بأن الأميركيين فعلوا في هذه الفترة، كل ما استطاعوا، خصوصاً مع المؤسسات المنبثقة من الثورة، من جعلتها النظام الإسلامي نفسه، ومع الجمهورية الإسلامية نفسها المنبثقة من الثورة، مارسوا العداة ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً. وبالطبع، لم نكن -بدورنا- مكتوفي الأيدي، فنحن أيضاً فعلنا ما بوسعنا كله، لمواجهة أميركا، ودفعنا بهم إلى

زاوية الحلبة غير مرّة، ولم ينجحوا بالدفاع عن أنفسهم. وهذا أمرٌ واضحٌ يشهده العالم بأسره. لكنّ أهمّ ردٍّ ردّت به الجمهوريّة الإسلاميّة على مؤامرات أميركا -وأريد منكم أن تتنبهوا أيّها الشباب لهذه النقطة!- هو أنّها سدّت طريق عودة النفوذ السياسيّ الأميركيّ في هذا البلد. فقد أغلقت الجمهوريّة الإسلاميّة طريق العودة، أو سبيل النفوذ إلى أركان البلد من جديد، أمام أميركا. ومنعّ المفاوضات هذا الذي يجري الحديث عنه «لا نفاوض، لا نفاوض»، هو أحد المصاديق والأدوات لمنع أميركا وسدّ طريق النفوذ أمامها. وهو بالطبع، أمر في غاية الصعوبة على الأميركيّين. أميركا المتكبّرة المستكبرة، التي تمّن رؤساء البلدان ومسؤولي البلدان بالجلوس والتحدّث معهم، تصرّ منذ سنين، على التفاوض مع رؤساء الجمهوريّة الإسلاميّة، والجمهوريّة الإسلاميّة تمتنع، وهذا أمرٌ صعبٌ جدًّا على أميركا. فمعنى ذلك أنّه في العالم شعبٌ وحكومة يرفضان قدرة أميركا الغاصبة الطاغوتيّة، ودكتاتوريتها الدوليّة، ولا يرضخان لها. وهذا الامتناع عن التفاوض ليس مجرد ممارسة عاطفيّة، إنّما هو مبنيٌّ على منطقيّ رصين؛ فهو يغلق طريق نفوذ العدو، ويظهر للعالم اقتدار الجمهوريّة الإسلاميّة وهيبتها، ويحطّم الهيبة المصنوعة من القسّ لدى الطرف المقابل، أمام أعين العالم أجمع، بعدم الجلوس معه على طاولة المفاوضات السياسيّة.

يتصوّر بعضهم أنّ التفاوض مع أميركا يحلّ مشاكل البلاد. هذا خطأ كبير! إنهم مخطئون مئة في المئة.

فالطرف المقابل يعتبر جلوسنا خلف طاولة المفاوضات، وقبول إيران للتفاوض، تركيعةً للجمهوريّة الإسلاميّة. يريد أن يقول: إنهم استطاعوا أخيراً، بالضغط الاقتصاديّ والحظر الشديد، أن نركّع إيران؛ لتأتي وتجلس معنا خلف طاولة المفاوضات. يريد أن يفهم هذا الأمر للعالم. يريد أن يثبت أنّ سياسة «الضغوط القسويّة» سياسةٌ صحيحة، وقد تركت تأثيرها، وجاءت بالجمهوريّة الإسلاميّة، أخيراً، إلى طاولة المفاوضات. ثمّ إنّ لن يقدّم أيّة امتيازات، أقولها لكم. قطعاً ويقيناً، لو أنّ مسؤولي الجمهوريّة الإسلاميّة تعاملوا بسذاجة، وذهبوا وتفاوضوا مع المسؤولين الأميركيّين، لما حصلوا على أيّ شيء؛ لما قلّ الحظر، ولا الضغوطات، بل إنّهم ومجرّد أن تبدأ المفاوضات، كانوا سيطرحدون

توفُّعات جديدة، وسيفرضون عقوبات جديدة. من جملة ذلك، على صواريخكم أن تكون كذا وكذا، لا تكون كذا وكذا؛ على مديات صواريخكم أن لا تتجاوز الـ 100 والـ 150 كيلومتراً. بتوفيقٍ من الله، صنع شبابنا في الوقت الحاضر، صواريخ دقيقة مداها 2000 كلم، تصيب أيَّ هدف تريده، بنسبة خطأ لا تتجاوز المتر الواحد، عن بُعد 2000 كلم. وهذا أمرٌ صعبٌ لهم. يقولون: إنكم يجب أن تدمروا هذه الصواريخ، ولا تكون مديات صواريخكم أكثر من 150 كلم. هذا ما يطرحونه. إذا وافقتم على هذا، فالويل لكم! وإن لم توافقوا، فالحالة نفسها ستبقى، ويعاودون ما يقولونه الآن. الطرف المقابل لن يمنحكم أيَّ تنازُلٍ [من طرفه].

وهذه تجارب كوبا وكوريا أمام أعينكم. تبادلوا مع مسؤولي كوريا الشماليَّة، التعابير الوديَّة والمجاملات الحميمة، ناهيك عن المفاوضات. هذا قال: إنني أحبُّ ذاك، وذاك قال: أنا أيضاً<sup>(1)</sup>! فماذا كانت النتيجة؟ لم يقلُّوا من العقوبات حتَّى بمقدار ذرَّة. هكذا هم، لا يمنحون التنازلات، ويريدون منكم أن تتراجعوا عن موافقكم، ويقولوا للعالم: إنهم ركَّعوا إيران، وإنَّ سياسة الضغوط القسوى كانت ناجحة، وفي نهاية المطاف، لا تحصلون على أيِّ شيء. هذه هي المفاوضات. وتأتي بعض الدول -الدولة الفرنسيَّة مثلاً- فتنسَّط، وتصرِّ، وتبعث الرسائل، وتجري مكالمات هاتفية، وتذهب وتأتي، وتقيم لقاءات متعدِّدة في نيويورك وما إلى ذلك، بأنَّه «يجب أن تلتقوا». قال رئيس جمهوريَّة فرنسا<sup>(2)</sup>: «إذا أجرِيتم لقاءً واحداً، فسوف تُحلَّ كلُّ المشاكل!»! والإنسان يستغرب -حقاً- من ذلك؛ فإمَّا أن نقول: إنَّه ساذج جدًّا، أو نقول: إنَّه متواطئٌ معهم. واحد من هذين الاحتمالين. [أقول]: لن تُحلَّ أيُّ مشكلة باللقاء والتفاوض، أيُّ مشكلة! كنتُ على يقينٍ أنَّ هذا الأمر لن يكون ممكناً عملياً، ولكن من أجل أن يتَّضح الأمر للجميع، قلنا [للإخوة في الحكومة]: لا بأس، فليترجعوا عن الخطأ الذي ارتكبهوه حين خرجوا من الاتِّفاق النووي، ويرفعوا الحظر كلَّه، ثمَّ ليشاركوا في [مفاوضات] مجموعة 1+5؛ عندها، لا نمانع. وكنتُ أعلم أنَّ هذا لن يحصل، ولم يحصل، ولم يوافقوا. لو أنَّهم

(1) ضحك الحضور.

(2) إيمانويل ماكرون.



ليسوا معقدين، وكانوا صادقين، لوافقوا على هذا. كلاً، هم لا يريدون حلّ أية مشكلة. سيطرحون مطالب جديدة لن يقبلها الجانب الإيراني بالتأكيد، وهذا واضح. يقولون: لا تكونوا ناشطين في المنطقة، ولا تساعدوا المقاومة، تراجعوا عن دوركم في البلد الفلاني والبلد الفلاني، وتخلّوا عن صواريخكم... ومن هذه الأمور، ينتقلون شيئاً فشيئاً إلى مراحل أخرى. سيقولون: لا تشدّدوا على قضية الحجاب، ولا تركّزوا على قضية القوانين الدينية، سيثيرون كلاماً من هذا النوع، فمطالبهم ليس لها حدود تقف عندها. قبل سنوات، قلتُ هنا للمسؤولين في هذه الحسينية: أخبروني بالحدود التي تقف عندها أميركا، وتنتهي عندها مطامعها. متى توقّفت أميركا عن إبراز توفّعات جديدة؟ حتّى نعلم. ليس لها حدود تقف عندها. إنهم يريدون أن يستعيدوا الحالة نفسها التي كانت في هذه البلاد قبل الثورة. لقد كانت هذه الثورة ضدّ أميركا. وهم يريدون إعادة هذه الحالة. لكنّ الثورة أقوى من ذلك، والجمهورية الإسلامية أكثر صلابة من ذلك، والإرادة التي تحكم الجمهورية الإسلامية إرادة فولاذية، وعزيمة راسخة -بتوفيقٍ من الله- ولن تسمح لأميركا بالعودة إلى البلاد بهذه الحيل والأساليب. حسناً، هذا المقدر يكفي حول أميركا<sup>(1)</sup>.

### ازدهار الإنتاج الوطني: القضية الأهم

لنخض في الشؤون الداخلية. أريد أن أشير إلى نقطة فيما يتعلّق بالقضايا الداخلية، جديدة بأن يلتفت إليها المسؤولون المحترمون والقطاعات المختلفة في الحكومة، ممّن يرغبون -حقاً- في أن يعملوا. طبعاً، لدينا الكثير من القضايا والأمور في النطاق الداخلي، في مجال الاقتصاد، وفي مجال الثقافة، وفي مجال العلوم والبحث العلمي، وفي حيّز الشؤون الاجتماعية. لكنني أروم التشديد على قضية واحدة، وهي ما طرحته في نداء بداية العام للشعب الإيراني، كشعار لهذه السنة، وهو قضية ازدهار الإنتاج. مضت ثمانية أشهر! طبعاً، تمّ إنجاز أعمال جيّدة في هذه الأشهر الثمانية، أقولها لكم: تمّ إنجاز أعمال جيّدة، وهناك قطاعات تحتاج إلى عمل. وقد قلت هذا للشعب الإيراني،

(1) ضحك الحضور.

في مطلع العام، وهو أن مفتاح حلّ المشكلات والقضايا الاقتصادية للبلاد، هو الإنتاج. وأنا لست خبيراً اقتصادياً، لكنّ هذا كلام الخبراء الاقتصاديين، ونقطة إجماع كلّ الخبراء الاقتصاديين. وبعد أن أعلنّا شعار العام، أيّد جميع الخبراء والعلماء الاقتصاديين هذا الأمر في ما كتبوه وقالوه في الصحف، وفي الفضاء الافتراضيّ، وأكّدوا أنّ ازدهار الإنتاج هو مفتاح حلّ المشاكل الاقتصادية في البلاد، وهو ما يوفر فرص العمل. فبطالة الشباب مشكلة كبيرة، حلّها هو توفير فرص العمل. بالإضافة إلى أنّه ينتج الثروة الوطنيّة، ويحقّق الرفاه العامّ، بل ويساعد حتّى على التقدّم العلميّ. حينما يزدهر الإنتاج، ستشعر المعامل والمؤسّسات الصناعيّة والزراعيّة بالحاجة لأساليب وطرائق علميّة، وستدخل الجامعات إلى الساحة، فيتحقّق بذلك ازدهارٌ علميٌّ [أيضاً]. بمعنى أنّ مفتاح حلّ المشاكل الاقتصادية في البلاد، عبارة عن ازدهار الإنتاج، الذي أعلنّا عنه هذه السنة. حسنًا، ما أريد قوله، هو أنّه لدينا مشاكل في المجال الاقتصاديّ للبلاد. وهذا الغلاء وهذا التضخّم وانخفاض قيمة العملة الوطنيّة، أمورٌ تضغط على الناس. وإذا أردنا معالجة هذه الأمور وإزالتها، فالسبيل الوحيد لذلك هو التركيز على الإنتاج الوطنيّ. قال أحد الوزراء المحترمين -وزير الصناعة المحترم-: كلامًا حسنًا جدًّا، ارتحْتُ له. وَعَدَ وقال: إنّ أيّ مكانٍ وأيّ وَحْدَةٍ إنتاجيّةٍ صناعيّةٍ تتعرّض للمشاكل وتعتزم الإغلاق، سنذهب إليها، ونحوّل دون إغلاقها وتعطيلها. حسنًا، هذا وعد، ويجب أن يفوا بوعدهم، ويتابعوه، ويعملوا به. هذا أمر رائع، وهو أمر يتعلّق بالمجال الصناعيّ. لكن على جميع مسؤولي البلاد، في مختلف المجالات والقطاعات، أن يكونوا كذلك، ولا يوجد سبيل آخر.

### ولتعلّق قلوبكم بالداخل، فالطاقات كثيرة!

لا يمكن انتظار الآخرين والأجانب لكي يحلّوا مشاكل البلاد. إنّما سيسبّب هذا الانتظار ضرراً وخسائر في تقدّم البلاد اقتصادياً. ننتظر مدّةً بسبب الاتّفاق النوويّ، وننتظر مدّةً أخرى لنرى هل سيمدّد رئيس جمهوريّة أميركا مهلة الثلاثة أشهر تلك الموجودة

-للأسف- في الاتفاق النووي -وايفر<sup>(1)</sup>- أم لا؛ أي هل سوف يتمّ تمديد وايفر رئيس جمهورية أميركا أم لا، وتأخّر مدّة لنرى ما ستكون نتيجة برنامج الفرنسيين ورئيس جمهورية فرنسا. حسناً، هذا كلّه انتظار؛ وفي ظروف الانتظار، لن يستثمر المستثمر الاقتصادي؛ لأنّ مصيره لن يكون واضحاً. وكذلك مصير الناشط الاقتصادي ليس واضحاً. هذا الانتظار بذاته يسبّب الركود والتأخّر للبلاد. كم يجب أن ننتظر؟ اتركوا هذه الحالة [الانتظار]، ولا أقول: اقطعوا العلاقات؛ كلّاً، لتكن هناك علاقات، وإذا استطاع أحدٌ فعل شيء، فليفعله، ولكن لا تعلقوا قلوبكم بأولئك. ولتعلق قلوبكم بالداخل. فالإمكانيات والطاقات في الداخل كثيرة جداً. قال لي محافظ إحدى المحافظات قبل مدّة: إنّه استطاع في عدّة أشهر، إبرام 90 ألف مليار تومان من العقود في هذه المحافظة. أتعلمون ما معنى 90 ألف مليار تومان؟ معناه ربع ميزانية البلاد كلّها. أحد المحافظين يقول: هذا. هذه هي إمكانياتنا وطاقاتنا. ولو افترضنا أنّ نصف هذه الـ 90 ألف مليار لم تتحقّق، وحتى لو لم يتحقّق ثلثا هذا المبلغ، فهل ثلاثون ألف مليار بالحجم القليل؟ هذا ما يخصّ إحدى المحافظات فقط. حسناً، تابعوا الأمور، وحقّقوا، ونفّذوا؛ فهذه إمكانيات البلاد وطاقاتها، ويجب الاستفادة من هذه الإمكانيات. حسناً، ازدهار الإنتاج. من طرق ازدهار الإنتاج، الحوول دون استيراد البضائع الخارجية، فلماذا لا يحولون دون ذلك؟ سؤالي هذا جادّ للمسؤولين المحترمين. لا تسمحوا بذلك. هناك من يتنفّسون وينتعشون بالاستيراد، فحياتهم وثروتهم السهلة وإمكانياتهم منوطة بالاستيراد. لذلك، لا يسمحون بمنع الواردات الزائدة والمتفوّتة. فهل الأولوية لهؤلاء، أم لذلك الشابّ العاطل عن العمل؟ الشابّ الإيراني العاطل عن العمل يبقى كذلك؛ نتيجة الاستيراد المتفوّت الذي يدّمّر الإنتاج الداخليّ. العلاج القاطع هو أن نستطيع تنظيم الخطط الصحيحة، والسياسات التي تمّ تبليغها للمسؤولين المحترمين -سواء الحكومة أو مجلس الشورى- وتنفيذها وتحقيقها. هذا هو السبيل لخروج البلاد من المشكلات.

(1) waiver غصّ الطرف، مواصلة الحظر.

وأقول لكم في ختام كلمتي: إنّ إمكانيّاتنا كثيرة، إمكانيّات البلاد كثيرة جدًّا، وسوف نتجاوز كلّ المشاكل، بحول الله وقوّته، وعلى الرغم من أنوف الذين لا يطيعون مشاهدة ازدهارنا. حفظكم الله للبلاد، وأبقاكم، ووفّق الله جميع المسؤولين الحريصين في البلاد، إن شاء الله، ليستطيعوا القيام بواجباتهم على أحسن وجه.

**والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.**



كلمة الإمام الخامنيّ عليه السلام  
لقاء مسؤولي النظام والمشاركين فيه مؤتمر  
الوحدة



**المناسبة:** ذكرى ولادة النبي الأكرم عليه السلام والإمام جعفر الصادق عليه السلام الميمونة  
**الحضور:** عدد من مسؤولي النظام، والضيوف المشاركون في مؤتمر الوحدة  
الإسلامية، وسفراء الدول الإسلامية، وعدد من مختلف شرائح الناس

**المكان:** طهران - حسينية الإمام الخميني قدس سره



**الزمان:** 1398/08/24 هـ.ش.

1441/03/17 هـ.ق.

2019/11/15 م.





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيّدنا محمّد، وآله الطاهرين،  
وصحبه المنتجبين، ومَن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أبارك لكم يوم الولادة العظيمة لنبيّ الإسلام المكرّم ﷺ والإمام جعفر الصادق  
(سلام الله عليه). إنّ عظمة هذا اليوم هي بقدر عظمة ولادة رسول الإسلام. ويجب  
تقدير هذا اليوم والأيام العظيمة من هذا القبيل. رسول الإسلام العظيم هو الشخصية  
الأولى، وأفضل إنسان خلقه الله، وهو أرفع وأرقى وأعظم من كلّ الأنبياء، وكلّ الأولياء،  
وكّل الخلق في العالم، وعلى مرّ التاريخ. فاقّ النبيّين في خلقٍ وفي خُلُقٍ.

و لم يُدانوه في علمٍ ولا كرمٍ

وكُلّهم من رسول الله مُلتَمِسٌ

غَرَفًا من البَحْرِ أو رَشَفًا من الدير<sup>(1)</sup>

إنّ الوجود المقدّس للرسول هو قَمّة عالم الوجود، وأرقى نقطة في عالم الإمكان، بكلّ  
ما للكلمة من معنى.

يصف القرآن نفسه بأنّه «نُورٌ». فمن التعابير الواردة في القرآن، عن القرآن نفسه،  
أنّه «نُورٌ»: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾<sup>(2)</sup>، القرآن نور. رُوِيَ عن زوجة رسول  
الإسلام المكرّمة، أنّها سئلت عن الرسول، فأجابت: «كان خُلُقُه القرآن»<sup>(3)</sup>؛ أي إنّّه كان  
القرآن المتجسّد؛ إذًا، فالرسول أيضًا نور. النور وسيلة للاستنارة، ووسيلة حياة الإنسان،  
والرسول وسيلة استنارة وحياة للمجتمعات الإنسانيّة. هذه أمور سوف يتوصّل لها

(1) شرف الدين البوصيري، قصيدة البردة.

(2) سورة المائدة، الآية 15.

(3) ابن أبي الحديد، عبد الحميد بن هبة الله، شرح نهج البلاغة، تحقيق وتصحيح محمّد أبو الفضل إبراهيم،

نشر مكتبة آية الله المرعشي النجفي، إيران - قم، 1404هـ، ط1، ج6، ص340.

البشر تدريجيًا. فالوجود المقدس للرسول هو نورٌ بكل ما للكلمة من معنى، ليقول ذلك الشاعر العربي: «وُلِدَ الْهُدَى فَالْكَائِنَاتُ ضِيَاءً». الواقع هو كذلك بكل ما للكلمة من معنى. «وَقَمَّ الزَّمانِ تَبَسُّمٌ وَثَناءٌ»<sup>(1)</sup>، نسأل الله أن يكون حال العالم الإسلامي هكذا؛ أن ترتسم الابتسامة على شفاه العالم الإسلامي في يوم ولادة الرسول، ولا يطاله الحزن والغم. هذه هي أمنيّتنا.

لقد سجّلت نقطتين أو ثلاث نقاط كي أشير إليها؛ إحدى النقاط هي حول أسبوع الوحدة.

إننا في الجمهورية الإسلامية، أطلقنا على هذا الأسبوع، من الثاني عشر إلى السابع عشر من ربيع الأول، اسم أسبوع الوحدة. وهذه ليست مجرد تسمية محضة، ولا هي مجرد حركة سياسية أو تكتيكية، بل هي اعتقاد وإيمان قلبي. فالجمهورية الإسلامية تؤمن -بكل ما للكلمة من معنى- بلزوم اتحاد الأمة الإسلامية. ولهذا الأمر سابقته؛ أي إنه لا يختص بزماننا وبعهد الجمهورية الإسلامية، فمرجع كبير، مثل المرحوم آية الله البروجردي، الذي كان مرجع كل العالم الشيعي في زمان شبابنا، كان من المناصرين الجديين للوحدة الإسلامية، وكان من المناصرين الجديين للتقريب بين المذاهب الإسلامية، وكانت له علاقاته وحواراته مع كبار علماء العالم الإسلامي وأهل السنة. إنها عقيدة قلبية عميقة لدينا. بعضهم يتصور أو يفترى بأن هذا الأمر تكتيك سياسي. كلا، ليس الأمر كذلك. إنه إيمان قلبي، ونحن نؤمن به، ونعتقد أن الله يريد منا ذلك.

### طبعًا، للوحدة مراتبها، اتحاد العالم الإسلامي له مراتب

أدنى مراتبه أن لا تتناول المجتمعات الإسلامية والبلدان الإسلامية والحكومات الإسلامية والقوميات الإسلامية والمذاهب الإسلامية على بعضها، ولا تعارض بعضها، ولا توجه الضربات بعضها لبعض؛ هذه هي الخطوة الأولى. طبعًا، المرتبة الأعلى من ذلك، هي، فضلًا عن عدم توجيه العالم الإسلامي الضربات بعضه لبعض، أن يتعاضد هذا العالم مقابل العدو المشترك، ويتحلى بالاتحاد الواقعي والكافي، ويدافع بعضه عن بعض.

(1) أحمد شوقي، الشوقيات.



هذه مرتبة أعلى، والأعلى من ذلك أيضًا، هو أن تتآزر البلدان والشعوب الإسلاميّة فيما بينها. فالبلدان الإسلاميّة ليست في مستوى واحد من الناحية العلميّة، ومن حيث الثروة والأمن والقوّة السياسيّة. لذلك، يمكنها أن تتعاون وتتآزر، فيأخذ المتمكّنون في أيّ مجال بأيدي مَنْ هم أدنى تمكّنًا منهم. هذه أيضًا مرحلة من مراحل الوحدة. مرحلة أعلى أيضًا، هي أن يتّحد العالم الإسلاميّ كلّهُ، للوصول إلى الحضارة الإسلاميّة الحديثة، وهذا ما جعلته الجمهوريّة الإسلاميّة هدفها وغايتها القصوى: الوصول إلى الحضارة الإسلاميّة؛ ولكن حضارة متناسبة مع هذا الزمن، الحضارة الإسلاميّة الحديثة. هذه هي مراتب الوحدة.

حسنًا، لاحظوا الآن، ماذا كانت أدنى هذه المراتب؟ كانت أن لا تُهاجم البلدان الإسلاميّة بعضها بعضًا، ولا تتناول على بعضها، وتقف إلى جانب بعضها مقابل العدوّ المشترك. فلو أنّنا كنّا قد عملنا اليوم بهذا، لما حلّت بالعالم الإسلاميّ هذه المصائب كلّها. لو أنّ العالم الإسلاميّ التزم بهذه المرتبة الأدنى من الوحدة في قضية فلسطين، وهي أكبر مصائب العالم الإسلاميّ -لأنّهم طردوا وشرّدوا شعبًا من دياره ووطنه، وجاؤوا بآخرين، فأسكنوهم مكانه، وسلّموهم الحكم، وعرضوا أصحاب الدار لهذه الضغوط. فتلاحظون أنّ هذا هو وضع غزّة وجرائم الصهاينة، وذاك وضع الجهة الأخرى من دولة فلسطين والضفة الغربيّة -لما وقعت هذه الأحداث، ولما تجرّأ العدوّ على فعل هذا. لاحظوا أيّ أحداثٍ وحروبٍ داميةٍ وقعت في العالم الإسلاميّ! قضية اليمن وقضايا مختلفة في منطقة غرب آسيا وشمال أفريقيا، هذا كلّهُ نتيجة أنّنا لم نهتمّ بالحدّ الأدنى من الوحدة التي يطلبها الإسلام منّا. هذا واجبٌ ثقيلٌ وجسيمٌ جدًّا. نقول: هذا لأصحاب الأفكار النيرة المميّزة. والعالم الإسلاميّ فيه -بحمد الله- شخصيات مميّزة وأصحاب أفكار؛ فليتابعوا ذلك، وليهتمّوا به بكلّ جدّ. الشباب والشعوب المسلمة راغبة، ولكن ثمة أيادٍ تعمل على التفرقة، ينبغي الوقوف بوجهها. المسلمون يتعرّضون اليوم، للضغوط في العالم الإسلاميّ، من شمال أفريقيا إلى شرق آسيا إلى بورما، المسلمون يعيشون الضغط في شرق العالم الإسلاميّ وغربه.

وأقول حول فلسطين: إنّ موقفنا بشأن قضية فلسطين موقفٌ مبدئيّ، موقفٌ قاطعٌ

ومبدئي.

منذ ما قبل الثورة، ومن بدايات النهضة، صرَّحَ إمامنا الخمينيَّ الجليل بخطر التغلغل الصهيونيِّ وتدخُّل الصهيونيَّة وظلمها. وقد كان هذا موقفنا منذ بداية الثورة. وكان أوَّل ما قامت به الجمهوريَّة الإسلاميَّة، هو أنَّها أخذت مركز الصهاينة في طهران، الذي كان تابعًا لذلك الكيان، وطردتهم، وأعطته للفلسطينيِّين. كانت هذه خطوة حقيقيَّة، وفي الوقت نفسه، خطوة رمزيَّة. ولا نزال على موقفنا ذلك، حتَّى اليوم. إنَّنا ندعم فلسطين، ونساعد الفلسطينيِّين، وسنبقى نساعدهم، وليس لدينا أيِّ ملاحظات أو تردُّد في هذه القضيَّة. على العالم الإسلاميِّ كلِّه أن يساعد فلسطين.

طُرِحَت قضيَّة إزالة الحكومة الإسرائيليَّة مرارًا، في كلمات الإمام الخمينيِّ الراحل (رضوان الله -تعالى- عليه) وكلمات مسؤولي الجمهوريَّة الإسلاميَّة. والأعداء يفسِّرون هذا تفسيرًا سيِّئًا. فإزالة الحكومة الإسرائيليَّة لا تعني إبادة الشعب اليهوديِّ -ليس لدينا أيِّ شأن بهم- القصد هو محو تلك الحكومة وذلك الكيان المفروض. «إزالة إسرائيل» تعني أن ينتخب شعب فلسطين -وهم أصحاب تلك البلاد الأصليُّون، سواء المسلمون منهم أو المسيحيُّون أو اليهود- بأنفسهم أصحاب حكومتهم الأصليِّين، وأن يُزيلوا من بينهم الغرباء والأراذل والأوباش، مثل نتنياهو وأشبايه -وهم أوباش حقًّا!- ويطردوهم ويديروا بلادهم بأنفسهم. هذا هو معنى إزالة إسرائيل، وهذا ما سيحصل ويتحقَّق. بعضهم يستبعد ذلك، ويقول: كيف يمكن لفلسطين أن تستقلَّ بعد سبعين عامًا؟ بلدان البلقان وبعض البلدان الأخرى أيضًا، استقلَّت بعد ستِّين عامًا أو سبعين عامًا من احتلال الآخرين لها، وعادت البلدان إلى شعوبها؛ الأمر غير مستبعد أبدًا، ﴿وَمَا ذَلِك عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ﴾<sup>(1)</sup>، هذا شيء سوف يحدث. نحن نناصر الشعب الفلسطينيِّ، نحن نناصر استقلال فلسطين، نحن أنصار إنقاذ فلسطين، ولسنا محاربين لليهود؛ ففي بلادنا نفسها، هناك عدد من اليهود يعيشون بمنتهى الأمن. إذًا، هذه أيضًا نقطة.

(1) سورة إبراهيم، الآية 20، وسورة فاطر، الآية 17.

## ليُدركوا واجِبهم، لكنهم لا يدركون!

النقطة التالية هي أننا حين نطالب بالوحدة، ونُخلص لها، ونتحرق عليها، يجب أن نعلم بأن لهذه الفكرة ولهذا المطلب المنشود حشدًا جريًا من الأعداء. وعلى رأس هؤلاء الأعداء في الوقت الحاضر، نظام الولايات المتحدة الأميركيّة، والكيان الصهيونيّ الزائف. هؤلاء هم أعداء الوحدة الإسلاميّة. أميركا ليست عدوّة الجمهوريّة الإسلاميّة فقط. بعضهم يخال أنّ المعركة هي بين الجمهوريّة الإسلاميّة وأميركا فقط. نعم، لأنّ الجمهوريّة الإسلاميّة نشطة وفعّالة؛ لذلك يعادونها أكثر. لكنهم أعداء للعالم الإسلاميّ، ولبلدان الإسلاميّة، وفلسطين، وللشعوب في غرب آسيا، وأعداء لشعوب شمال أفريقيا أيضًا، ولجميع المسلمين. والسبب يعود إلى ماهيّة الإسلام؛ لأنّ الإسلام هو رفضٌ للظلم، ورفضٌ للهيمنة، ورفضٌ للاستكبار. نظام الهيمنة -الذي تقف الآن على رأسه أميركا، وكانت على رأسه في يوم من الأيام، بريطانيا أو غيرها، واليوم تقف أميركا على رأس نظام الهيمنة- يعارض منطق الإسلام والهويّة الإسلاميّة ومعنى الإسلام. هم -طبعًا- يعارضون الجمهوريّة الإسلاميّة أكثر، لكنهم يعارضون السعوديّة أيضًا. بعضهم يتصوّر أنّ الأميركيّين يُعادون الجمهوريّة الإسلاميّة، وهم أصدقاء للسعوديّين؛ لا، إنّهم أعداء للسعوديّين أيضًا. أن تقول أميركا بصراحة: إنّ السعوديّين لا يمتلكون شيئًا غير المال، ليس هذا بعداء؟! ما معنى هذا الكلام؟ معناه أنّ لديهم أموالًا، ويجب أن نذهب وننهب أموالهم! فهل يوجد عداء ضدّ بلدٍ، وضدّ شعبٍ، أكثر من هذا؟! حسنًا، عليهم أن يدركوا! فليُدرك الطرف المقابل عداءهم، ليُدرك ما هو واجب الإنسان الشريف مقابل هذا العداء، وما الذي يقتضيه الشرف الإسلاميّ والغيرة الإسلاميّة والغيرة العربيّة مقابل مثل هذه الإهانة. ليُدركوا واجِبهم، لكنهم لا يدركون! أولئك أعداء للجميع.

## إنّ تواجد أميركا في منطقتنا لم يكن له من التأثير سوى الشرّ والفساد

دخلوا إلى هذه المنطقة، وجلبوا معهم الشرّ والفساد. أينما حلّ هؤلاء، إمّا أن يحلّ انعدام الأمن هناك، أو تشتعل حرب داخلية، أو تحصل أمور من قبيل إيجاد داعش. نحن نريد أن يظهر الوجه الحقيقيّ لأميركا، وأن تُدرك الشعوب المسلمة ما هو، ومن

هو الوجه الحقيقيّ لأمرىكا، وما الذى يختبئ وراء مظاهر رعاية الديمقراطية وحقوق الإنسان والكلام الكاذب المنافق الذى يطلقونه. يجب أن تدرك الشعوب هذا. ونعتمد أن السلاح الرئيسىّ لأمرىكا فى هذه المنطقة - ونحن فى الجمهورية الإسلامية نراقب هذه المعانى والأمور - هو التغلغل والنفوذ - التغلغل إلى مراكز القرار والمراكز الحساسة - وإيجاد التفرقة، وضعضة العزيمة الوطنية للشعوب، وخلق حالة من عدم الثقة بين الشعوب، وبين الشعوب والحكومات، والتلاعب فى حسابات أصحاب القرار، وإظهار أن ما يحلّ المشاكل هو الانخراط تحت الراية الأمريكّية، والاستسلام لأمرىكا، والموافقة على ما تريده، والعمل بكلّ ما تقوله وإطاعته؛ هذا هو حلّال المشاكل! يريدون دسّ هذا الأمر فى أذهان أصحاب القرار من الشعوب والبلدان الإسلامية. هذه هى أسلحتهم، وهى أخطر من الأسلحة الصلبة والأسلحة العسكرية! الحقّ أن ما يشاهده المرء من أعمالهم، هو نفسه الذى سمّاه القرآن الكريم «نفاقاً»: ﴿كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ﴾<sup>(1)</sup>، هكذا هم. وقد وصفهم الله - تعالى -.

**النقطة التالية هى أن علاج هذا العداء ليس سوى شيء واحد، وهو ﴿فَأَسْتَقِمَّ**

**كَمَا أُمِرْتَ﴾؛ الصمود والمقاومة**

قال الله - عزّ وجلّ - للرسول حين مواجهته لهذه المشاكل: ﴿فَأَسْتَقِمَّ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ﴾<sup>(2)</sup>؛ الاستقامة والثبات. طبعاً، الاستقامة لها صعوباتها، وليست بالعملية السهلة، بيد أن الاستسلام له صعوبات أكثر وأكبر. الفرق بينهما أن كلّ صعوبة تتحملونها فى طريق الاستقامة والمقاومة، سوف يثيبكم الله - تعالى - عليها: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطْئُونَ مَوْطِئًا يَعِظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوِّ نَيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ﴾<sup>(3)</sup>. كلّ صعوبة تتحملونها هى عمل صالح، بينما إذا استسلمتم للعدوّ، لن يكون لمتابعكم وصعوباتكم التى تتحملونها أيّ

(1) سورة التوبة، الآية 8.

(2) سورة هود، الآية 112.

(3) سورة التوبة، الآية 120.

أجر عند الله -تعالى-، بل إن الاستسلام للظلم يستتبع العقوبة والجزاء. هكذا يأمر القرآن: لا تظلموا، ولا ترضخوا للظلم.

### النقطة الأخيرة تتعلق بالعمل الصالح: ﴿كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ﴾

أقول: بأن أي خطوة، وأي عمل في العالم الحالي، يصبّ باتجاه استقلال البلدان والشعوب سياسياً، وفي اتجاه استقلال البلدان والشعوب ثقافياً، وباتجاه استقلال البلدان والشعوب وموَّها اقتصادياً، ويكون لصالح الوحدة، ولصالح اقتدار الأمة الإسلاميَّة، وباتجاه إشاعة العلم في العالم الإسلامي، ولتطوير شباب العالم الإسلامي؛ أي خطوة في هذا الاتجاه هي عملٌ صالحٌ وحَسَنَةٌ. إذا عملتم في مجال العلم، وفي مجال البحث العلمي والتحقيق، وفي مجال الطاقة النووية، فهذا عملٌ صالحٌ. الطاقة النووية حاجة للشعوب؛ في مستقبل هذا العالم، ستحتاج الشعوب كلها للطاقة النووية السلمية، ويريد الاحتكاريون الغربيون أن يستحوذوا على هذه الطاقة، ويعطوها للشعوب قطرةً قطرةً، مقابل شرفها وكرامتها واستقلالها. ولهذا، يعارضون النشاطات النووية للجمهورية الإسلامية. وإلا فهم أيضاً يعلمون أننا بدوافع مرتكزاتنا الدينية والعقائدية، لا نسعى لحياسة سلاح نووي، ونعارض ذلك. يريدون أن لا تكون هذه العلوم والصناعة والقدرات؛ وهم هكذا معنا ومع الآخرين. يقولون: تعالوا اشتروا منا، ولا تُخصبوا بأنفسكم. كل خطوة تُتخذ في طريق الحصول على هذه المقدره، هي عملٌ صالح، وكل نشاط اقتصادي مهم يحصل هو عمل صالح، وكل فعل يُنجز لمساعدة الناس والمستضعفين والفقراء هو عمل صالح، وأي تحرُّك في سبيل تبليغ الحقائق ونشرها ومواجهة الأوهام، هو عمل صالح.

### ﴿الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ... وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ﴾

أنتم مثقفو العالم الإسلامي، وعلماء الدين في العالم الإسلامي، ويوجد عدد منكم هنا، بحمد الله -ضيوف أسبوع الوحدة- وقد حضر هنا عدد كبير من شخصيات العالم الإسلامي. يوجد بينكم مثقفون وأصحاب فكر نيّر وعلماء دين. لاحظوا أي ساحة واسعة للعمل الصالح أمامكم اليوم! كم تستطيعون إنجاز أعمال صالحة! فلتكتبوا،



ولتنشروا، ولتدافعوا عن الحق، وتصدّوا، ولا تخافوا العدو: ﴿الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾<sup>(1)</sup>. الحساب على الله، فالله هو الذي سوف يحسب ويمنحكم الأجر. وأقولها لكم: إن العالم الإسلامي -بفضل من الله- سوف يشهد يومًا ما -ولن يكون ذلك اليوم بعيدًا جدًّا- تحقّق هذه الآمال والمطامح بكاملها، بحول الله وقوّته.

**والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.**

كلمة الإمام الخامنيّ عنه  
ففي بداية بحث الخارج فيه الفقه حول الأحداث  
التي عقبته قرار ترشيد استهلاك الوقود



**المناسبة:** الأحداث التي عقبته قرار رؤساء السلطات الثلاث في البلاد من أجل  
ترشيد استهلاك الوقود  
**الحضور:** جمع من الطلبة والأساتذة في الحوزة العلميّة  
**المكان:** طهران - حسينية الإمام الخمينيّ عنه



**الزمان:** 1398/08/26 هـ.ش.

1441/03/19 هـ.ق.

2019/11/17 م.





والحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيّدنا محمّد وآله الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين.

قبل أن نشرع في البحث، فلأقل: بأنّه أثناء هذين اليوميّن -البارحة، الليلة الماضية، الليلة قبلها- وقعت في بعض مدن البلد، أحداث؛ نتيجة قرار رؤساء البلاد، رؤساء السلطات؛ تسبّبت -للأسف- بالمشاكل. فبعضهم فقدوا أرواحهم، وتمّ تخريب بعض المراكز. لقد تمّ القيام بمثل هذه الأعمال في هذين اليوميّن. وينبغي الالتفات إلى عدّة نقاط: أوّلاً، حين يتمّ إقرار أمرٍ من قِبَل رؤساء البلد، يجب على المرء أن ينظر إليه بتفاؤل. أنا [العبد] ليس لدي خبرة في هذه القضية؛ أي ليس لدي التخصّص في هذه الأمور. وقلت للسادة أيضًا -لأنّ آراء المتخصّصين مختلفة حول قضية البنزين هذه، حيث يراها بعضهم ضروريّة وواجبة، بينما يراها الآخر مضرّة، وأنا لست من أهل الرأي في هذه القضايا-: بأنني لستُ من أهل الرأي. لكن إذا أخذ رؤساء السلطات الثلاث قرارهم، فإنني سأدعمهم. لقد قلت ذلك، وسوف أقوم بدعمهم. هم رؤساء السلطات، وقد جلسوا واتّخذوا قرارًا -استنادًا إلى الخبرة- من أجل البلد. يجب العمل بذلك القرار. هذه نقطة. النقطة الثانية هي أنّه -يقينًا- بعض الناس إمّا أنّهم سيقلقون نتيجة هذا القرار، أو سينزعجون، أو سيضرّ بهم القرار، أو سيظنّون بأنّه يضرّ بهم. بأيّ تقدير، هم سينزعجون. لكنّ إضرار النيران بالمصرف الفلاني، ليس من فعل الناس؛ هذا فعل الأشرار. ينبغي الالتفات إلى هذا الأمر. في أحداث كهذه، عادةً ما يتدخّل الأشرار والحاقدون والأراذل. وقد ينجّر بعض الشباب وراءهم؛ نتيجة انفعالهم، ويحدّثوا مثل هذه المفاسد. وهذه المفاسد لا تحلّ أيّة مشكلة، سوى أنّها تضيف انعدام الأمن إلى أيّ مشكلة موجودة. وانعدام الأمن هو أعظم مصيبة على أيّ بلد، وعلى أيّ مجتمع؛ وهذا ما يرمون إليه. لاحظوا كيف أنّه بعد انقضاء يوميّن تقريبًا -أي ليلتين ويوم- على

هذه الأحداث، بادرت كل مراكز الشرّ حول العالم، إلى تشجيع هذه الأعمال ضدنا؛ انطلاقاً من العائلة البهلوية المشؤومة والخبيثة، وصولاً إلى مجموعة المنافقين الخبثاء والمجرمين؛ فهؤلاء يقومون بشكل متواصل، في الفضاء الافتراضي، وفي سائر الأماكن، بتشجيع ممارسة أعمال الشرّ هذه. ما أودّ قوله، هو أن لا يساعد أحدٌ هؤلاء الأشرار. يجب أن لا يبادر أيّ إنسان عاقل ومحترم، يكرنّ الحبّ لبلده ولحياته الرغيدة، لمساعدة هؤلاء؛ هؤلاء أشرار، وهذه ليست أعمال الناس العاديين.

على المسؤولين أن يدقّقوا أيضاً، وليحرصوا على التقليل - ما أمكن - من مشاكل هذا العمل. وقد شاهدتُ التلفاز يوم أمس، حيث قال بعض المسؤولين الأفاضل: إنهم حريصون على أن لا يؤدّي ارتفاع أسعار البنزين هذا إلى ارتفاع أسعار سائر البضائع والمنتجات. نعم، هذا مهمّ؛ لأنّ الغلاء موجودٌ في الوقت الراهن؛ وإذا تقررّ أن ترتفع نسبة الغلاء، فهذا سيخلق مشاكل عديدة للناس. عليهم أن يراقبوا الأوضاع. فليقوموا فعلاً بهذه المراقبة. وليقيم مسؤولو حفظ الأمن في البلد بمسؤولياتهم أيضاً. وعلى شعبنا العزيز أيضاً - الذي - ولحسن الحظّ - أظهر في مختلف القضايا عن بصيرته ووعيه - أن يعلم منشأ هذه الأحداث المريرة وماهيّتها، ومَن يقف وراء إضرار النيران والتدمير والتخريب وخلق النزاعات وسلب الأمن. فليدركوا هذا الأمر، وليتنبهوا! والناس واعون؛ فليبتعدوا عن هؤلاء. هذه توصيتي. ولينهض مسؤولو البلد بمسؤولياتهم بشكل جدّي.

بالنهاية، هنالك قرار قد تمّ اتّخاذه من قِبَل رؤساء السلطات الثلاث. الأمر ليس مقتصرًا على الحكومة أو على وزارة، بل هي جلسة بين رؤساء السلطات الثلاث، أفضت عن هذا القرار، وبالاتناد على الخبرة. قلتُ بأنني لسْتُ من أهل الرأي، لكنني، بعنوان ناظرٍ مشاهد، حين يأخذ مسؤولو البلد قرارًا، فإنّي أَدعّمهم. كذا كان الأمر في زمان الإمام الراحل (رضوان الله - تعالى - عليه)؛ حيث كان يُعمل بالقرارات التي يتّخذها رؤساء السلطات الثلاث. وكذلك هو الأمر الآن. أتمنّى، بتعاون المسؤولين وتكاتفهم وحرصهم ومتابعتهم، وباللطف الإلهي، أن يتقدّم هذا العمل بأفضل وجه، إن شاء الله.

كلمة الإمام الخامنيّ عنه السلام  
ففي لقاء عدد من المنتجين والناشطين  
الاقتصاديّين

المناسبة: لقاء عدد من المنتجين والناشطين الاقتصاديّين

الحضور: عدد من الناشطين الاقتصاديّين، ومولّدي فرص العمل، والمنتجين

المكان: طهران - حسينيّة الإمام الخمينيّ عنه السلام

الزمان: 1398/08/28 هـ.ش.

1441/03/21 هـ.ق.

2019/11/19 م.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (1)

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا أبي القاسم المصطفى محمد، وآله الطاهرين، ولا سيما بقيّة الله في الأرضين.

أرحب بكم كثيراً. الجلسة جلسة مهمّة وقيّمة جدّاً. وأنا آسف؛ لأنّ بعض الأعرّاء لم تسنح لهم الفرصة لإلقاء كلماتهم هنا. والحلّ هو أن تسلّمونا ما كتبتم وسجّلتهم بنية قرائته أو إلقائه هنا. ورفع بعض الإخوة أيديهم من وسط الجموع ليتكلّموا، ولأنّ إدارة هذه الجلسة بيدّ المقدّم<sup>(2)</sup> المحترم؛ لذلك لم أقل شيئاً في خصوصهم، ولا أقول.

هذا اللقاء في هذه الليلة هو -بالدرجة الأولى- لتكريم المنتجين الاقتصاديين، فهذا هو أساس هذه الجلسة. أردنا أن نكرّس لدى الرأي العامّ في البلاد، فكرة أنّ نظام الجمهورية الإسلاميّة يهتمّ -بالمعنى الحقيقي للكلمة- بالمنتجين ومروّجي الصناعة الداخليّة، والزراعة الداخليّة، والإنتاج الداخليّ، والخدمات الداخليّة، ويكرّمهم؛ وهذا ما حصل، بحمد الله. وإذا قلتُ شيئاً أو لم أقل، فقد تحقّق إلى هذه اللحظة، الشيء الذي كنّا نقصده ونطمح إليه. والكلام الذي قاله الأعرّاء هنا، وقد استمعتُ إليه بدقّة، كان كلاماً في منتهى الأهميّة، وجديراً بكلّ اهتمام. طبعاً، من أجل أن يتّخذ الإنسان قرارات في ضوء الاقتراحات المطروحة، لا بدّ من التأمل والتفكير واستشارة الخبراء، ولكن ما يجب أن تكونوا واثقين مطمئنين منه، وتعلموه، هو أنّي مؤمن من أعمق الأعماق، بهذه الحركة والمسيرة. أعتقد أنّ حلّ مشاكل البلاد، ومفتاح حلّ معضلات البلاد، عبارة عن إشاعة الإنتاج الداخليّ في مختلف القطاعات. حسناً، لحسن الحظّ،

(1) في بداية هذا اللقاء، ألقى عشرة من المنتجين الاقتصاديين ومولّدي فرص العمل والناشطين الاقتصاديين، كلماتهم.

(2) السيّد مهدي خسروي.

فإنّ هذا العدد من الأشخاص الذين تحدّثوا الليلة -تحدّث الليلة عشرة أشخاص؛ أي إنّ لدينا كلامًا في عشرة قطاعات إنتاجية مهمّة في البلاد- الكلام الذي قاله السادة كان كلامًا على جانب كبير من الأهميّة والصحة. وأنا إنسانٌ بارعٌ في الاستماع، وكثيرون يأتون هنا ويتكلّمون، وأنا أجلس هنا وأستمع للكلام. كان الكلام مدروسًا، ناضجًا، جيّدًا، مهمًّا. وبعض المسؤولين المحترمين حاضرون في هذه الجلسة، لكن هذا لا يكفي، ويا ليت كان عددٌ أكبر من المسؤولين الحكوميين -من قطاعات حكوميّة مختلفة- حاضرين في هذه الجلسة، وكذلك عددٌ من نواب مجلس الشورى الإسلامي، ليتهم كانوا هنا ليستمعوا لهذا الكلام! أو ليت الذين يفكّرون بشكل آخر في خصوص الإنتاج أو ازدهار اقتصاد البلاد، ويُسمّرون أعينهم على مكان آخر، ليتهم كانوا حاضرين؛ ليروا أنّ هذا هو الطريق، وأنّ النافذة الناقلة للحياة والضيء والطاقة إلى داخل البلاد، هي هذه النافذة المفتوحة بواسطة العناصر المتصدية للإنتاج والمتكفلة به، فليس الطريق سوى هذا!

وأقول: إنّنا نهتمّ للشؤون الاقتصادية؛ لأنّ الاقتصاد له دور مهمّ جدًّا في النظام الإسلامي. خطأ كبير أن يتصوّر بعضهم أنّ النظام الإسلامي لا يهتم لقضية إنتاج الثروة، وإشاعة الرفاه العام، وتأسيس مؤسسات مهمّة لإنتاج الثروة. هذا شيء غير صحيح. من الأركان المهمّة للنظام الإسلامي، جعل المجتمع ثريًا والبلاد ثريّة؛ الثروة الوطنيّة. طبعًا، نوعيّة نظرة النظام الإسلامي للثروة، تختلف عن نوعيّة نظرة الحكومات الماديّة والنظم الماديّة، سواء ما يُعرّف في العالم بالرأسماليّة والليبراليّة، أو ما يُعرّف بعنوان الماركسيّة والنظام الاشتراكيّ وما إلى ذلك. في النظام الإسلامي، يُعدّ إنتاج الثروة الوطنيّة قيمةً، كما أنّ توزيع الثروة الوطنيّة بشكل عادل هو الآخر قيمة. الإسلام لا يؤيد تلك المساواة التي يدعيها النظام الاشتراكيّ، والتي لم تتحقّق أبدًا بالطبع. في الإسلام، لا معنى أبدًا لتلك المساواة بمفهومها الاشتراكيّ، أمّا الرفاه العام، فعموم الناس يجب أن يكونوا متمكّنين. والذين رفعوا شعارات المساواة، وحسب معلوماتنا الواضحة والكاملة عن الحكومات الشيوعيّة -سواء الحكومات الشيوعيّة الأصليّة والأمّ، مثل الاتّحاد السوفياتيّ وغيره، أو الحكومات التابعة للشيوعيّة، مثل حكومات أميركا



اللاتينية والحكومات الأفريقية وبعض الحكومات الآسيوية - لم تتوفر فيها - عملياً - تلك المساواة على الإطلاق، بل لم يكن تحقيق تلك المساواة متاحاً أساساً. الإسلام لا يؤمن بهذه الأشياء؛ الإسلام يؤمن بإنتاج الثروة الوطنية، ورفع مستوى الرفاه العام للمجتمع. طبعاً، يوجد في المجتمع بعض الناس يمتلكون أكثر، وبعضهم يمتلكون أقل، ولا إشكال في هذا، ولكن المصادر العامة يجب أن تُوزَّع بشكل عادل؛ هذه هي نظرة الإسلام للثروة. طبعاً، لا تحدث في النظام الإسلامي شروخ طبقية، لا تحصل فيه تلك الشروخ والوديان والهوات الطبقية. هناك فوارق، ولكن لا توجد شروخ طبقية.

ما أروم قوله لكم بالدرجة الأولى، هو أنّ ساحة الإنتاج هذه، والازدهار الاقتصادي، وارتفاع الثروة الوطنية، والرفاه العام في البلاد إلى الذروة، شأنها شأن سائر الميادين والساحات، بحاجة إلى رؤاد وطلّاع وقادة وصفوف وخطوط أمامية؛ وأنتم أولئك الرؤاد والقادة والصفوف الأمامية، أنتم المنتجين. ولا أقصد الجماعة الحاضرة في هذه الجلسة فقط، بل هذا النوع وهذا الحراك وهؤلاء السادة الذين تحدّثوا وأشاروا إلى نشاطاتهم، هؤلاء هم الصفوف والخطوط الأمامية المتقدّمة، والرؤاد ومُحطّمو الحدود في هذه الساحة والمضمار. وهذه الساحة ساحة مهمة وميدان خطير، إنّها ساحة حرب. الحرب الاقتصادية قائمة في العالم بأشكال مختلفة. والمُطلّعون والعاملون في شؤون الاقتصاد الدولي، يرون -بوضوح- أنّ البلدان والقوى المختلفة، والعالم كله، في حالة حرب؛ بسبب الشأن الاقتصادي. وقد ظهرت وبرزت في هذه الدورة من رئاسة الولايات المتحدة في أميركا، هذه المعركة والخلافات مع الصين بشكل، ومع كوريا الجنوبية، بشكل ومع أوروبا بشكل، ومع الآخرين بشكل، ولكن لا أنّ هذه المعركة لم تكن قائمة موجودة في أزمنة أخرى؛ بلى، كانت موجودة بأشكال وأمطاط مختلفة، لكنّ هذه الحرب تكتسب في بعض المواطن والأزمنة، صوراً وحشيّة حاقدة، نظير الحرب التي تُشنّ ضدنا في المضمار الاقتصادي، وهذا الحظر له طابع حاقد وإجرامي. طبعاً، كان الحظر موجوداً منذ مطلع الثورة، لكنّه اشتدّ -طبعاً- في هذه الأعوام العشرة الأخيرة، وهذا الحظر سيبقى حالياً، وأن يأمل شخص أن يرتفع هذا الحظر بعد سنة أو سنتين، فهذا وهمٌ باطل؛ هذا ما أودّ قوله لكم. طبقاً لمعرفتنا بقضايا هذه الجبهة، ما أفهمه

هو أنّ هذا الحظر سيبقى الآن، وفي المستقبل القريب، ويجب أن يبقى، وسيبقى. من أجل إنقاذ اقتصاد البلاد، يجب أن لا نسمرّ أعيُننا، ولا نعقد آمالنا على متى سوف يرتفع هذا الحظر، أو يذهب هذا الشخص، أو تذهب تلك الجماعة، أو يفعل البلد الفلانيّ الشيء الفلانيّ؛ لا، هذه أمور لا تأثير لها، وهذا الحظر موجود. طبعًا، بعضهم يتذاكون ويلتفون على الحظر، وهذا جيّد جدًّا، ولا إشكال فيه، وسلمت أياديهم، لكنّ المهمة الأساسيّة هي صيانة اقتصاد البلاد من أضرار الحظر، هذه هي المهمة الأساسيّة. الالتفاف على الحظر تكتيك، وصيانة البلاد وحمايتها إزاء الحظر استراتيجية. يجب القيام بهذا الشيء، يجب القيام بما لا يجعلنا هشّين ضعفاء أمام الحظر. ليس الأمر كذلك الآن، اقتصادنا الآن يعتمد على النفط، ومع الحظر النفطّي، تقلّص اعتمادنا على النفط إلى حدّ ما، واختلّفت تركيبة المستوى التجاريّ، لكنّ اقتصادنا -مبدئيًّا- يعتمد على النفط. والنفط، بالتالي، شيء هشّ ونقطة ضعف. حينما نلجأ لاستخدام أموال النفط لميزانيّة الحكومة -لا فقط الميزانيات العمرانيّة وميزانيات بناء البلد، بل حتّى للميزانيّة الجارية في البلاد- فسوف تكون النتيجة هذا الوضع، وسنكون في موقف الضعف، وعلى شيء من الهشاشة، وهذا ما ينبغي علينا معالجته.

وهذا الشيء الذي أقوله، ليس كلام اليوم، بل كنتُ أقوله منذ عقد السبعينيّات [تسعينات القرن العشرين للميلاد]، ومنذ حكومة المرحوم السيّد هاشمي (رحمة الله عليه) -أخيّننا وصديقنا العزيز- كنتُ أقول له ولوزرائه: إنّه يجب أن نفعل ما يقلّل -تدريجياً- من تبعيتنا للنفط. وصندوق التنمية الوطنيّة هذا الذي تلاحظونه، تأسّس في الأصل من أجل هذا الشيء. معنى صندوق التنمية الوطنيّة هو أن نُخرج في كلّ سنة، نسبةً مئويّةً من عائدات النفط، عن دائرة تصرّف الأجهزة المستهلكة، ونودعها في صندوق. وبالطبع، فإنّ هذا الصندوق في يد الحكومة، ولكنّ إنفاقه لن تُخصّص للأمور الجارية. وكان المقرّر أن تزداد النسبة تدريجيًّا، إلى أن تصل هذه السنة، لو سارت الأمور وفقًا للسياق القانونيّ، إلى نحو 35 بالمئة من عائدات النفط، تُودع في صندوق التنمية الوطنيّة، لكنّ رجال الحكومة في كلّ دورة من الدورات -لا فقط في الحكومة الحاليّة- كانوا يأتون في قضايا ومناسبات مختلفة، ويصرون على السحب من



هذا الصندوق. والعملية غير قانونية، ولأنها غير قانونية؛ كانوا يراجعوني، ولو كان الأمر قانونياً، لسحبوا، ولكن لأنه غير قانوني، ومن أجل أن تتدبر الأمور بشكل من الأشكال، كانوا يراجعوني ويصرون ويتوسلون لحل هذه المشكلة، وأن أسمح بسحب المقدار الفلاحيّ -مثلاً- من صندوق التنمية. وللأسف، فإن صندوق التنمية أصبح قليل التأثير والفاعلية. وقد قلت: إنه حين يكتب لي رئيس الجمهورية: إن هذه ضرورة وشيء حتمي لا مفر منه، فإنني أوافق عليه. طبعاً، الصندوق بيد الحكومة نفسها، والحكومة هي التي تعين رئيسه، وإدارته في أيديهم، وليست في أيدينا، لكن الإذن بالسحب منه بهذا الشكل غير القانوني، يجب أن أتحمله أنا، ويجب أن أعطي أنا الإذن بذلك. إذًا، المشكلة هي هذه فقط. يجب علينا أن نختار مساراً جديداً، ونسير فيه بجد؛ إنه مسار الإنتاج الداخليّ.

ما قاله أحد الأصدقاء الأعزاء هنا، أنه من وجهة نظر بعضهم، «أقل الأعمال خطراً هو عدم اتخاذ قرار»، فهذا من أخطر الأفكار. من أخطر الأفكار هذه الفكرة التي يقول المرء على أساسها: «لأنني حينما أقرر، فسيقول الجهاز الإرشافيّ الفلاحيّ: كذا وكذا، وسيقول المعرقل الفلاحيّ: الشيء الفلاحيّ؛ إذًا، الأسهل والأكثر راحة أن لا أقرر ولا أتخذ قراراً»، هذا خطير جداً. لا، يجب أن تتخذوا القرارات، ويجب أن تبادروا، ويجب أن تتكيفوا مع الصعاب، وينبغي أن ترفعوا العقبات والموانع، وقد رُفِعَتْ لحدّ الآن الكثير من العقبات، وأنتم تلاحظون بالتالي. الكثير من هذه التشكيلات التي تحدت اليوم، لديها أعمالها الناجحة في قطاعات مختلفة، ولم يكن الأمر كذلك قبل عشرة أعوام وخمسة عشر عاماً؛ إمّا توقّرت الإمكانيّات تدريجياً، وقد وقفت خلف القضية وساندتها ودعمتها، واعلموا هذا: إنني أذافع وأساعد؛ فالإنتاج يجب أن يتقدّم في البلاد، فهذا هو الحلّ والعلاج. حسناً، إذًا، استراتيجيتنا الأساسية هي صيانة الاقتصاد وحمايته من الحظر؛ حماية، وفي الواقع، تسليح الثورة بسلاح الإنتاج الداخليّ والإرادة الداخليّة وما شابه.

من البركات والخيرات التي تترتب على هذا المعنى -أي توجّهنا نحو الحراك الداخليّ- هي خروج اقتصاد البلاد من حالة الارتهان. من أسوأ المشكلات في البلاد، أن

نجعل الاقتصاد مرتَهناً. وللأسف، فإنَّ اقتصادنا في هذه الأعوام الأخيرة، كان مرتَهناً؛ «لنرَ ما يحدث، ما الذي سيحدث بعد ستّة أشهر، وماذا سيكون مصير الاتّفاق النووي»، وما إلى ذلك. والآن أيضاً، يحاول بعضهم أن يجعلوا الاقتصاد مرتَهناً مرّة أخرى؛ «لنرَ ماذا تكون نتيجة مبادرة رئيس جمهورية فرنسا، ولنرَ ماذا ستكون نتيجة المبادرة الفلانيّة»؛ يجب أن يتركوا هذه الأمور جانباً! ليفعلوا الشيء، إذا كانوا يريدون فعله؛ ليقوموا بالعمل غير الممنوع، والذي لا يكون فيه تجاوز للخطوط الحمراء، ولكن لا يرهنوا الاقتصاد له، ولا يربطوا الرأى العامّ به. ليعلم الرأى العامّ:

تعدیل وإصلاح جبّتنا القديمة

خيرٌ من طلب جبّة مستعارة<sup>(1)</sup>

علينا أن ندبرّ أمورنا بأنفسنا.

وثمة في الداخل إمكانيات كبيرة جدًّا، كبيرة جدًّا. أنتم تعرفون أفضل ممّي، وأنا أيضاً لست عديم الاطلاع طبعاً، لكنكم حيث تعملون في قطاعات إنتاجية مختلفة، تعلمون جيّداً كم هي كبيرة إمكانيات البلاد وطاقاتها. هؤلاء السادة، وهذه السيّدة، الذين تحدّثوا هنا، أوضحوا -في الواقع- جانباً من طاقات البلاد في المجال الذي يعملون فيه، وأشاروا إلى العتبات والهموم؛ ومعنى ذلك أنّ هناك إمكانيات وطاقات لم تُستخدَم لحدّ الآن، ولا نستطيع تفعيلها مع وجود هذه العقبات والسدود؛ فيجب رفع العقبات، ليتمكن الاستفادة منها. إذًا، لاحظوا أنّ كلّ الكلام في جلستنا هذه الليلة، هو أنّ طاقات البلاد لامتناهية وكثيرة، وقد تمّ الاستفادة من جزء منها، وقد كان لذلك تأثيره -بحمد الله-، ولم تُستخدَم الكثير من أجزائها الأخرى؛ ولو استطعنا استخدامها وتوظيفها، فسيكون في ذلك صيانة وحماية للاقتصاد، وسوف نستفيد منها، إن شاء الله، ببركة هذا الحظر. هذا الحظر من هذه الناحية -وقد أشار أحدُ الأعزّاء هنا، وهو كلامٌ صائبٌ- يمكن أن يتحوّل إلى فرصة لنا، بدل أن يكون تهديداً علينا.

ولنلتفت أيضاً إلى هذه النقطة: نحن الشعب الإيرانيّ والناشطين الاقتصاديين

(1) للشاعر سعدي الشيرازي.



والمفكرين في مجموعة أعمال البلاد، إذا استطعنا -بالاعتماد على القدرات الداخليّة- إبطال مفعول الحظر، فإنّ تلك الأطراف التي فرضت الحظر، سوف تُقلع عن الحظر؛ أيّ إنّه حين يدرك أنّ لا فائدة من الحظر، فسوف يُقلع عن الحظر؛ لأنّهم هم أيضاً يتضرّرون من الحظر. الأوروبيون والآخرون الآن، يتضرّرون من الحظر المفروض علينا، ولكنّ العلاقات الاقتصاديّة المعقّدة والمتشابكة على الصعيد الدوليّ، لا تسمح لهم بفعل شيء. حينما يجد أنّ الحظر لا فائدة له، ولا تأثير، فسوف يكفّ عنه ويتركه. طبعاً، حينما يترك الحظر، يجب أن لا نعود ونغيّر سياسة الاعتماد على الداخل. بعضهم ينتظرون أن يفتح الطريق إلى الجانب الآخر؛ ليُعرّجوا وينعطفوا ثانيةً إلى ذلك الاتجاه، وهذا خطأ! ينبغي علينا أن نعزّز ونقويّ أطراف سياسات الاعتماد على الداخل، إلى درجة أنّه حتّى لو افترضنا أنّ الحظر ارتفع وانتهى، وتوفّرت لنا إمكانيّات أكبر، واستطعنا الاستفادة من التصدير والإمكانيّات المتنوّعة وما إلى ذلك، فلا يضرّ ذلك بمسيرة الاعتماد على الداخل.

من مزايا البلاد الكبيرة، فرصة وجود سگان شباب في البلاد -كم شعرتُ باللذّة حين قال أخونا هذا: لقد منحت فرص عمل لأربعة آلاف شابّ في هذا القطاع! إنّ المرء ليرتاح حقّاً لهذا الشيء- وعلى حدّ تعبير هذا الخبير السكانيّ: «النافذة السكانيّة». إنّنا نقف اليوم في قلب هذه الفرصة. وفقاً لما رفعوه لي من تقارير، يقول المتخصّصون في هذه العمليّة والخبراء في هذا الشأن: إنّ هذه الفرصة سوف تستمرّ حتّى عشرين سنة قادمة. أمامنا هذه الفرصة حتّى عشرين سنة قادمة؛ فإذا استطعنا في هذه الأعوام العشرين، تمّتين دعائم أمورنا وأعمالنا، نكون قد ربّحنا؛ أمّا إذا غفلنا وفاتتنا فرصة هذه الأعوام العشرين، ودخلت البلاد حيّز الشيخوخة والتهالك، فلن يمكن عندها فعل شيء.

حسناً، أيّة استفادة نستفيدها من هذه الفرصة في هذه الأعوام العشرين؟ هناك قضيتان أساسيتان: إحداهما قضية السگان، بأن لا نسمح بانخفاض عدد السگان، ولا نسمح بانخفاض عدد السگان من الشباب، فنزيد من المواليد. والثانية إيجاد ثروة دائميّة ثابتة للبلاد. ينبغي القيام بهذين الأمرين. وهذا هو معنى إصراريّ الدائم على

المواليد وزيادة النسل وما شاكل من هذه الأمور؛ أي إذا لم يجرِ الاهتمام بهذه القضية - ولم يجرِ الاهتمام بها لفترة طويلة، مع الأسف- إذا استمرَّ عدم الاهتمام هذا، ولم يفكر الجميع بالإنجاب والمواليد، ولم تحصل هذه الحركة العظيمة التي يجب أن تحصل في البلاد، فَبعدَ عشرين سنة -والتي ستنقضي كلمح البصر؛ فعشرون عامًا ليست بالزمن الطويل- سندخل في مسارٍ يكون فيه العمل صعبًا جدًّا علينا. والثانية قضية إنتاج الثروة.

مزايا البلاد كثيرة، وطاقاتها عظيمة، والجميع تقف عليهم واجبات. لقد سجَّلتُ هنا توصيات للناشطين الاقتصاديين، ولعموم الناس، وللنخب الجامعيين، وكذلك للمؤسسات العامَّة غير الحكوميَّة، وأيضًا للأجهزة الإعلاميّة -وهو ما اشتكى منه أحد السادة- وكذلك للأجهزة الحكوميَّة؛ وإذا أردت الإشارة إلى جميع هذه التوصيات وذكرها، فلن يكفيننا الوقت بالتأكيد. لذا، فأنا مضطرٌّ للاختصار.

فيما يتعلَّق بالناشطين الاقتصاديين -وهم أنتم- أقول كلمة واحدة فقط، وهي: إنكم أنتم المعنيون بسياسات المادة 44. أساسًا، المعنيّ بقضية المادة 44 هذه، وذلك الإطار الذي جئنا وفتحناه بنظرة قانونية، وبرؤية قائمة على أساس الحكمة، وأطلقنا سياسات المادة 44، وأوضحناها للناس، المخاطَب بها هو أنتم. طبعًا، يوم تمَّ تبليغ هذه السياسات، أيدها الجميع؛ أي إنني لا أتذكّر في حينها، أنّه كان هناك حتّى شخص واحد من الناقدين الاقتصاديين والخبراء الاقتصاديين، اعترضَ على هذا الشيء، بل أيده الجميع، وقالوا: إنّه عملٌ صحيح؛ وهكذا هو، أي إنّه صحيح، وكذا الحال للمسؤولين الحكوميّين. طبعًا، لم يجرِ العمل به بصورة صحيحة؛ فأن يمنحوا، بذريعة المادة 44، المعمل الفلانيّ لشخص استغلاليّ انتهازيّ يدمّر المعمل، ويبني مكانه برجًا، فهذا ليس تعزيرًا للقطاع الخاصّ. وهذا بذاته كم أفسدَ الأجواء والساحة! من بين الناشطين الاقتصاديين، والذين مُنحت لهم الشركات الحكوميَّة، لم يعمل ربّما حتّى واحد بالمئة، بتلك الطريقة، فقد عمل الباقون بطريقة سليمة، ولكن ذلك الواحد بالمئة نفسه، حينما قيل: أمرهم وتكرّر وتؤبّع، أدّى إلى انتشار تشاؤم وامتعاض. وأقولها لكم: أنتم المخاطَبون والمعنيون بهذا الأمر. سياسات المادة 44 لكم أنتم الناشطين الاقتصاديين،

وكما تعطيتكم حقاً، فهي أيضاً توجب عليكم تكليفاً وواجباً؛ فأنتم مسؤولون، فاذهبوا وتابعوا القضية.

وعليّ هنا أن أقول أيضاً: شكّلوا سلاسل تخصصيّة تحمل برامج عمليّة وخرطة طريق، وتابعوها؛ أي من إنتاج العلم والتقنيّة، إلى التخطيط والهندسة، إلى صناعة التجهيزات والمعدّات، إلى الأجهزة والآلات، إلى تأمين الموادّ الخام، إلى إنتاج البضائع والمنتجات، إلى التسويق والتوزيع، هذه كلّها أعمال تقع على عاتقكم، ويجب أن تقوموا بها، إن شاء الله.

طبعاً، أضيف هنا، أنّي أوّمن إيماناً كبيراً بالتعاونيّات. وما قاله رئيس التعاونيّة المحترم، موضع تأييدي وقبولي تماماً. التعاونيّات ظاهرة جدّ إيجابيّة ومحبّدة لاقتصادنا، فهي تجمع الرساميل والأرصدة الصغيرة، وتؤهلّ الأفراد، واحداً واحداً، وتنتج الكثير من فرص العمل. ثمّ إذا أمكن جعل هذه التعاونيّات على شكل شبكات، وجمعها في شبكة واحدة، فستكون النتيجة منظومة هائلة عملاقة، وسيكون فيها خيرات وبركات كثيرة. ينبغي أن يتابعوا أمر هذه التعاونيّات. والوزير المحترم موجود هنا<sup>(1)</sup>؛ تابعوا قضيةّ التعاونيّات جدّ حتمًا، وارفعوا هذه المشاكل التي أشاروا لها في خصوص التعاونيّات. وفيما يخصّ عامّة الناس، تكرّرت توصيتي للناس مراراً. ما أقوله لشعبنا العزيز، هو أن يستهلكوا البضائع الداخليّة الصنع حتمًا، وليشارك الذين يستطيعون في الاستثمارات المنتجة، ومنها هذه التعاونيّات، أو في أماكن معيّنة من البورصة.

وليرّوج الناس لثقافة العمل الجهاديّ والتعاون فيما بينهم، ليرّوج ذلك الذين لهم نفوذهم بين الناس ويستطيعون الترويج. ولحسن الحظّ، فإنّ شعبنا مستعدّ. لاحظوا أنّ سيلاً يأتي، أو زلزالاً يحدث، وإذا بالناس يخوضون غمار الساحة تلقائيّاً، من دون أن يطلب أحدٌ منهم ذلك. هذه تجربتنا، وهي لا تختصّ بالحاضر، فقد كان الأمر على هذه الشاكلة حتّى قبل الثورة. أنا شخصياً، لديّ عدّة تجارب عينيّة شخصيّة ناجحة في مجال المساعدات الشعبيّة والتعاونيّات الشعبيّة لمثل هذه الأحداث. في هذا الحدث

(1) الدكتور محمّد شريعتمداري (وزير التعاون والعمل والرفاه الاجتماعيّ) الذي كان حاضراً في اللقاء.



الذي وقع قبل ثلاثة أيام في شوارع طهران، حيث كانت هناك ثلوج وأمطار، وعرض التلفزيون، وأنا شاهدتُ أنّ عدّة أشخاص مسلمين جاؤوا ورشّوا الملح والرمال على الثلوج! أولئك لم يكونوا منتسبين للبلديّة، ولا أعضاء في خدمات البلديّة، ولا منتسبين لقوّات الشرطة، بل كانوا أناساً عاديين، ولم يكن الشارع شارعهم بالضرورة، والسيّارات التي تسير فيه لم تكن سيّاراتهم، لكنها سيّارات حُبست في الثلوج، أو لا تستطيع السير عليها، فجاء هؤلاء ورشّوا الرمال. أقصد أنّ شعبنا هو مثل هذا الشعب، إنّه جاهز ومستعدّ دومًا. ليتمّ استغلال هذه الروح في سبيل إشاعة العمل الجهادي. ليكرّم الناس العمل الإنتاجي، وليحترموا المنتج والناشط الاقتصاديّ السليم؛ وليتّقّب الناس السلوكيات والتصرّفات الخاطئة، ولكن لا يعمّموها. ما نشدّد عليه، هو أنّ العمل الخاطئ الذي يشاهدونه في مكان ما، ينبغي أن لا يُعمّموه على الجميع، ففي كلّ جماعة، قد يوجد إنسان طالح، وهو موجود.

ويشاهد المرء بعض الأشياء في صناعات الناس، وفي أعمالهم ومنتجاتهم الصغيرة، فهم يُنتجون أحيانًا شيئًا، ويكون ذلك الشيء جيّدًا جدًّا، لكنهم يُلصقون عليه ماركة أجنبيّة! هذا شيءٌ عجيبٌ جدًّا لي! ماركة أجنبيّة. مقدارٌ من البضائع تمّ طلبها لمنطقة محرومة، وجاؤوني بنموذج منها، فوجدتُ أنّ عليه ماركة خارجيّة، فقلت لهم: ألم تقولوا: إنّ هذا من صناعة الداخل؟ كان المقرّر أن يكون من صناعة داخلية، فقالوا: لا، هذا داخليّ، وخياطة فلان، لكن أُصقت هذه الماركة عليه، فقلت لهم: إقلعوا هذه الماركة. هذه من الأعمال السيّئة، أن يُلصقوا ماركات أجنبيّة على الإنتاج الداخليّ، ويوزّعوه بين الناس.

وحول النخب العلميّة والجامعيّة، قلت مرارًا: الضروريّ -أولًا- هو الخوض في حلّ قضايا الاقتصاد الأساسيّة. لدينا الكثير من القضايا على الصعيد الاقتصاديّ، وبوسع الجامعات أن تعمل وتخوض في هذه المجالات وتعالجها.

ثانيًا، يمكنهم التعاون مع الأجهزة الإنتاجيّة، والتأزر معها. ففي هذه الحالة، سوف يساعدون الأجهزة الإنتاجيّة، وستمنح الأجهزة الإنتاجيّة أجور ومكافآت هذا العمل؛ ممّا يساعد على تطوّر البحوث والتحقيقات الجامعيّة. هذه عمليّة جدّ مباركة

وضرورية، وقد بدأت -طبعًا- منذ سنين، وينبغي أن تستمر.

إعداد طاقات بشرية خلاقة ومبدعة، وبما يتناسب واحتياجات العصر. والعمل العلمي في خصوص النظام المصرفي وقضية تخطيط الميزانية. هذه هي مشكلاتنا. لدينا في الوقت الحاضر، مشكلة حقيقية في خصوص التخطيط والميزانية. وقد أوصيتُ وأكّدتُ، ومَنحنا فرصة الأشهر الأربعة الأولى من السنة، ليُصلحوا نظام الميزانية في هذه الأشهر الأربعة، لكن الأمر لم يحصل. هناك عقدة علمية، وعلى الجامعات معالجة هذه المشكلة. وكذا الحال فيما يرتبط بنظامنا المصرفي. في شهر رمضان، حيث لي لقاءات وجلسات مع الطلبة والأساتذة الجامعيين، يأتون إلى هنا، ويتحدّثون لساعات، ويبدون آراء جيّدة جدًّا، لا الأساتذة فقط، بل حتّى الطلبة الجامعيين؛ طلبة الماجستير، وطلبة الدكتوراه يأتون ويتحدّثون هنا، ويقولون: كلامًا يستفيد منه الإنسان، وأنا أستفيد حقًّا، فهم أصحاب رأي، ويمكنهم حلّ المشاكل؛ فلتستفد منهم الأجهزة الحكومية، ولتطلب منهم، وليبادروا هم، وليعملوا.

توصيتي الأكيدة للمؤسّسات العامّة غير الحكومية، هي أن لا يكونوا، على الإطلاق، منافسين للقطاع الخاصّ في الأعمال الاقتصادية. هذا ما قلناه لكلّ المؤسّسات العامّة غير الحكومية، ونقوله. ليخوضوا في المواطن التي لا يكون للقطاع الخاصّ فيها القدرة والإمكانيات اللازمة، أو لا تكون لديه الرغبة في العمل. وإذا دخل القطاع الخاصّ في ذلك المجال بعد مدّة من الزمن، فليغادروا هم ذلك المجال، إلى مكان أبعد وأصعب، وليذهبوا إلى هناك، ليعملوا ويستثمروا، وليتحاشوا بجدّ منافسة القطاع الخاصّ.

وتوصياتنا الأساسية للأجهزة والمؤسّسات الحكومية، هي: القضية الأولى التي أُصرّ على الأجهزة الحكومية أن تتابعها، هي قضية تحسين أجواء الأعمال والتجارة والكسب. هذه الأمور كلّها التي تحدّث عنها السادة، ناجمة عن عدم تحسين أجواء المال والأعمال والتجارة. القوانين والمقرّرات المربكة، والأداء الخاطئ أحيانًا، لا عن قصد أو غرض، وقد تكون القضية مقصودة في بعض المواطن والحالات. يجب أن يوفّروا الأجواء الملائمة للإنتاج في البلاد؛ أي الأجواء الملائمة المساعدة لصالح الحركة الإنتاجية، وباتّجاه الإنتاج، مقابل اتّجاه الاستيراد والاعتماد على الخارج. لدينا -للأسف- تراثٌ

جدّ مرير ومشووم عن النظام الطاغوتيّ، فقد كان أساس الاقتصاد وأساس التحرك الاقتصادي والتجاريّ وما إلى ذلك، مبنياً على الاستيراد، وهذا ما لم ينتف ولم ينته لحدّ الآن؛ وقد غيرت الثورة الكثير من الأسس الخاطئة، لكنّها لم تستطع -للأسف- تغيير هذه الحالة بصورة صحيحة. يجب العمل بجدّ في هذا المجال. ليوجّهوا أجواء البلاد، وأجواء الاقتصاد الوطنيّ، وأجواء المال والأعمال في البلاد، والبنوك، والجمارك، والميزانيّة، والتأمين الاجتماعيّ، والمقرّرات والضوابط، باتّجاه يكون لصالح الإنتاج. وليتمّ عزل الاستيراد والسمسرة وألاعب أوراق الدفع (الكمبيالات) وما إلى ذلك. هذه أهمّ قضيّة. وهناك التعامل التكريميّ المحترم مع الناشطين الاقتصاديين النزيهين المعتمدين. لحسن الحظّ، فإنّ جماعة كبيرة من ناشطينا الاقتصاديين، أناس ساملون نزيهون أصحاب اعتبار وأصول وجذور، وهم يعملون حقّاً، وبعض منهم يعمل في سبيل الله. وبالطبع، فإنّ القطاع الخاصّ يبحث عن الربح الشخصيّ، ولا إشكال في ذلك، لكنّ بعضهم إلى جانب ذلك، يعملون في سبيل الله. لقد رأيت أحد الأثرياء، وكان من معارفنا في مشهد، يقول: كان بوسعي أن أضع هذا المال في البنك، وأحصل من ورائه على أرباح كبيرة، من دون أيّة متاعب، ومن دون ضرائب، ومن دون مشاكل، ومن دون دراسة وتحقيق وغير ذلك، لكنّ قلبي لم يطاوعني -كان يعمل في تربية الدواجن والدجاج وما إلى ذلك- فذهبتُ ووظفْتُ الأموال في ذلك المجال؛ عمل مليئ بالمتاعب، عمل إنتاجي، لكنّه من أجل رضا الله. قال: وجدتُ أنّ هذا العمل ضروريّ للثورة. لاحظوا، إنّه يربح، لكنّ الله يعطيه الأجر والثواب في الوقت نفسه. هذه إحدى القضايا.

القوانين والأوامر والتعميمات المربكة والمعرّقة -وهذا ما يتعلّق بمجلس الشورى- يجب أن تُنسخ بمقرّرات تسهيليّة بديلة. لقد حصل هذا الشيء في بعض القوانين؛ أي إنهم غيروا القوانين لصالح الإنتاج، لكنّ هذه القوانين لم تدخل حيّز التنفيذ. وُضعت قوانين جيّدة، لكنّها لم تُنفذ، ويجب تنفيذها. هذه مشكلاتنا الأساسيّة في مجال البنوك والجمارك وما إلى ذلك. هذه مشاكل ينبغي أن تُحلّ، وعلى مجلس الشورى والحكومة أن ينشطا بجدّ في هذا المضمار.

بعض الأخطاء تحصل في خصوص المنتجين، وهذه الأخطاء ليست كلها في مستوى واحد. لا يكن الأمر بحيث يؤدي كل خطأ إلى أن تنهال الأجهزة الإشرافية على تلك الوحدة الإنتاجية، وتخلق لها مشكلات. هذه توصيتنا لتلك الأجهزة. طبعاً، بعضهم يرتكبون خيانة، وذلك له حسابه الخاص، ولكن هناك بعض الأخطاء والهفوات يجب رفعها عن طريق التنبيه والتذكير ومنح الفرصة. لحسن الحظ، قال رئيس السلطة القضائية المحترم قبل مدة، ربما الأسبوع الماضي، قال لي: إننا بادرنا ولم نسمح بإقفال العدد الفلاني - وكان عدداً كبيراً جداً - من الوحدات الإنتاجية التي كانت على مشارف الإقفال. هذا شيء حسن جداً. على الأجهزة الإشرافية أن تهتم بهذا الشيء.

ونقطة أخرى من التوصيات الضرورية للحكومة، هي الاستقرار والثبات في السياسات المالية والمصرفية. الاستقرار والثبات في السياسات. السياسات التي تتغير مرة كل عدة أشهر، أو مرة كل عام، توجه ضربات قاصمة لإنتاج البلاد.

نقطة أخرى - ناتجة هي الأخرى عن تجربة التبادل مع الأجانب وما إلى ذلك - هي أن التجربة دلت على أن الشركات الأجنبية غير مستعدة لنقل التقنيات الأساسية المهمة للبلاد. وقد قال عزيزنا هنا: إننا نُصدّر التقنية للبلدان الفلانية، فقلنا: بارك الله بوجودكم وكرمكم، إذ تُصدّرون التقنية! الآخرون يُصدّرون المنتجات لنا، ولا يُصدّرون لنا التقنية. لا أقول: افعلوا أنتم أيضاً الشيء ذاته؛ لا، ففي بعض الأحيان، قد يكون من اللازم أن تُصدّروا التقنية، وهذا حسنٌ جداً، وهو اعتبارٌ وقيمةٌ للبلاد، لكن الآخريين لا يفعلون ذلك، وخصوصاً في المجالات الأساسية، مثل النفط والسيارات والبتروكيماويات ونظير هذه الأمور. وعلى الأجهزة الداخلية أن تعمل بجد، على إغناء البلاد والمؤسسات الحكومية في هذا المضمار. هذا المشروع الذي كان لوزارة النفط في العام الماضي - قبل سنة أو سنتين - بأن يأتي الأجانب ويستخرجوا من آبار النفط بطريقة ما؛ نعم، نعاني من بعض حالات التأخر في هذا الميدان، لكنني أقول: إن ذلك الفكر الدقيق الذي يستطيع إنتاج الخلايا الجذعية في البلاد، من دون أية مساعدة - ويوم أنتجناها وتوصلنا إليها، كانت صناعة معقدة ونادرة جداً في العالم - أو يستطيع الارتفاع بنسبة تخصيب اليورانيوم من ثلاثة وثلاثة ونصف بالمئة، إلى عشرين بالمئة، في حين لا تُعرب

أية مؤسسة دوليّة أو أحد مالكي هذه الصناعة عن الاستعداد لتقديم أبسط مساعدة في هذا المجال، أتراه غير قادر على مساعدة الحكومة على استحصال آبار النفط بصورة أفضل وأكثر؟ يستطيع بالتأكيد، وهذه من المهام والأعمال الأساسيّة. ينبغي برمجة التقنيّات الأساسيّة، واستغلال هذه الفرصة التاريخيّة.

لاحظوا، لقد غادرت الشركات المختصّة بالنفط، والشركات المختصّة بالسيّارات البلاد، أسرع من غيرها، وقد أُصيب بعضهم بالأسى لذلك، ويمكن عدم الإصابة بالأسى، بل يمكن الابتهاج لهذا الحدث. لا بأس، لقد غادروا، لدينا هذه الإمكانيّات كلّها في مجال قطع السيّارات، وهو ما أشاروا إليه الآن، أوضح ذلك أحد الأعرّاء هنا، لدينا القطع اللازمة في صناعة النفط، وفي صناعة السيّارات، وفي الصناعات المهمّة، وفي صناعة الأجهزة، ويمكننا الاستفادة منها. طبعًا، بوسع الحكومة أن يكون لها دورٌ مؤثّر جدًّا في هذا الإطار. صناعة القطع في مختلف المجالات -النفط، السيّارات، اللوازم المنزليّة، النقل والمواصلات، والأجهزة- وتجميعها وتبادلها، والعمل على التآزر والتعاون وإقامة معارض دائميّة لعرضها. وقد قلت سابقًا<sup>(1)</sup>، قلت قبل أشهر: ليتّم إحصاء احتياجات الصناعات المختلفة في القطاعات والميادين التي تعاني من عقّد ومشاكل في صناعاتها، ولتُقدّم الإحصائيّات للمؤسّسات والشركات علميّة المحور، أو الجامعات، لتعرض تلك الأعمال التي أنجزتها في خصوص هذه المشاكل. وقد حصل هذا الشيء، واتُّخذت خطوة -لحسن الحظّ- لكنّها لا تكفي. ليُقام معرض دائم لصناعة قطع الغيار في مختلف المجالات والقطاعات.

وعمليةٌ أخرى هي نقل القدرات الهندسيّة والتقنيّة العالية جدًّا، التي تتمتّع بها الأجهزة والمراكز العسكريّة، إلى الأجهزة غير العسكريّة. ولحسن الحظّ، فإنّ مستوى النشاط الهندسيّ في القطاع العسكريّ عندنا، عالٍ جدًّا. هذه الأعمال التي يتمّ إنجازها الآن، مهمّة جدًّا، ولا تختصّ بالزمن الحاضر فقط، ربّما منذ عشرة أعوام أو اثني عشر عامًا، والأعمال المهمّة تُنجز في مضمار الصناعات العسكريّة. وربّما أشرتُ إلى هذا في

(1) كلمة الإمام الخامنئيّ، بتاريخ 2019/05/14م.

كلماتي العامة مرّة أو مرتين، وهو أنني قرأتُ في مقالٍ كتبه جنرال إسرائيليّ قبل سنوات، حين اختبر شبابنا صاروخًا، كتب مقالًا في مكانٍ ما -وقد ترجموه وجاؤوني به- يقول فيه: إنني سيئُ العلاقة مع إيران والإيرانيين، لكنني أنحني أمام هذا الإنجاز العظيم، فإيران التي تتعرّض لهذا الحصار الشديد، قادرة على الرغم من ذلك، على القيام بهذا العمل والإنجاز! طبعًا، من بعد ذلك الإنجاز، تمّ القيام بأعمال كثيرة أفضل وأهمّ، ولافتة أكثر من ذلك الإنجاز. حين ترون أنّ هناك صاروخًا بالسّيّء، مداه ألفا كيلومتر، بدرجة خطأ في إصابة الأهداف لا تتعدّى المتر الواحد أو المترين أو الخمسة أمتار، فهذا شيء كبير جدًّا، ومهمّ للغاية! هذه القدرات الهندسيّة والتقنيّة يمكن توظيفها في مجال السيارات والنفط والقطاعات المختلفة، وفي مجال الجوّ والطيران والفضاء، وفي المجالات غير العسكريّة عمومًا. هذا شيء يمكن القيام به. طبعًا، الأجهزة العسكريّة نفسها -لحسن الحظّ- لها علاقات جيّدة بالجامعات، وتستفيد منها إلى أقصى الحدود. هذا أيضًا شيء لا بأس بأن تعلموه.

قضيةٌ أخرى هي قضية دعم التصدير، ومشاركة الناشطين الاقتصاديين على المستوى الخارجي، وهو ما أشار له بعض الأعرّاء أيضًا، وهو صحيحٌ تمامًا، حيث يمكننا توظيف إمكانيّاتنا الدبلوماسية. في أطرافنا وحولنا، هناك ثلاثمئة أو أربعمئة مليون نسمة من السكّان لهم حدودهم المباشرة معنا؛ أي إنهم جيراننا، ولنا مع بعضهم علاقات عاديّة حسنة، وبمستطاعنا أن تكون لنا معهم علاقات جيّدة؛ فليروّج المسؤولون الدبلوماسيون الإيرانيون للمراكات الإيرانيّة في الخارج. على سبيل المثال، حين تشاركون في الاجتماع الدوليّ الفلانيّ، لتحمل البدلة التي ترتدونها ماركة الخياطة الإيرانيّة -مثلًا، ماركة تدلّ على أنّ خياطةً إيرانيًّا من سمنان خاطها بشكل جميل جدًّا- حينما يشاركون بها، فسوف يروّجون لهذه الماركة. ينبغي الترويج للمراكات الإيرانيّة. وليروّجوا أيضًا للكلام والآراء والمفاهيم الإيرانيّة. بعضهم يتصرّفون على الضدّ من هذا. من مواطن عتابنا على بعض مسؤولي البلاد في الأعوام الماضية، أنّهم حينما يذهبون إلى الخارج ويتحدّثون بين الأوروبيّين، يتحدّثون بكلامٍ أوروبيّ، ويتحدّثون بكلامٍ قاله -مثلًا- مفكّرٌ أوروبيّ قبل مئة عام، ووصل إلينا الآن، ويذهب هذا ليلقيه عليهم هناك. هذا لن يكون له قيمة

عندهم، ولدينا نحن كلامنا وآراؤنا الجديدة غير المسموعة؛ فلنطرحها عليهم. وهذه القضية بعينها تصدق على المماركات الإيرانية التي ينبغي استخدامها. ويجب اعتماد أسلوب التهاثر في بعض البضائع.

وقضية سياسات المادة 44 التي تحدثنا عنها، نشدد عليها ثانية، ونقول: إن سياسات المادة 44 لم تكن قضية استبدال القطاع الخاص بالقطاع الحكومي؛ فللقطاع الخاص شأنه، وللقطاع الحكومي شأنه، وعلى هذين أن يساعد أحدهما الآخر، ولا يضايقا أو يعرقلا عمل بعضهما. قلنا: «لا يضايق القطاع الحكومي القطاع الخاص»، ما معنى هذا؟ معناه أن العمل الذي بوسع رساميل القطاع الخاص القيام به، لا يتدخل فيه القطاع الحكومي؛ وإذا كان القطاع الحكومي عاملاً هناك، فلينسحب، وليسمح للقطاع الخاص بالتصرف والعمل، وليكونا مكملين لبعضهما. لكن هذا لا يعني أن يعتزل القطاع الحكومي النشاط الاقتصادي بالمرّة؛ لا، ثمة أعمال لا يمكن لطرف غير القطاع الحكومي أو القطاعات العامة غير الحكومية القيام بها؛ لذلك، ينبغي أن يخوضوا ويدخلوا ويُجزوا هذه الأعمال كما قلنا.

يجب بكل تأكيد، تنمية القطاع الخاص والقطاع التعاوني. في مجال النفط والغاز، يمكن للقطاع الخاص والقطاع التعاوني أن يشارك مشاركة شاملة. تمّت المصادقة مؤخراً، على قانون يتعلّق ببعض الصناعات النفطية والغازية، ويجب تنفيذ هذا القانون. بعض القوانين يُصادق عليها في مجلس الشورى، لكنّها لا تُطبّق؛ أي إنّ الأنظمة الداخلية لا تُعدّ، فتبقى القوانين بلا تطبيق. ينبغي المبادرة إلى هذه المهمة بأسرع ما يمكن، يجب أن يتابعوا الأمر ليتمّ إنجازه. وهناك زيادة الطاقة الإنتاجية في النفط والغاز، وإيجاد احتياطي استراتيجي في النفط والغاز؛ هذه أمور ضرورية، وقد أشرنا لها في سياسات الاقتصاد المقاوم.

في خصوص وسائل الإعلام، أوصي وسائل الإعلام بأن تعكس هذه النجاحات وتنشرها. تنشر وسائل الإعلام بعض الإشكالات، من باب الحرص والإخلاص؛ لا بأس في ذلك، فلينشروا الإشكالات والمؤاخذات أيضاً؛ ليدرك المسؤولون إذا كانوا يشاهدون التلفاز، أين هي المشاكل والمؤاخذات، ولكن إلى جانب ذلك، لينشروا النجاحات أيضاً. هذا

الكلام الذي قلتموه أنتم، وهذه الأعمال التي تم إنجازها في مجال النفط، وفي مجال الثروة السمكية، وفي مجال الأعمال الكيماوية، لينشروا هذه الأعمال، ويعكسوها للناس؛ ليعلمها الشباب. ثم ليعرفوا الإمكانيات والطاقات الكامنة الكبيرة الموجودة في البلاد؛ كي يتابعها وينجذب إليها أصحاب المواهب والقابليات. طبعًا، ليتابعوا -أيضًا- المطالبات المنطقية للناشطين الاقتصاديين، حتى يتنبه لها رجال الحكومة. وقد استفدنا الليلة نقطة أخرى من هؤلاء الإخوة، في خصوص وسائل الإعلام، وهي أن الأجانب يأتون ويحملون معهم أموالاً طائلة، يحملون ثلاثين مليون دولار إلى الداخل، ويروجون لبضائعهم عن طريق مؤسسة الإذاعة والتلفزيون في الجمهورية الإسلامية مثلًا -يعطون الأموال بالتالي- وحين تكتسب تلك البضائع زبائنها، ترتفع الأسعار؛ وحين ترتفع الأسعار، حين يريد هذا المنتج الداخلي أن يقصد الإذاعة والتلفزيون، يجب عليه أن يعطي المبالغ نفسها، وهو لا يستطيع تسديد مثل هذه المبالغ. توصيتي هي: لا أقول لا تأخذوا تلك الثلاثين مليون دولار، خذوها، وخذوا أكثر ما تستطيعون<sup>(1)</sup>، ولكن ميّزوا واجعلوا الأسعار على أساس حسابات دقيقة، اجعلوا للمنتج الأجنبي سعرًا، وللمنتج الداخلي سعرًا آخر. لا تفعلوا ما يجعل المنتج الداخلي عاجزًا عن الدعاية لنفسه ولبلاده.

حسنًا، لقد انتهى كلامنا. ليعلم الجميع، سواء الأصدقاء أو الأعداء، لقد فرضنا التراجع على العدو في الحرب العسكرية، وفرضنا التراجع على العدو في الحرب السياسية، وفرضنا التراجع على العدو في ساحة الحرب الأمنية -تم فرض التراجع على العدو في هذه الأمور والأعمال التي جرت في الأيام القليلة الماضية، وكانت أعمالاً أمنية؛ لم تكن هذه الأعمال أعمالاً من جانب الشعب، بل أعمالاً أمنية- دحرنا العدو وفرضنا عليه التراجع في مجالات وساحات مختلفة، وبتوفيق من الله، سنفرض عليه التراجع بشكلٍ حاسمٍ في ساحة الحرب الاقتصادية أيضًا.

(1) ضحك الحضور.

نتمنى أن يزيد الله -تعالى- من توفيقاتكم ونجاحاتكم، إن شاء الله. وحسب ما رُفِع لي من تقارير في خصوص القضايا المتعلقة بالإنتاج، وما حصل هذا العام، فإنني أرى مستقبلاً مشرقاً، إن شاء الله، في حيز الشؤون الاقتصادية، وقلت: إن مفتاح ذلك هو الإنتاج وازدهار الإنتاج، وسوف يزداد هذا الدرب وضوحاً ونوراً، يوماً بعد يوم، إن شاء الله، وسيحقق الأعداء مزيداً من النجاحات، إن شاء الله. وبحمد الله، أرى الأوضاع والآفاق مشرقة ومُشعّة؛ أي في ضوء ما هو موجود أمام أنظاري، وعلى أساس التجارب والمعلومات التي لديّ، أرى الأفق مُشرقاً تماماً.

**والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.**

تعزية الإمام الخامنيؑ  
إثر رحيل آية الله السيّد أبو الفضل ميرمحمدية



المناسبة: رحيل العالم الورع والتقيّ سماحة آية الله الحاج السيّد أبو الفضل ميرمحمدية

المكان: طهران



الزمان: 1398/09/03 هـ.ش.

1441/03/26 هـ.ق.

2019/11/24 م.





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أتقدّم بأسمى آيات العزاء، من عائلة العالم التقى آية الله الحاج السيّد أبو الفضل ميرمحمدّي (رحمة الله عليه) الجليلة، وأبنائه الأفاضل، وسائر أقربائه، وجميع مريديه وأصدقائه. لقد قضى هذا العالم الفاضل عمّره المبارك بنزاهة وسلامة النفس، وكان مصدر الخدمات في مرحلة الجمهوريّة الإسلاميّة، فقد كان لأعوامٍ عضواً في مجلس خبراء القيادة، وفي المجلس القضائيّ الأعلى، وكانت من مسؤولياته أيضاً، العمل في الجامعة. أسأل الله -عزّ وجلّ- لسماحته المغفرة والرحمة، والحشر مع أجداده الطاهرين.

**السيّد عليّ الخامنئيّ**

**2019/11/25م.**



تعزية الإمام الخامنئيؑ  
برحيل شقيقة رئيس الجمهورية



المناسبة: رحيل شقيقة رئيس الجمهورية سماحة الشيخ حسن روحاني الفاضلة

المكان: طهران



الزمان: 1398/09/04 هـ.ش.

1441/03/27 هـ.ق.

2019/11/25 م.





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## سماحة حجّة الإسلام الشيخ روحاني، رئيس الجمهورية المحترم

أتقدّم من جنابكم بأسمى آيات العزاء، بمناسبة رحيل شقيقتكم الفاضلة، وأسأل الله -عزّ وجلّ- لتلك المرحومة الرحمة والمغفرة. أرجو منكم أن تُبلّغوا تعازيَّ لجميع أقربائها.

السيد عليّ الخامنئي

2019/11/25م.



خطاب الإمام الخامنئي عنه  
ففي لقاء حشود من التعبويين



المناسبة: حلول أسبوع التعبئة

الحضور: عدد من قادة التعبئة وأفراده

المكان: طهران - حسينية الإمام الخميني عنه



الزمان: 1398/09/06 هـ.ش.

1441/03/29 هـ.ق.

2019/11/27 م.





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (1)

والحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيّدنا ونبينا أبي القاسم المصطفى محمّد، وعلى آله الأطيبين الأطهرين المنتجبين، ولا سيّما بقيّة الله في الأرضين. أرخّب بكم أيّها الشباب الأعزّاء، أيّها التعبويّون الأعزّاء، يا قرّة عين الشعب الإيرانيّ، وآمال المستقبل. مباركٌ عليكم وعلينا وعلى الشعب أجمع، أسبوع التعبئة. وأتقدّم بالشكر إلى قائد الحرس الثوريّ، ورئيس منظمة «تعبئة المستضعفين»، على الكلام الجيّد الذي بيّناه. وأجد أنّه من المناسب أن يتمّ تدوين التحليل الذي قدّمه السيّد سلامي قائد الحرس، ليوضّع بمتناول الشباب. كان بياناً جيّداً جداً.

### شكري وامتناني إلى الشعب الإيرانيّ

يتمحور جلّ كلامي اليوم، حول التعبئة، لكنّي أجده لزاماً عليّ، قبل الخوض في هذا الحديث، أن أتقدّم بآيات الإجلال والإكبار للشعب الإيرانيّ العظيم، بعد الحراك العظيم الذي أطلقه في الأيام القليلة الماضية<sup>(2)</sup>. فقد أثبت الشعب الإيرانيّ مرّة أخرى، أنّه شعبٌ قويٌّ وعظيمٌ. وأنا أصرّ على جميع أفراد الشعب أن يلتفت إلى قوّته وعظّمته هذه.

لقد شهدنا مؤامرة عميقة، واسعة النطاق، فائقة الخطورة، أنفّق لأجلها الكثير من الأموال -وكم أنفقوا من أموالٍ طائلة!- وبذلوا كلّ ما في وسعهم؛ كي يتسنى لهم القيام، في الزمان والمكان المناسبين، بأعمال التخريب والحرق والقتل والشرّ. وحينما

(1) في بداية هذا اللقاء، تحدّث اللواء «حسين سلامي»، القائد العامّ لحرس الثورة الإسلاميّة، والعميد «غلام رضا سليمان»، رئيس منظمة تعبئة المستضعفين.

(2) التظاهرات التلقائيّة العفويّة للشعب، في مدن مختلفة من البلاد، تأييداً للنظام، وإدانة أعمال الشعب التي حصلت في الأيام الأخيرة (تشرين ثاني 2019م) بعد قانون رفع الدعم عن البنزين.

استجدّ موضوع ارتفاع أسعار الوقود، وَجَدُوا الفرصة سانحةً لتنفيذ مؤامراتهم، فدفعوا بعصاباتهم إلى الساحة، لكنّ الشعب قضى على هذه الحركة. بالطبع، نزلت قوَّات الشرطة، التعبئة، الحرس الثوريّ، وآخرون إلى الساحة، وأدّوا عملهم وواجههم في المواجهة الصعبة التي حصلت. بَيَدَ أَنْ ما قام به الشعب في الأسبوع الأخير، كان أرقى وأهمّ بكثير من أيّ عملٍ ميدانيّ. أعني هنا، المبادرة التي انطلقت من زنجان وتبريز، وانتقلت إلى سائر المدن. وسمعتُ أيضًا، أنّها امتدّت لتصل إلى بعض القرى، إلى أن أُقيمت في النهاية، هذه الحركة العظيمة في طهران منذ يومين.

العدوّ -العدوّ الأساس، ليس هؤلاء الضعفاء الحقراء الصغار- يعني الاستكبار العالمي والصهيونيّة العالميّة؛ أولئك الجالسون خلف شاشاتهم السياسيّة الكبرى، يراقبون العالم، يدركون معنى هذا التحرُّك العظيم للشعب الإيرانيّ. وهم يتلقَّون الصفحة جيّدًا، ويُجَبِّرون على التراجع أمام حركة الشعب الإيرانيّ هذه. إنني أشكر الله وأحمده، وأتقدّم بشكري وامتداني إلى الشعب الإيرانيّ؛ وشكري هذا لا قيمة له؛ الله -تعالى- هو الذي يشكر، وسيشكر هذا التحرُّك الشعبيّ العظيم.

### «تعبئة المستضعفين» لا نظير لها في العالم!

أمّا في ما يخصّ التعبئة، أوّلًا، إنّ منظّمة «تعبئة المستضعفين» في الجمهوريّة الإسلاميّة، لم يكن لها نظير في العالم. وحين جرى تأسيسها، كانت حالة فريدة. لا شيء فيها مستورد من أيّ مكان في العالم، ليكون أيّ شيء فيها تقليدًا لشيء ما في زاويةٍ ما من العالم؛ لا شيء مطلقًا. إنّها حركة مستندة بشكل كامل، ومئة في المئة، على فكر الثورة والفكر الإسلاميّ. ألهم الله بها قلب إمامنا العظيم، فتحقّقت هذه الظاهرة. ربّما يمكن القول بأنّ التعبئة هي أكبر شبكة ثقافيّة، اجتماعيّة، وعسكريّة في العالم. فلم أجد في أيّ مكان آخر، شبكةً شعبيّةً عظيمةً بهذا الاتّساع، وهذا العديد. هذا الأمر منحصر بمنظّمة «تعبئة المستضعفين» في بلدنا فقط، وهي الشبكة الأكبر. لكن كيف استطاع الإمام إيجاد هذه الظاهرة منقطعة النظر في تلك المرحلة؟ أنتم لم تشهدوا الإمام. أمّا نحن، فعشنا معه لسنوات. كان إبداع الإمام العظيم هو استحداث هذه

الظاهرة، التي لا نظير لها، من قلب أزقة مدن البلد، وتشكيلها. فقد انبثقت هذه الحقيقة الجميلة المتجلية من صلب الناس؛ من قلب الناس. انبثقت من بين منازل الناس. هذا ما فعله الإمام.

كان تأسيس التعبئة مصداقاً تاماً جلياً لتحويل التهديد إلى فرصة. التفتوا جيداً، في الثالث عشر من آبان سنة 1358 [4 نوفمبر 1979م]، وقعت حادثة وكر التجسس<sup>(1)</sup>؛ تعرّض الأميركيون للإذلال جزاء هذه الحادثة؛ فشرعوا بالتهديد وإبراز ردود الأفعال. وبالإضافة إلى تهديداتهم اللفظية، تحرّكت بارجاتهم باتجاه الخليج؛ أي أقدموا على تهديد عملي.

حسناً، شعب كالشعب الإيراني في تلك المرحلة، الذي لم يكن لديه لا قدرة عسكرية، ولا إمكانات دفاعية معتبرة، ولا صواريخ، ولا طائرات تعمل بالشكل المناسب، وتأتي أميركا فجأة، بكل قوتها، لتواجهه، مهددة إياه. هذا تهديد واضح! أليس كذلك؟ ولم يكن قد مضى شهر على حادثة الثالث عشر من آبان، حيث أصدر الإمام الخميني، بتاريخ الخامس من آذر 58 [26 نوفمبر 1979م]، أمراً بتأسيس التعبئة. أي إنّ هذه الحركة العظيمة، هذا الحضور العظيم، هذا الاستعراض الكبير للقوة أمام تهديد أميركا، جاء بعد أقل من شهر على أحداث الثالث عشر من آبان. هذا يعني بأنّ التعبئة، في الحقيقة، حوّلت التهديد إلى فرصة. هذه هي حقيقة التعبئة. بينما لو أنّ أحداً خاف من ذلك التهديد؛ مثلاً، تخيلوا لو أنّ الإمام تردّد أو احتمل أنّ بمقدور أميركا أن تقوم بضربة ما، ولم تُخلق حركة التعبئة العظيمة هذه، ليس معلوماً إلام كان سيؤول إليه مصير البلد. لقد أدّى وجود التعبئة إلى تحوّل ذلك التهديد إلى هذه الفرصة العظيمة. إذًا، منطق التعبئة الأساسي هو إزالة التهديدات، وتحويلها إلى فرص. نواجه تهديدات كثيرة، ويجب تحويل كلّ واحدة من هذه التهديدات إلى فرص، بمبادرات تعبوية. كلما زادت التهديدات، زادت الفرص. من هنا، لم يعد التهديد يشكّل تهديداً لنا. إنّما صار التهديد يُوجد لنا الفرص، ببركة [منظمة] التعبئة.

(1) السيطرة على السفارة الأميركية في طهران، من قبل الطلاب السائرين على خط الإمام.

## نظام الهيمنة نقيض الحرّية والعدالة

ثمة نقطة أساسية هنا، وهي أنّ نظام الهيمنة -وهو تعبيرٌ قمنا نحن بإضافة تعريفه إلى القاموس السياسيّ سابقاً؛ يعني نظام المستبدّين، وهو النظام الذي يتربّع على رأس إدارته المستبدّون، ويقسمون العالم إلى قسمين: قسم مهيمن، وقسم خاضع [للهيمنة]، وليس هناك قسم ثالث، ليس هناك مستقلّون. هذا هو نظام الهيمنة - أساساً، [هو] نقيض للحرّية والعدالة، نقيض الحرّية والعدالة على حدّ سواء.

هو نقيض العدالة؛ حيث يمكنكم أن تلاحظوا في الدول الغنيّة لهذا النظام، مثل أميركا وبعض الدول الأوروبيّة الغنيّة، كيف يموت الناس جوعاً على قارعة الطريق. يموت المشردون في الطرقات، من البرد شتاءً، ومن الحرّ صيفاً. تقع أغلب ثروات هذه الدول بيد قلة قليلة، في حين على البقية الكدّ لتأمين لقمة العيش والبقاء على قيد الحياة. هناك مجموعة أخرى -كما ذكرنا- ممن لا يملكون أية قدرة، ليس أمامهم خيار سوى البقاء والعيش في الشوارع. لذا، فإنّ هذا النظام هو نقيض للعدالة. طبعاً، هذه الأمور هي من نصيب دولهم. أمّا فيما يتعلّق بسائر شعوب العالم، فهم يمارسون ما يقدرون عليه من «لا عدالة»، دون أيّ رادع.

نظام الهيمنة نقيض للحرّية أيضاً؛ فأهمّ نوع من حرّيات الشعوب، هو الحرّية العامّة للدولة؛ أي استقلالها. وكنتم قد ذكرتُ سابقاً، أنّ الاستقلال يعني حرّية الشعب. حين نتحدّث عن الاستقلال، فنحن نتحدّث عن حرّية الشعب، عن قدرته على القيام بما يريد بحرّية. ونظام الهيمنة نقيض لهذه الحرّية، فيذيقون الشعوب الولايات؛ يوماً بالاستعمار، ويوماً بالاستعمار الجديد، ويوماً بأساليب عصرنا الحاليّ؛ أساليب الحرب الناعمة. وبالطبع، حينما يستدعي الأمر، يدخلون بقوّاتهم العسكريّة، غير آبهين.

فاليوم، يدخل الأميركيّون إلى منطقة شرق الفرات في سوريا، وينادون: «جننا من أجل النفط!»، وهل هو بيتكم؟! صحيح أنّه بلد آخر، لكنهم يقولون: «هناك نفط، أتينا من أجل النفط!» لا يدخلون من التصريح بهذا الكلام! أو ينهضون ويدخلون دون إذن، إلى بلدٍ مثل العراق. فلا يقصدون حكومة البلد، ولا يكثرثون إلى عاصمة ذلك البلد. فلديهم قواعدهم هناك، يقصدون قواعدهم مباشرة. إذًا، هم يهينون -رسمياً-

حرية الشعوب واستقلالها. من ثم، فإن نظام الهيمنة نقيض للعدالة والحرية على حد سواء.

الإسلام هو رافع راية العدالة والحرية، وهو رافع هذه الراية بصراحة، ودون أي حرج.

لا يخفي الإسلام شيئاً من كلامه؛ فهو يواجهه، وبشكل صريح وواضح، الظلم وانعدام العدالة. في بدايات الثورة، حين كان الأميركيون يواجهون الثورة، وكانت العقوبات وسائر المشاكل، دخل الاتحاد السوفياتي إلى أفغانستان. في اليوم نفسه، أعلم الإمام [الخميني] السوفياتيين، واستدعى السفير -على ما أذكر- وسأله -بحسب رواية الإمام-: «لماذا دخلتم إلى أفغانستان؟».

يومها، كان كل من في العالم يتحدثنا: «أنتم أساساً، في مواجهة أميركا، لا تُفحموا أنفسكم الآن بمواجهة مع هؤلاء!». لكن الإمام لم يقبل بهذا الكلام مطلقاً. في تلك الفترة، كنتُ رئيساً للجمهورية، وكنا نشارك في المجمع العالمي، وكان الأميركيون، وكذا السوفياتيون، وكل في مواجهة الآخر، كنا نحن نضرب الاثنين؛ الأميركيين والسوفياتيين على حد سواء، دون مراعاة. هكذا هو الإسلام، هكذا هو الإسلام الأصيل. أما أولئك الذين يتغنون بالإسلام، لكنهم حاضرون للخضوع لاستكبار جناح الرأسمالية في العالم، أو جناح الاشتراكية في العالم -الذي كان حاضراً ذات يوم- هم بعيدون عن الإسلام. الإسلام مواجهٌ صريحٌ لنظام الهيمنة؛ يعني مناصراً للعدالة والحرية.

إدّاً، هناك نزاع ومواجهة وصدام بشكلٍ قهريّ. بطبيعة الحال، النزاع العسكريّ غائب، وهذا أفضل. ولكن توجد العديد من أنواع النزاع الأخرى وأقسامه. المواجهة بحسب مقتضيات كل نقطة، أمرٌ حتميّ. المهم هو أنه في كل نقطة يحضر الإسلام، وفي كل قالب يظهر، سيعارضه نظام الهيمنة؛ وذلك بسبب التوجّه الذي أشرت إليه.

ومن الطبيعيّ أنه حينما يظهر الإسلام بقالب نظام سياسيّ، بقالب دولة، وسلطة ذات شعب، وحكومة، وجيش، وقوات مسلحة، وقدرات علمية، وجامعة، حينما يظهر كما ظهر في الجمهورية الإسلامية، ستتضاعف العداوات مئة مرة.

لا يمكن المقارنة بين عداة نظام الهيمنة لحزب إسلامي في دولة ما، وعدائه



للجمهورية الإسلامية. فالجمهورية الإسلامية تمثل نظامًا سياسيًا مستقرًا، مستحکمًا، له طوله وعرضه، يضم كل الأجهزة اللازمة، يملك القدرة على البيان، لديه القدرة على التأثير، وكذا القدرة على الحضور والنفوذ في كل نقاط العالم، يدير نيفًا وثمانين مليون نسمة. من هنا، يغدو العداء لهذا النظام عداءً غير عادي أبدًا! وهذه حقيقة؛ من يغفل عنها في مساره السياسي، فسوف يخطئ.

يلتزم نظام الهيمنة - بوجوده كله، بخبثه كله، وبقوته كلها- مواجهة النظام الإسلامي، وهذا هو قراره. لقد قتلها مرارًا: إن أميركا، ومعها نظام الهيمنة، بذلت كل ما بوسعها لمواجهة إيران والشعب الإيراني ونظام الجمهورية الإسلامية، وإن كان هناك شيء لم يفعلوه، فالسبب هو عدم قدرتهم على ذلك، أو لوجود أسباب تحول دون ذلك. لقد قاموا بكل عمل يمكن القيام به، ضمن عدائهم لهذا النظام. والنتيجة هي ما تشاهدونه. هذه الشجرة العظيمة، الشجرة الطيبة، شجرة طوبى، تزداد اقتدارًا، يومًا بعد يوم، ويقف هذا الصرح المستحکم أمام الأعداء، بقوة واستحكام، أكثر من ذي قبل. هنا، تكتسب كلمة المقاومة معناها. حينما نقول: «قوى المقاومة، تيار المقاومة، جبهة المقاومة»، فهذا ما نتحدث عنه؛ يعني أنه هناك حقيقة تسمى «الإسلام»، رفعت رأسها في التاريخ المعاصر. علمًا أن هذه الحركة الإسلامية العظيمة لم تكن قبل مئة عام، لم تكن قبل خمسين عامًا، لكنها اليوم تحكم الطوق على نظام الهيمنة، تبادر وتقوم بأعمال في سبيل الحرية والعدالة.

﴿فَلِذَلِكَ فَادُعْ وَاسْتَقِمَّ﴾

هذه الحركة موجودة الآن. ويسعون بكل ما أوتوا من قوة لثنيها. لذا، جاءت ﴿فَلِذَلِكَ فَادُعْ وَاسْتَقِمَّ﴾<sup>(1)</sup>، الدعاء لازم، كما الاستقامة. هذا هو معنى المقاومة. ما هو الاسم الكامل للتعبئة -يعني مجموعتكم- في بلدنا؟ «قوات مقاومة تعبئة المستضعفين». ولكن من هم المستضعفون؟ يُفسر مفهوم «المستضعفين» بشكل خاطئ، حيث يُطلق على الأشخاص الأدنى مرتبة، أو بتعبير آخر -كما شاع في السنوات

(1) سورة الشورى، الآية 15.



الأخيرة- الفئات الأكثر تقبلاً للأذى؛ يعني التي تسكت على الأذى. لكنّه ليس تعريف القرآن للمستضعفين. فالقرآن يقول: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾<sup>(1)</sup>. المستضعفون هم أئمة عالم البشرية وقادته الكامنين. هذا هو معنى المستضعفين؛ الأشخاص الذين سيرثون الأرض، وكلّ ما هو موجودٌ عليها. هذه هي «تعبئة المستضعفين». المستضعف هو الوريث الكامن للعالم، خليفة الله الكامن على الأرض، والإمام والقائد الكامن لعالم البشرية.

إدًا، المفترض هو أن تكون هناك مقاومة. وتستلزم هذه المقاومة بنية معنوية، وهذا ما أوكد عليه وأصرّ عليه دائماً: إذا أردتم أن تقاوموا، يجب أن يكون لديكم بنية. والبنية المعنوية أهمّ من البنية الماديّة والعسكريّة. فالبنية العسكريّة تُختصر بالمدافع والدبّابات والصواريخ وما شاكل ذلك من إمكانيات، في حين أنّ البنية المعنوية هي حقائق في وجودكم أنتم، وفي قلوبكم أنتم، وتؤثّر على ماهية حركتكم. اعتماداً هنا، هو على الشباب. وأنتم تلاحظون بأنني غالباً ما أبرز تعلّقي بالشباب، وأعقد أمني على الشباب؛ من أجل المستقبل.

لكن من هو الشاب الذي يمكنه أن يشكّل قوّة الدفع للنهوض بالبلاد نحو الحضارة الإسلاميّة الحديثة؟ أي نوع من الشباب هو؟ هنا، يكتسب مفهوم «البنية المعنوية» معناه. فالشاب الذي يتّصف بالاندفاع، بالإيمان، بالحكمة، والمقدّر لإمكاناته، وأهل العمل، وأهل الابتكار، والتوكّل على الله، والثقة النفس، هو بالضبط في النقطة المقابلة لما يريده العدو لشبابنا. فالعدو يريد لشباب بلادنا أن يكون متقاعساً، فاقداً للإيمان، يائساً، أسيراً للشهوات، تنبلاً، عطّالاً، مُتدمراً، متكاسلاً، مبتلى بالإدمان، منكسراً؛ هكذا يريدون لشباب بلادنا، هذا هو الهدف من الأعمال التي يستهدفون بها شبابنا. ما يُريدونه هم، هو بالضبط نقيض لما نحتاجه نحن.

إدًا، التعبوي هو شاب من الطراز الأوّل. هذا هو ما نأمل، وكذا يجب أن يكون. يعني أن يكون مندفعاً، مؤمناً، متوكّلاً، إلهياً، واثقاً من نفسه، أهل العمل والابتكار،

(1) سورة القصص، الآية 5.



مُقَدَّرًا لشبابه، ومُقَدَّرًا لنعمة وجوده. فلو كان لدينا هكذا مجموعة -ونحن لدينا هذه المجموعة -بحمد الله- وسأذكر لاحقًا بعض الموارد حول سعة عمل التعبئة؛ الأمر المعلوم لديكم، لكن يجب إطلاع عامّة الناس- مجموعة بهذه السعة والعظمة من هذا النوع، بالطبع، ستكون معرضًا لعداء أكثرية أعداء البشريّة والحريّة والعدالة. إنّ التعبئة أكثر المجموعات، أو في صفّ المجموعات الأولى، بلحاظ عداء نظام الهيمنة وجبهة الاستكبار لها؛ وليس فقط في إيران، بل في أيّ مكان تتواجد فيه نماذج من طراز التعبئة؛ فهم [نظام الهيمنة] في المستوى نفسه من العداء للحشد الشعبيّ في العراق، وفي المستوى نفسه من العداء لحزب الله في لبنان؛ هذه النماذج الشعبيّة الشبابيّة المندفعة الإلهيّة.

### وأنا أقول لكم: إنّ انتصاركم مضمون!

قلنا: إنهم يُعادون التعبئة أكثر، إلّا أنهم يُعادون الشعب كلّهُ على حدّ سواء. وما سبب عدائهم لكلّ الشعب؟ المسيرات التي حصلت في الأيام الأخيرة، تكشف عن السبب؛ لأنّ حال شعبنا هي كذلك: بمجرد أن يشعر بأنّ العدو دخل الساحة وبدأ بنشاطه، يتهافون بأجسادهم إلى الساحة. وكذا فعلوا، فكان هذا الأسبوع قمة عظيمة الشعب الإيرانيّ حقًّا! وهذا الأمر يدفع هؤلاء إلى العداء، فيعادونه بالفعل، وكلّ مَنْ يربط قلبه وذيله بهؤلاء، سيشعر الشعور نفسه تجاه الشعب الإيرانيّ.

لكن، من المؤكّد أنّه لا أثر لهذا العداء؛ أي إنّ النصر مضمون. وأنا أقول لكم: إنّ انتصار الشعب الإيرانيّ، وانتصار التعبئة، وانتصار هذا التيّار الثوريّ العظيم في إيران، مضمون. يقول الله -تعالى- في القرآن: ﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ﴾<sup>(1)</sup>؛ أي إنّكم ما إن نصرتم الله، فلن يقدر أحدٌ على غلبكم. لكن كيف تكون نصرّة الله؟ ﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ﴾<sup>(2)</sup>، إذا نصرتم دين الله، والتوجّه الإلهيّ، والمنطق الإلهيّ؛ إذا نصرتم الله، فالله سوف ينصركم بدوره، ويعيّنكم. وهذا ما يحدث اليوم، حيث يسعى هذا

(1) سورة آل عمران، الآية 160.

(2) سورة محمّد، الآية 7.

التيار الثوري العظيم في البلد، وراء الأهداف الإلهية، وراء إيجاد مجتمع إسلامي، وراء تحقق الشريعة الإلهية في البلد. إذًا، العمل عمل الله، وفي سبيل الله، ونصرةً لله. وما إن صار نصرته لله، فالله سوف ينصر. وحينما ينصر الله ﴿فَلَا غَالِبَ لَكُمْ﴾، لن يغلبكم أحد.

طبعًا، للتعبئة مظهران اثنان؛ فلتنتبهوا لهذا حتمًا. أحدهما مظهر الجهاد في ساحة الدفاع الصلب، وهو ما تتلقون لأجله التدريبات العسكرية. وفرضت معجزة حضور التعبئة نفسها بوضوح، في فترة الدفاع المقدس في حرب الثمان سنوات، وكانت كل مجموعاتنا العسكرية تأنس بحضور التعبويين في ساحات النزال. وكذلك بعد الحرب، في مختلف الحالات والحوادث التي تعرّض لها البلد، كان للتعبئة حضور في ساحة الدفاع الصلب، والدفاع العسكري. كذلك في ساحة الدفاع الناعم، في الحرب الناعمة الراهنة. ففي ساحة الحرب الناعمة؛ أي ساحة العلم، ساحة تقديم الخدمة، ساحة الإعمار، ساحة التبليغ الديني، ساحة الثقافة، تواجدت التعبئة كما في الساحة العسكرية؛ ويجب أن تحضر وتوسعى وتتحرّك.

تنتمي هذه الوجوه كلها إلى التعبئة، بدءًا من حسين فهميده، وبهنام محمدي، ومحسن حججي، وإبراهيم هادي، مرورًا بشهداء البرنامج النووي. انظروا في هذه الوجوه! كم أنّ الاختلاف في المكانة الاجتماعية بين هؤلاء شاسع! لكنهم معًا في التعبئة. كذلك شهداء البرنامج النووي تعبويون أيضًا، وكلّ من ذكرتهم تعبويون. كان باكري وزين الدين وحسين خرازي وأمثالهم، ضمن الحرس، لكنهم كانوا تعبويين أيضًا. الشهيد صياد كان في الجيش، لكنّه كان تعبويًا أيضًا. وكذلك الشهيد بابائي، كان التحرك تحرُّكًا تعبويًا، والتوجُّه توجُّهًا تعبويًا، والنزعة نزعةً تعبويّة؛ وصولًا إلى شمران وآويني وكاظمي وأمثالهم، كانوا تعبويين أيضًا. كان «كاظمي أشتياني»، الذي أهدانا الخلايا الجذعية، تعبويًا بقدر ما كان حسين خرازي وحسين فهميده. هؤلاء جميعهم تعبويون. هذه هي التعبئة. هذا العرض العريض، هذه الساحة الوسيعة، جميعها من مظاهر التعبئة. ومئات أخرى من الوجوه المعروفة.

أعزائي، أريد القول: إنّ هؤلاء قدوة. ويحتاج الشباب في أيّ مكان، إلى القدوة؛



وهؤلاء قدوات للشباب. أحيوا هذه القدوات، وَصَعَوْهَا نصب أعينكم. طبعًا، تتم كتابة الكتب، وتحرير السير الذاتية؛ هذا لا يكفي. اجعلوا هؤلاء أمام أنظاركم، بمختلف الأساليب الحديثة في الدنيا. هؤلاء هم أفضل القدوات. يمكنكم أن تجدوا أفضل القدوات في التعبئة. فلتُعيدوا إحياءها! يجب أن تظهر نماذج مشابهة في التعبئة كل يوم. قال الإمام [الخميني] بأنَّ التعبئة شجرة طيبة<sup>(1)</sup>، والشجرة الطيبة هي تلك التي ﴿تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾<sup>(2)</sup>؛ أي إنها تثمر في كل المراحل.

حسنًا، فلأقدم بعض التوصيات؛ لأنه اليوم، يمضي أربعون عامًا من عمر التعبئة، وحان الوقت للاستفادة من التجارب، يجب أن تركّزوا -قدر الإمكان- على تجارب هذه الأعوام الأربعين، وتستفيدوا منها. لقد قمّت بكتابة عدد من التوصيات. طبعًا -وبحمد الله- مسؤولو الحرس والتعبئة المحترمون، ملتفتون للأعمال التي يجب أن يقوموا بها. بالإضافة إلى ذلك، توصياتي هي الآتي:

**التوصية الأولى:** أن تكونوا على أهبة الاستعداد للعمل في كافة المجالات التي تحدثنا عنها: الدفاع في الساحة الصلبة، في الساحة نصف الصلبة، والدفاع في الساحة الناعمة. يجب أن يكون لدى التعبئة في جميع أماكن ونقاط البلد، الاستراتيجيات والتكتيكات الجاهزة. أن يكون لدى [تشكيل التعبئة] التكتيكات والاستراتيجيات الجاهزة، للتعامل مع مختلف الحوادث، سواء في مجال الدفاع الصلب، أو نصف الصلب، أو في كافة المجالات الأخرى. لا تتفاجؤوا، اسعوا أن لا تتفاجؤوا في أية قضية. إنَّ تجربة اللجان في الثمانينيات، تجربة جيّدة؛ فلتتمّ الاستفادة من تلك التجربة. في تلك الفترة، كان للجان الثورة الإسلامية تواجدٌ مستمرّ في مختلف الأماكن. أوّل ما كان يشاهده الجميع عند أيّ حدث، هو تواجد الإخوة من اللجان. طبعًا، كانوا في بدايات عملهم، ولم يكن لديهم ما لديكم اليوم من وعي وإمكانيات، لكنهم كانوا حاضرين دائمًا، وهذا الحضور الدائم مهمّ جدًّا.

(1) الإمام الخميني، صحيفة الإمام، مصدر سابق، ج21، ص94.

(2) سورة آل عمران، الآية 160.



**التوصية الأخرى:** في الحرب الناعمة، لا تتصرفوا عن ردّة فعل [بانفعال] أبداً. طبعاً، يجب الرد على العدو، ولكنّ الأفضل من العمل عن ردّة فعل، هو العمل عن إقدام وابتكار. كونوا متقدّمين بخطوة عن عدوكم دائماً. توقّعوا ماذا يريد أن يفعل [العدو]، ما الحركة التي يريد أن يُقدّم عليها، وأقدّموا على حركة مضادّة استباقية قبله؛ تماماً مثل لاعب الشطرنج المحترف، الذي يتوقّع خطوة خصمه التالية، فيُقدّم على حركة يُقفل عبرها الطريق أمامه، حتّى لا يتسنى له القيام بها. تحرّكوا دائماً متقدّمين عنه. لا تدّعوا علاقتكم بالمسجد تضعف. فالتعبئة وليدة المساجد؛ تمّ إرسالهم إلى الجبهات من المساجد، وإلى المساجد عادت أجساد الشهداء المطهّرة، وغالباً ما جرى توجيههم في المساجد. لا تنقطعوا عن المسجد. وطبعاً، تصرفوا في المساجد وفق الأخلاق الإسلاميّة. لا تجعلوا التواجد فيه سبباً للانقسام والاختلاف والشجار وما إلى ذلك. تعاونوا وتآزروا مع المجموعات التي تتحرّك في جهة أهداف التعبئة، وليست جزءاً من قوّة المقاومة. هناك مجموعات تحظى بحضور على مستوى البلد ككلّ، إن كان في الجامعة، أو خارجها، أو في أيّ مكان آخر؛ حركتها في جهة أهداف تعبئة المستضعفين، لكنّها ليست جزءاً من قوّة المقاومة في التعبئة. تعاونوا مع هؤلاء، وأزروهم وواكبوهم.

أطلّعوا الناس على خدمات التعبئة. فالتعبئة تقدّم الكثير من الخدمات العظيمة، لكنّ أغلب الناس لا يعلمونها. فحين تقدّم التعبئة خدمات في منطقة ما، لا يعرف سوى أبناء المنطقة بهذا الأمر. لقد أرسلوا إليّ بعض الإحصاءات عن نشاطات التعبئة، وليست التعبئة هي من أرسلتها، بل طرف آخر؛ وهي إحصاءات مثيرة للاهتمام: تشكيل أحد عشر ألف نواة لمجموعات جهاديّة ذات نشاط جغرافيّ، تأخذ على عاتقها مسؤوليّة إنجاز أربعين ألف مشروع خدماتيّ. وقد تمّ إنجاز نصف هذه المشاريع وتسليمها بالفعل. انظروا عظمة هذه الأرقام! تأسس أحد عشر ألف مجموعة جهاديّة خدماتيّة، والقيام بكلّ هذه الإجراءات الخدماتيّة!

بدأت التعبئة الجامعيّة مؤخّراً، عبر 4500 طالب، بحركة تتمحور حول تحديد المشاكل، ولعب دور رياديّ تخصّصيّ في حلّها. وهذا ما نوصي به الطلّاب دائماً. يندرج هذا العمل

المهمّ والعظيم ضمن توصياتنا المستمرة، وهو ما بدأته وتقوم به التعبئة الجامعيّة. إضافة إلى ذلك، جرى استحداث اثني عشر ألف صندوقٍ للقرض الحسن، في مختلف الأماكن. وأرجّح أن يكون العدد أكبر، حسبما يتبادر إلى ذهني، لكن هذا هو العدد الذي تبلّغْتُ به.

حصدت تعبئة العشائر والتعبئة النسائيّة أعلى المراتب في مهرجان مالك الأشر. وهذا مدعاة للفخر!

وقد نشرت تعبئة الأساتذة الجامعيّين، في الذكرى الأربعين لانتصار الثورة -أي قبل عدّة أشهر- رسالةً تحمل توقيع تسعمئة أستاذٍ جامعيّ. هذه الرسالة جاءت ردًّا على ما كتبه بعض الأشخاص اليائسين، الذين يواجهون حالةً من الانهيار. فحضر تسعمئة أستاذٍ جامعيّ إلى الساحة، ونشروا رسالة تفصيليّة استدلائيّة عظيمة، مقابل ما كتبه أولئك اليائسون؛ وكان هذا التصرف نموذجًا للحضور في الميدان في الوقت المناسب.

تقيم تعبئة الوزارات في صلاة الجمعة، نشاط «مكاتب خدمات»، حيث يتقرب المعنيّون، بواسطته، إلى الناس، ويجيبون عن أسئلتهم.

تأخذ تعبئة الزراعة على عاتقها مسؤوليّة إنتاج خمسةٍ من المحاصيل الزراعيّة الرئيسيّة، بالتعاون مع ثلاثين ألف مهندسٍ زراعيّ؛ ولاحظوا كم هو رقمٌ كبير! إنهم يُنتجون محاصيل القمح، الشعير، الذرة وغيرها من المحاصيل الرئيسيّة.

كانت هذه أمثلة من إنجازات التعبئة، التي على المسؤولين المحترمين في التعبئة أن يقوموا بعرضها بشكلٍ فنيٍّ أمام الرأي العامّ؛ حتّى يعرف الناس أنّ التعبئة، بالإضافة إلى حفظ أمنهم من الأشرار -الموكلٍ إليهم مهمّة التخريب والحرق والتدمير والقضاء على الأموال العامّة والخاصة وتخريب منازل الناس وغيرها من الممارسات السيئة- ونزولهم إلى الساحات جنبًا إلى جنب مع قوَّات الشرطة وسائر الأجهزة المعنيّة؛ من أجل الخدمة والدفاع عن الأمن، تقوم بهذه الخدمات العظيمة أيضًا. هذه مسائل مهمّة للغاية، ويجب أن يعلم بها شعبنا العزيز.

توصية أخرى أيضًا: أن تكون التعبئة سريعة المبادرة، إلى جانب انتشارها الكبير. لا تدعوا التعبئة أسيرةً للقيود الإداريّة الشائعة؛ لأنّ الكثير من الأعمال والبيروقراطيّة

الإدارية، تشلّ حركة القوى البشرية. لا تدعوا التعبئة تُشلّ.

النقطة الأخيرة: اعلّموا بأنّ التعبئة معرّضة، وبشدةٍ، لمؤامرات العدو واختراقاته. لا تنسوا هذا الأمر! لهذا، قلنا في ذكر أهميّة التعبئة: بأنّ العدو يسعى، بقوّته كلّها، للتآمر عليها، واختراق صفوفها؛ كي يشغلها بمشاكل داخلية. وطبعًا، [تشكّل هذه] الحركة العظيمة [حركة] مبارزةً ومواجهةً. واعلموا أنكم، بحول الله وقوّته، ستنتصرون على الجميع.

رحمة الله على الإمام [الخميني] العظيم، الذي زرع هذه الشجرة الطيبة والغرسة المباركة. رحمة الله على شهداء هذا النهج، وعلى المديرين الذين بذلوا الجهود لأجل التعبئة، طوال هذه السنوات، وعلى جميع التعبويين. وفقكم الله جميعًا، وبارك لكم أسبوع التعبئة ويومها.

**والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.**



كلمة الإمام الخامنئي عليه السلام  
ففي بداية بحث الخارج فيه الفقه



المناسبة: بداية بحث الخارج في الفقه

الحمضوز: جمع من الطلبة والأساتذة في الحوزة العلمية

المكان: طهران - حسينية الإمام الخميني عليه السلام



الزمان: 1398/09/10 هـ.ش.

1441/04/04 هـ.ق.

2019/12/01 م.





كلّ مسؤوليّة، وكلّ منصب، وكلّ قدرة، توجد إلى جانبها مسؤوليّة والتزام. هل أنتم قادرون على النهوض بهذا الالتزام، أم لا؟ هذا درسٌ عظيم.

عَنْ أَبِي ذَرٍّ: أَنَّ النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ، إِيَّيْ أَحِبُّ لَكَ مَا أَحِبُّ لِنَفْسِي، إِيَّيْ أَرَاكَ ضَعِيفًا؛ فَلَا تُؤَمِّرَنَّ عَلَيَّ اثْنَيْنِ، وَلَا تَوَلِّينَّ مَالَ يَتِيمٍ»<sup>(1)</sup>.

**قَالَ: يَا أَبَا ذَرٍّ، إِيَّيْ أَحِبُّ لَكَ مَا أَحِبُّ لِنَفْسِي**

ينقل أبا ذرٍّ، نفسه، هذه التوصية التي أوصاه بها الرسول الأكرم؛ وهي درسٌ لنا أيضًا، درسٌ في غاية العظمة. قال النبي ﷺ له بأنني أحبُّ لك ما أحبُّ لنفسي؛ أي إنَّ ما أرغب في قوله لك، نابِعٌ من عمق محبّتي لك؛ لأنَّ الإنسان يحبُّ نفسه بأعلى درجات الحبِّ. حسنًا، ما الذي يوَدُّ الرسول الأكرم أن يقوله لأبي ذرٍّ؟

**إِيَّيْ أَرَاكَ ضَعِيفًا**

إيَّيْ أراك ضعيفًا في الإدارة. فأنت إنسانٌ صالح، ومجاهدٌ في سبيل الله، وتتكلم بصراحة، ولم تَطْلُعْ الشمسُ على مَنْ هو أصدق منك، ولم تحمل الأرض على ظهرها مَنْ هو أصدق منك؛ كلُّ هذا محفوظٌ في مكانه، لكنك رجلٌ ضعيف.

**فَلَا تُؤَمِّرَنَّ عَلَيَّ اثْنَيْنِ**

والآن، حيث إنك رجلٌ ضعيف، إحْرِصْ على أن لا تتراَسَ شخصين أيضًا؛ أي من الواضح أنَّ الضعف الذي يقصده الرسول الأكرم، هو ضعف الإدارة؛ أي إنك رجلٌ لا تقدر على الإدارة؛ فإذا تراَسْتَ شخصين أو أكثر، لن تكون قادرًا على إنجاز أعمالهم. هذا درسٌ لنا. نحن -لا أقصد جميعنا؛ بعضنا هكذا- بمجرد أن يفرغ منصبٌ أو مكانٌ،

أو يكون هناك احتمال أن يصبح فارغاً، نشخصُ فوراً بأبصارنا إليه! حسناً، انظر هل أنت أهل، أم لست أهلاً لتوليّه. وهذه الأيام، بدأ التسجيل للترشح لانتخابات مجلس الشورى الإسلامي، أخبروني بأنه قد بدأ، يتهافتون دون أيّ توانٍ وتأنٍ! حسناً، أنت الذي تودّ أن تذهب إلى هناك، يوجد استجواب هناك؛ هذه القدرة التي يمنحها الله -عزّ وجلّ- لي ولك، توجد مسؤوليّة بجانبها. ما أقوله، أو جهّه لنفسي، أنا الحقير، أكثر من الجميع. وأنتم أيضاً؛ أي أولئك الذين يتولّون مسؤوليّة معيّنة، حالهم هو هذا. كلّ مسؤوليّة، وكلّ منصب، وكلّ قدرة، توجد إلى جانبها مسؤوليّة والتزام. هل أنتم قادرون على النهوض بهذا الالتزام، أم لا؟ هذا درسٌ عظيم.

### وَلَا تَوَلَّيْنِ مَالَ يَتِيمٍ

وأيضاً، عليك أن لا تتولّى مال يتيمٍ، على الإطلاق. لا من باب أنه قد يكون هناك احتمالٌ -لا سمح الله- بأن يسرق [جناب أبي ذر] مالَ اليتيم؛ فمنزلة أبي ذر أرفع بكثير من هذه الحدود، ومقامه قريبٌ من مقام العصمة. إذًا، هذا الاحتمال مُنتفٍ فيما يخصّه هو. وعلةٌ أنه يُوصيه بأن يرفض تولّي مال اليتيم، هو أنك لست قادراً على إعطاء اليتيم حقّه، وسوف يأتي الآخرون، ويعتدون على هذا المال، وأنت رجلٌ ضعيفٌ، وليس لديك التدبير اللازم، ولا تستطيع النهوض بهذه المهمّة. هذه هي النقاط البارزة في النظام الإسلامي ومنظومة القيم الإسلامية؛ أي إنّنا -أنا وأنتم- مسؤولون في الدرجة الأولى، أن ننظر هل نقبل هذا العمل؟ لا نقبله؟ هل نستطيع؟ لا نستطيع؟ هذه قضية بالغة الأهميّة.

تعيين الإمام الخامنئي عنه عظمة  
ممثل الولي الفقيه في محافظة لرستان وإمام  
جمعة خرم آباد



**المناسبة:** تعيين سماحة حجة الإسلام السيد أحمد رضا شاهرخي ممثلاً للولي  
الفقيه في محافظة لرستان، وإمام جمعة لمدينة خرم آباد  
**المكان:** طهران



**الزمان:** 1398/09/13 هـ.ش.

1441/04/07 هـ.ق.

2019/12/04 م.





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## سماحة حجة الإسلام السيد أحمد رضا شاهرخي (دامت إفاضاته)

نظراً لانقضاء فترة مسؤوليّة جناب حجة الإسلام الشيخ ميرعمادي، وبعد توجيه الشكر والتقدير للجهود التي بذلها سماحته في هذه الأعوام، أعين سماحتكم ممثلاً لي في محافظة لرستان، وإمام جمعة مدينة خرم آباد؛ لكونكم فرداً من أهالي تلك المنطقة، ومعروفاً فيها، ومرتبطاً بها. لن تُمحي ذكريات الوفاء الصادق لأهالي تلك المحافظة الشجعان، للثورة والنظام الإسلامي ونهج الإمام الخميني العظيم، من أذهان الشعب والبلاد. نأمل أن يسهم وجود سماحتكم، إن شاء الله، في تقوية هذا الإيمان الخالص، ودعم الشباب المؤمن، وخلق أجواء السلامة المعنويّة، والمحبة الإسلاميّة. إن الاستفادة من أجلاء الحوزة والجامعة يقع ضمن توصياتي الأكيدة.

أسأل الله -عزّ وجلّ- لسماحتكم دوام التوفيق والسداد.

السيد علي الخامنئي

4 كانون الأول 2019م.



نداء الإمام الخامنئيؑ  
لمؤتمر الصلاة الثامن والعشرين



المناسبة: إقامة المؤتمر الثامن والعشرين للصلاة

المكان: طهران



الزمان: 1398/09/20 هـ.ش.

1441/04/14 هـ.ق.

2019/12/11 م.





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلّى الله على محمّد وآله الطيّبين.

بين النعم الإلهية العظيمة التي يعجز أيّ إنسان عن إحصائها، تبرز بعض النعم ذات الميّزات الجليلة، تبعث الذهول في أهل التأمل. ومن أكثر هذه النعم المذهلة جاذبيّةً، [نعمة] الصلاة. إنّ تركيب أذكار الصلاة، وتركيب حركات الصلاة، وترتيب أوقات الصلاة الواجبة والمستحبّة، والتأكيد على التركيز وحضور القلب فيها، والتأكيد على إقامتها في المسجد، والتأكيد على إقامتها جماعة، واستلزامها الطهارة حين إقامتها -إن كان في الجسد واللباس عبر إزالة النجاسة، أو في القلب والروح بالغسل والوضوء- واستلزامها التوجّه نحو نقطة مركزيّة -الكعبة المشرفة- من أيّ نقطة في العالم، والكثير من النقاط اللطيفة والدقيقة الأخرى الزاخرة بالمضامين، في هذه الفريضة الممتازة والفريدة، تصيب المرء بالحيرة والدهشة أمام هذه الظاهرة الإلهية!

لقد أهدانا الله -عزّ وجلّ- هذه النعمة العظيمة. فيها نستطيع تهذيب أرواحنا، وبها نستطيع إبعاد أنفسنا عن الدنوب، وبها نستطيع إضفاء المعنويّة على العلاقات البشريّة في مجتمعنا؛ ليغدو الأمن، والسلامة النفسيّة، والخلاص من النزاعات، وكذلك البهجة والنشاط، من نصيبنا.

وقد جاءت هذه الهدية على هيئة فريضة وتكليف؛ كي لا يُحرّم المجتمع -على الأقلّ- من الحدّ الأدنى من آثارها. هديّة بهذا الوزن العظيم، مقابلهً بأقلّ التكاليف من المال والوقت، جديرةٌ -حقاً- بشكرٍ منّا لا ينتهي.

الحضور المحترم، نحن أيضًا قاصرون ومقصرّون في أداء هذا الشكر الواجب. وهناك الكثير من الأعمال التي يجب أن تُنجز. أمل من عالمنا المجاهد جناب حجّة الإسلام قراءتي أن يذكرّ الجميع بها.

**والسلام عليكم ورحمة الله.**

**السيد عليّ الخامنئي**

**11 كانون الأوّل 2019م.**

تعين الإمام الخامنئي عنه عظمة  
حجة الإسلام حميد شهرياري أميناً عاماً لمجمع  
التقريب بين المذاهب الإسلامية



المناسبة: تعيين حجة الإسلام حميد شهرياري أميناً عاماً لمجمع التقريب بين  
المذاهب الإسلامية  
المكان: طهران



الزمان: 1398/09/24 هـ.ش.  
1441/04/18 هـ.ق.  
2019/12/15 م.





## سماحة حجة الإسلام الحاج الشيخ حميد شهرياري (دامت توفيقاته)

بناءً على اقتراح المجلس الأعلى لمجمع التقريب بين المذاهب الإسلامية، ونظراً لما تتمتعون به -بفضل الله- من العلم والتجربة اللازمة، أعيّنتكم في منصب الأمانة العامة لذلك المجمع، سائلاً الله -عزّ وجلّ- أن تكملوا الجهود التي بُذلت في الفترات السابقة، وتكثروا بالنجاحات الكبيرة. نشهد اليوم، أكثر من أيّ زمنٍ مضى، علامات فشل سياسات التفريق بين الإخوة المسلمين، وهذا في الوقت الذي كانت فيه جهود الاستكبار العالمي من أجل التفرقة، أثناء العقود الأخيرة، أكبر من أيّ زمنٍ مضى. الشكر لله أنّ العقلاء الذين يتمتعون بالهداية الإلهية في أرجاء العالم الإسلامي اليوم، يُشجّعون، أكثر فأكثر، النخب والشخصيات والطيبين، على الصمود بوجه الفتن والنزاعات الطائفية؛ وهذا يقع بشكل كامل، على الضدّ من سياسات الكفر والاستكبار العالمي، الذي لجأ إلى إشعال النيران بين المسلمين، وعمل على صناعة الجماعات، والحمد لله أنه تلقى هزيمة نكراء في عدّة اختبارات.

المتوقّع من مجمع التقريب هو أن يقوم، عبر الاستفادة من إمكانيّة العقلانية الإسلامية غير المتناهية، والمتجسّدة في الطاقات الفكرية والعلمية في العالم الإسلامي، خاصّة بين النخب الشابة والنشطة، باتخاذ خطوة كبيرة في اتجاه التقريب الفكري والعملية بين المذاهب الإسلامية، وأن يُجدّد التحرك الذي بدأ منذ بضعة عقود، بحول الله وقوّته. أجد لزاماً عليّ أن أتقدّم بالشكر للجهود القيّمة التي بذلها العالم الجليل سماحة حجة الإسلام والمسلمين الشيخ الأراكي، أثناء فترة تصديّه لهذه المسؤولية. أسأل الله -عزّ وجلّ- التوفيق للجميع.



جواب الإمام الخامنئي عليه السلام  
علمه رسالة فتاة شابة حول موعد التكليف  
الإلهي



المناسبة: جواب على رسالة فتاة شابة حول موعد التكليف الإلهي

المكان: طهران



الزمان: 1398/09/24 هـ.ش.

1441/04/18 هـ.ق.

2019/12/15 م.





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## ابنتي العزيزة

مباركٌ عليكِ ولوجِ ساحةِ التكليفِ الإلهيةِ هذه. أنتِ الآنِ موردِ خطابِ الله العظيم والرحيم، وهذا شرفٌ كبير! حاولي أن تتعلمي أوامر الله -عزَّ وجلَّ-، وتعملي بها؛ فهذا الأمر سيجعلك سعيدة وذات قيمة وفائدة للآخرين. إنَّ قادة الإسلام -أي الرسول الأكرم والأئمة المعصومين عليهم السلام - أفضل قدوة؛ حاولي أن تتعرّفي إليهم وتتبعيهم. الدراسة، وتهذيب الأخلاق، والتحلي بالوعي السياسي الذي يترافق مع المساعي الثورية، مسؤولياتٌ ينبغي لفتيات هذا الجيل وفتيته أن لا ينسوها أبدًا. أبارك لكِ الذكرى السنوية لتكليفك، ولن أنساكِ من الدعاء.



# كلمة الإمام الخامنيّ قائدنا ففي مستهلّ بحث الخارج في الفقه



المناسبة: بحث الخارج في الفقه

الحضور: جمع من الطلبة والأساتذة في الحوزة العلميّة

المكان: طهران - حسينيّة الإمام الخمينيّ قائدنا



الزمان: 1398/09/24 هـ.ش.

1441/04/18 هـ.ق.

2019/12/15 م.





أَخْبَرَنَا ابْنُ مَخْلَدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي أُسَامَةَ التَّمِيمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَاقِدِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الزُّهْرِيُّ، عَنْ يَزِيدِ بْنِ الْهَادِ، عَنْ هِنْدِ بِنْتِ الْحَارِثِ الْفِرَاسِيَّةِ، عَنْ أُمِّ الْفَضْلِ، قَالَتْ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى رَجُلٍ يَعُودُهُ، وَهُوَ شَاكٍ، فَتَمَنَّى الْمَوْتَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَتَمَنَّ الْمَوْتَ؛ فَإِنَّكَ إِنْ تَكَّ مُحْسِنًا، تَزِدُّ إِحْسَانًا إِلَى إِحْسَانِكَ؛ وَإِنْ تَكَّ مُسِيئًا، فَتُوَخَّرُ تُسْتَعْتَبُ؛ فَلَا تَمَتُّوا الْمَوْتَ»<sup>(1)</sup>.

### دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى رَجُلٍ يَعُودُهُ، وَهُوَ شَاكٍ، فَتَمَنَّى الْمَوْتَ

توجه رسول الله ﷺ لعيادة أحد المسلمين الذي كان مريضاً، وكان يشكو؛ لا بد أنه كان ألم أو كانت لديه مشكلة أو أمر آخر. قال للنبي ﷺ: سيدي، أرغب في أن يسرع في موعد أجلي.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَتَمَنَّ الْمَوْتَ؛ فَإِنَّكَ إِنْ تَكَّ مُحْسِنًا، تَزِدُّ إِحْسَانًا إِلَى

إِحْسَانِكَ»

[قال رسول الله]: لا تتمنوا الموت، ولا تدعوا بالموت لأنفسكم؛ فإذا كنتم أناساً صالحين، ومع بقائكم أحياء لبضع سنواتٍ أخرى -ومع بقاء شبابكم، إن شاء الله، على قيد الحياة، 60 أو 70 عاماً أخرى- فسوف تضاعفون -دون شك- إحسانكم، وسوف ترجحون كفة حسناتكم. إذا كانت في هذه الحياة الطويلة متاعب ومشاكل ومخاطر، ففيها هذا الحُسن، بأن الإنسان إن كان من أهل الإحسان، ومن أهل التقوى، سوف يرجح كفة حسناته، يوماً بعد يوم.

«وَإِنْ تَكُ مُسِيئًا، فَتُؤَخَّرْ، تُسْتَعْتَبُ، فَلَا تَمَنَّوْا الْمَوْتَ»

فلنفرض أنك مذنبٌ ولست محسنًا، فإنه يؤجل موعد أجلك؛ كي تعتذر. تُسْتَعْتَبُ  
تعني ما ورد في الأدعية: لك العُتْبَى؛ أي الاعتذار والاستسماح. يتأخر عمرك، وتكون  
لدى الإنسان فرصة الاعتذار. إذًا فرصة الحياة فرصة جيّدة؛ لا تتمنّوا الموت!

كلمة الإمام الخامنيّ عليه السلام  
ففي لقاء القائمين على مؤتمر تكريم شهداء  
محافظة هرمزغان



المناسبة: إقامة المؤتمر الوطني لتكريم 1500 شهيداً من محافظة هرمزغان  
الحضور: القائمون على المؤتمر الوطني لتكريم 1500 شهيداً من محافظة هرمزغان  
المكان: طهران



الزمان: 1398/09/25 هـ.ش.  
1441/04/19 هـ.ق.  
2019/12/16 م.





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (1)

بدايةً، أبعث بتحياتي لأهالي [محافظة] هرمزغان الأعزاء، فردًا فردًا، وأُعرب عن تقديري وتكريمي لهؤلاء الناس الأعزاء، الذين أظهروا على مرّ الزمان، كثيرًا من التميُّز والخصوصية. وأقدّم سلامي واحترامي لعوائل الشهداء المبجّلة، وكذلك عوائل الجرحى والمجاهدين.

أشّرتُم إلى أنّ أهالي هرمزغان كانوا منذ مطلع الثورة الإسلامية، حاضرين في ساحات الكفاح والجهاد، وأقول: إنّ تاريخ جهاد أهالي هرمزغان وكفاحهم يعود إلى ما قبل ذلك، إلى ما قبل ذلك بكثير. جزيرة هرمز هذه التي أشّرتُم لها، من الذكريات التاريخية لكفاح هذا الشعب، وكذلك بندر عباس نفسها. وفي هذا دليل على رسوخ عنصر الشجاعة والدفاع عن الحقّ، في هذه المحافظة، وهذا أمرٌ قيّمٌ وثمينٌ للغاية. والمفاخر التي أشّرتُم لها صحيحةٌ كلّها؛ أي ما ذكرتموه حول تأسيس القوّة البحريّة، والمشاركة في الجبهات الكبرى في الدفاع عن البلاد، والدفاع عن الإسلام، وعن نظام الجمهوريّة الإسلاميّة، في هذه الساحات كلّها، أظهرتَ هرمزغان -والحقّ يُقال- تميُّزًا، وأبّلتَ بلاءً حسنًا، وهذا ممّا لا نشكّ فيه إطلاقًا، وهو ما نعلمه. وعليه، فالعمل الذي بدأتموه -وهو تكريم ذكرى شهداء هرمزغان- عملٌ حسنٌ وضروريٌّ جدًّا، وهو واجبٌ على عاتق الجميع.

لماذا نقول: إنّهُ واجبٌ؟ لأنّ هناك سياسة -سياسة عالميّة ودوليّة، ولها في الداخل بعض الفروع والشعب- ترمي إلى إيداع رموز الثورة غياهب النسيان. ومن هذه

(1) في بداية هذا اللقاء، الذي أقيم في إطار اللقاءات الجمعيّة، تحدّث حجّة الإسلام والمسلمين محمّد عبادي زاده (ممثل الولي الفقيه في محافظة هرمزغان)، والسيد فريدون همّتي (محافظ هرمزغان)، والأمير أبو ذر سالاري (أمين عامّ المؤتمر وقائد الحرس الثوريّ في محافظة هرمزغان).

الرموز، ومن أهمها وأرقاها، الجهاد والشهادة في سبيل الله. يريدون إنساء اسم الشهداء وذكرهم ونهجهم ومواقفهم وأعمالهم، وطمسها. وأنتم في الحقيقة، تعملون على الضد من هذا التحرك الخبيث. وما أشرتم إليه من تهيئة كذا عدد من المنازل، وكذلك عدد من أثاث الزواج و... هذه أعمال حسنة جداً ومميّزة. كل شهيد هو رمز، ولا فرق في أن يكون هذا الشهيد متعلماً أو أمياً أو صغير السن؛ مجرد أن يمتلك الإنسان حافراً يدفعه إلى الدفاع عن الحق، وأن يحمل روحه على كفه ويأتي بها إلى وسط الساحة، فهذا مما هو قيم جداً، والله -تعالى- يثمن هذا الأمر كثيراً، ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقْتُلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾<sup>(1)</sup>. لاحظوا أن الله -تعالى- يشتري مثل هذه الحوافز، ومثل هذه العزائم، ومثل هذه المبادرات؛ هذا عمل كبير جداً، وشيء على جانب كبير من الأهمية! وهو ما قام به شهداؤنا، سواء كانوا صغاراً أو كباراً، علماء أو متعلمين أو أميين، كل شهيد يمثل رمزاً من الرموز. حاولوا أن تبينوا شخصيات الشهداء، كما هي، لشباب اليوم، وستكون هذه الرموز قدوة يحتذي بها الشباب، وسيكون مآل الأمر أن يستطيع الشباب اختيار نموذج لهم من بين هذه الوجوه والشخصيات المعروضة والمقدمة لهم، فيتعلقون به، ويواصلون دربه. وتلاحظون الآن، أنه من بين الشهداء الذين ذكرت أسماءهم، وكتبت عنهم كتب وما إلى ذلك، حصلت مثل هذه الحالة لدى الشباب. الشهيد شيت سازيان، والشهيد إبراهيم هادي، والشهيد زواي، هؤلاء كلهم شهداء هوت إليهم قلوب بعض الشباب، وتعلقوا بهم، ومالوا إليهم؛ لأنه جرى التعريف بهم، والترويج لشخصياتهم، وشرح سيرهم؛ وحين يتعلقون بهم، سيواصلون دربهم. وهذا على الضد تماماً من ذلك التحرك الذي يحاول توجيهه العشق والحب صوب الرموز الدنيوية ومظاهر الفساد والتحلل. لاحظوا أن هذا الحراك على الضد من ذاك الحراك؛ فتابعوا حراككم هذا، وسوف يمد الله يده عوناً لكم، إن شاء الله.

(1) سورة التوبة، الآية 111.

أشركتم إلى الجزر، أنتم والسيد المحافظ، اهتموا بالجزر، الجزر مهمة حقًا، سواء من النواحي الأمنية، أو من النواحي الاقتصادية، أو من النواحي التاريخية. وأشدّد -خصوصًا- على جزيرة هرمز؛ فهي مكان مهمّ. مع أنّ أهلها يعانون -حقًا- من مشاكل ماديّة وماليّة وما إلى ذلك -وهو ما أعرفه وأعلمه- لكنّها بالتالي مكان مهمّ جدًّا، فاهتمّوا بها، ليهتمّ بها مسؤولو البلاد، وأنتم أيضًا، بوصفكم تيارات ثوريّة. تحركوا واهتمّوا بهذه التشكيلات والأمور. وفقّكم الله وأيدّكم جميعًا، إن شاء الله.

**والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.**





كلمة الإمام الخامنئي عليه السلام

## ففي لقاء القائمين على مؤتمر تكريم المجاهدين والمضحيين من مدينة خميني شهر



**المناسبة:** إقامة مؤتمر تكريم المجاهدين والمضحيين من مدينة خميني شهر

**الحضور:** القائمون على مؤتمر تكريم المجاهدين والمضحيين من مدينة خميني شهر

**المكان:** طهران



**الزمان:** 1398/09/25 هـ.ش.

1441/04/19 هـ.ق.

2019/12/16 م.





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (1)

بدايةً، أهدي السلام لأهالي خميني شهر الأعزّاء، وخصوصاً عوائل الشهداء، وعلى الأخصّ المجاهدين الأجلّاء المنتسبين لتلك المنطقة؛ أي من أصفهان ومنطقة خميني شهر ونجف آباد. كما أشرت، فإنّ منطقة خميني شهر ونجف آباد وهذه المدن والقرى المحيطة بها، كان لها تميّزها الخاصّ في المشاركة في ساحات الدفاع المقدّس، وفي زمن الحرب المفروضة والدفاع المقدّس. لقد كانت هكذا بحق، وقد كنّا مدركين لهذا المعنى منذ ذلك الزمن؛ أي إنّ كلّ المعنيتين بقضايا الدفاع المقدّس، كانوا يدركون أنّ هذه المنطقة منطقة خاصّة من حيث الرغبة في المشاركة في ساحات الجهاد والدفاع.

حسنًا، مؤتمرات الشهداء وتكريم مكانتهم شيء تقوم به الكثير من مدن البلاد ومحافظاتها، وأنتم تعرفون نماذج لذلك، ونحن أيضًا نعرفها وتعرفونها، ولكنّ إبداعكم وما بادرتم إليه، هو تكريم المجاهدين، وهذه خطوة حسنة جدًّا. المجاهدون الذين جاهدوا وكافحوا وناضلوا، فجرّح بعضهم، وتحمل بعضهم الآخر مشكلات ومتاعب كبيرة، وصبروا، الكثير منهم لا يلتفت إليهم، ولا يهتمّ بهم المجتمع. تضحية هذا المجاهد لا تختلف عن تضحية ذلك الشهيد، فكلاهما توجّه إلى جبهات القتال، لكنّ القذيفة التي انفجرت لم تصب شظاياها هذا المجاهد، وأصابته ذاك؛ هذا هو الفرق بينهما فقط. وبالطبع، فإنّ الشهداء يحظون بلطفٍ خاصّ من قبل الله، وهذا اللطف لم يمتح بعدُ للذين لم يستشهدوا، وقد ينالون الشهادة لاحقًا؛ لقاء العناء الذي تحمّله، كما أنّ بعض مجاهدي فترة الدفاع المقدّس استشهدوا بعد سنوات، نتيجة آثار الدفاع المقدّس. بيد أنّ المجاهد له قيمة الجهاد، وهذا الجهاد بذاته قيمة، وينبغي تثمين هذه القيمة وتكريمها.

(1) في بداية هذا اللقاء، الذي أُقيم في إطار اللقاءات الجمعيّة، تحدّث حجّة الإسلام والمسلمين السيّد محمّد موسوي (إمام جمعة خميني شهر) واللواء مجتبي فدا (قائد الحرس الثوري في محافظة أصفهان).

إذا لم تتوفّر في بلد أو مجتمع، روحُ الجاهزيّة الفرديّة للمقاومة والسمود بوجه الباطل، والاستقامة في طريق الحقّ، فإنّ ذلك المجتمع سوف ينهار. وحين نقول: سوف ينهار، فليس معنى ذلك أنّه سوف يُمحي ويذول وينعدم بالكامل، بل المعنى هو أنّه سوف يفقد شرفه وكرامته وعزّته واستقلاله واعتماده على إرادته، وسوف يتسلّط الآخرون عليه، على شكل حالاتٍ استبدادٍ أو تدخّلاتٍ أجنبيّةٍ خارجيّةٍ. روح الصمود والثبات والمقاومة هذه روحٌ مهمّةٌ للغاية، وقد أبدى مجاهدونا هذه الروح عن أنفسهم، لكنّ وصيّتنا هي أن يحافظوا على هذه الروح في أنفسهم؛ فهي ذخراً إلهيّ، ومن المؤسف أن يفقدوها. بعضهم كانوا في فترة الدفاع المقدّس، شباباً متحمّسين ناشطين، عملوا وتحركوا في بعض الساحات، لكنّ المظاهر والإغراءات المتنوّعة جرّتهم بعد ذلك باتجاهاتٍ أخرى، وهذا مؤسف؛ أي إنّه -بحقّ- فقدانٌ لقيمةٍ حقيقية، فقدانٌ لذخريٍّ وكنزٍ. أن يُوفّق الله -تعالى- شخصاً لإنجاز عمل كبير حسن، فهذا يستوجب أن يشكر الله -دوماً- على هذا التوفيق الإلهيّ، وهذا الشكر يتحقّق بمواصلة هذا الدرب، ولا يُحرز بغير ذلك. إذًا، نحن نحترم المجاهدين الأعرّاء الذين بذلوا مساعيهم وجهودهم أثناء فترة الدفاع المقدّس، ونكرمهم ونجلّهم، لكننا نوصي في الوقت ذاته، أن يعملوا على الحفاظ على تلك الروح في أنفسهم. ليحافظوا على روح الدفاع عن الحقّ والجهد في سبيل الله، وروح تقديم التضحيات -من الروح والوجود وفرص الحياة- في سبيل الحقّ، في أنفسهم. نتمنّى أن يُنزل الله -تعالى- بركاته وخيراته على أهاليكم، إن شاء الله.

نعم، هكذا هو الواقع حقّاً، كما قلتم، الواقع أنّ خمينيّ شهر كلّها حسينيّة، وطبعاً، أصفهان كلّها هكذا بمعنى من المعاني. في قديم الأيام، ذهبت إلى أصفهان في سفرة، ولم تكن الأيام أيام محرّم، لكنّي شاهدتُ الأسواق الفرعيّة الصغيرة في السوق الكبير، تقيم مراسم العزاء. نعم، في مشهد، كان هذا الأمر دارجاً، وكنا قد شاهدنا في شهر محرّم أنّ بعض هذه الأسواق الفرعيّة وخانات السوق يوشّحونها بالسواد، ويقيمون فيها مراسم العزاء، لكن هذا كان في محرّم، لكنّي شاهدتُ ذلك في أصفهان في غير أيام محرّم، فاستغربت، لا واحد ولا اثنين، بل عدّة مراسم عزاء! فسألْتُ صاحبي الذي كان

معي: ما هذه؟ وأيُّ وضع هذا؟ فقال: «الوضع كلُّه هكذا هنا، تُقام مراسم العزاء من شهر رمضان إلى شهر محرّم، وإلى ما بعد شهر محرّم، بشكل مستمرّ». هكذا هو الحال، وحبّ أهالي محافظة أصفهان للشريعة وآل الرسول وقضيّة عاشوراء وما إلى ذلك، حبّ استثنائيّ مميّز، ومدينة خمينيّ شهر من هذه الناحية، مدينة ممتازة، وقد شاهدنا نظير ذلك في مدن وأقضية أخرى بمحافظة أصفهان؛ ولأنّني زرت بعض تلك المدن عن قرب، فقد شاهدتُ مباشرةً أنّ الناس هناك راغبون مندفعون حقًا. أنزل الله بركاته عليكم، وزاد من توفيقاتكم، إن شاء الله، ووفقنا جميعًا لنستطيع مواصلة مسيرتنا في درب الشهداء ودرب المجاهدين، إن شاء الله.

**والسلام عليكم ورحمة الله بركاته.**



كلمة الإمام الخامنئي عليه السلام  
ففي مستهلّ بحث الخارج في الفقه



المناسبة: بحث الخارج في الفقه

الحضور: جمع من الطلبة والأساتذة في الحوزة العلميّة

المكان: طهران - حسينيّة الإمام الخميني عليه السلام



الزمان: 1398/10/01 هـ.ش.

1441/04/25 هـ.ق.

2019/12/22 م.





أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَخْلَدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْبَخْتَرِيِّ الرَّزَّازُ، إِمْلَاءً فِي السَّنَةِ الْمُقَدَّمِ ذِكْرُهَا، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدَانُ بْنُ نَصْرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُضْعَبِ الْقِرْقِسَانِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، عَنْ أُسَيْدِ بْنِ خَالِدِ بْنِ دُرَيْكٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَيْرِيزٍ، قَالَ: قُلْتُ لِرَجُلٍ مِّنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ - قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ: حَسِبْتُ أَنَا أَنَّهُ يُكْنَى أَبَا جُمُعَةَ -: حَدَّثَنَا حَدِيثًا سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: لِأَحَدِثَنَّكَ حَدِيثًا جَيِّدًا: تَعَدَّيْنَا يَوْمًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَمَعَنَا أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ أَحَدٌ خَيْرٌ مِنَّا؟ أَسَلَمْنَا مَعَكَ، وَجَاهَدْنَا مَعَكَ. قَالَ: «بَلَى، قَوْمٌ مِنْ أُمَّتِي يَأْتُونَ مِنْ بَعْدِكُمْ، فَيُؤْمِنُونَ بِي»<sup>(1)</sup>.

**قُلْتُ لِرَجُلٍ مِّنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ - قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ: حَسِبْتُ أَنَا أَنَّهُ يُكْنَى أَبَا جُمُعَةَ - : حَدَّثَنَا حَدِيثًا سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.**

وجد شخص [عبد الله بن محيريز] فرصة، والتقى بأحد أصحاب الرسول -ويقول الأوزاعي: ظننتُ أنَّ كنية هذا الشخص الذي يروي عنه أبو جمعة- وأراد أن ينتفع منه، فقال له: إرو لنا حديثًا سمعته عن الرسول.

**قَالَ: لِأَحَدِثَنَّكَ حَدِيثًا جَيِّدًا: تَعَدَّيْنَا يَوْمًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَمَعَنَا أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ أَحَدٌ خَيْرٌ مِنَّا؟ أَسَلَمْنَا مَعَكَ، وَجَاهَدْنَا مَعَكَ.**

قال له ذلك الصحابي: سأروي لك حديثًا جيدًا؛ ذات يوم، كنا مع الرسول الأكرم على مائدة فطور أو غداء، وأكلنا معه، وكان معنا أبو عبيدة بن الجراح، وهو من الرجال المعروفين المحيطين بالرسول. فقلنا للرسول: هل تعرف أناسًا أفضل منا؟ فنحن آمنًا بك في البداية، واخترنا الإسلام دينًا، ثمَّ صحبتناك وقاتلنا معك، فما يمكن أن يكون أفضل

من هذا؟ هل تعرف أناسًا أو شخصًا أفضل منّا؟

**قال: «بَلَى، قَوْمٌ مِنْ أُمَّتِي يَأْتُونَ مِنْ بَعْدِكُمْ، فَيُؤْمِنُونَ بِي»**

قال الرسول ﷺ: أفضل منكم أناس يؤمنون بي، ولم يروني. تقرؤون في دعاء السمات: «وَأَمَّنَّا بِهِ وَلَمْ نَرَهُ، صِدْقًا وَعَدْلًا»<sup>(1)</sup>. أي إننا آمنَّا بالرسول، و«صِدْقًا وَعَدْلًا» قيد لـ«آمَنَّا» من دون أن نشاهد الرسول. الذين لم يشاهدوا ذلك الوجود النير، وتلك المعاجز، وتأثيرات أنفاسه، ولم يروا تجسُّد التوحيد، وتجسُّم الأخلاق والفضيلة، وكل تلك المطامح والآمال التي يمكن أن تخطر بأذهان أسمى البشر، وقد تجسَّدت كلها في الرسول الأكرم ﷺ؛ ومع ذلك، آمنوا به، وأدوا واجباتهم الشرعية، وجاهدوا في سبيل الله، واضح أنهم أفضل منكم؛ وهذا صحيح، فهو مقتضى العقل والقواعد.

قال الإمام الخميني (رضوان الله عليه): إنَّ الأشخاص الموجودين الآن، إمَّا هم أرقى من أصحاب الرسول، أو ليسوا بأدنى منهم<sup>(2)</sup>. وهذا هو الواقع. الشاب المؤمن المخلص، الذي يغض الطرف عن كل ملذات الحياة، وآمال الشباب، وكل الشهوات، والمطامح، والحياة المريحة، وعن أبيه وأمه وزوجته وأبنائه، ويذهب للجهاد في سبيل الله - إمَّا في جبهات الدفاع المقدس، كما في تلك الفترة، أو في جبهات الدفاع عن المقدسات، مثل زماننا هذا، أو الدفاع عن الأمن؛ لا فرق بين هذا وذاك - هو أسمى وأعلى من أولئك. ويجب معرفة قدر هذه الحالة. ومعرفة قدرها بأن نعمل - حقًا - بالشكل المتوقع منّا، وخصوصًا نحن المعمِّمين الذين نُعتَبَر مراجع لدين الناس، وهم يريدون أن يسألونا عن دينهم، فيجب أن نتقيَّد بالدين. وإذا فرَّضنا على أنفسنا التقيد بالتقوى، والورع عن المحارم، وعدم الميل لبهارج الدنيا المادية وجمالياتها، وما إلى ذلك، وفرَّضنا على أنفسنا هذا المعنى، فسنكون - بلا شك - أفضل من أولئك.

(1) الشيخ الطوسي، مصباح المتهدِّج، مصدر سابق، ج1، ص419.

(2) الإمام الخميني، صحيفة الإمام، مصدر سابق، ج21، ص410 (بقليل من الاختلاف).

تعزية الإمام الخامنئي عليه السلام  
برحيل آية الله السيّد مهدي خلخالي



المناسبة: رحيل العالم الجليل سماحة آية الله الحاج السيّد مهدي خلخالي

المكان: طهران



الزمان: 1398/10/02 هـ.ش.

1441/04/26 هـ.ق.

2019/12/23 م.





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أتقدّم بأسمى آيات العزاء، برحيل العالم الجليل المرحوم آية الله الحاج السيّد مهدي خلخالي (رضوان الله عليه)، من عائلته الكريمة، وجميع محبّي سماحته وتلامذته في مشهد وطهران. لقد كان سماحته فقيهاً فاضلاً، ومدرّساً عظيماً، وقد قدّم خدمات دينية وعلمية قيّمة للحوزات العلميّة، والبيئة الدينيّة في البلاد. وإنّ نصّ سماحته المتين في باب الحكومة الإسلاميّة، كسائر نصوصه الفقهيّة والأصوليّة، تندرج ضمن إرثه البارز والقيّم.

أسأل الله -عزّ وجلّ- لسماحته الرحمة والمغفرة وعُلوّ الدرجات.

**السيّد عليّ الخامنئي**

**2019/12/23م.**



# كلمة الإمام الخامنئي عليه السلام ففي مستهلّ بحث الخارج في الفقه



المناسبة: بحث الخارج في الفقه

الحضور: جمع من الطلبة والأساتذة في الحوزة العلميّة

المكان: طهران - حسينيّة الإمام الخميني عليه السلام



الزمان: 1398/10/03 هـ.ش.

1441/04/27 هـ.ق.

2019/12/24 م.





أَخْبَرَنَا ابْنُ مَخْلَدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْخَلْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبَادُ بْنُ مُوسَى الْخُتَلَبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْمَاعِيلَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْمُؤَدَّبُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَجْلِسُ عَلَى الْأَرْضِ، وَيَأْكُلُ عَلَى الْأَرْضِ، وَيَعْتَقِلُ الشَّاةَ، وَيُجِيبُ دَعْوَةَ الْمَمْلُوكِ عَلَى حُبْزِ الشَّعِيرِ»<sup>(1)</sup>.

### كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَجْلِسُ عَلَى الْأَرْضِ

لم يكن الرسول يهتم بأن يكون له بساط أو شيء يجلس عليه. كان يجلس على الأرض في المسجد، أو حين كان يلتقي شخصاً في الطريق، ويريد أن يتحدث معه قليلاً.

### وَيَأْكُلُ عَلَى الْأَرْضِ

وأحياناً، كان يأكل طعامه هكذا، وهو جالس على الأرض. لم تكن هناك مائدة ممدونها وأعرافاً وطقوس، أو رِجْمًا صحنًا وأوعية وما شابه ذلك؛ كان يجلس هكذا على الأرض، ويتناول طعاماً بسيطاً.

### وَيَعْتَقِلُ الشَّاةَ

إذا كان لديه كبش -على سبيل المثال- فكان يُمسِكُ حبلَ الكبش بيده. «يعتقل» من العقال، وعقل الشيء بمعنى الإمساك والاحتفاظ به. كان يمسك بالكبش. حسناً، هذا بخلاف المكانة الرفيعة؛ ولو كان الأمر يتعلق بنا، وكان لنا كبش، لما أمسكنا بحبله في الشوارع والأزقة. لكن هذا الإنسان العظيم كان يفعل ذلك.

## وَيُجِيبُ دَعْوَةَ الْمَمْلُوكِ عَلَى حُبِّ الشَّعِيرِ

أحياناً، قد يكون هناك غلام مملوك، جالس على الأرض في مكان ما، يتناول خبز الشعير، فيمزم الرسول، ويدعوه ذلك العبدُ إلى الطعام، فكان الرسول يجلس إلى جواره، ولا يقول: إنَّ هذا لا يليق بي ومكانتي، ولا يمكن، وهو غير مناسب.

هذا هو معنى ما نقوله دائماً، ونسمعه، بأننا يجب أن نكون شعبيين [قريبين من الناس]. ليست النزعة الشعبوية مجرد الادعاء. يجب أن نكون مع الناس، ومع حياة الناس، ونعيش كما يعيش الناس، ونختلط ونستأنس بمختلف طبقات الشعب. هذا هو معنى النزعة الشعبوية. بعضنا نحن المعتمين، إذا كان هناك شخص ذو شأن ومكانة، وإنسان محترم، نسلم عليه بحرارة؛ ونصغي له، إذا كان له شغله معنا؛ وإذا طلب منا استخارة، نستخرج القرآن، ونأخذ له استخارة. وإذا كان شخصاً عادياً من طبقة دنيا ومستوى دانٍ، فلا، لا نهتم ولا نعتني له. هذا بخلاف سيرة رسول الله! سيرة الرسول هي أنه كان يتعايش مع الفقراء والضعفاء وأمثالهم، ولا يهتم للشؤون الظاهرية والأمور التي تنم عن الجلال والعظمة وما إلى ذلك، حسب الظاهر. هكذا كان حال الرسول، وهذا درسٌ لنا حقاً. ونحن الآن، لا نتوقع، ولا يمكن أن نتوقع أن نتصرف مثل ذلك الإنسان العظيم، أو مثل الإمام أمير المؤمنين عليه السلام؛ لا، وضعهم كان وضعاً آخر، ومكانتهم مكانة أخرى، ولكن يجب أن نجعل وضعهم معياراً، يجب أن نجعلهم مؤشراً وعلامة. افترضوا مثلاً، أنكم تتسلقون سفح جبل، وتقصدون الوصول إلى القمة، لا تصلون القمة، لكنكم تصعدون نحوها، وتسيرون باتجاهها. هكذا ينبغي أن يكون الحال.

شرح الإمام الخامنئي عليه السلام

رواية حول الحوارات الأخيرة بين الرسول الأعظم عليه السلام  
والسيّدة فاطمة الزهراء عليها السلام



المناسبة: شرح الرواية حول الحوارات الأخيرة بين الرسول الأعظم عليه السلام والسيّدة

فاطمة الزهراء عليها السلام

المكان: طهران



الزمان: 1398/10/09 هـ.ش.

1441/05/03 هـ.ق.

2019/12/30 م.





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ، عَنِ عَائِشَةَ، قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ مِنَ النَّاسِ أَحَدًا أَشْبَهَ كَلَامًا وَحَدِيثًا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، مِنْ فَاطِمَةَ. كَانَتْ إِذَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ، رَحَبَ بِهَا، وَقَبَّلَ يَدَيْهَا، وَأَجْلَسَهَا فِي مَجْلِسِهِ؛ فَإِذَا دَخَلَ عَلَيْهَا، قَامَتْ إِلَيْهِ، فَرَحَّبَتْ بِهِ، وَقَبَّلَتْ يَدَيْهِ. وَدَخَلَتْ عَلَيْهِ فِي مَرَضِهِ، فَسَارَهَا، فَبَكَتْ، ثُمَّ سَارَهَا، فَضَحِكَتْ؛ فَقُلْتُ: كُنْتُ أَرَى لِهَذِهِ فَضْلًا عَلَى النِّسَاءِ، فَإِذَا هِيَ امْرَأَةٌ مِنَ النِّسَاءِ؛ فَبَيْنَمَا هِيَ تَبْكِي، إِذْ ضَحِكَتْ! فَسَأَلْتُهَا، فَقَالَتْ: «إِنِّي [إِذَا] لَبَدْرَةٌ». فَلَمَّا تُوِّفِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، سَأَلْتُهَا، فَقَالَتْ: «إِنَّهُ أَخْبَرَنِي أَنَّهُ يَمُوتُ، فَبَكَيْتُ؛ ثُمَّ أَخْبَرَنِي أَنِّي أَوَّلُ أَهْلِهِ لُحُوقًا بِهِ، فَضَحِكْتُ»<sup>(1)</sup>.

عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ، عَنِ عَائِشَةَ، قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ مِنَ النَّاسِ أَحَدًا أَشْبَهَ كَلَامًا وَحَدِيثًا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، مِنْ فَاطِمَةَ.

تنقل ابنة طلحة، المسماة عائشة، وقد كانت من نسوة قريش المعروفات، و[هي تنقل عن] زوجة الرسول الأكرم المحترمة، أن عائشة قالت: إنني ما رأيتُ أحدًا يشبه النبي الأكرم ﷺ من حيث الحديث والتكلم، بقدر فاطمة ؓ - وهذه الأيام هي أيام هذه السيدة الجليلة - حسنًا، هذه الرواية حول الكلام والحديث. وقد رأيتُ سابقًا رواية أخرى - عن عائشة أيضًا - حول المشي وطريقة النظر وهذه الخصائص، هناك تقول أيضًا: إن فاطمة ؓ كانت أشبه الناس برسول الله ﷺ.

كَانَتْ إِذَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ، رَحَبَ بِهَا

ثم تقول: حينما كانت فاطمة ؓ تدخل إلى بيت الرسول ﷺ، كان يُرحب بها؛ [أي] يؤهل بها.

## وَقَبَّلَ يَدَيْهَا

وكان النبي الأكرم يقبل اليد المباركة لفاطمة الزهراء عليها السلام.

## وَأَجْلَسَهَا فِي مَجْلِسِهِ

ويجلسها في مكان جلوسه. الاحترام الذي كان الرسول الأكرم يكتنه لهذه الفتاة، سيّدة نساء العالمين كلهم، كان إلى هذا الحد.

## فَإِذَا دَخَلَ عَلَيْهَا، قَامَتْ إِلَيْهِ، فَرَحَّبَتْ بِهِ، وَقَبَّلَتْ يَدَيْهِ

كذلك حينما كان الرسول الأكرم ﷺ يدخل إلى منزلها، كانت تنهض وترحب به، وتقبل يد نبي الله المباركة.

## وَ دَخَلَتْ عَلَيْهِ فِي مَرَضِهِ

دخلت فاطمة على الرسول الأكرم في [فترة] مرضه الأخير.

## فَسَارَّهَا، فَبَكَتْ

فتهايمست مع الرسول الأكرم، ثم بكّت فاطمة عليها السلام.

## ثُمَّ سَارَّهَا، فَضَحِكَتْ

ثم تهايمسا مرة أخرى، فابتسمت فاطمة عليها السلام وضحكت.

**فَقُلْتُ: كُنْتُ أَرَى لِهَذِهِ فَضْلًا عَلَى النِّسَاءِ، فَإِذَا هِيَ امْرَأَةٌ مِنَ النِّسَاءِ؛ فَبَيْنَمَا هِيَ**

## تَبْكِي، إِذْ ضَحِكْتُ!

تقول عائشة: إنني حدّثت نفسي بأن ما هذه الحال؟ لقد كنتُ أعتبر هذه السيّدة أرفع من سائر النساء، فتبيّن أنها أيضًا امرأة، شأنها شأن سائر النساء؛ فهي تبكي تارةً، وتضحك تارةً أخرى.

## فَسَأَلْتُهَا، فَقَالَتْ: «إِنِّي [إِذَا] لَبَدْرَةٌ»

ذهبتُ إليها، وسألتها: ما الأمر؟ أجابتني: لن أقول لك؛ لأنني سأكون حينها فاضحةً للسر. ولم تخبرني الزهراء عليها السلام سبب ما حدث حينها.

فَلَمَّا تُوِّفِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، سَأَلْتُهَا

بعد رحيل رسول الله ﷺ، عاودت سؤالها عن تلك الحادثة. حينها، كان المانع قد زال؛ أي بعد رحيل النبي الأكرم ﷺ، لم يعد هناك إشكال في الإفصاح عن هذا الأمر.

فَقَالَتْ: «إِنَّهُ أَخْبَرَنِي أَنَّهُ يَمُوتُ، فَبَكَيْتُ»

فأجابت: أخبرني الرسول الأكرم ﷺ بموته، فجعلني ذلك أبكي.

«ثُمَّ أَخْبَرَنِي أَنِّي أَوَّلُ أَهْلِهِ لِحَوْقًا بِهِ، فَضَحِكْتُ»

ثم أخبرني بأنني أول شخص من عائلته يلحق به، وهذا ما جعلني أسرُّ وأضحك.







ISBN-13: 978-614-467-160-3



9 786144 671603



جمعية المآرف الإسلامية الثقافية  
AL-MAAREF ISLAMIC CULTURAL ASSOCIATION  
لبنان - بيروت - العمورة - الشياخ العام  
تلفون: 961 1 471070 - فاكس: 961 1 476142  
www.almaaref.org.lb  
Email: info@almaaref.org.lb



مراكز الإمام الخميني  
الثقافية